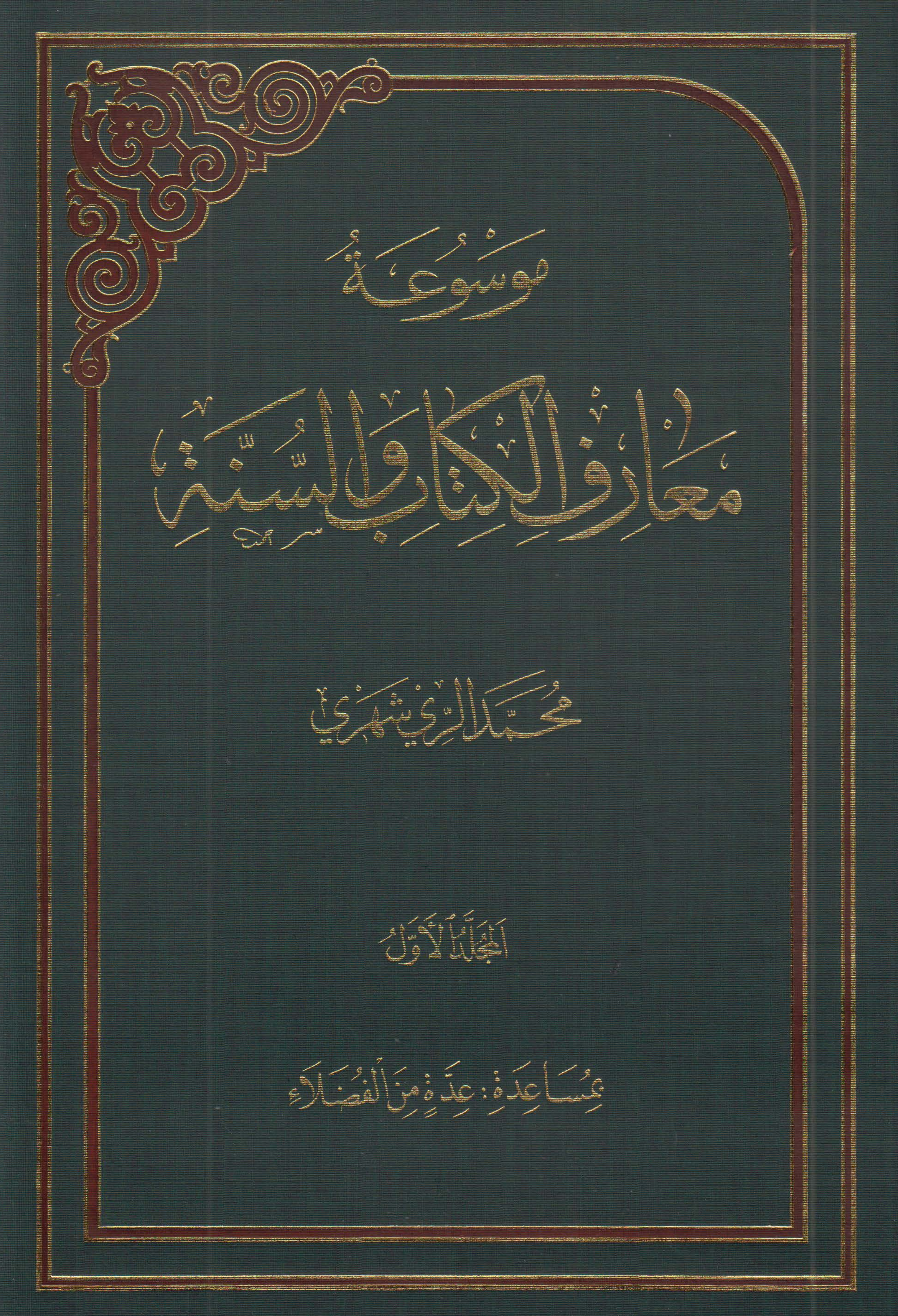
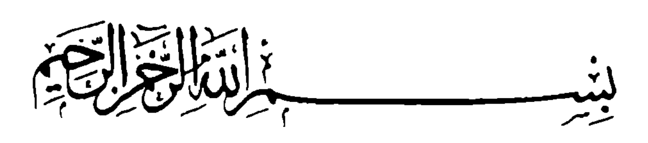


موسوعة
معارف الكتاب والسنة
محمد الريشهري
المجلد الأول
بمساعدة: عدة من الفضلاء


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة معارف الكتاب والسنّة / ج ١
المؤلف : محمّد الرَّيشهري
المساعدون : سيّد رضا حسيني ، أحمد ديلمي ، محمّدرضا محسني‌نيا ، سيّد رسول موسوي ، محمّدرضا وهّابي
التقويم العلمي : سيّد محمّدكاظم طباطبائي ، عبد الهادي مسعودي ، حسنين الدبّاغ
المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غيوري
تخريج الأحاديث : محمّدرضا سبحاني‌نيا ، علي شاه‌عليزاده ، غلامحسين مجيدي ، عليّ النجفي
مقابلة النصّ : عبدالكريم المسجدي ، **الإشراف على تقويم النصّ** : حسنين الدباغ ، **تقويم النصّ** : عادل الأسدي ، ناصر عليّ عبدالله (حكمت) ، **ضبط النصّ** : مرتضى خوش‌نصيب ، **التعريب** : جواد عليّ كسّار ، **المقابلة المطبعية** : علي‌نقي نجران ، محمود سباسي ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمّد علي الدّباغي ، حيدر الوائلي ، **استخراج الفهارس** : علي أصغر دُرياب ، **نضد الحروف** : فخر الدين جليلوند ، حسين أفخميان ، **الإخراج الفني** : سيّد علي موسوي‌كيا ، **الخطّاط** : حسن فرزانجان

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر
المطبعة : دارالحديث
الطبعة : ١٤٣٢هـ ق / ٢٠١١م
الكمية : ٢٠٠٠



دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريک ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعی ، بناية فروزان
تلفاكس : ٠٠٩٦١١٢٧٢٦٦٤ ـ ٠٠٩٦١٣٥٥٣٨٩٢ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥
Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon
Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

مَوسُوعَة مَعارِفِ الكِتابِ والسُّنَّةِ

محمّد الرّيشهري

المجلّد الأوّل

بمساعدة : عدّة من الفضلاء

الفهرس الإجمالي

المقدّمة ٩
المدخل ٣١

١. الإيثار

المدخل ٩٩
الفصل الأوّل : الحثّ على الإيثار ١١١
الفصل الثاني : قيمة الإيثار ١١٧
الفصل الثالث : بركات الإيثار ١٢٣
الفصل الرابع :آداب الإيثار ١٢٩
الفصل الخامس : الأمثال العليا في الإيثار ١٣٥
بحث حول نزول آية الإيثار ١٥١

٢. الاستئثار

المدخل ١٦٣
الفصل الأوّل : التحذير من الاستئثار ١٧٧
الفصل الثاني : مكافحة الاستئثار ١٨١

الفصل الثالث : التنبّؤ بظهور الاستئثار بين المسلمين ١٨٥
الفصل الرابع : ما روي في الأمر بالصبر على استئثار الولاة ١٨٩

الإثم ← الذنب

٣. الإجارة

المدخل ١٩٣
الفصل الأوّل : حكمة الإجارة ١٩٩
الفصل الثاني : لا عار في إجارة النفس ٢٠١
الفصل الثالث : الاستقلال في العمل أفضل من الإجارة ٢٠٥
الفصل الرابع : ميزان حلّيّة الإجارة وحرمتها ٢٠٧
الفصل الخامس : آداب انتخاب الأجير ٢١١

الأجر ← الثواب

٤. الأجل

المدخل ٢٢١
الفصل الأوّل : تعيين الآجال ٢٢٩
الفصل الثاني : تصنيف الآجال ٢٣٣
الفصل الثالث : حراسة الآجال ٢٣٧
الفصل الرابع : حكمة ستر الآجال ٢٤١

٥ . الآخرة

المدخل ٢٤٥
الفصل الأوّل : معرفة الآخرة ٢٥٥
الفصل الثاني : الاهتمام بالآخرة ٢٦٩
الفصل الثالث : ذكر الآخرة ٢٩١
الفصل الرابع : عمارة الآخرة ٣٠٣
الفصل الخامس : تجارة الآخرة ٣١٥

٦. الإخاء

المدخل ٣٣٥
الفصل الأوّل : تشريع الإخاء الديني ٣٤٧
الفصل الثاني : تأكيد الإخاء الديني ٣٥٣
تحليل حول سرّ الحبّ والبغض في الله ﷻ ٣٦٥
الفصل الثالث : بركات الإخاء الديني ٣٧١
الفصل الرابع : حقوق الإخاء ٣٨٥
الفصل الخامس : دور الإخاء الديني في تأسيس الحكومة الإسلاميّة ٤٠٣
الفصل السادس : صفات أفضل الإخوان في الله ﷻ ٤٢٩

٧. الأدب

المدخل ٤٣٥
الفصل الأوّل : معنى الأدب ٤٤٧
الفصل الثاني: فضل الأدب والحثّ عليه ٤٥٧
الفصل الثالث : مبادئ الأدب ٤٦٥

الفصل الرابع : آثار الأدب ٤٧٥
الفصل الخامس : أولياء التأديب ٤٨٣
الفصل السادس : آداب التأديب ٤٩١
الفصل السابع : آفات التأديب ٥٠١

٨ . الأذان

المدخل ٥١١
الفصل الأوّل : تشريع الأذان ٥١٧
بحث حول تشريع الأذان ٥٢٥
الفصل الثاني : فصول الأذان ٥٣٧
بحث حول فصول الأذان ٥٤١

المقدّمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلّى الله على الدليل إليه في الليل الأليل، والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأوّل، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار، وأصحابه الذين أحسنوا الصحبة واستجابوا له وأسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته.

أول نقطة فيما يتعلق بتدوين موسوعة معارف الكتاب والسنّة هي مدى ضرورة هذه الموسوعة بالنسبة للمجتمع المعاصر. حيث يطرح السؤال التالي نفسه: ألا تلبي الجوامع الحديثية الموجودة حاجة الباحث والراغب في التعرف على المعارف الإسلامية؟

للإجابة على هذا السؤال علينا أن نبين الأمور التالية بصورة إجمالية:

١. أهم الجوامع الحديثية التي تم تأليفها لحد الآن.

٢. حاجة المجتمع المعاصر لمعارف أهل البيت عليهم السلام.

٣. ما تتمتع به أحاديث أهل البيت عليهم السلام من قابلية لتلبية حاجة المجتمع في الجانب المعرفي.

٤. خصائص الموسوعة التي من شأنها تلبية حاجة المجتمع المعاصر.

٥. الدوافع لتأسيس مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، وخصائص موسوعة القرآن والحديث.

أوّلاً: الجوامع الحديثية

المراد بالجامع الحديثي هو الكتاب الذي يشتمل على أكثر من موضوع، و له أبواب و عناوين عديدة، ويضمّ في طيّاته روايات في مجالات مختلفة؛ من الفقه و العقائد و الأخلاق و التفسير و....

ويمكننا تقسيم الجوامع الحديثية الى ثلاث مجموعات هي: الجوامع الحديثية الأولية، والجوامع الحديثية الثانوية، والجوامع الحديثية المتأخرة.

١. الجوامع الحديثية الأوّلية

المراد بالجوامع الحديثية الأولية هو الكتب الحديثية المؤلفة حتى القرن الثالث الهجري، ويمكن تقسيمها الى مجموعتين:

١ / ١. الجوامع الأوّلية لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام

على ضوء المستندات الموجودة فإن أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام كانوا تحت ضغوط وقيود سياسية، ولهذا فإن تأليف هذه الجوامع بدأ منذ عهد الإمام الرضا عليه السلام وفي بداية القرن الثالث، ولا نملك ـ وللأسف الشديد ـ إحصائية لعدد هذه الجوامع، ومن هذه الجوامع:

أ ـ الجامع، تصنيف يونس بن عبد الرحمان (المتوفّى أوائل القرن الثالث الهجري).

ب ـ الجامع، تصنيف أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ (م ٢٢١هـ).

ج ـ كتاب الثلاثين، تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي (المتوفّى في القرن الثالث الهجري).

د ـ نوادر الحكمة، تصنيف محمّد بن أحمد بن يحيي الأشعري القمّي (المتوفّى في القرن الثالث الهجري).

هـ ـ المحاسن، تصنيف أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ).

جدير بالذكر أنّ الواصل إلينا بالفعل من هذه الجوامع هو جزء من كتاب «المحاسن» فقط.

١ / ٢. الجوامع الحديثية الأولية لأهل السنّة

بعد رفع الحظر عن تدوين الحديث في أوائل القرن الثاني لم تكن هناك قيود وحدود أمام محدثي أهل السنة لتدوين الحديث، ولهذا فقد تم تأليف عدد من جوامعهم الحديثية في القرنين الثاني والثالث، ووصلت الينا بالفعل، نظير:

أ ـ الموطّأ، تصنيف مالك بن أنس (م ١٧٩هـ).

ب ـ مسند ابن حنبل، تصنيف أحمد بن حنبل (م ٢٤١هـ).

ج ـ صحيح البخاري، تصنيف محمّد بن إسماعيل البخاريّ (م ٢٥٦هـ).

د ـ صحيح مسلم، تصنيف مسلم بن حجّاج النيسابوريّ (م ٢٦١هـ).

هـ ـ سنن أبي داود، تصنيف أبي داود سليمان بن الأشعث (م ٢٧٥هـ).

٢. الجوامع الحديثية الثانوية

المراد من الجوامع الحديثية الثانوية هو الكتب الحديثة المؤلفة بين القرنين الرابع والعاشر، وهذه الجوامع على قسمين أيضاً:

٢ / ١. الجوامع الثانوية لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم‌السلام

من الجوامع التي وصلتنا من هذه المجموعة هي:

أ ـ الكافي، لثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينيّ (م ٣٢٩هـ).

ب ـ كتاب من لا يحضره الفقيه، تصنيف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه (المتوفّى ٣٨١هـ).

ج ـ تهذيب الأحكام، لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ (م ٤٦٠هـ).

د ـ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ (م ٤٦٠هـ).

جدير بالذكر أنه بعض الجوامع الضخمة لهذه الفترة قد ضاع على مرّ الزمـان، نظير: «مدينة العلم» تصنيف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه، و «استقصاء الاعتبار» تصنيف العلّامة الحلّيّ، وغيرهما.

٢/٢. الجوامع الحديثية الثانوية لأهل السنة

من أهمّ الجوامع الحديثيّة لأهل السنّة في هذا العهد هو ما يلي:

أ ـ جامع الأُصول في أحاديث الرسول، تصنيف ابن الأثير الجزريّ (م ٦٠٦هـ).

ب ـ جامع المسانيد والسنن، تصنيف ابن كثير الدمشقيّ (م ٧٧٤هـ).

ج ـ مشكاة المصابيح، تصنيف ابن الخطيب محمّد بن عبد الله (م ٧٧٦هـ).

د ـ كنز العمّال، تصنيف عليّ المتّقي بن حسام الدين الهنديّ (م ٩٧٥هـ).

٣. الجوامع الحديثية المتأخرة

المراد من الجوامع الحديثية المتأخرة هو الكتب الحديثة المؤلفة بعد القرن الحادي عشر، وقد تم تأليف عدد من هذه الجوامع من قبل أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، منها:

أ ـ الوافي، للمولى محسن الفيض الكاشانيّ (م ١٠٩١هـ).

ب ـ وسائل الشيعة، لمحمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (م ١١٠٤هـ).

ج ـ بحار الأنوار، للعلّامة محمّد باقر المجلسيّ (م ١١١١هـ).

د ـ العوالم، لعبد الله البحرانيّ (م ١١٧٣هـ).

هـ ـ جامع العلوم والمعارف، للسيّد عبد الله شبّر (م ١٢٤٢هـ).

و ـ مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوريّ (م ١٣٢٠هـ).

ز ـ جامع أحاديث الشيعة، لإسماعيل معزّي الملايريّ (معاصر).

كما تم تأليف عدد منها من قبل محدّثي أهل السنّة، وهي:

أ ـ التاج الجامع للأُصول في أحاديث الرسول، لمنصور عليّ ناصف (المتوفّى في القرن الرابع عشر).

ب ـ المسند الجامع، لبشّار عوّاد (معاصر).

ج ـ موسوعة نضرة النعيم، تصنيف عدد من المؤلّفين (معاصرون).

لنرمِ الآن ببصرنا إلى أطراف هذه الجوامع الحديثية الموجودة حاليّاً، لننظر فيما إذا كان بمقدورها أن تلبّي احتياجات العصر الحاضر، وتستجيب لمتطلّبات الجيل الجديد، وتغذّي حاجة المراكز العلمية والثقافية المختلفة في العالم في تطلّعاتها لمعرفة معارف الإسلام الأصيلة، أم لا؟

ممّا لا ريب فيه أنّ الكثير من المصادر الحديثية الأوّلية والثانوية تعدّ أفضل مرجع لبلوغ أحاديث النبيّ ﷺ وأهل بيته والتعرّف عليها، وقد وفت إلى حدود كبيرة بتلبية متطلّبات الباحثين واحتياجاتهم في عصرها، ولا شكّ أيضاً في أنّ الجوامع الحاليّة تعدّ نافعة جدّاً للباحثين والدارسين في الوقت الحاضر، ولكن ينبغي أن يلاحظ بأنّ حاجة هذا العصر ومتطلّباته هي أكثر بكثير من الطاقة الاستيعابية لما هو موجود، وفي الوقت ذاته فإنّ قابلية الحديث وطاقاته لتلبية الحاجات الحاضرة والمتطلّبات المعاصرة عالية جدّاً.

ومن النقاط الحَريّة بالانتباه، أنّ تدوين المسانيد وجمع الأحاديث بدون تبويبها وتنظيمها بشكل موضوعي في العصر الحاضر لا يجدي نفعاً كثيراً، حتى بالنسبة للباحثين.

ثانياً: الحاجة العصرية

يتطلّع العالم اليوم إلى الإسلام الأصيل أكثر من أيّ وقت مضىٰ، ويتوق إلىٰ معرفة تعاليم القرآن والسنّة النبوية، ويرمي ببصره شوقاً إلىٰ كلام أهل البيت وتعاليمهم الوضّاءة على الصُعد العقيدية والتربوية والسياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية. ليست الحوزات العلمية وحدها، وليس الباحثون المسلمون فحسب، بل يتطلّع الدارسون في العالم كافّة وفي مختلف العلوم وفي كلّ المجالات التي للإسلام فيها رؤية خاصّة للتعرّف علىٰ نصوص النبيّ وأهل البيت عليهم السلام، مع غض النظر عن الرُّؤى والاجتهادات المختلفة.

في الواقع المعاصر يتطلّع الناس من مختلف طبقات المجتمع إلىٰ معرفة ما يقدّمه لهم هذا الدين ـ الذي يعتقدون أنه منهاج لتكامل الإنسانية مادّياً ومعنوياً الى يوم القيامة ـ من تعاليم ليعيشوا حياة أفضل.

ثالثاً: ما ينطوي عليه الحديث من قابليات

من له دراية بأحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام ونصوصهم الغنيّة العميقة في مختلف العلوم الإسلامية، يعرف جيّداً بأنّ الحديث إلىٰ جوار القرآن ينطوي على التأهيل اللازم لإشباع المتطلّبات المعنوية للإنسانية، وله قابلية الاستجابة لتلك الاحتياجات في مختلف العصور، لكن بشرط أن ينهض بالمهمّة علماء متخصّصون بالحديث، يميّزون بين الصحيح والسقيم، ويمارسون عملية التبيين والتفسير كما ينبغي.

الحديث «اُمّ» العلوم الإسلامية

في جانبٍ من جوانب كلمة سماحة السيّد القائد آية الله الخامنئي بمناسبة افتتاح «دار الحديث»، تمّت الإشارة إلىٰ ما ينطوي عليه الحديث من تأهيل واسع وطاقة مفتوحة لتقديم الإجابة علىٰ صعيد مختلف العلوم الإسلامية؛ فقد جاء في كلمته:

الحديث هو "أُمّ" الكثير من العلوم الإسلامية أو كلّها. وانطلاقاً من هذه الوجهة ذهب العالم الكبير الأقدم الشيخ الكليني رحمه الله في مقدّمة الكافي الشريف إلىٰ أنّ الحديث مساوٍ لعلم الدين، وعدّه محور العلم والإيمان.[١]

في هذا الكلام إشارة إلى ما جاء في مقدّمة كتاب الكافي عن الدافع إلىٰ تأليف الكتاب، وذلك استجابة من قبل المؤلّف لمن طلب منه أن يضع له مثل هذا المصنَّف، علىٰ ما ذكره بقوله:

قلتَ: إنّك تحبّ أن يكون عندك كتاب كافٍ، يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلّم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين ... وقد يسّر الله وله الحمد تأليف ما سألت.[٢]

فيرى الشيخ الكليني رحمه الله أن الأحاديث التي اختارها ونظمها في كتابه كافية للتعرّف علىٰ فروع العلوم الدينية وأقسامها المختلفة، ويُشير إلى ذلك اختيار الكافي عنواناً لكتابه. ويمكن القول بإنّ الكتاب المذكور كان كافياً بالفعل لمعرفة الدين والتفقّه به، لكن بلحاظ الاحتياجات المحدودة لذلك العصر، أمّا احتياجات العصر الحاضر ومتطلّباته فهي ممّا لا يمكن مقارنتها مع ذلك العصر.

رابعاً: خصائص الموسوعة الحديثية التي يتطلّبها العصر الحاضر

إنّ الموسوعة الحديثية التي بمقدورها أن توفّر الاحتياجات الحديثية للمراكز العلمية والثقافية في العالم هي تلك المدوّنة التي تتمتّع بالخصائص التالية:

١. الإتيان بالحديث إلىٰ جوار القرآن

تُحقّق عملية عرض الأحاديث الإسلامية إلىٰ جوار آيات القرآن مكاسب ضخمة،

---

١. بيان السيّد الخامنئي قائد الثورة الإسلاميّة بمناسبة افتتاح مؤسّسة دارالحديث العلميّة الثقافيّة في تاريخ ٢٢ / ٨ / ١٣٧٤ هـ. ش (١٣ / ١١ / ١٩٩٥ م).

٢. الكافي: ج ١ ص ٨ و ٩.

وخاصّة للباحثين، ويتّسم موضوعان من بين هذه المكاسب بأهمّية أكبر، هما:

أ ـ إنّها تبيّن الترابط الوثيق الذي لا ينفكّ بين القرآن والسنّة والعترة، كما تبيّن التلاحم العضوي الذي لا ينفصم بين الثقل الأكبر والثقل الأصغر.

ب ـ إنّها تزيد الاطمئنان بصدور تلك الأحاديث التي لا تحظىٰ بالاعتبار اللازم من الناحية السندية، لكنّها تقع في الفضاء العامّ لتعاليم القرآن، وربّما حصل للباحث المحقّق الاطمئنان بالصدور من خلال الاستناد إلى قرائن مختلفة.

٢ . الشمولية

يأخذ عنصر الشمولية موقعه بوصفه أحد الشروط الأوّلية للبحث، خاصّة البحوث الدينية؛ لأنّه ليس بمقدور الباحث أن ينسب نظريةً ما إلى الدين وشارعه من دون أن يحيط بجميع كلام الشارع المقدّس حيال موضوع تلك النظرية، ويستوعب موارد العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، ويلاحظ موارد التعارض وأمثال ذلك.

وفضلاً عن الإحاطة بالأحاديث التي تتّصل بموضوع ما، من الضروري أيضاً معرفة الموضوع نفسه لبلوغ مقصد الشارع وتأسيس النظرية الدينية ذات الصلة، تماماً كما نبّه الإمام الخميني على ذلك، وحثّ عليه بقوله:

الزمان والمكان عنصران أساسيّان في الاجتهاد، فربّ مسألة كان لها حكم معيّن في القديم، قد تبدو في الظاهر وكأنّها نفس المسألة السابقة إلّا أنّها في ظلّ العلاقات السائدة على السياسة والاجتماع والاقتصاد في نطاق نظام معيّن، قد يكون لها حكم آخر؛ بمعنى أنّ الإحاطة الدقيقة بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية جعلت الموضوع الأوّل والذي يبدو في الظاهر وكأنّه لم يتغيّر عن الموضوع السابق، جعلته موضوعاً جديداً حقّاً، وهو يتطلب حكماً جديداً بالضرورة ...

ومن خصائص المجتهد الجامع هو أن يكون محيطاً بطرق مواجهة حِيَل الثقافة

المهيمنة على العالم، عارفاً بتزويراتها وأحابيلها، ذا بصيرة بكيفية التعاطي مع الاقتصاد العالمي، له معرفة بالسياسات وحتّى السياسيين والمعادلات التي يُملونها، ذا دراية بموقع القطبين الرأسمالي والشيوعي وبنقاط قوّتهما وضعفهما، وهو ما يرسم في الواقع استراتيجية حكم العالم.[١]

من هنا يمكن القول بأنّ العارفين الحقيقيين بالإسلام والذين بمقدورهم أن يهبّوا لنصرة دين الله والذّود عنه في جميع العصور هم الباحثون الشموليّون فقط، الذين لهم إحاطة بجميع أبعاد الدين، كما جاء ذلك في الحديث النبويّ:

إنَّ دينَ اللهِ تَعالىٰ لَن يَنصُرَهُ إلّا مَن حاطَهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ.[٢]

لقد أفصحت هذه الحقيقة عن محتواها فيما روي عن الإمام عليّ؈ حيث قال:

إنَّمَا المُستَحفِظونَ لِدينِ اللهِ هُمُ الّذينَ أقاموا الدّينَ، ونَصَروهُ، وحاطوهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ.[٣]

ولا ريب أنّ التحقيق الشامل الجامع المستوعب الذي يعدّ مقدّمة لا مناص عنها لشمولية الرؤية الدينية وإحاطتها، لا يتيسّر من دون شمولية مصدر التحقيق وإحاطته؛ وبذلك يحتاج الباحث الديني في كلّ موضوع إلىٰ مصدر جامع لكلّ النّصوص ذات الصلة بذلك الموضوع.

بناءً على ذلك كلّه، تبرز إحدى الخصائص المهمّة للمدوّنة الحديثية المنشودة، بضرورة أن تكون مستوعبة لجميع الأحاديث التي وصلت إلينا عن الأئمّة في

---

١. صحيفة النور: ج ٢١ ص ٩٨ / بيان الإمام الخميني؅ الموجّه لرجال الدين والصادر بتاريخ ٣ / ١٢ / ١٣٦٧هـ.ش (٢٢ / ٢ / ١٩٨٩م).

٢. تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ٢٩٦ ح ٤١٢٩، الأنساب: ج ١ ص ٤٠ كلاهما عن ابن عبّاس عن الإمام عليّ؈، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٧١ ح ٢٨٨٨٦ نقلاً عن الديلمي عن ابن عبّاس؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٨٩ عن الإمام عليّ؈ عنه ﷺ وفيه «وليس يقوم بدين الله» بدل «إنّ دين الله لن ينصره».

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٥ ح ٣٩١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٩ ح ٣٦٨٩.

مختلف المجالات، بل حتّىٰ لو نسب إليهم حديث علىٰ نحو غير لائق فينبغي عرضه تحت العنوان الخاصّ به، ويصار من ثَمّ إلى إثبات عدم صحّته.

٣ . التصنيف الشجري

لكي تنطوي المدوّنة الحديثية على الكفاءة والفاعلية اللازمة، ينبغي بالإضافة إلى الشمولية والإحاطة أن تكون مصنّفة شجرياً، على النحو الذي تجمع فيه الأحاديث ذات الصلة بموضوع ما في مكان واحد، وأن تأتي المجموعات المختلفة التي تضمّها إلى جوار بعضها، في نطاق مسار منطقي منظّم يتحرّك من الكلّي إلى الجزئي.

فبالإضافة إلىٰ ما تفضي إليه عملية تنظيم الأحاديث وتصفيفها علىٰ نحو منطقي صحيح، من تيسير العثور على المتون الإسلامية والتعامل معها، فإنّ هذه العملية توفّر تلقائياً الأرضية المناسبة لفهم معانيها علىٰ نحو دقيق.

٤ . الاختصار

من الخصائص الأُخرى للمدوّنة الحديثية المنشودة، أن تكون مختصرة إلىٰ حيث ما يكون ذلك ممكناً، ولكن من دون أن يضرّ هذا المنحىٰ بشمولها وإحاطتها.

إنّ المبادرة إلى حذف الأحاديث المتشابهة، وذكر مصادرها والاختلافات فيما بينها في الهوامش، خطوات يمكن أن تسهم في ضمان هذا الهدف، بحيث يتيسّر للباحث أن يبلغ رغبته والغاية التي يرجوها من بحثه بأقصر مدّة ممكنة.

٥ . النقد والتمحيص والاستخلاص

الخصائص الأربع المشار لها آنفاً تهيّئ الأجواء المناسبة لانطلاق عملية نقد السند والمتن وتمحيصهما، وتقويم محتوى الحديث، وضبط دلالته وما يتّصل بذلك إلىٰ

حدّ كبير، فبعد أن تكتمل الخطوات السابقة يصبح بمقدور المختصّين بالحديث، ممارسة عملية تحليل الأحاديث التي تتّصل بكلّ موضوع ونقدها للخروج من ذلك كلّه بحصيلة تسمح لهم بتحديد مقدار ما تتّسم به الأحاديث المعنية من صحّة وسقم، كما تسمح لهم أيضاً إبداء رؤاهم وما انتهوا إليه من رؤىٰ الإسلام ونظريّاته حيال ذلك الموضوع، لكن لكي يستفيد عامّة الباحثين على مستوى العالم من الموسوعات الحديثية علىٰ نحو ميسّر، ولكي تزداد المنافع التي يجنونها منها، ينبغي أن تقترن هذه المدوّنات بخلاصات تقدّمها لكلّ موضوع تأتي تحت عنوان «المدخل»، ما خلا الأحاديث ذات الاستعمال التخصّصي الخاصّ، كما هو الحال في الأحاديث الفقهية مثلاً.

٦. التكشيف

ربّما انطوى الحديث أحياناً علىٰ مجموعة من المدلولات ذات الصلة بمختلف مجالات العلوم على النحو الذي تتطلّب عملية تغطية هذه المدلولات تكرار الحديث في الموضوعات المختلفة، بل تكراره في الموضوع الواحد أيضاً، ممّا يؤدّي إلىٰ ازدياد حجم المدوّنة علىٰ نحو غير منطقي، ويجعل مراجعتها عملية شاقّة تبعث على الملالة والسأم، مضافاً إلىٰ أنّ اقتناص المدلولات الدقيقة التي تتضمّنها الأحاديث هي عملية صعبة لا تتيسّر لعامّة الباحثين، بل لا تعدّ ممكنة لهم في الكثير من المواضع.

وهنا يأتي دور التكشيف والفَهرَسة، فمن خلال تنظيم مدلولات الحديث في كشّافات مختصّة بوضع أقراص لهذه الكشّافات، لا تحلّ هذه المشكلة فحسب، بل يمدّ المجال الاستعمالي للأحاديث إلى العلوم والفنون بشكل غير متناهٍ.

لكن ينبغي الانتباه إلىٰ أن تكشيف الحديث، ليس بالمهمّة التي ينهض بها أيّ

باحث كان، وإنّما ينبغي لمن يريد أن يحقّق ذلك أن يكون مشتملاً على المواصفات التالية:

أولاً: أن يفهم مدلولات الحديث، والذي هو نتيجة التخصّص في نقد السند والمتن، وتمحيصهما وتقويمهما والتحلّي بنور البصيرة على النحو الذي سلفت الإشارة إليه.

ثانياً: أن يكون ذا دراية بحاجة الباحثين في مختلف الاختصاصات والعلوم التي ينطوي الحديث على مدلولات إزائها، والذي هو نتيجة الاطلاع المستوفي على تلك المجالات.

ثالثاً: أن يتحلّى بالموهبة والمقدرة على الإبداع والمؤهّلات الأدبية، لكي يستطيع نقل مدلولات الحديث وما تحمله محتوياته من مفاهيم وأفكار بأسرع وقت وأبلغ أداء.

بديهي، ليس من السهل اجتماع هذه الخصائص في إنسان واحد، ومن ثَمَّ ينبغي التحرّك صوب هذا الهدف من خلال إطارٍ مؤسَّسي وجماعيّ ييسّر النهوض بالمهمّة، وفي كلّ الأحوال: «ما لا يُدرك كلّه، لا يُترك كلّه».

٧ . هوية الحديث

تتّصل الخصائص المشار لها آنفاً بطبيعة متن المدوّنة الحديثية المنشودة، في حين تأتي «هويّة الحديث»؛ لتعبّر في الحقيقة عن الخلفية العلمية والرصيد المعرفي والسند البحثي الذي تستند إليه وتتقوّم به.

إنّ الهدف المرجوّ من عرض مشروع «هويّة الحديث» ـ وهو المشروع الذي تبنّته «دار الحديث» منذ بواكير تأسيسها ـ هو أن تُهيّأ لكلّ حديث بطاقة تعريفية خاصّة به، تغطّي ما ينطوي عليه الحديث من خصوصيّات في المصدر والسند

والمحتوى، كما تُنبّه إلىٰ جذوره وأُصوله الكائنة في القرآن، أو في تعاليم بقيّة الأنبياء، أو في الإسرائيليّات، مضافاً إلىٰ بيان موقعه من العقل والعلم بالكشف عن مدىٰ توافقه أو تعارضه معهما.

وهذه ـ بلا ريب ـ مهمّة عظيمة وخدمة جليلة تُسدى إلى الحديث والقرآن، وهي إلىٰ ذلك تعدّ رصيداً ثقافياً ضخماً من أجل معرفة الإسلام وتعريفه إلى البشرية، ممّا نرجو أن توفّق لإنجازه مؤسّسة «دار الحديث» في المستقبل إن شاء الله.

خامساً: الدوافع لتأسيس «دارالحديث» وخصائص موسوعة معارف الكتاب والسنّة

منذ السنوات الأُولىٰ لدخولي مضمار العلوم الدينية كانت كلمات النبيّ الأقدس وأهل بيته الكرام تشدّني إلىٰ مَداها، وتملأ وجداني وتأسرني بجاذبية خاصّة، وقد بلغ من انشدادي إلىٰ تعاليمهم الوضّاءة ـ وأنا أعيش حلاوتها وأنغمر في أجوائها العبقة وأتلمّس هديها في المجالات العقيدية والأخلاقية والمعنوية ـ أنّني قلّما كنت أُحسّ بالتعب خلال مطالعتها والانكباب عليها.

منذ تلك الأيّام الخوالي كان يساورني إحساس بغربة تلك الأحاديث والنصوص الإسلامية الكريمة، وأنّها لم تأخذ بعدُ موقعَها الجدير بها ليس علىٰ صعيد عامّة الناس، بل يحتمل أنها لم تأخذ موقعها علىٰ مستوى الخواصّ وأوساط الحوزات العلمية أيضاً، على الرغم من أنّ الحديث الشريف هو أفضل وسيلة لتبليغ الدين وتعريف الناس بالإسلام الأصيل. لقد روىٰ عبد السلام الهروي عن الإمام الرضا عليه السلام، قوله:

رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا أمرَنا، فَقُلتُ لَهُ: فَكَيفَ يُحيي أمرَكُم؟ قالَ: يَتَعَلَّمُ عُلومَنا ويُعَلِّمُها النّاسَ؛ فَإِنَّ النّاسَ لَو عَلِموا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعونا.[1]

أجل، لقد التقى الإحساس الذي راح يغمر وجودي بجاذبية حديث أهل البيت

---

١. معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠ ح ١٣.

وكلماتهم الوضّاءة مع وطأة الإحساس بغربة هذه الكنوز المعنوية والغفلة عنها، ليؤلّفا معاً حافزاً دفع بي لكي أبذل ما يسعني من جهد، لإشاعة ثقافة رواية الحديث ودرايته.

الومضة الأُولىٰ

عندما كنت مشغولاً بمواصلة الدراسة العلمية في حوزة النجف الأشرف عام ١٣٨٧ هـ. ق، كنت أُدوّن ما يلوح لي من ملاحظات على المجموعات الحديثية التي كنت أُراجعها وأُدوّن ما يروق لي ويلفت نظري، لكن من دون أن أُدرك إطلاقاً المدى الذي تبلغه البركات التي تستبطنها هذه الملاحظات والبركات التي تخبّئها، ومن دون أن أحدس الشوط الذي يمكن أن تنتهي إليه في المستقبل.

الحقيقة، أنّ تلك الملاحظات والهوامش قد مثّلت الومضات المباركة التي أضاءت الطريق واستحالت إلىٰ مشروع ميزان الحكمة ببركة باب حكمة النبيّ[١]، كما كانت الشرارة التي مهّدت السبيل إلى اتّقاد مشعل «مؤسّسة دار الحديث العلمية الثقافية» ووهجها المنير، وأدّت إلى انطلاقها مع الأقسام والنشاطات والفعّاليّات ذات الصلة بها، وإنّ أملي كبير بفضل الله ومنّه في أن تزداد بركاتها وتكثُر مواهبها في المستقبل.

تأليف «ميزان الحكمة»

أثناء مطالعاتي للأحاديث الإسلامية وممارسة عملية البحث والتحليل، استقطب اهتمامي نقطتان مثّلتا فيما بعد الحافز الرئيس للتأليف في هذا المجال، وكانتا الباعث الذي أدّىٰ في النهاية إلىٰ تأسيس دار الحديث، هما:

---

١. إشارة إلى الحديث النبوي: «أنَا مَدينَةُ الحِكمَةِ وعَلِيٌّ بابُها». راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٦ ص ٢٧ (القسم الحادي عشر /المنزلة العلمية /باب حكمة النبيّ صلى الله عليه و آله).

النقطة الأُولىٰ

احتواء القرآن الكريم والحديث الشريف على الطاقة الهائلة والإمكـانات العـظيمة التي تلبّي احتياجات المجتمع العـقائدية والأخـلاقية والاجـتماعية والاقـتصادية والسياسية وإشباعها علىٰ جميع هذه الأصعدة، على النحو الذي لو تمّ فعلاً بـيان معطياتهما الصحيحة للإنسانية بأُسلوب معاصر ولغة موائمة لاستطاع الإسـلام أن يحقّق مكانة لا تُضاهىٰ في العصر الحاضر، ويكسب من الأنصار ما يفوق أنصاره في أيّ وقت آخر.

النقطة الثانية

إنّ مَثَل الأحاديث الإسلامية كمثل آيات القرآن يفسّر بعضها بعضاً، وإنّ عملية تنظيم الأحاديث وصفّها موضوعيّاً، خاصّة إذا تمّ ذلك إلىٰ جـوار العـرض المـوضوعي لآيات القرآن، يؤدّي إلى الفهم الدقيق للتعاليم الإلهية ومقاصد النبيّ وأهل البيت في هذه النصوص، بالإضافة إلى المساهمة الفعّالة التي تقدّمها في تشخيص مدىٰ صحّة الأحاديث وسقمها، ثُمّ تتضاعف أهمّية هذه المنهجية وتسجّل لنفسها معطىً آخـر يتمثّل بتيسير تعامل الباحثين مع الإسلام الأصيل، وسهولة بـلوغهم حـقائق هـذا الدين وانتفاعهم بها.

لقد نُفّذت هذه الخطوة إلىٰ حدٍّ ما في مجال الأحاديث الفقهية، وإن كانت لا تزال هناك مسافة تفصل هذا المسار عن النقطة المرجوّة، بيد أنّ الأمـر يـختلف بشـأن الأحاديث غير الفقهية سواء أكانت عقائدية أم أخلاقية أم اجتماعية أم تاريخية وما إلىٰ ذلك ممّا تمسّ إليه الحاجة في العصر الحاضر، وتعمّ به البـلوى وتشـتدّ إليـه حاجة الناس في هذا الوقت؛ إذ أنّ جهود علماء المسـلمين مـن المـاضين التـي سجّلت لهم مبادرات فرديّة جبّارة وجهود مضنية بذلوها في هذا السبيل، لم تستطع

أن تلبّي حاجات المجتمع المعاصر، ولم يعد بمقدورها أن ترقى إلىٰ متطلّباته الملحّة.

من جهة أُخرى، لم يكن من اليسير عليَّ وقتئذٍ تأليف موسوعة تتكوّن من القرآن والحديث تستجيب لمتطلّبات المجتمع المعاصر في مختلف المجالات العلمية والثقافية؛ إذ لم تكن هذه بالمهمّة السهلة تلك الأيّام، وربّما كانت أشبه ما تكون بالرؤيا منها إلى الواقع، لكن جاذبية الكلام الإلهي وكلام أهل بيت النبيّ وما ينطويان عليه من حلاوة وطلاوة، دفعاني ـ رغم بضاعتي المزجاة ـ إلى أن أخوض غمار هذه التجربة بإرادة ثابتة، وأتحرّك في طريق تحقيق هذا الهدف الكبير بكلّ ما أُوتيت من قوّة وبعزيمة لا تلين.

بدء تأليف «ميزان الحكمة»

في عام ١٣٨٨ هـ. ق عندما كنت في معتقل مدينة مشهد لمدّةٍ قصيرة بتهمة مناهضة النظام الملكي البائد والعمل ضدّه، قرّرتُ أن أستثمر الفرصة المتاحة وأن أُصنّف ما يلفت نظري وما يروق لي من أحاديث في مختلف المجالات، تصنيفاً موضوعيّاً، وقد مثّلت تلك اللحظة نقطة الانطلاق والبداية الواقعية لتأليف كتاب ميزان الحكمة من دون أن أعرف بأنّني سأختار مثل هذا الاسم للكتاب، ثُمّ أصبحتُ أكثر مضيّاً وعزماً علىٰ مواصلة العمل وإدامته بعد أن خرجتُ من السجن ـ على التفصيل الذي ذكرته في مقدّمته ـ إلىٰ أن تمّ العمل بعون الله وقوّته في ليلة القدر الموافق للثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٥هـ ق.

ترحيب الباحثين

على الرغم ممّا ذكرته في مدخل "ميزان الحكمة" بقولي: «ورغم كلّ الصعوبات الّتي عانيتها في إعداد هذا الكتاب، ما زلت في منتصف الطريق ولم أُدرك ـ بعد ـ الغاية الّتي كنت أتوخّاها»، بيد أنّ الحاجة إلىٰ هذا الضرب من التأليف أدّىٰ إلى تفاعل

الدارسين مع الكتاب وترحيب الباحثين به بحماس، ليس في إيران وحدها، بل على مستوى العالم الإسلامي أيضاً، على النحو الذي تكرّر فيه طبع الكتاب بنصّه العربي عشر مرّات حتّى الآن موزّعة بين إيران ولبنان، فضلاً عن ثلاث طبعات تجمع بين النصّ العربي والترجمة الفارسية، كما طُبع النصّ العربي في الباكستان مع ترجمته باللغة الأُرديّة[١]، مضافاً إلى أنّه تمّ تلخيص الكتاب وطبعه ونشره، والذي حظي هو الآخر بإقبال واسع حتّى أُعيد طبعه عدّة مرّات.[٢]

في الوقت الذي يعدّ هذا الترحيب الذي حظي به الكتاب من لدن الدارسين والباحثين والمعنيين لا نظير له إذا ما قورن بحجم الكتاب وضخامته؛ فإنّه جاء يؤكّد الرأي الذي يفيد بأنّ هناك حاجة ماسّة في العصر الحاضر إلى المؤلّفات التي تيسّر السبيل إلى تعريف الجيل الجديد بمعارف الإسلام الأصيل، وتضع بين يديه تعاليم أهل البيت عليهم السلام، من خلال وسائل مبتكرة وأساليب سهلة ميسّرة، ومن ثَمَّ تُضاعِف هذه الحقيقة مسؤوليّة العلماء الملتزمين والباحثين الجادّين.

بركات «ميزان الحكمة»

وَعَدْتُ القرّاء في مقدّمة ميزان الحكمة قائلاً:

وسأبذل قصارى جُهدي مستقبلاً لإكمال ما بدأته لو كان لي حظّ في الحياة مستعيناً بالله.

وبعد أن نُشر الكتاب وحظي بما حظي به من ترحاب مشهود، رحتُ أعمل تدريجياً على إنجاز الوعد الذي قطعته على نفسي. أمّا المقدّمات التي كان يتطلّبها

---

١. ترجمت هذه المجموعة إلى اللغة التركيّة أيضاً.

٢. ترجم هذا الكتاب حتّى الآن إلى اللغات التالية: الفارسية، الانجليزية، الفرنسية، المالائية، البوسنية، الروسية، الكردية، الاسطنبولية والآذرية.

تحقيق الوعد المذكور وتحويله إلىٰ واقع عملي، فهي:

١. الانكباب علىٰ جميع المصادر الروائية الشيعية والسنية والتوفّر علىٰ قراءتها بدقّة، ثُمّ تصنيف محتوياتها في بطاقات خاصّة.

٢. تصنيف النصوص الإسلامية تصنيفاً موضوعياً شاملاً يتطابق مع متطلّبات العصر على النحو الذي يشمل تصنيف القرآن والحديث معاً، ويمتدّ إلىٰ مختلف المجالات العقائدية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتاريخية وما إلىٰ ذلك.

٣. ذكر حصيلة الأحاديث الإسلامية في مختلف الجوانب، والتوفّر علىٰ تفسيرها وبيان ما يعسُر من مقاصدها، وحلّ معضلاتها، مع تمييز صحيحها عن ضعيفها، إلىٰ غير ذلك من المهام الكثيرة.

بديهي أنّ تنفيذ كلّ هذه المهامّ هو ممّا ينأىٰ عن طاقة الإنسان الواحد ويتعذّر عليه النهوض بها وحده، بخاصّة في تلك الأيّام التي عُهد لي فيها بأعباء تأسيس وزارة الأمن، لذلك فكّرتُ أن أستفيد من جهود عدد من الطاقات الشابّة لطلاب العلوم الدينية لتكميل مشروع ميزان الحكمة، بحيث يمكن القول إنّ بركات هذه المجموعة قد غرست بذورها منذ تلك اللحظة وانطلقت من هذه النقطة تحديداً.

التأسيس غير الرسمي لـ«دار الحديث»

كان العمل لاستكمال ميزان الحكمة بشكل جماعي ومؤسّسي يحتاج إلى ميزانية مستقلّة، مضافاً إلى الإمكانات الأُخرى اللازمة لانطلاق المشروع. وقد تسلّمت الميزانية الخاصّة لبدء العمل من الإمام الخميني ـ رضوان الله عليه ـ [١]، وخصّصتُ الطبقة السفلى التابعة لمنزلي في مدينة قم المقدّسة مكاناً لبدء العمل، كما بادرتُ

١. كانت ميزانية دارالحديث في العامّ الأوّل ـ والتي تمّ تأمينها من قبل الإمام الخميني ﵀ ـ: «٢٥٠٠٠٠» تومان.

إلى نقل قسم من كتب مكتبتي الشخصية إلى المكان المذكور ووضعتها تحت تصرّف المحقّقين والعاملين هناك، وأطلقت على المكان اسم «مؤسّسة دار الحديث».

أجل، هكذا جاءت انطلاقة دار الحديث العلمية الثقافية؛ إذ انبثقت بدءاً بهدف استكمال ميزان الحكمة مستفيدة من الإمكانات المتواضعة المنوّه بها، ومن الجهود الشابّة لعدد من فضلاء الحوزة العلمية بمدينة قم، ليسجّل عام ١٤٠٨ هـ. ق بداية المسيرة وانطلاق فعاليات هذه المؤسسة بهذا الشكل غير الرسمي.

افتتاح «دار الحديث» رسميّاً

بفضل الله ومنّته استطاعت مؤسّسة دار الحديث أن تستقطب الكفاءات الجديرة تدريجيّاً، وتوفّر المكان المناسب نسبيّاً لتوسعة فعاليّاتها وامتداد نشاطاتها، إلىٰ أن تمَّ افتتاح مؤسّسة دار الحديث العلميّة الثقافيّة رسميّاً بتاريخ ٢٢ آبان ١٣٧٤ هـ. ش الموافق للعشرين من جمادى الآخرة عام ١٤١٦هـ. ق، وذلك بكلمةٍ موجّهة من قبل سماحة السيّد القائد آية الله الخامنئيّ.[١]

---

١. نص كلمة قائد الثورة السيد علي الخامنئي بمناسبة افتتاح دار الحديث هو كالتالي:

بسم الله الرحمٰن الرحيم. يأتي الاهتمام بالحديث بعد التمسّك بالكتاب الحكيم الحميد، بوصفه أفضل وظيفة ممّا يُكلَّف به عالمُ الدين، فهذه الاستضاءة من أنوار العلم والحكمة تسطع من كلام نبيّ الإسلام المكرّم صلى الله عليه وآله ومن تعاليمه وهديه، وهدي الأئمّة المعصومين من أهل بيته عليهم السلام، وتأخذ بالعقل والفكر الإنساني وترشدهما، وتجعل الحياة الإنسانيّة تحظى بالعقلانيّة والسلوك الحكيم. والأمر كما ذكره الإمام أبو جعفر عليه السلام في حديثه إلىٰ جابر: «يا جابِرُ، وَاللهِ، لَحَديثٌ تُصيبُهُ مِن صادِقٍ في حَلالٍ وحَرامٍ خَيرٌ لَكَ مِمّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ حَتّىٰ تَغرُبَ». (المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥).

في تاريخ العلم الديني يعدّ فهم الحديث وحمله ووعيه وشرحه واحداً من أبرز الفصول، ومن وجهةٍ يعدّ الحديث أمّ الكثير من العلوم الإسلامية أو كلّها؛ انطلاقاً من هذه الوجهة ذهب العالم الكبير الأقدم الشيخ الكليني رحمه الله في مقدّمة الكافي الشريف إلىٰ أنّ الحديث مساوٍ لعلم الدين، وعدّه محور العلم والإيمان.

إنّ دقّة الفقهاء وتمحيص كبار علماء السلف في أمر الحديث، وكيفيّة تحمّل ذلك، وشروط الوثوق

⇐

تأليف موسوعة معارف الكتاب والسنّة

أشرنا الى أن تأليف هذه الموسوعة اقترن مع تأسيس «دار الحـديث» وذلك بـهدف تكميل كتاب «ميزان الحكمة»، ولهذا فقد صدرت الأجزاء الاولى منه تـحت عـنوان «موسوعة ميزان الحكمة»، لكن بعد انتهاء عناوين حرف الباء ونظراً للاختلاف الشاسع بين هذه الموسوعة مع كتاب «ميزان الحكمة» من ناحيتي الكم والكيف، أعدنا النظر في العنوان السابق إذ أنه قاصر جداً عن حكاية محتوى الموسوعة، وتم تغيير عنوانها ـ بعد أبحاث ومداولات طويلة ـ الى «موسوعة معارف الكتاب والسنّة».

ومن المناسب الإشارة الى أنـنا ذكـرنا سـبع خـصائص للـموسوعة التـي تـلبي الحاجة العصرية، فهذه الموسوعة انطوت بالفعل على خمس مـن هـذه الخـصائص،

⇐ بالرواية وبقيّة ما هو واضح لأهله في هذا الباب، إنّما ينبع بأجمعه من هذه الأهمّيّة، ويـحكي الشـأن العظيم الذي يحظىٰ به الحديث وتأثيره المشار إليه علىٰ مصير الفرد والمجتمع الإسلامي.

واليوم ثَمّ حاجة ملحّة لجهد مخطّط مبرمج يتناول الحديث، من حيث تمييز الصحيح مـن السـقيم، والصادق من الكاذب، والثابت من المشكوك به، وكذلك التأمّل في فهم الحـديث، ودرك مـعضلاته، ووعي مدلولاته ومضامينه الأساسية، ومقارنته بكلام الله العزيز الحكيم، ومـعرفة مـدىٰ صـلته بـه، وشرحه علىٰ نحو علمي دقيق، وأيضاً نشر ما ينفع الجميع وتعمّ به فائدتهم، إلى كثير مـن الخـدمات والجهود الأُخرىٰ.

إلىٰ جوار ذلك كلّه، ثَمّ مهامّ ضروريّة أُخرىٰ ينبغي إنجازها، من قبيل تحليل علم الرجـال، ودراسـة تاريخ صدور الحديث ومساره وتحوّلاته، ووعي الأرضيّة التي جعلت صدور كلّ حديث ضرورياً أو راجحاً، ثُمَّ التنقيب في كتب حديث أهل السنّة عن المضامين المشابهة.

وحيثُ يُصار الآن إلىٰ تأسيس مجمع دار الحديث بهمّة سماحة حـجّة الإسـلام والمسـلمين الشيخ الريشهري، الذي يحظى بالتبحّر والخلفيّة والتجربة في هذا الشأن، بالإضافة إلىٰ شغفِه بالحديث وولعه به؛ فإنّ هذا الحدث يُنبئ ببشارة تومِئ إلى اقترابنا تدريجيّاً من الوفاء بهذه الحاجات، وتـحقّق هـذه المتطلّبات في أمر الحديث، إن شاء الله تعالىٰ.

أسأل الله سبحانه التوفيق له وللعاملين معه.

السيد علي الخامنئي

١٣٧٤/٨/٢٢هـ ش

وأما الخصيصتان الأُخريان وهما التكشيف وهوية الحديث، فلم تلبيهما لحد الآن، إلا أننا سنهيئ ـ بعون الله ـ تكشيف الأحاديث ونضيفه إلى آخر الموسوعة، وأما هوية الحديث فهو مشروع ضخم، نأمل أن نبدأه في المستقبل غير البعيد.

جدير بالذكر أنه ومنذ بدء دار الحديث أعمالها وحتى الآن تمّ تأليف عدد من الموسوعات الأُخرى إلى جانب «موسوعة معارف الكتاب والسنّة» مستلهمة من القرآن والسنة، ونظراً لخصائص محتوياتها فقد تم نشرها بصورة مستقلة؛ نظير: «موسوعة العقائد الإسلامية»، «موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»، «موسوعة الإمام الحسين عليه السلام» و «موسوعة الأحاديث الطبية». كما أن عدداً من الموسوعات الأُخرى رهينة الإعداد نظير: «موسوعة الإمام المهدي (عج)»، وسننشرها في المستقبل إن شاء الله تعالى.

وأخيراً، أرى من اللازم أن أتقدّم بالشكر الجميل والثناء الجزيل لجميع الفضلاء والمحقّقين والاخوة الذين ساهموا في تنظيم وتحقيق وتدوين وتقويم هذه الموسوعة، بل وتمام الذين سيسهمون في المستقبل في تكميلها، وأسأل الله تعالى في هذه الليلة العظيمة والمباركة ليلة نزول القرآن على قلب سيد المرسلين وخاتم النبيين، أن يجزيهم بما يليق بفضله وكرمه، وأتوسّل إليه أن يهبنا توفيق إتمام هذه الموسوعة، إنّه عليم قدير، ولا نستبطئ إجابة هذا الدعاء في هذه الليلة المباركة فإنه ذو فضل عظيم.

ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم
بحق محمد وآله الطاهرين
آمين رب العالمين

محمّد المحمّدي الريشهري
ليلة ٢٣ رمضان المبارك ١٤٣١
١٣٨٩/٦/١١هش

المَدْخَل

الإسلام العزيز هو منهاج السعادة، والأُطروحة التي تُحقّق الرفاه والتكامل المادّي والمعنوي للإنسانية كافّة. فها هو القرآن الكريم يصرّح بأنّ العلاقة بالله والارتباط به سبحانه واتّباع الدين الذي دعا الناس إليه، جَديرٌ بِأن يضمن للإنسان سعادة الدنيا والآخرة:

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾.[1]

أجل، هو ذا القرآن يؤكّد أنّ المجتمع الإنساني لو تمسّك بهذا المنهاج الربّاني وجسّده تطبيقياً في حياته الاجتماعية؛ لهبطت عليه البركات الإلهية، وانهالت عليه من كلّ صوب، وحقّق لنفسه السعادة والحياة المثلىٰ، ليس علىٰ صعيد الآخرة وحدَها، بل علىٰ مستوى الحياة الدنيوية أيضاً:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.[2]

وبناء على ما جاء في نهج البلاغة فإن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبؑ يصف دورَ مناهج الإسلام البنّاءة في تحقيق المجتمع الإنساني المثالي والوفاء بمتطلّباته، على النحو التالي:

---

١. النساء: ١٣٤.

٢. الأعراف: ٩٦.

اِعلَموا ـ عِبادَ اللهِ ـ أنَّ المُتَّقينَ ذَهَبوا بِعاجِلِ الدُّنيا وآجِلِ الآخِرَةِ ، فَشارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم ، ولَم يُشارِكهُم أهلُ الدُّنيا في آخِرَتِهِم ، سَكَنُوا الدُّنيا بِأَفضَلِ ما سُكِنَت ، وأكَلوها بِأَفضَلِ ما اُكِلَت ، فَحَظوا مِنَ الدُّنيا بِما حَظِيَ بِهِ المُترَفونَ ، وأخَذوا مِنها ما أخَذَهُ الجَبابِرَةُ المُتَكَبِّرونَ ، ثُمَّ انقَلَبوا عَنها بِالزّادِ المُبَلِّغِ وَالمَتجَرِ الرّابِحِ.[١]

ولا ريب في أنّ لهذا المنهاج الإلهي الشامل المتكامل جذورَه الضاربة في ميزان الحكمة القرآنية والسنّة، ومن ثَمّ فإنّ أُصول هذا المنهاج ومرتكزاته في الجزء الذي يسمّى «القرآن» وهو من الله سبحانه لفظاً ومعنىً؛ أمّا في نطاق الجزء الذي يطلق عليه «السنّة» فإنّ ألفاظه وإن كانت من رسول الله ﷺ، لكن محتواه ـ دون ريب ـ من الله سبحانه الذي يقول بشأن نبيّه:

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾.[٢]

فبالإضافة إلىٰ مهمّة تبليغ الوحي، فإنّ رسول الله ﷺ مكلّف ـ بنصّ القرآن ـ بتبيينه أيضاً:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.[٣]

ولمّا كان ﷺ مصوناً عن الخطأ في تبليغ الوحي وتبيينه عقلاً ونقلاً، فقد عدَّ القرآن إطاعته إطاعة لله سبحانه علىٰ ما نطق به التنزيل بقوله:

﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾.[٤]

انطلاقاً من هذا المعنى، فقد عكف النبيّ ﷺ علىٰ بيان المبادئ الشاملة لمنهاج الحياة السعيدة المثلىٰ خلال مدّة حياته القصيرة الملأى بالعطاء، حتّىٰ قال في خطبته

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٨١ ح ٧٢٦.

راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: ص ٤٩ (القسم الأوّل: أهمّية التقدّم الاقتصادي).

٢. النجم: ٣ و ٤.

٣. النحل: ٤٤.

٤. النساء: ٨٠.

في حجّة الوداع على ما رواه الشيخ الكليني:

يا أَيُّهَا النّاسُ، وَاللهِ، ما مِن شَيءٍ يُقَرِّبُكُم مِنَ الجَنَّةِ ويُباعِدُكُم مِنَ النّارِ إلّا وقَد أمَرتُكُم بِهِ، وما مِن شَيءٍ يُقَرِّبُكُم مِنَ النّارِ ويُباعِدُكُم مِنَ الجَنَّةِ إلّا وقَد نَهَيتُكُم عَنهُ.[1]

وبناءً على ما مرّ، تتحوّل عملية معرفة الحديث وفقهه ومعرفة السنّة النبوية ووعيها إلى ضرورة قطعية لا مناص عنها للمسلمين كافّة، وبخاصّةٍ لمن يروم من الباحثين أن يستنبط من الكتاب والسنّة مناهج الإسلام وبرامجه الفاعلة في المجالات العقيدية والأخلاقية والعملية، ويعرضها للمجتمع في مختلف الأزمان والعصور.

وفي هذا السياق انبثقت مبادرة موسوعة معارف الكتاب والسنّة لتمثّل جهداً متواضعاً، وخطوة عريضة باتّجاه إزالة ما شاب السنّة على مرّ العصور، والكشف عن وجهها الوضّاء، ولتمهّد السبيل لتعاطي الجميع تعاليم الإسلام وتوجيهاته البنّاءة ولا سيّما الباحثين والدارسين؛ كما انطلقت هذه الموسوعة أيضاً لتسهم في إشاعة الثقافة الإسلامية الأصيلة التي ترتكز على التعاليم الحقّة للقرآن والحديث.

وقبل الدخول في خضمّ الموسوعة نشير إشارة مقتضبة للأمور التالية:

١. منزلة القرآن في مجال المعارف الدينية.

٢. منزلة السنة في مجال المعارف الدينية.

٣. مقوّمات معرفة الحديث.

٤. مراحل التحقيق والتدوين.

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٧٤ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٠٠٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٩٦ ح ٣؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٣١ عن ابن مسعود.

١
مَنزِلَةُ القُرآنِ في مَجالِ المَعارِفِ الدِّينيّة

يمكننا معرفة منزلة القرآن في مجال المعارف الدينية من خلال ما وصف القرآن به نفسه؛ نظير: نور، بيان، تبيان، شفاء، رحمة، هداية، و....

كما يمكننا معرفة هذه المنزلة من خلال تعامل النبي وأهل بيته عليهم السلام مع هذا الكتاب السماوي والأوصاف والتعابير التي استخدموها في بيان شأنه؛ من قبيل: عهد الله، حبل الله،[1] و....

أو من تعابير نظير:

فَإِذَا التَبَسَت عَلَيكُمُ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ فَعَلَيكُم بِالقُرآنِ.[2]

وعلى أساس ما تقدّم يمكن القول بأن للقرآن ستّ خصائص وخصال تشكّل الأساس لمنزلته السامية. نعم يمكن ذكر أُمور أُخرى باعتبارها خصائص له، إلّا أنّ هذه المزايا هي أُمّهات المزايا والخصائص.

١. الأصالة

القرآن الكريم أهم مصدر ديني، والعين الزلال لنيل المعارف العقيدية والأخلاقية والعلمية الإسلامية الحقة؛ لأنه:

١. هذا الكتاب السماوي يمثل المعجزة الخالدة لنبينا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، وهو أهم وثيقة لرسالته، بل لرسالة جميع الأنبياء.

٢. أهم دليل لحجية السنة هو القرآن الكريم.

---

١. ذكرنا هذه الخصائص بشكل مفصل في الفصل الأوّل من القسم الأوّل من كتاب «معرفة القرآن».

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣. إنّ المعارف التي فاضت من شفاه النبيﷺ وأهل بيته لها جذور قرآنية.[١]

٤. القرآن الكريم هو المعيار لمعرفة الصحيح من السقيم من الروايات المروية عن النبيﷺ وأهل بيتهﷺ ومن هنا فقد سمّاه النبيﷺ في حديث الثقلين المتواتر بـ«الثقل الأكبر» وهو أكبر أمانة لرسالتهﷺ.

٢. الصيانة عن التحريف

الخصّيصة الثانية من خصائص القرآن الكريم هي صيانته عن التحريف، والسلامة من التغيير زيادة أو نقصاً، لا في زمان خاص بل على مرّ العصور، وهذا ما شهد به الباري نفسه حيث قال عزّ من قائل:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾.[٢]

بل ويشهد به كذلك تأريخ المسلمين وما بذلوه من جهود في حفظ الكتاب العزيز، وكتابته، وقراءته، وغيرهما من الأدلة الدالة على صيانته عن التحريف.

٣. الشموليّة

الخصيصة الثالثة للقرآن الكريم هي الشموليّة، فالقرآن جامع وشامل - في مجال تبليغ الرسالة - لكلّ ما هو ضروري لهداية الانسان، ولم يهمل أيّ شيء له صلة بهذا المضمار:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾.[٣]

ومضافاً لتصريح الآيات الكريمة فقد شهد النبيّ الأكرمﷺ وأهل بيتهﷺ بذلك أيضاً. يقول النبيّ الأعظمﷺ ـ المبعوث بالقرآن ـ في المرويّ عنه، حول شموليّة هذا الكتاب السماويّ:

وهُوَ كِتَابُ تَفصِيلٍ و بَيانٍ و تحصيلٍ، هُوَ الفَصلُ لَيسَ بِالهَزلِ، و لَهُ ظَهرٌ وَ بَطنٌ، فَظَاهِرُهُ حُكمُ اللهِ، و بَاطِنُهُ عِلمُ اللهِ تَعالىٰ، فَظاهِرُهُ وَثيقٌ، و باطنُهُ عَميقٌ. لَهُ تُخومٌ وَ

---

١. راجع: أهل البيتﷺ في القرآن والسنّة: (القسم الرابع / علم أهل البيتﷺ / الفصل ١ ـ ٣).

٢. الحجر: ٩.

٣. النحل: ٨٩.

عَلىٰ تُخومِهِ تُخومٌ. لا تُحصىٰ عَجائِبُهُ، و لا تُبلىٰ غَرائِبُهُ. فِيهِ مَصابيحُ الهُدىٰ، و مَنارُ الحِكمَةِ، وَ دَلِيلٌ عَلَى المَعرِفَةِ لِمَن عَرَفَ النَّصَفَةَ.[1]

وفي روايةٍ عن أمير المؤمنين، وأعرف الناس بعد النبيّ الأكرم بمعارف القـرآن السامية والبنّاءة، يصف فيها القرآن كالتالي:

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيهِ الكِتابَ نُوراً لا تُطفَأُ مَصابِيحُهُ، و سِراجاً لا يَخبُو تَـوَقُّدُهُ، و بَـحراً لا يُدرَكُ قَعرُهُ، و مِنهَاجاً لا يُضِلُّ نَهجُهُ، و شُعاعاً لا يُظلِمُ ضَوءُهُ، و فُرقاناً لا يُـخمَدُ بُرهَانُهُ، و تِبيَاناً لا تُهدَمُ أَركانُهُ، و شِفاءً لا تُخشىٰ أَسقامُهُ، وَ عِزّاً لا تُهزَمُ أَنصارُهُ، و حَقّاً لا تُخذَلُ أَعوانُهُ.

فَهُوَ مَعدِنُ الإيمانِ و بُحبوحَتُهُ، و يَنابِيعُ العِلمِ و بُحورُهُ، و رِياضُ العَدلِ و غُدرَانُهُ، و أَثافِيُّ الإِسلامِ و بُنيانُهُ، و أَودِيَةُ الحَقِّ و غِيطانُهُ، و بَحرٌ لا يَنزِفُهُ المُستَنزِفونَ، و عُيونٌ لا يُنضِبُهَا الماتِحونَ، و مَناهِلُ لا يَغيضُهَا الوارِدونَ، و مَنازِلُ لا يَضِلُّ نَهجَهَا المُسافِرونَ، و أَعلَامٌ لا يَعمىٰ عَنهَا السّائِرونَ، و آكامٌ لا يَجوزُ عَنهَا القاصِدونَ.

جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ العُلَماءِ، و رَبِيعاً لِقُلوبِ الفُقَهاءِ، و مَحاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحاءِ، و دَواءً لَيسَ بَعدَهُ داءٌ، و نوراً لَيسَ مَعَهُ ظُلمَةٌ، و حَبلاً وَثيقاً عُروَتُهُ، و مَعقِلًا مَنِيعاً ذِروَتُهُ، و عِزّاً لِمَن تَوَلّاهُ، و سِلماً لِمَن دَخَلَهُ، و هُدًى لِمَنِ ائتَمَّ بِهِ، و عُذراً لِمَنِ انتَحَلَهُ، و بُرهاناً لِمَن تَكَلَّمَ بِهِ، و شَاهِداً لِمَن خَاصَمَ بِهِ، و فَلجاً لِمَن حَاجَّ بِهِ، و حامِلًا لِمَن حَمَلَهُ، و مَطِيَّةً لِمَن أَعمَلَهُ، و آيَةً لِمَن تَوَسَّمَ، و جُنَّةً لِمَنِ استَلأَمَ، و عِلماً لِمَن وَعىٰ، و حَدِيثاً لِمَن رَوىٰ، و حُكماً لِمَن قَضىٰ.[2]

٤. الخلود

إحدى أبرز خصائص القرآن الكريم في روايات أهل البيت الواردة في خـصوص منزلة القرآن هي خلوده وبقاؤه حيّاً، فجاء في رواية عن الإمام الباقر قوله:

إِنَّ القُرآنَ حَيٌّ لا يَموتُ، وَ الآيَةَ حَيَّةٌ لا تَموتُ، فَلَو كَانَتِ الآيَةُ إِذا نَزَلَت فِي الأَقوَامِ

---

١. النوادر للراوندي: ص ١٤٣ ح ١٩٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ.

٢. نهج البلاغه: الخطبة ١٩٨، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١.

ماتوامَاتَتِ الآيَةُ لَماتَ القُرآنُ، ولَكِن هِيَ جارِيَةٌ فِي الباقينَ كَما جَرَت فِي الماضِينَ.[1]

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله :

إنَّ القُرآنَ حَيٌّ لَم يَمُت و إنَّهُ يَجري كَما يَجرِي اللَّيلُ وَ النَّهارُ وَ كَما تَجرِي الشَّمسُ وَ القَمَرُ، و يَجري عَلىٰ آخِرِنا كَما يَجري عَلىٰ أوَّلِنا.[2]

وهذا يعني أنّ المعارف التي يقدّمها القرآن في مجال معرفة العالم ومعرفة الإنسان والبرامج التي يطرحها لنيل السعادة هي موافقة للموازين العقليّة وما تفتقر إليه الفطرة البشرية، ولهذا فإنّها لاتختصّ بزمان دون آخر وإنّما هي حيّة وجارية على طول الزمان.

٥. الطراوة

من الممكن أن يتّسم شيء ما بالطراوة لفترة معينة، إلا أنّه يبلى ويفقد طراوته وحلاوته بعد مدّة من الزمن، أمّا القرآن الكريم فإنّه مضافاً لعدم صيرورته بالياً فإنه باقٍ على طراوته وحلاوته، وهذا ما جاء في المرويّ عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله :

كَلامُ اللهِ جَديدٌ غَضٌّ طَرِيٌّ.[3]

وجاء في رواية أُخرى أنّ رجلاً سأل الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: ما بال القرآن لا يزداد عِندَ النّشر و الدّراسة[4] إلّا غضاضةً؟

فأجابه الإمام قائلاً :

لِأنَّ اللهَ لَم يُنزِلهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمانٍ وَ لا لِناسٍ دونَ ناسٍ، فَهُوَ في كُلِّ زَمانٍ جَديدٌ، و عِندَ كُلِّ قَومٍ غَضٌّ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[5]

---

١. بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٠٣ ح ٢١ نقلا عن تفسير العياشي.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٦ عن عبد الرحيم القصير، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٠٤ ح ٢١.

٣. الطرف لابن طاووس: ص ١٤٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٧ ح ٢٧.

٤. الدّرس (خ.ل).

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٨٧ ح ٣٢ عن إبراهيم بن العبّاس عن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام، الأمالي للطوسي: ص ٥٨٠ ح ١٢٠٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٢ كلاهما عن (يعقوب) بن السكيت النحوي عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٥ ح ٨؛ تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١١٧ الرقم ٣١٤٧ عن إبراهيم بن العبّاس عن الإمام الرضا عن أبيه عنه صلى الله عليه وآله.

وهذه الخصيصة حاكية عن أنّ معارف القرآن لها مراتب عديدة ومعانٍ عميقة يتمّ كشفها والانتفاع بها على مرّ التاريخ، إلّا أنّ كشف هذه المعاني العميقة والدقيقة لا يتيسّر لكلّ أحد، وإنّما هو خاصّ بمن له مؤهّلات علميّة وعمليّة معيّنة.

٦. تعدّد المعاني والبطون

القرآن الكريم ليس كالكتب الأُخرى التي يكتبها الناس، فمهما كان الكتاب عميقاً فإنّه يمكن إدراك كنهه ومعناه بالدقّة، وأمّا القرآن الذي هو كلام الحكيم سبحانه وتعالى والذي خلق جميع المخلوقات ويعلم كنه وجودها، وبيده القضايا الحقيقيّة والاعتباريّة، وتحت قدرته الأبصار والأوهام، وفي ملكه المقدّر والمخلوق؛ فقد نظّم الباري جلّ وعلا هذا الكتاب على أساس الحكمة والعلم بحيث لا يعلم كنهه سواه و سوى من ارتضاه. وهذا هو المعبرّ عنه ببطون القرآن ومعانيه المتعددة، وقد يعبر عنه بحقائق القرآن.

ففي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام:

إنَّ للقُرآنِ بَطناً، ولِلبَطنِ بَطناً.[١]

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

إنَّ لِلقرآنِ ظَهراً وبَطناً، ولِبَطنِهِ بَطنٌ إلى سَبعَةِ أبطُن.[٢]

كما جاءت الإشارة إلى هذه المراتب والبطون في الرواية المرويّة عن الإمام عليّ عليه السلام حيث قال:

إنَّ كِتابَ اللهِ عَلىٰ أربَعَةِ أشياءَ: عَلَى العِبارَةِ، وَ الإشارَةِ، وَ اللَّطائِفِ، وَ الحَـقائِقِ، فَالعِبارَةُ لِلعَوامِّ، وَ الإشارَةُ لِلخَواصِّ، وَ اللَّطائِفُ لِلأَولِياءِ، وَ الحَقائِقُ لِلأَنبِياءِ.[٣]

وسنوضّح هذه المراتب في البحث اللآتي: «موقع السنّة في مجال المعرفة الدينيّة» إن شاء الله.

---

١. المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٥.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٧ ح ١٥٩.

٣. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١٥٥، جامع الأخبار: ص ١١٦ ح ٢١١ عن الإمام الحسين عليه السلام، الدرّة الباهرة: ص ٣١، نزهة الناظر: ص ١٧٢ ح ٢٥٧، أعلام الدين: ٣٠٣ كلّها عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠ ح ١٨.

٢
موقع السُّنّة في مجال المعرفة الدينيّة

لا ريب في أنّ القرآن الكريم هو أساس المعرفة الدينية في الإسلام ومنشؤها، وهو أصلها ومنطلقها، بيد أنّ ذلك لا يعني عدم إثارة عدد من الأسئلة وإخضاعها للدراسة والبحث؛ ومنها ما يلي:

هل يمكن استمداد المعارف الدينية من القرآن مباشرة أم ينبغي ولوج المعرفة القرآنية والدخول إلى فنائها عن طريق السنّة؟

هل بمقدور القرآن الكريم أن يفي بتأمين احتياجات الأُمّة الإسلامية وحده أم أنّه ينهض بأداء هذه المهمّة وتلبية متطلّبات الإنسان إلى جوار السنّة؟

وباختصار: هل للسنّة دور مستقلّ أو غير مستقلّ تؤدّيه في مضمار المعرفة الدينية أو لا؟

أولاً: معنى السنّة

«السُّنّة» في اللغة بمعنى السيرة والطريقة، ومعناها في اصطلاح علم الحديث: قول النبيّ وأهلِ بيته الكرام وفعلُهم وتقريرهم[١].[٢]

علىٰ أنّ ما يجدر التنبيه إليه أنّ هذا التعريف للسُّنّة هو ما يتبنّاه أتباع أهل

---

١. في بعض التعاريف أُضيفت لفظة «وصفتهم» أيضاً، والمراد من ذلك الخصائص الجسميّة أو الروحيّة.

٢. فالأحاديث ليست هي السنّة، بل هي الناقلة لها والحاكية عنها، ولكن قد تسمّى بالسنّة توسّعاً من أجل كونها مثبتة لها (أُصول الفقه للمظفّر: ج ٣ ص ٥٤).

البيت عليهم السلام ، أمّا تعريفها عند أهل السنّة فهي عبارة عن قول النبيّ وفعله وتقريره.

تعميم معنى السنّة إلىٰ أحاديث أهل البيت عليهم السلام

ثَمَّ أدلّة وافرة من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله لإثبات المرجعية العلمية والدينية لأهل البيت عليهم السلام ، وأنّ حجّية قولهم وفعلهم وتقريرهم علىٰ حدّ حجّية قول النبيّ صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره، ممّا يعني تعميم السُّنّة إلى الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام . لكن لمّا كانت هذه المقدّمة لا تسع لاستيفاء تلك الأدلّة بأجمعها[1]، فسنقتصر علىٰ تقديم ثلاثة منها تتّسم بالنصاعة والوضوح، نعرض لها كما يلي:

١. وجوب التمسّك بأهل البيت عليهم السلام

تُعدّ الأحاديث التي لها دلالة على التمسّك بأهل البيت عليهم السلام متواترة معنوياً؛ إذ يأتي في طليعة هذه الأحاديث «حديث الثقلين» الذي يعدّ أكثرها قطعية من حيث السند، وأمضاها وضوحاً من حيث الدلالة.

في هذا الحديث جعل النبيّ صلى الله عليه وآله أهلَ بيته عِدلاً للقرآن، حيث أعلن ذلك إلى الناس وراح يكرّر المرّة تلو الأُخرى بأنّ التمسّك بالقرآن والعترة معاً هو الذي يعصم الأُمّة الإسلامية عن الضلال من بعده، على ما يومئ إليه الحديث نفسه:

إنّي تارِكٌ فيكُم ما إن تَمَسَّكتُم بِهِ لَن تَضِلّوا بَعدي ، أحَدُهُما أعظَمُ مِنَ الآخَرِ ؛ كِتابَ اللهِ حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ ، وعِترَتي أهلَ بَيتي ، ولَن يَتَفَرَّقا حتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[2]

---

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٢ و هذه الموسوعة: ج ٦.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨ عن زيد بن أرقم ، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٣ ح ٨٧٣؛ كمال ↔

إنّ الدلالة الأُولى التي تبرز واضحة في هذا الحديث، وبقية الأحاديث الّتي تصطفّ إلىٰ جواره فيما تذهب إليه من وجوب التمسّك بأهل البيت عليهم السلام[1]، تتمثّل بإثبات المرجعية العلمية والدينية لأهل البيت، وأنّ حجّية ما يصدر عنهم من أحكام وتعاليم هو في مصافّ حجّية القرآن وما يصدر عن النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه.

٢. علمُ أهل البيت عليهم السلام علمُ النبيّ صلى الله عليه وآله

إنّ الدليل الثاني الناصع على المرجعية العلمية والدينية التي يحظىٰ بها أهل البيت عليهم السلام هو النصوص الروائية الدالّة علىٰ أنّهم عليهم السلام ورثة علم النبيّ صلى الله عليه وآله، بل ورثة علوم جميع الأنبياء.[2] والملاحظ في هذه الروايات أنّها فوق حدّ الاستفاضة، وربّما استطاع المتتبّع إثبات تواترها المعنوي، وبذلك فإنّ صدور مضمونها عن النبيّ صلى الله عليه وآله يعدّ قطعياً.

نستعرض فيما يلي أمثلة لهذه النصوص:

أ ـ روىٰ مسعدة بن صدقة عن الإمام عليّ عليه السلام:

إنَّ العِلمَ الَّذي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وجَميعَ ما فُضِّلَت بِهِ النَّبِيّونَ إلىٰ خاتَمِ النَّبِيّينَ في عِترَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَأَينَ يُتاهُ بِكُم؟! بَل أينَ تَذهَبونَ؟![3]

ب ـ روىٰ زرارة وفضيل عن الإمام الباقر عليه السلام:

↩ الدين: ص ٢٣٨ ح ٥٦ عن زيد بن أرقم، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٤٠ ح ٧.

ولمزيد الاطّلاع راجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٤٥ (دراسة حول حديث الثقلين ودلالته على استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام).

١. راجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٣٨٨ (الفصل الثامن /عناوين حقوقهم /التمسّك).

٢. راجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٢١ (الفصل الرابع /خصائصهم في العلم /ورثة علم الأنبياء عليهم السلام) و موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٦ ص ٣٠ (القسم الحادي عشر /المنزلة العلميّة /وارث علم النبيّ صلى الله عليه وآله) و ص ٣٢ (وارث علم النبيّين عليهم السلام).

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٢، الاحتجاج: ج ١ ص ٦٢٤ ح ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥٩.

إنَّ العِلمَ الَّذي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَم يُرفَع ، وَالعِلمُ يُتَوارَثُ ، وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام عالِمَ هٰذِهِ الاُمَّةِ ، وإنَّهُ لَم يَهلِك مِنّا عالِمٌ قَطُّ إلّا خَلَفَهُ مِن أهلِهِ مَن عَلِمَ مِثلَ عِلمِهِ ، أو ما شاءَ اللهُ.[1]

ج ـ جاء في رواية أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام :

دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ، فَقُلتُ لَهُ : أنتُم وَرَثَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ قالَ : نَعَم. قُلتُ : رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وارِثُ الأَنبِياءِ عَلِمَ كُلَّ ما عَلِموا؟ قالَ لي : نَعَم.[2]

٣. حديثُ أهل البيت عليهم السلام حديثُ النبيّ صلى الله عليه وآله

إنّ الدليل الثالث الذي يجيز تعميم معنى السنّة ليشمل أحاديث أهل البيت عليهم السلام أيضاً، يتمثّل بالنصوص الروائية التي تذكر صراحة بأنّ كلّ حديث يصدر عنهم إنّما هو حديث النبيّ صلى الله عليه وآله. وفيما يلي بعض هذه الأحاديث :

أ ـ عن جابر :

قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام : إذا حَدَّثتَني بِحَديثٍ فَأَسنِدهُ لي . فَقالَ : حَدَّثَني أبي ، عَن جَدّي ، عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، عَن جَبرَئيلَ عليه السلام ، عَنِ اللهِ عز وجل ، وكُلُّ ما اُحَدِّثُكَ بِهٰذَا الإِسنادِ.[3]

ب ـ عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وآخرين ، قالوا :

سَمِعنا أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ : حَديثي حَديثُ أبي ، وحَديثُ أبي حَديثُ جَدّي ، وحَديثُ جَدّي حَديثُ الحُسَينِ ، وحَديثُ الحُسَينِ حَديثُ الحَسَنِ ، وحَديثُ

---

١. الكافي : ج ١ ص ٢٢٢ ح ٢ ، المحاسن : ج ١ ص ٣٦٦ ح ٧٩٦ عن الفضيل بن يسار ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٦٧ ح ٢٣.

٢. الكافي : ج ١ ص ٤٧٠ ح ٣ ، دلائل الإمامة : ص ٢٢٦ ح ١٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٨١ ص ٢٠١ ح ٥٩.

٣. الأمالي للمفيد : ص ٤٢ ح ١٠ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٨٩٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٧.

الحَسَنِ حَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وحَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام حَديثُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وحَديثُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله قَولُ اللهِ عز و جل.[1]

بناءً على هذا الفهم: إنّ السنّة ـ برأي أتباع أهل البيت عليهم السلام ـ هي بمعنى قول النبيّ وأهل بيته وفعلهم وتقريرهم، ومن ثَمَّ فقد نهض أئمّة أهل البيت ببيان سنّة النبيّ وعرضها إلى الأُمّة الإسلامية، حتّىٰ لحظة غيبة آخر إمام منهم في سنة ٢٦٠ هـ ق. وبذا فإنّ التمسّك بأهل البيت عليهم السلام في حقيقته أكمل صيغة للتمسّك بسنّة خاتم النبيّين وسيرته.

ثانياً: العلاقة المتبادلة بين القرآن والسنة

ثَمّ عدد من الرؤى والنظريّات بشأن موقع سنّة النبي صلى الله عليه و آله وأهل بيته إلى جانب القرآن ودورهما في بيان مفاهيم القرآن ومقاصده، نعرض لها فيما يلي:

النظرية الأُولى: عدم الحاجة إلى السنّة في المعرفة الدينية مطلقاً

أوّلاً: نشأتها وأدلّتها

أوّل من عرض هذه النظرية على مسرح التداول هو الخليفة الثاني، فعندما كان النبيّ صلى الله عليه و آله علىٰ مشارف الرحيل، وأراد أن يكتب للأُمّة ما يعصمها عن الضلال ويترك لها من السنّة المكتوبة ما يحصنها عن الضياع، مانَع الخليفة الثاني ذلك وحال عملياً دون تحقّق المبادرة النبويّة، مرتكزاً في ممانعته إلى هذه النظرية.

يروي البخاري هذه القصّة عن ابن عبّاس على النحو التالي:

لَمّا حُضِرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله وفِي البَيتِ رِجالٌ فيهِم عُمَرُ بنُ الخَطّابِ، قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: هَلُمَّ أكتُب لَكُم كِتاباً لا تَضِلّوا بَعدَهُ، فَقالَ عُمَرُ: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قد غَلَبَ عَلَيهِ الوَجَعُ! وعِندَكُم القُرآنُ، حَسبُنا كِتابُ اللهِ.[2]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٣ ح ١٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٦، منية المريد: ص ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٨.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٤٦ ح ٥٣٤٥ و ج ٦ ص ٢٦٨٠ ح ٦٩٣٢، مسند ابن حنبل: ج ١ ←

ينمّ هذا الكلام عن معنىً يفيد أنّه لا مكان للسنّة في المعرفة الدينية مطلقاً، وفي هذا السياق ارتكز المشروع الذي تبنّته مؤسّسة الخلافة في منع الحديث وحظر تدوينه بعد وفاة النبيّ وامتدّ على مدار قرن من الزمان إلى هذه النظرية.

يكتب الذهبي في بيان ذلك:

إنّ الصدّيق جمع الناس بعد وفاة نبيّهم، فقال: إنّكم تحدّثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ اختلافاً؛ فلا تحدّثوا عن رسول الله ﷺ شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله؛ فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه.[1]

ويبدو من أخبار بعض المحدّثين أنّ هذه الدعوى انتعشت مجدّداً في بعض الأوساط إبّان القرن الثالث الهجري، على ما يومِئ إليه الشافعي في كتاب جماع العلم، إذ خصّص في هذا الكتاب باباً جاء بعنوان: «حكاية قول الطائفة التي ردّت الأخبار كلّها».[2]

وبالرغم من أنّ هذه النظرية لم تحظ خلال تاريخ الإسلام بالمقوّمات التي تضمن لها الديمومة حتّىٰ في أوساط أهل السنّة أنفسهم، إلّا أنّها ظفرت بمن يؤيّدها ويرفع عقيرته في الدفاع عنها في العقود المتأخّرة.[3]

↔ ص ٧١٩ ح ٣١١١؛ الأمالي للمفيد: ص ٣٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٤ ح ٢٢.

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٢ ص ٦٣٧ (القسم الثالث / الفصل الحادي عشر: غاية جهد النبيّ ﷺ في تعيين الوليّ).

١. تذكرة الحفّاظ: ج ١ ص ٢.

٢. كتاب الأمّ: ج ٧ ص ٢٧٣.

٣. في عام ١٩٠٦ م تعرّض الدكتور محمّد توفيق صدقي لهذا الموضوع في مقالة له بعنوان «الإسلام هو القرآن وحده» (مجلّة المنار / المجلّد التاسع ص ٥١٥، وتراجع أيضاً المقالات التي كتبت نقداً على هذا الرأي والتي جاءت في الصفحات: ٦١٠، ٦٩٩، ٩٠٦).

وقد تبلورت عقيب ذلك جماعة في الهند والباكستان باسم «القرآنيّون»، راجع في هذا المجال:

↔

ثانياً: نقدها

لا يحتاج إثبات بطلان هذه النظرية إلىٰ عبءٍ برهاني كبير، فمع قليل من التأمّل في محتواها وأطرافها يتّضح أنّها كانت تستند إلىٰ تسويغات سياسية، أكثر ممّا ترتكز إلىٰ قواعد علمية ومقوّمات دينية. لكن مع ذلك كلّه، فإنّ الأدلّة التالية تكشف بطلان هذه النظرية وسقمها:

١. الاجتهاد في مقابل النصّ القرآني

إنّ الرؤية التي تذهب إلى عدم الحاجة في معرفة القرآن إلى السنّة، تتنافى مع الآيات التي تتحدّث عن النبيّ بوصفه مبيّناً للوحي ومفسّراً له، كما تتعارض أيضاً مع تلك الآيات التي تنصّ علىٰ أنّ طاعة النبيّ واجبة كطاعة الله سبحانه.[١]

أمّا الآيات التي تؤكّد أنّ القرآن مبيّن في نفسه وكونه تبياناً لكلّ شيء، مثل قوله:

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ﴾.[٢]

وقوله:

﴿هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾.[٣]

وقوله:

﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾.[٤]

← القرآنيّون وشبهاتهم حول السنّة لخادم إحسان إلهي بخش، مكتبة الصدّيق، مكّة المكرّمة، الطبعة الثانية / ٢٠٠٠ م و تدوين السنّة النبويّة للدكتور محمّد بن مطر الزهراني: ص ٤٦ ـ ٦٤ و دفاع عن القرآن الكريم للسيّد محمّد رضا الجلالي: ص ١٧ ـ ٢٦.

١. كالآية ٤٤ من سورة النحل، والآية ٩٢ من سورة المائدة و ...

٢. النور: ٤٦.

٣. آل عمران: ١٣٨.

٤. النحل: ٨٩.

فهي لا تعني بالتأكيد أنّ كلّ معارف القرآن واضحة لكلّ الناس على النحو الذي لا نحتاج فيه إلى البيان والتفسير، بل تعني أنّ لمعارف القرآن مراتب وأنّ لكلّ إنسان حظّه منها علىٰ قدر قابليّته الفكرية واستعداده النفسي والوجودي، بحيث ينهل من بيّنات هذا الكتاب الإلهي ويستمدّ من أنواره وفق تلك القابليّات، كما ستأتي الإشارة إلى ذلك.[١]

٢. الاجتهاد في مقابل النصّ النبويّ

لقد انطلقت مبادرة النبيّ ﷺ وتصميمه علىٰ تدوين شيء يعصم الأُمّة ويحفظها من الضلال بعده، لتفيد ـ دون التباس ـ أنّ القرآن وحدَه لا يمنع من الضلال، والتجربة التاريخية لمسار الإسلام تؤيّد هذه الحقيقة.

علىٰ أنّه يكفي لبطلان هذه النظرية ـ أي حسبنا كتاب الله ـ أنّها تعبير عن اجتهاد بإزاء كلام النبيّ ﷺ الذي يقول فيه القرآن صراحة:

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾.[٢]

كما ينصّ أيضاً بأنّ طاعته ﷺ هي طاعة الله سبحانه[٣]، وأنّ الناس مكلّفون بإطاعة جميع أوامره وتنفيذ كلّ ما يصدر عنه.[٤]

٣. إجماع الأُمّة الإسلامية على الحاجة إلى السنّة

يأتي إجماع المسلمين في العمل بالسنّة والتعاطي معها بوصفها المصدر الثاني للمعرفة الدينية إلى جوار القرآن؛ ليكون دليلاً آخر على رفض هذه النظرية

---

١. راجع: ص ٣٩ (تعدّد المعاني والبطون).

٢. النجم: ٣ و ٤.

٣. ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠).

٤. ﴿مَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

وتقويض أركانها.

النظرية الثانية: الحاجة المطلقة إلى السنّة في المعرفة الدينية

أوّلاً: نشأتها وأدلّتها

إزاء النظرية الأُولى ثَمّ نظرية أُخرىٰ تذهب إلى أنّ معرفة القرآن غير ممكنة لعامّة الناس، ومن ثَمّ يتحتّم عليهم الرجوع إلى السنّة من أجل تفسير القرآن وبغية العمل به.

نسبوا هذه النظرية في بادئ نشأتها إلى عدد من الصحابة والتابعين؛ فقد نقل عن عبيد الله بن عمر قوله:

لقد أدركت فقهاء المدينة وإنّهم ليعظّمون القول في التفسير، منهم: سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمّد، وسعيد بن المسيّب، ونافع.[١]

كما نقلوا عن سعيد بن المسيّب أنّهُ كان إذا سُئل عن تفسير آية من القرآن، قال:

أنا لا أقول في القرآن شيئاً.[٢]

ونقلوا عن الشعبي أيضاً:

ثلاث لا أقول فيهنّ حتّىٰ أموت: القرآن، والروح، والرأي.[٣]

وعندما ننتقل إلى أتباع أهل البيت عليهم السلام نرى أنّ القول بهذه النظرية وتبنّيها ينسب إلى عدد من أنصار المدرسة الأخبارية، فهم يعتقدون بأنّ إدراك معارف القرآن والوقوف عليها أمر مختصّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؛ وبذلك فإنّ ظواهر القرآن ليست حجّة علينا.[٤]

بل تخطّىٰ بعضهم هذه التخوم، وراح يؤمن بأنّ عدداً كبيراً من الأحاديث النبوية

---

١. تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ٣٧، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ١٧.

٢. تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ٣٧، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ١٧.

٣. تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ٣٨.

٤. فرائد الأُصول: ج ١ ص ٥٦.

وضع علىٰ وجه الرمز والتعمية، مثله في ذلك مثل أكثر آيات القرآن، لا يعرف مقاصده ومعانيه الحقيقية إلّا من خوطب به، ويعنون بهم أهل البيت عليهم السلام.

وفي هذا المجال يكتب المحدّث الأسترآبادي مؤسّس هذا الاتّجاه في المدرسة الأخبارية، ما نصّه:

وإنّ القرآن في الأكثر ورد علىٰ وجه التعمية بالنسبة إلىٰ أذهان الرعيّة، وكذلك كثير من السنن النبوية، وأنّه لا سبيل لنا فيما لا نعلمه من الأحكام النظريّة الشرعية ـ أصلية كانت أو فرعية ـ إلّا السماع من الصادقين عليهم السلام، وإنّه لا يجوز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر كتاب الله ولا ظواهر السنن النبوية ما لم يعلم أحوالهما من جهة أهل الذكر عليهم السلام، بل يجب التوقّف والاحتياط فيهما. [١]

وتتمثّل أهمّ الأدلّة التي سيقت لإثبات هذه النظرية بما يلي:

١. حرمة التفسير بالرأي

إنّ النبيّ الأكرم وأهل البيت ـ عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه ـ حرّموا التفسير بالرأي؛ استناداً إلى روايات متواترة وردت عنهم؛ وعليه فلا سبيل لفهم معارف القرآن ومقاصده إلّا بالرجوع إلىٰ أهل البيت عليهم السلام.

من الأحاديث النبوية التي يتمّ الاستشهاد بها في هذا المضمار:

مَن قالَ فِي القُرآنِ بِرَأيِهِ، فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ. [٢]

مَن فَسَّرَ القُرآنَ بِرَأيِهِ، فَقَدِ افتَرىٰ عَلَى اللهِ الكَذِبَ. [٣]

---

١. الفوائد المدنيّة: ص ٤٧.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٩٩ ح ٢٩٥١ و ٢٩٥٠، تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ٣٤ كلّها عن ابن عبّاس؛ عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٤ ح ١٥٤ وفيه «فسّر» بدل «قال في».

٣. كمال الدين: ص ٢٥٧ ح ١، التحصين لابن طاووس: ص ٦٢٥ كلاهما عن عبدالرحمٰن بن سمرة، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٧ ح ٣.

مَن فَسَّرَ القُرآنَ بِرَأيِهِ فَأَصابَ الحَقَّ، فَقَد أخطَأَ.[١]

كما جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، قوله:

مَن فَسَّرَ القُرآنَ بِرَأيِهِ، إن أصابَ لَم يُؤجَر، وإن أخطَأَ فَهُوَ أبعَدُ مِنَ السَّماءِ.[٢]

٢. اختصاص أهل البيت عليهم السلام بفهم معارف القرآن

أكّد عدد من الروايات على أنّ معارف القرآن أعلىٰ من فهم عامّة الناس، وأنّها تتجاوز مستواهم الإدراكي، ومن ثَمَّ فإنّ النبيّ وأهل بيته ـ صلوات الله عليهم ـ وحدهم القادرون علىٰ بلوغ حقائق هذا الكتاب الإلهي؛ لأنّهم همُ المخاطبون به أساساً.

وعلى هذا الضوء لن يكون للآخرين سبيل لمعرفة الدين والتفقّه به، إلّا بالرجوع إلى السنّة والتلقّي من العترة. وفيما يلي عدد من الروايات التي تساق دليلاً لهذا القول:

أ ـ روىٰ جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، قوله:

يا جابِرُ، لَيسَ شَيءٌ أبعَدَ مِن عُقولِ الرِّجالِ مِن تَفسيرِ القُرآنِ؛ إنَّ الآيَةَ يَكونُ أوَّلُها في شَيءٍ وآخِرُها في شَيءٍ، وهُوَ كَلامٌ مُتَّصِلٌ مُتَصَرِّفٌ عَلىٰ وُجوهٍ.[٣]

ب ـ جاء في علل الشرائع نقلاً عن أبي زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن الإمام الصادق عليه السلام، قوله:

كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام... فَما لَبِثتُ أن طَرَقَ البابَ طارِقٌ ـ وكانَ عِندَهُ جَماعَةٌ مِن

---

١. مجمع البيان: ج ١ ص ٨٠، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ١٥١ ح ٣٣٥٨٧؛ البرهان للزركشي: ج ٢ ص ١٦٤ وليس فيه «فأصاب».

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٧ ح ٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٠ ح ١٣.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٧ ح ١٠٧٦، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٢ ح ٨ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩١ ح ٣٧.

أصحابِهِ ـ فقالَ لِلغُلامِ : أُنظُر مَن ذا ؟ فَرَجَعَ الغُلامُ ، فَقالَ : أبو حَنيفَةَ.

قالَ : أدخِلهُ . فَدَخَلَ ، فَسَلَّمَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ، فَرَدَّ عَلَيهِ...

فَقالَ : أنتَ فَقيهُ العِراقِ؟

قالَ : نَعَم .

قالَ : فَبِمَ تُفتيهِم؟

قالَ : بِكِتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله.

قالَ : يا أبا حَنيفَةَ ، تَعرِفُ كِتابَ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ ، وتَعرِفُ النّاسِخَ وَالمَنسوخَ؟

قالَ : نَعَم.

قالَ : يا أبا حَنيفَةَ ، لَقَدِ ادَّعَيتَ عِلماً ، وَيلَكَ! ما جَعَلَ اللهُ ذٰلِكَ إلّا عِندَ أهلِ الكِتابِ الَّذينَ أُنزِلَ عَلَيهِم ، وَيلَكَ! ولا هُوَ إلّا عِندَ الخاصِّ مِن ذُرِّيَّةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ، ما وَرَّثَكَ اللهُ مِن كِتابِهِ حَرفاً ـ وذَكَرَ الاِحتِجاجَ عَلَيهِ إلىٰ أن قالَ ـ : يا أبا حَنيفَةَ ، إذا وَرَدَ عَلَيكَ شَيءٌ لَيسَ في كِتابِ اللهِ ولَم تَأتِ بِهِ الآثارُ والسُّنَّةُ ، كَيفَ تَصنَعُ؟

فَقالَ : أصلَحَكَ اللهُ! أقيسُ وأعمَلُ فيهِ بِرَأيي.

قالَ : يا أبا حَنيفَةَ ، إنَّ أوَّلَ مَن قاسَ إبليسُ المَلعونُ ، قاسَ عَلىٰ رَبِّنا ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ فَقالَ : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[1] . فَسَكَتَ أبو حَنيفَةَ.

فَقالَ : يا أبا حَنيفَةَ ، أيُّما أرجَسُ ؛ البَولُ أوِ الجَنابَةُ؟

فَقالَ : البَولُ.

فَقالَ : فَما بالُ النّاسِ يَغتَسِلونَ مِنَ الجَنابَةِ ولا يَغتَسِلونَ مِنَ البَولِ؟ فَسَكَتَ.

فَقالَ : يا أبا حَنيفَةَ ، أيُّما أفضَلُ الصَّلاةُ أمِ الصَّومُ؟

قالَ : الصَّلاةُ.

---

١. الأعراف : ١٢.

قالَ: فَما بالُ الحائِضِ تَقضي صَومَها ولا تَقضي صَلاتَها؟ فَسَكَتَ.[١]

ج ـ جاء في رواية عن زيد الشحّام:

دَخَلَ قَتادَةُ بنُ دِعامَةَ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام، فَقالَ: يا قَتادَةُ، أنتَ فَقيهُ أهلِ البَصرَةِ؟

قالَ: هٰكَذا يَزعُمونَ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: بَلَغَني أنَّكَ تُفَسِّرُ القُرآنَ؟

فَقالَ لَهُ قَتادَةُ: نَعَم.

فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: بِعِلمٍ تُفَسِّرُهُ أم بِجَهلٍ؟

قالَ: لا، بِعِلمٍ.

فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَإِن كُنتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلمٍ فَأَنتَ أنتَ، وأنَا أسأَلُكَ.

قالَ قَتادَةُ: سَل.

قالَ: أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عز و جل في سَبَأٍ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾.[٢]

فَقالَ قَتادَةُ: ذٰلِكَ مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ بِزادٍ حَلالٍ وراحِلَةٍ وكِراءٍ حَلالٍ يُريدُ هٰذَا البَيتَ كانَ آمِناً، حَتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ أهلِهِ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: نَشَدتُكَ اللهَ يا قَتادَةُ، هَل تَعلَمُ أنَّهُ قَد يَخرُجُ الرَّجُلُ مِن بَيتِهِ بِزادٍ حَلالٍ وراحِلَةٍ وكِراءٍ حَلالٍ يُريدُ هٰذَا البَيتَ، فَيُقطَعُ عَلَيهِ الطَّريقُ فَتَذهَبُ نَفَقَتُهُ، ويُضرَبُ مَعَ ذٰلِكَ ضَربَةً فيها اجتِياحُهُ؟[٣]

قالَ قَتادَةُ: اللّٰهُمَّ، نَعَم.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: وَيحَكَ يا قَتادَةُ! إن كُنتَ إنَّما فَسَّرتَ القُرآنَ مِن تِلقاءِ نَفسِكَ فَقَد هَلَكتَ وأهلَكتَ، وإن كُنتَ قَد أخَذتَهُ مِنَ الرِّجالِ فَقَد هَلَكتَ وأهلَكتَ. وَيحَكَ

---

١. علل الشرائع: ص ٨٩ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ١٣.

٢. سبأ: ١٨.

٣. الجَوحُ: الإهلاك والاستئصال، كالإجاحة والاجتياح (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٩ «جوح»).

يا قَتادَةُ! ذٰلِكَ مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ بِزادٍ وراحِلَةٍ وكِراءٍ حَلالٍ يَرومُ هٰذَا البَيتَ عارِفاً بِحَقِّنا يَهوانا قَلبُهُ، كَما قالَ اللهُ‌ﷻ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[١] ولَم يَعنِ البيتَ فَيقولُ: إلَيهِ؛ فَنَحنُ وَاللهِ دَعوَةُ إبراهيمَ‌ﷺ الَّتي مَن هَوانا قَلبُهُ قُبِلَت حَجَّتُهُ، وإلّا فَلا. يا قَتادَةُ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ كانَ آمِناً مِن عَذابِ جَهَنَّمَ يَومَ القِيامَةِ.

قالَ قَتادَةُ: لا جَرَمَ[٢]، وَاللهِ، لا فَسَّرتُها إلّا هٰكَذا.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ‌ﷺ: وَيحَكَ يا قَتادَةُ! إنَّما يَعرِفُ القُرآنَ مَن خوطِبَ بِهِ.[٣]

٣. عدم ظهور ألفاظ القرآن

إنّ وجود عوامل من قبيل التقييد والتخصيص والتجوّز في أكثر ظواهر القرآن أدّى إلى انعدام ظهورها، ومن ثَمَّ فإنّ ما يبدو ظاهراً من معاني القرآن ما هو إلّا تعبير عن ظهورٍ بَدَوي، لا يلبث أن يزول بعد التأمّل. وفي الحصيلة ستغدو العودة إلى أهل البيت‌ﷺ ضرورية لفهم المعاني القرآنية.

ثانياً: نقدها

١. نقد الدليل الأوّل

الدليل الأوّل الذي يتمسّك به الأخباريّون يتمثّل بحرمة التفسير بالرأي في الإسلام، ولا ريب في أنّ التفسير بالرأي لا يجوز؛ وفاقاً للروايات التي تمّ الإشارة إليها فيما سلف. ولكنَّ حرمة التفسير بالرأي لا تثبت مدّعى القوم، لما يلي:

أوّلاً: إنّ حمل اللفظ علىٰ معناه الواضح لا يعدّ تفسيراً؛ لأنّ معنى التفسير هو بيان المعنى غير الواضح والكشف عنه[٤]، وبتعبير المحقّق الأنصاري: التفسير هو عبارة عن

---

١. إبراهيم: ٣٧.

٢. لا جَرَمَ: هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة «لابدّ» و«لامحالة»، فجرت على ذلك وكثُرت حتّى تحوّلت إلى معنى القَسَم وصارت بمنزلة «حقّاً» (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٨٦ «جرم»).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣١١ ح ٤٨٥، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٣٧ ح ٦.

٤. الفَسْر: الإبانة، وكشف المغَطّى، كالتفسير، والفِعلُ كضَرَب ونَصَر (القاموس المحيط: ج ٢ ←

«كشف القناع»[١]. وبالنتيجة لا يعدّ حمل اللفظ علىٰ معناه الظاهر، كشفاً لأمر مستور.

ثانياً: حتّىٰ لو سُمّي حمل اللفظ علىٰ معناه الظاهر تفسيراً، فإنّ هذه الممارسة لا تدخل في مجال التفسير بالرأي؛ لأنّ إبداء الرأي يصدق في المواضع التي لا يكون معنى الآية فيها واضحاً، فعندئذ يقول المفسّر: «هذا هو المقصود، بحسب رأيي»، أمّا في المواضع التي يكون المعنى اللغوي والعرفي فيها واضحاً؛ فإنّ المفسّر لا يأتي بالرأي من عنده، ولا موضوع لرأيه أو نظره الخاصّ لكي يقحمه على القرآن ويحمله عليه.

بعبارة أوضح: إنّ المفسّر إنّما يعبّر عن معنى الآية ومقصدها في التفسير، لا عن رأيه ومنظاره الخاصّ، وعليه فإنّ المقصود من حرمة التفسير بالرأي هو تحميل الآراء المبتنية على الحدس والظنّ والاستحسان على القرآن، وهذا لا يشمل حمل ألفاظ القرآن علىٰ معانيها اللغوية والعرفية الواضحة.[٢]

يؤيّد هذا الادّعاء ويعزّزه الأحاديث التي علّم فيها أهل البيت ﷺ أصحابهم منهاج استخراج أحكام الإسلام واستنباطها من القرآن، كرواية عبد الأعلى التي يقول فيها:

قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ: عَثَرتُ فَانقَطَعَ ظُفري فَجَعَلتُ عَلىٰ إصبَعي مَرارَةً، فَكَيفَ أصنَعُ بِالوُضوءِ؟

قالَ: يُعرَفُ هٰذا وأشباهُهُ مِن كِتابِ اللهِ ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٣]، اِمسَح عَلَيهِ.[٤]

← ص ١١٠ «فسر»).

١. فرائد الأُصول: ج ١ ص ٥٧.

٢. لمزيد من الإيضاح راجع: كتاب فرائد الأُصول /الأمارات المعتبرة في استنباط الأحكام الشرعيّة من ألفاظ الكتاب والسنّة.

٣. الحجّ: ٧٨.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٣٣ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣٦٣ ح ١٠٩٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٣٢.

٢. نقد الدليل الثاني

لا ريب في أنّ لمعارف القرآن مراتب، والإحاطة بها كاملة هو ممّا يختصّ به أهل البيت عليهم السلام.[١] بيد أنّ هذا لا يعني أنّ معارف القرآن أرفع من فهم عامّة الناس مطلقاً، وأنّه لا يجوز للعلماء والباحثين في المعرفة الدينية العودة إلى نصّ القرآن؛ وذلك:

أولاً: إنّ القرآن الكريم نفسه يسجّل صراحة:

﴿هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾.[٢]

ويحثّ الناس على التدبّر بآياته:

﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[٣]

كما يعود لتأنيب من لا يتدبّر به، وينعته بقوله:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.[٤]

والتساؤل الذي ينبلج من ثنايا هذه النصوص الكريمة، هو: كيف يكون هذا الكلام الذي يسمّىٰ «بياناً» غير مفهوم للناس؟ وكيف تجوز دعوتهم إلى التدبّر به وتوبيخ من يتخلّف عن ذلك، وهو غير مفهوم لهم؟

ثانياً: إنّ الزعم بأنّ القرآن الكريم مبهم يتعارض مع كونه معجزاً، فإنّما يكون الكلام معجزاً قادراً على إثبات ارتباط من جاء به بالله سبحانه، إذا كان قابلاً للفهم ممّن له معرفة بلغة ذلك الكلام، أمّا الكلام الذي يستعصي إدراكه على عامّة الناس، فلا أثر فيه للمعجزة، ولا يصبح دليلاً لإثبات النبوّة.

ثالثاً: عرض السنّة على القرآن هو أحد المعايير لتمييز الحديث الصحيح عن غير الصحيح، وفاقاً لما جاء في روايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام، فروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

١. راجع: ص ٦٥ (المرحلة الرابعة: معرفة حقائق القرآن).

٢. آل عمران: ١٣٨.

٣. صٓ: ٢٩.

٤. محمّد: ٢٤.

إنَّ عَلىٰ كُلِّ حَقٍّ حَقيقَةً، وعَلىٰ كُلِّ صَوابٍ نوراً؛ فَما وافَقَ كِتابَ اللهِ فَخُذوهُ، وما خالَفَ كِتابَ اللهِ فَدَعوهُ.[1]

ومن البديهي أنّ نصب القرآن معياراً لتمييز السنّة الصحيحة عن غيرها، إنّما يرتكز على قاعدة تفيد بإمكان بلوغ معانيه وحجّية ظواهره، وإلّا إذا كان الشيء نفسه مبهماً وغير قابل للفهم، فلا يمكن جعله معياراً لمعرفة غيره.

رابعاً: نفت بعض الروايات صراحة أن يكون القرآن مبهماً وغير قابل للفهم. فعلىٰ سبيل المثال: روي عن أبي لبيد البحراني، عن الإمام الباقر عليه السلام، قوله:

فَمَن زَعَمَ أنَّ كِتابَ اللهِ مُبهَمٌ فَقَد هَلَكَ وأهلَكَ.[2]

يتّضح ممّا سلف أنّ الروايات التي تحصر فهم معارف القرآن بأهل البيت عليهم السلام، إنّما تقصد بذلك ـ علىٰ فرض صحّة السند وسلامته ـ الإحاطة الشاملة بجميع معارفه الظاهرية والباطنية، علىٰ ما صرّح بهذا المعنى عدد وافر من الروايات. والحقيقة أنّ هذه الروايات صدرت في حقِّ أُناس أداروا ظهورهم لمرجعية أهل البيت العلمية، ورأوا أنفسهم مستغنين عن طريقة عترة النبيّ ومنهاجهم المعرفيّ في التعاطي مع معارف القرآن.

٣. نقد الدليل الثالث

علىٰ ضوء ما سلف يضحى بطلان الدعوى التي تزعم بأنّ ألفاظ القرآن مبهمة أمراً واضحاً، بل بديهيّاً لا مراء فيه؛ لما يلي:

أوّلاً: وجود التقييد والتخصيص والتجوّز في أكثر الآيات، ما هو سوىٰ دعوىٰ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٦٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٤٤٩ ح ٦٠٨، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٧٤٩ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٤٤.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٤٢١ ح ٩٦٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٠ ح ٣٤.

محضة يخالفها الواقع.

ثانياً: ما ذكرناه في نقد الدليل الثاني من أدلّة الاتّجاه الأخباري، يعدّ كافياً لإثبات إمكان تعامل عامّة الناس مع معارف القرآن، وبخاصّة العلماء والباحثين.

ثالثاً: السنّة كالقرآن من حيث اشتمالها على الناسخ والمنسوخ، والخاصّ والعامّ، والمحكم والمتشابه. وفي هذا السياق روىٰ سُليم بن قيس عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، قوله:

إنَّ أمرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِثلُ القُرآنِ ناسِخٌ ومَنسوخٌ، وخاصٌّ وعامٌّ، ومُحكَمٌ ومُتَشابِهٌ، قَد كانَ يَكونُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الكَلامُ لَهُ وَجهانِ: كَلامٌ عامٌّ، وكَلامٌ خاصٌّ مِثلُ القُرآنِ.[1]

علىٰ ضوء ذلك، إذا كان الدليل الثالث من أدلّة الأخباريّين صحيحاً، فينبغي القول عندئذٍ إنّ السنّة لا يمكنها أن تزيل إبهام القرآن وتعالج هذه المعضلة، بل ينبغي مماشاة المحدّث الأسترآبادي فيما ذهب إليه من أنّ الأحاديث النبوية هي كآيات القرآن، قد جاءت علىٰ أساس الرمز والتعمية، ومن ثَمّ فإنّ مفتاح علاج هذا المعضل يكمن بالأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام.

وخلاصة ما يساق في جواب الدليل الثالث من أدلّة الأخباريّين، هو أنّ وجود التخصيص والتقييد والنسخ وأمثاله في القرآن والسنّة لا يوجب عدم انعقاد الظهور في ألفاظهما أو عدم دوامه، وإنّما يتحوّل إلىٰ باعث للزوم الفحص في موارد احتمال وجود المخصّص والمبيّن.[2]

النظرية الثالثة: الحاجة المحدودة إلى السنّة

تشير وقائع التاريخ الإسلامي إلى أنّ النظرية الأُولى انتهت إلى مهجورية السنّة، في

---

١. الكافي: ج ١ ص ٦٣ ح ١، الخصال: ص ٢٥٦ ح ١٣١، تحف العقول: ص ١٩٥.

٢. راجع: فرائد الأُصول: ج ١ ص ٥٧.

حين أفضت النظرية الثانية إلى تكريس مهجورية القرآن أكثر فأكثر.

بعد أن يلقي العلّامة الطباطبائي في تفسيره القيّم الميزان نظرة ملأى بالحزن والأسىٰ إلى الماضي، يكتب مقيّماً ما انتهى إليه ذلك الواقع المؤسف، قائلاً:

ولعلّ المتراءىٰ من أمر الأُمّة لغيرهم من الباحثين كما ذكره بعضهم: أنّ أهل السنّة أخذوا بالكتاب وتركوا العترة، فآل ذلك إلى ترك الكتاب لقول النبيّ ﷺ: «إنّهما لن يفترقا» وأنّ الشيعة أخذوا بالعترة وتركوا الكتاب، فآل ذلك منهم إلى ترك العترة لقوله ﷺ «إنّهما لن يفترقا» فقد تركت الأُمّة القرآن والعترة (الكتاب والسنّة) معاً.[1]

يطلّ العلّامة الطباطبائي على المشهد انطلاقاً من عرض نظرية ثالثة إزاء النظريّتين السابقتين، تتمثّل في أنّ معرفة القرآن ليست بحاجة إلى السنّة، ما خلا بعض الموارد الخاصّة من قبيل تفصيلات الأحكام والقصص والمعاد، ففهم القرآن إنّما يكون ممكناً بالاستمداد من القرآن نفسه والاستعانة به، ومن ثَمَّ فقد تمثّلت مهمّة النبيّ ﷺ وأهل بيته الكرام في هذا المضمار، بإرشادنا إلى هذا الطريق ودلالتنا على هذا المنهاج التعليمي، انطلاقاً من موقعهم كمعلّمين للقرآن، يكتب العلّامة مدلّلاً علىٰ هذه المعاني:

إنّ الآيات التي تدعو الناس عامّة من كافر أو مؤمن ممّن شاهد عصر النزول أو غاب عنه إلى تعقّل القرآن وتأمّله والتدبّر فيه، وخاصّة قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾[2]، تدلّ دلالة واضحة علىٰ أنّ المعارف القرآنية يمكن أن ينالها الباحث بالتدبّر والبحث، ويرتفع به ما يتراءىٰ من الاختلاف بين الآيات، والآية في مقام التحدّي، ولا معنى لإرجاع فهم معاني الآيات ـ والمقام هذا المقام ـ إلى فهم

---

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٢٧٦.

٢. النساء: ٨٢.

الصحابة وتلامذتهم من التابعين حتّى إلىٰ بيان النبيّ ﷺ ؛ فإنّ ما بيّنه إمّا أن يكون معنى يوافق ظاهر الكلام فهو ممّا يؤدّي إليه اللفظ ولو بعد التدبّر والتأمّل والبحث ، وإمّا أن يكون معنى لا يوافق الظاهر ولا أنّ الكلام يؤدّي إليه ، فهو ممّا لا يلائم التحدّي ولا تتمّ به الحجّة ، وهو ظاهر .

نعم ، تفاصيل الأحكام ممّا لا سبيل إلى تلقّيه من غير بيان النبيّ ﷺ كما أرجعها القرآن إليه في قوله تعالى : ﴿وَمَا ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[١] وما في معناه من الآيات ، وكذا تفاصيل القصص والمعاد مثلاً.

ومن هنا يظهر أنّ شأن النبيّ ﷺ في هذا المقام هو التعليم فحسب ، والتعليم إنّما هو هداية المعلّم الخبير ذهن المتعلّم وإرشاده إلى ما يصعب عليه العلم به والحصول عليه ، لا ما يمتنع فهمه من غير تعليم.[٢]

النظرية الرابعة : التفصيل بين مراتب المعرفة الدينية

يبدو أنّ عملية التوفّر علىٰ بيان دقيق للعلاقة المتبادلة بين القرآن والحديث ، وبالتبع لذلك معرفة دور السنّة في تفسير القرآن وفهم المعارف الدينية ؛ يبدو أنّ هذه العملية تتطلّب بالضرورة التفصيل بين مراتب معرفة القرآن وفهم معارفه .

مراتب معرفة القرآن

على نحو عامّ يمكن وضع مراتب فهم معارف القرآن الكريم في إطار هيكل يتألّف من أربع مراحل ، هي :

١ . المعرفة الإجمالية .

٢ . معرفة إشارات القرآن.

---

١ . الحشر : ٧.

٢ . الميزان في تفسير القرآن : ج ٣ ص ٨٤ـ ٨٥.

٣. معرفة لطائف القرآن.

٤. معرفة حقائق القرآن.

روي عن الإمام عليّ عليه السلام في بيان هذه المراحل المعرفية الأربع للقرآن، أنّه قال:

كِتابُ اللهِ عَلىٰ أربَعَةِ أشياءَ: عَلَى العِبارَةِ، وَالإشارَةِ، وَاللَّطائِفِ، وَالحَقائِقِ؛ فَالعِبارَةُ لِلعَوامِّ، وَالإشارَةُ لِلخَواصِّ، وَاللَّطائِفُ لِلأَولِياءِ، وَالحَقائِقُ لِلأَنبِياءِ.[١]

وفيما يلي نقدّم إشارات إيضاحية عن كلّ واحدة من هذه المراتب:

المرحلة الأولى: المعرفة الإجماليّة

المرحلة الأُولى من مراحل المعرفة القرآنية تتمثّل بالمعرفة الإجمالية بمعارف هذا الكتاب الإلهي المنقذ؛ وهذه المرحلة ممكنة لكلّ من له معرفة بآداب اللغة العربية، على ما دلّت عليه الرواية ذاتها من القول: «فَالعِبارَةُ لِلعَوامِّ».

معنى ذلك: أنّ كلّ من له دراية باللغة العربية على النحو الذي تؤهّله لفهم عبارات القرآن ونصوصه، فله حظّ من إشعاعات هذا الكتاب المبين وأنواره، يتناسب مع قدراته الإدراكية تلك، على ما روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

ما جالَسَ هٰذَا القُرآنَ أحَدٌ إلّا قامَ عَنهُ بِزِيادَةٍ أو نُقصانٍ: زِيادَةٍ في هُدىً، أو نُقصانٍ في عَمىً.[٢]

الحقيقة أنّ كلّ الروايات التي تحثّ الناس على تعلّم القرآن وتدعوهم للانتفاع به، إنّما تركّز على وجوب المرحلة الأُولىٰ من مراحل معرفة القرآن المتمثّلة

---

١. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١٥٥، جامع الأخبار: ص ١١٦ ح ٢١١ عن الإمام الحسين عليه السلام، الدرّة الباهرة: ص ٣١، نزهة الناظر: ص ١٧٢ ح ٣٥٧، أعلام الدين: ص ٣٠٣ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٣ ح ٨١.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

بالمعرفة الإجمالية، وتدفع المسلمين كافّة لاستمداد معارفه الوضّاءة في المجالات العقيدية والأخلاقية والتاريخية والعملية، كما نلمس ذلك واضحاً في النصّ المروي عن أمير المؤمنين‌عليه السلام:

إعلَموا أنَّهُ لَيسَ عَلىٰ أحَدٍ بَعدَ القُرآنِ مِن فاقَةٍ، ولا لِأَحَدٍ قَبلَ القُرآنِ مِن غِنىً؛ فَاستَشفوهُ مِن أدوائِكُم، وَاستَعينوا بِهِ عَلىٰ لَأوائِكُم[1]؛ فَإِنَّ فيهِ شِفاءً مِن أكبَرِ الدّاءِ؛ وهُوَ الكُفرُ وَالنِّفاقُ، وَالغَيُّ وَالضَّلالُ؛ فَاسأَلُوا اللهَ بِهِ، وتَوَجَّهوا إلَيهِ بِحُبِّهِ، ولا تَسأَلوا بِهِ خَلقَهُ... وَاستَدِلّوهُ عَلىٰ رَبِّكُم، وَاستَنصِحوهُ عَلىٰ أنفُسِكُم، وَاتَّهِموا عَلَيهِ آراءَكُم، وَاستَغِشّوا فيهِ أهواءَكُم.[2]

من البديهي أنّ المخاطب بكلام الإمام هذا هو الأُمّة الإسلامية بأجمعها، ولا يقصد الإمام أن تتخصّص الأُمّة بأكملها بعلم التفسير لكي تستفيد من عطاء القرآن وأنواره، وإنّما هدفه أن يدعو الأُمّة إلى الالتحام بكتاب الله واستيحاء معارفه علىٰ مستوى المعرفة الإجمالية، بالقدر الذي يتناسب مع استعدادها الإدراكي ويتواءم مع قدرتها على الفهم.

على المدلول ذاته تلتقي جميع الآيات والروايات التي تحثّ الناس على تدبّر القرآن، وتدعوهم للانتفاع من تعاليمه الكريمة، والانغمار بأنواره؛ إذ هي تعني أنّ القرآن قابل للفهم من قبل هؤلاء الناس، كما هو الحال في الآية الكريمة:

﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[3]

إضافة إلىٰ هذا، فقد سلفت الإشارة إلىٰ أنّ إعجاز القرآن ـ الذي ما لبث هذا الكتاب الإلهي يتحدّىٰ به الآخرين ـ إنّما يدلّ على أنّ ما ينطوي عليه هذا الكتاب

---

١. اللأْواء: المشقّة والشدّة (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٨ «لأي»).
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.
٣. ص: ٢٩ وراجع: النساء: ٨٢ والمؤمنون: ٦٨ ومحمّد: ٢٤.

المبين من عمق وما يحظى به من جمال لفظ وحلاوة معنى، إنّما هو قابل للفهم من قبل القاعدة العريضة التي لها دراية باللغة وحسب.

المرحلة الثانية: معرفة إشارات القرآن

إنّ المرحلة الثانية من مراحل المعرفة القرآنية تتمثّل بمعرفة ما ينطوي عليه هذا الكتاب الربّاني من إشارات لا تتيسّر لعامّة الناس، بل تحتاج إلى التخصّص، ومن ثَمَّ فإنّ الخواصّ وحدهم هم القادرون على النفوذ إلى هذه الدائرة المعرفية.

يشير الإمام عليّ عليه السلام، إلى هذه المرحلة بقوله: «وَالإِشارَةُ لِلخَواصِّ».

توضيح ذلك: إنّه ليس هناك تعارض بين نوريّة القرآن وكونه بياناً وبين علميّته وما يتوفّر عليه من عمق. وبناء على ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله فإنه يشير إلى عمق معارف هذا الكتاب الإلهي المبين، بقوله:

لَهُ ظَهرٌ وبَطنٌ، فَظاهِرُهُ حُكمٌ وباطِنُهُ عِلمٌ، ظاهِرُهُ أنيقٌ وباطِنُهُ عَميقٌ، لَهُ نُجومٌ وعَلىٰ نُجومِهِ نُجومٌ[1]، لا تُحصىٰ عَجائِبُهُ، ولا تُبلىٰ غَرائِبُهُ.[2]

في الحقيقة أنّ إشارات القرآن هي السبيل إلىٰ بلوغ معظم معارفه، ومن ثَمَّ فإنّ القرآن الكريم هو بنفسه مبيّن نفسه، ينهض بعضه ببيان بعضه الآخر، كما يومِئ إلى ذلك ما روي عن الإمام عليّ عليه السلام، حيث قال:

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: «لعلّ المراد «له نجوم»: أي آيات تدلّ على أحكام الله تهتدى بها، وفيه آيات تدلّ على هذه الآيات وتوضحها. أو المراد بالنجوم الثالث السنّة؛ فإنّ السنّة توضّح القرآن، أو الأئمّة عليهم السلام العالِمون بالقرآن، أو المعجزات؛ فإنّها تدلّ على حقيقة الآيات» (مرآة العقول: ج ١٢ ص ٤٧٩).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣ ح ١ عن محمّد بن مسعود عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٧ ح ١٦؛ كنزالعمّال: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٤٠٢٧ نقلاً عن العسكري عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

كِتابُ اللهِ تُبصِرونَ بِهِ، وتَنطِقونَ بِهِ، وتَسمَعونَ بِهِ، ويَنطِقُ بَعضُهُ بِبَعضٍ، ويَشهَدُ بَعضُهُ عَلىٰ بَعضٍ.[1]

وفي رواية أخرى عنه ﷺ أنه قال:

وَاللهُ سُبحانَهُ يَقولُ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[2] وفيهِ تِبيانُ كُلِّ شَيءٍ[3]، وذَكَرَ أنَّ الكِتابَ يُصَدِّقُ بَعضُهُ بَعضاً.[4]

بيد أنّ نطق القرآن بعضه ببعض وشهادة بعض آياته علىٰ بعضها الآخر مهمّة لا ينهض بها أيّ إنسان كان، بل هي وظيفة أهل الخبرة والاختصاص؛ فبمقدور هؤلاء وحدهم أن يحدّدوا أيّ آية تنطق بالآية الأُخرى، وماذا تقول بهذا النطق، وإلىٰ ماذا تشير، وما الآية التي تبتغي تفسيرها، وما المقصود الذي ترمي إلىٰ بيانه، وهكذا.

إنّ المعرفة القرآنية التي تستند إلى هذا المنهاج هي التي يطلق عليها: «تفسير القرآن بالقرآن»، وهي لا تحتاج إلى السُّنّة. لكن ثَمَّ نقطة مهمّة ينبغي الانتباه لها، مفادها: أنّ الحصيلة المعرفية التي تنجم عن هذه المرحلة من معرفة القرآن لا يمكن التعامل معها بوصفها تعبيراً عن رسالة الدين ومنهاج الإسلام لتكامل الإنسان والحياة؛ لأنّ التعامل معها بهذه الصفة سيعيدنا إلى النظرية الأُولىٰ، وستكون حينئذ مصداقاً لمقولة «حسبنا كتاب الله»، ممّا يتعارض مع السنّة النبوية القطعية، ومع إجماع المسلمين قاطبة.

يتبيّن ممّا مرَّ أنّ المرحلة الثانية من مراحل معرفة القرآن لا تكفي لاستنباط المعارف القرآنية في المجالات المختلفة وعلى صعيد الأبعاد كافّة. كما سيتّضح ذلك أكثر خلال بيان المرحلة الثالثة.

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢ ح ٢٣.
٢. الأنعام: ٣٨.
٣. إشارة إلى الآية ٨٩ من سورة النحل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٨، الاحتجاج: ج ١ ص ٦٢٠ ح ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ١.

المرحلة الثالثة : معرفة لطائف القرآن

عندما تتكشّف دقائق القرآن ولطائفه في هذه المرحلة من مراحل المعرفة القرآنية تنبثق الأرضية المناسبة، وتتهيّأ الأجواء لاستنتاج معارفه السامية وبلوغ ثماره اليانعة، بيد أنّ هذه المرتبة المعرفية على خطّ الانتفاع بمعارف القرآن هي ممّا يختصّ بأولياء الله، علىٰ ما نوّه إليه الإمام السجّاد عليه السلام، بقوله: «وَاللَّطائِفُ لِلأَولِياءِ».

وفي سياق بيانه لخصائص أولياء الله العارفين بلطائف القرآن، يقول الإمام عليّ عليه السلام بناء على ما جاء في مصادر حديثية عديدة:

إنَّ أولِياءَ اللهِ هُمُ الَّذينَ نَظَروا إلىٰ باطِنِ الدُّنيا إذا نَظَرَ النّاسُ إلىٰ ظاهِرِها، وَاشتَغَلوا بِآجِلِها إذَا اشتَغَلَ النّاسُ بِعاجِلِها، فَأَماتوا مِنها ما خَشوا أن يُميتَهُم، وتَرَكوا مِنها ما عَلِموا أنَّهُ سَيَترُكُهُم، ورَأَوُا استِكثارَ غَيرِهِم مِنهَا استِقلالاً، ودَرَكَهُم لَها فَوتاً. أعداءُ ما سالَمَ النّاسُ، وسَلمُ ما عادَى النّاسُ. بِهِم عُلِمَ الكِتابُ وبِهِ عَلِموا، وبِهِم قامَ الكِتابُ وبِهِ قاموا، لا يَرَونَ مَرجُوّاً فَوقَ ما يَرجونَ، ولا مَخوفاً فَوقَ ما يَخافونَ. [1]

تُبرز الصيغ التعبيرية في النصّ: «بِهِم عُلِمَ الكِتابُ وبِهِ عَلِموا، وبِهِم قامَ الكِتابُ وبِهِ قاموا» الدورَ الأساسي الذي ينهض به الحديث في مضمار المعرفة الدينية، علىٰ نحو جليّ، وفي هذه المرحلة من المعرفة القرآنية تغدق عملية تآصر القرآن والحديث بثمارها، ويعطي الترابط بينهما معطياته المرجوّة.

وهذه الحصيلة لا تعني أنّ القرآن بدون الحديث مبهم لا يمكن الانتفاع به، علىٰ ما ذهب إليه تيّار من الأخباريّين، بل هي تعني أنّه لا يمكن بلوغ الصياغة النهائية لمعارف القرآن وعطاياه من دون الحديث.

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٠ ح ٣٤٣٦، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٩ ح ٣٦ وراجع: حلية الأولياء: ج ١ ص ١٠ وتاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٦٦ والدرّ المنثور: ج ٤ ص ٣٧٠.

والحقيقة أنّ القرآن الكريم ينهض بوضع الخطوط الأساسية للدِّين، علىٰ حين تتكفّل السنّة الشريفة ببيان جزئياته. من هذه الزاوية لا يمكن للمعرفة الدينية أن تتحقّق بمفهومها الكامل، إلّا في ظلّ هداية القرآن ونور السنّة ومن خلالهما معاً، ومن ثَمّ فإنّ الكتاب والسنّة يعيشان التحاماً لا قطيعة فيه في مضمار المناهج العقيدية والعملية للدِّين، التي تعبّر عن التكوين النهائي للمعارف القرآنية.

على هذا لا يكفي التعاطي مع الحديث الشريف بوصفه الصيغة التي تعلّم أُسلوب تفسير القرآن والطريقة التي تدلّ علىٰ كيفية الاستنباط من بحر هذا الكتاب الربّاني الكريم وحسب، بل له بالإضافة إلىٰ ذلك دور أساسي ينهض به علىٰ مستوىٰ تقديم الصياغة الأخيرة لمناهج الإسلام العقيدية والعملية.

المرحلة الرابعة: معرفة حقائق القرآن

تعبّر مرحلة معرفة حقائق الكتب الإلهية النازلة عن أعلى المراتب المعرفية وأسماها على خطّ التعامل مع الكتب الربّانية الكريمة، وهي ممّا يختصّ بالأنبياء أنفسهم ﷺ: «وَالحَقائِقُ لِلأَنبِياءِ».

وحين ننظر إلى القرآن الكريم الذي يعدّ أهمّ الكتب الربّانية النازلة والمهيمن عليها جميعاً، نراه يضمّ بالإضافة إلى العبارات والإشارات واللطائف، الحقائق التي يختصّ بمعرفتها خاتم النبيّين محمّد بن عبد الله ﷺ، وقد دلّت الأدلّة القطعيّة[1] أنّ هذه العلوم النبوية انتقلت إلىٰ أهل بيته الكرام، وهم أوصياؤه والمؤتمنون عليها.

على هذا المعنى تظافرت علىٰ إثباته والدلالة عليه أخبار وافرة، تفيد بأجمعها أنّه لا يرقى إلى مستوى المعرفة الكنهية الشاملة للقرآن الكريم ولا يحيط بعلومه وذراه المعرفية إحاطة كاملة تامّة، إلّا أهل البيت ﷺ. من ذلك:

---

١. راجع: ج ٦ ص ٢١٩ (الفصل الرابع / علم أهل البيت ﷺ).

١. عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، أنّه قال :

ما يَستَطيعُ أحَدٌ أن يَدَّعِيَ أنَّ عِندَهُ جَميعَ القُرآنِ كُلِّهِ ظاهِرِهِ وباطِنِهِ، غَيرُ الأَوصِياءِ.[١]

٢. روي عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام ، قوله :

ما أجِدُ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ مَن جَمَعَ القُرآنَ إلَّا الأَوصِياءَ.[٢]

٣. عن مرازم وموسىٰ بن بكير عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال :

إنّا أهلَ البَيتِ لَم يَزَلِ اللهُ يَبعَثُ مِنّا مَن يَعلَمُ كِتابَهُ مِن أوَّلِهِ إلىٰ آخِرِهِ.[٣]

٤. عن عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

وَاللهِ ، إنّي لَأَعلَمُ كِتابَ اللهِ مِن أوَّلِهِ إلىٰ آخِرِهِ ، كَأَنَّهُ في كَفّي ، فيهِ خَبَرُ السَّماءِ وخَبَرُ الأَرضِ ، وخَبَرُ ما كانَ وخَبَرُ ما هُوَ كائِنٌ ، قالَ اللهُ عز وجل : فيهِ تِبيانُ كُلِّ شَيءٍ.[٤] [٥]

التآصر الوثيق بين القرآن والعترة

إنّ علمَ أهل البيت عليهم السلام بحقائق القرآن وتجلّيه التامّ في وجودهم جعلهم في الحقيقة «القرآن الناطق»،[٦] وهو الموقع نفسه الذي تحدّث عنه النبيّ صلى الله عليه وآله حين جعلهم عِدْل «القرآن الصامت» وصِنْوه في حديث «الثقلين» المتواتر ، ومن ثَمَّ جعل التمسّك بهما معاً شرط ديمومة الرسالة ، والمانع الذي يعصم الأُمّة عن الانحدار إلى هوّة الضلال

---

١. الكافي : ج ١ ص ٢٢٨ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ١٩٣ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٨٨ ح ٢٦.

٢. بصائر الدرجات : ص ١٩٤ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٨٩ ح ٣٠.

٣. مختصر بصائر الدرجات : ص ٥٩ ، بصائر الدرجات : ص ١٩٤ ح ٦ ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ١٦ ح ٨ عن مرازم وفيهما «فينا» بدل «منّا» ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٣.

٤. إشارة إلى الآية ٨٩ من سورة النحل : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾.

٥. الكافي : ج ١ ص ٢٢٩ ح ٤ ، بصائر الدرجات : ص ١٩٤ ح ٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٨٩ ح ٣٢.

٦. كما نقل عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال : «أنا القرآن الناطق».

راجع : موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ : ج ٤ ص ٥٣٣ (القسم التاسع / عليّ عليه السلام عن لسان عليّ عليه السلام / القرآن الناطق).

وينأىٰ بها عن التيه:

إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ ﷻ وعِترَتي، كِتابُ اللهِ حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، وعِترَتي أهلُ بَيتي، وإنَّ اللَّطيفَ الخَبيرَ أخبَرَني أنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ، فَانظُروني بِمَ تَخلُفُوني فيهِما.[1]

إنّ هذا النصّ يوضّح بجلاء أنّ تعانق القرآن الصامت مع القرآن الناطق وتآصرهما معاً هو ما بمقدوره أن يوفّر للأُمّة منهاج هدايتها حتّى القيامة، بحيث لو وقع الانفصال بين ينبوعَي النور والهداية هذين؛ فإنّ ذلك سوف لا يُؤدّي إلىٰ عدم منع ضلالة الأُمّة وعدم عصمتها من التيه فحسب، بل يفضي أيضاً إلى أن يفرغ كلاهما من مفهومه الواقعي ويفقد معناه الحقيقي.

ولهذا روي أنه لمّا دعا جيش الشام في حرب صفّين الإمام عليّاً عليه السلام إلى تحكيم القرآن ورفع شعار «لا حُكمَ إلّا للهِ»، التفت الإمام أمير المؤمنين إلى أصحابه منبّهاً ومحذّراً:

هٰذِهِ كَلِمَةُ حَقٍّ يُرادُ بِها باطِلٌ، وهٰذا كِتابُ اللهِ الصّامِتُ وأنَا المُعَبِّرُ عَنهُ؛ فَخُذوا بِكِتابِ اللهِ النّاطِقِ وذَرُوا الحُكمَ بِكِتابِ اللهِ الصّامِتِ، إذ لا مُعَبِّرَ عَنهُ غَيري.[2]

وفي رواية أُخرى أنه عليه السلام قال في هذا الصدد:

ذٰلِكَ القُرآنُ فَاستَنطِقوهُ ولَن يَنطِقَ لَكُم، اُخبِرُكُم عَنهُ: إنَّ فيهِ عِلمَ ما مَضىٰ وعِلمَ ما يَأتي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وحُكمَ ما بَينَكُم وبَيانَ ما أصبَحتُم فيهِ تَختَلِفونَ؛ فَلَو

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٧ ح ١١١٣١ عن أبي سعيد الخدري، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ عن زيد بن أرقم، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٤ ح ٤٩٢٣ عن زيد بن ثابت، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٧٢ ح ٨٧٢؛ الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٣ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، التبيان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٦ ح ٧ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٤٥ (دراسة حول حديث الثقلين ودلالته على استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام).

٢. العمدة: ص ٣٣٠ ح ٥٥٠.

سَألتُموني عَنهُ لَعَلَّمتُكُم.[١]

أجل، إنّ أهل البيت وحدهم القادرون على النطق بالقرآن وهم ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ تراجمة وحي الله المعبّرون عن كتابه دون سواهم[٢]، لما لهم من إحاطة بكتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، وهم من يستطيع أن يستنبط من الكتاب والسنّة مرتكزات الإسلام ومبادئه العقيدية ومناهجه الأخلاقية والعملية علىٰ نحو يقينيّ كامل، ومن ثَمَّ لا مناص للأمّة الإسلامية من العودة إليهم لبلوغ حقائق دينها، ولا خيار لها سوى الإذعان لمرجعيتهم في زمن حضورهم.

أمّا في عصر غيبتهم فإنّ مرجعية معرفة الدين والتفقّه فيه تعود إلى العلماء الذين تعلّموا من أهل البيت أُسلوبهم في تفسير القرآن واستنباط معارفه وأحكامه من الكتاب والسنّة، فعلىٰ عاتق هؤلاء تقع مسؤولية بيان الدين إلى الأُمّة على قدر وسعهم وطاقتهم. وهؤلاء العلماء هم في الحقيقة نوّاب الإمام والوليّ المطلق في هداية الأُمّة وقيادتها في عصر غيبة الإمام المهديّ ﷺ.

المجالات الوظيفية الرئيسة للسُّنّة في المعرفة الدّينية

بناءً على ما مضى، بمقدورنا أن نحدّد أبرز الأدوار الوظيفية الرئيسة التي تنهض بها السنّة في خدمة القرآن والمعارف الإسلامية الفذّة، من خلال المجالات التالية:

١. تعليم منهجية «تفسير القرآن بالقرآن».

---

١. الكافي: ج ١ ص ٦١ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣ ح ٢٤.

٢. عرّف أهل البيت ﷺ أنفسهم في روايات كثيرة بـ«تراجمة الوحي»؛ فعن الإمام زين العابدين ﷺ: «نحن تراجمة وحيه» (معاني الأخبار: ص ٣٥ ح ٥)، وعن الإمام الباقر ﷺ: «نحن تراجمة وحي الله» (الكافي: ج ١ ص ١٩٢ ح ٣)، وورد وصف أهل البيت في الزيارة الجامعة الكبيرة المرويّة عن الإمام الهادي ﷺ: «وتراجمةً لوحيه» (كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١١ ح ٣٢١٣).

٢. بيان مواضع التقييد والتخصيص في الآيات، وبيان النسخ الذي يطال بعضها.

٣. بيان تفاصيل أحكام القرآن بحسب الظاهر.

٤. بيان أحكام الإسلام ومواقفه في الدائرة التي يسكت فيها القرآن.

٥. شرح تأريخ الأنبياء السابقين وبيان تعاليمهم.

٦. تعريف الناس بالمعارف القرآنية العميقة، عن طريق بيان التأويلات والبطون ومصاديق آياتها.

٧. ثمّ الأهمّ من ذلك أنّ السنّة تهيّئ الأرضية المناسبة للاجتهاد واستنباط أحكام الإسلام وتقديم الصياغة النهائية لمعارف القرآن. وباختصار: تنهض السنّة بتقديم صيغة للدين قابلة للاعتقاد والعمل في عصر غيبة مهديّ آل محمّد عجّل الله فرجه.

الجدير بالذكر، أنّ ما تنطوي عليه الأحاديث الإسلامية من تعاليم لا تقتصر على دائرة المعارف الدينية وحدَها، بل جاءت عن أهل البيت عليهم السلام روايات كثيرة تشمل مختلف العلوم، ممّا ستأتي الإشارة إليه خلال هذه الموسوعة وبعض الموسوعات الحديثية الأُخرىٰ إن شاء الله.

٣
مُقوّمات معرفة الحديث

يعدّ استناد القرآن إلى النبيّ وإلى الوحي الإلهي أمراً متواتراً قطعياً لا ريب لأحد فيه، وهو إلى ذلك ممّا أجمعت عليه الأُمّة الإسلامية قاطبة، ممّا يُغني عن الحاجة إلى البحث والدراسة في هذا المجال. لكنَّ للحديث شأناً آخر، فليست كلّ الأحاديث التي نُسبت إلىٰ رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ ممّا يتمتّع بمثل هذه الصفة، فما خلا عدد قليل من الأحاديث التي تعدّ متواترة[1] قطعية، فإنّ إثبات نسبة بقية الأحاديث إليهم أمر يحتاج إلى الدراسة ويتطلّب الخبرة والتخصّص.

وعلىٰ هذا ينبغي للباحث قبل أن يلج مضمار فقه الحديث ويمارس عملية

---

١. الخبر المتواتر: هو الخبر الذي يكون عدد رواته في كلّ طبقة من طبقات السند عدداً يحصل بسببه الاطمئنان بصدور الخبر، وقد جعل ابن الصلاح مصداق الخبر المتواتر منحصراً في قوله: «من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار» (مقدّمة ابن الصلاح و محاسن الاصطلاح: ص ٤٥٤). وفي مقابل ذلك ذكر السيوطي في كتاب «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» ١١٣ خبراً، مع أنّ بعضها لم يرو إلّا عن راوٍ واحد.

وكذلك علماء الإماميّة فإنّهم يرون أنّ الأخبار المتواترة قليلة ضئيلة. والحاصل: أنّه يمكن أن يقال: إنّ الأخبار المتواترة لفظاً بنحوٍ يورث العلم بالصدور لا تصل إلى عدد الأصابع، ومن جملتها حديث الثقلين وحديث الولاية ـ «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ـ الذي هو أكثرها رواةً. وأمّا المتواترات بالمعنى فهي وإن كانت أكثر عدداً من هذه إلّا أنّها ليست بالمقدار المعتدّ به أيضاً.

الدراسة والبحث في مضامين الروايات الإسلامية ومحتواها أن يُثبت صحّة انتسابها إلىٰ أهل بيت النبيّ، ممّا يملي عليه أن يتوفّر علىٰ جملة من المؤهّلات والخصائص والمعارف التي تضمن له تأمين هذا الهدف. وهذه المقوّمات هي:

١. علم الرجال

وهو علمٌ يتناول بالدرس والتحليل أحوال رواة الحديث وخصائصهم ممّا له تأثير في قبول الحديث أو ردّه، ومعرفته تعدّ ضرورية للباحث في شؤون الحديث.

٢. علم الدراية

وهو علم يتناول بالدرس والتحليل خصوصيّات السند، من قبيل الاتّصال والانقطاع، والصحّة والضعف، والإسناد والإرسال، أو خصوصيّات المتن من قبيل ما إذا كان نصّاً أو ظاهراً، ومجملاً أو مبيّناً، ومحكماً أو متشابهاً. هذا العلم يعدّ هو الآخر ضروريّاً للباحث في علوم الحديث.

٣. التخصّص في نقد المتن وتقويمه

يؤهّل علم الرجال الباحثَ لمعرفة خصائص الرواة واحداً فواحداً، علىٰ حين ينهض علم الدراية ببيان صحّة السند وسقمه بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة دلالة الحديث، بيد أنّ السؤال الذي ينبثق في هذا السياق هو: هل يكفينا الاستناد إلى هذين العلمين في أن نحكم على حديثٍ مّا لم تثبت نسبته إلىٰ أهل البيت عليهم السلام بالتواتر، على النحو الذي نقطع بنسبته إليهم أو ننفي صدوره عنهم قطعياً؟

وبتعبير آخر: هل يعدّ صحّة سند الحديث دليلاً على صدوره القطعي، وضعف السند دليلاً علىٰ عدم صدوره قطعياً، أو لا؟

لا ريب في أنّ جواب الصيغتين كلتيهما هو النفي؛ فقد يكون السند صحيحاً،

ولكنّ المتن لم يصدر، وأنّ الراوي أو الناسخ قد وقع في خطأ، وقد يكون السند ضعيفاً، في حين أنّ المتن قد صدر عن المعصوم.

ومن الطبيعي أنّ حجّية الحديث الصحيح وعدم حجّية الحديث الضعيف في المسائل الفقهية موضوع آخر يخرج عن نطاق هذا البحث.

إنّ السؤال المهمّ الآخر الذي يستدعي الإشارة إليه هنا هو: هل ينبغي أن تُهمل الأحاديث التي تعدّ ضعيفة من حيث السند ولا تحظى بالقوّة اللازمة، وتُحذف من المصادر الروائية؟

جواب هذا السؤال هو النفي أيضاً، وفقاً لما سلفت الإشارة إليه من أنّ ضعف السند لا يعدّ دليلاً علىٰ عدم الصدور، فإنّ حذف الأحاديث التي تعاني مشكلة من جهة السند سيفضي إلىٰ حرمان المجتمع من جزء أساسيّ من تعاليم النبيّ وأهل بيته ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ علىٰ صعيد مختلف المجالات الثقافية.

والسؤال الأخير الذي يفرض نفسه في هذا المجال: هل يمكن التعامل مع الأحاديث الضعيفة السند بوصفها تمثّل تعاليم النبيّ والأئمّة المعصومين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وعرضها على المجتمع علىٰ هذا الأساس؟

الجواب على هذا السؤال هو النفي أيضاً، فبملاحظة الماضي المؤسف الذي أحاط تاريخ تدوين الحديث، وما حفل به هذا المسار من أحاديث موضوعة دسّها محترفو السياسة خلال التاريخ الإسلامي، بملاحظة ذلك كلّه تصبح عملية العرض المجرّد للنصوص الروائية من دون تقويم علمي، ليست غير نافعة فحسب، وإنّما ستتحوّل إلىٰ عملية خطيرة جدّاً.

على هذا الضوء لا يمكن التعاطي مع الأحاديث الضعيفة السند من موقع القبول المطلق لها، كما لا يمكن التعامل معها أيضاً من موقع الرفض المطلق، بديهي ثَمّة

خيار ثالث يتمثّل بإخضاع هذه الأحاديث إلى النقد والتقويم. على أنّ المسألة لا تقتصر على هذه الأحاديث وحدَها، بل ينبغي أن تخضع الأحاديث التي تحظى بأسانيد صحيحة أيضاً للدراسة والتمحيص والتقويم؛ وذلك لما سلفت الإشارة إليه من أنّ محض صحّة السند لا يعدّ دليلاً على قطعية الصدور.

فربّما تفضي بالباحث القدير حصيلته الدراسية في بحثِ حديثٍ صحيح السند وتمحيصه إلى عدم صدور هذا الحديث، أو أنّه صدر على نحو آخر، أو أنّ له معنىً غير معناه الظاهر أو الصريح، كما يصحّ العكس أيضاً؛ إذ قد يقتنع مثل هذا الباحث بصدور حديث وإن كان ضعيف السند.

كما يمكن أن تكلّل حصيلة الدّراسة والتمحيص والتقويم، بقطعية الصدور أو بالاطمئنان أو الظنّ بالصدور أو بالعكس.

طرق تمحيص متن الحديث ونقده

سيأتي تفصيل الحديث عن هذه النقطة تحت عنوان مفردة «الحديث» بإذن الله تعالى، لكن لمّا كانت المنهجية المتّبعة في موسوعة معارف الكتاب والسنّة هي اختيار الأحاديث وفقاً لمعيار تمحيص المتن وتقويمه ـ ما خلا بعض المواضع الخاصّة التي نلجأ فيها إلى تمحيص السند ـ فقد بات من الضروري أن نمرّ بإشارات سريعة إلى أبرز المعايير التي نستند إليها في نقد متون الحديث وتمحيصها، من خلال النقاط التالية:

١ . موافقة أو مخالفة القرآن

يأتي في طليعة معايير قبول الحديث أو ردّه، مدى موافقته للقرآن الكريم أو معارضته له؛ إذ من البديهي عدم إمكان صدور ما يعارض القرآن من قِبَل النبيّ

وأهل بيته الأطهار، وقد جاء عن النبيّ في هذا السياق ما نصّه:

ما جاءَكُم عَنّي يُوافِقُ كِتابَ اللهِ فَأَنا قُلتُهُ، وما جاءَكُم يُخالِفُ كِتابَ اللهِ فَلَم أَقُلهُ.[١]

كما جاء عن الإمام الصادقعليه السلام أيضاً:

كُلُّ شَيءٍ مَردودٌ إلَى الكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وكُلُّ حَديثٍ لا يُوافِقُ كِتابَ اللهِ فَهُوَ زُخرُفٌ.[٢]

إنّ النقطة الأساسية التي تبرز في هذا السياق، تتمثّل في أنّ تعارض الحديث مع القرآن دليل قطعي علىٰ وضعه، ولكن هل يعدّ توافق الحديث مع القرآن دليلاً قطعياً على صدوره؟

الجواب على هذا السؤال من الوجهة المنطقية هو النفي؛ لأنّنا نقطع إجمالاً بأن ليس كلّ كلام موافق للقرآن ومنسجم معه يعدّ حديثاً.

من هذا المنطلق ربّما كان المقصود من جملة: «**ما جاءَكُم عَنّي يُوافِقُ كِتابَ اللهِ فَأَنا قُلتُهُ**» هو قبول الحديث الذي يأتي مضمونه موافقاً للإطار العامّ لمبادئ القرآن وأُصوله، ومنسجماً في محتواه مع ثوابته، بحيث لا مانع من نسبته إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله من باب تطبيق الكلّي علىٰ مصاديقه. كذلك فإنّ التوافق مع القرآن يُعدّ قرينة علىٰ صحّة نسبته.

٢. موافقة أو مخالفة العقل

ثاني أهمّ معيار لتمحيص الحديث ونقده، يبرز في مدىٰ توافق مضمونه أو تعارضه

---

١. الكافي: ج ١ ص ٦٩ ح ٥ عن هشام بن الحكم عن الإمام الصادقعليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧٢٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٣٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٦٩ ح ٣، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٩ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧٢٥ كلّها عن أيّوب بن الحرّ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٣٧.

مع الفطرة وأحكام العقل القطعية.

فالإسلام دين الفطرة والمنطق والعقل، والعقل من منظار هذا الدين الإلهي هو حجّة الله الباطنة على الخلق[1]. وعلى هذا الضوء لا يمكن أن ننسب الكلام الذي يتعارض مع حكم عقلي قطعي جليّ إلى النبيّ الأعظم والأئمّة الكرام.

في الوقت ذاته ينبغي أن نلفت النظر إلىٰ أنّ هذا الكلام لا يعني أنّ كلّ ما يعجز العقل عن إدراك حقيقته، ليس من الإسلام في شيء ـ مردّ ذلك أنّ العقل مع إثباته وجود الحقائق الغيبية عاجز عن إدراك كنهها ـ إنّما معناه إذا كشف العقل بطلان كلام بنحو قطعي، فلا صحّة لنسبته إلى النبيّ والأئمّة.

وبتعبير آخر: يمكن القول: إنّ ثَمّ في التعاليم والمكوّنات الدينية ما هو فوق العقل، ولكن ليس ضدّ العقل، وعندئذٍ لا حقيقة لما يُنسب إلى الإسلام ممّا يتعارض مع العقل والفطرة.

على ضوء ذلك كلّه، يشير النصّ النبوي الكريم التالي إلىٰ هذا المعيار، بقولهﷺ:

إذا سَمِعتُمُ الحَديثَ عَنّي تَعرِفُهُ قُلوبُكُم وتَلينُ لَهُ أشعارُكُم وأبشارُكُم، وتَرَونَ أنَّهُ مِنكُم قَريبٌ؛ فَأَنَا أولاكُم بِهِ، وإذا سَمِعتُمُ الحَديثَ عَنّي تُنكِرُهُ قُلوبُكُم وتَنفِرُ مِنهُ أشعارُكُم وأبشارُكُم، وتَرَونَ أنَّهُ مِنكُم بَعيدٌ؛ فَأَنَا أبعَدُكُم مِنهُ.[2]

وفي حديث آخر حثّ النبيّﷺ الأُمّة علىٰ ردّ هذا الضرب من الأحاديث إلى العالِم من آل محمّدﷺ، والرجوع إليه في نقده وتحليله وتقويمه:

ما وَرَدَ عَلَيكُم مِن حَديثِ آلِ مُحَمَّدٍﷺ فَلانَت لَهُ قُلوبُكُم وعَرَفتُموهُ فَاقبَلوهُ، ومَا

---

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ١٥٥ (القسم الثاني: العقل).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٣٦٦٧ وج ٥ ص ٤٣٤ ح ١٦٠٥٨، صحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٢٦٤ ح ٦٣، موارد الظمآن: ص ٥١ ح ٩٢، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٨٧ كلّها عن أبي حميد وأبي أُسيد، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٩ ح ٩٠٢.

اشمَأَزَّت مِنهُ قُلوبُكُم وأنكَرتُموهُ، فَرُدّوهُ إلَى اللهِ وإلَى الرَّسولِ وإلَى العالِمِ مِن آلِ مُحمَّدٍ.[١]

عند هذا المنعطف يمكن إثارة السؤال التالي: سلّمنا أنّه لا يصحّ نسبة كلام يتعارض مع العقل إلى النبيّ وأهل بيته ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ لكن هل يمكن القول في المقابل بأنّ كلّ ما جاء موافقاً للعقل والفطرة ومنسجماً معهما فهو كلام صادر عنهم عليهم السلام؟

الجواب هو النفي أيضاً، لكن يمكن القول بأنّ اتّساق الحديث مع الفطرة والعقل، قرينة تأخذ مكانها إلى جوار القرائن الاُخرى، قد توجب ظنّ الباحث أو اطمئنانه بالصدور.

٣ . القرائن الاُخرى

إنّ المعيارين المشار إليهما آنفاً هما أبرز موازين تمحيص متن الحديث ونقده، أمّا بشأن القرائن الاُخرى التي يمكن أن تعين الباحث في هذا المجال ـ من قبيل مدى التوافق أو التعارض مع اُصول الإسلام ومبادئه الثابتة، أو مع بقية الأحاديث ممّا يمكنه أن يساعد في البتّ بصحّة الحديث أو سقمه، وكذلك ما يحظىٰ به النصّ نفسه من قوّة أو ضعف ـ فهي ترجع في الحقيقة إلى المعايير السابقة، علىٰ ما سيأتي توضيحه أكثر إن شاء الله. لكن ثَمّة نقاط من الضروري الإشارة إليها في هذا المجال، هي:

الاُولىٰ: إنّ معايير نقد الحديث عموماً دلائل وقرائن عقلية، وما جاء في الروايات بهذا الشأن إرشاد لحكم العقل.

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ١، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٦، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٩٣ كلّها عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢١.

الثانية: إنّ حصول الاطمئنان بصدور الحديث أو عدمه عن طريق تمحيص المتن وتقويمه عملية يمكن أن تتمّ بالاستناد إلى قرينة أو مجموعة قرائن، وما أكثر ما تتحوّل القرائن إلىٰ موجبٍ للظنّ بالصدور أو عدمه.

النقطة الثالثة: في موسوعة معارف الكتاب والسنّة بُذلت مساعي كثيرة لكيلا يأخذ الحديث المجعول قطعاً أو ظنّاً طريقه إلى الموسوعة، ومن جهة اُخرى بذلت الموسوعة قصارى جهدها لكي يحصل للباحث نوع من الاطمئنان بصدور الأحاديث التي ضمّتها الأبواب المختلفة، لكن يبقىٰ كلّ حديث علىٰ حدة في حِلٍّ من مسؤولية مصادره.

ولهذا نوصي بصورة أكيدة جميع الذين يريدون نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام سواء عن هذه الموسوعة أو عن غيرها من كتب الحديث أن يراعوا الأدب في النقل وفي كيفية نسبة الحديث الى قادة الدين، وهذا الأدب عبارة عما جاء فيما رواه الشيخ الكليني عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَلَكُمْ وَ إِنْ كَانَ كَذِباً فَعَلَيْه [1]

وعلى هذا ولأجل رعاية الاحتياط نوصي وبتأكيد جميع الذين يريدون نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام سواء عن هذه الموسوعة أو عن غيرها من كتب الحديث أن لا ينسبوها الى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته بصورة مباشرة، وإنما ينسبوه اليهم عن طريق المصدر الذي رواه، وعلى سبيل المثال: لا يقال: «قال النبي صلى الله عليه وآله كذا» أو «قال الإمام عليه السلام كذا»، بل يقال: «روى في كتاب كذا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال»، أو «أن الإمام عليه السلام قال كذا».

ولا يخفى أن العون والمدّ الالهي إلىٰ جوار المجالات التخصّصية الثلاثة التي

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ٧.

مرّت الإشارة إليها فيما سلف، هو الآخر له حظ وافر في نقد النصوص وتمحيصها، وهو ما نطلق عليه «نور البصيرة».

هذه البصيرة المنوّرة، مضافاً إلى ما تنهض به من إعانة الباحث علىٰ معرفة السنّة الصحيحة وتيسير السبيل أمامه، فهي بنفسها تتحوّل إلىٰ أرضية تهب صاحبها قدرة استنباط الأحكام الإلهية من الكتاب والسنّة علىٰ نحو صحيح، وهذه هي القوّة القدسية الإلهية التي تحدّث عنها الشهيد الثاني[1] وجعلها العمدة لاستنباط الأحكام، بالإضافة إلى المهارة في علمي الفقه والأُصول وبقيّة المقدّمات اللازمة. فبعد أن يبيّن الشهيد الثاني أقسام العلوم الشرعية والترتيب اللازم لتحصيلها، يذكر أنّ التمكّن من المقدّمات والعلوم التمهيدية اللازمة للاجتهاد لا يكفي وحدَه لاستنباط الأحكام وردّ الفروع إلى الأُصول، حيث يكتب:

> ولا يكفي ذلك كلّه إلّا بهبة من الله تعالى إلهية وقوّة منه قدسية توصله إلىٰ هذه البغية، وتبلّغه هذه الرتبة، وهي العمدة في فقه دين الله تعالىٰ، ولا حيلة للعبد فيها، بل هي منحة إلهية ونفحة ربّانية يخصّ بها من يشاء من عباده، إلّا أنّ للجدّ والمجاهدة والتوجّه إلى الله تعالى والانقطاع إليه أثراً بيّناً في إفاضتها من الجناب القدسي:
>
> ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2].[3]

---

١. الشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (٩١١ ـ ٩٦٥ هق). قال رضوان الله تعالى عليه في كتابه «شرح اللمعة» ج ٣ ص ٦٦ ـ في بيان شروط الإفتاء ـ: «... نعم يشترط مع ذلك كلّه أن يكون له قوّة يتمكّن بها من ردّ الفروع إلى أُصولها واستنباطها منها، وهذه هي العمدة في هذا الباب، وإلّا فتحصيل تلك المقدّمات قد صارت في زماننا سهلة؛ لكثرة ما حقّقه العلماء والفقهاء فيها وفي بيان استعمالها، وإنّما تلك القوّة بيد الله تعالى يؤتيها من يشاء من عباده على وفق حكمته ومراده، ولكثرة المجاهدة والممارسة لأهلها مدخل عظيم في تحصيلها، ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾».

٢. العنكبوت: ٦٩.

٣. منية المريد: ص ٣٨٧.

سبيل الحصول على نور البصيرة

يمكن كسب نور البصيرة عن طريقين:

يتمثّل الطريق الأوّل لبلوغ هذا النور بتحصيل التقوىٰ، ففي طليعة المكاسب الكبيرة والبركات العظيمة التي تثمرها التقوى، نورية النفس واستضاءة الداخل، وأن يغمر نور البصيرة وجود الإنسان وكيانه.

لقد تحدّث القرآن عن هذه الحقيقة بصراحة، في قوله تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾.[١]

وقوله سبحانه:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾.[٢]

أمّا الطريق الثاني لكسب البصيرة فيتمثّل بالاستمداد من الله سبحانه تماماً، كما يتحدّث عن ذلك الإمام السجّاد‌عليه‌السلام في إحدىٰ مناجاته، إذ يقول:

هَب لي نوراً أمشي بِهِ فِي النّاسِ، وأهتَدي بِهِ فِي الظُّلُماتِ، وأستَضيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهاتِ.[٣]

علىٰ هذا الضوء، فإنّ بذل الجهد لتحصيل مراتب الطهارة والتقوى، وكذلك الاهتمام بالذكر والدعاء والتوسّل بالله والاستمداد منه للحصول على الفكر المستنير والفهم الذي يشعّ بنور البصيرة وإن كان ضرورياً للمسلمين جميعاً بيد أنّه يكتسب أهمّية مضاعفة بالنسبة لدارسي العلوم الدينية، ويمثّل ضرورةً أكبر بخاصّة للباحثين في مضمار الأحاديث الإسلامية.[٤]

---

١. الأنفال: ٢٩.

٢. الحديد: ٢٨.

٣. الصحيفة السجّادية: ص ٩٥ الدعاء ٢٢.

٤. يقول العالم الجليل الشيخ زين الدين العاملي ـ المعروف بالشهيد الثاني ـ حول هذا الموضوع: ⇐

فالباحث الذي يحظىٰ بنور البصيرة، بالإضافة إلى ما يتحلّىٰ به من مهارات في علم الرجال والدراية والتخصّص في تمحيص متن الحديث ونقده، يستطيع دون شكّ أن يبلغ حقيقة الإسلام الأصيل عن طريق القرآن والحديث. لكن ينبغي الالتفات إلىٰ أنّ هذا لا يعني إسباغ العصمة على الباحث وأنّه مصون من الخطأ، بل معناه أنّه كلّما ازداد تخصّصه وارتقىٰ مستوى نور البصيرة لديه، قلّل ذلك من مستوىٰ خطئه.

= ونور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب المنجّس بالكدورات النفسيّة والأخلاق الذميمة، كما قال الصادق عليه السلام: «ليس العلم بكثرة التعلّم، وإنّما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله أن يهديه».

ونحوه قال ابن مسعود: ليس العلم بكثرة الرواية، إنّما العلم نور يقذف في القلب.

وبهذا يُعلم أن العلم ليس هو مجرّد استحضار المعلومات الخاصّة وإن كانت هي العلم في العرف العامّي، وإنّما هو النور المذكور الناشئ من ذلك العلم الموجب للبصيرة والخشية لله تعالى (منية المريد: ص ١٦٧).

وراجع: مشكاة الأنوار: ص ٥٦٣ ح ١٩٠١ و بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٧ و الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٢٠.

٤

مَراحِلُ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْوين

انطلاقاً من آخر التجارب التي حقّقها «مركز علوم و معارف الحديث»، خضعت عملية تدوين «موسوعة معارف الكتاب والسنة» إلىٰ قواعد وبرنامج خاصّ، قد لا يكون من الضروري استعراضه كاملاً في هذه المقدّمة. لكن من المفيد أن نستعرض بإيجاز الخطّ العامّ الذي مرَّ به إنجاز هذه المجموعة الثمينة، بدءاً بمراحل جمع المادّة إلى التحليل والتحقيق، ثُمّ مرحلة التدوين؛ وذلك بغية إشباع تطلّعات الراغبين إلىٰ معرفة الجهود الضخمة الكامنة وراء إنجاز هذا المشروع الكبير منذ نقطة البداية حتّى الختام.

لقد انطلقت خطوات العمل وتكاملت، كما يلي:

١.جمع المادّة على نحو أوّلي

في هذه المرحلة ينهض الباحث المساعد الذي يعمل في نطاق فريق الموسوعة، بمهمّة جمع الآيات والأحاديث ذات الصلة بموضوع محدَّد عن طريق رؤوس العناوين الأساسيّة والمصطلحات ذات الصلة، مستعيناً ببرامج الحاسوب الآلي، وذلك بعد رصدها من مصادرها المتوفّرة وتصنيفها في بطاقات، حيث يضيف الحصيلة الناشئة عن هذه المرحلة إلى المعطيات العلمية المتوفّرة في المرحلة

السابقة، والتي تمّ جمعها عن طريق العمل اليدوي.[1]

٢.الهيكلية الأوّلية

بعد المرحلة الأوّلية لجمع النصوص التي ترتبط بموضوع محدّد، يقوم الباحث المساعد بتصنيفها وَفقاً لذوقه، وهيكلتها علىٰ نحو أوّلي لتقديمها إليّ. بدوري أقوم بمراجعة المادّة، وتنظيمها ووضعها في السياق العامّ لبنية المشروع، ثُمّ أُعيدها إلى الباحث المساعد مجدّداً مرفقة بالنقاط الضرورية التي تسهم في تقدّم العمل واستكمال مساره.

٣.الهيكلية الثانوية

بعد معالجة النواقص واستكمال العمل على ضوء رعاية ملاحظات المرحلة السابقة ـ هذه المرحلة التي قد تدوم بضعة أشهر أحياناً ـ يقدّم لي العمل لتتمّ مراجعته والنظر فيه مجدّداً، حيث يقوى الموضوع وتتكامل بنيته وينضج أكثر على ضوء الأفكار والملاحظات الجديدة، وقد تطرأ تغييرات أساسية على العمل في هذه المرحلة.

٤.نقد النصّ

إذا ما كان ثَمّة نقص قد لابس العمل بعد مرحلة الهيكلية الثانوية، يعاد إلى الباحث المساعد مجدّداً لعلاجه واتّخاذ الإجراءات اللازمة لذلك[2]، وفي غير هذه الحالة تقدّم الحصيلة إلى خبيرَين مختصّين ـ بما يُناسب الموضوع فيما إذا كان عقائدياً أو اقتصادياً أو أخلاقياً وما إلىٰ ذلك ـ ليمارسا عملية النقد والتمحيص، حيث يتمّ

---

١. المقصود من العمل السابق هو عمل المؤلّف ومساعديه في إتمام ميزان الحكمة، راجع: ص ٢٥ (بركات ميزان الحكمة).

٢. قد تتكرّر هذه العملية لعدّة مرّات.

نقدالعمل وفقاً لقواعد خاصّة، ليُصار بعدئذٍ إلىٰ إدخال الإصلاحات الضرورية الناجمة عن هذا النقد إن وجد.

٥.تخريج الأحاديث

من المراحل المهمّة التي يمرّ بها العمل في تدوين الموسوعة هو تخريج مصادر نصوصها؛ وذلك بالسعي وبذل الجهد في أن تُعزى الأحاديث إلىٰ مصادرها الأصليّة، ودعمها بمصادر معتبرة أُخرىٰ؛ وثمرة ذلك تعزيز النصوص متناً وبالتالي إمكان الاعتماد عليها في الاستدلال.

يتحمّل مسؤوليّة هذه المرحلة باحث آخر، مستعيناً ببرامج الحاسوب الآلي والمعاجم اللفظيّة، فتتكوّن له حصيلة تضمّ مصادر الحديث الأصليّة، بالإضافة إلىٰ مصادر أُخرىٰ متعدّدة من كتب الفريقين، فينتقي حينئذٍ أجودها متناً؛ وذلك بملاحظة القِدم التأريخي وشموليّة المضمون، وتتمّ الإشارة إلى المصادر الأُخرىٰ في الهامش مرتّبة حسب اعتبارها وقوّتها.

كما يتمّ في هذه المرحلة حذف الروايات المكرّرة، ولكن تُستثنىٰ بعض الحالات، وهي:

أ ـ وجود نكتة مهمّة في نصوص الأحاديث المشابهة.

ب ـ وجود اختلاف في الألفاظ بين النصوص الحديثيّة الشيعيّة والسنيّة.

ج ـ كون النصّ متعلّقاً ببابين أو أكثر، بشرط ألّا يزيد علىٰ سطر واحد.

فيما خلا هذه الحالات تُحذف الأحاديث المكرّرة، ويشار إلىٰ مصادرها في الهامش طبقاً للقواعد المقرّرة والضوابط التي تنظّم العمل.

٦.كتابة المداخل والتحليلات اللازمة

المرحلة الأخيرة من مراحل تدوين الموسوعة، هي تهيئة المداخل والتحليلات

اللازمة، وهذه مهمّة ينهض بها كاتب هذه السطور، إلّا أنّه من البديهي في حال إبداء الباحثين المختصّين اقتراحات حيال النقاط التي ينبغي التركيز عليها وإلفات النظر إليها، فلهم أن يقدّموها كي تأخذ موقعها في سياق هذه المداخل والتحليلات، وعلىٰ ضوء هذه التحليلات التي تشهدها هذه المرحلة وما تنتهي إليه من خلاصات، قد تتبدّل الحصيلة السابقة وتنبثق عن ذلك هيكليّة جديدة يكتسبها الموضوع.

هذا، ومن المهمّ التنبيه إلىٰ أنّ التحليلات والخلاصات تخضع بدورها إلىٰ مراجعة ونقد خبيرٍ أو خبيرَين مختصّين، بحيث يصار إلىٰ إدخال التعديلات عليها إذا مسّت لذلك الحاجة.

٧.الإعداد النهائي

مع الأخذ بنظر الاعتبار أهمّيّة موضوع الكتاب فإنّنا نقوم بإنجاز الأعمال التالية بعد إعداد نصّ الكتاب: تقويم النصّ، شرح المفردات الغامضة والعبارات المبهمة، مقابلة النصوص مع المصادر، ضبط النصوص، تعريب المداخل والتحليلات، ويتولّى هذه الأعمال عدد من الأخصّائيّين الماهرين.

الصيغة النهائية وفق منهج الموسوعة

نشير هنا إلى المنهج الذي اتّبعناه في تدوين الأحاديث وقواعد استخراجها في الموسوعة، وذلك ضمن النقاط التالية:

١. بعد ذكر آيات الباب وما يرتبط بكلّ موضوع، تأتي أحاديث المعصومين على التوالي، ابتداءً بالنبيّ ﷺ وانتهاءً بالإمام المهديّ عجّل الله فرجه، ما خلا الأحاديث المفسّرة لآيات القرآن، فإنّها تقدّم على سائر الروايات. طبيعي قد يختلّ هذا الترتيب ويُترك العمل به أحياناً إذا اجتمعت عدّة روايات متناسقة في المضمون.

٢. إنّ المعيار في اختيار النصّ من بين النصوص المتعدّدة هو بلاغته وشموليّته

وإن كان من مصدر أقلّ اعتباراً. وفي حالة تشابه النصوص يقدّم النصّ الوارد في أقوى المصادر اعتباراً.

٣. إذا كان الحديث مرويّاً عن النبيّ ﷺ وعن أحد الأئمّة من أهل بيته عليهم السلام أيضاً، يأخذ حديث النبيّ ﷺ موقعه في المتن، ويشار إلى المروي عن الإمام عليه السلام ويوثّق له في الهامش.

٤. بما أنّ مصطلح «الحديث» ـ على القول المختار ـ يطلق على النصّ الحاكي عن قول المعصوم وفعله وتقريره لا غير، لذا لم نذكر النصوص الواردة عن الصحابة والرواة إلّا في مواضع خاصّة، منها: أن يكون النصّ وارداً في مصادر متعدّدة أُسند في بعضها إلى المعصوم ولم يسند في البعض الآخر، ففي مثل ذلك يدرج استخراج النصّ المذكور إذا كانت مصادر الحديث قليلة، مع تعقيبه بعبارة: «من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام».

٥. يعدّ بحار الأنوار من الجوامع الحديثية الشيعيّة، وكنز العمّال من الجوامع الحديثية السنّيّة، ولذا حاولنا إدراجهما في نهاية كلّ تخريجة؛ إذ أدرجنا الأوّل في آخر التخريجات الشيعيّة، والثاني في آخر التخريجات السنّيّة؛ بغية تيسير السبيل أمام القرّاء لمراجعة الحديث

٦. اعتمدنا عدم نقل النصّ عن الكتب المعدودة من كتب الواسطة ـ عدا الجوامع الحديثية الآنفة الذكر ـ إلّا في حال عدم العثور على الحديث في المصدر الذي نقل عنه كتاب الواسطة، فحينئذٍ نأتي بكتاب الواسطة مع ذكر المصدر الأصلي الذي نقل عنه، علىٰ سبيل المثال: «مستدرك الوسائل:... نقلاً عن أبي الفتوح الرازي في تفسيره». نعم، اختصّ النقل عن مثل هذه الكتب فيما لو كانت المصادر الموجودة قليلة.

٧. تمّ تنظيم المصادر في الهامش علىٰ أساس اعتبارها، فلا يقدّم الضعيف على القويّ[1] إلّا في بعض الحالات الخاصّة؛ كما لو أردنا التجنّب عن إعادة ذكر الراوي، أو تكرار ذكر الاختلاف أو لفظة «نحوه»، ففي مثل هذه المواضع لا يراعى الترتيب المذكور.

٨. تمّ عزل المصادر الشيعيّة عن السنّيّة، وذكرنا كُلّاً منهما علىٰ حدة، وفصَلنا بين المجموعتين بعلامة الفارزة المنقوطة «؛»، كما فصَلنا مصادر المجموعة الواحدة فيما بينها بعلامة الفارزة «،».

٩. استخدمنا الرموز التالية: «ج، ص، ح» للدلالة على الجزء والصفحة والحديث، ويستثنى من ذلك أقوال الصحابة والتابعين، والرواة والمحدّثين، والنصوص التاريخيّة، وكلّ ما لا يشمله مصطلح «الحديث». بل وكذلك الأحاديث الواقعة ضمن تراجم الرواة والتي يعبّر رقمها عن رقم الترجمة لا الحديث؛ فقد استعملنا في جميع تلك الموارد كلمة «الرقم» بدل الرمز «ح».

١٠. كثيراً مّا يكون للحديث في مصدره رقمان: رقمٌ مسلسل يبدأ من أوّل الكتاب وينتهي بآخره، ورقم آخر يختصّ بالباب المذكور فيه الحديث، وقد اخترنا دائماً الرقم المسلسل للحديث.

١١. المعيار في ذكر أرقام الصفحات هو ورود أوّل كلمة من النصّ المختار فيها.

١٢. الفوارق الموجودة في النصوص المحال إليها في المصادر الأُخرى مع

---

١. نُظّمَت الكتب الموجودة في مؤسّسة دار الحديث على درجات وطبقات؛ اعتماداً على أُسس معيّنة: كالتقدّم التأريخي للكتاب، وشخصيّة المؤلّف، وقربه من عصر النصّ، وإحراز انتساب الكتاب للمؤلّف، وقيمة الكتاب في الأوساط العلميّة، وغيرها من أُسس تقييم الكتب، وصار هذا التقسيم لها معياراً لترتيب المصادر في الهامش.

النصّ المختار، إمّا أن تذكر بعينها في الهامش ـ في حالة إمكان ذلك ـ أو يشار إليها بلفظ «نحوه».

١٣ . نكتفي بذكر لفظ «نحوه» في حالة وجود الفارق القليل لفظاً ومعنى، أو كون الاختلاف لفظيّاً فقط لكنّه كثير ومتفرّق في مطاوي النصّ بحيث لا يمكن الإشارة إليه.

١٤ . غضضنا الطرف عن ذكر الكلمة «نحوه» في الأحاديث المتّفقة مضموناً مع النصّ المختار والمختلفة معه ببعض الألفاظ التي لا تضرّ بالمعنى.

١٥ . المعيار فيما نذكره من الفوارق هو كونها ذات تأثير على المعنىٰ، أو أن يكون لذكرها فائدة للقارئ في مقطع الحديث المتناسب مع الباب.

١٦ . إذا كان الحديث في بعض المصادر مطابقاً للنصّ المختار في خصوص المقطع المحوري الذي به يندرج تحت العنوان، فالاختلاف الموجود بينهما في غير هذا المقطع وإن كان كبيراً، يشار إليه بلفظ «نحوه».

وأمّا إذا كان مطابقاً للنصّ المختار ولكنّه يختلف قليلاً في خصوص المقطع المحوري، فيتعيّن حينئذٍ ذكر الاختلاف. وعلى سبيل المثال في عنوان «المحبة» ورد الحديث «إذا أحب الله عبداً...» في بعض المصادر كالتالي: «إذا أراد الله بعبد خيراً...»، فذكرناه في تخريج الحديث مع الإشارة الى نقطة الفرق بينهما.

١٧ . بعد ذكر مصادر الحديث والتوثيق لها في الهامش، قد تأتي أحياناً إحالة إلىٰ مصادر أُخرى أُشير إليها بكلمة: «راجع»؛ ممّا يعني في نسق هذه المنهجيّة وجود اختلاف كبير بين النصّ المنقول في الكتاب والنصّ المحال عليه؛ وفي الوقت ذاته يعدّ الاطّلاع عليه نافعاً للباحث.

١٨ . تأتي في بداية كلّ عنوان وأحياناً في خاتمة بعض الأبواب إحالات إلىٰ عناوين أو أبواب أو كتب توضع بين يدي الباحث؛ لتوفّر له معلومات أكثر في مجال الموضوع المبحوث فيه.

١٩ . تمّ بيان بعض الاختلافات بالنحو التالي :

(وفيه «كذا» بدل «كذا») ، (وليس فيه «كذا»)، (وليس فيه من «كذا» إلىٰ «كذا»)، (بزيادة «كذا» بعد «كذا»)، (بزيادة «كذا» في آخره).

وإذا حذفت من بعض المصادر عبارة كاملة من أوّل النصّ الوارد في المتن بيّنّا الاختلاف بعبارة : (وليس فيه صدره)، وإذا لم تكن العبارة المحذوفة كاملة عبّرنا بـ: (وليس فيه صدره إلىٰ «كذا»).

وإن كان النقص المذكور في ذيل الحديث عبّرنا عنه بـ: (وليس فيه ذيله) فيما لو كان النقص جملة كاملة ، وبتعبير : (وليس فيه ذيله من «كذا» إلىٰ «كذا») فيما لو لم يكن النقص جملة كاملة أو كان عدّة جملات.

٢٠ . كلّ كلمة أو عبارة وردت بعد تخريجةٍ مّا ـ سواء كانت لبيان اسم الراوي أو لبيان الاختلاف أو التعبير بـ«نحوه» أو بـ«فيه» ـ فهي متعلّقة بتلك التخريجة فحسب ، إلّا أن تكون مقرونة بأحد هذه الألفاظ : «كلاهما» ، «كلّها» ، «فيهما» ، «فيها» ، فإنّها حينئذٍ ترجع إلى المصادر المتقدّمة عليه أيضاً .

جدير بالذكر أنّه إذا ورد استخراجان من مصدر واحد ، فإنّ كلّ واحد منهما يعدّ استخراجاً مستقلّاً ، ويجري عليه ما ذكرنا .

كما ينبغي أن يعلم أنّ استعمال التعابير المتقدّمة قد يلجئنا في بعض الأحيان إلىٰ عدم رعاية ترتيب المصادر حسب الاعتبار ؛ ولهذا فإنّ هذه الفقرة من التوضيحات حاكمة علىٰ غيرها من الفقرات المتقدّمة والواردة لبيان اُسلوب الاستخراج .

فمثلاً : إذا كان الراوي أو المرويّ عنه في مصدرين أو أكثر متّحداً ، فإنّنا حينئذٍ نُدرج هذه المصادر بصورة متتالية ونعقّبها بأحد التعبيرين التاليين : «كلاهما عن» ، «كلّها عن» . وإذا كان مرجع الضمير موجباً لحصول اللَّبس أبدلناه بذكر عدد المصادر المتّفقة في ذلك ، مثل : «والثلاثة الأخيرة عن ...» .

٢١ . حاولنا ألّا ننقل كثيراً عن الكتب التي لم يعلم انتسابها إلى أهل البيت عليهم السلام ، ومع ذلك ففي حالة اختيارنا للنصّ منها عمدنا إلىٰ إبراز هذا الترديد في صدر الحديث، مثل: الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّ عليه السلام ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ، مصباح الشريعة ـ فيما نسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام ـ و ....

٢٢ . المعيار في إثبات اسم المرويّ عنه أو الراوي :

أ ـ يوضع في بداية كلّ نصّ اسم المرويّ عنه، إلّا أن يكون للراوي دور في الحديث بحيث لا يصحّ السياق إلّا بذكره، فعندئذٍ يذكر الراوي أوّلاً، ثُمّ اسم المرويّ عنه، وبما أنّ منهجيّتنا في التدوين تقتضي وضع اسم المرويّ عنه في بداية النصّ وإلّا فاسم المصدر، فحينئذٍ عمدنا في مثل هذه الحالات إلىٰ وضع اسم المصدر الذي نقل عنه النصّ، ثمّ اسم الراوي فالمرويّ عنه.

ب ـ بسبب تعدّد ألقاب النبيّ الأعظم وأهل بيته الكرام والأسماء والكنى التي تستعمل في الدلالة عليهم، تمّ انتخاب أحدها ليعبّر عن المرويّ عنه على نحو ثابت.

طبعاً لو ورد اسم المرويّ عنه أو لقبه أو كنيته خلال النصوص المنقولة، فحينئذٍ يبقى على حاله من دون تصرّف، وفي خصوص الأنبياء عليهم السلام فقد أثبتنا الاسم المشهور لهم فقط.

ج ـ لأجل الاختصار وتحاشي الإطالة، ففي صورة تسلسل أسماء المعصومين عليهم السلام في السند، ذكرنا عبارة: «عن آبائه» كي تعبّر عن هذا الاتّصال، بدلاً عن ذكر أسمائهم عليهم السلام واحداً تلو الآخر.

د ـ لم يذكر المرويّ عنه باسمه الصريح في المصدر أحياناً، وإنّما ذكر بكنيته أو لقبه، مثل: أبو الحسن، أبو محمّد، العبد الصالح، و ... فإذا أحرزنا المقصود منه أدرجناه، وإذا لم نحرز ذلك أثبتناه كما هو عليه. وكذلك الحال فيما لو روي الحديث عن معصوم من دون تعيين اسمه، نظير: «أحدهما عليهما السلام» أو «عنهم عليهم السلام».

هـ ـ التزمنا بذكر التحيّة: «صلّى الله عليه وآله» بعد اسم النبيّ، و«عليه السلام» بعد أسماء الأئمّة والأنبياء، و«عليها السلام» بعد اسم فاطمة الزهراء، وإن لم تَرِد في المصدر، أو كانت بصيغة اُخرى؛ احتراماً لهم وتكريماً. وفيما عداهم اكتفينا بذكر الاسم من دون تحيّة.

و ـ الراوي الأوّل إن لم يذكر في صدر الحديث، اُدرج في الهامش بعد تخريجة كلّ مصدر، وإن كان الراوي للحديث أحد الأئمّة عليهم السلام اُدرج اسمه الشريف واسم مَن قبله حتّىٰ ينتهي إلىٰ أوّل راوٍ عنهم عليهم السلام.

ز ـ إذا لم يكن اسم الراوي معلوماً بالدقّة لم يذكر في الهامش بالمرّة، مثال ذلك: أن يرد الحديث بسند مرسل، نظير: «أحمد بن محمّد عن بعض أصحابنا عن الإمام الباقر عليه السلام».

ح ـ إذا ذكرنا في الهامش عقيب المصدر الثاني أو ما يليه اسم واحدٍ من أهل البيت عليهم السلام فهذا يعني أنّ الحديث في هذا المصدر هو عنه خاصّة لا عمّن ورد في صدر الحديث. وإذا عقّبنا اسم المذكور بعبارة: «عنه صلى الله عليه وآله» أو «عنه عليه السلام»، فهو يعني أنّ المرويّ عنه أسند الحديث إلىٰ من ذُكر في صدر الحديث.

ط ـ لم نذكر الراوي غير الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام فيما لو كان المصدر الذي نُقل عنه الحديث من الكتب التي رويت بسند واحد متّصل، مثل: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، مسند زيد، مسائل عليّ بن جعفر، طبّ الإمام الرضا عليه السلام، و... ففي مثل ذلك اكتفينا بذكر أسمائهم عليهم السلام. وأمّا المصادر التي وردت أكثر رواياتها بسند واحد فقد ذكرنا الراوي من غير الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام في الأسانيد غير المشتركة، مثل: الجعفريّات، النوادر للراونديّ، درر الأحاديث النبويّة.

ي ـ إذا ورد قول الله سبحانه أو فعل أحد من أهل البيت عليهم السلام أو قولهم الصريح من دون روايته عن راوٍ صريح ـ كما لو ورد بألفاظ نظير: «سُئل»، و«رُوي» ـ فقد ذكرنا

اسم الكتاب في صدر الحديث. وكذلك الحال فيما لو ورد كلام لغير المروي عنه في وسط الحديث. وبعبارة جامعة: كلّما خلا صدر الحديث عن أسمائهم عليهم السلام أُدرجَ فيه اسم المصدر.

٢٣. كما هو معلوم فإنّ المنهج المتّبَع في تدوين الموسوعة هو المنهج الموضوعي، وهو يقتضي اقتطاع نصوص معيّنة من الأحاديث تدخل في الباب المطلوب، وهو من الأُمور الأساسيّة التي لا يمكن تجاوزها في عملنا؛ تجنّباً عن التكرار، خصوصاً في الأحاديث الطويلة. وقد حاولنا دائماً أن يكون المقطع المنقول كاملاً تامّاً، خالياً عن الإبهام، ولو بوضع التوضيحات اللازمة في صدر الحديث، مع مراعاة جمال السياق وعدم الإخلال بنسق الحديث.

فكان صدر الحديث في الواقع الجزءَ المكمّلَ للنصّ، والذي بدونه قد لا يمكن فهم النصّ في بعض الأحيان، وقد يكون ـ في أحيانٍ أُخرى ـ مفيداً في فهم بعض مميّزات الحديث وخصوصيّاتِهِ التي تساعد القارئ في فهم أجواء الحديث.

٢٤. ذكرنا فيما سبق أنّ المعيار في اختيار النصّ من بين النصوص هو بلاغته و شموليّته، ولكن مع ذلك فقد يكون مشتملاً على بعض الأخطاء الناشئة من التصحيف أو سهو الرواة.

وقد حاولنا علاجها بطرق مختلفة حسب ما تقتضيه طبيعة ذلك الخطأ، وذلك بمراجعة الطبعات المختلفة للمصدر، ومراجعة بحار الأنوار وغيره من كتب الواسطة إن كانت تنقل عن المصدر، حيث تكون بمثابة نسخة من نسخ المصدر، ثمّ مراجعة المصادر الأُخرى والاستعانة بها كمؤيّد.

وقد روعيت الأمانة العلميّة في جميع ذلك، وعمدنا دائماً إلى عدم التلاعب بالنصّ، ووضع التوضيحات اللازمة في الهامش، إلّا في حالة كون التصحيف قطعيّاً، فنصحّحه في المتن مع الإشارة إلى الخطأ في الهامش.

٢٥ . في حالة وجود مقاطع في وسط النصّ المختار ليس لها صلة بالموضوع، فقد حاولنا عدم ذكرها والتعويض عنها بثلاث نقاط «...» للدلالة عليها.

نعم، عمدنا في الأحاديث القصار الإتيان بها كاملة وإن تخلّلها ما ليس له صلة بالموضوع في بعض الأحيان تجنّباً عن تقطيع الأحاديث إلّا للضرورة.

٢٦ . استعملنا المعقوفين [ ] للدلالة على أنّ ما بينهما هو إضافة منّا؛ سواء كانت لبيان مرجع ضمير غائب ـ مستتر أو بارز ـ أو غير ذلك.

٢٧ . استعملنا القوسين الهلاليّين ( ) للدلالة على أنّ ما بينهما من المصدر؛ سواء كان نسخة بدل أو غير ذلك.

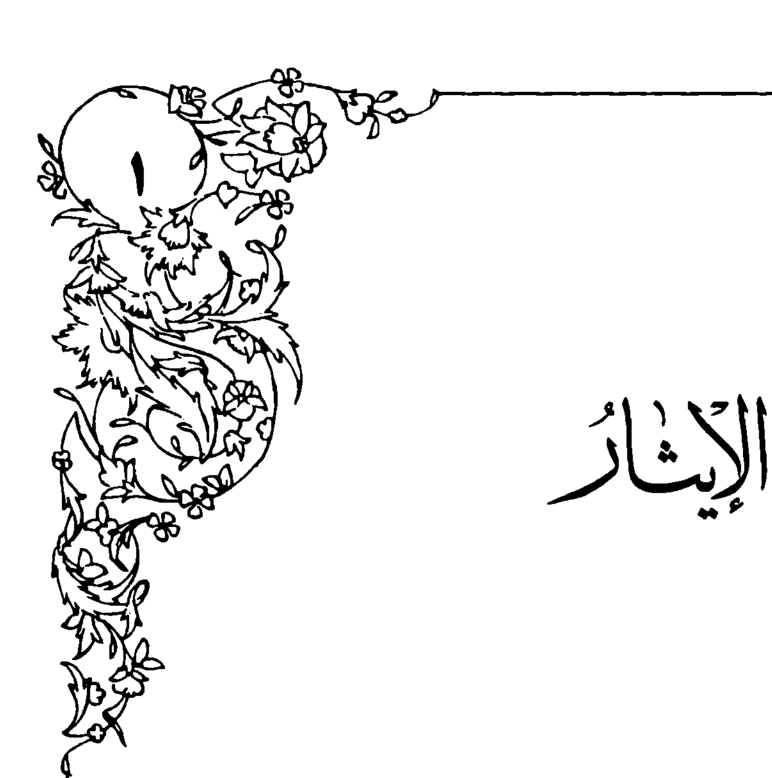
٢٨ . حاولنا قدر الإمكان شرح المفردات الغامضة والغريبة، وقد اعتمدنا في ذلك على اُمّهات كتب اللغة وغريب الحديث؛ كالنهاية لابن الأثير، والصحاح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، والمصباح المنير للفيّومي، والمفردات للراغب، وغيرها من المصادر المعتبرة.

كما حاولنا اصطياد المعنى المناسب ـ إن صحّ التعبير ـ واختياره من بين المعاني المختلفة الواردة لمفردة مّا بما يتناسب وسياق الحديث.

واستعنّا أيضاً في شرح بعض العبارات والتركيبات الغامضة بالكتب المعدّة لشرح النّصوص الحديثيّة؛ كمرآة العقول، والوافي، وحلية المتّقين، وبيانات المجلسي في بحارالأنوار، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وفتح الباري، وغيرها.

حرف الألف

١. الإيثار .... ج ١ / ٩٧
٢. الاستئثار .... ج ١ / ١٦١
الإثم ← الذنب
٣. الإجارة .... ج ١ / ١٩١
الأجر ← الثواب
٤. الأجل .... ج ١ / ٢١٩
٥. الآخرة .... ج ١ / ٢٤٣
٦. الإخاء .... ج ١ / ٣٣٣
٧. الأدب .... ج ١ / ٤٣٣
٨. الأذان .... ج ١ / ٥٠٩
٩. الإيذاء .... ج ٢ / ٦٧
١٠. التّاريخ .... ج ٢ / ١٠٥
١١. الأرض .... ج ٢ / ١٨٥
١٢. الأُسرة .... ج ٢ / ٢٥١
١٣. الأُسوة .... ج ٣ / ٩
١٤. المُؤاساة .... ج ٣ / ٥٥
١٥. الأكل .... ج ٣ / ٨٧
١٦. الأُلفة .... ج ٣ / ٢٤٣
١٧. الله ﷻ .... ج ٣ / ٢٧٩
١٨. الأمل .... ج ٤ / ٤٩
١٩. الإمامة .... ج ٤ / ١٣١
٢٠. الأُمة .... ج ٤ / ٣١٣
٢١. الأمانة .... ج ٥ / ٩
٢٢. الأمن .... ج ٥ / ١٠١
٢٣. الإيمان .... ج ٥ / ١٤٧
٢٤. الأُنس .... ج ٥ / ٣٨٣
٢٥. الإنسان .... ج ٥ / ٤٢٣
٢٦. أهل البيت عليهم السلام .... ج ٦ / ٧
٢٧. التّأنّي .... ج ٧ / ١٣
٢٨. الآفة .... ج ٧ / ٣٣



الإيثارُ

المدخل

الفصل الأوّل الحثّ على الإيثار

الفصل الثاني قيمة الإيثار

الفصل الثالث بركات الإيثار

الفصل الرابع آداب الإيثار

الفصل الخامس الأمثال العليا في الإيثار

المَدخَل

الإيثار لغةً

الإيثار: مصدر من الجذر «أ ث ر»، وقد جاء في اللغة بمعنى: «تقديم الشيء».
يقول ابن فارس في معنىٰ هذه المفردة:

الهَمزَةُ وَالثّاءُ وَالرّاءُ لَهُ ثَلاثَةُ أُصولٍ: تَقديمُ الشَّيءِ، وذِكرُ الشَّيءِ، ورَسمُ الشَّيءِ الباقي. قالَ الخَليلُ: قَد أثِرتُ بِأَن أفعَلَ كَذا، وهُوَ هَمٌّ في عَزمٍ، وتَقولُ: اِفعَل يا فُلانُ هٰذا آثِراً ما، وآثِرَ (ذي) أثيرٍ: أي إنِ اختَرتَ ذٰلِكَ الفِعلَ فَافعَل هٰذا إمّا لا. قالَ ابنُ الأَعرابِيُّ: مَعناهُ افعَلهُ أوَّلَ كُلِّ شيءٍ ....[1]

الإيثار في القرآن والحديث

جاء استعمال لفظ الإيثار ومشتقّاته في النصوص الإسلامية بمعنيين متضادّين، إذ يُستعمل تارة بمعنى التقديم الإيجابي الذي يعدّ بدوره من أعظم القيم الأخلاقية وأسماها، كما في قوله تعالى:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.[2]

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٥٣ «أثر».

٢. الحشر: ٩.

كما يستعمل تارة أُخرىٰ بمعنى التقديم السلبي، كما في قوله سبحانه:

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾.[١]

ما يستدعي الانتباه في استعمال هذا المصطلح للتدليل علىٰ قيمة من القيم الأخلاقية، أنّ مطلق تقديم الآخرين وتفضيلهم على النفس في تأمين الاحتياجات والمتطلّبات لا يعدّ بنفسه ذا قيمة حسب الرؤية الإسلامية؛ لأنّه ترجيح بلا مرجّح، والتقديم في غير محلّه ليس له قيمة كما سيأتي ذكره في آداب الإيثار. لذلك كلّه اكتسب تعريف الإيثار الإيجابي في مصباح الشريعة الصيغة التالية:

أصل الإيثارِ تَقديمُ الشَّيءِ بِحَقِّهِ.[٢]

ينهض هذا القسم بتبيين الإيثار الإيجابي انطلاقاً من المنظور القرآني والحديثي[٣]. ومن ثَمّ فإنّ كلّ ما سيأتي بعد ذلك باعتبار أنّه مدخلٌ لنصوص هذا القسم وخلاصةٌ لها، إنّما يتعاطى مع الإيثار بوصفه قيمة أخلاقية مهمّة.

وفي هذا السياق تواجهنا العناوين التالية:

١. قيمة الإيثار

يعدّ الإيثار أحد أبرز الفضائل والقيم الإنسانية حيث نعتته كلمات القادة المعصومين بأوصاف كريمة من قبيل أنّه أعلى مكارم الأخلاق، وأعلى الإحسان، وأعلى مراتب الإيمان وأفضل عبادةٍ.[٤] وفي ثقافة الإسلام ومعياره: لا يستحقّ أحد من الناس ألقاب الفضيلة والمروءة والفتوّة ويكون بها خليقاً، إلّا من تخلّق بهذه الخصلة

---

١. الأعلى: ١٦ و ١٧.

٢. مصباح الشريعة: ص ٤١٥.

٣. ستأتي البحوث ذات الصلة بالإيثار السلبي في الأبواب التي ترتبط بـ«الدنيا» إن شاء الله.

٤. راجع: ص ١١٧ (قيمة الإيثار).

الكريمة وحظي بها.[١]

ولا غرو، فإنّ الكمالات الإنسانية تتّصل من جهة بالإيثار وتنتهي من الجهة الأُخرى باليقين. وهذا ما حصل فعلاً وعلى نحو طبيعي بالنسبة لبنية كتاب ميزان الحكمة وتنظيم منهجيته ومحتواه، حيث ابتدأ بـ«الإيثار» وانتهى بـ«اليقين».[٢]

يحظى رسول الله وأهل بيته ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ بأرفع مراتب الإيثار وأسماها؛ لأنّهم أكمل الناس جميعاً، ومن ثَمّ فهم الأُسوة للآخرين وهم المثال الأعلى الذي لا يُضارَع في مضمار هذه الصفة الإنسانية والخصلة الإسلامية الكريمة.[٣]

وقد اقتفىٰ آثارهم علىٰ هذا النهج أصحابهم وأتباعهم الحقيقيون؛ إذ كان لهم حظٌّ وافر من هذه الخصلة الحميدة،[٤] حيث يقول الإمام الحسن عليه السلام واصفاً جلساء النبيّ صلى الله عليه وآله:

يُوَقِّرونَ الكَبيرَ، ويَرحَمونَ الصَّغيرَ، ويُؤثِرونَ ذَا الحاجَةِ.[٥]

٢. أنواع الإيثار

سبق أن أشرنا إلىٰ أنّ الإيثار عبارة عن تقديم الآخرين على النفس في تأمين الاحتياجات والمتطلّبات، وعلى هذا سيكون للإيثار أنواع كثيرة وأبعاد متعدّدة.

---

١. راجع: ص ١١٣ ح ٥ و ص ١١٤ ح ٩ و ١٢.
٢. إشارة إلى العنوان الأوّل والعنوان الأخير من الموسوعة الحديثية «ميزان الحكمة».
٣. راجع: ص ١٣٥ (رسول الله صلى الله عليه وآله) وص ١٣٦ (أهل البيت عليهم السلام).
٤. راجع: ص ١٤٨ (الأنصار) وص ١٥٧ (أبو ذرّ) و ص ١٥٨ (أصحاب الحسين عليه السلام).
٥. معاني الأخبار: ص ٨٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٨ عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٢ ح ٤؛ كنز العمّال: ج ٧ ص ١٦٦ ح ١٨٥٣٥.

وإنّ ما سنكتفي بذكره من ضروب الإيثار لا يزيد على كونه عدّة من مصاديق لهذا العنوان جاءت في الروايات والنصوص الإسلامية، من دون أن يعني ذلك انحصار هذه الأنواع بهذه الموارد.

أمّا المصاديق التي نعنيها، فهي:

أ ـ الإيثار في المال

يُومِئ التحليل النصوصي الذي جاء في هذا القسم إلىٰ أنّ الدائرة الأوسع في استعمال كلمة «الإيثار» في القرآن والحديث وما يتّصل بهذه المفردة ويؤدّي معناها، إنّما تنصبّ على الإيثار المالي. ومردّ ذلك إلىٰ أنّ الاحتياجات المالية هي أوسع احتياجات الإنسان وأكثرها ضرورة وإلحاحاً.

ب ـ الإيثار في النفس

يفوق الإيثار بالنفس الإيثار بالمال ويتقدّم عليه في الأهمّية كثيراً، فقليل من الناس علىٰ استعداد لتقديم حياة الآخرين وإيثارها علىٰ حياتهم، ولا غرو فهذا الضرب من الإيثار يتمنّع بِهِ ويتردّد فيه حتّى ملائكة كرام من وزن جبرئيل وميكائيل.[1]

في الحقيقة إنّ الإيثار بالنفس لله سبحانه هو مرتبة الإنسان الكامل، وهذا ما يفسّر ثناء الله سبحانه لإيثار الإمام عليّ عليه السلام ليلة المبيت على الفراش وبذله نفسه ومباهاته سبحانه بهذا الموقف العلوي أمام الملائكة، حيث نزلت الآية الكريمة في هذه الواقعة:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[2].[3]

---

١. راجع: ص ١٣٦ ح ٦٦ و ص ١٣٧ ح ٦٨.

٢. البقرة: ٢٠٧.

٣. راجع: ص ١٣٦ (إيثار يباهي به الله عزّ وجلّ).

ج ـ الإيثار في الدعاء

من النقاط التربوية التي تتألّق في سيرة أهل البيت عليهم السلام تقديمهم الآخرين في الدعاء وإيثارهم لهم، فعن الإمام موسى الكاظم، عن آبائه عليهم السلام:

كانَت فاطِمَةُ عليها السلام إذا دَعَت تَدعو لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ولا تَدعو لِنَفسِها، فَقيلَ لَها: يا بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إنَّكِ تَدعينَ[1] لِلنّاسِ ولا تَدعينَ[2] لِنَفسِكِ! فَقالَت: الجارُ ثُمَّ الدّارُ.[3]

مضىٰ علىٰ هذا المنهاج أتباع أهل البيت عليهم السلام إذ كان المبرّزون منهم يحظون بفضيلة هذا الضرب من الإيثار العبادي.

يحدّث زيد النرسي، بقوله:

كُنتُ مَعَ مُعاوِيَةَ بنِ وَهَبٍ فِي المَوقِفِ وهُوَ يَدعو، فَتَفَقَّدتُ دُعاءَهُ، فَما رَأَيتُهُ يَدعو لِنَفسِهِ بَحَرفٍ، ورَأَيتُهُ يَدعو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الآفاقِ ويُسَمّيهِم ويُسَمّي آباءَهُم حَتّىٰ أفاضَ النّاسُ.

فَقُلتُ لَهُ: يا عَمُّ، لَقَد رَأَيتُ مِنكَ عَجَباً!

قالَ: ومَا الَّذي أعجَبَكَ مِمّا رَأَيتَ؟

قُلتُ: إيثارُكَ إخوانَكَ عَلىٰ نَفسِكَ في مِثلِ هٰذَا المَوضِعِ، وتَفَقُّدُكَ رَجُلاً رَجُلاً.

فَقالَ لي: لا تَعجَب مِن هٰذا يَابنَ أخي؛ فَإِنّي سَمِعتُ مَولايَ ومَولاكَ ومَولىٰ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ ـ وكانَ وَاللهِ سَيِّدَ مَن مَضىٰ، وسَيِّدَ مَن بَقِيَ بَعدَ آبائِهِ عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ وإلّا صُمَّتا أُذُنا مُعاوِيَةَ وعَمِيَتا عَيناهُ ولا نالَتهُ شَفاعَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إن لَم يَكُن سَمِعتُهُ مِنهُ وهُوَ يَقولُ:

---

١ و ٢. في المصدر: «تدعون»، والتصويب من بحارالأنوار.

٣. علل الشرائع: ص ١٨٢ ح ٢ عن أبي زيد الكحّال عن أبيه، روضة الواعظين: ص ٣٦١ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨٢ ح ٤ وراجع: دلائل الإمامة: ص ١٥٢ ح ٦٥ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٩٤.

مَن دَعا لِأَخيهِ في ظَهرِ الغَيبِ ناداهُ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ الدُّنيا : يا عَبدَ اللهِ ، ولَكَ مِئَةُ ألفِ ضِعفٍ مِمّا دَعَوتَ ، وناداهُ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ الثّانِيَةِ : يا عَبدَ اللهِ ، ولَكَ مِئَتا ألفِ ضِعفٍ مِمّا دَعَوتَ ، وناداهُ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ الثّالِثَةِ : يا عَبدَ اللهِ ، ولَكَ ثَلاثُمِئَةِ ضِعفٍ مِمّا دَعَوتَ ، وناداهُ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ الرّابِعَةِ : يا عَبدَ اللهِ ، ولَكَ أربَعُمِئَةِ ألفِ ضِعفٍ مِمّا دَعوتَ ، وناداهُ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ الخامِسَةِ : يا عَبدَ اللهِ ، ولَكَ خَمسُمِئَةِ ألفِ ضِعفٍ مِمّا دَعوتَ ، وناداهُ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ السّادِسَةِ : يا عَبدَ اللهِ ، ولَكَ سِتُّمِئَةِ ألفِ ضِعفٍ مِمّا دَعوتَ ، وناداهُ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ السّابِعَةِ : يا عَبدَ اللهِ ، ولَكَ سَبعُمِئَةِ ألفِ ضِعفٍ مِمّا سَأَلتَ ، ثُمَّ يُناديهِ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ: أنَا الغَنِيُّ الَّذي لا أفتَقِرُ . يا عَبدَ اللهِ ، لَكَ ألفُ ألفِ ضِعفٍ مِمّا دَعوتَ .

فَأَيُّ الخَطَرَينِ أكبَرُ يَابنَ أخي مَا اختَرتُهُ أنَا لِنَفسي أو ما تَأمُرُني بِهِ ؟[1]

د ـ الإيثار في السؤال

من ضروب الإيثار الأُخرى التي جاء ذكرها في النصوص الروائية ، هو الإيثار في السؤال ؛ فقد روي عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام ، قوله :

صَلّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِأَصحابِهِ الفَجرَ ، ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُم يُحَدِّثُهُم حَتّىٰ طَلَعَتِ الشَّمسُ ، فَجَعَلَ يَقومُ الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ حَتّىٰ لَم يَبقَ مَعَهُ إلّا رَجُلانِ : أنصارِيٌّ وثَقَفِيٌّ ، فَقالَ لَهُما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَد عَلِمتُ أنَّ لَكُما حاجَةً تُريدانِ أن تَسأَلاني عَنها ، فَإِن شِئتُما أخبَرتُكُما بِحاجَتِكُما قَبلَ أن تَسأَلاني وإن شِئتُما فَاسأَلاني .

قالا : بَل تُخبِرُنا يا رَسولَ اللهِ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ أجلىٰ لِلعَمىٰ وأَبعَدُ مِنَ الارتِيابِ وأثبَتُ لِلإِيمانِ .

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أمّا أنتَ يا أخَا الأَنصارِ فَإِنَّكَ مِن قَومٍ يُؤثِرونَ عَلىٰ أنفُسِهِم وأَنتَ قَرَوِيٌّ وهٰذَا الثَّقَفِيُّ بَدَوِيٌّ أفَتُؤثِرُهُ بِالمَسأَلَةِ؟

---

١. عدّة الداعي: ص ١٧١، الأُصول الستّة عشر: ص ١٨٩ ح ١٥٥، الدعوات: ص ٢٨٩ ح ٣٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٠ و راجع: هذه الموسوعة: ص ٣٩٥ ح ٧٠٦.

فَقالَ: نَعَم. قالَ: أمّا أنتَ يا أخا ثقيفٍ فَإنَّكَ جِئتَ تَسألُني عَن وُضوئِكَ وصَلاتِكَ وما لَكَ فِيهما مِنَ الثَّوابِ....[١]

٣. أسباب الإيثار

جاء في موسوعة نضرة النعيم تحت عنوان «الأسباب التي تعين على الإيثار»:

١. تعظيم الحقوق: فإن عظمت الحقوق عنده، قام بواجبها ورعاها حقّ رعايتها واستعظم إضاعتها، وعلم أنّه إن لم يبلغ درجة الإيثار لم يؤدّها كما ينبغي، فيجعل إيثاره احتياطاً لأدائها.

٢. مقت الشحّ: فإنّه إذا مقته وأبغضه التزم الإيثار؛ فإنّه يرىٰ أنّه لا خلاص له من هذا المقت البغيض إلّا بالإيثار.

٣. الرغبة في مكارم الأخلاق: وبحسب رغبته فيها يكون إيثاره؛ لأنّ الإيثار أفضل درجات مكارم الأخلاق.[٢]

لا يبدو هذا القدر كافياً في تقصّي أسباب الإيثار وجذوره، فمع أنّه من الصحيح أنّ أموراً كتعظيم الحقوق ومقت الشحّ والرغبة في المكارم مؤثّرة في تبلور هذه الخصلة الكريمة وظهورها ونموّها، إلّا أنّ المسار الأساسي للمسألة يبقى ماثلاً في كيفية تحقّق هذه الخصوصيات التي تعدّ مبادئ للإيثار وتجسّدها عمليّاً في الإنسان، فمن الإنسان الذي يبادر إلى الإيثار ويقدّم احتياجات الآخرين علىٰ نفسه بفعل دواعي الرغبة في مكارم الأخلاق والنفرة من الحرص والشحّ وبحافز تعظيم حقوق الآخرين؟

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢١٣٨، الأمالي للصدوق: ص ٦٤٢ ح ٨٧٢ كلاهما عن محمّد بن قيس، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥١٤ ح ٢٦، روضة الواعظين: ص ٣٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣ ح ٣ وراجع: الكافي: ج ٣ ص ٧١ ح ٧.

٢. نضرة النعيم: ج ٣ ص ٦٣٠ نقلاً عن مدارج السالكين لابن القيّم، بتصرّف.

يفضي البحث الدقيق للإجابة علىٰ هذا السؤال، إلىٰ نتيجة تفيد أنّ الإيمان هو منبثق الإيثار وهو الأساس الوحيد الذي يُنتج هذه الخصلة الكريمة، فخصال الخير والصفات الحسنة التي تؤدّي إلى الإيثار لا تنمو إلّا من خلال الإيمان وحده ولا تؤتي أكلها إلّا عن هذا السبيل. من هنا يبدو أنّ أيّ كلام عن القيم الأخلاقية يصدر عن الاتّجاهات المادّية لا يزيد عن كونه مزحة وحسب، ولا يهدف سوى إلىٰ خداع الرأي العامّ وتضليله.

بناءً علىٰ هذه النتيجة تبرز الحصيلة التي تفيد بأنّه كلّما تنامى الإيمان في وجود الإنسان ورسخ فيه أكثر، صار أقرب إلىٰ هذه الخصلة الكريمة، وبتعبير الإمام عليّ عليه السلام: يأتي الإنسان المؤثر في أعلى مراتب الإيمان[1]. كما يدلّل على المعنى ذاته ما جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام في صفة الكاملين من المؤمنين من أنّهم المؤثرون علىٰ أنفسهم في حال العسر[2].

فإذاً، كلّما ازداد الإيمان ورسخ في وجود الإنسان وصار أكثر تكاملاً فيه، ازدادت قابليته على الإيثار، وراح يرتقي فيه حتّىٰ يبلغ مرتبة التضحية والفداء والإيثار بالنفس.

٤ . نتائج الإيثار

تأخذ خصلة الإيثار موقعها على الطرف النقيض للأنانية والاستئثار، فبقدر ما يصبح الاستئثار ضارّاً ببنية المجتمع الإنساني المنشود ومدمّراً لوحدته وانسجامه[3]، يصبح الإيثار نافعاً لهذا المجتمع حاملاً له المعطيات الإيجابية البنّاءة.

فعلىٰ عكس الاتّجاهات المادية والتيارات الوضعية التي تشيع ثقافة الأثَرة

---

١. راجع: ص ١١٧ ح ١٥.
٢. راجع: ص ١٢٣ ح ٤١.
٣. راجع: ص ١٦٣ (الاستئثار /المدخل).

والأنانية وعبادة الذات وتصنيمها، ينظر الإسلام إلى الأنانية والأثَرة بوصفهما الأصل الذي تنشأ منه المفاسد الفردية والاجتماعية، ومن ثَمّ تراه يسعىٰ من وراء إشاعة ثقافة الإيثار والمؤاساة وتعميمها إلىٰ تجفيف هذا الجذر الخطير ومحاصرة تبعاته المدمّرة.

وعندما نطلّ على المسألة من زاوية نظرة دقيقة تنفذ إلى الأعماق، سندرك أنّ الإسلام استطاع من خلال هذا المنهج استيعاب الغرور الفطري للإنسان واحتوائه وتوجيهه، ومن ثَمّ استطاع أن يؤمّن له منافعه الواقعية وما يرنو إليه على المدى البعيد، فالإنسان الذي يعيش الإيثار ويمارسه إنّما يبني ذاته ويُحسن لنفسه ويُؤمّن مصالحه الحقيقية الدائمة، وبتعبير القرآن الكريم:

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾.[1]

علىٰ عكس ذلك تماماً تأتي الحصيلة في مناخات الثقافة المادّية؛ فالمادّيون والأنانيون المستأثرون يضعون مصيرهم في مهبّ الريح ويعرّضون أنفسهم للضياع ويخسرون منافعهم الحقيقية الدائمة ويبدّدونها، وبحسب التصوير القرآني النافذ لهذه الحالة؛ أنّ هؤلاء ينسون أنفسهم ويخسرونها بنسيانهم الله:

﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾.[2]

علىٰ هذا الضوء، فإنّ اتّساع ثقافة الإيثار واطّرادها داخل المجتمع لا يهدّد المنافع الشخصية للمؤثرين فحسب، بل يحوّلهم إلىٰ أحبّاء لله[3] وللناس[4]، ويؤهّلهم إلىٰ نيل أفضل ضروب الحياة وأسماها في عالَم الآخرة ودار الخلود[5]؛ فضلاً عن

---

١. الإسراء: ٧.

٢. الحشر: ١٩.

٣. راجع: ص ١١٢ ح ٣ و ص ١١٣ ح ٤.

٤. راجع: ص ١٢٤ ح ٤٤.

٥. راجع: ص ١٢٦ (الدخول في أعلى مراتب الجنّة).

النتائج الموضوعية التي يحقّقها في الواقع الخارجي متمثّلة باجتناب مناشئ الفساد الاجتماعي واستئصالها، ومن ثَمّ تأمين المنافع المادّية والمعنوية للمجتمع الإنساني.

لقد أوجز القرآن الكريم في خاتمة آية الإيثار، البركات الفردية والاجتماعية لهذه الخصلة الكريمة في جملة واحدة، وهو يسجّل:

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[1]

فإذن يبرز «الفلاح» في طليعة بركات الإيثار ويأتي في عداد أهمّ المنافع المترتّبة علىٰ مواجهة الأثرة والأنانية والشحّ؛ والفلاح في حقيقته عبارة عن الظفر وإدراك جميع المبتغيات الحقيقية الفردية والاجتماعية.[2]

٥ . آداب الإيثار

ذكرنا في تعريف الإيثار أنّ هذه الخصلة الكريمة تعني: «تقديم الشيء بحقّه»؛ وهذا التعريف يستبطن في محتواه جميع مبادئ آداب الإيثار التي سيأتي ذكرها في الفصل الرابع، وبهذا يتّضح أنّ رعاية هذه الآداب والالتزام بها، هو الشرط اللازم لتحقّق مفهوم الإيثار بوصفه قيمة أخلاقية مهمّة.

وأُصول هذه الآداب، هي:

أ ـ الإخلاص

الأدب الأوّل الذي يؤطّر الإيثار هو الإخلاص[3]، فمع غياب الإخلاص عن هذه

---

١. الحشر: ٩.
٢. الفلاح: الظفر وإدراك بُغية، وذلك ضربان: دنيوي وأُخروي (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٤٤ «فلح»).
٣. راجع: ص ١٢٩ (الإخلاص).

الممارسة لا يتحقّق مفهوم «تقديم الآخر»، فلو وهب الإنسان إنساناً آخر شيئاً هو بحاجة إليه لكن بدافع غير إلهي فسيكون في الواقع كمن قدّم ذلك الشيء إلىٰ نفسه، إذ هو في حقيقة الأمر قد استجاب إلىٰ دافعه النفسي، وإنّ أنانيته هي التي دفعت به إلىٰ هذه الممارسة، وهي الحافز الكامن وراءه.

ب ـ الحبّ

يتمثّل الأدب الثاني للإيثار بوجود حبّ تشدّه بما يؤثر به[1]، وإلّا فمع غياب هذه الصلة لا معنى لـ «تقديم الآخرين» ولن يتحقّق هذا المعنى في واقع مثل هذه الممارسة، وهذا الأدب هو ممّا يمكن استنباطه من تعريف الإيثار أيضاً.

ج ـ تقديم الأقرباء

من الآداب الأُخرى للإيثار تقديم الأقرباء ومن يجب على الإنسان النهوض بنفقتهم شرعاً ويتحتّم عليه تأمين احتياجاتهم الحيويّة[2]. هذا الأدب يمكن أن نستخرجه من تعريف الإيثار أيضاً، وبالتحديد عبر إضافة قيد «بحقّه» إليه؛ ذلك أنّ تقديم الآخرين على «الأقرباء» لا يصحّ عقلاً ولا شرعاً.

د ـ تقديم أهل الإيمان

من الآداب الأُخرى التي تؤطّر هذه الخصلة الكريمة، هي تقديم أهل الإيمان، وإلّا فإنّ تقديم الآخرين بلا قيد الإيمان لا يعدّ «حقّاً»، كما جاء ذلك عن الإمام عليّ عليه السلام في قوله:

عامِل سائِرَ النّاسِ بِالإِنصافِ، وعامِلِ المُؤمِنينَ بِالإِيثارِ.[3]

---

١. راجع: ص ١٣٠ (حبّ المؤثَر به).

٢. راجع: ص ١٣١ (البدء بالعيال).

٣. راجع: ص ١٣٢ ح ٦٠.

هـ ـ تقديم الأحوج

يدخل هذا الأدب كذلك في مقوّمات الإيثار، وإلّا فإنّ تأمين الاحتياجات الثانوية للآخرين علىٰ حساب التضحية بالاحتياجات الأساسية للمؤثِر نفسه والتفريط بها لا يعدّ حقّاً ولا يندرج في عداد القيم. من هنا جاء عن الإمام عليّ عليه السلام في ظلّ آية الإيثار:

لا تَستَأثِر عَلَيهِ بِما هُوَ أحوَجُ إلَيهِ مِنكَ.[1]

و ـ حُسن المواجهة

هذا هو الأدب الوحيد الذي لا يندرج في إطار التعريف المذكور للإيثار، وممّا لا ريب فيه أنّ رعاية هذا الأدب من كمال الإيثار، وبدون الالتزام به ربما يفتقد الإيثار قيمته الأخلاقية أحياناً. يقول الإمام عليّ عليه السلام:

وَجهٌ مُستَبشِرٌ خَيرٌ مِن قَطوبٍ مُؤثِرٍ.[2]

---

١. راجع: ص ١٣٣ ح ٦٢.

٢. راجع: ص ١٣١ ح ٥٦.

الفصل الأوّل

الحثّ على الإيثار

الكتاب

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[1]

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾.[2]

الحديث

١. **الكافي عن أبان بن تغلب: قُلتُ [لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام]: أخبِرني عَن حَقِّ المُؤمِنِ عَلَى المُؤمِنِ.**

فَقالَ: يا أبانُ، دَعهُ لا تَرِدهُ.

قُلتُ: بَلىٰ ـ جُعِلتُ فِداكَ! ـ فَلَم أزَل اُرَدِّدُ عَلَيهِ.

فَقالَ: يا أبانُ، تُقاسِمُهُ شَطرَ[3] مالِكَ، ثُمَّ نَظَرَ إلَيَّ فَرَأىٰ ما دَخَلَني، فَقالَ: يا أبانُ،

---

١. الحشر: ٩. والخَصاصَة: الفَقر والحاجَة إلى الشيء (النهاية: ج ٢ ص ٣٧ «خصص»).

٢. الإنسان: ٨ و ٩.

٣. الشَّطْر: النِّصف (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٣ «شطر»).

أما تَعلَمُ أنَّ اللهَ‌ﷻ قَد ذَكَرَ المُؤثِرينَ عَلىٰ أنفُسِهِم[١]؟

قُلتُ: بَلىٰ جُعِلتُ فِداكَ!

فَقالَ: أمّا إذا أنتَ قاسَمتَهُ فَلَم تُؤثِرهُ بَعدُ، إنَّما أنتَ وهُوَ سَواءٌ؛ إنَّما تُؤثِرُهُ إذا أنتَ أعطَيتَهُ مِنَ النِّصفِ الآخَرِ.[٢]

٢. الكافي عن أبي بصير عن الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام، قالَ: قُلتُ لَهُ: أيُّ الصَّدَقَةِ أفضَلُ؟

قالَ: جُهدُ المُقِلِّ[٣]، أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ‌ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ تَرىٰ هاهُنا فَضلاً؟[٤]

٣. الكافي عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام: خِيارُكُم سُمَحاؤُكُم، وشِرارُكُم بُخَلاؤُكُم، ومِن خالِصِ الإيمانِ البِرُّ بِالإِخوانِ وَالسَّعيُ في حَوائِجِهِم، وإنَّ البارَّ بِالإِخوانِ لَيُحِبُّهُ الرَّحمٰنُ، وفي ذٰلِكَ مَرغَمَةٌ لِلشَّيطانِ وتَزَحزُحٌ عَنِ النّيرانِ ودُخولُ الجِنانِ. يا جَميلُ، أخبِر بِهٰذا غُرَرَ[٥] أصحابِكَ.

قُلتُ: ـ جُعِلتُ فِداكَ! ـ مَن غُرَرُ أصحابي؟

قالَ: هُمُ البارّونَ بِالإِخوانِ فِي العُسرِ وَاليُسرِ. ثُمَّ قالَ: يا جَميلُ، أما إنَّ صاحِبَ

---

١. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٧٢ ح ٨، مصادقة الإخوان: ص ١٤١ ح ٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٤٩ ح ٤٦.

٣. جُهْد المُقِلّ: أي قَدْر ما يَحتمله حال القَليل المال (النهاية: ج ١ ص ٣٢٠ «جهد»).

٤. الكافي: ج ٤ ص ١٨ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٧٥١ عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ١٧٠ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٧٩ ح ١٥.

٥. الغُرّة من المَتاع: خِياره ورأسه. والغُرّة من القوم: شريفهم وسيّدهم؛ يقال: هو غُرَّة قومه ومن غُرَر قومه (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٠٢ «غرر»).

الكَثيرِ يَهونُ عَلَيهِ ذٰلِكَ، وقَد مَدَحَ اللهُ‏ﷻ في ذٰلِكَ صاحِبَ القَليلِ، فَقالَ في كِتابِهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[1]

٤. الإمام الصادق‏ عليه السلام: لَيسَ البِرُّ بِالكَثرَةِ؛ وذٰلِكَ أنَّ اللهَ‏ﷻ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، ثُمَّ قالَ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ومَن عَرَفَهُ اللهُ‏ﷻ بِذٰلِكَ أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ وَفّاهُ أجرَهُ يَومَ القِيامَةِ بِغَيرِ حِسابٍ.[2]

٥. الإمام عليّ‏ عليه السلام: مَن آثَرَ عَلىٰ نَفسِهِ استَحَقَّ اسمَ الفَضيلَةِ.[3]

٦. عنه‏ عليه السلام: الإيثارُ فَضيلَةٌ، الاِحتِكارُ رَذيلَةٌ.[4]

٧. عنه‏ عليه السلام: كُن عَفُوّاً في قُدرَتِكَ، جَواداً في عُسرَتِكَ، مُؤثِراً مَعَ فاقَتِكَ؛ يَكمُل لَكَ الفَضلُ.[5]

٨. عنه‏ عليه السلام: خَيرُ النّاسِ مَن كانَ في عُسرِهِ مُؤثِراً صَبوراً.[6]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤١ ح ١٥، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١ ح ١٧٠٧، الأمالي للمفيد: ص ٢٩١ ح ٩، الخصال: ص ٩٦ ح ٤٢، الأمالي للطوسي: ص ٦٨ ح ٩٨، مشكاة الأنوار: ص ١٥٤ ح ٣٨١ وفي الأربعة الأخيرة «صالح الأعمال» بدل «خالص الإيمان» وليس فيها «وإنّ البارّ بالإخوان ليحبّه الرحمٰن»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٤ ح ١٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٦، مصادقة الإخوان: ص ١٧٢ ح ٢ كلاهما عن جميل بن درّاج، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٩٩ ح ٣٥.

٣. غررالحكم: ج ٥ ص ٣٨٠ ح ٨٨٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٢٢.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٩ ح ١١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧ ح ٧٨٧ و ٧٨٨.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ٦١١ ح ٧١٧٩، عيون الحكم و المواعظ: ص ٣٩٣ ح ٦٦٦٧ وفيه «الفضائل» بدل «الفضل».

٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٣٥ ح ٥٠٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥٣٧.

٩. عنه عليه السلام: مَن آثَرَ عَلىٰ نَفسِهِ بالَغَ فِي المُروءَةِ.[١]

١٠. عنه عليه السلام: ذَلِّلوا أخلاقَكُم بِالمَحاسِنِ، وقودوها إلَى المَكارِمِ، وعَوِّدوا أنفُسَكُمُ الحِلمَ، وَاصبِروا عَلَى الإِيثارِ عَلىٰ أنفُسِكُم فيما تَجمُدونَ عَنهُ[٢].[٣]

١١. مستدرك الوسائل: عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام أنَّهُ رَأىٰ يَوماً جَماعَةً، فَقالَ: مَن أنتُم؟

قالوا: نَحنُ قَومٌ مُتَوَكِّلونَ.

فَقالَ: ما بَلَغَ بِكُم تَوَكُّلُكُم؟

قالوا: إذا وَجَدنا أكَلنا، وإذا فَقَدنا صَبَرنا.

فَقالَ عليه السلام: هٰكَذا يَفعَلُ الكِلابُ عِندَنا!

فَقالوا: كَيفَ نَفعَلُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

فَقالَ: كَما نَفعَلُهُ؛ إذا فَقَدنا شَكَرنا، وإذا وَجَدنا آثَرنا.[٤]

١٢. الرسالة القشيريّة: سَأَلَ شَقيقٌ البَلخِيُّ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنِ الفُتُوَّةِ، فَقالَ: ما تَقولُ أنتَ؟

فَقالَ شَقيقٌ: إن اُعطينا شَكَرنا، وإن مُنِعنا صَبَرنا.

فَقالَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: الكِلابُ عِندَنا بِالمَدينَةِ تَفعَلُ كَذٰلِكَ!

فَقالَ شَقيقٌ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، مَا الفُتُوَّةُ عِندَكُم؟

فَقالَ: إن اُعطينا آثَرنا، وإن مُنِعنا شَكَرنا.[٥]

---

١. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٥٥ ح ٨٢٢٥.

٢. يقال: جَمَدَ يجمُدُ: إذا بخِل بما يلزمه من الحقّ (النهاية: ج ١ ص ٢٩٢ «جمد»). وفي مشكاة الأنوار و بحارالأنوار: «تحمدون».

٣. تحف العقول: ص ٢٢٤، مشكاة الأنوار: ص ٣١٧ ح ١٠٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٤ ح ١٥٧.

٤. مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢١٧ ح ٨٠٧٦ نقلاً عن أبي الفتوح الرازي في تفسيره.

٥. الرسالة القشيرية: ص ٢٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٢١٧، سبل الهدى ←

١٣ . **الكافي عن عليّ بن سويد عن الإمام الكاظم عليه السلام قالَ : قُلتُ لَهُ** : أوصِني .

فَقالَ: آمُرُكَ بِتَقوَى اللهِ، ثُمَّ سَكَتَ .

فَشَكَوتُ إلَيهِ قِلَّةَ ذاتِ يَدي ، وقُلتُ : وَاللهِ ، لَقَد عَريتُ حَتّىٰ بَلَغَ مِن عُريَتي أنَّ أبا فُلانٍ نَزَعَ ثَوبَينِ كانا عَلَيهِ وكَسانيهِما !

فَقالَ: صُم وتَصَدَّق.

قُلتُ: أتَصَدَّقُ مِمّا وَصَلَني بِهِ إخواني وإن كانَ قَليلاً؟

قالَ: تَصَدَّق بِما رَزَقَكَ اللهُ ولَو آثَرتَ عَلىٰ نَفسِكَ.[1]

١٤ . **الإمام العسكريّ عليه السلام ـ في التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ** : شيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام هُمُ الَّذينَ يُؤثِرونَ إخوانَهُم عَلىٰ أنفُسِهِم ولَو كانَ بِهِم خَصاصَةٌ.[2]

← والرشاد: ج ١ ص ٤٧٤؛ الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٥٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام ، إرشاد القلوب: ص ١٢٣ كلاهما نحوه.

١. الكافي: ج ٤ ص ١٨ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٠١ ح ١٢٤١٥.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣١٩ ح ١٦١ عن يوسف بن زياد وعليّ بن سيّار، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٦٢ ح ١١.

الفصل الثاني

قيمة الإيثار

٢ / ١
أعلى مراتب الإيمان

١٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام: الإِيثارُ أحسَنُ الإِحسانِ، وأعلىٰ مَراتِبِ الإِيمانِ.[١]

١٦ . **الأُصول الستّة عشر عن زيد الزرّاد**: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: نَخشىٰ ألّا نَكونَ مُؤمِنينَ!

قالَ: ولِمَ ذاكَ؟

فَقُلتُ: وذٰلِكَ أنّا لا نَجِدُ فينا مَن يَكونُ أخوهُ عِندَهُ آثَرَ مِن دِرهَمِهِ وديِنارِهِ، ونَجِدُ الدّينارَ وَالدِّرهَمَ آثَرَ عِندَنا مِن أخٍ قَد جَمَعَ بَينَنا وبَينَهُ مُوالاةُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام!

فَقالَ: كَلّا، إنَّكُم مُؤمِنونَ، ولٰكِن لا تُكمِلونَ إيمانَكُم حَتّىٰ يَخرُجَ قائِمُنا، فَعِندَها يَجمَعُ اللهُ أحلامَكُم[٢] فَتَكونونَ مُؤمِنينَ كامِلينَ، ولَو لَم يَكُن فِي الأَرضِ مُؤمِنونَ كامِلونَ[٣] إذاً لَرَفَعَنَا اللهُ إلَيهِ وأنكَرَتُمُ الأَرضَ وأنكَرَتُمُ[٤] السَّماءَ.[٥]

راجع: ص١٢٢ ح ٤١.

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣١ ح ١٧٠٥.

٢. الحِلْم: العَقل، والجمع: أحلام (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٩ «حلم»).

٣. في المصدر: «مؤمنين كاملين»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. في نسخة: «وأنكرتكم» في كلا الموضعين.

٥. الأُصول الستّة عشر: ص ١٢٧ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٠ ح ٥٤.

٢ / ٢
أعلى المكارم

١٧ . الإمام عليّ عليه السلام : الإِيثارُ أعلَى المَكارِمِ.[١]

١٨ . عنه عليه السلام : خَيرُ المَكارِمِ الإِيثارُ.[٢]

١٩ . عنه عليه السلام : غايَةُ المَكارِمِ الإِيثارُ.[٣]

٢٠ . عنه عليه السلام : لا تَكمُلُ المَكارِمُ إلّا بِالعَفافِ وَالإِيثارِ.[٤]

٣ / ٢
أعلى الإحسان

٢١ . الإمام عليّ عليه السلام : الإِيثارُ أعلَى الإِحسانِ.[٥]

٢٢ . عنه عليه السلام : الإِيثارُ أشرَفُ الإِحسانِ.[٦]

٢٣ . عنه عليه السلام : الإِيثارُ غايَةُ الإِحسانِ.[٧]

٢٤ . عنه عليه السلام : مِن أحسَنِ الإِحسانِ الإِيثارُ.[٨]

---

١. غرر الحكم: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٩٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٩١.
٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٢١ ح ٤٩٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٧ ح ٤٥١٠.
٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٧١ ح ٦٣٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٩ ح ٥٩٣٠ نحوه.
٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٩٦ ح ١٠٧٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٠ ح ١٠٠٠٥.
٥. غرر الحكم: ج ١ ص ٢٣٥ ح ٩٥١.
٦. غرر الحكم: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣ ح ٥٩٣.
٧. غرر الحكم: ج ١ ص ٢١٥ ح ٨٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١ ح ١٣١٨.
٨. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٤ ح ٩٣٨٦.

٢ / ٤
أحسن الكرم

٢٥ . الإمام عليّ عليه السلام : أحسَنُ الكَرَمِ الإيثارُ.[١]

٢٦ . عنه عليه السلام : الإيثارُ أعلىٰ مَراتِبِ الكَرَمِ، وأفضَلُ الشِّيَمِ[٢].[٣]

٢٧ . عنه عليه السلام : الإيثارُ أشرَفُ الكَرَمِ.[٤]

٢٨ . عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالإِيثارِ مَكرُمَةً.[٥]

٢٩ . عنه عليه السلام : حَسبُ المَرءِ... ومِن كَرَمِهِ إيثارُهُ عَلىٰ نَفسِهِ.[٦]

٣٠ . عنه عليه السلام : عِندَ الإيثارِ عَلَى النَّفسِ تَتَبَيَّنُ جَواهِرُ الكُرَماءِ.[٧]

٣١ . الإمام الصادق عليه السلام : الجودُ زَكاةُ السَّعادَةِ، وَالإِيثارُ عَلَى النَّفسِ موجِبٌ لِاسمِ الكَرَمِ.[٨]

٢ / ٥
شيمة الأبرار

٣٢ . الإمام عليّ عليه السلام : الإِيثارُ شيمَةُ الأَبرارِ.[٩]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٢٩١٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٢٧.

٢. الشِّيمة: الطبيعة والخُلُق (تاج العروس: ج ١٦ ص ٣٩٦ «شيم»).

٣. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٧٢ ح ١٤١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٩١ نحوه وراجع: سبل الهدى والرشاد: ج ١ ص ٤٤٤.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ٢٢٨ ح ٩١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٨٦.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٧٨ ح ٧٠٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٥ ح ٦٥٠٩.

٦. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧، نزهة الناظر: ص ٧٠ ح ١١ عن الحارث الهمداني، أعلام الدين: ص ٢٩٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٦.

٧. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٦٢٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٨ ح ٥٧٦٩.

٨. نهاية الإرب: ج ٣ ص ٢٠٤.

٩. غرر الحكم: ج ١ ص ١٥٩ ح ٦٠٦ و ص ٢٢٢ ح ٨٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٩٧.

٣٣ . عنه عليه السلام : الإِيثارُ سَجِيَّةُ الأَبرارِ، وشيمَةُ الأَخيارِ.[١]

٣٤ . عنه عليه السلام : مِن شِيَمِ الأَبرارِ حَملُ النُّفوسِ عَلَى الإِيثارِ.[٢]

٢ / ٦
زينَةُ الزُّهدِ

٣٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الإِيثارُ زينَةُ الزُّهدِ، وبَذلُ المَوجودِ زينَةُ اليَقينِ.[٣]

٢ / ٧
أفضَلُ الاختِيارِ

٣٦ . الإمام عليّ عليه السلام : مِن أفضَلِ الاختِيارِ التَّحَلّي بِالإِيثارِ.[٤]

٢ / ٨
أفضَلُ العِبادَةِ

٣٧ . الإمام عليّ عليه السلام : الإِيثارُ أفضَلُ عِبادَةٍ، وأجَلُّ سِيادَةٍ.[٥]

٢ / ٩
أفضَلُ السَّخاءِ

٣٨ . الإمام عليّ عليه السلام : أفضَلُ السَّخاءِ الإِيثارُ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٢٢٠٨.

٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٨ ح ٩٣٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٩ ح ٨٥٥٣.

٣. جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، كنزالفوائد: ج ١ ص ٢٩٩ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «بذل المجهود زينة المعروف» بدل «بذل الموجود زينة اليقين»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ١٤.

٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٤ ح ٩٤٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧١ ح ٨٦٠٧.

٥. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٠٠ ح ١١٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩ ح ٤٣٩.

٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٢٨٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١١ ح ٢٤٠٥.

٢ / ١٠
علامة صدق الصديق

٣٩ . الإمام علي ﷺ : الصَّديقُ الصَّدوقُ مَن نَصَحَكَ في عَـيبِكَ ، وحَـفِظَكَ فـي غَـيبِكَ ، وآثَـرَكَ عَلىٰ نَفسِهِ .[1]

٤٠ . عنه ﷺ : أخوكَ الصَّديقُ مَن وَقاكَ بِنَفسِهِ ، وآثَرَكَ عَلىٰ مالِهِ ووُلدِهِ وعِرسِهِ .[2]

---

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٧٦ ح ١٩٠٤ .

٢ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١١١ ح ٢٠١٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٧١ ح ١٧٩٧ نحوه .

الفصل الثالث

بركات الإيثار

٣ / ١
الفلاح

الكتاب

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[١]

الحديث

٤١ . **الإمام الصادق عليه السلام ـ في صِفَةِ الكامِلينَ مِنَ المُؤمِنينَ ـ: هُمُ البَرَرَةُ بِالإِخوانِ في حالِ اليُسرِ وَالعُسرِ، المُؤثِرونَ عَلىٰ أنفُسِهِم في حالِ العُسرِ، كَذٰلِكَ وَصَفَهُمُ اللهُ فَقالَ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، فازوا وَاللهِ وأفلَحوا.**[٢]

راجع: ص ١١٧ (أعلى مراتب الإيمان).

---

١. الحشر : ٩.

٢. الأُصول الستّة عشر : ص ١٢٨ ح ٢٠ عن زيد الزرّاد، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥١ ح ٥٤.

٣ / ٢
انقياد الأحرار

٤٢ . الإمام عليّ عليه السلام : بِالإِيثارِ يُستَرَقُّ الأَحرارُ.[١]

٤٣ . عنه عليه السلام : بِالإِيثارِ عَلىٰ نَفسِكَ تَملِكُ الرِّقابَ.[٢]

٣ / ٣
إيثار المؤثر عليه

٤٤ . الإمام عليّ عليه السلام : تَحَبَّب إلىٰ خَليلِكَ يُحبِبكَ، وأكرِمهُ يُكرِمكَ، وآثِرهُ عَلىٰ نَفسِكَ يُؤثِركَ عَلىٰ نَفسِهِ وأهلِهِ.[٣]

٣ / ٤
المغفرة

٤٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أيُّمَا امرِئٍ اِشتَهىٰ شَهوَةً فَرَدَّ شَهوَتَهُ وآثَرَ عَلىٰ نَفسِهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ.[٤]

٣ / ٥
الشفاعة

٤٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : سَلَكَ رَجُلانِ مَفازَةً[٥]: عابِدٌ وَالآخَرُ بِهِ رَهَقٌ[٦]، فَعَطَشَ العابِدُ حَتّىٰ

---

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٩٩ ح ٤١٨٧.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٤٢٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٦ ح ٣٧٨٨.

٣. غررالحكم: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٤٥٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٣ ح ٤١١٧.

٤. تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ١٤٢ ح ٦٤٩٥، تفسير الثعالبي: ج ٢ ص ٧٥ كلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٨٧ ح ٤٣١١٢؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٢.

٥. المفازَة: البَرِّيَّة القَفْر (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٨ «فوز»).

٦. الرَّهَق: غشيان المحارم من شرب الخمر ونحوه (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٢٩ «رهق»).

سَقَطَ، فَجَعَلَ صاحِبُهُ يَنظُرُ إلَيهِ، ومَعَهُ ميضَأَةٌ[1] فيها شَيءٌ مِن ماءٍ، فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ وهُوَ صَريعٌ، فَقالَ: وَاللهِ لَئِن ماتَ هٰذَا العَبدُ الصّالِحُ عَطَشاً ومَعي ماءٌ لا اُصيبُ مِنَ اللهِ خَيراً أبَداً، ولَئِن سَقيتُهُ مائي لَأَموتَنَّ! فَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وعَزَمَ، فَرَشَّ عَلَيهِ مِن مائِهِ وسَقاهُ فَضلَهُ، فَقامَ حَتّىٰ قَطَعَا المَفازَةَ.

فَيوقَفُ الَّذي بِهِ رَهَقٌ يَومَ القِيامَةِ لِلحِسابِ فَيُؤمَرُ بِهِ إلَى النّارِ، فَتَسوقُهُ المَلائِكَةُ، فَيَرَى العابِدَ، فَيَقولُ: يا فُلانُ أما تَعرِفُني؟

فَيَقولُ: ومَن أنتَ؟

فَيَقولُ: أنَا فُلانٌ الَّذي آثَرتُكَ عَلىٰ نَفسي يَومَ المَفازَةِ.

فَيَقولُ: بَلىٰ أعرِفُكَ.

فَيَقولُ لِلمَلائِكَةِ: قِفوا! فَيَقِفونَ[2]، ويَجيءُ حَتّىٰ يَقِفَ فَيَدعوَ رَبَّهُ عز و جل، فَيَقولُ: يا رَبِّ، قَد تَعرِفُ يَدَهُ عِندي وكَيفَ آثَرَني عَلىٰ نَفسِهِ، يا رَبِّ هَبهُ لي.

فَيَقولُ لَهُ: هُوَ لَكَ. فَيَجيءُ فَيَأخُذُ بِيَدِ أخيهِ فَيُدخِلُهُ الجَنَّةَ.[3]

٣ / ٦
الوُصُولُ إلىٰ دَرَجَةِ رِجالِ الأَعْرافِ

٤٧. الإمام عليّ عليه السلام: المُوقِنونَ وَالمُخلِصونَ وَالمُؤثِرونَ مِن رِجالِ الأَعرافِ.[4]

---

١. المِيضَأَةُ: المِطهَرَة يُتَوَضَّأُ منها (المصباح المنير: ص ٦٦٣ «وضأ»).

٢. في المصدر: «فيقفوا»، والتصويب من كنزالعمّال.

٣. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٢٩٠٦، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٨٧ ح ٤١٩٧ كلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٥٩٦ ح ١٧٠٤٥.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٩٤ ح ١٩٧٥، عيون الحكم و المواعظ: ص ٥٩ ح ١٥٠٥ وفيه «المؤمنون» بدل «الموقنون».

٣ / ٧
الدُّخولُ في أعلى مَراتِبِ الجَنَّةِ

٤٨ . رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: يا عَلِيُّ ، إنَّهُ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ مِن بُطنانِ العَرشِ[1] : أينَ مُحِبّو عَلِيٍّ ومَن يُحِبُّهُ ؟ أينَ المُتَحابّونَ فِي اللهِ ؟ أينَ المُتَباذِلونَ فِي اللهِ؟ أينَ المُؤثِرونَ عَلىٰ أنفُسِهِم ؟ أينَ الَّذينَ جَفَّت ألسِنَتُهُم مِنَ العَطَشِ ؟ أينَ الَّذينَ يُصَلّونَ بِاللَّيالي وَالنّاسُ نِيامٌ ؟ أينَ الَّذينَ يَبكونَ مِن خَشيَةِ اللهِ؟ ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[2] أينَ رُفَقاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ أمِنوا وقَرّوا عَيناً ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[3].[4]

٤٩ . الإمام الباقر ﷺ : إنَّ لِلّٰهِ ﷻ جَنَّةً لا يَدخُلُها إلّا ثَلاثَةٌ : رَجُلٌ حَكَمَ عَلىٰ نَفسِهِ بِالحَقِّ ، ورَجُلٌ زارَ أخاهُ المُؤمِنَ فِي اللهِ ، ورَجُلٌ آثَرَ أخاهُ المُؤمِنَ فِي اللهِ.[5]

٥٠ . تنبيه الخواطر عن سهل بن عبد الله : قالَ موسىٰ ﷺ : يا رَبِّ ، أرِني دَرَجاتِ مُحَمَّدٍ واُمَّتِهِ.

قالَ: يا موسىٰ ، إنَّكَ لَن تُطيقَ ذٰلِكَ ، ولٰكِن اُريكَ مَنزِلَةً مِن مَنازِلِهِ جَليلَةً عَظيمَةً فَضَّلتُهُ بِها عَلَيكَ وعَلىٰ جَميعِ خَلقي.

---

١. من بطنان العرش : أي من وسطه ، وقيل : من أصله ، وقيل : البطنان : جمع بطن ؛ وهو الغامض من الأرض . يريد : من دواخل العرش (النهاية : ج ١ ص ١٣٧ «بطن») .

٢. الأعراف : ٤٩ .

٣. الزخرف : ٧٠ .

٤. تفسير فرات : ص ٤٠٨ ح ٥٤٧ عن عبدالله بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧ ص ٢١١ ح ١٠٨ .

٥. الكافي : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١١ ، الخصال : ص ١٣١ ح ١٣٦ كلاهما عن محمّد بن قيس ، عدّة الداعي : ص ١٧٥ ، مشكاة الأنوار : ص ٣٦٤ ح ١١٩١ ، أعلام الدين : ص ١١٥ عن محمّد بن قيس عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٣٤٨ ح ١١ .

قالَ: فَكَشَفَ لَهُ عَن مَلَكوتِ السَّماءِ فَنَظَرَ إلىٰ مَنزِلَةٍ كادَت تَتلَفُ نَفسُهُ مِن أنوارِها وقُربِها مِنَ اللهِ، قالَ: يا رَبِّ، بِماذا بَلَّغتَهُ إلىٰ هٰذِهِ الكَرامَةِ؟!

قالَ: بِخُلُقٍ اِختَصَصتُهُ بِهِ مِن بَينِهِم وهُوَ الإِيثارُ. يا موسىٰ، لا يَأتيني أحَدٌ مِنهُم قَد عَمِلَ بِهِ وَقتاً مِن عُمُرِهِ[1] إلَّا استَحيَيتُ مِن مُحاسَبَتِهِ، وَبوَّأتُهُ[2] مِن جَنَّتي حَيثُ يَشاءُ.[3]

راجع: ص ١١٧ (أعلى مراتب الإيمان).

١. في المصدر: «عُمْرٍ»، والتصويب من بقية المصادر.
٢. بَوّأته: أسكنته (المصباح المنير: ص ٦٧ «بوأ»).
٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٣، إحياء العلوم: ج ٣ ص ٣٧٩.

الفصل الرابع

آداب الإيثار

٤ / ١
الإخلاص

الكتاب

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَانُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾.[١]

الحديث

٥١. رسول الله ﷺ: إنَّ أوَّلَ النّاسِ يُقضىٰ يومَ القِيامَةِ عَلَيهِ... رَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيهِ وأعطاهُ مِن أصنافِ المالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلتَ فيها؟

قالَ: ما تَرَكتُ مِن سَبيلٍ تُحِبُّ أن يُنفَقَ فيها إلّا أنفَقتُ فيها لَكَ.

قالَ: كَذِبتَ! ولٰكِنَّكَ فَعَلتَ لِيُقالَ: هُوَ جَوادٌ، فَقَد قيلَ. ثُمَّ اُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلىٰ وَجهِهِ، ثُمَّ اُلقِيَ فِي النّارِ.[٢]

---

١. الإنسان: ٩.

٢. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥١٤ ح ١٥٢، سنن النسائي: ج ٦ ص ٢٣، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٩٢ ح ٢٣٨٢ نحوه وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٦٩ ح ٧٤٧٠؛ بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠٥ ح ٥٢ نقلاً عن أسرار الصلاة نحوه.

٥٢. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في تَفسيرِ الآياتِ مِن سورَةِ «هَل أتىٰ» ـ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ يَقولُ: عَلىٰ شَهوَتِهِم لِلطَّعامِ و إيثارِهِم لَهُ ﴿مِسْكِينًا﴾ مِن مَساكينِ المُسلِمينَ ﴿وَيَتِيمًا﴾ مِن يَتامَى المُسلِمينَ ﴿وَأَسِيرًا﴾ مِن أُسارَى المُشرِكينَ.

و يَقولونَ إذا أطعَموهُم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[1].

قالَ: وَاللهِ ما قالوا هٰذا لَهُم، و لٰكِنَّهُم أضمَروهُ في أنفُسِهِم، فَأَخبَرَ اللهُ بِإِضمارِهِم، يَقولونَ: لا نُريدُ مِنكُم جَزاءً تُكافِئونَنا بِهِ، و لا شُكوراً تُثنونَ عَلَينا بِهِ، و لٰكِنّا إنَّما أطعَمناكُم لِوَجهِ اللهِ و طَلَبِ ثَوابِهِ.[2]

٥٣. **الكافي عن عليّ بن أسباط عن بعض أصحابه عن الإمام الباقر** عليه السلام: الإبقاءُ عَلَى العَمَلِ أشَدُّ مِنَ العَمَلِ. قالَ: و مَا الإبقاءُ عَلَى العَمَلِ؟ قالَ: يَصِلُ الرَّجُلُ بِصِلَةٍ ويُنفِقُ نَفَقَةً لِلّٰهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، فَكُتِبَ لَهُ سِرّاً، ثُمَّ يَذكُرُها فَتُمحىٰ فَتُكتَبُ لَهُ عَلانِيَةً، ثُمَّ يَذكُرُها فَتُمحىٰ و تُكتَبُ لَهُ رِياءً.[3]

٤ / ٢
حُبُّ المُؤثَرِ بِهِ

الكتاب

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾.[4]

الحديث

٥٤. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ ـ: عَلىٰ شَهوَتِهِم

---

١. الإنسان: ٩.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٣٣٢ ح ٣٩٠ عن سلمة بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٤٠ ح ١ و راجع: المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٨٢ و ١٨٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٣٠ ح ٦ و راجع: عدّة الداعي: ص ٢٢١.

٤. الإنسان: ٨.

لِلطَّعامِ وإيثارِهِم لَهُ.[١]

٥٥ . المحاسن عن معمّر بن خلّاد عن الإمام الرضا عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ ـ: قُلتُ: حُبُّ اللهِ أو حُبُّ الطَّعامِ؟ قالَ: حُبُّ الطَّعامِ.[٢]

٤ / ٣
الإِسْتِبْشَارُ

٥٦ . الإمام عليّ عليه السلام: وَجهٌ مُستَبشِرٌ خَيرٌ مِن قَطوبٍ[٣] مُؤثِرٍ.[٤]

٤ / ٤
البَدءُ بِالعِيَالِ

٥٧ . الكافي عن سماعة: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ لَيسَ عِندَهُ إلّا قوتُ يَومِهِ، أيَعطِفُ مَن عِندَهُ قوتُ يَومِهِ عَلىٰ مَن لَيسَ عِندَهُ شَيءٌ؟ ويَعطِفُ مَن عِندَهُ قوتُ شَهرٍ عَلىٰ مَن دونَهُ؟ وَالسَّنَةُ عَلىٰ نَحوِ ذٰلِكَ؟ أم ذٰلِكَ كُلُّهُ الكَفافُ الَّذي لا يُلامُ عَلَيهِ؟

فَقالَ: هُوَ أمرانِ: أفضَلُكُم فيهِ أحرَصُكُم عَلَى الرَّغبَةِ وَالأَثَرَةِ عَلىٰ نَفسِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.[٥]

وَالأَمرُ الآخَرُ لا يُلامُ عَلَى الكَفافِ، وَاليَدُ العُليا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلىٰ، وَابدَأ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٣٣٣ ح ٣٩٠ عن سلمة بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٤٠ ح ١.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١٤٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٧ ح ٥٢.

٣. قَطَب يقطِب: زَوى ما بين عينيه، و عَبَس (لسان العرب: ج ١ ص ٦٨٠ «قطب»).

٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٢٦ ح ١٠٠٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٥١.

٥. الحشر: ٩.

بِمَن تَعولُ[١].[٢]

٥٨. رسول الله ﷺ: اِبدَأ بِمَن تَعولُ، الأَدنىٰ فَالأَدنىٰ.[٣]

٥٩. عنه ﷺ: اِبدَأ بِمَن تَعولُ؛ أُمَّكَ و أباكَ و اُختَكَ و أخاكَ، ثُمَّ أدناكَ أدناكَ.[٤]

٤ / ٥
إيثارُ المُؤمِنِ الأَحوَجِ

٦٠. الإمام عليّ ؑ: عامِلِ سائِرَ النّاسِ بِالإِنصافِ، وعامِلِ المُؤمِنينَ بِالإِيثارِ.[٥]

٦١. عنه ؑ ـ في وَصِيَّتِهِ لِرَجُلٍ مِنَ اليونانِيّينَ وقَد أسلَمَ عَلىٰ يَدِهِ ـ: آمُرُكَ أن تُواسِيَ إخوانَكَ المُطابِقينَ لَكَ عَلىٰ تَصديقِ مُحَمَّدٍ ﷺ وتَصديقي، وَالاِنقِيادِ لَهُ ولي مِمّا رَزَقَكَ اللهُ وفَضَّلَكَ عَلىٰ مَن فَضَّلَكَ بِهِ مِنهُم؛ تَسُدُّ فاقَتَهُم وتَجبُرُ كَسرَهُم وخَلَّتَهُم[٦]، ومَن كانَ مِنهُم في دَرَجَتِكَ فِي الإِيمانِ ساوَيتَهُ مِن مالِكَ بِنَفسِكَ، ومَن كانَ مِنهُم فاضِلاً عَلَيكَ في دينِكَ آثَرتَهُ بِمالِكَ عَلىٰ نَفسِكَ، حَتّىٰ يَعلَمَ اللهُ مِنكَ أنَّ دينَهُ آثَرُ عِندَكَ مِن

---

١. بمن تعول: أي بمن تمون وتلزمك نفقته من عيالك (النهاية: ج ٣ ص ٣٢١ «عول»).

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٨ ح ١، المؤمن: ص ٤٤ ح ١٠٢، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢١١ ح ٨٠٦٤.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٦٧ ح ١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ، تحف العقول: ص ٣٥٠ عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ عنه ﷺ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٩٣ وليس فيه «الأدنى فالأدنى»، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٣٤ ح ٢٢.

٤. سنن النسائي: ج ٥ ص ٦١، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ٤٢١٩، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٥ ح ١١٠٩٦ كلّها عن طارق بن عبدالله المحاربي، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٨ عن ثعلبة بن زهدم، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٨٢ ح ١٦١٥٨، الاختصاص: ص ٢١٩ عن الحسن بن عليّ الجلّال عن جدّه عن الإمام الحسين ؑ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٧ ح ٢٤.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٦٦ ح ٦٣٤٢.

٦. الخَلّة ـ بالفتح ـ: الحاجة والفَقر (النهاية: ج ٢ ص ٧٢ «خلل»).

مالِكَ، وأنَّ أولِياءَهُ أكرَمُ عَلَيكَ مِن أهلِكَ وعِيالِكَ.[١]

٦٢. عنه ﷺ ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ـ: لا تَستَأثِر عَلَيهِ بِما هُوَ أحوَجُ إلَيهِ مِنكَ.[٢]

---

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٥٥ ح ١٣٤، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ١٧٥ ح ٨٤ عن الإمام العسكري عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧٤ ح ١.

٢. المؤمن: ص ٤٥ ح ١٠٤، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢١٢ ح ٨٠٦٥ وراجع: الكافي: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ١٣.

الفصل الخامس

الأمثال العليا في الإيثار

٥ / ١
رسول الله صلى الله عليه وآله

٦٣. **الإمام الصادق عليه السلام**: لَمّا أُسرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إلَى السَّماءِ قيلَ لَهُ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ يَختَبِرُكَ في ثَلاثٍ لِيَنظُرَ كَيفَ صَبرُكَ!

قالَ: أُسَلِّمُ لِأَمرِكَ يا رَبِّ ولا قُوَّةَ لي عَلَى الصَّبرِ إلّا بِكَ، فَما هُنَّ؟

قيلَ لَهُ: أوَّلُهُنَّ الجوعُ وَالأَثَرَةُ عَلىٰ نَفسِكَ وعَلىٰ أهلِكَ لِأَهلِ الحاجَةِ.

قالَ: قَبِلتُ يا رَبِّ ورَضيتُ وسَلَّمتُ ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ....[1]

٦٤. **تنبيه الخواطر عن عائشة**: ما شَبِعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةً حَتّىٰ فارَقَ الدُّنيا، ولَو شاءَ لَشَبِعَ، ولٰكِنَّهُ كانَ يُؤثِرُ عَلىٰ نَفسِهِ.[2]

٦٥. **الإمام عليّ عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذَا احمَرَّ البَأسُ وأحجَمَ النّاسُ قَدَّمَ أهلَ بَيتِهِ،

---

١. كامل الزيارات: ص ٥٤٨ ح ٨٤٠ عن حمّاد بن عثمان، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٨٠ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١ ح ٢٤.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٢ وراجع: السنن الكبرى: ج ٧ ص ٧٤ ح ١٣٣٠٩.

فَوَقىٰ بِهِم أصحابَهُ حَرَّ السُّيوفِ وَالأَسِنَّةِ، فَقُتِلَ عُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ يَومَ بَدرٍ، وقُتِلَ حَمزَةُ يَومَ اُحُدٍ، وقُتِلَ جَعفَرٌ يَومَ مُؤتَةَ.[١]

٥ / ٢
أهلُ البَيتِ عليهم السلام

أ ـ إيثارٌ يُباهي بِهِ اللهُ عزّوجلّ

الكتاب

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.[٢]

الحديث

٦٦. **الإمام الصادق عليه السلام**: لَمّا باتَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى الفِراشِ أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ مَلَكَينِ مِن مَلائِكَتِهِ لَم يَكُن فِي المَلائِكَةِ أشَدُّ ائتِلافاً ومُؤاخاةً مِنهُما، فَقالَ: إنّي مُميتٌ أحَدَكُما فَاختارا. قالَ: فَتَدافَعَا المَوتَ بَينَهُما، وآثَرَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُمَا البَقاءَ.

فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِما: أينَ أنتُما عَن عَبدِي هٰذَا الرّاضي بِالمَوتِ، البائِتِ عَلىٰ فِراشِ ابنِ عَمِّهِ يَقيهِ الرَّدىٰ بِنَفسِهِ ؟! أما إنّي قَد عَلِمتُ مِن سَريرَتِهِ أنَّ تَلَفَ نَفسِهِ أحَبُّ إلَيهِ مِن أن تُؤخَذَ شَعرَةٌ مِن شَعرِ ابنِ عَمِّهِ! اِنزِلا إلَيهِ فَاحفَظاهُ وَاكلآهُ[٣] إلَى الصُّبحِ.

فَلَم تَزَل عَينُ المُشرِكينَ تَلحَظُهُ، وَالمَلائِكَةُ الكِرامُ تَحفَظُهُ إلىٰ أن كانَ وَقتُ

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٩، وقعة صفّين: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١١٥؛ جواهر المطالب: ج ١ ص ٣٦٠.

٢. البقرة: ٢٠٧.

٣. يقال: كلأه اللهُ كِلاءةً: أي حفِظه وحرسه (الصحاح: ج ١ ص ٦٩ «كلأ»).

الصُّبحِ، وهَجَمَ المُشركونَ عَلَيهِ لِلقَتلِ، فَألقَى اللهُ تَعالىٰ في قُلوبِهِم ـ لِما أرادَهُ مِن حَياتِهِ ـ أن يوقِظوهُ مِن نَومِهِ، فَقالوا: نُنَبِّهُهُ لِيَرىٰ أنّا ظَفِرنا بِهِ قَبلَ قَتلِهِ. فَلَمّا فَعَلوا ذٰلِكَ، وَثَبَ إلَيهِم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وفي يَدِهِ سَيفُهُ، فَتَوَلَّوا عَنهُ هارِبينَ.

فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: دَخَلتُم وأنَا نائِمٌ، فَادخُلوا وأنَا مُنتَبِهٌ.

فَقالوا: لا حاجَةَ لَنا فيكَ يَابنَ أبي طالِبٍ.[١]

٦٧. مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس ـ في بَيانِ فَضائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: شَرىٰ عَلِيٌّ عليه السلام نَفسَهُ؛ لَبِسَ ثَوبَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ نامَ مَكانَهُ.[٢]

٦٨. أُسد الغابة عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي المفسّر: رَأَيتُ في بَعضِ الكُتُبِ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا أرادَ الهِجرَةَ خَلَّفَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام بِمَكَّةَ لِقَضاءِ دُيونِهِ ورَدِّ الوَدائِعِ الَّتي كانَت عِندَهُ، وأمَرَهُ لَيلَةَ خَرَجَ إلَى الغارِ وقَد أحاطَ المُشرِكونَ بِالدّارِ أن يَنامَ عَلىٰ فِراشِهِ، وقالَ لَهُ: اِتَّشِح بِبُردِيَ الحَضرَمِيِّ الأَخضَرِ؛ فَإِنَّهُ لا يَخلُصُ إلَيكَ[٣] مِنهُم مَكروهٌ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ. فَفَعَلَ ذٰلِكَ.

فَأَوحَى اللهُ إلىٰ جِبريلَ وميكائيلَ عليهما السلام: إنّي آخَيتُ بَينَكُما وجَعَلتُ عُمُرَ أحَدِكُما أطوَلَ مِن عُمُرِ الآخَرِ، فَأَيُّكُما يُؤثِرُ صاحِبَهُ بِالحَياةِ؟ فَاختارا ـ كِلاهُما ـ الحَياةَ. فَأَوحَى اللهُ عز وجل إلَيهِما: أفَلا كُنتُما مِثلَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؟! آخَيتُ بَينَهُ وَبينَ نَبِيّي مُحَمَّدٍ، فَباتَ عَلىٰ فِراشِهِ يَفديهِ بِنَفسِهِ ويُؤثِرُهُ بِالحَياةِ! اِهبِطا إلَى الأَرضِ فَاحفَظاهُ مِن عَدُوِّهِ.

---

١. كنزالفوائد: ج ٢ ص ٥٥.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٠٩ ح ٣٠٦٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥ ح ٤٢٦٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٧٢ ح ٢٣، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٠١ ح ٢٩٣، العمدة: ص ٨٦ ح ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤١ ح ٤.

٣. خَلَص إليه: وصل (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٠١ «خلص»).

فَنَزَلا، فَكانَ جِبريلُ عِندَ رَأسِ عَلِيٍّ عليه السلام، وميكائيلُ عِندَ رِجلَيهِ، وجِبريلُ يُنادي: بَخٍ بَخٍ! مَن مِثلُكَ يَابنَ أبي طالِبٍ، يُباهِي اللهُ عزّ وجلّ بِهِ المَلائِكَةَ؟!

فَأَنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ عَلىٰ رَسولِهِ وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلَى المَدينَةِ في شَأنِ عَلِيٍّ عليه السلام: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾.[1]

ب - إيثارٌ يَشكُرُهُ اللهُ عزّ وجلّ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَانُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَـٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّـٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَايَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً * وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا * عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَـٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾.[2]

الحديث

٦٩. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا

---

١. أُسد الغابة: ج ٤ ص ٩٨ الرقم ٣٧٨٩، تذكرة الخواصّ: ص ٣٥ عن ابن عبّاس، مجمع البيان: ج ٢ ص ٥٣٥، العمدة: ص ٢٣٩ ح ٣٦٧، الطرائف: ص ٣٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٩ ح ٦.

٢. الإنسان: ٥ ـ ٢٢.

وَأَسِيرًا﴾ ـ: كانَ عِندَ فاطِمَةَ عليها السلام شَعيرٌ، فَجَعَلوهُ عَصيدَةً[١]، فَلَمّا أنضَجوها ووَضَعوها بَينَ أيديهِم جاءَ مِسكينٌ، فَقالَ المِسكينُ: رَحِمَكُمُ اللهُ! أطعِمونا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ، فَقامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعطاهُ ثُلُثَها.

فَما لَبِثَ أن جاءَ يَتيمٌ، فَقالَ اليَتيمُ: رَحِمَكُمُ اللهُ! أطعِمونا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ، فَقامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعطاهُ ثُلُثَهَا الثّانِيَ.

فَما لَبِثَ أن جاءَ أسيرٌ، فَقالَ الأَسيرُ: يَرحَمُكُمُ اللهُ! أطعِمونا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ، فَقامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعطاهُ الثُّلُثَ الباقِيَ، وما ذاقوها.

فَأَنزَلَ اللهُ فيهِم هٰذِهِ الآيَةَ إلىٰ قَولِهِ: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾.[٢]

٧٠. **الإمام الكاظم عليه السلام ـ في دُعاءِ يَومِ المُباهَلَةِ ـ:** اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ أخيهِ وصِنوِهِ أميرِ المُؤمِنينَ... ذٰلِكَ الإِمامُ المَخصوصُ بِمُؤاخاتِهِ يَومَ الإِخاءِ، وَالمُؤثِرُ بِالقوتِ بَعدَ ضُرِّ الطَّوىٰ[٣]، ومَن شَكَرَ اللهُ سَعيَهُ في «هَل أتىٰ»[٤].[٥]

٧١. **المناقب للخوارزمي عن ابن عبّاس ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾** الآيَةَ ـ: نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وفاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٦]

---

١. العَصِيدة: دقيق يُلَتُّ بالسَّمن ويطبخ (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٦ «عصد»).

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٩٨، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١٢ نحوه وكلاهما عن عبدالله بن ميمون القدّاح، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٤٣ ح ٣.

٣. الطَّوىٰ: الجوع (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤١٥ «طوى»).

٤. إشارة إلى الآية ٢٢ من سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ...﴾.

٥. مصباح المتهجّد: ص ٧٦٧ عن محمّد بن صدقة العنبري، المصباح للكفعمي: ص ٩١٥، البلد الأمين: ص ٢٦٧، مصباح الزائر: ص ٤٧٧ عن الإمام الهادي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٧٩.

٦. المناقب للخوارزمي: ص ٢٧٢ الرقم ٢٥٢، ذخائر العقبى: ص ١٦٠ وليس فيه «وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله»، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٠٣ الرقم ١٠٥٣، الدر المنثور: ج ٨ ص ٣٧١؛ كشف اليقين: ص ٣٧٠ الرقم ٤٤٢ من دون إسناد إلى ابن عبّاس بزيادة «والحسن والحسين» في ذيله، تفسير فرات: ص ٥٢٨ الرقم ٦٨٠، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٥٣ الرقم ١٠.

٧٢. الكشّاف عن ابن عبّاس: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام مَرِضا، فَعادَهُما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في ناسٍ مَعَهُ، فَقالوا: يا أبَا الحَسَنِ، لَو نَذَرتَ عَلىٰ وَلَدِكَ! فَنَذَرَ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ عليهما السلام وفِضَّةُ ـ جارِيَةٌ لَهُما ـ إن بَرِئا مِمّا بِهِما أن يَصوموا ثَلاثَةَ أيّامٍ.

فَشُفِيا وما مَعَهُم شَيءٌ، فَاستَقرَضَ عَلِيٌّ عليه السلام مِن شَمعونَ الخَيبَرِيِّ اليَهودِيِّ ثَلاثَ أصوُعٍ مِن شَعيرٍ، فَطَحَنَت فاطِمَةُ عليها السلام صاعاً وَاختَبَزَت خَمسَةَ أقراصٍ عَلىٰ عَدَدِهِم، فَوَضَعوها بَينَ أيديهِم لِيُفطِروا، فَوَقَفَ عَلَيهِم سائِلٌ فَقالَ:

السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، مِسكينٌ مِن مَساكينِ المُسلِمينَ أطعِموني أطعَمَكُمُ اللهُ مِن مَوائِدِ الجَنَّةِ. فَآثَروهُ وباتوا لَم يَذوقوا إلَّا الماءَ، وأصبَحوا صِياماً.

فَلَمّا أمسَوا ووَضَعُوا الطَّعامَ بَينَ أيديهِم وَقَفَ عَلَيهِم يَتيمٌ فَآثَروهُ. ووَقَفَ عَلَيهِم أسيرٌ فِي الثّالِثَةِ، فَفَعَلوا مِثلَ ذٰلِكَ.

فَلَمّا أصبَحوا أخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام وأقبَلوا إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا أبصَرَهُم وهُم يَرتَعِشونَ كَالفِراخِ مِن شِدَّةِ الجوعِ، قالَ: ما أشَدَّ ما يَسوؤُني ما أرىٰ بِكُم، وقامَ فَانطَلَقَ مَعَهُم فَرَأىٰ فاطِمَةَ عليها السلام في مِحرابِها قَدِ التَصَقَ ظَهرُها بِبَطنِها وغارَت عَيناها، فَساءَهُ ذٰلِكَ.

فَنَزَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام، وقالَ: خُذها يا مُحَمَّدُ، هَنَّأَكَ اللهُ في أهلِ بَيتِكَ! فَأَقرَأَهُ السّورَةَ[1].[2]

---

١. أي سورة «هل أتى».

٢. الكشّاف: ج ٤ ص ١٦٩، تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٣١ نحوه؛ الأمالي للصدوق: ص ٣٢٩ ح ٣٩٠ عن سلمة بن خالد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٠٢ كلّها نحوه.

ج ـ سَيِّدُ المُؤثِرينَ وإمامُهُم

الكتاب

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.[١]

الحديث

٧٣. **الإمام الباقر عليه السلام ـ في خَبَرِ احتِجاجِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في أمرِ الخِلافَةِ ـ: قالَ** [عَلِيٌّ عليه السلام]: نَشَدتُكُم بِاللهِ هَل فيكُم أحَدٌ نَزَلَت فيهِ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ غَيري؟ قالوا: لا.[٢]

٧٤. عنه عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِسٌ ذاتَ يَومٍ وأصحابُهُ جُلوسٌ حَولَهُ، فَجاءَ عَلِيٌّ عليه السلام وعَلَيهِ سَمِلٌ[٣] ثَوبٍ مُنخَرِقٌ عَن بَعضِ جَسَدِهِ، فَجَلَسَ قَريباً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَنَظَرَ إلَيهِ ساعَةً ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: أما إنَّكَ رَأسُ الَّذينَ نَزَلَت فيهِم هٰذِهِ الآيَةُ وسَيِّدُهُم وإمامُهُم.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: أينَ حُلَّتُكَ الَّتي كَسَوتُكَها يا عَلِيُّ؟

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ بَعضَ أصحابِكَ أتاني يَشكو عُريَهُ وعُرِيَ أهلِ بَيتِهِ، فَرَحِمتُهُ وآثَرتُهُ بِها عَلىٰ نَفسي، وعَرَفتُ أنَّ اللهَ سَيَكسوني خَيراً مِنها.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: صَدَقتَ، أما إنَّ جَبرَئيلَ قَد أتاني يُحَدِّثُني أنَّ اللهَ اتَّخَذَ لَكَ

---

١. الحشر: ٩.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٥٥ عن جابر الجعفي، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٤٢ ح ٢.

٣. السمل: الخَلَق من الثياب (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمل»).

مَكانَها فِي الجَنَّةِ حُلَّةٌ خَضراءَ مِن إستَبرَقٍ، وصَنِفَتُها[1] مِن ياقوتٍ وزَبَرجَدٍ، فَنِعمَ الجَوازُ، جَوازُ رَبِّكَ بِسَخاوَةِ نَفسِكَ، وصَبرِكَ عَلىٰ سَمَلَتِكَ هٰذِهِ المُنخَرِقَةِ، فَأَبشِر يا عَلِيُّ.

فَانصَرَفَ عَلِيٌّ عليه السلام فَرِحاً مُستَبشِراً بِما أخبَرَهُ بِهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[2]

٧٥. **مجمع البيان عن أبي الطفيل**: اِشتَرىٰ عَلِيٌّ عليه السلام ثَوباً فَأَعجَبَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ، وقالَ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، يَقولُ: مَن آثَرَ عَلىٰ نَفسِهِ آثَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ بِالجَنَّةِ.[3]

٧٦. **الإمام الصادق عليه السلام**: بَينَما عَلِيٌّ عليه السلام عِندَ فاطِمَةَ عليها السلام إذ قالَت لَهُ: يا عَلِيُّ، اذهَب إلىٰ أبي فَابغِنا[4] مِنهُ شَيئاً.

فَقالَ: نَعَم. فَأَتىٰ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَعطاهُ ديناراً، وقالَ لَهُ: يا عَلِيُّ، اذهَب فَابتَع بِهِ لِأَهلِكَ طَعاماً.

فَخَرَجَ مِن عِندِهِ فَلَقِيَهُ المِقدادُ بنُ الأَسوَدِ، وقاما ما شاءَ اللهُ أن يَقوما، وذَكَرَ لَهُ حاجَتَهُ، فَأَعطاهُ الدّينارَ وَانطَلَقَ إلَى المَسجِدِ، فَوَضَعَ رَأسَهُ فَنامَ، فَانتَظَرَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَلَم يَأتِ، ثُمَّ انتَظَرَهُ فَلَم يَأتِ، فَخَرَجَ يَدورُ فِي المَسجِدِ فَإِذا هُوَ بِعَلِيٍّ عليه السلام نائِمٌ فِي المَسجِدِ، فَحَرَّكَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَعَدَ.

فَقالَ لَهُ: يا عَلِيُّ ما صَنَعتَ؟

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، خَرَجتُ مِن عِندِكَ فَلَقِيَنِي المِقدادُ بنُ الأَسوَدِ، فَذَكَرَ لي ما شاءَ اللهُ أن يَذكُرَ، فَأَعطَيتُهُ الدّينارَ.

---

١. الصَّنِفَة: الطَّرَف والزاوية من الثوب وغيره (لسان العرب: ج ٩ ص ١٩٩ «صنف»).

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٨٠ ح ٧ عن جابر بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٦٠ ح ٤.

٣. مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٩٢، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢٤٩ ح ٨١٦٦.

٤. بغىٰ الشيء: إذا طلبه (النهاية: ج ١ ص ١٤٣ «بغى»).

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أما إنَّ جَبرَئيلَ قَد أنبَأَني بِذٰلِكَ، وقَد أنزَلَ اللهُ فيكَ كِتاباً: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[١]

٧٧. الأمالي للطوسي عن أبي سعيد الخدريّ: أصبَحَ عَلِيٌّ عليه السلام ذاتَ يَومٍ ساغِباً[٢] فَقالَ: يا فاطِمَةُ، هَل عِندَكِ شَيءٌ تُطعِمينيَ؟

قالَت: وَالَّذي أكرَمَ أبي بِالنُّبُوَّةِ وأكرَمَكَ بِالوَصِيَّةِ، ما أصبَحَ عِندي شَيءٌ يَطعَمُهُ بَشَرٌ، وما كانَ مِن شَيءٍ أُطعِمُكَ مُنذُ يَومَينِ إلّا شَيءٌ كُنتُ أُوثِرُكَ بِهِ عَلىٰ نَفسي وعَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ!

قالَ: أعَلَى الصَّبِيَّينِ! ألا أعلَمتِني فَآتِيَكُم بِشَيءٍ؟

قالَت: يا أبَا الحَسَنِ، إنّي لَأَستَحي مِن إلٰهي أن اُكَلِّفَكَ ما لا تَقدِرُ.

فَخَرَجَ واثِقاً بِاللهِ حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ، فَاستَقرَضَ ديناراً، فَبَينَا الدّينارُ في يَدِ عَلِيٍّ عليه السلام إذ عَرَضَ لَهُ المِقدادُ في يَومٍ شَديدِ الحَرِّ، قَد لَوَّحَتهُ[٣] الشَّمسُ مِن فَوقِهِ وتَحتِهِ، فَأَنكَرَ عَلِيٌّ عليه السلام شَأنَهُ، فَقالَ: يا مِقدادُ، ما أزعَجَكَ[٤] هٰذِهِ السّاعَةَ؟

قالَ: خَلِّ سَبيلي يا أبَا الحَسَنِ، ولا تَكشِفني عَمّا وَرائي.

قالَ: إنَّه لا يَسَعُني أن تُجاوِزَني حَتّىٰ أعلَمَ عِلمَكَ.

قالَ: يا أبَا الحَسَنِ، إلَى اللهِ ثُمَّ إلَيكَ أن تُخَلِّيَ سَبيلَكَ ولا تَكشِفَني عَن حالي.

---

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥ عن كليب بن معاوية الأسدي، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٥٩ ح ٢.

٢. ساغباً: أي جائعاً (النهاية: ج ٢ ص ٣٧١ «سغب»).

٣. لاحه العطش أو السفر: غَيَّره، كلوّحه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٤٨ «لوح»).

٤. زَعَجَهُ: أقلَقَه وقَلَعه من مكانه، كأزعَجَه (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٩١ «زعج»).

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إنَّهُ لا يَسَعُك أن تَكتُمَني حالَكَ.

فَقالَ: إذا أبَيتَ، فَوَالَّذي أكرَمَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ وأكرَمَكَ بِالوَصِيَّةِ ما أزعَجَني إلَّا الجَهدُ[1]، ولَقَد تَرَكتُ عِيالي بِحالٍ لَم تَحمِلني لَهَا الأَرضُ، فَخَرَجتُ مَهموماً ورَكِبتُ رَأسي، فَهٰذِهِ حالي.

فَهَمَلَت عَينا عَلِيٍّ عليه السلام بِالدُّموعِ حَتّىٰ أخضَلَت دُموعُهُ لِحيَتَهُ، ثُمَّ قالَ: أحلِفُ بِالَّذي حَلَفتَ بِهِ، ما أزعَجَني مِن أهلي إلَّا الَّذي أزعَجَكَ. ولَقَدِ استَقرَضتُ ديناراً فَخُذهُ؛ فَدَفَعَ الدّينارَ إلَيهِ وآثَرَهُ بِهِ عَلىٰ نَفسِهِ.[2]

٧٨. الفتوة: صَحَّ عَن عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فِي الإيثارِ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله جاءَهُ ضَيفٌ ولَم يَجِد عِندَهُ ما يُكرِمُهُ بِهِ، فَقالَ صلى الله عليه وآله: مَن يُكرِمُ ضَيفي هٰذا وأضمِنُ لَهُ عَلَى اللهِ الجَنَّةَ؟

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أنَا يا رَسولَ اللهِ.

فَأَخَذَهُ وجاءَ بِهِ إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام ولَم يَكُن عِندَها سِوىٰ قُرصَتَينِ قَد هَيَّأَتهُما لِلإِفطارِ. فَلَمّا كانَ وَقتُ العَشاءِ أصلَحَتِ الزّادَ ثُردَةً[3] ووَضَعَتهُ بَينَ يَدَيِ الضَّيفِ وعَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ جاءَت إلَى المِصباحِ كَأَنَّها تُصلِحُهُ فَأَطفَأَتهُ. فَأَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام يَرفَعُ يَدَهُ ويَضَعُها فِي الزّادِ يوهِمُ الضَّيفَ أنَّه يَطعَمُ مَعَهُ وهُوَ لا يَأكُلُ شَيئاً لِيَكتَفِيَ الضَّيفُ. فَلَمّا استَكفَى الضَّيفُ أتىٰ بِالمِصباحِ وباتَ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ عليهما السلام طاوِيَينِ[4] عَلىٰ صَومِهِما.

---

١. الجَهد: المشقّة. يقال: جُهِد الرجل: إذا وجد مشقّة، وجُهد الناس: إذا أجدبوا (النهاية: ج ١ ص ٣٢٠ «جهد»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦١٦ ح ١٢٧٢، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٠١ ح ٧٤٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٩٥ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٠٣ ح ٧؛ ذخائر العقبى: ص ٩١ نحوه.

٣. ثَرَد الخُبزَ: فَتّه ثمّ بلّه بمَرَقٍ، وهو الثَّريد والثَّريدة والثُّردة (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٧٢ «ثرد»).

٤. يقال: طوِيَ من الجوع يطوى فهو طاوٍ: أي خالي البطن جائع لم يأكل (النهاية: ج ٣ ص ١٤٦ «طوا»).

فَأَنزَلَ اللهُ في حَقِّهِما: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.[١]

٧٩. الأمالي للطوسي عن أبي هريرة: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكا إِلَيهِ الجوعَ، فَبَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِلىٰ بُيوتِ أزواجِهِ، فَقُلنَ: ما عِندَنا إلّا الماءُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن لِهٰذَا الرَّجُلِ اللَّيلَةَ؟

فَقالَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام: أنَا لَهُ يا رَسولَ اللهِ. وأتىٰ فاطِمَةَ عليها السلام. فَقالَ: ما عِندَكِ يَابنَةَ رَسولِ اللهِ؟

فَقالَت: ما عِندَنا إلّا قوتُ الصِّبيَةِ، لٰكِنّا نُؤثِرُ ضَيفَنا.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَابنَةَ مُحَمَّدٍ، نَوِّمِي الصِّبيَةَ وأطفِئِي المِصباحَ.

فَلَمّا أصبَحَ عَلِيٌّ عليه السلام غَدا عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَلَم يَبرَح حَتّىٰ أنزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[٢]

٨٠. مستدرك الوسائل عن عبد الله بن مسعود: صَلّىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ لَيلَةً صَلاةَ العِشاءِ، فَقامَ رَجُلٌ مِن بَينِ الصَّفِّ، فَقالَ: يا مَعاشِرَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، أنَا رَجُلٌ غَريبٌ فَقيرٌ، وأسأَلُكُم في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَأَطعِموني.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أيُّهَا الحَبيبُ، لا تَذكُرِ الغُربَةَ فَقَد قَطَعتَ نِياطَ قَلبي، أمَّا الغُرَباءُ فَأَربَعَةٌ.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ مَن هُم؟

---

١. الفتوة: ص ٢٨٥، إحقاق الحقّ: ج ٩ ص ١٤٤، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢١٦ ح ٨٠٧٥ نقلاً عن أبي الفتوح الرازي في تفسيره نحوه.

٢. الأمالي للطوسي: ص ١٨٥ ح ٣٠٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٨ ح ٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨ ح ١؛ شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٩٧٢ نحوه.

قال: مَسجِدٌ ظَهرانَي قومٍ لا يُصَلّونَ فيهِ، وقُرآنٌ في أيدي قَومٍ لا يَقرَؤونَ فيهِ، وعالِمٌ بَينَ قَومٍ لا يَعرِفونَ حالَهُ ولا يَتَفَقَّدونَهُ، وأسيرٌ في بِلادِ الرّومِ بَينَ الكُفّارِ لا يَعرِفونَ اللهَ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: مَنِ الَّذي يَكفي مَؤونَةَ هٰذَا الرَّجُلِ؛ فَيُبَوِّئَهُ اللهُ فِي الفِردَوسِ الأَعلىٰ؟

فَقامَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ وأخَذَ بِيَدِ السّائِلِ، وأتىٰ بِهِ إلىٰ حُجرَةِ فاطِمَةَ ؑ، فَقالَ: يا بِنتَ رَسولِ اللهِ، انظُري في أمرِ هٰذَا الضَّيفِ!

فَقالَت فاطِمَةُ ؑ: يَا ابنَ العَمِّ، لَم يَكُن فِي البَيتِ إلّا قَليلٌ مِنَ البُرِّ صَنَعتُ مِنهُ طَعاماً، وَالأَطفالُ مُحتاجونَ إلَيهِ وأنتَ صائِمٌ، وَالطَّعامُ قَليلٌ لا يُغني غَيرَ واحِدٍ.

فَقالَ: أحضِريهِ. فَذَهَبَت وأتَت بِالطَّعامِ ووَضَعَتهُ، فَنَظَرَ إلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ فَرَآهُ قَليلاً، فَقالَ في نَفسِهِ: لا يَنبَغي أن آكُلَ مِن هٰذَا الطَّعامِ، فَإِن أكَلتُهُ لا يَكفِي الضَّيفَ، فَمَدَّ يَدَهُ إلَى السِّراجِ يُريدُ أن يُصلِحَهُ فَأَطفَأَهُ، وقالَ لِسَيِّدَةِ النِّساءِ ؑ: تَعَلَّلي في إيقادِهِ، حَتّىٰ يُحسِنَ الضَّيفُ أكلَهُ ثُمَّ إيتيني بِهِ.

وكانَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ يُحَرِّكُ فَمَهُ المُبارَكَ، يُري الضَّيفَ أنَّهُ يَأكُلُ ولا يَأكُلُ، إلىٰ أن فَرَغَ الضَّيفُ مِن أكلِهِ وشَبِعَ، وأتَت خَيرُ النِّساءِ ؑ بِالسِّراجِ ووَضَعَتهُ، وكانَ الطَّعامُ بِحالِهِ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ لِضَيفِهِ: لِمَ ما أكَلتَ الطَّعامَ؟

فَقالَ: يا أبَا الحَسَنِ أكَلتُ الطَّعامَ وشَبِعتُ، ولٰكِنَّ اللهَ تَعالىٰ بارَكَ فيهِ.

ثُمَّ أكَلَ مِنَ الطَّعامِ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ وسَيِّدَةُ النِّساءِ وَالحَسَنانِ ؑ وأعطَوا مِنهُ جيرانَهُم، وذٰلِكَ مِمّا بارَكَ اللهُ تَعالىٰ فيهِ. فَلَمّا أصبَحَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ أتىٰ إلىٰ مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ ﷺ: يا عَلِيُّ، كَيفَ كُنتَ مَعَ الضَّيفِ؟

فَقالَ: بِحَمدِ اللهِ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ بِخَيرٍ.

فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ تَعَجَّبَ مِمّا فَعَلتَ البارِحَةَ، مِن إطفاءِ السِّراجِ وَالاِمتِناعِ مِنَ الأَكلِ لِلضَّيفِ.

فَقالَ: مَن أخبَرَكَ بِهٰذا؟

فَقالَ: جَبرَئيلُ، وأتىٰ بِهٰذِهِ الآيَةِ في شَأنِكَ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيَةَ.[١]

٨١. **المناقب لابن شهرآشوب عن محمّد بن الصمّة عن أبيه عن عمّه**: رَأَيتُ فِي المَدينَةِ رَجُلاً عَلىٰ ظَهرِهِ قِربَةٌ وفي يَدِهِ صَحفَةٌ[٢]، يَقولُ: اللّٰهُمَّ وَلِيَّ المُؤمِنينَ وإلٰهَ المُؤمِنينَ وجارَ المُؤمِنينَ، اقبَل قُربانِيَ اللَّيلَةَ، فَما أمسَيتُ أملِكُ سِوىٰ ما في صَحفَتي وغَيرَ ما يُواريني، فَإِنَّكَ تَعلَمُ أنّي مَنَعتُهُ نَفسي مَعَ شِدَّةِ سَغَبي في طَلَبِ القُربَةِ إلَيكَ غُنماً، اللّٰهُمَّ فَلا تُخلِق وَجهي ولا تَرُدَّ دَعوَتي.

فَأَتَيتُهُ حَتّىٰ عَرَفتُهُ فَإِذا هُوَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَأَتىٰ رَجُلاً فَأَطعَمَهُ.[٣]

٨٢. **الإمام الباقر عليه السلام**: أُوتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمالٍ وحُلَلٍ وأصحابُهُ حَولَهُ جُلوسٌ، فَقَسَّمَهُ عَلَيهِم حَتّىٰ لَم تَبقَ مِنهُ حُلَّةٌ ولا دينارٌ، فَلَمّا فَرَغَ مِنهُ جاءَ رَجُلٌ مِن فُقَراءِ المُهاجِرينَ وكانَ غائِباً، فَلَمّا رَآهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَ: أيُّكُم يُعطي هٰذا نَصيبَهُ ويُؤثِرُهُ عَلىٰ نَفسِهِ؟ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام، فَقالَ: نَصيبي. فَأَعطاهُ إيّاهُ.

فَأَخَذَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَعطاهُ الرَّجُلَ. ثُمَّ قالَ: يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ جَعَلَكَ سَبّاقاً لِلخَيراتِ، سَخّاءً بِنَفسِكَ عَنِ المالِ، أنتَ يَعسوبُ المُؤمِنينَ، وَالمالُ يَعسوبُ الظَّلَمَةِ، وَالظَّلَمَةُ هُمُ الَّذينَ يَحسُدونَكَ ويَبغونَ عَلَيكَ ويَمنَعونَكَ حَقَّكَ بَعدي.[٤]

---

١. مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢١٦ ح ٨٠٧٥ نقلاً عن أبي الفتوح الرازي في تفسيره.

٢. الصَّحفة: كالقصعة، والجمع صِحاف. قال الكسائي: ... الصَّحفة تُشبع الخمسة (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٤ «صحف»).

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٩ ح ١.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٦ عن جابر بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٦٠ ح ٣ وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ٣١٦.

٨٣. الإمام الهادي عليه السلام ـ في زِيارَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام يَومَ الغَديرِ ـ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ... أنتَ مُطعِمُ الطَّعامِ عَلىٰ حُبِّهِ مِسكيناً ويَتيماً وأسيراً لِوَجهِ اللهِ، لا تُريدُ مِنهُم جَزاءً ولا شُكوراً[١]، وفيكَ أنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[٢]

٥ / ٣
الأنصار

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[٣]

الحديث

٨٤. الإمام الصادق عليه السلام ـ مِن رِسالَةٍ لَهُ فِي الغَنائِمِ ووُجوبِ الخُمسِ ـ:... ثُمَّ أثنىٰ [اللهُ] عَلَى الأَنصارِ وذَكَرَ ما صَنَعوا، وحُبَّهُم لِلمُهاجِرينَ وإيثارَهُم إيّاهُم، وأنَّهُم لَم يَجِدوا في أنفُسِهِم حاجَةً ـ يَقولُ: حَزازَةً ـ مِمّا اُوتوا؛ يَعنِي المُهاجِرينَ دونَهُم، فَأَحسَنَ الثَّناءَ عَلَيهِم، فَقالَ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[٤]

---

١. إشارة إلى الآيتين ٨ و ٩ من سورة الإنسان.

٢. المزار الكبير: ص ٢٦٣ ـ ٢٧٣ ح ١٢ عن أبي القاسم بن روح و عثمان بن سعيد العمري عن الإمام العسكري عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٤ ح ٦.

٣. الحشر: ٩.

٤. تحف العقول: ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٠٧ ح ١.

٨٥ . **تاريخ المدينة عن مالك بن أنس :** لَمّا قَدِمَ المُهاجِرونَ عَلَى الأَنصارِ المَدينَةَ ، قالَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ : قاسِمُوا الَّذينَ قَدِموا عَلَيكُم .

قالوا : نَعَم يا رَسولَ اللهِ ، نُقاسِمُهُمُ التَّمرَ .

قالَ : أوَغَيرُ ذٰلِكَ ؟

قالوا : ما هُوَ ؟

قالَ : يَكفونَكُمُ[1] المُؤنَةَ وتُقاسِمونَهُمُ التَّمرَ .

قالوا : سَمِعنا وأطَعنا . فَكانوا يَكفونَهُمُ المُؤنَةَ ويُقاسِمونَهُمُ التَّمرَ .[2]

٨٦ . **تاريخ المدينة عن الكلبي :** لَمّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلىٰ أموالِ بَنِي النَّضيرِ قالَ لِلأَنصارِ : إنَّ إخوانَكُم مِنَ المُهاجِرينَ لَيسَت لَهُم أموالٌ ، فَإِن شِئتُم قَسَّمتُ هٰذِهِ الأَموالَ بَينَهُم وبَينَكُم جَميعاً ، وإن شِئتُم أمسَكتُم أموالَكُم فَقَسَّمتُ هٰذِهِ فيهِم خاصَّةً .

قالوا : لا ، بَلِ اقسِم هٰذِهِ فيهِم ، وَاقسِم لَهُم مِن أموالِنا ما شِئتَ .

فَنَزَلَت : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ .[3]

٨٧ . **مجمع البيان عن ابن عبّاس :** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَومَ بَنِي النَّضيرِ لِلأَنصارِ : إن شِئتُم قَسَمتُم لِلمُهاجِرينَ مِن أموالِكُم ودِيارِكُم وتُشارِكونَهُم في هٰذِهِ الغَنيمَةِ ، وإن شِئتُم كانَت لَكُم دِيارُكُم وأموالُكُم ولَم يُقسَم لَكُم شَيءٌ مِنَ الغَنيمَةِ .

فَقالَ الأَنصارُ : بَل نَقسِمُ لَهُم مِن أموالِنا ودِيارِنا ونُؤثِرُهُم بِالغَنيمَةِ ولا نُشارِكُهُم فيها . فَنَزَلَت : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيَةَ .[4]

---

١ . كذا في المصدر ومقتضى السياق ان تكون «تكفونهم» .

٢ . تاريخ المدينة : ج ٢ ص ٤٨٨ و راجع : صحيح البخاري : ج ٣ ص ١٣٧٨ ح ٣٥٧١ .

٣ . تاريخ المدينة : ج ٢ ص ٤٨٨ ، فتوح البلدان : ص ٣٠ ، عيون الأثر : ج ٢ ص ٢٦ نحوه .

٤ . مجمع البيان : ج ٩ ص ٣٩٠ ، بحار الأنوار : ج ١٩ ص ١٦٢ .

٨٨. صحيح البخاري عن أبي هريرة: إنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إلىٰ نِسائِهِ، فَقُلنَ: ما مَعَنا إلّا الماءُ!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن يَضُمُّ أو يُضيفُ هٰذا؟

فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ: أنَا.

فَانطَلَقَ بِهِ إلَى امرَأَتِهِ فَقالَ: أكرِمي ضَيفَ رَسولِ اللهِ ﷺ.

فَقالَت: ما عِندَنا إلّا قوتُ صِبياني.

فَقالَ: هَيِّئي طَعامَكِ وأصبِحي سِراجَكِ ونَوِّمي صِبيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً.

فَهَيَّأَت طَعامَها وأصبَحَت سِراجَها ونَوَّمَت صِبيانَها، ثُمَّ قامَت كَأَنَّها تُصلِحُ سِراجَها فَأَطفَأَتهُ فَجَعَلا يُرِيانِهِ أنَّهُما يَأكُلانِ، فَباتا طاوِيَينِ.

فَلَمّا أصبَحَ غَدا إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: ضَحِكَ اللهُ اللَّيلَةَ أو عَجِبَ مِن فَعالِكُما. فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[1]

---

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٨٢ ح ٣٥٨٧، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٢٤ ح ١٧٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٤٥ ح ٧١٧٦ كلاهما نحوه؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٩١ بزيادة «أمّا الذي رويناه بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنّ الذي أضافه ونوّم الصبية وأطفأ السراج عليّ وفاطمة عليهما السلام» في آخره، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٢ كلاهما نحوه.

بحث حول نزول آية الإيثار

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[1]

تحدّثت النصوص الروائية عن خمسة وجوه بشأن نزول الآية التاسعة من سورة الحشر، نعرض لها كما يلي:

الوجه الأوّل: إيثار الأنصار

يشير صدر الآية صراحة إلىٰ أنّ الحديث فيها يدور حول إيثار الأنصار، إذ إنّ المقصود من قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الذي جاء معطوفاً علىٰ الآية التي سبقتها: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ...﴾، هم مسلمو المدينة المنوّرة الذين يسمّون بالأنصار، فهؤلاء هم الذين آثروا المهاجرين على أنفسهم في واقعة تقسيم الغنائم التي حصل عليها المسلمون من يهود بني النضير، فنزلت الآية بحقّهم تُحسن الثناء عليهم كما جاء في الروايات ٨٤ ـ ٨٦.

---

١. الحشر: ٩.

الوجه الثاني: إيثار الإمام عليّ عليه السلام

ثمّ عدد من الروايات التي تحفّ الآية، تفيد أنّ قوله سبحانه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ نزلت بحقّ الإمام عليّ عليه السلام، لكن مع فارق إذ جاء بعضها مطلقاً دون أن يبيّن مورد الإيثار[١]، وفي بعضها أنّ مورد الإيثار هو كسوة الإمام لرجل اشتكىٰ له عُريه[٢]، وفي بعضها الآخر أنّ الإمام آثر علىٰ نفسه المقداد ابن الأسود فيما مسّه وأهله من حاجة[٣]، كما أشار بعضها الآخر إلىٰ أنّ شأن نزول الآية هو إيثار الإمام عليه السلام وإطعامه لضيف بعثه إليه النبيّ صلى الله عليه وآله.[٤]

الوجه الثالث: إيثار الرجل الأنصاري

جاء في صحيح البخاري أنّ هذه الآية نزلت في رجل من الأنصار أكرم وفادة ضيف رسول الله صلى الله عليه وآله وآثره على نفسه وزوجته وصبيانه[٥]. أمّا ما اسم المضيّف؟ فقد اختلفت في ذلك المصادر والأخبار، إذ فيها من ذهب أنّه أبو طلحة الأنصاري[٦]، وفيها من ذكر أنّه ثابت بن قيس[٧] على حين ذهب صاحب مجمع البيان إلى أنّ المضيّف هو الإمام عليّ عليه السلام، وأنّه قد وردت في ذلك رواية صحيحة دالّة على هذا المعنىٰ.[٨]

---

١. راجع: ص ١٤١ ح ٧٣.
٢. راجع: ص ١٤١ ح ٧٤.
٣. راجع: ص ١٤٢ ح ٧٦.
٤. راجع: ص ١٤٤ ح ٧٨ و ص ١٤٥ ح ٧٩ و ٨٠.
٥. راجع: ص ١٥٠ ح ٨٨.
٦. تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٥.
٧. الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٠٢.
٨. وأمّا الذي رويناه بإسنادٍ صحيح عن أبي هريرة، أنّ الذي أضافه ونوّم الصبية وأطفأ السراج عليّ وفاطمة عليهما السلام (مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٩١).

الوجه الرابع: إيثار أحد أصحاب النبيّ ﷺ

جاء في مستدرك الحاكم، عن ابن عمر:

أُهدِيَ لِرَجُلٍ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ رَأسُ شاةٍ، فَقالَ: إنَّ أخي فُلاناً وعِيالَهُ أحوَجُ إلىٰ هٰذا مِنّا. قالَ: فَبَعَثَ إلَيهِ، فَلَم يَزَل يَبعَثُ بِهِ واحِداً إلىٰ آخَرَ حَتّىٰ تَداوَلَها سَبعَةُ أبياتٍ حَتّىٰ رَجَعَت إلَى الأَوَّلِ، فَنَزَلَت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ إلىٰ آخِرِ الآيَةِ.[1]

الوجه الخامس: إيثار جماعة من شهداء أُحد

كتب مؤلّف تفسير مجمع البيان في بيان شأن نزول الآية، ما نصّه:

قيل: نزلت في سبعة عطشوا في يوم أُحد فجيء بماء يكفي لأحدهم، فقال واحد منهم: ناول فلاناً حتّىٰ طيف علىٰ سبعتهم، وماتوا ولم يشرب أحد منهم، فأثنى الله سبحانه عليهم.[2]

تحليل الوجوه المذكورة

تنتهي عملية دراسة الوجوه المذكورة حول أسباب نزول آية الإيثار وتحليلها، إلىٰ أنّ شأن النزول الأصلي الذي يتوافق مع ظاهر القرآن وتدلّ عليه الروايات يتمثّل بإيثار الأنصار في واقعة تقسيم الغنائم التي حصل عليها المسلمون من يهود بني نضير؛ فقد آثر الأنصار المهاجرين بحصّتهم من تلك الغنيمة وقدّموهم علىٰ أنفسهم، فنزلت الآية تثني عليهم. ولمّا كانت الروايات الدالّة علىٰ هذا الوجه

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٢٦ ح ٣٧٩٩، تفسير الآلوسي: ج ٢٨ ص ٥٣، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٥، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٠٧؛ مشكاة الأنوار: ص ٣٣٠ ح ١٠٥٠ عن أنس، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٣ وليس فيه الآية الشريفة.

٢. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٩١.

متّسقة مع ظاهر آية الإيثار ومنسجمة معه، فقد مالت غالبية المفسّرين إليه وتبنّته.

على هذا الضوء ينبغي القول أنّ الروايات التي لها دلالة على بقيّة الوجوه المشار لها آنفاً، إنّما هي بصدد تطبيق خاتمة الآية على الموارد المذكورة من باب الجري. أمّا إذا أردنا تطبيق جملة: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ علىٰ فرد خاصّ كما لاحظنا ذلك في عدد من الروايات السابقة، فلا ريب في أنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو «سيّد المؤثِرين». وعندئذٍ فلا مانع من أن نقول أنّ جبرئيل قد طبّق خاتمة آية الإيثار على جميع موارد إيثار الإمام وبقيّة موارد الإيثار الكبرىٰ ووقائعها، وأنّ المقصود من نزول الآية في هذه الموارد هو الجري والتطبيق بواسطة جبرئيل عليه السلام.

علىٰ أنّ الحريّ بالانتباه هو الضعف الذي يشوب إسناد الروايات الدالّة علىٰ هذه الوجوه، إذ هي لا تحظى بالقوّة والاعتبار الكافيين ما خلا بعض الروايات ذات الصلة بإيثار الإمام عليّ عليه السلام. وبديهي أنّ ضعف السند ليس بمعنى أنّ هذه الروايات موضوعة، ومن ثَمّ فلا يعني ردّها.

تحليل سند الروايات

تحظى الرواية الدالّة على إيثار الإمام عليّ عليه السلام المقداد بن الأسود، بسند معتبر. فجميع الرجال الواقعين في السند موثّقون ما خلا كليب بن معاوية الأسدي، علىٰ أنّ كليباً نفسه هو ممّن ترحّم عليه الإمام الصادق عليه السلام[1]. ثُمَّ إنّ هذا الحديث جاء ذكره في كتاب تأويل الآيات الظاهرة للسيّد شرف الدين عليّ الحسيني الأسترابادي من كبار علماء الشيعة في القرن العاشر الهجري، كما جاء ذكره أيضاً في تفسير البرهان

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٣١ ح ٦٢٧.

للسيد هاشم الحسيني البحراني (١١٠٧ هـ)[١]. والمصدر الذي استند إليه هذان التفسيران، هو تفسير ابن حجّام، من مفسّري القرن الرابع، والذي عدّه النجاشي من الموثّقين جدّاً[٢].

علىٰ أنّ هذه الرواية هي ممّا يمكن أن يُعضد بالروايات[٣] التي جاءت بشأن نزول الآية (٣٧) من سورة آل عمران:

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾.

أمّا الرواية الثانية الدالّة على واقعة إيثار الإمام عليّ عليه السلام لضيفه الغريب، فيلاحظ أنّها تحظىٰ بمقبولية نسبية، فقد نسبها أبو الفتوح الرازي في تفسيره إلىٰ شقيق بن سلمة وأسند روايتها إلى عبد الله بن مسعود، وهما ثقتان.

ومن القرائن الأُخرى التي تهب الرواية اعتباراً هو نقل صاحب تأويل الآيات الظاهرة لها عن تفسير ابن حجّام، ونسبتها إلى الصحيح من قبل الطبرسي؛ ذلك أنّ هذه القرائن تجبُر ضعف طريق الحديث عندما يُضاف إليها نقل الشيخ الطوسي لها في الأمالي، وأبي جعفر القمّي في «الغايات»، وزيد الزرّاد في الأصل الحديثي المتبقّي عنه، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.[٤]

جدير بالذكر أنّ روايات أهل السنّة تجعل أحد موارد تطبيق هذه الآية رجلاً من

---

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥، البرهان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١٠٦٢٨ وراجع: تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١١٧ وتفسير الصافي: ج ٥ ص ١٥٧.

٢. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٩٥ الرقم ١٠٣١.

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٧١ ح ٤١، تفسير فرات: ص ٨٣ ح ٦٠، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٢٤؛ ذخائر العقبىٰ: ص ٩٢.

٤. راجع: تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١٩ ص ١٢٣ و تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٨ ح ٤ ومجمع البيان: ج ٩ ص ٣٩١ والأمالي للطوسي: ص ١٨٥ ح ٣٠٩ وجامع الأحاديث للقمّي (الغايات): ص ١٩٥ والأُصول الستّة عشر: ص ١٢٨ ح ٢٠ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧٤.

الأنصار، بيد أنّ أمثال هذه النقول لا تزيد على أنّها رواية واحدة وحسب؛ لأنّـها ترجع بأجمعها إلى فضيل بن غزوان، هذا إذا استثنينا رواية السيوطي وهي مرسلة. وفضيلٌ وإن كان موثّقاً في الكتب الرجالية لأهل السنّة، إلّا أنّ ذلك لا يغيّر حقيقة أن كلّ هذه النقول رواية واحدة فحسب.[١]

وعند الانتقال إلى الروايات التي جاءت في الوجهين الرابع والخامس من الوجوه الخمسة المذكورة الناظرة إلىٰ شأن النزول، فيلاحظ أنّها تخلو تماماً من أيٍّ قيمة سندية.

---

١. راجع: صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٨٢ ح ٣٥٨٧ وصحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٢٤ ح ٢٠٥٤ والسنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٤٨٦ ح ١١٥٨٢ وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٨٢ ح ٣٣٥٩.

٥ / ٤
أبو ذرّ

٨٩. تفسير القمّي: كانَ أبو ذرٍّ تَخلَّفَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أيّامٍ، وذٰلِكَ أنَّ جَمَلَهُ كانَ أعجَفَ[1] فَلَحِقَ بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ بِهِ، ووَقَفَ عَلَيهِ جَمَلُهُ في بَعضِ الطَّريقِ فَتَرَكَهُ وحَمَلَ ثِيابَهُ عَلىٰ ظَهرِهِ، فَلَمّا ارتَفَعَ النَّهارُ نَظَرَ المُسلِمونَ إلىٰ شَخصٍ مُقبِلٍ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: كُن أبا ذَرٍّ.

فَقالوا: هُوَ أبو ذَرٍّ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أدرِكوهُ بِالماءِ فَإِنَّهُ عَطشانُ. فَأَدرَكوهُ بِالماءِ، ووافىٰ أبو ذَرٍّ رَسولَ اللهِ ﷺ ومَعَهُ إداوَةٌ[2] فيها ماءٌ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أبا ذَرٍّ، مَعَكَ ماءٌ وعَطِشتَ؟

فَقالَ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ، بِأَبي أنتَ واُمّي! انتَهَيتُ إلىٰ صَخرَةٍ وعَلَيها ماءُ السَّماءِ فَذُقتُهُ فَإِذا هُوَ عَذبٌ بارِدٌ، فَقُلتُ: لا أشرَبُهُ حَتّىٰ يَشرَبَهُ حَبيبي رَسولُ اللهِ ﷺ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أبا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللهُ! تَعيشُ وَحدَكَ، وتَموتُ وَحدَكَ، وتُبعَثُ وَحدَكَ، وتَدخُلُ الجَنَّةَ وَحدَكَ، يَسعَدُ بِكَ قَومٌ مِن أهلِ العِراقِ يَتَوَلَّونَ غُسلَكَ وتَجهيزَكَ وَالصَّلاةَ عَلَيكَ ودَفنَكَ.[3]

---

١. العَجَف: الهزال (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٩ «عجف»).
٢. الإداوَة: إناءٌ صغير من جلد يُتّخذ للماء (النهاية: ج ١ ص ٣٣ «أدا»).
٣. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٢٩ ح ٣٧.

٥ / ٥
أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام

٩٠ . **الخصال عن ثابت بن أبي صفيّة**[١] : قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : رَحِمَ اللهُ العَبّاسَ ـ يَعنِي ابنَ عَلِيٍّ عليه السلام ـ فَلَقَد آثَرَ وأبلىٰ وفَدىٰ أخاهُ بِنَفسِهِ حَتّىٰ قُطِعَت يَداهُ، فَأَبدَلَهُ اللهُ بِهِما جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ فِي الجَنَّةِ كَما جَعَلَ لِجَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ.[٢]

٩١ . **ينابيع المودّة** ـ في ذِكرِ وَقائِعِ عاشوراءَ ـ: لَمّا اشتَدَّ العَطَشُ، قالَ الإِمامُ عليه السلام لِأَخيهِ العَبّاسِ: اِجمَع أهلَ بَيتِكَ وَاحفِروا بِئراً.

فَفَعَلوا ذٰلِكَ فَوَجَدوا فيها صَخرَةً، ثُمَّ حَفَروا اُخرىٰ فَوَجَدوها كَذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: اِمضِ إلَى الفُراتِ وآتِنا[٣] الماءَ.

فَقالَ: سَمعاً وطاعَةً. فَضَمَّ إلَيهِ الرِّجالَ، فَمَنَعَهُم جَيشُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ فَقَتَلَ رِجالاً مِنَ الأَعداءِ حَتّىٰ كَشَفَهُم عَنِ المَشرَعَةِ، ودَفَعَهُم عَنها ونَزَلَ فَمَلَأَ القِربَةَ، وأخَذَ غُرفَةً مِنَ الماءِ لِيَشرَبَ، فَذَكَرَ عَطَشَ الحُسَينِ وأهلِ بَيتِهِ فَنَفَضَ الماءَ مِن يَدِهِ، وقالَ: وَاللهِ لا أذوقُ الماءَ وأطفالُهُ عِطاشٌ وَالحُسَينُ، وأنشَأَ يَقولُ:

يا نَفسُ مِن بَعدِ الحُسَينِ هوني ... فَبَعدَهُ لا كُنتِ أن تَكوني
هٰذَا الحُسَينُ شارِبُ المَنونِ ... وتَشرَبينَ بارِدَ المَعينِ
وَاللهِ ما هٰذا فِعالُ ديني ... ولا فِعالُ صادِقِ اليَقينِ[٤]

---

١. هو أبو حمزة الثمالي رحمه الله .
٢. الخصال: ص ٦٨ ح ١٠١ ، الأمالي للصدوق: ص ٥٤٨ ح ٧٣١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٧٤ ح ٢١.
٣. في المصدر: «آتينا»، والصواب ما أثبتناه.
٤. ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٦٧ نقلاً عن مقتل أبي مخنف.

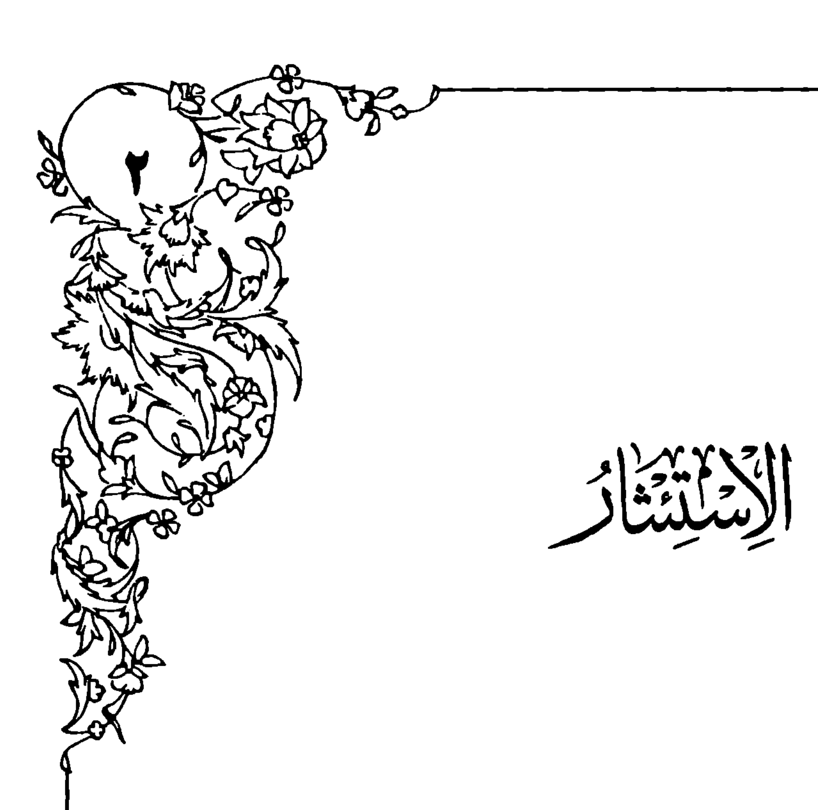
٩٢. ينابيع المودّة ـ في ذِكرِ وَقائِعِ عاشوراءَ ـ: ثُمَّ فِي اللَّيلَةِ التّاسِعَةِ مِنَ المُحَرَّمِ كـانَ لِأَصحابِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ مِنَ الصَّلاةِ وَالتِّلاوَةِ، فَقالَ لَهُم:

إنّي لا أعلَمُ أصحاباً أوفىٰ بِالعَهدِ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ بِالرَّحِمِ مِن أهلِ بَيتي، فَجزاكُمُ اللهُ عَنّي خَيراً، ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم فَانطَلِقوا فَأَنتُم في حِلٍّ مِنّي، وهٰذِهِ اللَّيلَةُ سيروا بِسَوادِها فَاتَّخِذوها سِتراً جَميلاً.

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ: لا نُفارِقُكَ لَحظَةً ولا يُبقِي اللهُ إيّانا بَـعدَكَ أبَداً.[١]

---

١. ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٦٥ نقلاً عن مقتل أبي مخنف.



الاستئثار

المدخل

الفصل الأول — التحذير من الاستئثار

الفصل الثاني — مكافحة الاستئثار

الفصل الثالث — التنبؤ بظهور الاستئثار بين المسلمين

الفصل الرابع — أخبار حول الأمر بالصبر على استئثار الولاة

المَدخَل

الاستئثار لغةً

الاستئثار مصدر من الجذر «أثَرَ» في مقابل الإيثار، وهو: بمعنى تقديم الإنسان نفسه أو ذويه وقرابته وأتباعه وأنصاره على الآخرين، في تأمين الاحتياجات والمتطلّبات. وقد تُستخدم هذه المفردة أحياناً على اختصاص النفس على سبيل الحكمة وليس على أساس الحاجة.[1]

يقول الخليل:

إستَأثَرتُ عَلىٰ فُلانٍ بِكَذا وكَذا، أي آثَرتُ بِهِ نَفسي عَلَيهِ دونَهُ.[2]

وفي لسان العرب:

إستَأثَرَ بِالشَّيءِ عَلىٰ غَيرِهِ: خَصَّ بِهِ نَفسَهُ وَاستَبَدَّ بِهِ.[3]

و «الأثَرَة» هي بمعنى الاستئثار أيضاً، ولذا كتب ابن الأثير في الحديث المنسوب إلى النبيّ ﷺ: «سَتَلقَونَ بَعدي أثَرَةً»[4] ما نصّه:

الأُثَرَةُ ـ بِفَتحِ الهَمزَةِ وَالثّاءِ ـ الاِسمُ مِن آثَرَ يُؤثِرُ إيثاراً إذا أعطىٰ، أرادَ أنَّهُ يُستَأثَرُ

---

١. راجع: ص ١٦٤ (الاستئثار المحمود).

٢. العين: ص ٣٧ «أثر».

٣. لسان العرب: ج ٤ ص ٨ «أثر».

٤. راجع: ص ١٨٥ ح ١١١.

عَلَيكُم فَيُفَضَّلُ غَيرُكُم في نَصيبِهِ مِنَ الفَيءِ. وَالاستِئثارُ : الاِنفِرادُ بِالشَّيءِ.[1]

الاستئثار في الحديث

لم ينحت الحديث الإسلامي مجالاً استعمالياً جديداً لمفردة الاستئثار، بل دأب على استعمالها في معناها اللغوي نفسه.

نعرض فيما يلي خلاصة مكثّفة وممنهجة للعناوين الأساسية التي ورد فيها الحديث عن هذا الموضوع الأخلاقي ذي البُعدين السياسي والاجتماعي، ممّا جاء عن المعصومين عليهم السلام، ويأتي ذكره تفصيلاً في الفصول الآتية:

١. أنواع الاستئثار

ينقسم الاستئثار من منظور الأحاديث الإسلامية، إلىٰ قسمين:

أ ـ الاستئثار المحمود.

ب ـ الاستئثار المذموم.

أ ـ الاستئثار المحمود

هو عبارة عن الانفراد بالشيء على أساس الحقّ والحكمة، كاستئثار الله سبحانه بعض العلوم لذاته، على ما جاء في النصّ التالي المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام:

إنَّ لِلّٰهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ عِلمَينِ: عِلماً أظهَرَ عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ وأنبِياءَهُ ورُسُلَهُ... وعِلماً استَأثَرَ بِهِ.[2]

عن هذا الضرب من الاستئثار المحمود قال الإمام الصادق عليه السلام، أيضاً:

إنَّ اسمَ اللهِ الأعظَمَ عَلىٰ ثَلاثَةٍ وسَبعينَ حَرفاً، وإنَّما كانَ عِندَ آصِفَ مِنها حَرفُ

---

١. النهاية: ج ١ ص ٢٢ «أثر».

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٥٥ ح ١، الاختصاص: ص ٣١٣، بصائر الدرجات: ص ٣٩٤ ح ١٠ كلّها عن سماعة، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٩٣ ح ٢٣.

واحدٌ ... ونَحنُ عِندَنا مِنَ الإسمِ الأَعظَمِ اثنانِ وسَبعونَ، وحرفٌ واحِدٌ عِندَ اللهِ تَعالَى استَأثَرَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَهُ.[١]

كما يدخل في عداد الاستئثار الممدوح ما يخصّ به الإنسان نفسه أو ذويه وقرابته من أمواله الشخصية، علىٰ ما مرّت إليه الإشارة في آداب الإيثار.[٢]

علىٰ نحو عامّ يمكن الخروج بقاعدة كلّية تفيد بأنّه كلّما كان اختصاص الإنسان نفسه أو ذويه خاضعاً لمعيار الحقّ وقائماً علىٰ أساس موازين الحكمة والعقل، فإنّ مثل هذا الاستئثار يعدّ استئثاراً محموداً.

ب ـ الاستئثار المذموم

هو عبارة عن اختصاص الإنسان نفسه وذويه وقرابته وانفراده بأُمور تأتي مخالفة لموازين المنطق والعقل والفطرة، وهذا الضرب من الاستئثار ينقسم بدوره إلىٰ قسمين، هما:

الأوّل: الاستئثار الذي لا يعدّ تجاوزاً على حقوق الآخرين، وإنّما يتمثّل في أنّه ممارسة مناهضة للإيثار كقيمة أخلاقية وحسب.

الثّاني: الاستئثار الذي يتخطّىٰ حدود مناهضة الدائرة الأخلاقية، ليمثّل بالإضافة إلىٰ ذلك تجاوزاً على حقوق الآخرين.

تتركّز أحاديث هذا القسم ورواياته على الاستئثار المذموم، وإنّ أغلبها ينصبّ على النوع الثاني منه الذي يعني اختصاص النفس والقرابة المقترن بالتجاوز علىٰ حقوق الآخرين، على هذا الضوء يتركّز ما سنذكره عن الاستئثار فيما بعد، على الاستئثار المذموم، وبخاصّة القسم الثاني منه.

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٣٠ ح ١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٠٣ كلاهما عن جابر، دلائل الإمامة: ص ٤١٤ ح ٣٧٧، إثبات الوصية: ص ٢٥٤ نحوه وكلاهما عن النوفلي، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١١٣ ح ٥.

٢. راجع: ص ١٠٩ (تقديم الأقرباء) وص ١٣١ (البدء بالعيال).

٢ . أسباب الاستئثار

تنتهي عملية تحليل ظاهرة الاستئثار وتقصّي جذورها ومعرفة مناشئها بالرُّسوّ علىٰ عدد من الأسباب، تقف تماماً في الجهة المقابلة للإيثار. وهذه الأسباب، هي:

أ ـ الاستخفاف بحقوق الناس.

ب ـ الاستخفاف بمكارم الأخلاق.

ج ـ الابتلاء بالحرص والبخل والشحّ.

بيد أنّ هذا القدر في تحليل مناشئ الظاهرة وأسبابها لا يعدّ كافياً، تماماً كما سبق أن ذكرنا ذلك في تحليل مناشئ الإيثار، إذ ينبغي للتحليل أن يتوغّل أكثر ليكشف هذه المرّة عن مناشئ الحرص ولماذا يميل الإنسان إلىٰ عدم الاهتمام بحقوق الناس، والاستخفاف بمكارم الأخلاق؟

إنّ الأصل العميق الذي ترجع إليه جذور ظاهرة الاستئثار وأسبابه، يتمثّل بالأنانية وغياب الإيمان أو ضعفه، فإذا عجز الإيمان عن استيعاب الغرور والأنانية الذاتية عند الإنسان ولم ينجح بهضمها وتوجيهها، فمن الطبيعي أن يتمخّض ذلك عن إنسان أناني مغرور، لا يعيش إلّا ذاته ولا يفكّر سوى بالاستحواذ علىٰ كلّ شيء والانفراد به لنفسه وذويه وقرابته ومن يرتبط به، وبتعبير الإمام عليّ عليه السلام:

مَن مَلَكَ استَأثَرَ.[1]

هذا التعليل هو الذي يفسّر مآلات التيارات المادّية ومصيرها، فمهما كانت

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ١٦٠، الأمالي للمفيد: ص ١٨٩ ح ١٥، الأمالي للطوسي: ص ٢٢٩ ح ٤٠٤ كلاهما عن رفاعة بن موسى عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٥٧ ح ٦٢؛ شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٣١١ ح ١٩١٠ عن أبي وائل وراجع: تحف العقول: ص ٨ والمعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٤ ح ٤٤٧٧.

العناوين التي ترفعها هذه التيارات والشعارات التي تلوّح بها في مضمار تأمين الحرّيات وضمان حقوق الناس، فإنّ المصير الذي تنتهي إليه عند تسلّم السلطة هو الاستئثار والفردية.

على ضوء هذه الحصيلة يمكن القول بأنّ جميع ضروب الاستئثار والفردية التي برزت في التاريخ الإسلامي ممّا كان النبيّ ﷺ قد تنبّأ به وأخبر عن وقوعه؛ قد اكتسبت في مضمونها هوية مادّية ومنحىً مناهضاً للدين، برغم شعاراتها الدينية وتواريها خلف اسم الدين.

٣. خطر الاستئثار

يعدّ الاستئثار من أخطر الخصال التي تفتك بالقيم وتدمّرها، فتبعاته المخرّبة لا تقتصر على انحطاط الأخلاق فحسب، بل تجرّ إلى الفساد الاجتماعي والسياسي، وبالتالي سقوط الدول وانهيار الحكومات. نقرأ في الحِكَم المنسوبة للإمام عليّ عليه السلام:

الاِستِئثارُ يوجِبُ الحَسَدَ، وَالحَسَدُ يوجِبُ البِغضَةَ، والبِغضَةُ توجِبُ الاِختِلافَ، وَالاِختِلافُ يوجِبُ الفُرقَةَ، وَالفُرقَةُ توجِبُ الضَّعفَ، وَالضَّعفُ يوجِبُ الذُّلَّ، وَالذُّلُّ يوجِبُ زَوالَ الدَّولَةِ وذَهابَ النِّعمَةِ.[1]

تنتهي عملية دراسة تاريخ الإسلام وتحليله على نحو دقيق، وكذلك تقصّي علل انحطاط الأُمّة الإسلامية وعوامل أُفول نجمها إلىٰ أنّ استئثار عدد من الحكّام وأثَرتهم وفرديتهم، أدّى إلىٰ إلحاق أضرار ماحقة بحركة هذا الدين وقلّصت من نفوذه وامتداده.

٤. مواجهة الاستئثار

لقد بذل رسول الله ﷺ في عهد نبوّته والإمام عليّ عليه السلام أيّام حُكمه، قصارىٰ

---

١. راجع: ص ١٧٨ ح ٩٦.

جهودهما للحؤول دون بروز الاستئثار والفردية والاستبداد بين قادة النظام الإسلامي الجديد، وبذلا ما بوسعهما لوأد هذه الخصلة الخطيرة المدمّرة، حتى بلغ من حرص نبيّ الله ﷺ على محاصرة هذه الآفة الخطيرة، أنّه كان يتحرّز عن كلّ ما يمكن أن تفوح منه رائحة هذه الخصلة الذميمة، حتّى أنّه لم يكن يسمح لأحد أن يقدّمه علىٰ نفسه في شيء.

من الأمثلة البليغة الدالّة علىٰ سعي النبيّ لمكافحة هذه الآفة واجتثاث أدنىٰ ما يمكن أن يمتّ إليها بصلة، رفض النبيّ ﷺ أن يتناول من رجل شسعاً من نعله قدّمه إليه، بعد أن انقطع شِسْعُهُ ﷺ وهو يطوف بالبيت، قائلاً في جوابه:

هٰذِهِ أثَرَةٌ، ولا أقبَلُ أثَرَةً.[1]

عندما ننتقل إلى حياة أهل بيت رسول الله ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ، نجدها تتألّق بسيرة لا ترفض الاستئثار والفردية وتصرّ على اجتنابهما فحسب، بل تسجّل إيثارهم بحقوقهم الخاصّة أيضاً.

من هنا يبدو أنّ دراسة السيرة العملية لهؤلاء الكرام والتعرّف عليها في مجال مكافحة الاستئثار وإيثار الآخرين مهمّة تربوية عاجلة حافلة بالعظات والعبر خاصّة للقادة والحاكمين.

لكن وا أسفاه! فقد تنكّب قادة الأُمّة الإسلامية عن هذا الصراط السويّ ولم يتّبعوا سيرة هؤلاء الكرام ولم يقتفوا منهاجهم، فكان المآل كما أخبر النبيّ ﷺ وتنبّأ به إذ ابتُلي هؤلاء بالاستئثار، ونزل بالإسلام والمسلمين ما نزل بهما في وقائع التاريخ الفجيع!

---

١. راجع: ص ١٨١ ح ١٠٣.

٥ . تقويم أحاديث الصبر على الاستئثار

تضمّن الفصل الرابع من هذا القسم أحاديث أخبر فيها النبيّ ﷺ عن وقوع آفة الاستئثار وظهورها في الأُمّة الإسلامية، وقد نَسبت هذه الأحاديث إلى النبيّ ﷺ أنّه أمر الناس أن يصبروا لما يصيبهم من أثَرَة الأُمراء وأنّه لا يحقّ لهم الاعتراض على استبداد هؤلاء الحكّام وأثَرتهم، وإنّما عليهم الإذعان والصبر حتّىٰ يوم القيامة!

ما توفّرنا على ذكره في هذا الفصل لا يزيد علىٰ أنّه نموذج لهذا النمط من الروايات فحسب، ومن يروم الاطّلاع على كلّ ما جاء بهذا الشأن فبمقدوره أن يراجعها في المصادر التي أشرنا إليها في الهوامش.

إنّ عملية تحليل هذه الأحاديث ونقدها وتقويمها تتطلّب المكوث عند نقاط كثيرة جديرة بالبحث والتأمّل، الأمر الذي يجعل عملية التقويم الكامل والاستيفاء النقدي الشامل لهذه الأحاديث رهناً بفرصة سانحة لا مجال لها هنا[١]، وإنّما نكتفي هنا بالإشارة إلى عدد من النقاط المهمّة نذكرها كما يلي:

أ ـ فصل الدين عن السياسة

ممّا لا ريب فيه أنّ مقتضى الإذعان إلى الأحاديث التي تأمر المسلمين بالصبر على أثرة الحكّام والتسليم لظلمهم والانقياد لما يبرز منهم من استغلال وتغييب للعدالة، هو فصل الدين عن السياسة، لهذا تجد أنّ المحدّثين والفقهاء والذين آمنوا بهذه الأحاديث أفتوا بعدم جواز خروج المسلمين على حكّامهم مهما بلغ هؤلاء الحكّام من الإجحاف والظلم، وأنّه لا يحقّ لهم الاعتراض عليهم مهما بلغ الحال، ويحرم عليهم كسر إسار الطاعة لهؤلاء الحكّام وإن جاروا، وفيما يلي نقدّم عدداً

---

١. راجع: القيادة في الإسلام: ص ١٣٣ (الفصل الثالث: مؤامرتان خطرتان).

من الأمثلة التي تعكس هذا النمط من فتاوىٰ هؤلاء وآرائهم:

• تولى المحدّث المعروف مسلم بن الحجّاج النيشابوري، جمع الأحاديث المذكورة في عدد من أبواب الإمارة من صحيحه. وفيما يلي عناوين هذه الأبواب ـ بأرقامها في صحيحه ـ التي تعكس خلاصة فهمه وتمثّل في حقيقتها فتواه على هذا الصعيد:

(١١) باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم.

(١٢) باب في طاعة الأُمراء وإن منعوا الحقوق.

(١٣) باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كلّ حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة. [١]

• في النطاق ذاته أفتىٰ أحمد بن حنبل، بقوله:

والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل أو جور، ولا يخرج على الأُمراء بالسيف وإن جاروا. [٢]

• قيل: «هذا هو المنقول عن أئمّة أهل السنة مالك والشافعي وأحمد وهو المشهور». [٣]

• جاء في شرح الموطّأ أنّ رأي مالك وجمهور أهل السنّة، هو:

إذا ظلم الإمام فالطاعة أولىٰ من الخروج. [٤]

• يقول الباقلّاني:

---

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٧٤ و ١٤٧٥.

٢. تاريخ المذاهب الإسلامية: ص ٩٠، مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي: ص ١٧٦.

٣. تاريخ المذاهب الإسلامية: ص ٩٠.

٤. تاريخ المذاهب الإسلامية: ص ٩٠، مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي: ص ١٧٦.

قال الجمهور من أهل الإثبات وأصحاب الحديث: لا ينخلع [الإمام] بهذه الأُمور [بفسقه وظلمه، وبغصب الأموال وضرب الأشبار، وتناول النفوس المحرّمة، وتضييع الحقوق وتعطيل الحدود] ولا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه وتخويفه وترك طاعته في شيء ممّا يدعو إليه من معاصي الله، واحتجّوا في ذلك بأخبار كثيرة متظاهرة عن النبيّ ﷺ وعن أصحابه في وجوب طاعة الأئمّة وإن جاروا واستأثروا بالأموال.[1]

ب ـ وضع الدين في خدمة الساسة الفاسدين

لا شكّ في أنّ بروز هذا الضرب من الفتاوىٰ في تاريخ الإسلام لم تقتصر تبعاته على فصل الدين عن السياسة، وإنّما دفع أيضاً إلىٰ أن يتحوّل الدين إلىٰ وسيلة لخدمة الحكّام المنحرفين والقادة الفاسدين الذين تبوّؤوا السلطة باسم الدين وفعلوا كلّ ما أرادوه تحت غطاء الإسلام!

على هذا، يمكن القول إنّ جماعة برزت تحت عنوان المحدّثين والفقهاء أسدت ـ عن علم منها أو جهل ـ أكبر خدمة وأنفذها نفعاً للحكّام الطغاة الذين مارسوا حكم المسلمين باسم الإسلام وأنهكوا كيان الإسلام الأصيل بضربات عنيفة موجعة حالت دون دوام الحكومة الإسلامية؛ وذلك عبر ما قامت به تلك الجماعة من المحدّثين والفقهاء من فصل للدين عن السياسة، وما أشاعته فتاواها والأحاديث التي بثّتها من مناخات منعت الجماهير المسلمة من الثورة لأجل إحقاق حقوقها وضمان حاكمية الإسلام الأصيل في المجتمع.

لذلك لم يكن غريباً ما كتبه الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام من لغة حادّة في رسالة نصيحة بعث بها إلى واحد من هذا النمط من العلماء وهو محمّد بن مسلم الزهري،

---

١. تمهيد الأوائل: ص ٤٧٨، الغدير: ج ٧ ص ١٣٧ وراجع: شرح صحيح مسلم للنووي: ج ١٢ ص ٢٣٩.

خاطبه فيها بقوله:

فَلَم يَبلُغ أخَصُّ وُزَرائِهِم ولا أقوىٰ أعوانِهِم، إلّا دونَ ما بَلَغتَ مِن إصلاحِ فَسادِهِم وَاختِلافِ الخاصَّةِ وَالعامَّةِ إلَيهِم![1]

أوبعد ذلك يجوز للعقل أن يذعن بأنّ خاتم أنبياء الله والحلقة الأخيرة في قافلة المرسلين، الذي أنبأ بأنّ دينه يظهر على الأديان كلّها وتكون له الغلبة على العالَم حتّىٰ قيام الساعة، قد أمر أُمّته أن تلتزم منهاج الصبر والصمت ضدّ الأشخاص الذين استهدفوا الإطاحة بالمرتكز الأساسي والأُسّ الركين الذي تقوم عليه الفلسفة الاجتماعية للديانة متمثّلاً بالقيام بالقسط، ليكون بذلك قد وضع بيده عوامل الانهيار التي تقوّض أركان دينه وتنشب في كيانه أظفار المنية؟ الحقيقة أنّ العكس هو الصحيح، فقد نفىٰ صلى الله عليه وآله انتساب مثل هذه الأحاديث إليه التي تأباها فطرة القلوب وينفر منها الفكر، وبهذا المعيار الراكز حذّر المسلمين من أنّه لا ينطق بمثل هذا الكلام ولا يحدّث بحديث كهذا.[2]

ج ـ التعارض مع القرآن

المعيار الآخر الذي يدخل في تحديد صحّة الحديث المنسوب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، هو القرآن الكريم.[3]

على ضوء هذا المعيار تبرز نقطة أُخرى في نقد أحاديث الصبر على أَثَرة الأُمراء وظلم الحكّام وتقويمها، تتمثّل هذه المرّة في أنّ هذه الأحاديث لا تتعارض مع منطق الفطرة والعقل فحسب، وإنّما هي خلاف النصّ القرآني الصريح

---

١. تحف العقول: ص ٢٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣٢ ح ٢.

٢. راجع: ص ٧٥ (موافقة أو مخالفة مع العقل).

٣. راجع: ص ٧٤ (موافقة أو مخالفة مع القرآن).

أيضاً، هذا النصّ الذي يسجّل دون مراء بأنّ الفلسفة التي تكمن وراء بعث جميع الأنبياء الإلهيين هي القيام بالقسط وبسط العدل، حيث يقول:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَـٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾.[1]

فلا مراء في أنّ الأحاديث التي تأمر بالصبر على الاستئثار والإذعان للجور تتعارض مع هذه الآية الكريمة، وكذلك مع جميع الآيات التي يحثّ بها القرآن المسلمين علىٰ مواجهة الظلم، ويدعوهم إلىٰ ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلى القيام بالقسط وبسط العدل.

د ـ التعارض مع أحاديث مواجهة أئمّة الجور

من النقاط الأُخرى التي تصطفّ إلىٰ جوار ما سبقها في تحليل أحاديث الصبر على الاستئثار وتقويمها، تعارضها مع أحاديث نبوية أمر فيها النبيّ ﷺ صراحة بمواجهة أئمّة الجور ودعا إلىٰ منابذة الحكّام الظلمة ومقاومتهم، كما تُومِئ إليه الأمثلة التالية:

١. عن معاذ بن جبل: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

خُذُوا العَطاءَ ما دامَ عَطاءً فَإذا صارَ رِشوَةً فِي الدّينِ فَلا تَأخُذوهُ، ولَستُم بِتارِكيهِ يَمنَعُكُمُ الفَقرَ وَالحاجَةَ، ألا إنَّ رَحَى الإسلامِ دائِرَةٌ فَدوروا مَعَ الكِتابِ حَيثُ دارَ، ألا إنَّ الكِتابَ وَالسُّلطانَ سَيَفتَرِقانِ فَلا تُفارِقُوا الكِتابَ، ألا إنَّهُ سَيَكونُ عَلَيكُم أُمَراءُ يَقضونَ لِأَنفُسِهِم ما لا يَقضونَ لَكُم، إن عَصَيتُموهُم قَتَلوكُم وإن أطَعتُموهُم أضَلّوكُم. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ نَصنَعُ؟ قالَ: كَما صَنَعَ أصحابُ عيسَى بنِ مَريَمَ نُشِروا بِالمَناشيرِ وحُمِلوا عَلَى الخَشَبِ، مَوتٌ في طاعَةِ اللهِ خَيرٌ مِن حَياةٍ في مَعصِيَةِ اللهِ.[2]

---

١. الحديد: ٢٥.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٠ ح ١٧٢، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٦٤، مسند الشاميّين: ج ١ ص ٣٧٩ ح ٦٥٨، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٦ ح ١٠٨١ نقلاً عن تاريخ دمشق عن ابن مسعود نحوه.

٢. عن أبي سلالة، عنه ﷺ:

سَيَكونُ عَلَيكُم أئِـمَّةٌ يَـملِكونَ أرزاقَكُـم، يُـحَدِّثونَكُم فَـيَكذِبونَكُم، ويَـعمَلونَ ويُسيؤونَ العَمَلَ، لا يَرضَونَ مِنكُم حَتّىٰ تُـحَسِّنوا قَـبيحَهُم وتُـصَدِّقوا كَـذِبَهُم، فَأَعطوهُمُ الحَقَّ ما رَضوا بِهِ، فَإِذا تَجاوَزوا فَمَن قُتِلَ عَلىٰ ذٰلِكَ فَهُوَ شَهيدٌ.[1]

٣.عن ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ:

سَيَكونُ اُمَراءُ تَعرِفونَ وتُنكِرونَ؛ فَمَن نابَذَهُم نَجا، ومَنِ اعـتَزَلَهُم سَـلِمَ، ومَـن خالَطَهُم هَلَكَ.[2]

ردّ علىٰ تبرير

قد يقال في تبرير أحاديث الصبر على الاستئثار بحملها على التقية، وعدم القدرة علىٰ ممارسة النهي عن المنكر، وعدم التمكّن من مواجهة الظلم الصادر عن الولاة والحكّام، ومن ثَمّ يستنتج بأنّه لا سبيل إلى ردّها على نحو قطعي.

يمكن الجواب على هذا التبرير، بالنقاط التالية:

أولاً: لقد جاءت أحاديث الصبر على الاستئثار مطلقة، ولهذا لم تأت فـتاوى الفقهاء الذين آمنوا بها مقيّدة بعدم القدرة كما مرّت نصوصها سلفاً، وإنّما أفتىٰ هؤلاء بحرمة القيام بوجه أئمّة الجور مطلقاً، وذهبوا إلىٰ عدم مناجزة هؤلاء الحكّام علىٰ كلّ حال.

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٦٢ ح ٩١٠، التاريخ الكبير (كتاب الكنى): ج ٨ ص ٤١ الرقم ٣٥٦، اُسد الغابة: ج ٦ ص ١٤٧ الرقم ٥٩٧٤، الإصابة: ج ٧ ص ١٥٦ الرقم ١٠٠٤٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٦٧ ح ١٤٨٧٦.

٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٣ ح ١٠٩٧٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٧٠٠ ح ٩٠، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٣٢٩ ح ٢٠٦٨٠ عن ابن طاووس عن أبيه نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٦٨ ح ١٤٨٧٧.

ثانياً: تكتسب أحكام التقية معناها في نطاق موضوعها فحسب، على حين نجد أنّ الأحاديث المذكورة تنهى المسلمين عن المواجهة حتّىٰ قيام الساعة.

ثالثاً: إنّما تكون التقية مشروعة للحفاظ على أساس الدين وأصله، أمّا في المواطن التي تهدّد فيها التقية أصل الدين وأساسه وفلسفته فهي حرام، كما قال رسول الله ﷺ:

إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ فِي أُمَّتي فَليُظهِرِ العالِمُ عِلمَهُ فَمَن لَم يَفعَل فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[١]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٢، منية المريد: ص ١٨٧، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢، الغيبة للطوسي: ص ٦٤ ح ٦٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١١٣ ح ٢ كلاهما عن يونس بن عبد الرحمن عن الصادقين عليهما السلام وفيهما «سُلب نور الإيمان» بدل «فعليه لعنة الله»، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٣٤.

الفصل الأوّل

التحذير من الاستئثار

١ / ١
خطر الاستئثار

٩٣. الإمام عليّ عليه السلام: مَن يَستَأثِر مِنَ الأَموالِ يَهلِك.[١]

٩٤. عنه عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ ـ: إيّاكَ وَالاِستِئثارَ بِمَا النّاسُ فيهِ اُسوَةٌ، وَالتَّغابيَ عَمّا تُعنىٰ بِهِ مِمّا قَد وَضَحَ لِلعُيونِ؛ فَإِنَّهُ مَأخوذٌ مِنكَ لِغَيرِكَ، وعَمّا قَليلٍ تَنكَشِفُ عَنكَ أغطِيَةُ الأُمورِ ويُنتَصَفُ مِنكَ لِلمَظلومِ.[٢]

٩٥. عنه عليه السلام ـ في مَعنىٰ قَتلِ عُثمانَ ـ: لَو أمَرتُ بِهِ لَكُنتُ قاتِلاً، أو نَهَيتُ عَنهُ لَكُنتُ ناصِراً، غَيرَ أنَّ مَن نَصَرَهُ لا يَستَطيعُ أن يَقولَ: خَذَلَهُ مَن أنَا خَيرٌ مِنهُ، ومَن خَذَلَهُ لا يَستَطيعُ أن يَقولَ: نَصَرَهُ مَن هُوَ خَيرٌ مِنّي. وأنَا جامِعٌ لَكُم أمرَهُ: اِستَأثَرَ فَأَساءَ الأَثَرَةَ، وجَزِعتُم فَأَسَأتُمُ الجَزَعَ، ولِلّهِ حُكمٌ واقِعٌ فِي المُستَأثِرِ

١. تحف العقول: ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٦ ح ١١٨.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٠ ح ٢٢٩٦ وليس فيه ذيله من «وعمّا قليل تنكشف» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦١١ ح ٧٤٠.

وَالجازِعِ.[١]

٩٦. عنه ﷺ ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الاِستِئثارُ يوجِبُ الحَسَدَ، وَالحَسَدُ يوجِبُ البِغضَةَ، والبِغضَةُ توجِبُ الاِختِلافَ، وَالاِختِلافُ يوجِبُ الفُرقَةَ، وَالفُرقَةُ توجِبُ الضَّعفَ، وَالضَّعفُ يوجِبُ الذُّلَّ، وَالذُّلُّ يوجِبُ زَوالَ الدَّولَةِ وذَهابَ النِّعمَةِ.[٢]

٩٧. وقعة صفّين عن عبد الله بن كَردَم بن مَرثَد: لَمّا قَدِمَ عَلِيٌّ ﷺ [إلَى العِراقِ] حَشَرَ أهلَ السَّوادِ، فَلَمّا اجتَمَعوا أذِنَ لَهُم، فَلَمّا رَأىٰ كَثرَتَهُم قالَ: إنّي لا اُطيقُ كَلامَكُم ولا أفقَهُ عَنكُم، فَأَسنِدوا أمرَكُم إلىٰ أرضاكُم في أنفُسِكُم وأعَمِّهِ نَصيحَةً لَكُم.

قالوا: نَرسا؛ ما رَضِيَ فَقَد رَضيناهُ، وما سَخِطَ فَقَد سَخِطناهُ.

فَتَقَدَّمَ فَجَلَسَ إلَيهِ، فَقالَ: أخبِرني عَن مُلوكِ فارِسَ كَم كانوا؟

قالَ: كانَت مُلوكُهُم في هٰذِهِ المَملَكَةِ الآخِرَةِ اثنَينِ وثَلاثينَ مَلِكاً.

قالَ: فَكَيفَ كانَت سيرَتُهُم؟

قالَ: مازالَت سيرَتُهُم في عُظمِ[٣] أمرِهِم واحِدَةً، حَتّىٰ مَلَكَنا كِسرَى بنُ هُرمُزَ، فَاستَأثَرَ بِالمالِ وَالأَعمالِ، وخالَفَ أوَّلينا، وأخرَبَ الَّذي لِلنّاسِ وعَمَّرَ الَّذي لَهُ، وَاستَخَفَّ بِالنّاسِ، فَأَوغَرَ[٤] نُفوسَ فارِسَ، حَتّىٰ ثاروا عَلَيهِ فَقَتَلوهُ، فَأُرمِلَت نِساؤُهُ ويُتِّمَ أولادُهُ.

فَقالَ: يا نَرسا، إنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَ الخَلقَ بِالحَقِّ، ولا يَرضىٰ مِن أحَدٍ إلّا بِالحَقِّ،

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٣٠، كشف المحجّة: ص ٢٥٠، نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٧٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٩٩ ح ١.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٩٦١.

٣. عُظم الأمر ـ بالضمّ والفتح ـ: معظمه وأكثره (تاج العروس: ج ١٧ ص ٤٨٨ «عظم»).

٤. يقال: في صَدْرِه عَلَيّ وَغْرٌ: أي ضِغْنٌ وعَداوةٌ وتَوَقّدٌ من الغَيظ. وقد أوغَرْتُ صَدْرَه على فلان: أي أحمَيتُهُ من الغَيظ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٦ «وغر»).

وفي سُلطانِ اللهِ تَذكِرَةٌ مِمّا خَوَّلَ اللهُ، وإنَّها لا تَقومُ مَملَكَةٌ إلّا بِتَدبيرٍ، ولا بُدَّ مِن إمارَةٍ، ولا يَزالُ أمرُنا مُتَماسِكاً ما لَم يَشتُم آخِرُنا أوَّلَنا، فَإِذا خالَفَ آخِرُنا أوَّلَنا وأفسَدوا؛ هَلَكوا وأهلَكوا.[1]

١ / ٢
تأكيد حرمة استئثار الفيء

٩٨. رسول الله ﷺ: خَمسَةٌ لَعَنتُهُم وكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ: الزّائِدُ في كِتابِ اللهِ، وَالتّارِكُ لِسُنَّتي، وَالمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالمُستَحِلُّ مِن عِترَتي ما حَرَّمَ اللهُ، وَالمُستَأثِرُ بِالفَيءِ وَالمُستَحِلُّ لَهُ[2].[3]

٩٩. عنه ﷺ: سَبعَةٌ لَعَنتُهُم وكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ:... وَالمُستَأثِرَ بِالفَيءِ.[4]

١٠٠. عنه ﷺ: إنّي لَعَنتُ سَبعَةً لَعَنَهُمُ اللهُ وكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ قَبلي:... وَالمُستَأثِرُ عَلَى المُسلِمينَ بِفَيئِهِم مُستَحِلّاً لَهُ.[5]

١٠١. الإمام عليّ ﷺ: الواجِبُ في قِسمَةِ الفَيءِ العَدلُ بَينَ المُسلِمينَ الَّذينَ هُم أهلُهُ، وَالتَّسوِيَةُ فيما بَينَهُم فيهِ، وتَركُ الأَثَرَةِ بِهِ.[6]

---

١. وقعة صفّين: ص ١٤، الغارات: ج ٢ ص ٧٨٠، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٥٨ ح ٣٣٨.
٢. في بحار الأنوار: «والمستأثر بالفيء المستحلّ له».
٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ١٤ عن ميسر عن أبيه عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٦ ح ١٤.
٤. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٤٣ ح ٨٩، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٢١٧ الرقم ٣٩٤٠ كلاهما عن عمرو بن سعواء اليافعي، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٩٠ ح ٤٤٠٣٨.
٥. الخصال: ص ٣٤٩ ح ٢٤، المحاسن: ج ١ ص ٧٤ ح ٣٣ كلاهما عن عبد المؤمن الأنصاري عن الإمام الصادق ﷺ، مسند زيد: ص ٤٠٣ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٨٨ ح ٥.
٦. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٨٥.

١٠٢ . عنه عليه السلام ـ عِندَما أنكَرَ عَلَيهِ قَومٌ تَسوِيَتَهُ بَينَ النّاسِ فِي الفَيءِ ـ: فَأَمّا هٰذَا الفَيءُ فَلَيسَ لِأَحَدٍ عَلىٰ أحَدٍ فيهِ أثَرَةٌ، فَقَد فَرَغَ اللهُ عز و جل مِن قَسمِهِ، فَهُوَ مالُ اللهِ وأنتُم عِبادُ اللهِ المُسلِمونَ، وهٰذا كِتابُ اللهِ بِهِ أقرَرنا وعَلَيهِ شَهِدنا ولَهُ أسلَمنا وعَهدُ نَبِيِّنا بَينَ أظهُرِنا فَسَلِّموا رَحِمَكُمُ اللهُ، فَمَن لَم يَرضَ بِهٰذا فَليَتَوَلَّ كَيفَ شاءَ؛ فَإِنَّ العامِلَ بِطاعَةِ اللهِ وَالحاكِمَ بِحُكمِ اللهِ لا وَحشَةَ عَلَيهِ.[1]

---

١. تحف العقول: ص ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٦ ح ١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٤٠ نحوه.

الفصل الثاني

مُكافَحَةُ الاِستِئثارِ

٢ / ١
اِجتِنابُ النَّبِيِّ ﷺ عَمّا يوهِمُ الاِستِئثارَ

١٠٣ . **المعجم الأوسط عن عامر بن ربيعة** : بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ يَطوفُ بِالبَيتِ، إذِ انقَطَعَ شِسعُهُ[1]، فَحَلَّ رَجُلٌ شِسعاً مِن نَعلِهِ ثُمَّ ناوَلَهُ إيّاهُ، فَأَبىٰ أن يَأخُذَهُ، وقالَ: هٰذِهِ أثَرَةٌ ولا أقبَلُ أثَرَةً.[2]

٢ / ٢
اِجتِنابُ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ الاِستِئثارِ

١٠٤ . **الاستيعاب عن أبي إسحاق السبيعي** : كانَ عَلِيٌّ عليه السلام ... لا يَترُكُ في بَيتِ المالِ مِنهُ إلّا ما يَعجُزُ عَن قِسمَتِهِ في يَومِهِ ذٰلِكَ، ويَقولُ: يا دُنيا غُرّي غَيري. ولَم يَكُن يَستَأثِرُ مِنَ

---

١. شِسْع النَّعل: قِبالُها الذي يُشدّ إلى زِمامِها. والزمام: السَّير الذي يُعقَد فيه الشسع (لسان العرب: ج ٨ ص ١٨٠ «شسع»).

٢. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٢٨٤٠، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٣٦٩ ح ٧١٦٩؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٤٧ كلاهما نحوه.

الفَيءِ بِشَيءٍ، ولا يَخُصُّ بِهِ حَميماً[١] ولا قَريباً.[٢]

١٠٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام : دَخَلتُ بِلادَكُم بِأَشمالي[٣] هٰذِهِ ورَحلَتي وراحِلَتي[٤] ها هِيَ، فَإِن أنَا خَرَجتُ مِن بِلادِكُم بِغَيرِ ما دَخَلتُ، فَإِنَّني مِنَ الخائِنينَ.[٥]

١٠٦ . **الغارات** ـ في ذِكرِ سيرَةِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: زَعَموا أنَّهُ كانَ يَقولُ ويَضَعُ يَدَهُ عَلىٰ بَطنِهِ: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لا تَنطَوي ثَميلَتي[٦] عَلىٰ قِلَّةٍ مِن خِيانَةٍ، ولَأَخرُجَنَّ مِنها خَميصاً[٧].[٨]

١٠٧ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن ابن عبّاس** : أرسَلَني عَلِيٌّ عليه السلام إلىٰ طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ يَومَ الجَمَلِ، قالَ: فَقُلتُ لَهُما: إنَّ أخاكُما يُقرِئُكُمَا السَّلامَ ويَقولُ لَكُما: هَل وَجَدتُما[٩] عَلَيَّ في حَيفٍ[١٠] في حُكمٍ، أو فِي استِئثارِ فَيءٍ[١١]، أو في كَذا؟

---

١. حامَّةُ الإنسان: خاصّتُه ومَن يقرُب منه. وهو الحَميم أيضاً (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٢. الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١٠، جواهر المطالب: ج ١ ص ٢٩٧ نحوه.

٣. الشَّمْلَة: كساءٌ دون القطيفة يُشتمل به (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٦٨ «شمل»).

٤. في حلية الأبرار: «ورحلي وراحلتي». وقال الجوهري: الراحِلَة: المركَب من الإبل (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٦ «رحل»).

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٨ عن الأصبغ بن نباتة، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٢٥ ح ٧.

٦. الثَّمِيلَة: البقيّة من الطعام والشراب في البطن. والثميلة: مايكون فيه الطعام والشراب في الجوف (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٣ «ثمل»).

٧. يقال: رجل خَمْصان وخَمِيص: إذا كان ضامر البطن (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»). وهو هنا: كناية عن قلّة الأكل، أو كثرة الصوم، أو العفّة عن أكل أموال الناس.

٨. الغارات: ج ١ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٥٦ الرقم ١١٧٥.

٩. وَجَدَ عليه: غَضِب (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٤٣ «وجد»).

١٠. الحَيْف: المَيْل في الحكم، والجَور والظلم (لسان العرب: ج ٩ ص ٦٠ «حيف»).

١١. في المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨: «هل وجدتما عليّ حَيفاً في حُكم أو استئثاراً بفيء ...».

قالَ: فَقالَ الزُّبَيرُ: ولا في واحِدَةٍ مِنها، ولٰكِن مَعَ الخَوفِ شِدَّةُ المَطامِعِ.[١]

٢ / ٣
سيرة الإمام علي عليه السلام في مواجهة المستأثرين

١٠٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ لَمّا وَلّاهُ عَلىٰ مِصرَ ـ: ثُمَّ إنَّ لِلوالي خاصَّةً وبِطانَةً، فيهِمُ استِئثارٌ وتَطاوُلٌ وقِلَّةُ إنصافٍ في مُعامَلَةٍ. فَاحسِم[٢] مادَّةَ أُولٰئِكَ بِقَطعِ أسبابِ تِلكَ الأَحوالِ.

ولا تُقطِعَنَّ لِأَحَدٍ من حاشِيَتِكَ وحامَّتِكَ قَطيعَةً، ولا يَطمَعَنَّ مِنكَ في اعتِقادِ عُقدَةٍ[٣] تَضُرُّ بِمَن يَليها مِنَ النّاسِ، في شِربٍ أو عَمَلٍ مُشتَرَكٍ، يَحمِلونَ مَؤونَتَهُ عَلىٰ غَيرِهِم، فَيَكونَ مَهنَأُ ذٰلِكَ لَهُم دونَكَ، وعَيبُهُ عَلَيكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

وأَلزِمِ الحَقَّ مَن لَزِمَهُ مِنَ القَريبِ وَالبَعيدِ، وكُن في ذٰلِكَ صابِراً مُحتَسِباً واقِعاً ذٰلِكَ مِن قَرابَتِكَ وخاصَّتِكَ (خَواصِّكَ) حَيثُ وَقَعَ، وَابتَغِ عاقِبَتَهُ بِما يَثقُلُ عَلَيكَ مِنهُ؛ فَإِنَّ مَغَبَّةَ[٤] ذٰلِكَ مَحمودَةٌ.[٥]

١٠٩. عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ ماينبَغي لِلوالي أن يَعمَلَ بِهِ ـ: تَخَيَّر حُجّابَكَ وأقصِ مِنهُم كُلَّ ذي

---

١. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٦ ح ١٠١٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٧١٢ ح ٣٦ عن عبّاس و ج ٧ ص ٢٥٨ ح ٦٢ عن ابن عثمان وكلاهما نحوه؛ العمدة: ص ٣٠٧ ح ٥٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٣٤ ح ١٠٨.

٢. حَسَمَه فانحَسَم: قَطَعه فانقطع (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٦ «حسم»).

٣. اعتقَدَ ضَيعةً ومالاً: اقتناهما. والعُقدة ـ بالضمّ ـ الضيعة والعَقار الذي اعتقده صاحبه مُلكاً (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٦ «عقد»).

٤. غِبُّ الأمر ومَغَبّته: عاقبته وآخره (لسان العرب: ج ١ ص ٦٣٤ «غبب»).

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، خصائص الأئمّة: ص ١٢٣، تحف العقول: ص ١٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٩ ح ٧٤٤.

أثَرَةٍ عَلَى النّاسِ وتَطاوُلٍ وقِلَّةِ إنصافٍ، ولا تُقطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِن أهلِكَ ولا مِن حَشَمِكَ ضَيعَةً، ولا تَأذَن لَهُم فِي اتِّخاذِها إذا كانَ يَضُرُّ فيها بِمَن يَليهِ مِنَ النّاسِ.[١]

١١٠. عنه عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلَى المُنذِرِ بنِ الجارودِ العَبدِيِّ وقَد خانَ في بَعضِ ما وَلّاهُ مِن أعمالِهِ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ صَلاحَ أبيكَ غَرَّني مِنكَ، وظَنَنتُ أنَّكَ تَتَّبِعُ هَديَهُ وتَسلُكُ سَبيلَهُ، فَإِذا أنتَ ـ فيما رُقِّيَ[٢] إلَيَّ عَنكَ ـ لا تَدَعُ لِهَواكَ انقِياداً، ولا تُبقي لِآخِرَتِكَ عَتاداً، تَعمُرُ دُنياكَ بِخَرابِ آخِرَتِكَ، وتَصِلُ عَشيرَتَكَ بِقَطيعَةِ دينِكَ. ولَئِن كانَ مابَلَغَني عَنكَ حَقّاً، لَجَمَلُ أهلِكَ وشِسعُ نَعلِكَ خَيرٌ مِنكَ، ومَن كانَ بِصِفَتِكَ فَلَيسَ بِأَهلٍ أن يُسَدَّ بِهِ ثَغرٌ، أو يُنفَذَ بِهِ أمرٌ، أو يُعلىٰ لَهُ قَدرٌ، أو يُشرَكَ في أمانَةٍ، أو يُؤمَنَ عَلىٰ جِبايَةٍ.[٣]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج٢ ص٤١١ (القسم الخامس / السياسة الإداريّة / عزل من ثبتت خيانته من العمّال) وص٤١٣ (عقوبة الخونة من العمّال).

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٦٧، مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ١٥٩ ح ١٥٠١٨.

٢. رقّى عليه كلاماً: رَفَعَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٣٦ «رقى»).

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٧١، الغارات: ج ٢ ص ٨٩٨، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٠٦ ح ٧٠٦؛ أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩١ نحوه.

الفصل الثالث

التنبّؤ بظهور الاستئثار بين المسلمين

٣ / ١
تنبّؤ النبيّ صلى الله عليه وآله

١١١ . **رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّكُم سَتَلقَونَ بَعدي أثَرَةً.**[١]

١١٢ . **عنه صلى الله عليه وآله : كَأنَّكُم بِراكِبٍ قَد أتاكُم فَنَزَلَ بِكُم، فَيَقولُ: الأَرضُ أرضُنا وَالمِصرُ مِصرُنا، وإنَّما أنتُم عَبيدُنا وأُجَراؤُنا، فَحالَ بَينَ الأَرامِلِ وَاليَتامىٰ وما أفاءَ اللهُ عَلىٰ آبائِهِم.**[٢]

١١٣ . **عنه صلى الله عليه وآله : إذا بَلَغَ بَنو أبِي العاصِ ثَلاثينَ رَجُلاً اتَّخَذوا دينَ اللهِ دَغَلاً**[٣]**، وعِبادَ اللهِ**

---

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٨١ ح ٣٥٨٢، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٣٤ ح ١٢٧٠٦ كلاهما عن أنس، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٧٤ ح ٤٨، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٢٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٨٢ ح ٢١٨٩ وفيه «سترون» بدل «ستلقون» وكلّها عن أسيد بن حضير، كنزالعمّال: ج ١١ ص ١٢٤ ح ٣٠٨٧٨.

٢. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٣٧٩٨ عن حذيفة بن اليمان، كنز العمّال: ج ١١ ص ٢٣٢ ح ٣١٣٤٨ نقلاً عن ابن النجّار بزيادة «والفيء فيئنا» بعد «مصرنا».

٣. اتَّخَذوا دين الله دَغَلاً: أي يخدعون به الناسَ. وأصلُ الدَّغَل: الشَّجَر المُلتَفّ الذي يَكمُن أهل الفساد فيه (النهاية: ج ٢ ص ١٢٣ «دغل»).

خَوَلاً[١]، ومالَ اللهِ دُوَلاً[٢].[٣]

١١٤ . عنه ﷺ : يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ أكثَرُهُم وُجوهُهُم وُجوهُ الآدَمِيّينَ، وقُلوبُهُم قُلوبُ الذِّئابِ... السُّنَّةُ فيهِم بِدعَةٌ وَالبِدعَةُ فيهِم سُنَّةٌ، وَالآمِرُ بِالمَعروفِ بَينَهُم مُتَّهَمٌ، وَالفاسِقُ فيهِم مُشَرَّفٌ، المُؤمِنُ بَينَهُم مُستَضعَفٌ.

فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم أقواماً إن تَكَلَّموا قَتَلوهُم وإن سَكَتوا استَباحوهُم، يَستَأثِرونَ عَلَيهِم بِفَيئِهِم ويَجورونَ عَلَيهِم في حُكمِهِم.[٤]

١١٥ . عنه ﷺ : إنَّ مِن أشراطِ القِيامَةِ إضاعَةَ الصَّلَواتِ وَاتِّباعَ الشَّهَواتِ... فَعِندَها يَليهِم أقوامٌ إن تَكَلَّموا قَتَلوهُم وإن سَكَتوا استَباحوا حَقَّهُم، لَيَستَأثِرونَ أنفُسَهُم بِفَيئِهِم ولَيَطَؤُنَّ حُرمَتَهُم، ولَيَسفِكُنَّ دِماءَهُم ولَيَملَأُنَّ قُلوبَهُم دَغَلاً ورُعباً، فَلا تَراهُم إلّا وَجِلينَ خائِفينَ مَرعوبينَ مَرهوبينَ.[٥]

١١٦ . الإمام عليّ ؑ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إذا عَمِلَت اُمَّتي خَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً حَلَّ بِهَا البَلاءُ.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ وما هِيَ؟

قالَ: إذا كانَتِ المَغانِمُ دُوَلاً، وَالأَمانَةُ مَغنَماً، وَالزَّكاةُ مَغرَماً[٦]....[٧]

---

١. خَوَلاً: أي خَدَماً وعبيداً. يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم (النهاية: ج ٢ ص ٨٨ «خول»).

٢. دُوَلاً: جمع دُولة ـ بالضمّ ـ وهو ما يُتداوَل من المال، فيكون لقومٍ دون قوم (النهاية: ج ٢ ص ١٤٠ «دول»).

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٧ ح ٨٤٧٩، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٣٥ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٧٨ الرقم ١٠٢ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٦٥ ح ٣١٠٥٧؛ تفسير القمّي: ج ١ ص ٥٢ عن أبي ذرّ، إعلام الورى: ج ١ ص ٩٧ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٢٧ ح ٣٦.

٤. كنز العمّال: ج ١١ ص ٢٨٥ ح ٣١٥٣٩ نقلاً عن أبي موسى المديني في كتاب دولة الأشرار عن عمر بن الخطّاب.

٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٦ و ٣٠٧ ح ٦.

٦. والزكاة مَغرَماً: أي يرى ربّ المال أنّ إخراج زكاته غرامة يغرَمُها (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

٧. الخصال: ص ٥٠٠ ح ١ عن محمّد بن الحنفيّة، تحف العقول: ص ٥٣، مشكاة الأنوار: ص ١٦٣ ←

٣ / ٢
تنبّؤ الإمام عليّ عليه السلام

١١٧. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ كَلَّمَ بِهِ الخَوارِجَ حينَ اعتَزَلُوا الحُكومَةَ وتَنادَوا: أن لا حُكمَ إلّا للهِ ـ: أصابَكُم حاصِبٌ[١]، ولا بَقِيَ مِنكُم آثِرٌ[٢]، أبَعدَ إيماني بِاللهِ وجِهادي مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أشهَدُ عَلىٰ نَفسي بِالكُفرِ! لَقَد ضَلَلتُ إذاً وما أنَا مِنَ المُهتَدينَ. فَأُوبُوا شَرَّ مَآبٍ، وَارجِعوا عَلىٰ أثَرِ الأَعقابِ، أمَا إنَّكُم سَتَلقَونَ بَعدي ذُلّاً شامِلاً وسَيفاً قاطِعاً، وأثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظّالِمونَ فيكُم سُنَّةً.[٣]

١١٨. عنه عليه السلام: لَو فَقَدتُموني لَرَأَيتُم مِن بَعدي اُموراً يَتَمَنّىٰ أحَدُكُم المَوتَ مِمّا يَرىٰ مِن أهلِ الجُحودِ وَالعُدوانِ، مِن أهلِ الأَثَرَةِ وَالاِستِخفافِ بِحَقِّ اللهِ تَعالىٰ ذِكرُهُ وَالخَوفِ عَلىٰ نَفسِهِ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَاعتَصِموا بِحَبلِ اللهِ جَميعاً ولا تَفَرَّقوا، وعَلَيكُم بِالصَّبرِ وَالصَّلاةِ وَالتَّقِيَّةِ.[٤]

← ح ٤٢٣، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٤ ح ٤؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٩٤ ح ٢٢١٠ عن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٥٠ ح ٤٦٩ عن محمّد بن عليّ وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٢٢ ح ٣٠٨٦٦.

١. أصابكم حاصب: أي عذاب من الله، وأصله: رُميتم بالحصباء من السماء، والحصباء: الحصى الصغار (النهاية: ج ١ ص ٣٩٤ و ٣٩٣ «حصب»).

٢. آثِر: أي مُخبِرٌ يروي الحديث (النهاية: ج ١ ص ٢٣ «أثر»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٥٨، الأمالي للطوسي: ص ١٨٠ ح ٣٠٢، نثرالدرّ: ج ١ ص ٣١٥ كلاهما عن جندب بن عبدالله وفيهما ذيله من «أما إنّكم ستلقون...»، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٠ ح ٥٩٤؛ تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٢١ عن خبّاب بن عبدالله، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٧١ وفيهما ذيله من «أما إنّكم ستلقون...»، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٣٥٥ ح ٣١٧٢٦.

٤. الخصال: ص ٦٢٦ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١١٥، تفسير فرات: ص ٣٦٧ عن عبيد بن كثير وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٦١ ح ١١٣.

٣ / ٣
وُقُوعُ الاِسْتِئْثارِ فِي المُجتَمَعِ الإِسْلامِيّ

١١٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام : إنَّ اللهَ لَمّا قَبَضَ نَبِيَّهُ استَأثَرَت عَلَينا قُرَيشٌ بِالأَمرِ ودَفَعَتنا عَن حَقٍّ نَحنُ أحَقُّ بِهِ مِنَ النّاسِ كافَّةً، فَرَأَيتُ أنَّ الصَّبرَ عَلىٰ ذٰلِكَ أفضَلُ مِن تَفريقِ كَلِمَةِ المُسلِمينَ وسَفكِ دِمائِهِم، وَالنّاسُ حَديثو عَهدٍ بِالإِسلامِ، وَالدّينُ يُمخَضُ مَخضَ الوَطبِ[١]، يُفسِدُهُ أدنىٰ وَهنٍ، ويَعكِسُهُ أقَلُّ خُلفٍ.[٢]

١٢٠ . **عنه** عليه السلام ـ لِبَعضِ أصحابِهِ وقَد سَأَلَهُ: كَيفَ دَفَعَكُم قَومُكُم عَن هٰذَا المَقامِ وأنتُم أحَقُّ بِهِ؟ ـ: قَدِ استَعلَمتَ فَاعلَم: أمَّا الاِستِبدادُ عَلَينا بِهٰذَا المَقامِ ونَحنُ الأَعلَونَ نَسَباً وَالأَشَدّونَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله نَوطاً[٣]، فَإِنَّها كانَت أثَرَةً شَحَّت عَلَيها نُفوسُ قَومٍ وسَخَت عَنها نُفوسُ آخَرينَ، وَالحَكَمُ اللهُ، وَالمَعوَدُ إلَيهِ القِيامَةُ.[٤]

١٢١ . **عنه** عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ الأَنصارِيِّ وهُوَ عامِلُهُ عَلَى المَدينَةِ ـ: أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني أنَّ رِجالاً مِمَّن قِبَلَكَ يَتَسَلَّلونَ إلىٰ مُعاوِيَةَ، فَلا تَأسَف عَلىٰ مايَفوتُكَ مِن عَدَدِهِم ويَذهَبُ عَنكَ مِن مَدَدِهِم، فَكَفىٰ لَهُم غَيّاً ولَكَ مِنهُم شافِياً فِرارُهُم مِنَ الهُدىٰ وَالحَقِّ، وإيضاعُهُم[٥] إلَى العَمىٰ وَالجَهلِ؛ وإنَّما هُم أهلُ دُنيا مُقبِلونَ عَلَيها ومُهطِعونَ إلَيها، وقَد عَرَفُوا العَدلَ ورَأَوهُ وسَمِعوهُ ووَعَوهُ، وعَلِموا أنَّ النّاسَ عِندَنا فِي الحَقِّ اُسوَةٌ، فَهَرَبوا إلَى الأَثَرَةِ، فَبُعداً لَهُم وسُحقاً![٦]

---

١. المَخْض: تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زُبدُه. والوَطْب: الزِّقّ الذي يكون فيه السَّمن واللبن (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٧ «مخض» و ج ٥ ص ٢٠٣ «وطب»). والكلام على نحو الاستعارة.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٠٨ عن الكلبي؛ بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٦٢ ح ٤١.

٣. النَّوْط: الالتصاق (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٤٣).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٢، المسترشد: ص ٣٧١ ح ١٢٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٥٩ ح ١٣٤.

٥. وضَعَ البعيرُ وغيرُه: أي أسرعَ في سيره (الصحاح: ج ٣ ص ١٣٠٠ «وضع»).

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٧٠، خصائص الأئمّة: ص ١١٣ وفيه ذيله من «فكفى لهم غيّاً...»، نثرالدرّ: ج ١ ص ٣٢٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٢١ ح ٧١٤.

الفصل الرابع

أخبار حول الأمر بالصبر على استئثار الولاة

١٢٢ . **صحيح البخاري عن ابن مسعود عن رسول الله** ﷺ: سَتَكونُ أثَرَةٌ وأُمورٌ تُنكِرونَها.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، فَما تَأمُرُنا؟

قالَ: تُؤَدّونَ الحَقَّ الَّذي عَلَيكُم، وتَسأَلونَ اللهَ الَّذي لَكُم.[1]

١٢٣ . **سنن أبي داود عن أبي ذرّ**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: كَيفَ أنتُم وأئِمَّةٌ مِن بَعدي يَستَأثِرونَ بِهٰذَا الفَيءِ؟!

قُلتُ: إذاً ـ وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ـ أضَعُ سَيفي عَلىٰ عاتِقي، ثُمَّ أضرِبُ بِهِ حَتّىٰ ألقاكَ أو ألحَقَكَ.

قالَ: أوَلا أدُلُّكَ عَلىٰ خَيرٍ مِن ذٰلِكَ؟ تَصبِرُ حَتّىٰ تَلقاني.[2]

١٢٤ . **رسول الله** ﷺ: عَلَيكَ السَّمعَ وَالطّاعَةَ في عُسرِكَ ويُسرِكَ، ومَنشَطِكَ[3] ومَكرَهِكَ،

---

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣١٨ ح ٣٤٠٨، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٧٢ ح ٤٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٨٢ ح ٢١٩٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٧ ح ٣٦٤١، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٣٣ ح ٣٠٩٢١.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٤١ ح ٤٧٥٩، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٣٣ ح ٢١٦١٤، مشكاة المصابيح: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٣٧١٠ نحوه، كنز العمّال: ج ٤ ص ٣٧٤ ح ١٠٩٧٩.

٣. المَنشَط: مَفعَل من النشاط؛ وهو الأمر الذي تنشطُ له وتخِفّ إليه، وتؤثِر فعله، وهو مصدر بمعنى ←

وأَثَرَةٍ عَلَيكَ.[١]

١٢٥ . صحيح البخاري عن أُسيد بن حُضير: إنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أَلا تَستَعمِلُني كَمَا استَعمَلتَ فُلاناً؟

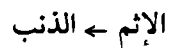
قالَ: سَتَلقَونَ بَعدي أَثَرَةً، فَاصبِروا حَتّىٰ تَلقَوني عَلَى الحَوضِ.[٢]

راجع: ص ١٦٩ (تقويم أحاديث الصبر على الاستئثار).

↩ النشاط (النهاية: ج ٥ ص ٥٧ «نشط»).

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٦٧ ح ٣٥، سنن النسائي: ج ٧ ص ١٤٠ كلاهما عن أبي هريرة، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٠٧ ح ٢٢٧٩٩ عن عبادة بن الصامت، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٨٠ ح ١٩٦ عن واثلة بن الأسقع، كنز العمّال: ج ٦ ص ٥٠ ح ١٤٨٠١.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٨١ ح ٣٥٨١، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٧٤ ح ٤٨، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٨٢ ح ٢١٨٩، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٢٤، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٤ ح ١٩١١٤، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٧ ح ٣٣٧٠٨.



٣



المدخل

الفصل الأول : حكمة الإجارة

الفصل الثاني : لا عار في إجارة النفس

الفصل الثالث : الاستقلال في العمل أفضل من الإجارة

الفصل الرابع : ميزان حلّية الإجارة وحرمتها

الفصل الخامس : آداب انتخاب الأجير

المَدْخَل

الإجارة لغةً

الإجارة مشتقّة من الجذر «أجَرَ» بمعنى: ما أُعطيت من أجر في عمل.[1]

قال الراغب في معنى الأجير والمستأجر:

وَالأجيرُ فَعيلٌ بِمَعنىٰ فاعِلٍ أو مُفاعِلٍ، وَالاِستِئجار: طَلَبُ الشَّيءِ بِالأُجرَةِ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَن تَناوُلِهِ بِالأُجرَةِ نَحوُ: الاِستيجابِ فِي استِعارَتِهِ الإيجابَ، وعَلىٰ هٰذا قَولُهُ تَعالىٰ:

﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[2].[3]

الإجارة في القرآن والحديث

لمفردة الإجارة ومشتقّاتها استعمالات متعدّدة في النصوص الإسلامية، نكتفي من بينها بالاستعمالين التاليين:

الأوّل: عقد بين العامل وصاحب العمل، ويطلق عليه إجارة النفس.

الثاني: انتقال منفعة شيءٍ ما إلى الآخر في مقابل عوض، ويطلق عليها حينئذ

---

١. العين: ص ٣٨ «أجر».

٢. القصص: ٢٦.

٣. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٥ «أجر».

إجارة العين.

من الحريّ أن ننتبه إلىٰ أنّ ما يقع في سياق هذه الموسوعة ويلبّي أهدافها، هي البحوث ذات الصلة بالحكمة من وراء الإجارة والأبعاد الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بإجارة النفس، أمّا البحوث الفقهية التي ترتبط بهذا الموضوع فستَرد تفصيلاً في موسوعة الأحاديث الفقهية المزمع صدورها إن شاء الله.

لقد تناولت الأحاديث التي تمّ جمعها وتصنيفها على هذا الصعيد، عدداً من النقاط الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية المهمّة، نعرض لها كما يلي:

١. حكمة الإجارة

إنّ الإنسان موجود اجتماعي، والحياة الاجتماعية لا تستقرّ ولن يتعزّز تقدّم المجتمع وتكامله إلّا عن طريق تعاون بني الإنسان بعضهم مع بعض. على أنّ حاجة الناس بعضهم إلىٰ بعض تزداد وتغدو أكثر إلحاحاً مع اطّراد تقدّم المجتمع وخطوِه صوب التكامل أكثر. انطلاقاً من هذه الزاوية وتأسيساً على ما مرّ، شاءت حكمة بارئ الكون سبحانه أن يخلق الناس متفاوتين في استعداداتهم الوجودية، ومختلفين في إمكاناتهم البدنية والنفسية والفكرية؛ لكي ينهض كلّ فرد أو مجموعة بتأمين جزءٍ من احتياجات المجتمع وتوفير متطلّباته الحياتية، وقوله سبحانه:

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.[١]

هي إشارة تُومِئ إلىٰ هذه النقطة الأساسية في بيان حكمة الإجارة.

٢. تعزيز ثقافة العمل

الرسالة الأساسية التي ينطوي عليها الفصل الثاني من هذا القسم تتمثّل في أنّ خدمة الآخرين وبذل الجهد لتأمين متطلّبات المعاش ليس فقط لا يعدّ عاراً ومذمّة، وإنّما

---

١. الزخرف: ٣٢.

يعدّ قيمة إيجابية أيضاً. لا ريب في أنّ التطواف في المحطّات المتألّقة التي احتضنها تاريخ الإجارة وهو يسجّل إجارة قمم إنسانية شاهقة تزخر بالشمم والكرامة كما في إجارة موسىٰ عليه السلام نفسه وهو من الأنبياء أُولي العزم، وإجارة خاتم النبيّين محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وكذلك خاتم الوصيّين الإمام عليّ عليه السلام؛ لا ريب في أنّ التطواف في هذه المحطّات وتأمّلها عن كثب لأمر تربوي يحفل بالعظات الجليلة للجميع وخاصّة جيل الشباب، يعلّمهم أنّ ممارسة أيّ عمل مشروع لتأمين متطلّبات الحياة وتوفير مستلزمات المعاش ليس عاراً، ومن ثَمّ لا معنىٰ للصدّ عن مزاولة أيّ عمل مادام مشروعاً، بذريعة أنّه عار أو مذلّة.

٣. الاستقلال في العمل أفضل من الإجارة

إنّ المكاسب التي تتحقّق من العمل الحرّ تفوق ما يحصل عليه الإنسان من إجارة نفسه إلى الآخرين، هذه باختصار هي الرسالة التي يحملها الفصل الثالث، على هذا فإنّ انتخاب الإجارة وسلوك هذا السبيل لتأمين نفقات الحياة وتوفير متطلّبات المعاش، إنّما يليق بمن يتعذّر عليه ممارسة الأعمال الحرّة ولا يستطيع الاستقلال بالعمل، أو لمن اختار خدمة الآخرين بصفة وظيفة يؤدّيها ويتحمّل مسؤوليّتها، وأمّا أُولئك الذين لا ينطبق على عملهم عنوان أداء المسؤولية، ويملكون في الوقت ذاته القدرة على إنجاز مشاريع الأعمال الحرّة كالزراعة والتجارة وأضرابهما فبمقدورهم أن يحقّقوا مكاسب أكثر عن هذا الطريق، ويوفّروا احتياجاتهم الاقتصادية على نحو أفضل. لذلك كلّه جاء عن الإمام الصادق عليه السلام، في وصف الحالة:

مَن آجَرَ نَفسَهُ فَقَد حَظَرَ عَلىٰ نَفسِهِ الرِّزقَ.[1]

٤. ميزان حلّية الإجارة وحرمتها

يسجّل المنظور الإسلامي على نحو عامّ حلّية كلّ عمل يكون في مصلحة الإنسان

---

١. راجع: ص ٢٠٥ ح ١٣٥.

ولا يلحق به الضرر على مدى المستقبل القريب أو البعيد، كما يسجّل المنظور ذاته حرمة كلّ عمل ينطوي على المفسدة. انطلاقاً من هذه الزاوية، يقول الإمام عليّ عليه السلام:

إنَّهُ لَم يَأمُركَ إلّا بِحَسَنٍ، ولَم يَنهَكَ إلّا عَن قَبيحٍ.[١]

كذلك قوله عليه السلام:

لَو لَم يَنهَ اللهُ عَن مَحارِمِهِ لَوَجَبَ أن يَجتَنِبَهَا العاقِلُ.[٢]

والإجارة بدورها لا تشذّ عن هذا القانون العامّ ولا تعدّ استثناءً لهذه القاعدة الكلّية، وهذا ما يفسّر لنا محتوى الفصل الرابع الذي تناول أنواع الإجارة بالتفصيل، إذ لم يتناول التحريم إلّا الموارد التي تجرّ إلى الفساد وتحمل الأضرار إلى المجتمع الإنساني.

٥. آدابُ انتخاب الأجير

توفّر الفصل الخامس على بيان النصوص التي تعكس أبرز آداب انتخاب الأجير واستعماله. من البديهي أنّ هناك علاقة طردية بين العمل ورعاية هذه الآداب، فكلّما حظي العمل بأهمّية أكبر ازدادت ضرورة الالتزام بهذه الآداب.

أمّا هذه الآداب، فهي:

أ ـ التخصّص

تخصّص الأُجير وكفاءته في أداء العمل الذي يُعهد إليه، هما في طليعة المواصفات الضرورية لانتخابه، حيث عبّر القرآن عن هذا الشرط بقوله:

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٣؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٢ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ١١٧ ح ٧٥٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٧ ح ٧٠٨٢.

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ﴾.[١]

والحقيقة أنّه لا يمكن الإغضاء عن هذا الشرط الأساسي والركون إلى الإهمال فيه، بخاصّة في الأعمال والمسؤوليات ذات الصلة بعامّة الناس، وفي هذا يقول الإمام عليّ عليه السلام:

آفَةُ الأَعمالِ عَجزُ العُمّالِ.[٢]

ب ـ الأمانة

لا جدوىٰ من التخصّص من دون التزام، وقد عبّر القرآن عن هذا الشرط في الأجير بمصطلح «الأمانة» في قوله:

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾.

فما لم يكن المتخصّص أميناً فلا تقتصر تبعات ذلك علىٰ خيانته لصاحب العمل وحده، بل قد يجرّ ذلك إلىٰ تضييع البلد والتضحية بمصالحة عند ما يتسنّم المتخصّص مواقع حسّاسة خطيرة.

ج ـ تعيين الأُجرة

ركّزت روايات كثيرة علىٰ عدم استخدام الأجير من دون تعيين أُجرته؛ لأنّ تحديد الأجر يحول من جهة دون وقوع الاختلاف والنزاع بين الأجير وصاحب العمل، ويوجد من جهة ثانية الأرضية المناسبة التي تعمّق العلاقة بينهما في حال دفع صاحب العمل مكافأة إضافية للأجير.

د ـ رعاية حقوق الأجير

لقد بذل الإسلام أهمّية فائقة لمسألة إيفاء الأجير حقوقه كاملة غير منقوصة، حتّىٰ

---

١. القصص: ٢٦.

٢. راجع: ص ٢١١ ح ١٣٨.

عدّ التجاوز علىٰ حقّ الأجير وانتقاص العامل أجره أو منعه إيّاه من الذنوب الكبيرة التي لا يغفرها الله ممّا يغفره من الذنوب.

هـ ـ عدم التأخير في دفع الأُجرة

من العناصر الأُخر التي تدخل في آداب الإجارة، أداء صاحب العمل للأُجرة دون تأخير وفور انتهاء الأجير من العمل. بديهي تختلف طبيعة الوفاء بهذا الشرط تبعاً للأوضاع المختلفة، فإذا كان الاتّفاق مع العامل أن يعمل في إطار الأُجرة اليومية، فالروايات تحثّ على الوفاء له بأجره قبل أن يجفّ عرقه، أمّا إذا كان يعمل في نطاق أُجور شهرية، فينبغي لصاحب العمل أن يتدبّر الأمر لكي يفي بحقوق العاملين نهاية الشهر من دون تأخير، وقد يحصل في بعض المراكز الخدمية أن يؤدّى للعاملين بعض الأجر منتصف الشهر كمساعدة، في حال حاجتهم لذلك.

و ـ عدم حبس الأجير عن الجمعة

حثّت الروايات المسلمين علىٰ تعطيل الأعمال اليومية في أيّام الجمعات، لكي يتفرّغ الإنسان للتفقّه في الدين وتحصيل المعارف الدينية، ولكي يتوفّر على حظّ أكبر من العبادات، ويؤدّي ما عليه من الالتزامات والأُمور الشخصية. لكن إذا أمْلَت ضرورات تأمين المعاش على الإنسان أن يعمل في أيّام الجمعات ولم يستطع تعطيل العمل فيها لأيّ سبب كان، فقد جاءت النصوص الروائية تؤكّد بأنّ علىٰ صاحب العمل أن يسمح للأجير بالاشتراك في الجمعة، وفي حال كانت صلاة الجمعة واجبة وجوباً عينياً على الأجير وحبسه عنها صاحب العمل، فهو آثم.

الفصل الأوّل

حِكمَةُ الإجارَةِ

الكتاب

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.[1]

الحديث

١٢٦. **الإمام عليّ**﷣ - في بَيانِ أصنافِ آياتِ القُرآنِ -: وأمّا ما جاءَ في القُرآنِ مِن ذِكرِ مَعايِشِ الخَلقِ وأسبابِها فَقَد أعلَمَنا سُبحانَهُ ذٰلِكَ مِن خَمسَةِ أوجُهٍ: وَجهِ الإِمارَةِ، ووَجهِ العِمارَةِ، ووَجهِ الإجارَةِ، ووَجهِ التِّجارَةِ، ووَجهِ الصَّدَقاتِ... وأمّا وَجهُ الإجارَةِ فَقَولُهُ﷿: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فَأَخبَرَنا سُبحانَهُ أنَّ الإجارَةَ أحَدُ مَعايِشِ الخَلقِ، إذ خالَفَ بِحِكمَتِهِ بَينَ هِمَمِهِم وإرادَتِهِم وسائِرِ حالاتِهِم، وجَعَلَ ذٰلِكَ قِواماً لِمَعايِشِ الخَلقِ، وهُوَ الرَّجُلُ يَستَأجِرُ الرَّجُلَ في ضَيعَتِهِ وأعمالِهِ وأحكامِهِ وتَصَرُّفاتِهِ وأملاكِهِ.

---

١. الزخرف: ٣٢.

ولَو كانَ الرَّجُلُ مِنّا يُضطَرُّ إلىٰ أن يَكونَ بَنّاءً لِنَفسِهِ أو نَجّاراً أو صانِعاً في شَيءٍ مِن جَميعِ أنواعِ الصَّنائِعِ لِنَفسِهِ، ويَتَوَلّىٰ جَميعَ ما يَحتاجُ إليهِ مِن إصلاحِ الثِّيابِ وما يَحتاجُ إلَيهِ مِنَ المَلِكِ فَمَن دونَهُ، مَا استَقامَت أحوالُ العالَمِ بِتِلكَ، ولَا اتَّسَعوا لَـهُ، ولَعَجَزوا عَنهُ. ولٰكِنَّهُ أتقَنَ تَدبيرَهُ لِمُخالَفَتِهِ بَينَ هِمَمِهِم، وكُلَّ ما يَطلُبُ مِمّا تَنصَرِفُ إلَيهِ هِمَّتُهُ مِمّا يَقومُ بِهِ بَعضُهُم لِبَعضٍ، ولِيَستَغنِيَ بَعضُهُم بِبَعضٍ في أبوابِ المَعايِشِ الَّتي بِها صَلاحُ أحوالِهِم.[١]

---

١. وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٤١ ح ١٢٥٦٠ و ج ١٣ ص ٢٤٤ ح ٢٤٢٤٥ كلاهما نقلاً عن السيد المرتضى في رسالة المحكم والمتشابه عن تفسير النعماني، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٤٦ نقلاً عن رسالة النعماني.

الفصل الثاني

لا عار في إجارة النفس

الكتاب

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَـٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾.[1]

الحديث

١٢٧. **رسول الله** ﷺ: إنَّ موسىٰ عليه السلام آجَرَ نَفسَهُ ثَمانِيَ سِنينَ أو عَشراً، عَلىٰ عِفَّةِ فَرجِهِ وطَعامِ بَطنِهِ.[2]

١٢٨. **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ عَنِ الإِجارَةِ ـ: صالِحٌ لا بَأسَ بِهِ إذا نَصَحَ قَدرَ طاقَتِهِ، قَد آجَرَ موسىٰ عليه السلام نَفسَهُ وَاشتَرَطَ فَقالَ: إن شِئتَ ثَمانِيَ وإن شِئتَ عَشراً، فَأَنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ فيهِ: ﴿أَن تَأْجُرَنِي ثَمَـٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾.[3]

---

١. القصص: ٢٧.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢٤٤٤، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٣٥ ح ٣٣٣، البداية والنهاية: ج ١ ص ٢٤٤ كلّها عن عتبة بن النُّدَّر، الفردوس: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٧٢ عن عنبسة بن حصين نحوه، كنز العمّال: ج ٤ ص ٥ ح ٩٢٠١.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٩٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٣ ح ١٠٠٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٧٣ ح ٣٦٥٥، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٥ كلّها عن محمّد بن سنان، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٧٦ ح ٢٢٤٢٠.

١٢٩ . **رسول الله** ﷺ : آجَرتُ نَفسي مِن خَديجَةَ سَفرَتَينِ بِقَلوصٍ[١].[٢]

١٣٠ . **الإمام عليّ** ؑ : خَرَجتُ في يَومٍ شاتٍ مِن بَيتِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَقَد أخَذتُ إهاباً[٣] مَعطوناً[٤] ، فَحَوَّلتُ وَسَطَهُ فَأَدخَلتُهُ عُنُقي ، وشَدَدتُ وَسَطي فَحَزَمتُهُ بِخوصِ النَّخلِ ، وإنّي لَشَديدُ الجوعِ ، وَلَو كانَ في بَيتِ رَسولِ اللهِ ﷺ طَعامٌ لَطَعِمتُ مِنهُ .

فَخَرَجتُ ألتَمِسُ شَيئاً ، فَمَرَرتُ بِيَهودِيٍّ في مالٍ لَهُ وهُوَ يَسقي بِبَكرَةٍ[٥] لَهُ ، فَاطَّلَعتُ عَلَيهِ مِن ثُلمَةٍ فِي الحائِطِ ، فَقالَ : ما لَكَ يا أعرابِيُّ؟ هَل لَكَ في كُلِّ دَلوٍ بِتَمرَةٍ؟

قُلتُ : نَعَم ، فَافتَحِ البابَ حَتّىٰ أدخُلَ ، فَفَتَحَ فَدَخَلتُ فَأَعطاني دَلوَهُ ، فَكُلَّما نَزَعتُ دَلواً أعطاني تَمرَةً حَتّىٰ إذَا امتَلَأَت كَفّي أرسَلتُ دَلوَهُ وقُلتُ : حَسبي .

فَأَكَلتُها ، ثُمَّ جَرَعتُ مِنَ الماءِ فَشَرِبتُ ، ثُمَّ جِئتُ المَسجِدَ فَوَجَدتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فيهِ .[٦]

١٣١ . **سنن ابن ماجة عن ابن عبّاس** : أصابَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَصاصَةٌ[٧] فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَلِيّاً ؑ ،

---

١ . القَلُوص من الإبل : بمنزلة الجارية من النساء ، وهي الشابّة (المصباح المنير : ص ٥١٣ «قلص»).

٢ . السنن الكبرى : ج ٦ ص ١٩٥ ح ١١٦٤٢ عن أبي محمّد ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج ٢ ص ٦٦ ، السيرة النبويّة لابن كثير : ج ١ ص ٢٦٦ كلاهما عن جابر بن عبد الله ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٩٠٦ ح ٩١٢٣ .

٣ . الإهاب : الجلد ما لم يُدبَغ (الصحاح : ج ١ ص ٨٩ «أهب»).

٤ . في الطبعة المعتمدة : «معطوباً» وهو ضعيف ، والصحيح من طبعة دار الفكر والمعطون : المنتن المتمزق الشعر ، يقال عطن الجلد فهو عطن ومعطون إذا فرق شعره وانتن في الدباغ (النهاية : ج ٣ ص ٢٥٩ «عطن»).

٥ . البَكرُ : الفَتِيّ من الإبل ، والبَكرَةُ الأُنثى (المصباح المنير : ص ٥٩ «بكر»).

٦ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٤٥ ح ٢٤٧٣ عن محمّد بن كعب القرظي ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٦٢ ح ٤٩٨ عن زيد بن رومان القرظي نحوه ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٦١٦ ح ١٧١١٠ .

٧ . الخَصاصَة : الجوع والضَّعف . وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء (النهاية : ج ٢ ص ٣٧ «خصص»).

فَخَرَجَ يَلتَمِسُ عَمَلاً يُصيبُ فيهِ شَيئاً لِيُقيتَ[١] بِهِ رَسولَ اللهِ ﷺ، فَأَتىٰ بُستاناً لِرَجُلٍ مِنَ اليَهودِ فَاستَقىٰ لَهُ سَبعَةَ عَشَرَ دَلواً؛ كُلَّ دَلوٍ بِتَمرَةٍ، فَخَيَّرَهُ اليَهودِيُّ مِن تَمرِهِ سَبعَ عَشرَةَ عَجوَةً[٢]، فَجاءَ بِها إلىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ.[٣]

١٣٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: ذَهَبَ عَلِيٌّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَآجَرَ نَفسَهُ عَلىٰ أن يَستَقِيَ كُلَّ دَلوٍ بِتَمرَةٍ يَختارُها، فَجَمَعَ تَمراً فَأَتىٰ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ عَلَى البابِ، فَلَمَزَهُ ـ أي وَقَعَ فيهِ ـ فَأُنزِلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ إلىٰ قَولِهِ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[٤].[٥]

١٣٣. **عوالي اللآلي**: فِي الحَديثِ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام آجَرَ نَفسَهُ مِن يَهودِيٍّ لِيَستَقِيَ الماءَ كُلَّ دَلوٍ بِتَمرَةٍ، وجَمَعَ التَّمَراتِ وحَمَلَهُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ مِنهُ.[٦]

---

١. يقال: أقاتَه يُقيته: إذا أعطاه قُوتَه (النهاية: ج ٤ ص ١١٨ «قوت»).

٢. العَجْوَة: هو نوع من تمر المدينة أكبر من الصَّيحاني، يضرب إلى السواد (النهاية: ج ٣ ص ١٨٨ «عجا»).

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨١٨ ح ٢٤٤٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٧ ح ١١٦٤٩، تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٣٨٥ ح ١٥٦٥ نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٦١٨ ح ١٧١١١؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ١٠٩٧ نحوه.

٤. التوبة: ٧٩ ـ ٨٠.

٥. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٠١ ح ٩٣، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٨ ح ١٦٠١٥ نقلاً عن أحمد بن محمّد السياري في كتاب التنزيل والتحريف نحوه وكلاهما عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٠٦ ح ٦.

٦. عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢٥ عن محمّد بن كعب القرطبي نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٩ ح ١٧؛ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨١٨ ح ٢٤٤٦ عن ابن عبّاس نحوه.

الفصل الثالث

الاستقلال في العمل أفضل من الإجارة

١٣٤ . **الكافي عن عمّار الساباطي :** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : الرَّجُلُ يَتَّجِرُ فَإِن هُوَ آجَرَ نَفسَهُ أُعطِيَ ما يُصيبُ في تِجارَتِهِ؟

فَقالَ: لا يُؤاجِرُ نَفسَهُ ولٰكِن يَستَرزِقُ اللهَ عزّ وجلّ ويَتَّجِرُ؛ فَإِنَّهُ إذا آجَرَ نَفسَهُ حَظَرَ[1] عَلىٰ نَفسِهِ الرِّزقَ.[2]

١٣٥ . **الكافي عن المفضّل بن عمر :** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: مَن آجَرَ نَفسَهُ فَقَد حَظَرَ عَلىٰ نَفسِهِ الرِّزقَ.

وفي رواية أُخرىٰ: وكَيفَ لا يَحظُرُهُ وما أصابَ فيهِ فَهُوَ لِرَبِّهِ الَّذي آجَرَهُ؟![3]

---

١. حَظَرَ الشيء وعَلَيه: مَنَعَه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١١ «حظر»).

٢. الكافي: ج ٥ ص ٩٠ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٣ ح ١٠٠٢، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٣٦٥٦، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٦ كلاهما بزيادة «أكثر من» بعد «أُعطِيَ»، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٧٦ ح ٢٢٤٢١.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٩٠ ح ١، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٣٦٥٧ عن عبد الله بن محمّد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٧٦ ح ٢٢٤٢٢.

الفصل الرابع

ميزان حلّيّة الإجارة وحرمتها

١٣٦. **تحف العقول** ـ في ذِكرِ ما وَرَدَ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: سَأَلَهُ سائِلٌ، فَقالَ: كَم جِهاتُ مَعايِشِ العِبادِ الَّتي فيهَا الاِكتِسابُ أوِ التَّعامُلُ بَينَهُم، ووُجوهُ النَّفَقاتِ؟ فَقالَ عليه السلام:

جَميعُ المَعايِشِ كُلِّها مِن وُجوهِ المُعامَلاتِ فيما بَينَهُم مِمّا يَكونُ لَهُم فيهِ المَكاسِبُ أربَعُ جِهاتٍ مِنَ المُعامَلاتِ.

فَقالَ لَهُ: أكُلُّ هٰؤُلاءِ الأَربَعَةِ الأَجناسِ حَلالٌ، أو كُلُّها حَرامٌ، أو بَعضُها حَلالٌ وبَعضُها حَرامٌ؟

فَقالَ عليه السلام: قَد يَكونُ في هٰؤُلاءِ الأَجناسِ الأَربَعَةِ حَلالٌ مِن جِهَةٍ حَرامٌ مِن جِهَةٍ، وهٰذِهِ الأَجناسُ مُسَمَّياتٌ مَعروفاتُ الجِهاتِ.

فَأَوَّلُ هٰذِهِ الجِهاتِ الأَربَعَةِ الوِلايَةُ وتَولِيَةُ بَعضِهِم عَلىٰ بَعضٍ؛ فَالأَوَّلُ وِلايَةُ الوُلاةِ، ووُلاةِ الوُلاةِ إلىٰ أدناهُم باباً مِن أبوابِ الوِلايَةِ عَلىٰ مَن هُوَ والٍ عَلَيهِ، ثُمَّ التِّجارَةُ في جَميعِ البَيعِ والشِّراءِ بَعضُهُم مِن بَعضٍ، ثُمَّ الصِّناعاتُ في جَميعِ صُنوفِها، ثُمَّ الإِجاراتُ في كُلِّ ما يُحتاجُ إلَيهِ مِنَ الإِجاراتِ... وأمّا تَفسيرُ الإِجاراتِ: فَإِجارَةُ

الإنسانِ نَفسَهُ أو ما يَملِكُ أو يَلي أمرَهُ مِن قَرابَتِهِ أو دابَّتِهِ أو ثَوبِهِ بِوَجهِ الحَلالِ مِن جِهاتِ الإجاراتِ، أن يُؤجِرَ نَفسَهُ أو دارَهُ أو أرضَهُ أو شَيئاً يَملِكُهُ فيما يُنتَفَعُ بِهِ مِن وُجوهِ المَنافِعِ، أوِ العَمَلِ بِنَفسِهِ ووَلَدِهِ ومَملوكِهِ أو أجيرِهِ مِن غَيرِ أن يَكونَ وَكيلاً لِلوالي أو والِياً لِلوالي، فَلا بَأسَ أن يَكونَ أجيراً يُؤجِرَ نَفسَهُ أو وَلَدَهُ أو قَرابَتَهُ أو مِلكَهُ أو وَكيلَهُ في إجارَتِهِ؛ لِأَنَّهُم وُكَلاءُ الأَجيرِ مِن عِندِهِ لَيسَ هُم بِوُلاةِ الوالي، نَظيرُ الحَمّالِ الَّذي يَحمِلُ شَيئاً بِشَيءٍ مَعلومٍ إلىٰ مَوضِعٍ مَعلومٍ، فَيَحمِلُ ذٰلِكَ الشَّيءَ الَّذي يَجوزُ لَهُ حَملُهُ بِنَفسِهِ أو بِمِلكِهِ أو دابَّتِهِ، أو يُؤاجِرُ نَفسَهُ في عَمَلٍ يَعمَلُ ذٰلِكَ العَمَلَ بِنَفسِهِ أو بِمَملوكِهِ أو قَرابَتِهِ أو بِأَجيرٍ مِن قِبَلِهِ. فَهٰذِهِ وُجوهٌ مِن وُجوهِ الإجاراتِ حَلالٌ لِمَن كانَ مِنَ النّاسِ مَلِكاً أو سوقَةً[1] أو كافِراً أو مُؤمِناً، فَحَلالٌ إجارَتُهُ وحَلالٌ كَسبُهُ مِن هٰذِهِ الوُجوهِ.

فَأَمّا وُجوهُ الحَرامِ مِن وُجوهِ الإجارَةِ نَظيرُ أن يُؤاجِرَ نَفسَهُ عَلىٰ حَملِ ما يَحرُمُ عَلَيهِ أكلُهُ أو شُربُهُ أو لُبسُهُ، أو يُؤاجِرَ نَفسَهُ في صَنعَةِ ذٰلِكَ الشَّيءِ أو حِفظِهِ أو لُبسِهِ، أو يُؤاجِرَ نَفسَهُ في هَدمِ المَساجِدِ ضِراراً أو قَتلِ النَّفسِ بِغَيرِ حِلٍّ، أو حَملِ التَّصاويرِ وَالأَصنامِ وَالمَزاميرِ وَالبَرابِطِ[2] وَالخَمرِ وَالخَنازيرِ وَالمَيتَةِ وَالدَّمِ، أو شَيءٍ مِن وُجوهِ الفَسادِ الَّذي كانَ مُحَرَّماً عَلَيهِ مِن غَيرِ جِهَةِ الإجارَةِ فيهِ، وكُلُّ أمرٍ مَنهِيٍّ عَنهُ مِن جِهَةٍ مِنَ الجِهاتِ فَمُحَرَّمٌ عَلَى الإنسانِ إجارَةُ نَفسِهِ فيهِ أو لَهُ أو شَيءٍ مِنهُ أو لَهُ إلّا لِمَنفَعَةِ مَنِ استَأجَرتَهُ؛ كَالَّذي يَستَأجِرُ الأَجيرَ يَحمِلُ لَهُ المَيتَةَ يُنجيها[3] عَن أذاهُ أو أذىٰ غَيرِهِ وما أشبَهَ ذٰلِكَ.

---

١. السُّوقة - بالضمّ -: الرعيّة ومَن دون الملك (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٤ «سوق»).

٢. البَرْبَط: مَلهاة تُشبه العُود، وهو فارسي معرّب (النهاية: ج ١ ص ١١٢ «بربط»).

٣. نَجَوتُ عنه كذا: ألقَيته (المحيط في اللغة: ج ٧ ص ١٨٩ «نجو»).

وَالفَرقُ بَينَ مَعنَى الوِلايَةِ وَالإِجارَةِ ـ وإن كانَ كِلاهُما يَعمَلانِ بِأَجرٍ ـ أَنَّ مَعنَى الوِلايَةِ أن يَلِيَ الإِنسانُ لِوالِي الوُلاةِ أو لِوُلاةِ الوُلاةِ فَيَلِيَ أمرَ غَيرِهِ فِي التَّولِيَةِ عَلَيهِ وتَسليطِهِ وجَوازِ أمرِهِ ونَهيِهِ وقِيامِهِ مَقامَ الوَلِيِّ إلَى الرَّئيسِ، أو مَقامَ وُكَلائِهِ في أمرِهِ وتَوكيدِهِ في مَعونَتِهِ وتَسديدِ وِلايَتِهِ وإن كانَ أدناهُم وِلايَةً، فَهُوَ والٍ عَلىٰ مَن هُوَ والٍ عَلَيهِ يَجري مَجرَى الوُلاةِ الكِبارِ الَّذينَ يَلونَ وِلايَةَ النّاسِ في قَتلِهِم مَن قَتَلوا وإظهارِ الجَورِ وَالفَسادِ.

وأمّا مَعنَى الإِجارَةِ فَعَلىٰ ما فَسَّرنا مِن إجارَةِ الإِنسانِ نَفسَهُ أو ما يَملِكُهُ مِن قَبلِ أن يُؤاجِرَ لِشَيءٍ مِن غَيرِهِ، فَهُوَ يَملِكُ يَمينَهُ؛ لِأَنَّهُ [لا][1] يَلي أمرَ نَفسِهِ وأمرَ ما يَملِكُ قَبلَ أن يُؤاجِرَهُ مِمَّن هُوَ آجَرَهُ. وَالوالي لا يَملِكُ مِن أُمورِ النّاسِ شَيئاً إلّا بَعدَما يَلي أُمورَهُم ويَملِكُ تَولِيَتَهُم. وكُلُّ مَن آجَرَ نَفسَهُ أو آجَرَ ما يَملِكُ نَفسَهُ أو يَلي أمرَهُ مِن كافِرٍ أو مُؤمِنٍ أو مَلِكٍ أو سوقَةٍ عَلىٰ ما فَسَّرنا مِمّا تَجوزُ الإِجارَةُ فيهِ فَحَلالٌ مُحَلَّلٌ فِعلُهُ وكَسبُهُ.[2]

---

١. الظاهر أنّ «لا» هنا زائدة.

٢. تحف العقول: ص ٣٣١ و٣٣٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٦ ح ١١.

الفصل الخامس

آداب انتخاب الأجير

٥ / ١
انتخاب الأجير القويّ الأمين

الكتاب

﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾.[١]

الحديث

١٣٧ . **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في قَضِيَّةِ موسىٰ عليه السلام وبِنتِ شُعَيبٍ ـ: قالَ لَها شُعَيبٌ عليه السلام : يا بُنَيَّةُ، هٰذا قَوِيٌّ قَد عَرَفتِهِ بِرَفعِ الصَّخرَةِ، الأَمينُ مِن أينَ عَرَفتِهِ؟!

قالَت: يا أبَةِ، إنّي مَشَيتُ قُدّامَهُ، فَقالَ: اِمشي مِن خَلفي فَإِن ضَلَلتُ فَأَرشِديني إلَى الطَّريقِ، فَإِنّا قَومٌ لا نَنظُرُ في أدبارِ النِّساءِ.[٢]

١٣٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام : آفَةُ الأَعمالِ عَجزُ العُمّالِ.[٣]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٢ ص٣٩٥ (سياسة الإمام عليّ / السياسة الإداريّة / انتخاب العمّال الصالحين).

---

١. القصص: ٢٦.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩ ح ٤٩٧٤ عن صفوان بن يحيىٰ، فقه القرآن: ج ٢ ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢ ح ٥ وراجع: تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٣٨.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٣٩٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١١.

٥ / ٢
تَعيينُ الأُجرَةِ

١٣٩ . رسول الله ﷺ : مَنِ استَأجَرَ أجيراً فَليُعلِمهُ أجرَهُ.[١]

١٤٠ . عنه ﷺ : مَنِ استَأجَرَ أجيراً فَليُعلِمهُ بِأجرِهِ، فَإِن شاءَ رَضِيَ وإن شاءَ تَرَكَ.[٢]

١٤١ . عنه ﷺ : مَنِ استَأجَرَ أجيراً فَليُسَمِّ لَهُ إجارَتَهُ.[٣]

١٤٢ . مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدريّ : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنِ استِئجارِ الأَجيرِ حَتّىٰ يُبَيَّنَ لَهُ أجرُهُ.[٤]

١٤٣ . الإمام عليّ ﵇ : نَهىٰ [رَسولُ اللهِ ﷺ] أن يُستَعمَلَ أجيرٌ حَتّىٰ يُعلَمَ ما أُجرَتُهُ.[٥]

١٤٤ . الإمام الصادق ﵇ : مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلا يَستَعمِلَنَّ أجيراً حَتّىٰ يُعلِمَهُ ما أجرُهُ.[٦]

١٤٥ . الكافي عن سليمان بن جعفر الجعفري : كُنتُ مَعَ الرِّضا ﵇ في بَعضِ الحاجَةِ، فَأَرَدتُ أن أنصَرِفَ إلىٰ مَنزِلي، فَقالَ لي: اِنصَرِف مَعي فَبِت عِندِي اللَّيلَةَ،

---

١. السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٨ ح ١١٦٥١ عن أبي هريرة، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ١٢٩ ح ١ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، نصب الراية: ج ٤ ص ١٣١ ح ٢، كنز العمّال: ج ٤ ص ٥٧ ح ٩٤٨٧؛ عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٢ عن أبي سعيد الخدري و أبي هريرة.

٢. مسند زيد: ص ٢٨٦ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه ﵈.

٣. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٨ ص ٢٣٥ ح ١٥٠٢٤، نصب الراية: ج ٤ ص ١٣١ ذيل ح ٢ وكلاهما عن أبي سعيد الخدري، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٩٠٨ ح ٩١٣٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٤٢ ح ١١٦٧٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٨ ح ١١٦٥٢ بزيادة «يعني» بعد «الأجير»، نصب الراية: ج ٤ ص ١٣١ ذيل ح ٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٠٧ ح ٩١٢٧.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٠ ح ٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥١٢ ح ٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﵈، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣١ ح ١.

٦. الكافي: ج ٥ ص ٢٨٩ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢١١ ح ٩٣١ كلاهما عن مسعدة بن صدقة.

فَانطَلَقتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ إلىٰ دارِهِ مَعَ المُعَتِّبِ فَنَظَرَ إلىٰ غِلمانِهِ يَعمَلونَ بِالطّينِ أوارِيَ الدَّوابِّ[١] وغَيرَ ذٰلِكَ، وإذا مَعَهُم أسوَدُ لَيسَ مِنهُم.

فَقالَ: ما هٰذَا الرَّجُلُ مَعَكُم؟

فَقالوا: يُعاوِنُنا ونُعطيهِ شَيئاً.

قالَ: قاطَعتُموهُ عَلىٰ أجرَتِهِ؟

فَقالوا: لا، هُوَ يَرضىٰ مِنّا بِما نُعطيهِ.

فَأَقبَلَ عَلَيهِم يَضرِبُهُم بِالسَّوطِ وغَضِبَ لِذٰلِكَ غَضَباً شَديداً. فَقُلتُ: ـ جُعِلتُ فِداكَ! ـ لِمَ تُدخِلُ عَلىٰ نَفسِكَ[٢]؟

فَقالَ: إنّي قَد نَهيتُهُم عَن مِثلِ هٰذا غَيرَ مَرَّةٍ أن يَعمَلَ مَعَهُم أحَدٌ حَتّىٰ يُقاطِعوهُ أُجرَتَهُ. وَاعلَم أنَّهُ ما مِن أحَدٍ يَعمَلُ لَكَ شَيئاً بِغَيرِ مُقاطَعَةٍ، ثُمَّ زِدتَهُ لِذٰلِكَ الشَّيءِ ثَلاثَةَ أضعافٍ عَلىٰ أجرَتِهِ إلّا ظَنَّ أنَّكَ قَد نَقَصتَهُ أُجرَتَهُ، وإذا قاطَعتَهُ ثُمَّ أعطَيتَهُ أُجرَتَهُ حَمِدَكَ عَلَى الوَفاءِ، فَإِن زِدتَهُ حَبَّةً عَرَفَ ذٰلِكَ لَكَ ورَأىٰ أنَّكَ قَد زِدتَهُ.[٣]

٥ / ٣
التَّجَنُّبُ عَن ظُلمِ الأَجيرِ

١٤٦. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ غافِرُ كُلِّ ذَنبٍ، إلّا مَن أحدَثَ ديناً، أوِ اغتَصَبَ[٤] أجيراً

---

١. ممّا يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمِعلَف: آريٌّ، وإنّما الآريّ محبِس الدابّة، والجمع: الأواري يخفّف ويُشدّد (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٦٧ «أرا»).

٢. قال العلّامة المجلسي ﵀: أي الضرر أو الهمّ أو الغضب (مرآة العقول: ج ١٩ ص ٣٨٧).

٣. الكافي: ج ٥ ص ٢٨٨ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢١٢ ح ٩٣٢ وفيه «المغيّب» بدل «المعتّب»، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٦ ح ٣٤.

٤. في المصدر: «أغصب»، والتصويب من بحار الأنوار.

أجرَهُ، أو رَجُلٌ باعَ حُرّاً.[١]

١٤٧. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يَغفِرُ كُلَّ ذَنبٍ يَومَ القِيامَةِ، إلّا مَهرَ امرَأَةٍ، ومَنِ اغتَصَبَ أجيراً أجرَهُ، ومَن باعَ حُرّاً.[٢]

١٤٨. عنه ﷺ: ظُلمُ الأَجيرِ أجرَهُ مِنَ الكَبائِرِ.[٣]

١٤٩. عنه ﷺ: ثَلاثٌ مِن أكبَرِ الكَبائِرِ: مَن قَتَلَ بَهيمَةً بِغَيرِ حَقِّها، ومَنِ انتَقَصَ مِن مَهرِ امرَأَتِهِ، ومَن ظَلَمَ أجيراً أجرَهُ.[٤]

١٥٠. الإمام الصادق عليه السلام: أقذَرُ الذُّنوبِ ثَلاثَةٌ: قَتلُ البَهيمَةِ، وحَبسُ مَهرِ المَرأَةِ، ومَنعُ الأَجيرِ أجرَهُ.[٥]

١٥١. رسول الله ﷺ: مَلعونٌ مَن ظَلَمَ أجيراً أجرَتَهُ.[٦]

١٥٢. عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، مَن مَنَعَ أجيراً أجرَهُ فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[٧]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٣ ح ٦٠ عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٧١ ح ١٠٧ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، النوادر للراوندي: ص ١٧٩ ح ٣٠٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٨٢١ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وكلّها نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٢١٩ ح ١.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣٨٢ ح ١٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفريّات: ص ٩٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ نحوه، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٢ ح ٢٧٠٥٧ نقلاً عن عليّ بن إبراهيم عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٢٩ ح ٧.

٣. جامع الأحاديث للقمّي: ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧٠ ح ٢٧ نقلاً عن الإمامة والتبصرة.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٨٨ ح ٢٤٧٣ عن عمر بن الخطّاب.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٠٦ ح ١٧٥٢، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٦٨ ح ٢٩.

٦. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٧٤ ح ٢٠٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٩ ح ١٦٠١٨.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٣ ح ٣.

١٥٣. عنه ﷺ: قالَ اللهُ: ثَلاثَةٌ أنَا خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ: رَجُلٌ أعطىٰ بي[١] ثُمَّ غَدَرَ، ورَجُلٌ باعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، ورَجُلٌ استَأجَرَ أجيراً فَاستَوفىٰ مِنهُ ولَم يُعطِ أجرَهُ.[٢]

١٥٤. عنه ﷺ: مَن ظَلَمَ أجيراً أجرَهُ أحبَطَ اللهُ عَمَلَهُ وحَرَّمَ عَلَيهِ ريحَ الجَنَّةِ، وإنَّ ريحَها لَيوجَدُ مِن مَسيرَةِ خَمسِمِئَةِ عامٍ.[٣]

١٥٥. عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام بَعدَما نَزَلَت عَلَيهِ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٤] ـ: اِصعَدِ المِنبَرَ وَادعُ النّاسَ إلَيكَ، ثُمَّ قُل: أيُّهَا النّاسُ، مَنِ انتَقَصَ أجيراً أجرَهُ فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ [مِنَ][٥] النّارِ.[٦]

راجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥١ ح ٣ و الأمالي للطوسي: ص ١٢٢ ح ١٩١
وطُرَف من الأنباء والمناقب: ص ١٨٥ الرقم ٢٥ و بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٩ ح ٢٤

٥ / ٤
عَدَمُ التَّأخيرِ في دَفعِ الأُجرَةِ

١٥٦. رسول الله ﷺ: أعطُوا الأَجيرَ أجرَهُ قَبلَ أن يَجِفَّ عَرَقُهُ.[٧]

---

١. أعطى بي: أي أعطى الأمان باسمي أو بذكري أو بما شرعته من الدين كأن يقول: عليك عهد الله أو ذمّته (فيض القدير: ج ٣ ص ٤١٦).

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٧٦ ح ٢١١٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨١٦ ح ٢٤٤٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٨٧٠٠ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٣٦ ح ٤٣٨٢٦؛ عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٣ عن ابن عمر نحوه.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٢ ح ٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥١٣ ح ٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، ثواب الأعمال: ص ٣٣١ ح ١ عن أبي هريرة وابن عبّاس، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٢ ح ١.

٤. الشورىٰ: ٢٣.

٥. ما بين المعقوفين سقط من ح ٥٢٥ من المصدر وأثبتناه من ح ٦٩٩ منه.

٦. تفسير فرات: ص ٣٩٣ ح ٥٢٥ و ص ٥٤٤ ح ٦٩٩ كلاهما عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٣ ح ١٤.

٧. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢٤٤٣ عن عبد الله بن عمر، السنن الكبرىٰ: ج ٦ ص ٢٠٠ ←

١٥٧ . عنه ﷺ : أعطُوا الأَجيرَ أجرَهُ قَبلَ أن يَجِفَّ رَشحُهُ[١] .[٢]

١٥٨ . عنه ﷺ : ثَلاثَةٌ لا يَنظُرُ اللهُ إلَيهِم يَومَ القِيامَةِ : حُرٌّ باعَ حُرّاً ، وحُرٌّ باعَ نَفسَهُ ، ورَجُلٌ أمطَلَ[٣] كِراءَ أجيرٍ حَتّىٰ جَفَّ رَشحُهُ .[٤]

١٥٩ . الإمام الصادق عليه السلام ـ فِي الحَمّالِ وَالأَجيرِ ـ : لا يَجِفُّ عَرَقُهُ حَتّىٰ تُعطِيَهُ اُجرَتَهُ .[٥]

١٦٠ . الكافي عن شعيب : تَكارَينا لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام قَوماً يَعمَلونَ في بُستانٍ لَهُ وكانَ أجَلُهُم إلَى العَصرِ ، فَلَمّا فَرَغوا ، قالَ لِمُعَتِّبٍ : أعطِهِم اُجورَهُم قَبلَ أن يَجِفَّ عَرَقُهُم .[٦]

٥ / ٥
عَدَمُ حَبسِ الأَجيرِ عَنِ الجُمُعَةِ

١٦١ . رسول الله ﷺ : مَنِ استَأجَرَ أجيراً فَلا يَحبِسهُ عَنِ الجُمُعَةِ فَيَأثَمَ ، وإن لَم يَحبِسهُ عَنِ

↩ ح ١١٦٥٩ عن أبي هريرة ، المعجم الصغير : ج ١ ص ٢١ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٩٠٦ ح ٩١٢٥ ؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٢٧٥ ح ١٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عوالي اللآلي : ج ٣ ص ٢٥٣ ح ١ عن أبي هريرة ، مستدرك الوسائل : ج ١٤ ص ٢٩ ح ١٦٠١٧ .

١ . الرَّشح : ندى العَرَقِ على الجسد (لسان العرب : ج ٢ ص ٤٤٩ «رشح») .

٢ . مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٣٦ ح ٦٦٥٢ عن أبي هريرة ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ٩٠٧ ح ٩١٣١ نقلاً عن سنن سعيد بن منصور عن ابن عمر وفيه «ما دام في رشحه» بدل «قبل أن يجفّ رشحه» .

٣ . المَطْل : التسويف والمُدافعة بالعِدَة والدَّين (لسان العرب : ج ١١ ص ٦٢٤ «مطل») .

٤ . كنزالعمّال : ج ١٦ ص ٣٥ ح ٤٣٨٢٣ نقلاً عن معجم الإسماعيلي : ج ٢ ص ٦١٣ عن ابن عمر وفي الطبعة التي بأيدينا «أبطل» بدل «أمطل» .

٥ . الكافي : ج ٥ ص ٢٨٩ ح ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٢١١ ح ٩٢٩ كلاهما عن هشام بن الحكم ، وسائل الشيعة : ج ١٣ ص ٢٤٦ ح ٢٤٢٤٩ .

٦ . الكافي : ج ٥ ص ٢٨٩ ح ٣ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٢١١ ح ٩٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٥٧ ح ١٠٥ .

الجُمُعَةِ اشتَرَكا فِي الأَجرِ.[١]

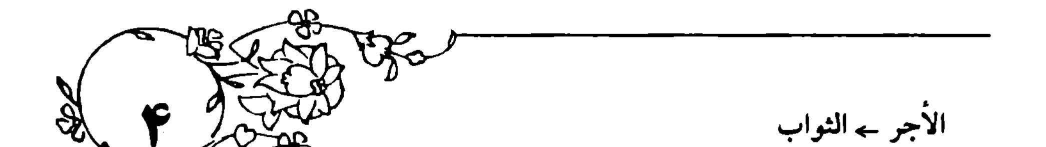
١٦٢ . **الإمام الصادق** ﷺ : مَنِ استَأجَرَ أجيراً، ثُمَّ حَبَسَهُ عَنِ الجُمُعَةِ تَبَوَّأَ[٢] بِإِثمِهِ، وإن هُوَ لَم يَحبِسهُ اشتَرَكا فِي الأَجرِ.[٣]

---

١. الجعفريّات: ص ٣٥، النوادر للراوندي: ص ١٥٠ ح ٢١٤ نحوه وكلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ١٩٧ ح ٤٤.

٢. باء: احتمل، يقال: قد بُؤتُ بهذا الذنب؛ أي احتمله (لسان العرب: ج ١ ص ٣٧ «بوأ»).

٣. الكافي: ج ٥ ص ٢٨٩ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢١١ ح ٩٣١ كلاهما عن مسعدة بن صدقة، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٤٥ ح ٢٤٢٤٧.



الأجر ← الثواب

الأَجَلُ

المدخل

الفصل الأوّل تعيين الآجالِ

الفصل الثاني تصنيف الآجالِ

الفصل الثالث حِراسة الآجالِ

الفصل الرابع حكمة ستر الآجالِ

المَدْخَل

الأجل لغةً

توفّرت كتب اللغة على ذكر معنيين للأجل، الأوّل هو «غاية الوقت»، والثاني «مدّة الشيء».

فقد ذكر الخليل في كتاب العين المعنى التالي للأجل:

الأَجَلُ: غايَةُ الوَقتِ فِي المَوتِ، ومَحَلُّ الدَّيْنِ ونَحوُهُ.[1]

أمّا الفيروز آبادي، فقد ذكر في القاموس:

الأَجَلُ ـ مُحَرَّكَةً ـ: غايَةُ الوَقتِ فِي المَوتِ، وحُلولُ الدَّيْنِ، ومُدَّةُ الشَّيءِ.[2]

من جهته ذكر ابن منظور المعنى ذاته في لسان العرب[3]. كما ذكر الجوهري في الصحاح أنّ معنى الأجل، هو «مدّة الشيء»[4].

وذهب أبو هلال في الفروق اللغوية إلى التمييز بين الأجل والمدّة، على النحو التالي:

---

١. العين: ص ٣٨ «أجل».

٢. القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٢٧ «أجل».

٣. لسان العرب: ج ١١ ص ١١ «أجل».

٤. الصحاح: ج ٤ ص ١٦٢١ «أجل».

الفَرقُ بَينَ المُدَّةِ وَالأَجَلِ: إنَّ الأَجَلَ الوَقتُ المَضروبُ لِانقِضاءِ الشَّيءِ، ولا يَكونُ أجَلاً بجَعلِ جاعِلٍ ... ويَجوزُ أن تَكونَ المُدَّةُ بَينَ الشَّيئَينِ بِجَعلِ جاعِلٍ وبِغَيرِ جَعلِ جاعِلٍ، وكُلُّ أجَلٍ مُدَّةٌ ولَيسَ كُلُّ مُدَّةٍ أجَلاً.[١]

أمّا الراغب فقد تناول المصطلح انطلاقاً من استعمالاته القرآنية، فراح يكتب:

الأَجَلُ: المُدَّةُ المَضروبَةُ لِلشَّيءِ، قالَ تَعالىٰ: ﴿لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾[٢] ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[٣]، ويُقال: دَيْنُهُ مُؤَجَّلٌ وقَد أجَّلتُهُ جَعَلتُ لَهُ أجَلاً، ويُقالُ لِلمُدَّةِ المَضروبَةِ لِحَياةِ الإِنسانِ أجَلٌ، فَيُقالُ: دَنا أجَلُهُ عِبارَةٌ عَن دُنُوِّ المَوتِ، وأَصلُهُ استيفاءُ الأَجَلِ، أي: مُدَّةُ الحَياةِ.[٤]

ثَمَّ نقطة حَريّة بالانتباه في المعنى اللغوي للأجل، تبرز من خلال السؤال التالي: أيّ المعنيَين المذكورَين للأجل هو الأصل، لكي يكون استعماله في المعنى الآخر بحاجة إلى قرينة؟

تبلورت في سياق الجواب على هذا السؤال، وجهتا نظر متضادّتان.[٥]

بَيد أنّ ما يمكن الركون إليه من خلال تتبع موارد استعمال اللفظ أنّ المعنيين كلاهما ليسا أصلاً كما ذكرت ذلك كتب اللغة، ومن ثَمّ فإنّ استعمال اللفظ في أيّ منهما هو بحاجة إلى قرينة.

الأجل في القرآن والحديث

لم يكن هدفنا من هذا القسم استقصاء المجالات الاستعمالية لمصطلح الأجل في

---

١. معجم الفروق اللغوية: ص ٢٠.

٢. غافر: ٦٧.

٣. القصص: ٢٨.

٤. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٥ «أجل».

٥. راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ٧ ص ٩، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ج ١ ص ٣٨، معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٦٤ «أجل».

القرآن والحديث. من الثابت أنّ النصوص الإسلامية استخدمت هذه الكلمة بمعناها اللغوي، بيد أنّ القرآن غالباً ما استعملها للدلالة على بلوغ الوقت والمدّة المضروبة، كما أنّ استعمالها في الحياة والموت[١] للدلالة على مدّة العمر وحلول الأجل[٢] هو أمر شائع في الروايات الإسلامية.

ما تبتغيه نصوص هذا القسم هو تبيين الأجل، بمعنى خضوع نظام التكوين إلى مدّة مضروبة وإلى كتاب محدّد من منظور القرآن والحديث. فما يسترعي الانتباه في هذين المصدرين الأساسيين للمعرفة، هو دلالتهما على الأمرين التاليين بهذا الشأن:

١. الأجل في نظام التكوين

من منظور القرآن والحديث ما من شيء في نظام الخليقة والتكوين إلّا وله أجل محدّد ومدّة مضروبة، وبتعبير الإمام عليّ عليه السلام:

إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ مُدَّةً وأجَلاً.[٣]

الأجل ظاهرة تحوي كلّ شيء وتمتدّ لتشمل: السماوات والأرض وما بينهما[٤]، والناس جميعاً[٥]، والأُمم والمجتمعات الإنسانية[٦]، وحتّى الملائكة[٧]. الشيء الوحيد الذي يشذّ عن هذه الظاهرة وتعجز عن احتوائه هو خالق الوجود الذي لا أجل له،

---

١. كما في النبويّ الشريف: «مَن عَدَّ غَداً مِن أجَلِهِ فَقَد أساءَ صُحبَةَ المَوتِ» (كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٣٩ ح ٣٨٢).

٢. كما في العلوي الشريف: «بادِروا العَمَلَ وخافوا بَغتَةَ الأَجَلِ» (نهج البلاغة: الخطبة ١١٤).

٣. راجع: ص ٢٣٠ ح ١٦٦.

٤. راجع: ص ٢٢٩ (لكلّ شيء أجل مكتوب).

٥. راجع: ص ٢٣١ (لكلّ إنسان أجل).

٦. راجع: ص ٢٣١ (لكلّ أُمّة أجل).

٧. راجع: بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٦ باب ٢.

وبنصّ أمير المؤمنين عليه السلام:

هُوَ الأوَّلُ ولَم يَزَل، والباقي بِلا أجَلٍ.[١]

وكذا قوله عليه السلام:

الَّذي لَيسَ لَهُ وَقتٌ مَعدودٌ، ولا أجَلٌ مَمدودٌ.[٢]

٢. تصنيف الآجال

وردت الإشارة في الآية الثانية من سورة الأنعام إلى نوعين من الأجل: الأجل المطلق، والأجل المسمّى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾.[٣]

و«الأجل» لغةً يعني «حلول الوقت» و«المدّة الزمنية للشيء»، ولكن يبدو أنّ المراد منه في هذه الآية نهاية عمر الإنسان، ويتّضح بقرينة التقابل بين الأجل المطلق والأجل المُسمّى أنّ المقصود من الأجل في التعبير الأوّل يغاير ما ورد في التعبير الثاني.

بعبارة أوضح، فإنّ الأجل على نوعين: الأجل المبهم، والأجل المعيّن لدى الله تعالى، فالأجل المعيّن هو الأجل المحتوم الّذي لا يقبل التغيير، ولذلك قيّده القرآن بقوله: «عنده»، ومن البديهي أنّ الشيء الّذي هو عند الله، لا يقبل التغيير، كما يقول:

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾.[٤]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠٦ ح ٣٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٣٥ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١، التوحيد: ص ٤٢ عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٧٦ ح ١٣٦؛ جواهر المطالب: ج ١ ص ٣٤٦ نحوه.

٣. الأنعام: ٢.

٤. النحل: ٩٦.

على هذا الأساس ندرك بوضوح من الآية موضوع البحث أنّ الأجل المُطلق الّذي سُمّي في الروايات بالأجل الموقوف، قابل للتغيير والزيادة والنقصان، والأجل المُسمّى غير قابل للتغيير.

إنّ الروايات الّتي لاحظناها تؤيّد هذا الاستنباط من الآية، ولكنّ هناك رواية رويت عن الإمام الصادق عليه السلام وردت في تفسير القمّي تخالف ظاهر الآية وكذلك تفسير الروايات السابقة لها، وهذا هو نصّها:

الأَجَلُ المَقضيُّ هوَ المَحتومُ الَّذي قَضاهُ اللهُ وَحَتَمَهُ، وَالمُسَمّىٰ هُوَ الَّذي فيهِ البَداءُ، يُقَدِّمُ ما يَشاءُ وَيؤَخِّرُ ما يَشاءُ، وَالمَحتومُ لَيسَ فيهِ تَقديمٌ وَلا تأخيرٌ.[١]

ويبدو ـ استناداً إلى ما ذُكر ـ أنّ ظاهر هذه الرواية لا يمكن قبوله.[٢]

٣. آجال الأمم

من النقاط الأُخرى التي عرض لها القرآن الكريم في تناوله للموضوع، أنّ قانون الأجل والحياة والموت لا يختصّ بأفراد النوع الإنساني، بل يمتدّ وهو يستوعب الأقوام والمجتمعات والأُمم ويضمّها جميعاً في مداه:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.[٣]

للمجتمع الإنساني ضربان من الأجل كالإنسان تماماً، أحدهما الأجل الموقوف، والآخر الأجل المحتوم، فإذا ما انحرف المجتمع وتنكّب عن الصراط السويّ فستجرّه تبعات انحرافه للسقوط في هوّة الأجل الموقوف، أمّا إذا ما استقام والتزم الحركة بالاتّجاه الصحيح فستدوم حياته حتّىٰ استيفائه لأجله المحتوم.

---

١. راجع: تفسير القمّي: ج ١ ص ١٩٤ عن عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٩٩ ح ٧.

٢. جدير بالذكر أنّ للعلّامة المجلسي بياناً للتوفيق بين هذا الحديث والأحاديث الأُخرى، للإطلاع عليه راجع: بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٠.

٣. الأعراف: ٣٤.

٤. حراسة الأجل للإنسان

ركّزت أحاديث الفصل الثالث علىٰ أنّ الأجل هو حصن حصين يحرس الإنسان ويحمل أعباء وقايته، وأنّ هذا الحصن يكفي وحده لحماية الإنسان ويوفّر لروحه جُنّة واقية.

وفي هذا الصّدد هناك مسألتانِ جديرتانِ بالبحث.

الأُولى: أيّ الأجلَين هو الذي ينهض بحراسة الإنسان ووقايته؟

الثّانية: إذا آمنّا بأنّ الأجل ينهض بحراسة الإنسان، وهو بمنزلة جُنّة حصينة له، فما الحاجة إذاً إلى الوقاية من الأمراض الخطيرة، وما معنى الحذر من الأعداء والاحتراس من كيدهم، علىٰ ما مضت عليه سيرة الإمام عليّ‌ؑ الذي لم يكن يسمح للآخرين باتخاذ إجراءات لحمايته؟

بشأن المسألة الأُولى: يُلاحظ أنّ كلا الأجلين الموقوف والمحتوم بمقدورهما أن يكونا حارساً للإنسان وجُنّة له، ففي الأجل المحتوم ما لم يبلغ الإنسان أقصى هذا الأجل وغايته ومنتهاه فستكون الفرصة متاحة أمامه لإدامة الحياة، أمّا في حال الأجل المعلّق والموقوف فما لم يتحقّق المعلّق عليه، فإنّ أجل الإنسان لن يبلغ مداه ونهايته.

وبالنسبة إلى المسألة الثانية: فلا ريب في أنّ مواجهة الأمراض ومكافحتها والحذر من الأعداء والاحتراس منهم، إجراءات ضرورية للوقاية من الأجل المعلّق، وبشأن ما جاء في سيرة الإمام أمير المؤمنين‌ؑ ورفضه للحراسة الشخصية وإجراءات الحفاظ عليه؛ فلعلّ الباعث إلى ذلك علمه‌ؑ بأجله المحتوم.[1] وهذا ممّا لا يمكن تعميمه علىٰ بقية الناس الذين تلزمهم الوقاية والاحتراس.

---

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب‌ؑ في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٤ ص ٢٧٠ (بحث حول تعريض الإمام‌ؑ نفسه للقتل).

٥. حكمة ستر الآجال

النقطة الأخيرة التي توفّر عليها البحث، أنّ بقاء أجل الإنسان مستوراً عنه لَمِن دلائل حكمة الله ومن علائم تدبير خالق الوجود ـ جلّ جلاله ـ.

إنّ الحقيقة الّتي لا مراء فيها أنّ ستر الأجل وتعميته عن الإنسان يأتي حقّاً في عداد النِعَم الإلهية الكبرىٰ. علىٰ أنّ التأمّل في هذه الحقيقة يفضي إلىٰ نتيجة تُفيد بأنّ العلم ليس بنعمة بالضرورة في كلّ موضع، بل ربّما كان الجهل نعمة أحياناً[1]. فلو انكشف للإنسان أجله وعرف أنّ عمره قصير لهيمن عليه الاضطراب وتسوّر عليه القلق ومضىٰ في معيشة ضنكٍ، ولو عرف أنّ عمره طويل؛ لتسلّطت عليه الغفلة وغطس في غياهبها، ومن ثَمّ صار علمه هذا وبالاً عليه يمنعه من تبصّر المستقبل والتدبّر لمآله فيه.[2]

---

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٣٨٨ (أحكام الجاهل / ما مُدِح من الجهل).

٢. راجع: ص ٢٤١ (حكمة ستر الآجال).

الفصل الأوّل

تعيين الآجال

١ / ١
لكلّ شيء أجل مكتوب

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾.[1]

﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾.[2]

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾.[3]

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.[4]

---

١. الروم : ٨.
٢. الأحقاف : ٣.
٣. الرعد : ٢ وراجع : لقمان : ٢٩، الزمر : ٥، فاطر : ١٣.
٤. الرعد : ٣٨ و ٣٩.

الحديث

١٦٣ . رسول الله ﷺ : خَلَقَ اللهُ الخَلقَ فَكَتَبَ آجالَهُم وأعمالَهُم وأرزاقَهُم.[١]

١٦٤ . عنه ﷺ : إنَّ مَعَ العِزِّ ذُلّاً، وإنَّ مَعَ الحَياةِ مَوتاً، وإنَّ مَعَ الدُّنيا آخِرَةً، وإنَّ لِكُلِّ شَيءٍ حَسيباً، وعَلىٰ كُلِّ شَيءٍ رَقيباً، وإنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَواباً، ولِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقاباً، ولِكُلِّ أجَلٍ كِتاباً.[٢]

١٦٥ . عنه ﷺ : لِكُلِّ قَضاءٍ قَدَرٌ، ولِكُلِّ قَدَرٍ أجَلٌ، ولِكُلِّ أجلٍ كِتابٌ ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾.[٣]

١٦٦ . الإمام عليّ ؑ : إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ مُدَّةً وأجَلاً.[٤]

١٦٧ . عنه ؑ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: خَلَقَ الآجالَ فَأَطالَها وقَصَّرَها، وقَدَّمَها وأخَّرَها، ووَصَلَ بِالمَوتِ أسبابَها[٥]، وجَعَلَهُ خالِجاً[٦] لِأَشطانِها[٧]، وقاطِعاً لِمَرائِرِ[٨] أقرانِها[٩].[١٠]

---

١. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢١١ الرقم ٥٩١٦ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٠٧ ح ٤٨٩.

٢. الخصال: ص ١١٤ ح ٩٣، معاني الأخبار: ص ٢٣٣ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٥١ ح ٤، أعلام الدين: ص ٣٣٢، روضة الواعظين: ص ٥٣٤ وليس فيه من «وإنّ لكلّ حسنةٍ» إلىٰ «عقاباً» وكلّها عن قيس بن عاصم المنقري، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١١ ح ١.

٣. كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٩ ح ٢٩؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٣٦ ح ٣٥٧، ذخائر العقبى: ص ٧٠، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٤٤٥ ح ١١١١٤ كلّها عن أنس.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٤ ح ٦٣.

٥. السَّبَب: الحبل (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٩ «سبب»).

٦. الخَلْج: الجذب والنزع (النهاية: ج ٢ ص ٥٩ «خلج»).

٧. الأشطان: جمع شَطَن؛ الحبل، وقيل: الطويل منه (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٥ «شطن»).

٨. المرائر: جمع مريرة، وهو الحبل يُفتَل علىٰ أكثر من طاق (النهاية: ج ٤ ص ٣١٧ «مرر»).

٩. أقران: جمع قَرَن؛ الحبل الذي يُشدّ به بعيران (النهاية: ج ٤ ص ٥٣ «قرن»)، وهذا الكلام استعارة لافتراق الأحبّة والأقران.

١٠. نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٨ ح ١١.

١٦٨ . عنه عليه السلام ـ في تَقديرِهِ ﷻ ـ: جَعَلَ لِكُلِّ شَيءٍ قَدراً، ولِكُلِّ قَدرٍ أجَلاً، ولِكُلِّ أجَلٍ كِتاباً.[١]

١٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام : لا يَكونُ شَيءٌ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ إلّا بِهٰذِهِ الخِصالِ السَّبعِ: بِمَشيئَةٍ، وإرادَةٍ، وقَدَرٍ، وقَضاءٍ، وإذنٍ، وكِتابٍ، وأجَلٍ. فَمَن زَعَمَ أنَّهُ يَقدِرُ عَلىٰ نَقضِ واحِدَةٍ فَقَد كَفَرَ.[٢]

١ / ٢
لِكُلِّ اُمَّةٍ أجَلٌ

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.[٣]

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ * مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْخِرُونَ﴾.[٤]

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.[٥]

١ / ٣
لِكُلِّ إنسانٍ أجَلٌ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٠، غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٦٩ ح ٤٧٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٤٥ و٤٣٤٦ وكلّها نحوه.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٤٩ ح ١ عن حريز بن عبد الله و عبد الله بن مسكان، المحاسن: ج ١ ص ٣٧٩ ح ٨٣٨ عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «نقص» بدل «نقض»، الخصال: ص ٣٥٩ ح ٤٦ عن زكريّا بن عمران عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٢١ ح ٦٥.

٣. الأعراف: ٣٤.

٤. الحجر: ٤ و ٥.

٥. العنكبوت: ٥٣.

ثَوَابَ ٱلۡاۤخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَسَنَجۡزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾.[١]

﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَىۡءٌ مَّا قُتِلۡنَا هَـٰهُنَا قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِى بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ وَلِيَبۡتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمۡ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.[٢]

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجًا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.[٣]

الحديث

١٧٠. **الإمام زين العابدين** عليه السلام **ـ في ابتداع اللهِ الخَلقَ ـ: إبتَدَعَ بِقُدرَتِهِ الخَلقَ ابتِداعاً ... وجَعَلَ لِكُلِّ روحٍ مِنهُم قوتاً مَعلوماً مَقسوماً مِن رِزقِهِ، لا يَنقُصُ مَن زادَهُ ناقِصٌ، ولا يَزيدُ مَن نَقَصَ مِنهُم زائِدٌ.**

ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الحَياةِ أجَلاً مَوقوتاً، ونَصَبَ لَهُ أمَداً مَحدوداً، يَتَخَطّىٰ إلَيهِ بِأَيّامِ عُمُرِهِ، ويَرهَقُهُ[٤] بِأَعوامِ دَهرِهِ، حَتّىٰ إذا بَلَغَ أقصىٰ أثَرِهِ وَاستَوعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ، قَبَضَهُ إلىٰ ما نَدَبَهُ إلَيهِ مِن مَوفورِ ثَوابِهِ أو مَحذورِ عِقابِهِ.[٥]

١٧١. **الخرائج والجرائح عن عليّ بن زيد: إعتَلَّ ابني أحمَدُ وكُنتُ بِالعَسكَرِ وهُوَ بِبَغدادَ، فَكَتَبتُ إلىٰ أبي مُحَمَّدٍ** عليه السلام[٦] **أسأَلُهُ الدُّعاءَ.**

فَخَرَجَ تَوقيعُهُ: أوَما عَلِمَ عَلِيٌّ أنَّ لِكُلِّ أجَلٍ كِتاباً؟ فَماتَ الابنُ.[٧]

---

١. آل عمران: ١٤٥.
٢. آل عمران: ١٥٤.
٣. فاطر: ١١.
٤. يَرهَقُه: أي يدنو منه (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٣ «رهق»).
٥. الصحيفة السجّادية: ص ١٩ الدعاء ١.
٦. أي الإمام العسكري عليه السلام.
٧. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٣٨ ح ١٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٦٩ ح ٣١.

الفصل الثاني

تصنيف الآجال

الكتاب

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾.[1]

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[2]

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.[3]

الحديث

١٧٢ . رسول الله ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[4] ـ: يَمحو مِنَ الأَجَلِ ما يَشاءُ، ويَزيدُ فيهِ ما يَشاءُ.[5]

١٧٣ . الإمام الباقر عليه السلام: ما مِن عَبدٍ إلّا وضَرَبَ اللهُ لَهُ أجَلَينِ: أدنىٰ وأقصىٰ، فَإِن وَصَلَ

---

١. الأنعام: ٢.

٢. غافر: ٦٧.

٣. النحل: ٦١.

٤. الرعد: ٣٩.

٥. الفردوس: ج ٥ ص ٢٦١ ح ٨١٢٦ عن ابن عبّاس.

رَحِمَهُ فِي اللّٰهِﷻ مَدَّ اللّٰهُ لَهُ إلَى الأَجَلِ الأَقصىٰ، وإن عَقَّ وظَلَمَ أُعطِيَ الأَدنىٰ، وهُوَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾.[١]

١٧٤. **الإمام الصادق ﷺ** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ ـ: هُما أجَلانِ؛ أجَلٌ مَوقوفٌ يَصنَعُ اللّٰهُ ما يَشاءُ، وأجَلٌ مَحتومٌ.[٢]

١٧٥. **صحيح البخاري عن أبي عثمان عن أُسامة بن زيد**: أرسَلَتِ ابنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إلَيهِ: إنَّ ابناً لي قُبِضَ فَائتِنا، فَأَرسَلَ يُقرِئُ السَّلامَ ويَقولُ: إنَّ للّٰهِ ما أخَذَ ولَهُ ما أعطىٰ، وكُلٌّ عِندَهُ بِأَجَلٍ مُسَمّىً، فَلتَصبِر ولتَحتَسِب. فَأَرسَلَت إلَيهِ تُقسِمُ عَلَيهِ لَيَأتِيَنَّها.

فَقامَ ومَعَهُ سَعدُ بنُ عُبادَةَ، ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ، واُبَيُّ بنُ كَعبٍ، وزَيدُ بنُ ثابِتٍ ورِجالٌ، فَرُفِعَ إلىٰ رَسولِ اللّٰهِ ﷺ الصَّبِيُّ ونَفسُهُ تَتَقَعقَعُ[٣] ـ قالَ: حَسِبتُهُ أنَّهُ قالَ: كَأَنَّها شَنٌّ[٤] ـ فَفاضَت عَيناهُ، فَقالَ سَعدٌ: يا رَسولَ اللّٰهِ ما هٰذا؟

فَقالَ: هٰذِهِ رَحمَةٌ جَعَلَهَا اللّٰهُ في قُلوبِ عِبادِهِ، وإنَّما يَرحَمُ اللّٰهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ.[٥]

١٧٦. **الإمام الصادق ﷺ**: الأَجَلُ الَّذي غَيرُ مُسَمّىً مَوقوفٌ يُقَدِّمُ مِنه ما شاءَ ويُؤَخِّرُ مِنهُ

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ٢٤٩ ح ١٨١٤١ نقلاً عن أحمد بن محمّد السيّاري في كتاب التنزيل والتحريف.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٧ عن حمران، الغيبة للنعماني: ص ٣٠١ ح ٥ عن حمران بن أعين عن الإمام الباقر ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٠ ح ٩.

٣. تَتَقَعْقَع: أي تضطرب وتتحرّك. أي: كلّما صار إلىٰ حالٍ لم يلبث أن ينتقل إلىٰ أُخرى تقرّبه من الموت (النهاية: ج ٤ ص ٨٨ «قعقع»).

٤. الشَّنّ: القربة الخَلَق. وشنَّتِ القربة: إذا يبست (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٤١ «شنن»).

٥. صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٢٤، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٥ ح ١١، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٣١٢٥، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠٦ ح ١٥٨٨ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٥٩ ح ٤٢٦١٤.

ما شاءَ، وأمّا الأَجَلُ المُسَمّىٰ فَهُوَ الَّذي يُنَزِّلُ مِمّا يُريدُ أن يَكونَ مِن لَيلَةِ القَدرِ إلىٰ مِثلِها مِن قابِلٍ، قالَ: فَذٰلِكَ قَولُ اللهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَايَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَايَسْتَقْدِمُونَ﴾.[1]

١٧٧. تفسير العيّاشي عن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾، قالَ: المُسَمّىٰ ما سَمّىٰ لِمَلَكِ المَوتِ في تِلكَ اللَّيلَةِ، وهُوَ الَّذي قالَ اللهُ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَايَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَايَسْتَقْدِمُونَ﴾ وهُوَ الَّذي سَمّىٰ لِمَلَكِ المَوتِ في لَيلَةِ القَدرِ، وَالآخَرُ لَهُ فيهِ المَشيئَةُ، إن شاءَ قَدَّمَهُ وإن شاءَ أخَّرَهُ.[2]

١٧٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ ـ: الأَجَلُ الأَوَّلُ هُوَ ما نَبَذَهُ إلَى المَلائِكَةِ وَالرُّسُلِ وَالأَنبياءِ، وَالأَجَلُ المُسَمّىٰ عِندَهُ هُوَ الَّذي سَتَرَهُ اللهُ عَنِ الخَلائِقِ.[3]

١٧٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذَا احمَرَّ البَأسُ[4] وأحجَمَ النّاسُ، قَدَّمَ أهلَ بَيتِهِ فَوَقىٰ بِهِم أصحابَهُ حَرَّ السُّيوفِ وَالأَسِنَّةِ، فَقُتِلَ عُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ يَومَ بِدرٍ، وقُتِلَ حَمزَةُ يَومَ اُحُدٍ، وقُتِلَ جَعفَرٌ يَومَ مُؤتَةَ[5]، وأرادَ مَن لَو شِئتُ ذَكَرتُ اسمَهُ مِثلَ الَّذي أرادوا مِنَ الشَّهادَةِ، ولٰكِنَّ آجالَهُم عُجِّلَت، ومَنِيَّتَهُ اُجِّلَت.[6]

راجع: بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٠ والميزان في تفسير القرآن: ج ٧ ص ١٥.

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٣٩ ح ٣ وراجع: ص ١٤٠ ح ٤ و ٩ وج ٩٧ ص ٢ ح ٣ والميزان في تفسير القرآن: ج ٧ ص ٨ و ٩.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٦ ح ٤٥ و ٤٦.

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٩ عن حصين، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٠ ح ١٠.

٤. احمرّ البأس: اشتدّت الحرب (النهاية: ج ١ ص ٤٣٨ «حمر»).

٥. مؤتة: قرية من قرى البلقاء، في حدود الشام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٢٠).

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٩، وقعة صفّين: ص ٩٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١١٢ ح ٤٠٨.

الفصل الثالث

حِراسَةُ الآجالِ

١٨٠ . الإمام عليّ عليه السلام : الأَجَلُ حِصنٌ حَصينٌ.[١]

١٨١ . عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالأَجَلِ حارِساً.[٢]

١٨٢ . عنه عليه السلام : لا جُنَّةَ[٣] أوقىٰ مِنَ الأَجَلِ.[٤]

١٨٣ . عنه عليه السلام ـ لَمّا قيلَ لَهُ: ألا نَحرُسُكَ ؟ ـ: حَرَسَ كُلَّ امرِئٍ أجَلُهُ.[٥]

١٨٤ . عنه عليه السلام : إنَّ مَعَ كُلِّ إنسانٍ مَلَكَينِ يَحفظانِهِ فَإِذا جاءَ القَدَرُ خَلَّيا بَينَهُ وبَينَهُ، وإنَّ الأَجَلَ جُنَّةٌ حَصينَةٌ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ج ١ ص ١٣٢ ح ٤٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٦٩٤.

٢. التوحيد: ص ٣٦٨ ح ٥ عن أبي حيّان التيمي عن أبيه، نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٦، غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٧٤ ح ٧٠٣٠، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٢ ح ١٤.

٣. الجُنّة: الوقاية (النهاية: ج ١ ص ٣٠٨ «جنن»).

٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٧٧ ح ١٠٦١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٣ ح ٩٧٥٤.

٥. التوحيد: ص ٣٧٩ ح ٢٥ عن يحيىٰ بن أبي كثير، الكافي: ج ٢ ص ٥٨ ح ٥ عن زيد الشحّام عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٦ ح ٦؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٥ الرقم ٤ عن يحيىٰ بن أبي كثير وغيره، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٥٦٨.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٢٠١، خصائص الأئمّة: ص ١١٤، غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٥٠

↔

١٨٥ . عنه عليه السلام ـ لَمّا خُوِّفَ مِنَ الاغتِيالِ ـ: إنَّ عَلَيَّ مِنَ اللهِ جُنَّةً حَصينَةً، فَإِذا جاءَ يَومِي انفَرَجَت عَنّي وأسلَمَتني، فَحينَئِذٍ لا يَطيشُ السَّهمُ[1] ولا يَبرَأُ الكَلمُ[2].[3]

١٨٦ . الجمل عن محمّد بن الحنفيّة : لَمّا نَزَلنَا البَصرَةَ وعَسكَرنا بِها وصَفَفنا صُفوفَنا، دَفَعَ أبي عَلِيٌّ عليه السلام إلَيَّ اللِّواءَ وقالَ: لا تُحدِثَنَّ شَيئاً حَتّىٰ يُحدَثَ فيكُم.

ثُمَّ نامَ، فَنالَنا نَبلُ القَومِ، فَأَفزَعتُهُ فَفَزِعَ وهُوَ يَمسَحُ عَينَيهِ مِنَ النَّومِ، وأصحابُ الجَمَلِ يَصيحونَ: يا ثاراتِ عُثمانَ! فَبَرَزَ عليه السلام ولَيسَ عَلَيهِ إلّا قَميصٌ واحِدٌ، ثُمَّ قالَ: تَقَدَّم بِاللِّواءِ، فَتَقَدَّمتُ وقُلتُ: يا أبتِ أفي مِثلِ هٰذَا اليَومِ بِقَميصٍ واحِدٍ؟!

فَقالَ عليه السلام : أحرَزَ امرَأً أجَلُهُ، وَاللهِ قاتَلتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وأنَا حاسِرٌ[4] أكثَرَ مِمّا قاتَلتُ وأنَا دارِعٌ.[5]

١٨٧ . التوحيد عن سعيد بن وهب : كُنّا مَعَ سَعيدِ بنِ قَيسٍ بِصِفّينَ لَيلاً، وَالصَّفّانِ يَنظُرُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما إلىٰ صاحِبِهِ، حَتّىٰ جاءَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَنَزَلنا عَلىٰ فِنائِهِ.

فَقالَ لَهُ سَعيدُ بنُ قَيسٍ: أفي هٰذِهِ السّاعَةِ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟! أما خِفتَ شَيئاً؟

قالَ: وأيَّ شَيءٍ أخافُ؟! إنَّهُ لَيسَ مِن أحَدٍ إلّا ومَعَهُ مَلَكانِ مُوَكَّلانِ بِهِ أن يَقَعَ في بِئرٍ، أو تَضُرَّ بِهِ دابَّةٌ، أو يَتَرَدّىٰ مِن جَبَلٍ حَتّىٰ يَأتِيَهُ القَدَرُ، فَإِذا أتَى القَدَرُ

↩ ح ٣٥٥٦، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٠ ح ٨؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٦٠، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٥٩٣ نقلاً عن ابن جرير عن أبي مجلز.

١. طاشَ السهمُ عن الهدف: أي عَدَل (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٠٩ «طيش»).

٢. الكَلْم: الجرح (النهاية: ج ٤ ص ١٩٩ «كلم»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٦٢، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤١ ح ١٣.

٤. الحاسرُ: خلاف الدارع، وهو من لا مغفر له ولا درع ولا بيضة علىٰ رأسه (تاج العروس: ج ٦ ص ٢٧٤ «حسر»).

٥. الجمل: ص ٣٥٥.

خَلَّوا بَينَهُ وبَينَهُ.[١]

١٨٨. **التوحيد عن أبي حيّان التيمي عن أبيه ـ و كانَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ صِفّينَ وفيما بَعدَ ذٰلِكَ ـ**: بَينا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام يُعَبِّي الكَتائِبَ يَومَ صِفّينَ ومُعاوِيَةُ مُستَقبِلُهُ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ[٢] تَحتَهُ تَأَكُّلاً، وعَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ فَرَسِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله المُرتَجِزِ[٣] وبِيَدِهِ حَربَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيفَهُ «ذُو الفِقارِ».

فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ: إحتَرِس يا أميرَ المُؤمِنينَ؛ فَإِنّا نَخشىٰ أن يَغتالَكَ هٰذَا المَلعونُ!

فَقالَ عليه السلام: لَئِن قُلتَ ذاكَ؛ إنَّهُ غَيرُ مَأمونٍ عَلىٰ دينِهِ، وإنَّهُ لَأَشقَى القاسِطينَ وَألعَنُ الخارِجينَ عَلَى الأَئِمَّةِ المُهتَدينَ، ولٰكِن كَفىٰ بِالأَجَلِ حارِساً، لَيسَ أحَدٌ مِنَ النّاسِ إلّا ومَعَهُ مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحفَظونَهُ مِن أن يَتَرَدّىٰ في بِئرٍ أو يَقَعَ عَلَيهِ حائِطٌ أو يُصيبَهُ سوءٌ، فَإِذا حانَ أجَلُهُ خَلَّوا بَينَهُ وبَينَ ما يُصيبُهُ، وكَذٰلِكَ أنَا إذا حانَ أجَلِي انبَعَثَ أشقاها فَخَضَبَ هٰذِهِ مِن هٰذا ـ وأشارَ إلىٰ لِحيَتِهِ ورَأسِهِ ـ عَهداً مَعهوداً ووَعداً غَيرَ مَكذوبٍ.[٤]

---

١. التوحيد: ص ٣٧٩ ح ٢٦.

٢. تأكّل: غضبَ وهاجَ واشتدّ، وهو من المجاز (تاج العروس: ج ١٤ ص ٢٤ «أكل»).

٣. سُمّي به لحُسنِ صَهيله (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٠ «رجز»).

٤. التوحيد: ص ٣٦٧ ح ٥، تحف العقول: ص ٢٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١١٣ ح ٤٠.

الفصل الرابع

حِكمَةُ سَترِ الآجالِ

١٨٩. رسول الله ﷺ: لَو عَلِمَ المَخلوقُ مِقدارَ يَومِهِ لَضاقَت عَلَيهِ بِرُحبِها ولَم يَنفَعهُ فيها قَومٌ ولا خَفضٌ[١]، ولٰكِنَّهُ عُمِّيَ عَلَيهِ الأَجَلُ، ومُدَّ لَهُ فِي الأَمَلِ.[٢]

١٩٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي التَّذكيرِ بِنِعَمِ اللهِ عز وجل ـ: جَعَلَ لَكُم أسماعاً لِتَعِيَ ما عَناها[٣]، وأبصاراً لِتَجلُوَ عَن عَشاها، وأشلاءً جامِعَةً لِأَعضائِها مُلائِمَةً لِأَحنائِها[٤] في تَركيبِ صُوَرِها ومُدَدِ عُمُرِها، بِأَبدانٍ قائِمَةٍ بِأَرفاقِها[٥]، وقُلوبٍ رائِدَةٍ لِأَرزاقِها في مُجَلِّلاتِ نِعَمِهِ، وموجِباتِ مِنَنِهِ، وحَواجِزِ عافِيَتِهِ، وقَدَّرَ لَكُم أعماراً سَتَرَها عَنكُم.[٦]

١٩١. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: تَأَمَّلِ الآنَ يا مُفَضَّلُ، ما سُتِرَ عَنِ الإِنسانِ عِلمُهُ مِن مُدَّةِ حَياتِهِ؛ فَإِنَّهُ لَو عَرَفَ مِقدارَ عُمُرِهِ وكانَ قَصيرَ العُمُرِ لَم يَتَهَنَّأ بِالعَيشِ مَعَ

---

١. الخَفْض: لِينُ العيش وسعتُه (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٥ «خفض»).

٢. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٥٨ عن الشعبي.

٣. يقال: عُنِيت بحاجتك: أي اهتممتُ بها واشتغلت (النهاية: ج ٣ ص ٣١٤ «عنا»).

٤. أحنائها: أي معاطفها (النهاية: ج ١ ص ٤٥٥ «حنا»).

٥. الرِّفق ـ بالكسر ـ: ما استعين به (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٣٦ «رفق»). والأرفاق ـ على هذا ـ عبارة عن الأعضاء وسائر ما يستعين به الإنسان (بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٥٠).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٤٩ ح ٣٥.

تَرَقُّبِ المَوتِ وتَوَقُّعِهِ لِوَقتٍ قَد عَرَفَهُ، بَل كانَ يَكونُ بِمَنزِلَةِ مَن قَد فَنىٰ مالُهُ أو قارَبَ الفَناءَ، فَقَدِ استَشعَرَ الفَقرَ وَالوَجَلَ مِن فَناءِ مالِهِ وخَوفِ الفَقرِ، عَلىٰ أنَّ الَّذي يَدخُلُ عَلَى الإنسانِ مِن فَناءِ العُمُرِ أعظَمُ مِمّا يَدخُلُ عَلَيهِ مِن فَناءِ المالِ؛ لِأَنَّ مَن يَقِلُّ مالُهُ يَأمُلُ أن يُستَخلَفَ مِنهُ فَيَسكُنُ إلىٰ ذٰلِكَ، ومَن أيقَنَ بِفَناءِ العُمُرِ استَحكَمَ عَلَيهِ اليَأسُ. وإن كانَ طَويلَ العُمُرِ، ثُمَّ عَرَفَ ذٰلِكَ وَثِقَ بِالبَقاءِ، وَانهَمَكَ فِي اللَّذّاتِ وَالمَعاصي، وعَمِلَ عَلىٰ أنَّهُ يَبلُغُ مِن ذٰلِكَ شَهوَتَهُ، ثُمَّ يَتوبُ في آخِرِ عُمُرِهِ....

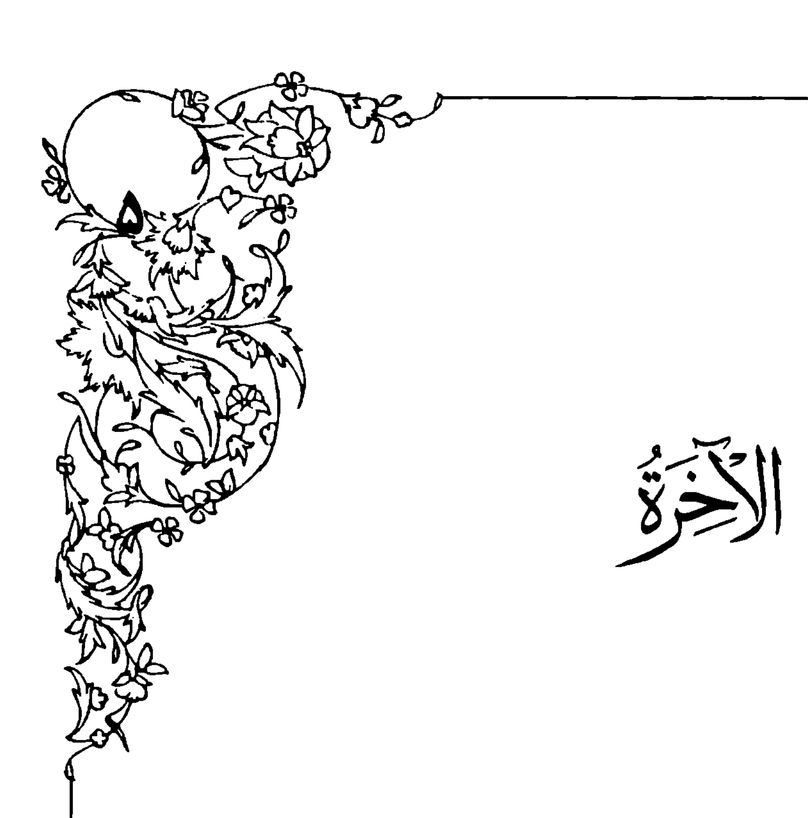
فَإِن قُلتَ: وها هُوَ الآنَ قَد سُتِرَ عَنهُ مِقدارُ حَياتِهِ، وصارَ يَتَرَقَّبُ المَوتَ في كُلِّ ساعَةٍ يُقارِفُ الفَواحِشَ ويَنتَهِكُ المَحارِمَ!

قُلنا: إنَّ وَجهَ التَّدبيرِ في هٰذَا البابِ هُوَ الَّذي جَرىٰ عَلَيهِ الأَمرُ فيهِ، فَإِن كانَ الإِنسانُ مَعَ ذٰلِكَ لا يَرعَوي[1] ولا يَنصَرِفُ عَنِ المَساوِئِ فَإِنَّما ذٰلِكَ مِن مَرَحِهِ ومِن قَساوَةِ قَلبِهِ، لا مِن خَطَأٍ فِي التَّدبيرِ.[2]

---

١. الارعِواء: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٢٨ «رعي»).

٢. بحار الأنوار: ج ٣ ص ٨٣ نقلاً عن توحيد المفضّل.



الآخِرَة

المدخل

الفصل الأول	معرفة الآخرة
الفصل الثاني	الاهتمام بالآخرة
الفصل الثالث	ذكر الآخرة
الفصل الرابع	عمارة الآخرة
الفصل الخامس	تجارة الآخرة

المَدخَل

الآخرة لغةً

الآخرةُ مؤنّث آخر علىٰ وزن فاعل، مقابل الأوّل والمتقدّم.

جاء في العين:

الآخِرُ وَالآخِرَةُ: نَقيضُ المُتَقَدِّمِ وَالمُتَقَدِّمَةُ، ومُقَدَّمُ الشَّيءِ ومُؤَخَّرُهُ.[1]

كما نقرأ في المقاييس:

الهَمزَةُ وَالخاءُ وَالرّاءُ أصلٌ واحِدٌ إلَيهِ تَرجِعُ فُروعُهُ، وهُوَ خِلافُ التَّقَدُّمِ، وهٰذا قِياسٌ أخَذناهُ عَنِ الخَليلِ ... .[2]

الآخرة في القرآن والحديث

يسمّي القرآن الكريم الحياة قبل الموت بالحياة الأُولى، والحياة ما بعد الموت بالحياة الآخرة:

﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ﴾.[3]

---

١. العين: ص ٣٩ «أخر».

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٧٠ «أخر».

٣. القصص: ٧٠.

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾.[١]

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾.[٢]

الحقيقة أنّ القرآن الكريم ومعه الأحاديث الإسلامية يستعملان كلمة «الآخرة» في واحد من أبرز مصاديقها اللغوية، من هذا المنطلق يجيء جواب النبيّ ﷺ ليزيد بن سلام عندما سأله: أخبرني لِمَ سُمّيت الآخرةُ آخرةً؟ حين قال له:

لِأَنَّها مُتَأَخِّرَةٌ تَجيءُ مِن بَعدِ الدُّنيا، لا توصَفُ سِنينُها، ولا تُحصىٰ أيّامُها، ولا يَموتُ سُكّانُها.[٣]

أمّا بشأن ما روي عن الإمام عليّ ؑ في جواب من سأله: لِمَ سُمّيت الآخرةُ آخرةً؟ حين قال:

سُمِّيَتِ الآخِرَةُ آخِرَةً، لِأَنَّ فيهَا الجَزاءَ وَالثَّوابَ.[٤]

فالأمر فيه هو ما ذهب إليه العلّامة المجلسي ؒ في بيانه[٥]، من أنّ في الآخرة الجزاء والثواب، ومادام الجزاء متأخّراً عن العمل، فقد سُمّيت الحياة بعد الموت الآخرة.

لقد جاءت مفردة الآخرة في القرآن صفةً لـ«النشأة» تارة، كما في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾[٦]، كما جاءت تارة أُخرىٰ صفةً لـ«الدار» في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾[٧]، كما استعملت أيضاً كمضافٍ إلى «الدار»

---

١. الليل: ١٣.

٢. الضحى: ٤.

٣. راجع: ص ٢٥٥ ح ١٩٢.

٤. راجع: ص ٢٥٥ ح ١٩٣.

٥. بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣.

٦. العنكبوت: ٢٠.

٧. العنكبوت: ٦٤ وراجع: القصص: ٨٣.

كما في قوله: ﴿وَلَدَارُ ٱلۡآخِرَةِ خَيۡرٌ﴾[1]، وكذلك صفةً لـ«يوم» كما في قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالۡيَوۡمِ ٱلۡآخِرِ﴾[2]. بيد أنّ ما يلاحظ هو حذف الموصوف في أغلب الموارد، حيث استعملت الآخرة في مقابل الدنيا في الدلالة على الحياة ما بعد الموت.

لقد تكرّرت هذه المفردة (١٤٣) مرّةً في القرآن الكريم؛ منها (٤) مرّات بالمعنى اللّغوي، و(١٣٩) مرّة بمعنى الحياة بعد الموت، وقد وردت بهذا المعنى الأخير بصيغٍ متعدّدة، إذ جاءت (٨٨) مرّةً بلفظ «الآخِرة»، و(٢٢) مرّةً بلفظ «بِالآخرة»، و(٣) مرّات بلفظ «لَلآخرة»، و(٢٦) مرّةً بلفظ «الآخِر» مسبوقاً بكلمة «اليوم».

قد يبدو للوهلة الأُولى أنّ مفردة «الآخرة» تساوي مفردة «القيامة» و «يوم الحساب»، بيدَ أنّ التدقيق في جذرها اللغوي ومجالاتها الاستعمالية في القرآن يشير بوضوح أنّ المقصود من الآخرة هو ما يقابل الدنيا على النحو الذي يشمل فيه المعنى جميع منازل الحياة ما بعد الموت ويحتوي مواقف النشأة الأُخرى بأجمعها، علىٰ حين ليست القيامة في حقيقتها إلّا واحدة من منازل الآخرة، ولذا عدّ النبيّ ﷺ القبر أوّل منازل الآخرة، في قوله:

القَبرُ أوَّلُ مَنازِلِ الآخِرَةِ؛ فَإِن يَنجُ مِنهُ فَما بَعدَهُ أيسَرُ مِنهُ، وإن لَم يَنجُ مِنهُ فَما بَعدَهُ أشَدُّ مِنهُ.[3]

انطلاقاً من هذا التمييز، فإنّ ما يهتمّ به هذا القسم، هو عرض النصوص التي تدرس مجموع الحياة ما بعد الموت وتغطّيها كعنوان واحد، أمّا النصوص والمسائل التي ترتبط بكلّ واحدة من منازل الآخرة وعوالمها من قبيل عالم البرزخ، والقيامة،

---

١. يوسف: ١٠٩.

٢. البقرة: ٨.

٣. راجع: ص ٢٥٦ ح ١٩٤.

والحساب، والميزان، والصراط، والجنّة، والنار فسيأتي الحديث عنها في عناوينها الخاصّة وتأخذ موقعها في سياق الموسوعة علىٰ هذا الأساس، إن شاء الله.

أمّا بالنسبة لأهمّ النقاط التي يتوفّر عليها هذا القسم، فهي باختصار:

١. المقارنة بين الآخرة والدنيا

يكلّ البيان ويعجز اللسان عن بيان عظمة الآخرة بالمقارنة مع الدنيا، حيث لا يمكن قياس الفاني بالباقي؛ وأنّىٰ يقارن «المتاع القليل» بـ«الملك الكبير»[١]، ومن ثَمَّ يبقىٰ أيّ توضيح لتفسير الأبدية ناقصاً إزاء الحياة المؤقّتة، لا يقوىٰ علىٰ إيفاء المشهد ما يستحقّه.

لقد عكست النصوص الإسلامية هذا العجز والقصور بأمثلة متعدّدة، منها:

المثال الأوّل:

مَا الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إلّا مِثلُما يَجعَلُ أحَدُكُم إصبَعَهُ هٰذِهِ فِي اليَمِّ، فَليَنظُر بِمَ تَرجِعُ![٢]

المثال الثاني:

ما أخَذَتِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ إلّا كَما أخَذَ مِخيَطٌ غُرِسَ فِي البَحرِ مِن مائِهِ.[٣]

المثال الثالث:

مَا الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ إلّا كَنَفحَةِ أرنَبٍ.[٤]

---

١. إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، وكذلك الآية ٧٧ من سورة النساء: ﴿قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾.

٢. راجع: ص ٢٥٧ ح ١٩٩.

٣. راجع: ص ٢٥٧ ح ٢٠١.

٤. راجع: ص ٢٥٨ ح ٢٠٢.

بديهي أنّ هذه الأمثلة سيقت لتقريب المعنى إلى الذهن وحسب، وإلّا فإنّ الآخرة فوق هذه المعاني؛ تعجز الأجهزة المعرفية لهذا العالم عن استيعابها وإيصال فهمها إلى الآخرين، والأمر فيها كما نصّ عليه الإمام أمير المؤمنين في كلمته النافذة:

كُلُّ شَيءٍ مِنَ الدُّنيا سَماعُهُ أعظَمُ مِن عِيانِهِ، وكُلُّ شَيءٍ مِنَ الآخِرَةِ عِيانُهُ أعظَمُ مِن سَماعِهِ.[1]

٢. خصائص الآخرة

تتمثّل أهمّ خصائص الآخرة وأبرز نقاط تفارقها مع الدنيا، بالنقاط التالية:

أ ـ دارُ القرار

الدنيا محلّ عبور الإنسان؛ لذلك وَصَفتها النصوص بأنّها ممرّ ومجاز، أمّا الآخرة فهي دار قرار ومقام، والعاقل الكيّس الحذر من فكّر بدار قراره وأخذ من ممرّه لمقرّه.[2]

ب ـ دار البقاء

الدنيا دار بُلغة للإنسان والآخرة مقرّه الباقي الخالد، والعاقل من يسعى لدار البقاء ويتجهّز لها ويقدّمها علىٰ دار الفناء والزوال.[3]

ج ـ دار الحيوان

الحياة الدنيا من منظار القرآن هي لهو ولعب، مقارنةً بالآخرة، فالإنسان لا يرغد

---

١. راجع: ص ٢٥٨ ح ٢٠٣.
٢. راجع: ص ٢٥٨ (دار القرار).
٣. راجع: ص ٢٦٠ (دار البقاء).

بالمعيشة، ولا يذوق طعم الحياة الحقيقي، ولا ينعم بمعنى الحياة ويدركه بحقيقته إلّا في الدار الآخرة.[١]

د ـ سيادة الحقّ المطلقة

الدنيا موضع بلاء الإنسان ومحلّ اختباره، ومن ثَمَّ قد امتزج فيها الحقّ والباطل واختلطا، أمّا الآخرة فهي دار تجلّي الحقّ وظهور نتيجة التمحيص والاختبار والابتلاء، ولن يسود فيها إلّا الحقّ المطلق.[٢]

هـ ـ شهود الحقائق الغيبية

يرى الناس كافّة، الحقائق الغيبية في الآخرة، ويتجلّىٰ لهم عياناً ما وعدهم الله به في دار الدنيا، وبالنتيجة فما كان يعدّ غيباً لهم في الدنيا يتحوّل في الآخرة إلىٰ شهادة وعيان وحضور، إذ يبلغ الناس رتبة اليقين في دار اليقين.[٣]

و ـ دار الثواب والعقاب

الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء[٤]، بيدَ أنّ الجزاء ليس من ضرب الثواب والعقاب الدنيوي، بل فعل الإنسان وعمله في هذه الدار هو جزاؤه، يراه حاضراً أمامه:

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.[٥]

ز ـ صعوبة الطريق

من الخصوصيات البارزة للآخرة أنّ الطريق إليها محفوف بالمكاره والصعاب؛ فما لم

---

١. راجع: ص ٢٦٣ (دار الحيوان) و ص ٢٦٥ (دار اليقظة).

٢. راجع: ص ٢٦٤ (دار الحقّ).

٣. راجع: ص ٢٦٥ (دار اليقين).

٤. راجع: ص ٢٦٥ (دار الجزاء).

٥. الزلزلة: ٧ و ٨.

يتخلّ الإنسان عن بعض أهوائه وأمانيه وما يرغب به ويريده لا يسعه طيّ هذا الطريق، بعكس الدنيا التي تتحرّك باتّجاه الرغائب والميول النفسية، من هذا المنطلق تؤكّد الروايات والنصوص الإسلامية، أنّ طريق الآخرة الذي ينتهي بصاحبه إلى الجنّة محفوف بالمكاره والمشاقّ[1]، علىٰ حين أنّ طريق الدنيا الذي ينتهي بصاحبه إلى النار محفوف بالشهوات ومثقل بالأهواء.

ح ـ الكفاءة والاستحقاق

لذائذ الدنيا ورغائبها وما يتحقّق فيها للإنسان من مكاسب، لا يرتبط بالضرورة بمعيار الكفاءة والجدارة والاستحقاق، فما أكثر من يعيش من ذوي الكفاءة والاستحقاق عمراً يمضيه بالفاقة والحرمان، حيث تهدر حقوقه وتهتضم ممّن لا شأن له ولا استحقاق يرفعه، أمّا عطاءات الآخرة ومواهبها فهي تُدرَك بالجدارة وتتبع الاستحقاق، وبتعبير الإمام عليّ عليه السلام:

أحوالُ الدُّنيا تَتبَعُ الاِتّفاقَ، وأحوالُ الآخِرَةِ تَتبَعُ الاِستِحقاقَ.[2]

ط ـ إحاطة الدنيا بالآخرة

آخر خصيصة بارزة من خصائص الآخرة أنّها تحيط بالدنيا، بمعنى أنّ الآخرة موجودة الآن، وجهنّم تحيط الآن بمن هم أهلها، والجنة تحيط الآن بمستحقّيها.[3] بتعبير آخر، تريد هذه النقطة أن تقول أنّ الدنيا مَعلَم من معالم الآخرة، لكن مادام الإنسان منغمراً في النشأة الدنيا فلا يسعه أن يدرك حقيقة الآخرة والجنّة والنار،

---

١. راجع: ص ٢٦٦ (دار محفوفة بالمكاره).
٢. راجع: ص ٢٦٧ ح ٢٤٨.
٣. راجع: ص ٢٦٧ (دار محيطة بالدنيا).

لكن بمحض أن يخرج عن أسار هذه النشأة وينفكّ عن غفلتها، تتكشّف له حقائق الآخرة ومنازلها عياناً، الواحدة تلو الأُخرى، كما يقول سبحانه:

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَـٰٓاءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾.[1]

كما يعبّر الإمام عليّ ﷺ، عن الحقيقة ذاتها بقوله:

النّاسُ نِيامٌ، فإذا ماتُوا انتَبَهوا.[2]

٣. العناية بعمارة الآخرة

ركّزت الفصول من الثاني حتّى الخامس من هذا القسم علىٰ أربع نقاط، انساب الحديث عنها بأبلغ بيان وأيسره، والنقاط هي:

النقطة الأُولى: الحثّ علىٰ حرث الآخرة وعمارتها، والتركيز علىٰ كسب القيم المعنوية التي تهيّئ الإمكانات الضرورية لتجهيز تلك الدار وإعمارها.

النقطة الثانية: بيان ما يوجب ذكر الآخرة، والتركيز علىٰ تجارة الآخرة وما يعمرها.

النقطة الثالثة: بيان بركات عمارة الآخرة، والتأكيد بأنّ عمارة الآخرة والعناية بها لا يعني تخريب الدنيا، بل تبرز إحدى بركات عمارة الآخرة بعمارة الدنيا نفسها، بحيث إذا ما وثّق الإنسان صلته بالله وبالشأن المعنوي، كسب خير الدنيا والآخرة كما قال سبحانه:

---

١. ق: ٢٢.

٢. خصائص الأئمة: ص ١١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٦ ح ١٦٧٣، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٦٠، مئة كلمة للجاحظ: ص ١٨ ح ٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٠ وتفسير الثعالبي: ج ٥ ص ٢٨٦ وإحياء العلوم: ج ٤ ص ٣٥.

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾.[١]

النقطة الرابعة: التحذير من عدم العناية بالآخرة ونسيانها، والتنبيه إلى العوامل التي توجب نسيان الآخرة وخرابها، وما يترتّب علىٰ ذلك من مفاسد خطيرة وتبعات مدمّرة، ننتقل فيما يلي إلىٰ إضاءة هذه الهيكلية الموجزة، وإثرائها بالنصوص القرآنية والحديثية التي تختصّ بهذا القسم.

---

١. النساء: ١٣٤.

الفصل الأوّل

مَعرِفَةُ الآخِرَةِ

١ / ١
تَسمِيَةُ الآخِرَةِ

١٩٢ . علل الشرائع عن يزيد بن سلام ـ أنّه سَألَ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ لَهُ ـ: أخبِرني لِمَ سُمِّيَتِ الآخِرَةُ آخِرَةً ؟

قالَ [ﷺ]: لِأَنَّها مُتَأَخِّرَةٌ تَجيءُ مِن بَعدِ الدُّنيا ، لا توصَفُ سِنينُها[1]، ولا تُحصىٰ أيّامُها ، ولا يَموتُ سُكّانُها.[2]

١٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام : سُمِّيَتِ الآخِرَةُ آخِرَةً ؛ لِأَنَّ فيهَا الجَزاءَ وَالثَّوابَ.[3]

---

١. في المصدر : «سنيها» ، والتصويب من بحار الأنوار . قال ابن الأثير : تجمع السنة علىٰ سَنَهات وسَنَوات ، فإذا جمعتها جمع الصحّة كسرت السين فقلت : سِنون وسِنين ، وبعضهم يضمّها ، ومنهم من يقول : سِنين علىٰ كلّ حال في الرفع والنصب والجرّ ويجعل الإعراب على النون الأخيرة ، فإذا أضفتها على الأول حذفت نون الجمع للإضافة وعلى الثاني لا تحذفها فتقول : سِني زيد وسنينُ زيد (النهاية : ج ٢ ص ٤١٤ «سنه»).

٢. علل الشرائع : ص ٤٧٠ ح ٣٣، بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٣٥٦ ح ٢.

٣. علل الشرائع : ص ٢ ح ١ عن عليّ بن محمّد ، بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٣٥٥ ح ١.

١ / ٢
أوَّلُ مَنازِلِ الآخِرَةِ

١٩٤ . رسول الله ﷺ : القَبرُ أوَّلُ مَنازِلِ الآخِرَةِ ؛ فَإِن يَنجُ مِنهُ فَما بَعدَهُ أيسَرُ مِنهُ ، وإن لَم يَنجُ مِنهُ فَما بَعدَهُ أشَدُّ مِنهُ.[١]

١٩٥ . عنه ﷺ : أوَّلُ عَدلِ الآخِرَةِ القُبورُ ؛ لا يُعرَفُ [فيها][٢] شَريفٌ مِن وَضيعٍ.[٣]

١٩٦ . الإمام عليّ عليه السلام : المَوتُ أوَّلُ عَدلِ الآخِرَةِ.[٤]

١٩٧ . عنه عليه السلام : المَوتُ بابُ الآخِرَةِ.[٥]

١٩٨ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ مِن كَلامِهِ عِندَ قَبرٍ حَضَرَهُ ـ : إنَّ شَيئاً هٰذا آخِرُهُ لَحَقيقٌ أن يُزهَدَ في أوَّلِهِ ، وإنَّ شَيئاً هٰذا أوَّلُهُ لَحَقيقٌ أن يُخافَ آخِرُهُ.[٦]

١ / ٣
المُقارَنَةُ بَينَ الآخِرَةِ وَالدُّنيا

الكتاب

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[٧]

---

١. مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٥٤ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٥٢٦ ح ١٣٧٣ كلاهما عن عثمان ، ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٢٠٤ وفيهما «شرّ» بدل «أشدّ» ؛ جامع الأخبار : ص ٤٨٥ ح ١٣٥١ ، روضة الواعظين : ص ٥٤٢ ، بحارالأنوار : ج ٦ ص ٢٤٢ ح ٦٤.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٣. الجعفريّات : ص ٢٠٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٣٣ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٨١ ص ٢٨٣ ح ٤٠ بزيادة «وغنيّ من فقير» في آخره.

٤. غرر الحكم : ج ١ ص ٣٧٦ ح ١٤٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٨ ح ٣٨١.

٥. غرر الحكم : ج ١ ص ٨٤ ح ٣١٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٩ ح ٨٦٠.

٦. معاني الأخبار : ص ٣٤٣ ، تحف العقول : ص ٤٠٨ كلاهما عن حفص بن غياث النخعي ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ١٠٣ ح ٩١.

٧. السجدة : ١٧.

﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾.[١]

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.[٢]

الحديث

١٩٩. رسول الله ﷺ: وَاللهِ مَا الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إلّا مِثلُما يَجعَلُ أحَدُكُم إصبَعَهُ هٰذِهِ[٣] فِي اليَمِّ، فَليَنظُر بِمَ تَرجِعُ![٤]

٢٠٠. المستدرك على الصحيحين عن المستورد[٥]: كُنّا عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَذاكَرُوا الدُّنيا وَالآخِرَةَ، فَقالَ بَعضُهُم: إنَّمَا الدُّنيا بَلاغٌ لِلآخِرَةِ، فيهَا العَمَلُ وفيهَا الصَّلاةُ وفيهَا الزَّكاةُ. وقالَت طائِفَةٌ مِنهُم: الآخِرَةُ فيهَا الجَنَّةُ. وقالوا ما شاءَ اللهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَا الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إلّا كَما يَمشي أحَدُكُم إلَى اليَمِّ فَأَدخَلَ إصبَعَهُ فيهِ؛ فَما خَرَجَ مِنهُ فَهِيَ الدُّنيا.[٦]

٢٠١. رسول الله ﷺ: ما أخَذَتِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ إلّا كَما أخَذَ مِخيَطٌ غُرِسَ فِي البَحرِ مِن مائِهِ.[٧]

٢٠٢. عنه ﷺ: مَثَلُكُم أيُّهَا الاُمَّةُ كَمَثَلِ عَسكَرٍ قَد سارَ أوَّلُهُم ونودِيَ بِالرَّحيلِ؛ فَما أسرَعَ

---

١. الإسراء: ٢١.

٢. الإنسان: ٢٠.

٣. أي السبّابة، فقد جاء في المصدر بعد كلمة هذه: «وأشار يحيىٰ بالسبّابة» ويحيى هو ابن سعيد، من رجال سند الرواية.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٩٣ ح ٥٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦١ ح ٢٣٢٣، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٦ ح ٤١٠٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٦١٣٨؛ مشكاة الأنوار: ص ٤٦٧ ح ١٥٥٨، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٩ ح ١١٠.

٥. هو المُستورِد بن شدّاد بن عَمرو القُرَشيّ (راجع: ترجمته في تهذيب الكمال: ج ٢٧ ص ٤٢٩).

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٧٨٩٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٦١٣٦.

٧. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٠٨ ح ٧٣٣ عن المستورد، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٦١٣٧.

ما يَلحَقُ آخِرُهُم بِأَوَّلِهِم! وَاللهِ مَا الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ إلّا كَنَفحَةِ[١] أرنَبٍ، الجِدَّ الجِدَّ عِبادَ اللهِ! وَاستَعينوا بِاللهِ رَبِّكُم.[٢]

٢٠٣. الإمام عليّ عليه السلام: كُلُّ شَيءٍ مِنَ الدُّنيا سَماعُهُ أعظَمُ مِن عِيانِهِ، وكُلُّ شَيءٍ مِنَ الآخِرَةِ عِيانُهُ أعظَمُ مِن سَماعِهِ، فَليَكفِكُم مِنَ العِيانِ السَّماعُ، ومِنَ الغَيبِ الخَبَرُ.[٣]

٢٠٤. عنه عليه السلام: ما المَغرورُ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الدُّنيا بِأَعلىٰ هِمَّتِهِ، كَالآخَرِ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الآخِرَةِ بِأَدنىٰ سُهمَتِهِ.[٤]

٢٠٥. عنه عليه السلام ـ في تَمجيدِ اللهِ ﷻ ـ: سُبحانَكَ ما أعظَمَ ما نَرىٰ مِن خَلقِكَ! وما أصغَرَ كُلَّ عَظيمَةٍ في جَنبِ قُدرَتِكَ! وما أهوَلَ ما نَرىٰ مِن مَلَكوتِكَ! وما أحقَرَ ذٰلِكَ فيما غابَ عَنّا مِن سُلطانِكَ! وما أسبَغَ[٥] نِعَمَكَ فِي الدُّنيا! وما أصغَرَها في نِعَمِ الآخِرَةِ![٦]

١ / ٤

خَصائِصُ الآخِرَةِ

أ ـ دارُ القَرارِ

الكتاب

﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَـٰعٌ وَإِنَّ ٱلْـَٔاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾.[٧]

---

١. كذا في المصدر بالحاء المهملة، والظاهر أنّها مصحّفة عن «نفجة» بالجيم، قال ابن الأثير: كنفجة أرنب: أي كوثبته من مَجثَمه، يريد تقليل مدّتها (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نفج»).

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٦٤٥٦ عن عمر، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٩٧ ح ٤٣١٦٣.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١١٤، عدّة الداعي: ص ٩٩ عنهم عليهم السلام وليس فيه ذيله من «فليكفكم...»، غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٤٢ ح ٦٩٠٨ و ص ٥٤١ ح ٦٩٠٧ وج ٥ ص ٤١ ح ٧٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩١ ح ١٦٨.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٠، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٤ ح ١١٢.

٥. سَبَغَت النعمةُ: اتّسعَت. وأسبَغَ اللهُ عليه النعمةَ: أي أتمّها (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢١ «سبغ»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٣؛ المعيار والموازنة: ص ٢٥٧ نحوه.

٧. غافر: ٣٩.

الحديث

٢٠٦. **الإمام عليّ** عليه السلام: إيّاكَ أن تُخدَعَ عن دارِ القَرارِ ومَحَلِّ الطَّيِّبينَ الأَخيارِ وَالأَولياءِ الأَبرارِ، الَّتي نَطَقَ القُرآنُ بِوَصفِها وأثنىٰ عَلىٰ أهلِها، ودَلَّكَ اللهُ سُبحانَهُ عَلَيها ودَعاكَ إلَيها.[1]

٢٠٧. **عنه** عليه السلام: إنَّمَا الدُّنيا دارُ مَجازٍ وَالآخِرَةُ دارُ قَرارٍ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم.[2]

٢٠٨. **عنه** عليه السلام: إنَّمَا الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ وَالآخِرَةُ دارُ مُستَقَرٍّ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمُستَقَرِّكُم، ولا تَهتِكُوا أستارَكُم عِندَ مَن يَعلَمُ أسرارَكُم.[3]

٢٠٩. **عنه** عليه السلام ـ في صِفَةِ أهلِ الجَنَّةِ ـ: قَومٌ لَم تَزَلِ الكَرامَةُ تَتَمادىٰ بِهِم حَتّىٰ حَلّوا دارَ القَرارِ، وأمِنوا نُقلَةَ الأَسفارِ.[4]

٢١٠. **عنه** عليه السلام: الآخِرَةُ دارُ مُستَقَرِّكُم، فَجَهِّزوا إلَيها ما يَبقىٰ لَكُم.[5]

٢١١. **عنه** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا لَم تُخلَق لَكُم دارَ مُقامٍ، بَل خُلِقَت لَكُم مَجازاً لِتَزَوَّدوا مِنهَا الأَعمالَ إلىٰ دارِ القَرارِ.[6]

٢١٢. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ يَومَ الثُّلاثاءِ ـ: اللّٰهُمَّ أصلِح لي ديني؛ فَإِنَّهُ عِصمَةُ أمري، وأصلِح لي آخِرَتي؛ فَإِنَّها دارُ مَقَرّي وإلَيها مِن مُجاوَرَةِ اللِّئامِ مَفَرّي.[7]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ٢٧٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٠ ح ٢٣٠٠.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٤ ح ١٣٨؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٣٢ نحوه.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٨٧ ح ٣٨٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٣٩.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٠٤.

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٢١ ح ٢٠٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٦ وفيه «قراركم» بدل «مستقرّكم».

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢، غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ٣٦٩٩ نحوه.

٧. البلد الأمين: ص ١٢٣، المصباح للكفعمي: ص ١٦٤، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٨٧ ح ٢٥.

٢١٣. عنه ﷺ: مَعاشِرَ أصحابي، الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ وَالآخِرَةُ دارُ مَقَرٍّ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم.[1]

٢١٤. الإمام الباقر ﷺ: الآخِرَةُ دارُ قَرارٍ وَالدُّنيا دارُ فَناءٍ وزَوالٍ، ولٰكِنَّ أهلَ الدُّنيا أهلُ غَفلَةٍ.[2]

ب ـ دارُ البَقاءِ

٢١٥. رسول الله ﷺ: يا أهلَ الخُلودِ، يا أهلَ البَقاءِ، إنَّكُم لَم تُخلَقوا لِلفَناءِ[3]، وإنَّما تُنقَلونَ مِن دارٍ إلىٰ دارٍ، كَما نُقِلتُم مِنَ الأَصلابِ إلَى الأَرحامِ، ومِنَ الأَرحامِ إلَى الدُّنيا، ومِنَ الدُّنيا إلَى القُبورِ، ومِنَ المَوقِفِ إلَى الخُلودِ فِي الجَنَّةِ أوِ النّارِ.[4]

٢١٦. عنه ﷺ: يا عَجَباً كُلَّ العَجَبِ لِلمُصَدِّقِ بِدارِ الخُلودِ وهُوَ يَسعىٰ لِدارِ الغُرورِ![5]

٢١٧. الإمام عليّ ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، ألا إنَّ الدُّنيا دارُ فَناءٍ وَالآخِرَةَ دارُ بَقاءٍ، فَخُذوا مِن

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٨٩ ح ٣٢١ عن طاووس اليماني، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٧ ح ٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٣ كلاهما عن جابر، تحف العقول: ص ٣٧٧ عن سفيان الثوري عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦ ح ١٧.

٣. في المصدر: «للقاء»، والتصويب من المصادر الأُخر.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٨٢٣٧ عن أبي هريرة، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٤٩٠، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٢٩٤ الرقم ٧٨٢، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٩١ الرقم ٣١ كلّها عن بلال بن سعد من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

٥. مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٥٩٥ عن أبي جعفر عبد الله بن مسور الهاشمي، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٣٣ ح ٦١ عن أبي جعفر المدائني، ذمّ الدنيا: ص ١٧ ح ١٤ عن أبي جعفر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩ ص ٣٣٠، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٦٠ ح ٥٩٦٢؛ المحاسن: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٨٣١ عن أبي النعمان عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٤ ح ١٠.

مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم.[١]

٢١٨. عنه عليه السلام: عَجِبتُ لِعامِرِ دارِ الفَناءِ، وتارِكِ دارِ البَقاءِ![٢]

٢١٩. عنه عليه السلام: دارُ البَقاءِ مَحَلُّ الصِّدّيقينَ، ومَوطِنُ الأَبرارِ وَالصّالِحينَ.[٣]

٢٢٠. عنه عليه السلام ـ فيما كَتَبَهُ إلَى ابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: اِعلَم يا بُنَيَّ، أنَّكَ إنَّما خُلِقتَ لِلآخِرَةِ لا لِلدُّنيا، ولِلفَناءِ لا لِلبَقاءِ، و لِلمَوتِ لا لِلحَياةِ، وإنَّكَ في قُلعَةٍ[٤] ودارِ بُلغَةٍ[٥] وطَريقٍ إلَى الآخِرَةِ.[٦]

٢٢١. عنه عليه السلام: إنَّكُم إنَّما خُلِقتُم لِلآخِرَةِ لا لِلدُّنيا، ولِلبَقاءِ لا لِلفَناءِ.[٧]

٢٢٢. عنه عليه السلام: غايَةُ الآخِرَةِ البَقاءُ.[٨]

٢٢٣. عنه عليه السلام: لِكُلِّ شَيءٍ مِنَ الآخِرَةِ خُلودٌ وبَقاءٌ.[٩]

٢٢٤. عنه عليه السلام: الدُّنيا أمَدٌ، الآخِرَةُ أبَدٌ.[١٠]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٦ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٣، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٤، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٧، روضة الواعظين: ص ٤٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٨ ح ٥٦.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦، خصائص الأئمّة: ص ١٠١، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٢ وفيه «لعامل» بدل «لعامر»، غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٣٦ ح ٦٢٥١، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٩ ح ٢٨.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٥ ح ٥١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥١ ح ٤٧٠٢.

٤. أي دار تحوّل وارتحال (النهاية: ج ٤ ص ١٠٢ «قلع»).

٥. البُلغة ـ بالضمّ ـ: الكفاية؛ وهو ما يكتفى به في العيش؛ أي دار عَمَل يُتَبلّغ فيها من صالح الأعمال ويُتَزَوّد (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٧ «بلغ»).

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٦، كشف المحجّة: ص ٢٢٨ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام، خصائص الأئمّة: ص ١١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٥ ح ١؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ نحوه.

٧. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٦ ح ٣٨٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦٢٩.

٨. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٧٠ ح ٦٣٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩٠٨.

٩. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٧ ح ٧٢٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٢ ح ٦٧٨٣.

١٠. غرر الحكم: ج ١ ص ١٠ ح ٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧١٢.

٢٢٥. عنه عليه السلام: يَنبَغي لِمَن أيقَنَ بِبَقاءِ الآخِرَةِ ودَوامِها أن يَعمَلَ لَها.[١]

٢٢٦. عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: قالَ اللهُ عز وجل:... يا أحمَدُ... إنَّ أهلَ الآخِرَةِ قُلوبُهُم في أجوافِهِم قَد قُرِحَت، يَقولونَ: مَتىٰ نَستَريحُ مِن دارِ الفَناءِ إلىٰ دارِ البَقاءِ؟[٢]

٢٢٧. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في صَلاةِ اللَّيلِ ـ: اللّٰهُمَّ وإذ سَتَرتَني بِعَفوِكَ، وتَغَمَّدتَني بِفَضلِكَ في دارِ الفَناءِ بِحَضرَةِ الأَكفاءِ، فَأَجِرني من فَضيحاتِ دارِ البَقاءِ عِندَ مَواقِفِ الأَشهادِ مِنَ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ، وَالرُّسُلِ المُكَرَّمينَ، وَالشُّهَداءِ، وَالصّالِحينَ.[٣]

٢٢٨. عنه عليه السلام: العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِمَن عَمِلَ لِدارِ الفَناءِ، وتَرَكَ دارَ البَقاءِ![٤]

٢٢٩. الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام: فيما وَعَظَ اللهُ عز وجل بِهِ عيسىٰ عليه السلام:... يَابنَ مَريَمَ، لَو رَأَت عَينُكَ ما أعدَدتُ لِأَولِيائِيَ الصّالِحينَ ذابَ قَلبُكَ وزَهَقَت نَفسُكَ شَوقاً إلَيهِ، فَلَيسَ كَدارِ الآخِرَةِ دارٌ تَجاوَرَ فيهَا الطَّيِّبونَ، ويَدخُلُ عَلَيهِم فيهَا المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ، وهُم مِمّا يَأتي يَومَ القِيامَةِ مِن أهوالِها آمِنونَ، دارٌ لايَتَغَيَّرُ فيهَا النَّعيمُ ولا يَزولُ عَن أهلِها.[٥]

---

١. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٤٢ ح ١٠٩٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٢٩.
٢. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ و ٢٥ ح ٦ نقلاً عن إرشاد القلوب.
٣. الصحيفة السجّادية: ص ١٣١ الدعاء ٣٢، مصباح المتهجّد: ص ١٩٠ ح ٢٧٢، المصباح للكفعمي: ص ٨٣، الإقبال: ج ٢ ص ١٥٤ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٥.
٤. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٤ ح ١٣٨٧، المحاسن: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٨٣٢ نحوه وكلاهما عن الثمالي، فقه الرضا: ص ٣٧٢ عن العالم عليه السلام وفيه «وهو يرى» بدل «ترك»، جامع الأخبار: ص ٢٩٦ ح ٨١٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٢ ح ٤.
٥. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ و ١٣٥ ح ١٠٣، تحف العقول: ص ٤٩٧، أعلام الدين: ص ٢٣٠ كلاهما من دون اسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٣ ح ١٤.

ج ـ دارُ الحَيَوان

الكتاب

﴿وَمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ[١] لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.[٢]

الحديث

٢٣٠. **الإمام عليّ**ؑ ـ مِن دُعائِهِ يَومَ صِفّينَ ـ: اللّٰهُمَّ وأسأَلُكَ... نَشاطاً لِذِكرِكَ مَا استَعمَرتَني في أرضِكَ، فَإِذا كانَ ما لابُدَّ مِنهُ المَوتُ فَاجعَل مِيتَتي قَتلاً في سَبيلِكَ بِيَدِ شَرِّ خَلقِكَ، وَاجعَل مَصيري فِي الأَحياءِ المَرزوقينَ عِندَكَ في دارِ الحَيَوانِ.[٣]

٢٣١. **الإمام الباقر**ؑ ـ فِي الدُّعاءِ الجامِعِ ـ: أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ الرَّفاهِيَةَ في مَعيشَتي ما أبقَيتَني، مَعيشَةً أقوىٰ بِها عَلىٰ طاعَتِكَ، وأبلُغُ بِها رِضوانَكَ، وأصيرُ بِها إلىٰ دارِ الحَيَوانِ غَداً.[٤]

٢٣٢. **الإمام الصادق**ؑ: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِؑ يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ...: أعوذُ بِكَ يا إلٰهي مِن شَرِّ الدُّنيا وشَرِّ ما فيها، لا تَجعَلِ الدُّنيا عَلَيَّ سِجناً ولا فِراقَها عَلَيَّ حُزناً، أخرِجني مِن فِتنَتِها مَرضِيّاً عَنّي، مَقبولاً فيها عَمَلي إلىٰ دارِ الحَيَوانِ.[٥]

---

١. الحَيَوان: الباقية، أي ليس فيها إلّا حياةٌ مستمرّة دائمة خالدة لا موت فيها، فكأنّها في ذاتها حياة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٨٣ «حيى»).

٢. العنكبوت: ٦٤.

٣. مُهج الدعوات: ص ١٣١ عن سعد بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٩ ح ٩.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٧ ح ٢٣٤، مُهج الدعوات: ص ٢١٧ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٤ ح ١٣ عن أبي بصير، جمال الأُسبوع: ص ٢٣٤، مصباح المتهجّد: ص ٣٥١ ح ٤٦٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٤ ح ١.

٢٣٣ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ ، إنّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ الدُّنيا وشَرِّ أهلِها وشَرِّ ما فيها ، ولا تَجعَلِ الدُّنيا عَلَيَّ سِجناً ، ولا تَجعَل فِراقَها لي حُزناً ، أجِرني مِن فِتنَتِها ، وَاجعَل عَمَلي فيها مَقبولاً وسَعيي فيها مَشكوراً ، حَتّىٰ أصِلَ بِذٰلِكَ إلىٰ دارِ الحَيَوانِ ومَساكِنِ الأَخيارِ.[1]

د ـ دارُ الحَقِّ

الكتاب

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَاءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾.[2]

الحديث

٢٣٤ . رسول الله ﷺ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ : أيُّهَا النّاسُ ، إنَّمَا الدُّنيا عَرَضٌ[3] حاضِرٌ يَأكُلُ مِنهَا البَرُّ وَالفاجِرُ ، وَالآخِرَةُ وَعدٌ صادِقٌ يَحكُمُ فيها مَلِكٌ عادِلٌ ، يُحِقُّ فيهَا الحَقَّ ويُبطِلُ الباطِلَ.[4]

٢٣٥ . الإمام عليّ ﷺ : الدُّنيا عَرَضٌ حاضِرٌ يَأكُلُ مِنهُ البَرُّ وَالفاجِرُ ، وَالآخِرَةُ دارُ حَقٍّ يَحكُمُ فيها مَلِكٌ قادِرٌ.[5]

---

١. الإقبال : ج ١ ص ١٢٤ عن هارون بن موسى التلعكبري ، جمال الأُسبوع : ص ٢٤١ عن أبي يحيىٰ الصنعاني عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين ﷺ نحوه ، مصباح المتهجّد : ص ٣٩٤ ، البلد الأمين : ص ٧٦ وفيهما ذيله من «لا تجعل الدنيا ...» نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٧ ص ٣٣٨ ح ١.

٢. النبأ : ٣٩.

٣. العَرَض ـ بالتحريك ـ : متاع الدنيا و حُطامها (النهاية : ج ٣ ص ٢١٤ «عرض»).

٤. السنن الكبرىٰ : ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٥٨٠٧ ، المعجم الكبير : ج ٧ ص ٢٨٨ ح ٧١٥٨ ، حلية الأولياء : ج ١ ص ٢٦٤ ح ٤١ وفيهما «قادر» بدل «عادل» وكلّها عن شدّاد بن أوس ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٩٧ عن أوفى بن دلهم عن الإمام عليّ ﷺ نحوه ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٢٣٣ ح ٦٣١٠.

٥. غرر الحكم : ج ٢ ص ٨٤ ح ١٩٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٨ ح ١٤٨٠.

هـ ـ دارُ اليَقَظَةِ

٢٣٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام : الدُّنيا سِنَةٌ[١] وَالآخِرَةُ يَقَظَةٌ، ونَحنُ بَينَهُما أضغاثُ أحلامٍ[٢].[٣]

و ـ دارُ اليَقينِ

٢٣٧ . دعائم الإسلام : رُوِيَ عن بَعضِ الأئِمَّةِ عليهم السلام : النّاسُ في دارِ غَفلَةٍ يَعمَلونَ ولا يَعلَمونَ، ويَكسِبونَ ويَقتَرِفونَ مِن حَيثُ لا يَدرونَ، فَإِذا صاروا إلىٰ دارِ الآخِرَةِ صاروا إلىٰ دارِ يَقينٍ يَعلَمونَ ولا يَعمَلونَ.[٤]

ز ـ دارُ الجَزاءِ

٢٣٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : ما جَعَلَ اللهُ عزّ وجلّ فِي الآخِرَةِ غَيرَ دارَينِ : دارَ الثَّوابِ ودارَ العِقابِ ؛ الجَنَّةَ وَالنّارَ، وهُما دَرَجاتٌ.[٥]

٢٣٩ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ وعَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الدُّنيا لِلبَلاءِ، وقَسَمَ الآخِرَةَ لِلجَزاءِ.[٦]

٢٤٠ . عنه عليه السلام : فِي الآخِرَةِ حِسابٌ ولا عَمَلٌ.[٧]

٢٤١ . عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: الدُّنيا دارُ بَلاءٍ، وَالآخِرَةُ

---

١. السِّنَةُ: شِدّة النوم، أو أوّله (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٧٥ «وسن»).
٢. أضغاثُ الأحلام: الرؤيا التي لا يصحّ تأويلها لاختلاطها (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٥ «ضغث»).
٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٧ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «حلم» بدل «سنة».
٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٨.
٥. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥.
٦. الجعفريّات: ص ٢٤٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.
٧. غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٠٣ ح ٦٤٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٤ ح ٥٩٧٧.

دارُ الجَزاءِ ودارُ البَقاءِ؛ فَاعمَل لِما يَبقىٰ، وَاعدِل عَمّا يَفنىٰ، ولا تَنسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنيا.[١]

٢٤٢. **رسول الله ﷺ**: ألا وإنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنيا دارَ بَلوىٰ، وَالآخِرَةَ دارَ عُقبىٰ، فَجَعَلَ بَلوَى الدُّنيا لِثَوابِ الآخِرَةِ سَبَباً، وثَوابَ الآخِرَةِ مِن بَلوَى الدُّنيا عِوَضاً، فَيَأخُذُ لِيُعطِيَ، ويَبتَلي لِيَجزِيَ، وإنَّها لَسَريعَةُ الذَّهابِ، ووَشيكَةُ الانقِلابِ، فَاحذَروا حَلاوَةَ رِضاعِها لِمَرارَةِ فِطامِها.[٢]

٢٤٣. **الإمام العسكري ﷺ** ـ في التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ، في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٣] ـ: يُظهِرونَ التَّوبَةَ وَالإِنابَةَ؛ فَإِنَّ مِن حُكمِهِ فِي الدُّنيا أن يَأمُرَكَ بِقَبولِ الظّاهِرِ وتَركِ التَّفتيشِ عَنِ الباطِنِ؛ لِأَنَّ الدُّنيا دارُ إمهالٍ وإنظارٍ، وَالآخِرَةَ دارُ الجَزاءِ بِلا تَعَبُّدٍ.[٤]

٢٤٤. **الإمام عليّ ﷺ**: الدُّنيا مُنيَةُ الأَشقِياءِ، الآخِرَةُ فَوزُ السُّعَداءِ.[٥]

ح ـ دارٌ مَحفوفَةٌ بِالمَكارِه

٢٤٥. **رسول الله ﷺ**: ألا إنَّ الآخِرَةَ اليَومَ مُحَفَّفَةٌ بِالمَكارِهِ، وإنَّ الدُّنيا مُحَفَّفَةٌ

---

١. الأمالي للمفيد: ص ٢٦٨ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٣٠ ح ٣١ بزيادة «ودار فناء» بعد «دار بلاء» وكلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٩٠ ح ١١.

٢. أعلام الدين: ص ٣٤٤ عن ابن عمر، تحف العقول: ص ٤٨٣ عن الإمام الهادي ﷺ وفيه صدره إلى «الدنيا عوضاً»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٦؛ الفردوس: ج ٥ ص ٢٨١ ح ٨١٨٦ عن ابن عمر وليس فيه «وإنّها لسريعة الذهاب، ووشيكة الانقلاب»، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٢١١ ح ٦٢٠٣.

٣. الأنفال: ٣٣.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٦٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٤٢ ح ١٤.

٥. غرر الحكم: ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٩٤ و ٦٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٣٣ و ٢٣٢ وفيه «فتنة» بدل «منية».

بالشَّهواتِ.[١]

ط ـ دارٌ أحوالُها تَتبَعُ الاستِحقاقَ

٢٤٦. رسول الله ﷺ: إنَّهُ سُبحانَهُ وتَعالىٰ يُعطِي الدُّنيا لِمَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يُعطِي الآخِرَةَ إلّا أهلَ صِفوَتِهِ ومَحَبَّتِهِ.[٢]

٢٤٧. الإمام عليّ عليه السلام: الدُّنيا بِالاتِّفاقِ، الآخِرَةُ بِالاستِحقاقِ.[٣]

٢٤٨. عنه عليه السلام: أحوالُ الدُّنيا تَتبَعُ الاتِّفاقَ، وأحوالُ الآخِرَةِ تَتبَعُ الاستِحقاقَ.[٤]

٢٤٩. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يُعطِي الدُّنيا مَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يُعطِي الآخِرَةَ إلّا مَن أحَبَّ.[٥]

ي ـ دارٌ محيطةٌ بالدُّنيا

٢٥٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ لِلجاثَليقِ[٦] وقَد سَألَهُ عَنِ الجَنَّةِ أفِي الدُّنيا هِيَ أم فِي الآخِرَةِ؟ وأينَ الآخِرَةُ مِنَ الدُّنيا؟ ـ: الدُّنيا فِي الآخِرَةِ وَالآخِرَةُ مُحيطَةٌ بِالدُّنيا، إذ كانَتِ النُّقلَةُ مِنَ الحَياةِ إلَى المَوتِ ظاهِرَةً، وكانَتِ الآخِرَةُ هِيَ دارُ الحَيَوانِ لَو كانوا يَعلَمونَ؛ وذٰلِكَ أنَّ الدُّنيا نُقلَةٌ وَالآخِرَةَ حَياةٌ ومُقامٌ، مَثَلُ ذٰلِكَ كَالنّائِمِ؛ وذٰلِكَ أنَّ الجِسمَ يَنامُ، وَالرّوحَ

---

١. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٢٠٠ ح ٤٤٩، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٤٧٠ الرقم ٤٤٩٨ وفيه «النار» بدل «الدنيا» وكلاهما عن كليب بن حزن، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٣١ ح ٤٣٥٩٧ نقلاً عن الأمالي لابن صصري عن عبدالله بن جراد نحوه.

٢. أعلام الدين: ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٥ ح ٥٢.

٣. غرر الحكم: ج ١ ص ٥٩ ح ٢٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧ ح ٣٦٣ و ٣٦٤.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ١١٦ ح ٢٠٣٦.

٥. فضائل الشيعة: ص ٧١ ح ٣٢، التمحيص: ص ٥١ ح ٩٢ كلاهما عن محمّد بن مسلم، المؤمن: ص ٢٧ ح ٤٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٨ ح ٢.

٦. الجَاثَلِيق: رئيس النصارىٰ في بلاد الإسلام (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٠ «الجاثليق»).

لا تَنامُ، والبَدَنَ يَموتُ وَالرّوحَ لا تَموتُ[١]، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[٢].

وَالدُّنيا رَسمُ الآخِرَةِ وَالآخِرَةُ رَسمُ الدُّنيا[٣]، ولَيسَ الدُّنيا الآخِرَةَ ولَا الآخِرَةُ الدُّنيا. إذا فارَقَ الرُّوحُ الجِسمَ يَرجِعُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما إلىٰ ما مِنهُ بَدَأَ وما مِنهُ خُلِقَ، وكَذٰلِكَ الجَنَّةُ وَالنّارُ فِي الدُّنيا مَوجودَةٌ وفِي الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ العَبدَ إذا ماتَ صارَ في دارٍ مِنَ الأَرضِ؛ إمّا رَوضَةٍ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، وإمّا بُقعَةٍ مِن بِقاعِ النّارِ، وروحُهُ إلىٰ أحَدِ دارَينِ؛ إمّا في دارِ نَعيمٍ مُقيمٍ لا يَموتُ فيها، وإمّا في دارِ عَذابٍ أليمٍ لايَموتُ فيها، وَالرَّسمُ لِمَن عَقَلَ مَوجودٌ واضِحٌ، وقَد قالَ اللهُ ﷻ: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[٤] وعَنِ الكافِرينَ، فَقالَ: إنَّهُم كانوا في شُغُلٍ عَن ذِكري، وكانوا لا يَستَطيعونَ سَمعاً[٥]، ولَو عَلِمَ الإِنسانُ ما هُوَ فيهِ ماتَ خَوفاً مِنَ المَوتِ، ومَن نَجا فَبِفَضلِ اليَقينِ.[٦]

---

١. في المصدر: «يموت»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. العنكبوت: ٦٤.

٣. الرسم: تمثيل الشيء، يطلق علىٰ ما يقابل الحقيقة كقول الشاعر: «أرى ودّكم رسماً وودّي حقيقة»، والظاهر أنّ المراد أنّ الدنيا تمثيل الآخرة والآخرة تمثيل الدنيا، فيكون مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ (البقرة: ٢٥).

٤. التكاثر: ٥ ـ ٨.

٥. إشارة إلى الآية: ١٠١ من سورة الكهف.

٦. إرشاد القلوب: ص ٣٠٩ عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٧٢ ح ١.

الفصل الثاني

الِاهتِمامُ بِالآخِرَةِ

٢ / ١
الحَثُّ عَلَى الِاهتِمامِ بِالآخِرَةِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾.[١]

الحديث

٢٥١ . رسول الله ﷺ : اِجعَلوا هِمَّتَكُم الآخِرَةَ ، لا يَنفَدُ فيها ثَوابُ المَرضِيِّ عَنهُ ، ولا يَنقَطِعُ فيها عِقابُ المَسخوطِ عَلَيهِ .[٢]

٢٥٢ . عنه ﷺ : اِجعَلوا آخِرَتَكُم لِأَنفُسِكُم ، وسَعيَكُم لِمُستَقَرِّكُم .[٣]

٢٥٣ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ لا عَيشَ إلّا عَيشُ الآخِرَةِ .[٤]

---

١. الإسراء : ١٩.

٢. أعلام الدين : ص ٣٤٢ ح ٣٠ عن أنس ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠ .

٣. أعلام الدين : ص ٣٤٠ ح ٢٦ عن أبي أيّوب الأنصاري ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ١٠ .

٤. صحيح البخاري : ج ٥ ص ٢٣٥٧ ح ٦٠٥٠ ، صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٣١ ح ١٢٧ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٩٤ ح ٣٨٥٧ ، مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٣٤٣ ح ١٢٧٥٧ كلّها عن أنس ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٣٧٩ ح ٧٠٣٨ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ١٨٥ ، بحار الأنوار : ج ١٩ ص ١٢٤ ح ٩ .

٢٥٤ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّكُم إلَى الآخِرَةِ صائِرونَ ، وعَلَى اللهِ مَعروضونَ.[١]

٢٥٥ . صحيح البخاري عن أنس ـ في أحداثِ غَزوَةِ الخَندَقِ ـ: جَعَلَ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ يَحفِرونَ الخَندَقَ حَولَ المَدينَةِ ، ويَنقُلونَ التُّرابَ عَلىٰ مُتونِهِم وهُم يَقولونَ:

نَحنُ الَّذينَ بايَعوا مُحَمَّدا عَلَى الإِسلامِ ما بَقينا أبَدا

قالَ: يَقولُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يُجيبُهُم: «اللّٰهُمَّ إنَّهُ لا خَيرَ إلّا خَيرُ الآخِرَةِ ، فَبارِك لِلأَنصارِ وَالمُهاجِرَةِ».[٢]

٢٥٦ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ الدُّنيا دَنِيَّةٌ خُلِقَت لِلفَناءِ ، وَالخَيرُ خَيرُ الآخِرَةِ ، فَإِنَّها خُلِقَت لِلبَقاءِ.[٣]

٢٥٧ . عنه عليه السلام : إنَّمَا الحازِمُ مَن كانَ بِنَفسِهِ كُلُّ شُغلِهِ ، ولِدينِهِ كُلُّ هَمِّهِ ، ولِآخِرَتِهِ كُلُّ جِدِّهِ.[٤]

٢٥٨ . عنه عليه السلام : هَمُّ المُؤمِنِ لِآخِرَتِهِ ، وكُلُّ جِدِّهِ لِمُنقَلَبِهِ.[٥]

٢٥٩ . عنه عليه السلام : إنَّكُم إلَى الاِهتِمامِ بِما يَصحَبُكُم إلَى الآخِرَةِ أحوَجُ مِنكُم إلىٰ كُلِّ ما يَصحَبُكُم مِنَ الدُّنيا.[٦]

٢٦٠ . عنه عليه السلام : اِجعَل هَمَّكَ وجِدَّكَ لِآخِرَتِكَ.[٧]

٢٦١ . عنه عليه السلام : اِجعَل هَمَّكَ لِآخِرَتِكَ وحُزنَكَ عَلىٰ نَفسِكَ ؛ فَكَم مِن حَزينٍ وَفَدَ بِهِ حُزنُهُ

---

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ٥٩ ح ٣٨٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦١٥.
٢. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٠٤ ح ٣٨٧٤، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٣٢ ح ١٣٠، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٣٩ ح ١٢٧٣٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٤٣ ح ٢٢ كلّها نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٣١ ح ٧١٢٣، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٤٥٦ ح ٣٠١٠٤.
٣. المناقب للخوارزمي: ص ٢٤٧.
٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ٨٧ ح ٣٨٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٩ ح ٣٦٧٥.
٥. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٠٩ ح ١٠٠٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١١ ح ٩٣١٠.
٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٦٢ ح ٣٨٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦١٧.
٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٢٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٧٩ نحوه.

عَلىٰ سُرورِ الأَبَدِ، وكَم مِن مَهمومٍ أدرَكَ أمَلَهُ.[١]

٢٦٢. عنه عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: أمّا بَعدُ؛ فَإِنَّ الدُّنيا أدبَرَت وآذَنَت بِوَداعٍ، وإنَّ الآخِرَةَ قَد أقبَلَت وأشرَفَت بِاطِّلاعٍ، ألا وإنَّ اليَومَ المِضمارُ[٢] وغَداً السِّباقُ... ألا وإنَّكُم في أيّامِ أمَلٍ مِن وَرائِهِ أجَلٌ... فَمَن عَمِلَ في أيّامِ أمَلِهِ قَبلَ حُضورِ أجَلِهِ فَقَد نَفَعَهُ عَمَلُهُ و لَم يَضرُرهُ أجَلُهُ، ومَن قَصَّرَ في أيّامِ أمَلِهِ قَبلَ حُضورِ أجَلِهِ فَقَد خَسِرَ عَمَلَهُ وضَرَّهُ أجَلُهُ.[٣]

٢٦٣. عنه عليه السلام: أعرِضوا عَن كُلِّ عَمَلٍ بِكُم غِنىً عَنهُ، وَاشغَلوا أنفُسَكُم مِن أمرِ الآخِرَةِ بِما لابُدَّ لَكُم مِنهُ.[٤]

٢٦٤. عنه عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿وَلَاتَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾[٥] ـ: لا تَنسَ صِحَّتَكَ وقُوَّتَكَ وفَراغَكَ وشَبابَكَ ونَشاطَكَ أن تَطلُبَ بِهَا الآخِرَةَ.[٦]

٢٦٥. عنه عليه السلام: اِجعَل لِآخِرَتِكَ مِن دُنياكَ نَصيباً.[٧]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٢٤٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٦ ح ١٨٤٢.
٢. أي اليومَ العملُ في الدنيا للاستباق في الجنّة. والمِضمار: الموضع الذي تُضمّر فيه الخيل، وتضمير الخيل: هو أن يُظاهِر عليها بالعَلَف حتّىٰ تسمن، ثمّ لا تعلف إلّا قوتاً لتخفّ (النهاية: ج ٣ ص ٩٩ «ضمر»).
٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١٦ ح ١٤٨٢ وفيه صدره إلى «السباق»، الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٧ ح ٣٩؛ البداية والنهاية: ج ٨ ص ٧ عن أوفى بن دلهم، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٧، مطالب السؤول: ج ١ ص ٢١٦ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٢ ح ٤٤٢٢٥.
٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٢٥٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٥٨.
٥. القصص: ٧٧.
٦. معاني الأخبار: ص ٣٢٥ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٩٩ ح ٣٣٦، الجعفريّات: ص ١٧٦ كلّها عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الدعوات: ص ١٢٢ ح ٢٩٩ بزيادة «وغناك» بعد «نشاطك»، روضة الواعظين: ص ٥١٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٧ ح ١٨.
٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢١٩ ح ٢٤٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٥٧.

٢٦٦ . عنه عليه السلام : طوبىٰ لِمَن وُفِّقَ لِطاعَتِهِ ، وحَسُنَت خَليقَتُهُ ، وأحرَزَ أمرَ آخِرَتِهِ.[١]

٢٦٧ . عنه عليه السلام : إنَّ أفضَلَ النّاسِ عِندَ اللهِ مَن أحيا عَقلَهُ ، وأماتَ شَهوَتَهُ ، وأتعَبَ نَفسَهُ لِصَلاحِ آخِرَتِهِ.[٢]

٢٦٨ . عنه عليه السلام : كُن فِي الدُّنيا بِبَدَنِكَ ، وفِي الآخِرَةِ بِقَلبِكَ.[٣]

٢٦٩ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الَّذي يَستَحِقُّ اسمَ السَّعادَةِ عَلَى الحَقيقَةِ سَعادَةُ الآخِرَةِ، وهِيَ أربَعَةُ أنواعٍ: بَقاءٌ بِلا فَناءٍ، وعِلمٌ بِلا جَهلٍ، وقُدرَةٌ بِلا عَجزٍ، وغِنىً بِلا فَقرٍ.[٤]

٢٧٠ . الإمام الصادق عليه السلام : الخَيرُ كُلُّهُ أمامَكَ ، وإنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ أمامَكَ ، ولَن تَرَى الخَيرَ وَالشَّرَّ إلّا بَعدَ الآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ اللهَ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ جَعَلَ الخَيرَ كُلَّهُ فِي الجَنَّةِ ، وَالشَّرَّ كُلَّهُ فِي النّارِ ؛ لِأَنَّهُما الباقِيانِ.[٥]

٢٧١ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مُخاطِباً أصحابَهُ يَوماً ـ: إخواني ، أُوصيكُم بِدارِ الآخِرَةِ ، ولا أُوصيكُم بِدارِ الدُّنيا ؛ فَإِنَّكُم عَلَيها حَريصونَ وبِها مُتَمَسِّكونَ.[٦]

٢ / ٢
كونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ

٢٧٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أيُّهَا النّاسُ ، كونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ ولا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا ؛ فَإِنَّ كُلَّ

---

١. غرر الحكم : ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٥٩٦٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣١٤ ح ٥٤٨٤.
٢. غرر الحكم : ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٣٥٧٩.
٣. حلية الأولياء : ج ٢ ص ٣٧ الرقم ١٣٢ عن أبان بن الطفيل ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٩٣ ، غرر الحكم : ج ٤ ص ٦٠٦ ح ٧١٦٤.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٠٦ ح ٥٠٩.
٥. تحف العقول : ص ٣٠٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٨٤ ح ١.
٦. الأمالي للمفيد : ص ٤٣ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ١٠٧.

أُمٍّ يَتبَعُها وَلَدُها... فاعمَلوا وأنتُم مِنَ اللهِ عَلىٰ حَذَرٍ، وَاعلَموا أنَّكُم مَعروضونَ عَلىٰ أعمالِكُم وأنَّكُم مُلاقو اللهِ لابُدَّ مِنهُ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1].[2]

٢٧٣. عنه ﷺ: إنَّ لِلدُّنيا أبناءً ولِلآخِرَةِ أبناءً، فَكونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ ولا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا؛ فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ يَتبَعُ بِأُمِّهِ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَرَحَّلَت مُدبِرَةً، وَالآخِرَةَ قَد تَجَمَّلَت مُقبِلَةً.[3]

٢٧٤. عنه ﷺ: هٰذِهِ الدُّنيا قَدِ ارتَحَلَت مُدبِرَةً وهٰذِهِ الآخِرَةُ قَدِ ارتَحَلَت مُقبِلَةً ولِكُلٍّ واحِدَةٍ مِنهُما بَنونَ؛ فَإِنِ استَطَعتُم أن تَكونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ ولا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا فَافعَلوا؛ فَإِنَّكُمُ اليَومَ في دارِ عَمَلٍ ولا حِسابَ، وأنتُم غَداً في دارِ حِسابٍ ولا عَمَلَ.[4]

٢٧٥. الإمام عليّ ؑ: فَليَصدُق رائِدٌ[5] أهلَهُ، وَليُحضِر عَقلَهُ، وَليَكُن مِن أبناءِ الآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ

---

١. الزلزلة: ٧ و ٨.

٢. حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٦٥ الرقم ٤١، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٨٨ ح ٧١٥٨ وفيه صدره إلىٰ «يتبعها ولدها» وكلاهما عن شدّاد بن أوس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٣ ح ٦٣١٠؛ غرر الحكم: ج ٤ ص ٦١٧ ح ٧١٩٤ عن الإمام عليّ ؑ نحوه وفيه صدره إلىٰ «يتبعها ولدها».

٣. إرشاد القلوب: ص ٢١، أعلام الدين: ص ٣٤٥ ح ٣٩ عن أبي هريرة، فقه الرضا: ص ٣٧٠ عن العالم ؑ وليس فيهما «فإنّ كلّ ولد يتبع بأمّه» وكلاهما نحوه.

٤. الخصال: ص ٥١ ح ٦٢ عن جابر بن عبدالله، الكافي: ج ٨ ص ٥٨ ح ٢١ عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ ؑ، الأمالي للمفيد: ص ٩٣ ح ١ عن حبّة العرني عن الإمام عليّ ؑ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٧ ح ١٣؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٥٥ ح ١ عن الإمام عليّ ؑ، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ١٠٦١٦ عن جابر بن عبدالله نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨١٩ ح ٨٨٥٦.

٥. أصل الرائد: الذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٥ «رود»). ويحتمل أن يكون المراد بالرائد ـ هنا ـ الإنسان نفسه؛ فإنّه كالرائد لنفسه في الدنيا يطلب فيه لآخرته ماءً ومرعى... أي لينصح نفسه ولا يغشّها بالتسويف والتعليل. أو المعنى: ليصدق كلّ منكم أهله وعشيرته ومن يعنيه أمره، وليبلّغهم ما عرف من فضلنا وعلوّ درجتنا (بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦٠٣).

مِنها قَدِمَ، وإلَيها يَنقَلِبُ.[١]

٢ / ٣
خصائص أبناء الآخرة

الكتاب

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[٢]

الحديث

٢٧٦ . رسول الله ﷺ ـ في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ ـ: التَّجَبُّرُ فِي الأَرضِ وَالأَخذُ بِغَيرِ الحَقِّ.[٣]

٢٧٧ . الأمالي للطوسي عن عبد الله بن مسعود: نَعىٰ إلَينا حَبيبُنا ونَبِيُّنا ﷺ نَفسَهُ ـ فَبِأَبي وأُمّي ونَفسي لَهُ الفِداءُ! ـ قَبلَ مَوتِهِ بِشَهرٍ، فَلَمّا دَنَا الفِراقُ جَمَعَنا في بَيتٍ فَنَظَرَ إلَينا فَدَمَعَت عَيناهُ، ثُمَّ قالَ: مَرحَباً بِكُم، حَيّاكُمُ اللهُ، حَفِظَكُمُ اللهُ، نَصَرَكُمُ اللهُ، نَفَعَكُمُ اللهُ، هَداكُمُ اللهُ، وَفَّقَكُمُ اللهُ، سَلَّمَكُمُ اللهُ، قَبِلَكُمُ اللهُ، رَزَقَكُمُ اللهُ، رَفَعَكُمُ اللهُ!

أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وأُوصِي اللهَ بِكُم إنّي لَكُم نَذيرٌ مُبينٌ، ألّا تَعلوا عَلَى اللهِ في عِبادِهِ وبِلادِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ لي ولَكُم: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وقالَ سُبحانَهُ: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٤].[٥]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، غرر الحكم: ج ٤ ص ٤١٨ ح ٦٥٥٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١١.

٢. القصص: ٨٣.

٣. تاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ١٢١، الأمالي للمحاملي: ص ٢٢٩، الدر المنثور: ج ٦ ص ٤٤٣ نقلاً عن مسند الفردوس وكلّها عن أبي هريرة.

٤. الزمر: ٦٠.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٢٠٧ ح ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٥ ح ١؛ المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٠٨ ح ٣٩٩٦، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٦٨ الرقم ٢٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٧، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٥٦ كلّها نحوه.

٢٧٨. المناقب لابن شهرآشوب عن زاذان ـ في ذِكرِ سيرَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: إنَّهُ كانَ عليه السلام يَمشي فِي الأَسواقِ وَحدَهُ، وهُوَ ذاكَ يُرشِدُ الضّالَّ ويُعينُ الضَّعيفَ، ويَمُرُّ بِالبَيّاعِ وَالبَقّالِ فَيَفتَحُ عَلَيهِ القُرآنَ ويَقرَأُ ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾ الآيَةَ.[1]

٢٧٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الخُطبَةِ المَعروفَةِ بِالشِّقشِقِيَّةِ ـ: فَلَمّا نَهَضتُ بِالأَمرِ نَكَثَت[2] طائِفَةٌ ومَرَقَت[3] أُخرىٰ وقَسَطَ[4] آخَرونَ، كَأَنَّهُم لَم يَسمَعُوا اللّهَ سُبحانَهُ يَقولُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ بَلىٰ وَاللّهِ، لَقَد سَمِعوها ووَعَوها، ولٰكِنَّهُم حَلِيَتِ الدُّنيا في أعيُنِهِم وراقَهُم زِبرِجُها[5].[6]

٢٨٠. عنه عليه السلام: إنَّ الرَّجُلَ لَيُعجِبُهُ مِن شِراكِ نَعلِهِ أن يَكونَ أجوَدَ مِن شِراكِ صاحِبِهِ فَيَدخُلُ في قَولِهِ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[7]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٥٤ ح ١؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٩ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٨٠ ح ٣٦٥٣٨.

٢. النَّكْث: النَّقْض. والناكثون: أهل الجَمَل؛ لأنّهم نكثوا البيعة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٣٠ «نكث»).

٣. المارِق: الخارج عن الدين. والمارقون: هم الذين مَرَقوا من دين الله، وكانت بينهم وبين أمير المؤمنين عليه السلام وَقعة، وتُعرَف تلك الوَقعة بيوم النَّهرَوان (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٤. القاسِطون: الذين قَسَطوا؛ أي جاروا حين حاربوا إمامَ الحقّ، كمعاوية وأتباعه وأعوانه الذين عَدَلوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه في وقعة صفّين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٨ «قسط»).

٥. الزِّبْرِج: الزينة والذهب (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٤ «زبرج»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٣، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٩، معاني الأخبار: ص ٣٦١ ح ١، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٥٧ ح ١٠٥ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٩٩ ح ١.

٧. تفسير الطبري: ج ١١ الجزء ٢٠ ص ١٢٢ عن أبي سلمان الأعرج، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٢٦٩ عن أبي سلام الأعرج، الكشّاف: ج ٣ ص ١٨٠؛ سعد السعود: ص ٨٨، مجمع البيان: ج ٧ ص ٤٢٠ عن أبي سلام الأعرج نحوه.

٢٨١ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ ـ: العُلُوُّ: الشَّرَفُ. وَالفَسادُ: النِّساءُ.[١]

٢٨٢ . **تفسير القمّي عن حفص بن غياث**: قال أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا حَفصُ، ما مَنزِلَةُ الدُّنيا مِن نَفسي إلّا بِمَنزِلَةِ المَيتَةِ إذَا اضطُرِرتُ إلَيها أكَلتُ مِنها.[٢]

يا حَفصُ، إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ عَلِمَ مَا العِبادُ عامِلونَ وإلىٰ ما هُم صائِرونَ، فَحَلُمَ عَنهُم عِندَ أعمالِهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلمِهِ السّابِقِ فيهِم، فَلا يَغُرَّنَّكَ حُسنُ الطَّلَبِ مِمَّن لا يَخافُ الفَوتَ.

ثُمَّ تَلا قَولَهُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وجَعَلَ يَبكي، ويَقولُ: ذَهَبَت وَاللهِ الأَمانِيُّ عِندَ هٰذِهِ الآيَةِ.[٣]

٢٨٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: مَن أرادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زينَةَ الدُّنيا؛ فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدِ استَحيا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَياءِ.[٤]

٢٨٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام: طوبىٰ لِلزّاهِدينَ فِي الدُّنيا، الرّاغِبينَ فِي الآخِرَةِ، اُولٰئِكَ قَومٌ اتَّخَذُوا

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٧.

٢. إنّ إعمار الدنيا من المسائل التي أوصىٰ بها القرآن الكريم؛ قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، وبناءً علىٰ هذا فليس المراد في هذه الروايات وما يجري مجراها هو العزوف عن الدنيا وعدم إعمارها، بل المراد الإكتفاء من إمكاناتها المادّية بقدر الحاجة، وحينئذٍ ستكون الدنيا مقدّمة للآخرة وموجبة للثواب الاُخروي.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦، سعد السعود: ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩٣ ح ٧.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٧ ح ٢٤٥٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٣ ح ٣٦٧١، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٩ ح ٧٩١٥ كلّها عن عبدالله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ١١٨ ح ٥٧٥٣؛ الخصال: ص ٢٩٣ ح ٥٨ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، قرب الإسناد: ص ٢٣ ح ٧٩ عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣١ ح ٢٥.

الأَرضَ بِساطاً وتُرابَها فِراشاً وماءَها طيباً، وَالقُرآنَ شِعاراً وَالدُّعاءَ دِثاراً[١]، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنيا قَرضاً عَلىٰ مِنهاجِ المَسيحِ.[٢]

٢٨٥. عنه عليه السلام: إنَّ عَلامَةَ الرّاغِبِ في ثَوابِ الآخِرَةِ، زُهدُهُ في عاجِلِ زَهرَةِ الدُّنيا، أما إنَّ زُهدَ الزّاهِدِ في هٰذِهِ الدُّنيا لا يَنقُصُهُ مِمّا قَسَمَ اللهُ عزّوجلّ لَهُ فيها وإن زَهِدَ، وإنَّ حِرصَ الحَريصِ عَلىٰ عاجِلِ زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا لا يَزيدُهُ فيها وإن حَرَصَ، فَالمَغبونُ مَن حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ.[٣]

٢٨٦. عنه عليه السلام: إنَّ الآخِرَةَ لَها أهلٌ ظَلِفَت[٤] أنفُسُهُم عَن مُفاخَرَةِ أهلِ الدُّنيا، لا يَتَنافَسونَ فِي الدُّنيا ولا يَفرَحونَ بِغَضارَتِها[٥] ولا يَحزَنونَ لِبُؤسِها.[٦]

٢٨٧. الكافي عن عليّ بن عيسىٰ رفعه: إنَّ موسىٰ عليه السلام ناجاهُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ: ... ياموسىٰ، أبناءُ الدُّنيا وأهلُها فِتَنٌ بَعضُهُم لِبَعضٍ، فَكُلٌّ مُزَيَّنٌ لَهُ

---

١. الشِّعار: هو ما تحت الدثار من اللباس؛ وهو ما يلي شعر الجسد. ومعنى «اتّخذوا القرآن شعاراً»: اتّخذوه لكثرة ملازمته بالقراءة بمنزلة الشِّعار. و«الدعاء دثاراً» أي سلاحاً يقي البدن كالدثار (مجمع البحرين: ج ٢ ص٩٥٧ «شعر»).

٢. نهج البلاغة: الحكمة ١٠٤، الخصال: ص ٣٣٧ ح ٤٠، خصائص الأئمّة: ص ٩٧، الأمالي للمفيد: ص ١٣٣ ح ١ نحوه وكلّها عن نوف البكالي، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٦ ح ٩.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٦ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٦ ح ٥٥٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٢ ح ٢٤.

٤. ظَلِفَت نفسي عن كذا: أي كَفَّت (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٩ «ظلف»).

٥. غَضارةُ الدنيا: أي طيبها ولذّتها. يقال: إنّهم لفي غضارة من العيش: أي في خصب وخير (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٠ «غضر»).

٦. الأمالي للصدوق: ص ٤٧٨ ح ٦٤٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ وفيه «طلّقت» بدل «ظلفت» وكلاهما عن عبدالله بن بكر [بكران] المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٣ عن الإمام زين العابدين عنه عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٨ ح ٥٦٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٩ ح ٥٧.

ما هُوَ فيهِ، وَالمُؤمِنُ مَن زُيِّنَت لَهُ الآخِرَةُ فَهُوَ يَنظُرُ إلَيها ما يَفتُرُ[١]. قَد حالَت شَهوَتُها بَينَهُ وبَينَ لَذَّةِ العَيشِ فَأدلَجَتهُ[٢] بِالأَسحارِ، كَفِعلِ الرّاكِبِ السّائِقِ إلىٰ غايَتِهِ يَظَلُّ كَئيباً ويُمسي حَزيناً، فَطوبىٰ لَهُ لَو قَد كُشِفَ الغِطاءُ ماذا يُعايِنُ مِنَ السُّرورِ؟![٣]

٢٨٨. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ أبناءَ الآخِرَةِ هُمُ المُؤمِنونَ العامِلونَ الزّاهِدونَ، أهلُ العِلمِ وَالفِقهِ، وأهلُ فِكرَةٍ وَاعتِبارٍ وَاختِبارٍ، لا يَمَلّونَ مِن ذِكرِ اللهِ.[٤]

٢٨٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: قالَ اللهُ تَعالىٰ... يا أحمَدُ، إنَّ أهلَ الخَيرِ وأهلَ الآخِرَةِ رَقيقَةٌ وُجوهُهُم، كَثيرٌ حَياؤُهُم، قَليلٌ حُمقُهُم، كَثيرٌ نَفعُهُم، قَليلٌ مَكرُهُم، النّاسُ مِنهُم في راحَةٍ، أنفُسُهُم مِنهُم في تَعَبٍ، كَلامُهُم مَوزونٌ، مُحاسِبينَ لِأَنفُسِهِم مُتَعَبِّبينَ[٥] لَها، تَنامُ أعيُنُهُم ولا تَنامُ قُلوبُهُم، أعيُنُهُم باكِيَةٌ وقُلوبُهُم ذاكِرَةٌ، إذا كُتِبَ النّاسُ مِنَ الغافِلينَ كُتِبوا مِنَ الذّاكِرينَ، في أوَّلِ النِّعمَةِ يَحمَدونَ وفي آخِرِها يَشكُرونَ، دُعاؤُهُم عِندَ اللهِ مَرفوعٌ وكَلامُهُم مَسموعٌ، تَفرَحُ بِهِمُ المَلائِكَةُ ويَدورُ دُعاؤُهُم تَحتَ الحُجُبِ، يُحِبُّ الرَّبُّ أن يَسمَعَ كَلامَهُم كَما تُحِبُّ الوالِدَةُ الوَلَدَ ولا يُشغَلونَ عَنهُ طَرفَةَ عَينٍ، ولا يُريدونَ كَثرَةَ الطَّعامِ ولا كَثرَةَ الكَلامِ ولا كَثرَةَ اللِّباسِ، النّاسُ عِندَهُم مَوتىٰ وَاللهُ عِندَهُم حَيٌّ كَريمٌ، يَدعونَ المُدبِرينَ كَرَماً ويَزيدونَ المُقبِلينَ تَلَطُّفاً، قَد صارَتِ الدُّنيا وَالآخِرَةُ عِندَهُم واحِدَةً.[٦]

---

١. الفَترَة: الانكسار والضّعف، وقد فَتَر يَفتُر فُتوراً (الصحاح: ج ٢ ص ٧٧٧ «فتر»).

٢. الإدلاج: السير بالليل، وظاهر العبارة أنّه استُعمل هنا متعدّياً بمعنى التسيير بالليل، ولم يأتِ فيما عندنا من كتب اللغة ... ويمكن أن يكون على الحذف والإيصال؛ أي أدلجت الشهوة معه وسيّرته بالأسحار كالراكب الذي يسابق قرنه إلى الغاية التي يتسابقان إليها (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١٠٢).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٤٢ و ٤٧ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٣٦ ح ١٣.

٤. تحف العقول: ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٥ ح ٢.

٥. في بحار الأنوار: «متعبين لها».

٦. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ و ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦.

٢٩٠. عنه ﷺ ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: قالَ اللهُ ﷻ: ... يا أحمَدُ، إنَّ أهلَ الآخِرَةِ لا يَهنَؤُهُمُ الطَّعامُ مُنذُ عَرَفوا رَبَّهُم، ولا يَشغَلُهُم مُصيبَةٌ مُنذُ عَرَفوا سَيِّئاتِهِم، يَبكونَ عَلىٰ خَطاياهُم، يُتعِبونَ أنفُسَهُم ولا يُريحونَها، وإنَّ راحَةَ أهلِ الجَنَّةِ فِي المَوتِ، وَالآخِرَةُ مُستَراحُ العابِدينَ، مُؤنِسُهُم دُموعُهُمُ الَّتي تَفيضُ عَلىٰ خُدودِهِم، وجُلوسُهُم مَعَ المَلائِكَةِ الَّذينَ عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم، ومُناجاتُهُم مَعَ الجَليلِ الَّذي فَوقَ عَرشِهِ.[1]

٢ / ٤
التَّحذيرُ مِن عَدَمِ الاِهتِمامِ بِالآخِرَةِ

٢٩١. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ جَعظَرِيٍّ[2] جَوّاظٍ[3] سَخّابٍ[4] بِالأَسواقِ، جيفَةٍ بِاللَّيلِ حِمارٍ بِالنَّهارِ، عالِمٍ بِأَمرِ الدُّنيا جاهِلٍ بِأَمرِ الآخِرَةِ.[5]

٢٩٢. الإمام عليّ ؑ: اِحذَر كُلَّ قَولٍ وفِعلٍ يُؤَدّي إلىٰ فَسادِ الآخِرَةِ وَالدّينِ.[6]

٢٩٣. عنه ؑ: لَيسَ بِمُؤمِنٍ مَن لَم يَهتَمَّ بِإِصلاحِ مَعادِهِ.[7]

٢٩٤. عنه ؑ: إنَّ مِنَ الشَّقاءِ إفسادَ المَعادِ.[8]

٢٩٥. عنه ؑ: مَن لَم يَعمَل لِلآخِرَةِ لَم يَنَل أمَلَهُ.[9]

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ و ٢٥ ح ٦ نقلاً عن إرشاد القلوب.
٢. الجَعْظَرِيّ: الفَظّ الغليظ المتكبّر (النهاية: ج ١ ص ٢٧٦ «جعظر»).
٣. الجَوّاظ: الجَموع المَنوع (النهاية: ج ١ ص ٣١٦ «جوظ»).
٤. السَّخَب والصَّخَب: الصياح (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٩ «سخب»).
٥. صحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٧٢، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٧ ح ٢٠٨٠٤، موارد الظمآن: ص ٤٨٥ ح ١٩٧٥ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤ ح ٤٣٦٧٩.
٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٥٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٤ ح ٢٣٤٣.
٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ٩٢ ح ٧٥٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٢ ح ٧٠١٢.
٨. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٣٣٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٣ ح ٣١٩٥.
٩. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤١٦ ح ٨٩٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٧ ح ٧٢٤٦.

٢٩٦ . عنه عليه السلام : ما أخسَرَ مَن لَيسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصيبٌ.[١]

٢٩٧ . عنه عليه السلام : ما بالُكُم تَفرَحونَ بِاليَسيرِ مِنَ الدُّنيا تُدرِكونَهُ ولا يَحزُنُكُمُ الكَثيرُ مِنَ الآخِرَةِ تُحرَمونَهُ، ويُقلِقُكُمُ اليَسيرُ مِنَ الدُّنيا يَفوتُكُم حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ ذٰلِكَ في وُجوهِكُم، وقِلَّةِ صَبرِكُم عَمّا زُوِيَ مِنها عَنكُم؛ كَأَنَّها دارُ مُقامِكُم وكَأَنَّ مَتاعَها باقٍ عَلَيكُم؟![٢]

٢٩٨ . عنه عليه السلام : دَعاكُمُ اللهُ سُبحانَهُ إلىٰ دارِ البَقاءِ وقَرارَةِ الخُلودِ وَالنَّعماءِ ومُجاوَرَةِ الأَنبِياءِ وَالسُّعَداءِ، فَعَصَيتُم وأعرَضتُم، ودَعَتكُمُ الدُّنيا إلىٰ قَرارَةِ الشَّقاءِ ومَحَلِّ الفَناءِ وأنواعِ البَلاءِ وَالعَناءِ، فَأَطَعتُم وبادَرتُم وأسرَعتُم.[٣]

٢٩٩ . الإمام الصادق عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: رَبِّ دَعَتني دَواعِي الدُّنيا فَأَجَبتُها سَريعاً ورَكَنتُ إلَيها طائِعاً، ودَعَتني دَواعِي الآخِرَةِ فَتَثَبَّطتُ عَنها وأبطَأتُ فِي الإِجابَةِ وَالمُسارَعَةِ إلَيها، كَما سارَعتُ إلىٰ دَواعِي الدُّنيا وحُطامِهَا الهامِدِ[٤] وهَشيمِهَا[٥] البائِدِ وسَرابِهَا الذّاهِبِ.[٦]

٢ / ٥
حَدُّ الاِهتِمامِ بِالآخِرَةِ

٣٠٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : اِعمَل لِدُنياكَ كَأَنَّكَ تَعيشُ أبَداً، وَاعمَل لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَموتُ غَداً.[٧]

---

١. غرر الحكم: ج ٦ ص ٨٦ ح ٩٦٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٠ ح ٨٨٢١.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، غرر الحكم: ج ٦ ص ٩٥ ح ٩٦٥٢ وفيه صدره إلىٰ «تُحرمونه».
٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٤ ح ٥١٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٩٢ و ٤٦٩٣ نحوه.
٤. الهامِد: اليابس (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٣ «همد»).
٥. الهَشيم: النبات اليابس المتكسّر (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٤ «هشم»).
٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيّابة، مصباح المتهجّد: ص ٢٧٦ ح ٣٨٣، جمال الأُسبوع: ص ١٤٣ وفيهما «نسيمها» بدل «هشيمها»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٢ ح ١٠.
٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٦٩ عن العالم عليه السلام، كفاية الأثر: ص ٢٢٧ عن جنادة بن أبي أُميد (أُميّة) عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣٩ ح ٦.

٣٠١ . عنه ﷺ : أصلِحوا دُنياكُم وَاعمَلوا لِآخِرَتِكُم كَأَنَّكُم تَموتونَ غَداً .[١]

٣٠٢ . عنه ﷺ : إعمَل عَمَلَ مَن يَرجو أن يَموتَ هَرِماً ، وَاحذَر حَذَرَ مَن يَتَخَوَّفُ أن يَموتَ غَداً .[٢]

٣٠٣ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِمّا أوصىٰ بِهِ ابنَهُ الحَسَنَ عليه السلام عِندَ وَفاتِهِ ـ : إذا عَرَضَ شَيءٌ مِن أمرِ الآخِرَةِ فَابدَأ بِهِ ، وإذا عَرَضَ شَيءٌ مِن أمرِ الدُّنيا فَتَأَنَّهُ حَتّىٰ تُصيبَ رُشدَكَ فيهِ .[٣]

٣٠٤ . عنه عليه السلام : إنَّمَا الدَّهرُ ثَلاثَةُ أيّامٍ أنتَ فيما بَينَهُنَّ :

مَضىٰ أمسِ بِما فيهِ فَلا يَرجِعُ أبَداً ؛ فَإِن كُنتَ عَمِلتَ فيهِ خَيراً لَم تَحزَن لِذَهابِهِ وفَرِحتَ بِمَا استَقبَلتَهُ مِنهُ ، وإن كُنتَ قَد فَرَّطتَ فيهِ فَحَسرَتُكَ شَديدَةٌ لِذَهابِهِ وتَفريطِكَ فيهِ . وأنتَ في يَومِكَ الَّذي أصبَحتَ فيهِ مِن غَدٍ في غِرَّةٍ[٤] ولا تَدري لَعَلَّكَ لاتَبلُغُهُ ، وإن بَلَغتَهُ لَعَلَّ حَظَّكَ فيهِ فِي التَّفريطِ مِثلُ حَظِّكَ فِي الأَمسِ الماضي عَنكَ .

فَيَومٌ مِنَ الثَّلاثَةِ قَد مَضىٰ أنتَ فيهِ مُفَرِّطٌ ، ويَومٌ تَنتَظِرُهُ لَستَ أنتَ مِنهُ عَلىٰ يَقينٍ مِن تَركِ التَّفريطِ ، وإنَّما هُوَ يَومُكَ الَّذي أصبَحتَ فيهِ ، وقَد يَنبَغي لَكَ إن عَقَلتَ وفَكَّرتَ فيما فَرَّطتَ فِي الأَمسِ الماضي مِمّا فاتَكَ فيهِ مِن حَسَناتٍ ألّا تَكونَ اكتَسَبتَها ومِن سَيِّئاتٍ ألّا تَكونَ أقصَرتَ عَنها ، وأنتَ مَعَ هٰذا مَعَ استِقبالِ غَدٍ عَلىٰ

---

١ . مسند الشهاب : ج ١ ص ٤١٧ ح ٧١٧ ، الفردوس : ج ١ ص ١٠١ ح ٣٣٤ كلاهما عن أبي هريرة ، كنزالعمّال : ج ١٥ ص ٥٤٦ ح ٤٢١١١ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٨٧ ح ٦ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢١٤ ح ٨ ؛ السنن الكبرى : ج ٣ ص ٢٨ ح ٤٧٤٤ ، شُعب الإيمان : ج ٣ ص ٤٠٢ ح ٣٨٨٦ كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، تاريخ دمشق : ج ٣١ ص ٢٦٦ عن عبدالله بن عمرو بن العاص من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام وكلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٦٧٢ ح ٨٤١٨ .

٣ . الأمالي للمفيد : ص ٢٢١ ح ١ ، الأمالي للطوسي : ص ٧ ح ٨ كلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢١٥ ح ١٦ .

٤ . الغِرّة : الغفلة (النهاية : ج ٣ ص ٣٥٥ «غرر») .

غَيرِ ثِقَةٍ مِن أن تَبلُغَهُ وعَلىٰ غَيرِ يَقينٍ مِن اكتِسابِ حَسَنَةٍ أو مُرتَدَعٍ عَن سَيِّئَةٍ مُحبِطَةٍ[١]. فَأَنتَ مِن يَومِكَ الَّذي تَستَقبِلُ عَلىٰ مِثلِ يَومِكَ الَّذي استَدبَرتَ.

فَاعمَل عَمَلَ رَجُلٍ لَيسَ يَأمُلُ مِنَ الأَيّامِ إلّا يَومَهُ الَّذي أصبَحَ فيهِ ولَيلَتَهُ، فَاعمَل أو دَع وَاللهُ المُعينُ عَلىٰ ذٰلِكَ.[٢]

٢ / ٦
خَصائِصُ طالِبِ الآخِرَةِ

أ ـ الرَّغبَة

٣٠٥. رسول الله ﷺ: خِيارُكُم عِندَ اللهِ أزهَدُكُم فِي الدُّنيا وأرغَبُكُم فِي الآخِرَةِ.[٣]

٣٠٦. الإمام عليّ عليه السلام: كُن فِي الدُّنيا زاهِداً، وفِي الآخِرَةِ راغِباً.[٤]

ب ـ الوَلَه

٣٠٧. الإمام عليّ عليه السلام: طوبىٰ لِمَن رَكِبَ الطَّريقَةَ الغَرّاءَ ولَزِمَ المَحَجَّةَ البَيضاءَ، وتَوَلَّهَ[٥] بِالآخِرَةِ وأعرَضَ عَنِ الدُّنيا.[٦]

---

١. حَبِطَ عَمَلُه: بَطَل ثوابه. وأحبَطَه الله تعالى (الصحاح: ج ٣ ص ١١١٨ «حبط»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٣ ح ١ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣٧٥ ح ٢١٠٦٩.

٣. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب؛ جامع العلوم والحكم: ج ٢ ص ٢٠٤ عن الحسن نحوه، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٧ ح ١٠٦٤٦ عن أبي ذرّ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٦١١٦.

٤. الأمالي للمفيد: ص ١١٩ ح ٣ عن الحسن البصري، غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٢٨٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٢ ح ٤١.

٥. الوَلَه: ذهاب العقل، والتحيّر من شدّة الوجد، وقد وَلِهَ وتَوَلَّهَ واتَّلَهَ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٥٦ «وله»).

٦. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٤٦ ح ٥٩٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٨٧.

٣٠٨. عنه ﷺ: كونوا عَنِ الدُّنيا نُزّاهاً وإلَى الآخِرَةِ وُلّاهاً.[١]

٣٠٩. عنه ﷺ: شيمَةُ ذَوِي الأَلبابِ وَالنُّهىٰ: الإِقبالُ عَلىٰ دارِ البَقاءِ، وَالإِعراضُ عَن دارِ الفَناءِ، وَالتَّوَلُّهُ بِجَنَّةِ المَأوىٰ.[٢]

ج ـ الإستِعداد

٣١٠. الإمام عليّ ﷺ: إستَعِدّوا لِيَومٍ تَشخَصُ فيهِ الأَبصارُ، وتَتَدَلَّهُ[٣] لِهَولِهِ العُقولُ، وتَتَبَلَّدُ[٤] البَصائِرُ.[٥]

٣١١. عنه ﷺ: خَيرُ الاِستِعدادِ ما أُصلِحَ بِهِ المَعادُ.[٦]

د ـ الجِدُّ وَالاِجتِهاد

٣١٢. الإمام عليّ ﷺ: إنَّكَ في سَبيلِ مَن كانَ قَبلَكَ، فَاجعَل جِدَّكَ لِآخِرَتِكَ ولا تَكتَرِث بِعَمَلِ الدُّنيا.[٧]

٣١٣. عنه ﷺ: عَلَيكَ بِالجِدِّ وَالاِجتِهادِ في إصلاحِ المَعادِ.[٨]

٣١٤. عنه ﷺ: إصرِف إلَى الآخِرَةِ وَجهَكَ، وَاجعَل لِلّٰهِ جِدَّكَ.[٩]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، غرر الحكم: ج ٤ ص ٦١٦ ح ٧١٩٠.
٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٩٢ ح ٥٧٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٧ ح ٥٣٠٥.
٣. دلَّهَ عقلي: حيّرَه وأدهشَه، وقد دَلِهَ يَدْلَهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٣١ «دله»).
٤. تبلَّدَ: تردّد متحيّراً (الصحاح: ج ٢ ص ٤٤٩ «بلد»).
٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٢٥٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٤٧ وفيه «وتزلّ» بدل «وتتدلّه».
٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٣١ ح ٥٠١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥٢٩.
٧. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٩ ح ٣٧٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧١ ح ٣٥٨٠.
٨. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٢٩ ح ٦١٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٤ ح ٥٦٩٠.
٩. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢١١ ح ٢٤٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٦٣ وليس فيه ذيله.

٣١٥ . عنه عليه السلام : جاهِد نَفسَكَ وَاعمَل لِلآخِرَةِ جَهدَكَ.[١]

٣١٦ . عنه عليه السلام : عَزيمَةُ الكَيِّسِ وجِدُّهُ لِإِصلاحِ المَعادِ، وَالاِستِكثارِ مِنَ الزّادِ.[٢]

هـ ـ العَمَل

٣١٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أيُّهَا النّاسُ، اِسعَوا في فَكاكِ رِقابِكُم، وَاعمَلُوا الخَيرَ لِيَومِ فَقرِكُم وفاقَتِكُم.[٣]

٣١٨ . عنه صلى الله عليه وآله : اللَّيلُ وَالنَّهارُ مَطِيَّتانِ، فَاركَبوهُما بَلاغاً إلَى الآخِرَةِ.[٤]

٣١٩ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّكَ مَخلوقٌ لِلآخِرَةِ فَاعمَل لَها.[٥]

٣٢٠ . عنه عليه السلام : سالِمِ النّاسَ تَسلَم، وَاعمَل لِلآخِرَةِ تَغنَم.[٦]

٣٢١ . عنه عليه السلام : لا يَشغَلَنَّكَ عَنِ العَمَلِ لِلآخِرَةِ شُغلٌ؛ فَإِنَّ المُدَّةَ قَصيرَةٌ.[٧]

٣٢٢ . عنه عليه السلام ـ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أن يَعِظَهُ ـ: لا تَكُن مِمَّن يَرجُو الآخِرَةَ بِغَيرِ العَمَلِ، ويُرَجِّي التَّوبَةَ بِطولِ الأَمَلِ.[٨]

٣٢٣ . عيسى عليه السلام : تَعمَلونَ لِلدُّنيا وأنتُم تُرزَقونَ فيها بِغَيرِ عَمَلٍ، ولا تَعمَلونَ لِلآخِرَةِ وأنتُم لا

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٢٤٠٦.
٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٦٥ ح ٦٣٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٥١ نحوه.
٣. تنبيه الغافلين: ص ٥٥٤ ح ٨٩٨ عن عبد خير عن الإمام عليّ عليه السلام.
٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٧؛ تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٢٥٥ ح ١٢٦٢٥ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٧ ح ٥٣٥٩.
٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٥٧ ح ٣٨١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٢ ح ٣٥٩٧.
٦. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٣٩ ح ٥٦٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٥ ح ٥١٤٨.
٧. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٨٩ ح ١٠٢٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٢ ح ٩٥٠٢ نحوه.
٨. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، خصائص الأئمّة: ص ١٠٩، تحف العقول: ص ١٥٧ وفيه «يرجو» بدل «يرجّي»، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٧ ح ٦٠؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٣٤ نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٥ ح ٤٤٢٢٩ نقلاً عن ابن النجّار.

تُرزَقونَ فيها إلّا بِالعَمَلِ![1]

و ـ التَّزَوُّد

٣٢٤. **الإمام عليّ** عليه السلام: ألا مُتَزَوِّدٌ لِآخِرَتِهِ قَبلَ أُزوفِ[2] رِحلَتِهِ.[3]

٣٢٥. **عنه** عليه السلام: تَفَكَّروا أيُّهَا النّاسُ وتَبَصَّروا وَاعتَبِروا وَاتَّعِظوا، وتَزَوَّدوا لِلآخِرَةِ تَسعَدوا.[4]

٣٢٦. **عنه** عليه السلام: اِجعَلوا عِبادَ اللهِ اجتِهادَكُم في هٰذِهِ الدُّنيا التَّزَوُّدَ مِن يَومِهَا القَصيرِ لِيَومِ الآخِرَةِ الطَّويلِ؛ فَإِنَّها دارُ عَمَلٍ، وَالآخِرَةُ دارُ القَرارِ وَالجَزاءِ.[5]

٣٢٧. **لقمان** عليه السلام ـ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، مِن حينِ سَقَطتَ مِن بَطنِ اُمِّكَ استَدبَرتَ الدُّنيا وَاستَقبَلتَ الآخِرَةَ، وأنتَ في كُلِّ يَومٍ إلىٰ مَا استَقبَلتَ أقرَبُ مِنكَ إلىٰ مَا استَدبَرتَ، فَتَزَوَّد لِدارٍ أنتَ مُستَقبِلُها، وعَلَيكَ بِالتَّقوىٰ؛ فَإِنَّهُ أربَحُ التِّجاراتِ.[6]

٢ / ٧
آثارُ الاِهتِمامِ بِالآخِرَةِ

٣٢٨. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: مَن كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِناهُ في قَلبِهِ، وجَمَعَ لَهُ شَملَهُ وأتَتهُ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٠٨ ح ٣٥٦ كلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٥ ح ١٣؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٧٤، الزهد لابن حنبل: ص ٩٦ كلاهما عن هشام صاحب الدستوائي.

٢. أزِفَ: دنا وقَرُب (النهاية: ج ١ ص ٤٥ «أزف»).

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٢٧٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٨ ح ٢٣٧٨.

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٣٢ ح ٦٥٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٩ ح ٦٠٨٩.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١٧٤ ح ١٩٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥١ ح ٣١.

٦. إرشاد القلوب: ص ٧٢، الاختصاص: ص ٣٣٨ عن الأوزاعي نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.

الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ، ومَن كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ، وفَرَّقَ عَلَيهِ شَملَهُ ولَم يَأتِهِ مِنَ الدُّنيا إلّا ما قُدِّرَ لَهُ.[١]

٣٢٩. عنه ﷺ: مَن كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ وسَدَمَهُ[٢]، لَها يَشخَصُ وإيّاها يَنوي؛ جَعَلَ اللهُ ﷻ الغِنىٰ في قَلبِهِ، وجَمَعَ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ[٣]، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ صاغِرَةٌ.[٤]

٣٣٠. عنه ﷺ: مَن جَعَلَ الهُمومَ هَمّاً واحِداً هَمَّ آخِرَتِهِ، كَفاهُ اللهُ هَمَّ دُنياهُ، ومَن تَشَعَّبَت بِهِ الهُمومُ في أحوالِ الدُّنيا لَم يُبالِ اللهُ في أيِّ أودِيَتِها هَلَكَ.[٥]

٣٣١. عنه ﷺ: مَن أصبَحَ وأمسىٰ وَالآخِرَةُ أكبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ لَهُ الغِنىٰ في قَلبِهِ، وجَمَعَ لَهُ أمرَهُ، ولَم يَخرُج مِنَ الدُّنيا حَتّىٰ يَستَكمِلَ رِزقَهُ.[٦]

٣٣٢. عنه ﷺ: تَفَرَّغوا مِن هُمومِ الدُّنيا مَا استَطَعتُم؛ فَإِنَّهُ مَن كانَتِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّهِ أفشَى اللهُ ضَيعَتَهُ، وجَعَلَ فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ، ومَن كانَتِ الآخِرَةُ أكبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ اللهُ لَهُ

---

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٢٤٦٥ عن أنس، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٥ ح ٤١٠٥، سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٠ ح ٢٣٣، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٤٠ ح ٢١٦٤٦ كلّها عن زيد بن ثابت، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢١٣ ح ١١٦٩٠ عن ابن عبّاس وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٦١٨٦.

٢. السَّدَم: اللَّهَج والولوع بالشيء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٥ «سدم»).

٣. الضَّيعة: ما يكون منه معاشه، كالصنعة والتجارة والزراعة (النهاية: ج ٣ ص ١٠٨ «ضيع»).

٤. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٢٣ ح ٥٩٩٠ وج ٨ ص ٣٦٤ ح ٨٨٨٢ كلاهما عن أنس، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٢٣١ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٤ ح ٢٦٤.

٥. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٥ ح ٢٥٧ و ج ٢ ص ١٣٧٥ ح ٤١٠٦ كلاهما عن عبدالله بن مسعود، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٦٥٨ عن ابن عمر نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٣ ح ٦١٧٨.

٦. ثواب الأعمال: ص ٢٠١ ح ١، الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٥ كلاهما عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٤ ح ١٥٤٦ عن الإمام الصادق ﷺ وليس فيهما ذيله، تحف العقول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٦.

أُمورَهُ، وجَعَلَ غِناهُ في قَلبِهِ.[١]

٣٣٣ . عنه ﷺ : إنَّ العَبدَ إن كانَ هَمُّهُ الآخِرَةَ كَفَّ اللهُ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ وجَعَلَ غِناهُ في قَلبِهِ، وإن كانَ هَمُّهُ الدُّنيا أفشَى اللهُ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ وجَعَلَ فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ؛ فَلا يُمسي إلّا فَقيراً ولا يُصبِحُ إلّا فَقيراً.[٢]

٣٣٤ . عنه ﷺ : مَن كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِناهُ في قَلبِهِ، وجَمَعَ لَهُ شَملَهُ، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ.[٣]

٣٣٥ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: يَابنَ آدَمَ، تَفَرَّغ لِعِبادَتي أملَأ صَدرَكَ غِنىً وأسُدَّ فَقرَكَ، وإلّا تَفعَلَ مَلَأتُ يَدَيكَ شُغلاً ولَم أسُدَّ فَقرَكَ.[٤]

٣٣٦ . عنه ﷺ ـ عِندَ مُنصَرَفِهِ مَن اُحُدٍ وَالنّاسُ مُحدِقونَ بِهِ ـ: أيُّهَا النّاسُ، أقبِلوا عَلىٰ ما كُلِّفتُموهُ مِن إصلاحِ آخِرَتِكُم وأعرِضوا عَمّا ضُمِنَ لَكُم مِن دُنياكُم، ولا تَستَعمِلوا جَوارِحَ غُذِّيَت بِنِعمَتِهِ فِي التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِمَعصِيَتِهِ، وَاجعَلوا شُغلَكُم فِي التِماسِ مَغفِرَتِهِ، وَاصرِفوا هِمَّتَكُم بِالتَّقَرُّبِ إلىٰ طاعَتِهِ، مَن بَدَأَ بِنَصيبِهِ مِنَ الدُّنيا فَإِنَّهُ[٥] نَصيبُهُ

---

١. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٨٦ ح ٥٠٢٥، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٢٧ الرقم ٣٥ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٦٠٧٧.

٢. الزهد لابن حنبل: ص ٤٢ عن الحسن، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠١ ح ٣٣٧ عن الحسن من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت ﷺ، الزهد لهنّاد: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٦٦٧ عن أنس وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٦١٠٥.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٢٤٦٥ عن أنس، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٤٠ ح ٢١٦٤٦ عن زيد بن ثابت، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٦١٨٦؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ٤١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٢٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٣ ح ٢٤٦٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٧٩ ح ٨٧٠٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٦٥٧، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٩ ح ١٠٣٣٩ كلّها عن أبي هريرة وفي الثلاثة الأخيرة «صدرك» بدل «يديك»، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢٢.

٥. في أعلام الدين: «فاته» بدل «فإنّه».

مِنَ الآخِرَةِ ولَم يُدرِك مِنها مايُريدُ، ومَن بَدَأَ بِنَصيبِهِ مِنَ الآخِرَةِ وَصَلَ إلَيهِ نَصيبُهُ مِنَ الدُّنيا وأدرَكَ مِنَ الآخِرَةِ مايُريدُ.[١]

٣٣٧ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن أصبَحَ وَالآخِرَةُ هَمُّهُ استَغنىٰ بِغَيرِ مالٍ، وَاستَأنَسَ بِغَيرِ أهلٍ، وعَزَّ بِغَيرِ عَشيرَةٍ.[٢]

٣٣٨ . عنه عليه السلام : إجعَل هَمَّكَ لِمَعادِكَ تَصلَح.[٣]

٣٣٩ . عنه عليه السلام : مَن كانَت هِمَّتُهُ آخِرَتَهُ كَفاهُ اللهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنيا.[٤]

٣٤٠ . عنه عليه السلام : مَن جَعَلَ كُلَّ هَمِّهِ لِآخِرَتِهِ ظَفِرَ بِالمَأمولِ.[٥]

٣٤١ . عنه عليه السلام : مَن كانَتِ الآخِرَةُ هِمَّتَهُ بَلَغَ مِنَ الخَيرِ غايَةَ اُمنِيَّتِهِ.[٦]

٣٤٢ . عنه عليه السلام : إشتِغالُكَ بِإِصلاحِ مَعادِكَ يُنجيكَ مِن عَذابِ النّارِ.[٧]

٣٤٣ . عنه عليه السلام : مَنِ ابتاعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ رَبِحَهُما.[٨]

---

١. عدّة الداعي: ص ٢٨٨، أعلام الدين: ص ٣٣٩ ح ٢٣ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ٢٣.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٠ ح ١١٩٨ عن عبد الله بن محمّد بن عبيد عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧١ عن محمّد بن عجلان عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٨ ح ٢٩.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٨٣ ح ٢٣٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٧٩.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٤٧٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، الخصال: ص ١٢٩ ح ١٣٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨١ ح ٣٦.

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣١٠ ح ٨٥١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٩١.

٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٩٣ ح ٨٩٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٨٩.

٧. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٨٥ ح ١٤٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٠ ح ١٧٧٥ وص ١٢٧ ح ٢٩١١ وليس فيهما «عذاب».

٨. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٥٧ ح ٨٢٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨١٧.

٣٤٤ . عنه ﷺ : مَن حَرَصَ عَلَى الآخِرَةِ مَلَكَ، مَن حَرَصَ عَلَى الدُّنيا هَلَكَ.[١]

٣٤٥ . عنه ﷺ : حَلاوَةُ الآخِرَةِ تُذهِبُ مَضاضَةَ[٢] شَقاءِ الدُّنيا.[٣]

٣٤٦ . الإمام الصادق ﷺ : مَن كانَتِ الآخِرَةُ أكبَرَ هَمِّهِ، كَشَفَ اللّٰهُ عَنهُ ضيقَهُ، وجَمَعَ لَهُ أمرَهُ، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ.[٤]

راجع: ص ٢٠٠ (آثار ذكر الآخرة) و ص ٢٠٥ (بركات عمارة الآخرة).

---

١. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٩٤ ح ٨٤٤١ و ٨٤٤٢.

٢. مَضِضْت من الشيء: تألّمت (المصباح المنير: ص ٥٧٤ «مضض»).

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٩٨ ح ٤٨٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣٥.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ص ١١٧ ح ١٣٥ عن أبي هاشم، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٦ ح ١٢٢.

الفصل الثالث

ذِكرُ الآخرة

٣ / ١

الحَثُّ على ذِكرِ الآخرة

٣٤٧. رسول الله ﷺ: يَكفيكُم مِنَ النَّفلِ ذِكرُ الآخِرَةِ.[١]

٣٤٨. عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، مَثِّلِ الآخِرَةَ في قَلبِكَ وَالمَوتَ نَصبَ عَينَيكَ، ولا تَنسَ مَوقِفَكَ بَينَ يَدَي اللهِ، وكُن مِنَ اللهِ عَلىٰ وَجَلٍ، وَاذكُر نِعَمَ اللهِ، وَاكفُف عَن مَحارِمِ اللهِ، ونابِذ[٢] هَواكَ.[٣]

٣٤٩. عنه ﷺ: رَحِمَ اللهُ عَبداً إستَحيا مِن رَبِّهِ حَقَّ الحَياءِ؛ فَحَفِظَ الرَّأسَ وما حَوىٰ، وَالبَطنَ وما وَعىٰ، وذَكَرَ القَبرَ وَالبِلىٰ، وذَكَرَ أنَّ لَهُ فِي الآخِرَةِ مَعاداً.[٤]

٣٥٠. عنه ﷺ: بِئسَ العَبدُ عَبدٌ سَها ولَها ونَسِيَ المَقابِرَ وَالبِلىٰ، بِئسَ العَبدُ عَبدٌ عَتا وطَغىٰ

---

١. الفردوس: ج ٥ ص ٥٤٤ ح ٩٠٣٨ عن أسماء بنت أبي بكر؛ جامع الأخبار: ص ٣٥٩ ح ١٠٠٠ وفيه «التفكّر» بدل «النفل».

٢. نابَذَ: خالَفَ (انظر: المصباح المنير: ص ٥٩٠ «نبذ»).

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٨٣٠٧ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٤. الاختصاص: ص ٢٢٩، مشكاة الأنوار: ص ٤١٢ ح ١٣٧٦ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٦ ح ٢١.

ونَسِيَ المُبتَدَأَ وَالمُنتَهىٰ.[١]

٣٥١. **الإمام عليّ** عليه السلام : ذِكرُ الآخِرَةِ دَواءٌ وشِفاءٌ، ذِكرُ الدُّنيا أدوَأُ الأَدواءِ.[٢]

٣٥٢. **عنه** عليه السلام : لَقَد رَأَيتُ أصحابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَما أرىٰ أحَداً يُشبِهُهُم مِنكُم! لَقَد كانوا يُصبِحونَ شُعثاً غُبراً، وقَد باتوا سُجَّداً وقِياماً يُراوِحونَ بَينَ جِباهِهِم وخُدودِهِم، ويَقِفونَ عَلىٰ مِثلِ الجَمرِ مِن ذِكرِ مَعادِهِم.[٣]

٣٥٣. **عنه** عليه السلام ـ من خُطبَةٍ يَصِفُ فيها زَمانَهُ بِالجَورِ ويُقَسِّمُ النّاسَ فيهِ خَمسَةَ أصنافٍ، ثُمَّ يُزَهِّدُ فِي الدُّنيا ـ: وبَقِيَ رِجالٌ غَضَّ أبصارَهُم ذِكرُ المَرجِعِ، وأراقَ دُموعَهُم خَوفُ المَحشَرِ، فَهُم بَينَ شَريدٍ نادٍّ[٤]، وخائِفٍ مَقموعٍ[٥]، وساكِتٍ مَكعومٍ[٦]، وداعٍ مُخلِصٍ، وثَكلانَ موجَعٍ، قَد أخمَلَتهُمُ[٧] التَّقِيَّةُ، وشَمِلَتهُمُ الذِّلَّةُ، فَهُم في بَحرٍ اُجاجٍ، أفواهُهُم ضامِزَةٌ[٨]، وقُلوبُهُم قَرِحَةٌ، قَد وَعَظوا حَتّىٰ مَلّوا، وقُهِروا حَتّىٰ ذَلّوا، وقُتِلوا حَتّىٰ قَلّوا.[٩]

---

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٢ ح ٢٤٤٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥١ ح ٧٨٨٥، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٥٦ ح ٤٠١، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٨١٨١ كلّها عن أسماء بنت عميس، الفردوس: ج ٢ ص ٢٢ ح ٢١٤٤ عن أسماء بنت عمر وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٩٧ ح ٤٤٠٥٤.

٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٠ ح ٥١٧٥ و ص ٣١ ح ٥١٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٨ وص ٢٥٥ ح ٤٧٢١.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٩٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٠٧ ح ٢٩.

٤. نَدَّ: أي شرد وذهب علىٰ وجهه (النهاية: ج ٥ ص ٣٥ «ندد») و في بحار الأنوار: «ناءٍ».

٥. قَمَعْتهُ: قَهَرْتهُ (المحيط في اللغة: ج ١ ص ٢٠٤ «قمع»).

٦. مكعوم: مِن كَعْم البعير؛ وهو أن يشدّ فمه إذا هاج (النهاية: ج ٤ ص ١٨٠ «كعم»).

٧. خَمَلَ ذِكْرُه وصوته: خفي. وأخمَلَه الله تعالى، فهو خامل ساقط لا نباهة له (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٧١ «خَمَلَ»).

٨. الضّامِز: المُمسِك (النهاية: ج ٣ ص ١٠٠ «ضمز»).

٩. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥ ح ٥٤؛ مطالب السؤول: ج ١ ص ١٤٩ وفيه «ناء» بدل «نادّ».

٣ / ٢
ما يُذَكِّرُ الآخِرَة

٣٥٤. رسول الله ﷺ: عودُوا المَرضىٰ، وَاتبَعُوا الجَنائِزَ؛ تُذَكِّركُمُ الآخِرَةَ.[١]

٣٥٥. الإمام عليّ عليه السلام: عودوا مَرضاكُم، وَاشهَدوا جَنائِزَكُم، وزوروا قُبورَ مَوتاكُم؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ.[٢]

٣٥٦. رسول الله ﷺ ـ في بيانِ حِكمَةِ زِيارَةِ القُبورِ ـ: زوروها؛ فَإِنَّها تُزَهِّدُ فِي الدُّنيا وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ.[٣]

٣٥٧. عنه ﷺ ـ في رِوايَةٍ أُخرىٰ ـ: زوروها؛ فَإِنَّها تُرِقُّ القَلبَ، وتُدمِعُ العَينَ، وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ.[٤]

٣٥٨. عنه ﷺ: زورُوا القُبورَ؛ فَإِنَّها تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ.[٥]

٣٥٩. عنه ﷺ: إذا دُعيتُم إلَى الجَنائِزِ فَأَسرِعوا؛ فَإِنَّها تُذَكِّرُ الآخِرَةَ.[٦]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٩٦ ح ١١٤٤٥، الأدب المفرد: ص ١٥٨ ح ٥١٨، صحيح ابن حبّان: ج ٧ ص ٢٢١ ح ٢٩٥٥ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ٩ ص ٩٥ ح ٢٥١٤٣؛ الدعوات: ص ٢٢٧ ح ٦٣٥، إرشاد القلوب: ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٤ ح ٣٢.

٢. مسند زيد: ص ١٨٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام.

٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠١ ح ١٥٧١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١٩٧ كلاهما عن ابن مسعود، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٠٦ ح ١٢٣٥ عن ربيعة بن النابغة عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وليس فيه «تزهد في الدنيا» كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٤٦ ح ٤٢٥٥٤.

٤. السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١٩٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٣٢ ح ١٣٩٣ نحوه وكلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٦٤٦ ح ٤٢٥٥٥.

٥. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠٠ ح ١٥٦٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ٤ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٦٤٦ ح ٤٢٥٥١.

٦. قرب الإسناد: ص ٨٦ ح ٢٨١ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الجعفريّات: ص ٣٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٩٦ ح ٢٠.

٣٦٠. عنه ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ : زُرِ القُبورَ تَذكُر بِها الآخِرَةَ ، وَاغسِلِ المَوتىٰ ؛ فَإِنَّ مُعالَجَةَ جَسَدٍ خاوٍ مَوعِظَةٌ بَليغَةٌ ، وصَلِّ عَلَى الجَنائِزِ لَعَلَّ ذٰلِكَ يَحزُنُكَ ؛ فَإِنَّ الحَزينَ في ظِلِّ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.[١]

٣٦١. عنه ﷺ : كَفىٰ بِالمَوتِ مُزَهِّداً فِي الدُّنيا ومُرَغِّباً فِي الآخِرَةِ.[٢]

٣ / ٣
ما يُنسِي الآخِرَةَ

أ ـ طولُ الأَمَلِ

٣٦٢. رسول الله ﷺ : إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عَلىٰ اُمَّتِيَ الهَوىٰ وطُولُ الأَمَلِ ؛ أمَّا الهَوىٰ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ ، وأمّا طولُ الأَمَلِ فَيُنسِي الآخِرَةَ.[٣]

٣٦٣. الإمام عليّ ؑ : إنَّما أهلَكَ النّاسَ خَصلَتانِ ؛ هُما أهلَكَتا مَن كانَ قَبلَكُم وهُما مُهلِكَتانِ مَن يَكونُ بَعدَكُم : أمَلٌ يُنسِي الآخِرَةَ ، وهَوىً يُضِلُّ عَنِ السَّبيلِ.[٤]

٣٦٤. عنه ؑ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا أرادَ بِعَبدٍ خَيراً حالَ بَينَهُ وبَينَ ما يَكرَهُ ، ووَفَّقَهُ لِطاعَتِهِ ، وإذا

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٦ ح ٧٩٤١ وج ١ ص ٥٣٣ ح ١٣٩٥ ، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ١٥ ح ٩٢٩١ وفيهما «يتعرّض كلّ خير» بدل «يوم القيامة» وكلّها عن أبي ذرّ ، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٤٩ ح ٤٢٥٦٨ ؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٨٨ عن أبي ذرّ نحوه وراجع: الدعوات: ص ٢٧٧ ح ٨٠١.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٢٨ عن الربيع ، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٤٧ ح ٤٢١١٧.

٣. الخصال: ص ٥١ ح ٦٢ عن جابر بن عبدالله ، الكافي: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٣ عن يحيىٰ بن عقيل عن الإمام عليّ ؑ ، الأمالي للمفيد: ص ٩٣ ح ١ عن حبّة العرني عن الإمام عليّ ؑ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٣ ح ١٦ ؛ شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ١٠٦١٦ عن جابر بن عبدالله ، الزهد لابن المبارك: ص ٨٦ ح ٢٥٥ عن الإمام عليّ ؑ كلاهما نحوه ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٢ ح ٤٣٧٦٤.

٤. الغارات: ج ٢ ص ٥٠١ عن يحيىٰ بن سعيد عن أبيه ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣٠.

أرادَ اللهُ بِعَبدٍ سوءاً أغراهُ بِالدُّنيا وأنساهُ الآخِرَةَ، وبَسَطَ لَهُ أمَلَهُ، وعـاقَهُ عَـمّا فـيهِ صَلاحُهُ.[1]

ب ـ كَثرَةُ المالِ

٣٦٥. **رسول الله** ﷺ: اِحذَرُوا المالَ، فَإِنَّهُ كانَ فيما مَضىٰ رَجُلٌ قَد جَمَعَ مالاً ووَلَداً وأقبَلَ عَلىٰ نَفسِهِ وعِيالِهِ وجَمَعَ لَهُم فَأَوعىٰ، فَأَتاهُ مَلَكُ المَوتِ فَقَرَعَ بابَهُ وهُـوَ فـي زِيِّ مِسكينٍ، فَخَرَجَ إلَيهِ الحُجّابُ فَقالَ لَهُم: اُدعوا إلَيَّ سَيِّدَكُم.

قالوا: أوَ يَخرُجُ سَيِّدُنا إلىٰ مِثلِكَ! ودَفَعوهُ حَتّىٰ نَحَّوهُ عَنِ البابِ.

ثُمَّ عادَ إلَيهِم في مِثلِ تِلكَ الهَيئَةِ[2]، وقالَ: اُدعوا إلَيَّ سَيِّدَكُم وأخبِروهُ أنّي مَلَكُ المَوتِ، فَلَمّا سَمِعَ سَيِّدُهُم هٰذَا الكَلامَ قَعَدَ خائِفاً فَرِقاً[3]، وقالَ لِأَصحابِهِ: لينوا لَهُ فِي المَقالِ، وقولوا لَهُ: لَعَلَّكَ تَطلُبُ غَيرَ سَيِّدِنا، بارَكَ اللهُ فيكَ!

قالَ لَهُم: لا، ودَخَلَ عَلَيهِ وقالَ لَهُ: قُم فَأَوصِ ما كُنتَ مـوصِياً؛ فَـإِنّي قـابِضٌ روحَكَ قَبلَ أن أخرُجَ. فَصاحَ أهلُهُ وبَكَوا.

فَقالَ: اِفتَحُوا الصَّناديقَ وَاكتُبوا (أكِبّوا) ما فيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَى المالِ يَسُبُّهُ ويَقولُ لَهُ: لَعَنَكَ اللهُ يا مالُ! أنسَيتَني ذِكرَ رَبّي وأغفَلتَني[4] عَن أمرِ آخِرَتي حَتّىٰ بَغَتَني من أمرِ اللهِ ما قَد بَغَتَني؟![5]

٣٦٦. **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ مُؤمِنٌ فَقيرٌ شَديدُ الحاجَةِ مِن أهلِ

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٥٣؛ بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٩٧ ح ٤٠٣.
٢. في المصدر: «الهيبة»، والتصويب من بحار الأنوار.
٣. الفَرَق: الخوف والفزع (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٨ «فرق»).
٤. في المصدر: «أغفلتي»، والتصويب من بحار الأنوار.
٥. عدّة الداعي: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤ ح ٢٧.

الصُّفَّةِ[1]، وكانَ مُلازِماً لِرَسولِ اللهِ ﷺ عِندَ مَواقيتِ الصَّلاةِ كُلِّها لا يَفقِدُهُ في شَيءٍ مِنها، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَرِقُّ لَهُ ويَنظُرُ إلىٰ حاجَتِهِ وغُربَتِهِ، فَيَقولُ: يا سَعدُ، لَو قَد جاءَني شَيءٌ لَأَغنَيتُكَ.

قالَ: فَأَبطَأَ ذٰلِكَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَاشتَدَّ غَمُّ رَسولِ اللهِ ﷺ لِسَعدٍ، فَعَلِمَ اللهُ سُبحانَهُ ما دَخَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مِن غَمِّهِ لِسَعدٍ. فَأَهبَطَ عَلَيهِ جَبرَئيلَ عليه السلام و مَعَهُ دِرهَمانِ، فَقالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ قَد عَلِمَ ما قَد دَخَلَكَ مِنَ الغَمِّ لِسَعدٍ، أفَتُحِبُّ أن تُغنِيَهُ؟

فَقالَ: نَعَم.

فَقالَ لَهُ: فَهاكَ هٰذَينِ الدِّرهَمَينِ فَأَعطِهِما إيّاهُ ومُرهُ أن يَتَّجِرَ بِهِما.

قالَ: فَأَخَذَ[2] رَسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ صَلاةِ الظُّهرِ، وسَعدٌ قائِمٌ عَلىٰ بابِ حُجُراتِ رَسولِ اللهِ ﷺ يَنتَظِرُهُ، فَلَمّا رَآهُ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ: يا سَعدُ، أتُحسِنُ التِّجارَةَ؟

فَقالَ لَهُ سَعدٌ: وَاللهِ ما أصبَحتُ أملِكُ مالاً أتَّجِرُ بِهِ! فَأَعطاهُ النَّبِيُّ ﷺ الدِّرهَمَينِ، وقالَ لَهُ: اِتَّجِر بِهِما وتَصَرَّف لِرِزقِ اللهِ. فَأَخَذَهُما سَعدٌ ومَضىٰ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتّىٰ صَلّىٰ مَعَهُ الظُّهرَ وَالعَصرَ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قُم فَاطلُبِ الرِّزقَ، فَقَد كُنتُ بِحالِكَ مُغتَمّاً يا سَعدُ.

قالَ: فَأَقبَلَ سَعدٌ لا يَشتَري بِدِرهَمٍ شَيئاً إلّا باعَهُ بِدِرهَمَينِ ولا يَشتَري شَيئاً بِدِرهَمَينِ إلّا باعَهُ بِأَربَعَةِ دَراهِمَ، فَأَقبَلَتِ الدُّنيا عَلىٰ سَعدٍ فَكَثُرَ مَتاعُهُ ومالُهُ

---

١. أهلُ الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكُن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوُون إلىٰ مَوضعٍ مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧ «صفف»).

٢. في بحار الأنوار: «فأخذهما»، وهو الأنسب.

وعَظُمَت تِجارَتُهُ، فَاتَّخَذَ عَلىٰ بابِ المَسجِدِ مَوضِعاً وجَلَسَ فيهِ فَجَمَعَ تِجارَتَهُ إلَيهِ، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أقامَ بِلالٌ لِلصَّلاةِ يَخرُجُ وسَعدٌ مَشغولٌ بِالدُّنيا، لَم يَتَطَهَّر ولَم يَتَهَيَّأ كَما كانَ يَفعَلُ قَبلَ أن يَتَشاغَلَ بِالدُّنيا، فَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ: يا سَعدُ، شَغَلَتكَ الدُّنيا عَنِ الصَّلاةِ! فَكانَ يَقولُ: ما أصنَعُ، اُضَيِّعُ مالي؟! هٰذا رَجُلٌ قَد بِعتُهُ فَاُريدُ أن أستَوفِيَ مِنهُ، وهٰذا رَجُلٌ قَدِ اشتَرَيتُ مِنهُ فَاُريدُ أن اُوَفِّيَهُ.

قالَ: فَدَخَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ مِن أمرِ سَعدٍ غَمٌّ أشَدُّ مِن غَمِّهِ بِفَقرِهِ، فَهَبَطَ عَلَيهِ جَبرَئيلُ ﷺ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ قَد عَلِمَ غَمَّكَ بِسَعدٍ، فَأَيُّما أحَبُّ إلَيكَ حالُهُ الاُولىٰ أو حالُهُ هٰذِهِ؟

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يا جَبرَئيلُ، بَل حالُهُ الاُولىٰ، قَد ذَهَبَت[1] دُنياهُ بِآخِرَتِهِ.

فَقالَ لَهُ جَبرَئيلُ ﷺ: إنَّ حُبَّ الدُّنيا وَالأَموالِ فِتنَةٌ ومَشغَلَةٌ عَنِ الآخِرَةِ، قُل لِسَعدٍ يَرُدُّ عَلَيكَ الدِّرهَمَينِ اللَّذَينِ دَفَعتَهُما إلَيهِ، فَإِنَّ أمرَهُ سَيَصيرُ إلَى الحالَةِ الَّتي كانَ عَلَيها أوَّلاً.

قالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ بِسَعدٍ، فَقالَ لَهُ: يا سَعدُ، أما تُريدُ أن تَرُدَّ عَلَيَّ الدِّرهَمَينِ اللَّذَينِ أعطَيتُكَهُما؟

فَقالَ سَعدٌ: بَلىٰ ومِئَتَينِ.

فَقالَ لَهُ: لَستُ اُريدُ مِنكَ يا سَعدُ إلَّا الدِّرهَمَينِ، فَأَعطاهُ سَعدٌ دِرهَمَينِ. قالَ: فَأَدبَرَتِ الدُّنيا عَلىٰ سَعدٍ حَتّىٰ ذَهَبَ ما كانَ جَمَعَ، وعادَ إلىٰ حالِهِ الَّتي كانَ عَلَيها.[2]

---

١. في المصدر «أذهَبَت»، والتصويب من بحارالأنوار.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣١٢ ح ٣٨ عن أبي بصير، مشكاة الأنوار: ص ٤٧٣ ح ١٥٨٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٢ ح ٩٢.

ج ـ الحِرصُ عَلَى الدُّنيا

٣٦٧ . الإمام عليّ عليه السلام : النّاسُ فِي الدُّنيا عامِلانِ: عامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنيا لِلدُّنيا ، قَد شَغَلَتهُ دُنياهُ عَن آخِرَتِهِ ، يَخشىٰ عَلىٰ مَن يَخلُفُهُ الفَقرَ ، ويَأمَنُهُ عَلىٰ نَفسِهِ ، فَيُفني عُمُرَهُ في مَنفَعَةِ غَيرِهِ ، وعامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنيا لِما بَعدَها ، فَجاءَهُ الَّذي لَهُ مِنَ الدُّنيا بِغَيرِ عَمَلٍ ، فَأَحرَزَ الحَظَّينِ مَعاً ، ومَلَكَ الدّارَينِ جَميعاً ، فَأَصبَحَ وَجيهاً عِندَ اللهِ لا يَسأَلُ اللهَ حاجَةً فَيَمنَعُهُ.[١]

٣٦٨ . عنه عليه السلام : إيّاكَ أن تَغتَرَّ بِما تَرىٰ مِن إخلادِ أهلِ الدُّنيا إلَيها ، وتَكالُبِهِم عَلَيها ؛ فَقَد نَبَّأَكَ اللهُ عَنها ، ونَعَت هِيَ لَكَ عَن نَفسِها ، وتَكَشَّفَت لَكَ عَن مَساوِئِها ؛ فَإِنَّما أهلُها كِلابٌ عاوِيَةٌ ، وسِباعٌ ضارِيَةٌ ، يَهِرُّ بَعضُها عَلىٰ بَعضٍ ، ويَأكُلُ عَزيزُها ذَليلَها ، ويَقهَرُ كَبيرُها صَغيرَها ، نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ[٢] ، وأُخرىٰ مُهمَلَةٌ ، قَد أضَلَّت عُقولَها ، ورَكِبَت مَجهولَها ، سُروحُ عاهَةٍ[٣] بِوادٍ وَعثٍ[٤] ، لَيسَ لَها راعٍ يُقيمُها ، ولا مُسيمٌ يُسيمُها[٥] . سَلَكَت بِهِمُ الدُّنيا طَريقَ العَمىٰ ، وأخَذَت بِأَبصارِهِم عَن مَنارِ الهُدىٰ ، فَتاهوا في حَيرَتِها ، وغَرِقوا في نِعمَتِها ، وَاتَّخَذوها رَبّاً ، فَلَعِبَت بِهِم ولَعِبوا بِها ، ونَسوا ما وَراءَها ، رُوَيداً يُسفِرُ الظَّلامُ كَأَن قَد وَرَدَتِ الأَظعانُ ، يوشِكُ مَن أسرَعَ أن يَلحَقَ.[٦]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٩ ، خصائص الأئمّة: ص ٩٨ ، نزهة الناظر : ص ٥٣ ح ٣٢ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

٢. المعَقَّلَة: المشدودة (النهاية: ج ٣ ص ٢٨١ «عقل»).

٣. العاهَة: الآفة. وأعاهَ القَومُ: أصابَت ماشِيَتَهم العاهة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٤٢ «عوه»).

٤. الوَعْث: الرمل ، والمشي فيه يشتدّ علىٰ صاحبه ويشقّ (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٦ «وعث»).

٥. السائمة من الماشية: الراعية ؛ يقال: سامَت تَسُوم سَوْماً ، وأسَمْتُها أنا (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٦ «سوم»).

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٣١ ، كشف المحجّة: ص ٢٢٩ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه عليه السلام ، تحف العقول: ص ٧٦ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٤ ح ٢.

٣٦٩. **الإمام الباقر** عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مَفاتيحَ الخَيرِ وخَواتيمَهُ... اللّٰهُمَّ انهَج إلَيَّ أسبابَ مَعرِفَتِهِ، وَافتَح لي أبوابَهُ، وغَشِّني بِبَرَكاتِ رَحمَتِكَ، ومُنَّ عَلَيَّ بِعِصمَةٍ عَنِ الإزالَةِ عَن دينِكَ، وطَهِّر قَلبي مِنَ الشَّكِّ، ولا تَشغَل قَلبي بِدُنيايَ، وعاجِلِ مَعاشي عَن آجِلِ ثَوابِ آخِرَتي.[1]

٣٧٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: كَم مِن طالِبٍ لِلدُّنيا لَم يُدرِكها، ومُدرِكٍ لَها قَد فارَقَها، فَلا يَشغَلَنَّكَ طَلَبُها عَن عَمَلِكَ، وَالتَمِسها مِن مُعطيها ومالِكِها، فَكَم مِن حَريصٍ عَلَى الدُّنيا قَد صَرَعَتهُ، وَاشتَغَلَ بِما أدرَكَ مِنها عَن طَلَبِ آخِرَتِهِ حَتّىٰ فَنِيَ عُمُرُهُ وأدرَكَهُ أجَلُهُ.[2]

د ـ مُجالَسَةُ أهلِ المَعاصي

٣٧١. **عيسى** عليه السلام: لا تُجالِسوا أهلَ المَعاصي! فَيُرَغِّبوكُم فِي الدُّنيا ويُنسوكُم الآخِرَةَ.[3]

هـ ـ سَماعُ اللَّهوِ

٣٧٢. **لقمان** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ ـ: لا تَسمَعِ المَلاهي؛ فَإِنَّها تُنسيكَ الآخِرَةَ، ولٰكِنِ احضُرِ الجَنائِزَ وزُرِ المَقابِرَ وتَذَكَّرِ المَوتَ وما بَعدَهُ مِنَ الأَهوالِ فَتَأخُذَ حِذرَكَ.[4]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤، مُهج الدعوات: ص ٢١٧ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، المقنعة: ص ١٧٨ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٥ ح ٩، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٤ ح ١٥٤٩ نحوه.

٣. نثر الدرّ: ج ٧ ص ٣٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ٧٢.

٣ / ٤
آثار ذكر الآخرة

٣٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : أكثِر ذِكرَ الآخِرَةِ وما فيها مِنَ النَّعيمِ وَالعَذابِ الأَليمِ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُزَهِّدُكَ فِي الدُّنيا ويُصَغِّرُها عِندَكَ.[١]

٣٧٤ . عنه عليه السلام : مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ الآخِرَةِ قَلَّت مَعصِيَتُهُ.[٢]

٣٧٥ . عنه عليه السلام : طوبىٰ لِمَن ذَكَرَ المَعادَ فَاستَكثَرَ مِنَ الزّادِ.[٣]

٣٧٦ . عنه عليه السلام : طوبىٰ لِمَن ذَكَرَ المَعادَ فَأَحسَنَ.[٤]

راجع: ص ٢٩٣ (ما يذكّر الآخرة).
و ص ٢٨٥ (آثار الاهتمام بالآخرة).
وص ٣٠٢ (الفصل الرابع: عمارة الآخرة).

٣ / ٥
آثار نسيان الآخرة

الكتاب

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ * ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَـٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾.[٥]

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ

---

١. تحف العقول: ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٥ ح ١ نقلاً عن كشف المحجّة.
٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٨٧٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٧ ح ٧٥٦٣.
٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٤١ ح ٥٩٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٩٤.
٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٤٨ ح ٥٩٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٣ ح ٥٤٧٨.
٥. الأعراف: ٥٠ و ٥١.

صَـٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ * وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَـٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا إِنَّا نَسِينَـٰكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[1]

﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ * ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.[2]

﴿يَـٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾.[3]

الحديث

٣٧٧. الإمام عليّ ﷺ ـ في ذَمِّ عَمرِو بنِ العاصِ ـ: عَجَباً لِابنِ النّابِغَةِ! يَزعُمُ لِأَهلِ الشّامِ أَنَّ فِيَّ دُعابَةً وأَنّي امرُؤٌ تِلعابَةٌ[4]، أُعافِسُ[5] وأُمارِسُ! لَقَد قالَ باطِلاً ونَطَقَ آثِماً. أما ـ وشَرُّ القَولِ الكَذِبُ ـ إنَّهُ لَيَقولُ فَيَكذِبُ، ويَعِدُ فَيُخلِفُ، ويُسأَلُ فَيَبخَلُ، ويَسأَلُ فَيُلحِفُ[6]، ويَخونُ العَهدَ ويَقطَعُ الإِلَّ[7]؛ فَإِذا كانَ عِندَ الحَربِ فَأَيُّ زاجِرٍ وآمِرٍ هُوَ ما لَم تَأخُذِ السُّيوفُ مَآخِذَها، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ كانَ أكبَرُ مَكيدَتِهِ أن يَمنَحَ القَرمَ[8] (القَوم)

---

١. السجدة: ١٢ـ١٤.
٢. الجاثية: ٣٤ و ٣٥.
٣. صٓ: ٢٦.
٤. التِّلعابَةُ: الكثير اللعب والمرَح. والتاء زائدة (النهاية: ج ١ ص ١٩٤ «تلعب»).
٥. المُعافَسَة: المعالجة والممارسة والملاعبة (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٣ «عفس»).
٦. يقال: ألْحفَ في المسألة يُلحِف إلحافاً: إذا ألحّ فيها ولزمها (النهاية: ج ٤ ص ٢٣٧ «لحف»).
٧. الإلّ: النسب والقرابة (النهاية: ج ١ ص ٦١ «ألل»).
٨. القَرْم من الرجال: السيّد المعظّم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٧٣ «قرم»).

سُبَّتَهُ[1]، أما ـ وَاللهِ ـ إنّي لَيَمنَعُني مِنَ اللَّعِبِ ذِكرُ المَوتِ، وإنَّهُ لَيَمنَعُهُ مِن قَولِ الحَقِّ نِسيانُ الآخِرَةِ، إنَّهُ لَم يُبايِع مُعاويَةَ حَتّىٰ شَرَطَ أن يُؤتِيَهُ أتِيَّةً، ويَرضَخَ لَهُ عَلىٰ تَركِ الدّينِ رَضيخَةً[2].[3]

راجع: ص ٢٩٤ (ما ينسي الآخرة).

١. السُبَّة: الاست؛ أي العجز أو حلقة الدبر. والمراد به كشفه سوأته شاغراً برجليه لمّا لقيه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيّام صفّين وقد اختلطت الصفوف واشتعل نار الحرب (بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٢٢).

٢. الرَّضْخ: العطيّة القليلة (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٨ «رضخ»). والمراد بالأتيّة والرضيخة ولاية مصر. ولعلّ التعبير عنها بالرضيخة لقلّتها بالنسبة إلىٰ ترك الدين (بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٢٢).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٨٤، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٣٣ ح ٩٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٢١ ح ٥٠٩.

الفصل الرابع

عِمارَةُ الآخِرَةِ

٤ / ١
الحَثُّ عَلى حَرثِ الآخِرَةِ وعِمارَتِها

الكتاب

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.[1]

الحديث

٣٧٨. **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن عَمَرَ دُنياهُ خَرَّبَ مَآلَهُ، مَن عَمَرَ آخِرَتَهُ بَلَغَ آمالَهُ.[2]

٣٧٩. **عنه** عليه السلام: المالُ وَالبَنونَ زينَةُ الحَياةِ الدُّنيا، وَالعَمَلُ الصّالِحُ حَرثُ الآخِرَةِ.[3]

٣٨٠. **عنه** عليه السلام: يُنادي مُنادٍ يَومَ القِيامَةِ: ألا إنَّ كُلَّ حارِثٍ مُبتَلىً في حَرثِهِ وعاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيرَ حَرَثَةِ القُرآنِ؛ فَكونوا مِن حَرَثَتِهِ وأتباعِهِ، وَاستَدِلّوهُ عَلىٰ رَبِّكُم، وَاستَنصِحوهُ عَلىٰ أنفُسِكُم، وَاتَّهِموا عَلَيهِ آراءَكُم، وَاستَغِشّوا[4] فيهِ أهواءَكُم.[5]

---

١. الشورى: ٢٠.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٨٣٤٧ و ٨٣٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٥ ح ٨٢٠٢ و ٨٢٠٣.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٢ ح ١٨٤١.

٤. اسْتَغَشَّه: ضدّ انتصحه واستنصحه، أو ظنّ به الغِشّ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٨١ «غشش»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٣٨١ . عنه ﷺ : إنَّ مِن أبغَضِ الرِّجالِ إلَى اللهِ تَعالىٰ لَعَبداً وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ ، جائِراً عَن قَصدِ السَّبيلِ سائِراً بِغَيرِ دَليلٍ ، إن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الدُّنيا عَمِلَ ، وإن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الآخِرَةِ كَسِلَ ! كَأَنَّ ما عَمِلَ لَهُ واجِبٌ عَلَيهِ ، وكَأَنَّ ما وَنىٰ[1] فيهِ ساقِطٌ عَنهُ.[2]

٣٨٢ . عنه ﷺ : سارِعوا إلىٰ مَنازِلِكُم ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ الَّتي اُمِرتُم بِعِمارَتِهَا ، العامِرَةِ الَّتي لا تَخرَبُ ، الباقِيَةِ الَّتي لا تَنفَدُ ، الَّتي دَعاكُم إلَيها وحَضَّكُم عَلَيها ورَغَّبَكُم فيها ، وجَعَلَ الثَّوابَ عِندَهُ عَنها.[3]

٣٨٣ . عنه ﷺ : إنَّكُم إلىٰ عِمارَةِ دارِ البَقاءِ أحوَجُ مِنكُم إلىٰ عِمارَةِ دارِ الفَناءِ.[4]

٣٨٤ . عنه ﷺ : يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُقَدِّمَ لِآخِرَتِهِ ويَعمُرَ دارَ إقامَتِهِ.[5]

٣٨٥ . الإمام الكاظم ﷺ ـ مِن مَوعِظَتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ ، إنَّ العاقِلَ نَظَرَ إلَى الدُّنيا وإلىٰ أهلِها ، فَعَلِمَ أنَّها لا تُنالُ إلّا بِالمَشَقَّةِ ، ونَظَرَ إلَى الآخِرَةِ فَعَلِمَ أنَّها لا تُنالُ إلّا بِالمَشَقَّةِ ، فَطَلَبَ بِالمَشَقَّةِ أبقاهُما.

يا هِشامُ ، إنَّ العُقَلاءَ زَهِدوا فِي الدُّنيا ورَغِبوا فِي الآخِرَةِ ؛ لِأَنَّهُم عَلِموا أنَّ الدُّنيا طالِبَةٌ [و][6] مَطلوبَةٌ وَالآخِرَةَ طالِبَةٌ ومَطلوبَةٌ ؛ فَمَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتهُ الدُّنيا حَتّىٰ يَستَوفِيَ مِنها رِزقَهُ ، ومَن طَلَبَ الدُّنيا طَلَبَتهُ الآخِرَةُ فَيَأتيهِ المَوتُ ، فَيُفسِدُ عَلَيهِ دُنياهُ وآخِرَتَهُ.[7]

---

١. وَنَى : فَتَرَ وقَصَّر (النهاية : ج ٥ ص ٢٣١ «ونا»).
٢. نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٧.
٣. الكافي : ج ٨ ص ٣٦١ ح ٥٥١ عن الأصبغ بن نباتة ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٦٤ ح ٣٣.
٤. غرر الحكم : ج ٣ ص ٦٣ ح ٣٨٣٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٧٣ ح ٣٦١١.
٥. غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٤٢ ح ١٠٩٣٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥٥ ح ١٠٢٣١.
٦. ما بين المعقوفين أثبتناه من تحف العقول.
٧. الكافي : ج ١ ص ١٨ ، تحف العقول : ص ٣٨٧ وليس فيه صدره إلى «بالمشقّة أبقاهما» وكلاهما عن هشام بن الحكم ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٠١.

٣٨٦. لقمان عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ ـ: اِعلَم يا بُنَيَّ، أن مِن حينِ نَزَلتَ مِن بَطنِ اُمِّكَ استَدبَرتَ الدُّنيا وَاستَقبَلتَ الآخِرَةَ، فَأَصبَحتَ بَينَ دارَينِ: دارٍ تَقرُبُ مِنها ودارٍ تَباعَدُ عَنها، فَلا تَجعَلَنَّ هَمَّكَ إلّا عِمارَةَ دارِكَ الَّتي تَقرُبُ مِنها ويَطولُ مُقامُكَ بِها؛ فَلَها خُلِقتَ وبِالسَّعيِ لَها اُمِرتَ. ثُمَّ أطِعِ اللهَ بِقَدرِ حاجَتِكَ إلَيهِ، وَاعصِهِ بِقَدرِ صَبرِكَ عَلىٰ عَذابِهِ.[1]

٤ / ٢
بَرَكاتُ عِمارَةِ الآخِرَةِ

الكتاب

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأٓخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.[2]

الحديث

٣٨٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أصلَحَ أمرَ آخِرَتِهِ أصلَحَ اللهُ لَهُ أمرَ دُنياهُ.[3]

٣٨٨. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يُعطِي الدُّنيا عَلىٰ نِيَّةِ الآخِرَةِ، وأبىٰ أن يُعطِيَ الآخِرَةَ عَلىٰ نِيَّةِ الدُّنيا.[4]

٣٨٩. عنه صلى الله عليه وآله: ثَلاثَةٌ مَن كُنَّ فيهِ يَستَكمِلُ إيمانَهُ: رَجُلٌ لا يَخافُ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، ولا

---

١. أعلام الدين: ص ٩٣.

٢. الشورى: ٢٠.

٣. عدّة الداعي: ص ٢١٦، نهج البلاغة: الحكمة ٨٩، غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٨٣ ح ٨٨٥٧ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠٥ ح ٥١.

٤. الزهد لابن المبارك: ص ١٩٣ ح ٥٤٩، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٦٤ ح ١١٠٨، الفردوس: ج ١ ص ١٥١ ح ٥٤٦ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨١ ح ٦٠٥٦؛ إرشاد القلوب: ص ١٨٦ وفيه «ولا» بدل «وأبى أن»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٥ ح ٢٩ نقلاً عن عدّة الداعي وفيه «بعمل» بدل «على نيّة» في كلا الموضعين.

يُرائي بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ، وإذا عَرَضَ عَلَيهِ أمرانِ أحدُهُما لِلدُّنيا وَالآخَرُ لِلآخِرَةِ، اختارَ أمرَ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنيا.[١]

٣٩٠. عنه ﷺ: إنَّ العَبدَ المُؤمِنَ إذا كانَ فِي انقِطاعٍ مِنَ الدُّنيا وإقبالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إلَيهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّماءِ، بيضُ الوُجوهِ كَأَنَّ وُجوهَهُمُ الشَّمسُ، مَعَهُم كَفَنٌ مِن أكفانِ الجَنَّةِ، وحُنوطٌ مِن حُنوطِ الجَنَّةِ، حَتّىٰ يَجلِسوا مِنهُ مَدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ المَوتِ حَتّىٰ يَجلِسَ عِندَ رَأسِهِ، فَيَقولَ: أيَّتُهَا النَّفسُ الطَّيِّبَةُ، اُخرُجي إلىٰ مَغفِرَةٍ مِنَ اللهِ ورِضوانٍ.[٢]

٣٩١. عنه ﷺ: الدُّنيا طالِبَةٌ ومَطلوبَةٌ، وَالآخِرَةُ طالِبَةٌ ومَطلوبَةٌ؛ فَمَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتهُ الدُّنيا حَتّىٰ يَستوفِيَ مِنها رِزقَهُ، ومَن طَلَبَ الدُّنيا طَلَبَتهُ الآخِرَةُ حَتّىٰ يَأتِيَهُ المَوتُ فَيَأخُذَهُ بَغتَةً.[٣]

٣٩٢. عنه ﷺ: ألا إنَّ الدُّنيا وَالآخِرَةَ طالِبَتانِ ومَطلوبَتانِ؛ فَطالِبُ الآخِرَةِ تَطلُبُهُ الدُّنيا حَتّىٰ يَستَكمِلَ رِزقَهُ، وطالِبُ الدُّنيا تَطلُبُهُ الآخِرَةُ حَتّىٰ يَأخُذَ المَوتُ بِعُنُقِهِ.[٤]

---

١. تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ١٣ ح ٧٥٧٧ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨١٧ ح ٤٣٢٤٧.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤١٣ ح ١٨٥٥٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ١، شُعب الإيمان: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٣٩٥، الزهد لهنّاد: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٣٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٩٤ ح ١٠٧ نحوه وكلّها عن البرّاء بن عازب، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٢٧ ح ٤٢٤٩٥.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٢٤٤ ح ٣١٧ عن أبي عبيدة الأسدي، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٦٣ ح ١٠٣٢٨، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٢٠ الرقم ٤٠٥ كلاهما عن ابن مسعود نحوه وليس فيهما «والآخرة طالبة ومطلوبة»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٥ ح ٦٢٦٦؛ الكافي: ج ١ ص ١٨ ح ١٢ عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم ﷺ، تحف العقول: ص ٣٨٧ عن الإمام الكاظم ﷺ وفيهما «فيفسد عليه دنياه وآخرته» بدل «فيأخذه بغتة»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٩ ح ٥٨٨٦ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٢ ح ١.

٤. أعلام الدين: ص ٣٤٥ ح ٣٨ عن ابن عبّاس؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٨ ح ١٠.

٣٩٣. عنه ﷺ: ما تَرَكَ عَبدٌ للهِ أمراً لا يَترُكُهُ إلّا للهِ تَعالىٰ، إلّا عَوَّضَهُ اللهُ مِنهُ ما هُوَ خَيرٌ لَهُ مِنهُ في دينِهِ ودُنياهُ.[1]

٣٩٤. الإمام عليّ ﷺ: لا يَترُكُ النّاسُ شَيئاً مِن دُنياهُم لِإِصلاحِ آخِرَتِهِم إلّا عَوَّضَهُمُ اللهُ سُبحانَهُ خَيراً مِنهُ.[2]

٣٩٥. عنه ﷺ: ألا وإنَّهُ لا يَضُرُّكُم تَضييعُ شَيءٍ مِن دُنياكُم بَعدَ حِفظِكُم قائِمَةَ دينِكُم، ألا وإنَّهُ لا يَنفَعُكُم بَعدَ تَضييعِ دينِكُم شَيءٌ حافَظتُم عَلَيهِ مِن أمرِ دُنياكُم.[3]

٣٩٦. عنه ﷺ: ألا وإنَّهُ لا يضُرُّكُم تَواضُعُ شَيءٍ مِن دُنياكُم بَعدَ حِفظِكُم وَصِيَّةَ اللهِ وَالتَّقوىٰ، ولا يَنفَعُكُم شَيءٌ حافَظتُم عَلَيهِ مِن أمرِ دُنياكُم بَعدَ تَضييعِ ما اُمِرتُم بِهِ مِنَ التَّقوىٰ.[4]

٣٩٧. سعد السعود نقلاً عن الزَّبورِ: بَني آدَمَ رِهانَ[5] المَوتِ! اِعمَلوا لِآخِرَتِكُم وَاشتَروها بِالدُّنيا، ولا تَكونوا كَقَومٍ أخَذوها لَهواً ولَعِباً، وَاعلَموا أنَّ مَن قارَضَني نَمَت بِضاعَتُهُ وتَوَفَّرَ رِبحُها، ومَن قارَضَ الشَّيطانَ [قُرِنَ][6] مَعَهُ.[7]

٣٩٨. الإمام عليّ ﷺ: عَلَيكَ بِالآخِرَةِ تَأتِكَ الدُّنيا صاغِرَةً.[8]

٣٩٩. عنه ﷺ: طالِبُ الآخِرَةِ يُدرِكُ مِنها أمَلَهُ، ويَأتيهِ مِنَ الدُّنيا ما قُدِّرَ لَهُ.[9]

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٣٧٤ ح ٢٥٨٨ عن عبدالله بن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٧٢٨٧.
٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤١٣ ح ١٠٨٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٤١.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٩ ح ١٠٠٠.
٤. تحف العقول: ص ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٦ ح ١؛ المعيار والموازنة: ص ١١٢ نحوه.
٥. في الطبعة المحقّقة (بتحقيق فارس الحسّون): ص ٩٨ «رهائن» بدل «رهان».
٦. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.
٧. سعد السعود: ص ٤٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦.
٨. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٦٠٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧١١.
٩. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٥٥ ح ٦٠١٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٧ ح ٥٥٢١.

٤٠٠ . عنه عليه السلام : إنَّكَ إن عَمِلتَ لِلآخِرَةِ فازَ قِدحُكَ[١]. [٢]

٤٠١ . عنه عليه السلام : من عَمِلَ لِلمَعادِ ظَفِرَ بِالسَّدادِ.[٣]

٤٠٢ . عنه عليه السلام : مَن أصلَحَ المَعادَ ظَفِرَ بِالسَّدادِ.[٤]

٤٠٣ . عنه عليه السلام : أربَحُ النّاسِ مَنِ اشتَرىٰ بِالدُّنيا الآخِرَةَ.[٥]

٤٠٤ . عنه عليه السلام : الرّابِحُ مَن باعَ العاجِلَةَ بِالآجِلَةِ.[٦]

راجع: ص ٢٨٥ (آثار الإهتمام بالآخرة).
وص ٣٠٠ (آثار ذكر الآخرة).

٤ / ٣
ما يَعمُرُ الآخِرَةَ

٤٠٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ خَرابٍ عِمارَةٌ، وعِمارَةُ الآخِرَةِ العَقلُ.[٧]

٤٠٦ . عنه صلى الله عليه وآله : مَن أرادَ الآخِرَةَ فَليَدَعِ زينَةَ الحَياةِ الدُّنيا.[٨]

---

١. قِدْحُك ـ بالكسر ـ: أي نصيبك، مأخوذ من قِداح الميسِر (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥١).
٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٥٨ ح ٣٨١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧١ ح ٣٥٧١.
٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢١٥ ح ٨٠٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣١ ح ٧٤١٨.
٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٨١ ح ٨٣٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٩٠١ وفيه «بالرشاد» بدل «بالسداد».
٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤١٣ ح ٣٠٧٦، عيون الحكم و المواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٢٩.
٦. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٤٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٣٧٠.
٧. كنز الفوائد: ج ١ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٥ ح ٣٤.
٨. الخصال: ص ٢٩٣ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ٧١٤ ح ٩٨٣ كلاهما عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، قرب الإسناد: ص ٢٣ ح ٧٩ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣١ ح ٢٥؛ مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٣ ح ٣٦٧١، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٩ ح ٧٩١٥ كلاهما عن عبد الله بن مسعود نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١١٨ ح ٥٧٥٣.

٤٠٧ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ديني بِدُنيا ، وعَلىٰ آخِرَتي بتَقوىٰ.[١]

٤٠٨ . عنه ﷺ : مَن يَشتَهي كَرامَةَ الآخِرَةِ ، يَدَع زينَةَ الدُّنيا .[٢]

٤٠٩ . عنه ﷺ : لا تَنالونَ الآخِرَةَ إلّا بِتَركِكُمُ الدُّنيا وَالتَّعَرّي مِنها ، اُوصيكُم أن تُحِبّوا ما أحَبَّ اللهُ و تُبغِضوا ما أبغَضَ اللهُ.[٣]

٤١٠ . عنه ﷺ : إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً أغلَقَ عَلَيهِ اُمورَ الدُّنيا ، وفَتَحَ لَهُ اُمورَ الآخِرَةِ.[٤]

٤١١ . الإمام عليّ ؏ : لا يُدرِكُ أحَدٌ رِفعَةَ الآخِرَةِ إلّا بِإِخلاصِ العَمَلِ ، وتَقصيرِ الأَمَلِ ، ولُزومِ التَّقوىٰ.[٥]

٤١٢ . عنه ؏ : مَن عَمَرَ دارَ إقامَتِهِ فَهُوَ العاقِلُ.[٦]

٤١٣ . عنه ؏ : العاقِلُ مَن غَلَبَ هَواهُ ولَم يَبِع آخِرَتَهُ بِدُنياهُ.[٧]

٤١٤ . عنه ؏ : العاقِلُ مَن هَجَرَ شَهوَتَهُ وباعَ دُنياهُ بِآخِرَتِهِ.[٨]

---

١. الدعاء للطبراني : ص ٤٢٧ ح ١٤٤٩ عن جابر ، تهذيب الكمال : ج ٥ ص ٩٦ الرقم ٩٥٠ عن الربيع عن الإمام الصادق ؏ ، تاريخ دمشق : ج ١٨ ص ٨٧ عن الربيع بن يونس عن الإمام الصادق عن آبائه ؏ عنه ﷺ ، الفردوس : ج ١ ص ٤٧٠ ح ١٩١٣ عن الإمام عليّ ؏ عنه ﷺ ؛ العدد القوية : ص ١٥٧ ح ٨٨ عن الربيع عن الإمام الصادق عن آبائه ؏ عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٢٩٨ ح ٨٥ .

٢. الزهد لابن المبارك : ص ١٠٧ ح ٣١٧ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٠٧ ، حلية الأولياء : ج ٨ ص ١٨٦ الرقم ٤٠٧ كلّها عن الحسن ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٩٣٨ ح ٤٣٦١١ ؛ مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرّ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٨٣ ح ٣ .

٣. مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٥٤ ح ١٣٤٩٦ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب .

٤. كنز العمّال : ج ٣ ص ٢٠٤ ح ٦١٨١ نقلاً عن الفردوس عن أنس .

٥. غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٢٣ ح ١٠٨٦٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٥ .

٦. غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٦٩ ح ٨٢٩٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٦ ح ٧٨٤٥ .

٧. غرر الحكم : ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٩٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٩ ح ١٥١١ وفيه «العالم» بدل «العاقل» .

٨. غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٤ ح ١٧٢٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢ ح ١٣٥٢ .

٤١٥ . عنه عليه السلام : مَن لَم يُؤثِرِ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا فَلا عَقلَ لَهُ.[١]

٤١٦ . عنه عليه السلام : مَن أحَبَّ فَوزَ الآخِرَةِ فَعَلَيهِ بِالتَّقوىٰ.[٢]

٤١٧ . عنه عليه السلام : مَن سَعىٰ لِدارِ إقامَتِهِ، خَلُصَ عَمَلُهُ وكَثُرَ وَجَلُهُ.[٣]

٤١٨ . عنه عليه السلام : مَن سَلِمَ مِنَ المَعاصي عَمَلُهُ، بَلَغَ مِنَ الآخِرَةِ أمَلَهُ.[٤]

٤١٩ . عنه عليه السلام : أسعَدُ النّاسِ بِالدُّنيا التّارِكُ لَها، وأسعَدُهُم بِالآخِرَةِ العامِلُ لَها.[٥]

٤٢٠ . عنه عليه السلام : إن رَغِبتُم فِي الفَوزِ وكَرامَةِ الآخِرَةِ، فَخُذوا مِنَ الفَناءِ لِلبَقاءِ.[٦]

٤٢١ . عنه عليه السلام : عَوِّد نَفسَكَ فِعلَ المَكارِمِ وتَحَمُّلَ أعباءِ المَغارِمِ؛ تَشرُف نَفسُكَ، وتُعمَر آخِرَتُكَ، ويَكثُر حامِدوكَ.[٧]

٤٢٢ . عنه عليه السلام : أوفَرُ النّاسِ حَظّاً مِنَ الآخِرَةِ، أقَلُّهُم حَظّاً مِنَ الدُّنيا.[٨]

٤٢٣ . عنه عليه السلام : حَصِّلُوا الآخِرَةَ بِتَركِ الدُّنيا، ولا تُحَصِّلوا بِتَركِ الدّينِ الدُّنيا.[٩]

٤٢٤ . عنه عليه السلام : مَن رَغِبَ في نَعيمِ الآخِرَةِ قَنَعَ بِيَسيرِ الدُّنيا.[١٠]

٤٢٥ . عنه عليه السلام : مَن أيقَنَ بِالآخِرَةِ سَلا[١١] عَنِ الدُّنيا.[١٢]

---

١. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٣٠١.
٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٩٤ ح ٨٩٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٩٢.
٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٨٥٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٩ ح ٨٣٣٥.
٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٧٧ ح ٨٨٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٦ ح ٧٥٣٢.
٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٣٣١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٤ ح ٢٨٣٩.
٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٢ ح ٣٧٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٣ ح ٣٤٨٠.
٧. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٢٩ ح ٦٢٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤١ ح ٥٨١٧.
٨. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٣٢٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٨٠.
٩. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٠٧ ح ٤٩١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٧٦.
١٠. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ٨٥٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٨٦.
١١. سَلا عنه: نَسِيَه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٩٤ «سلا») أي نَسِيَ ذكرها وذهل عنها.
١٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٤٢ ح ٨٦٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤١ ح ٧٦٦٢.

٤٢٦ . عنه ﷺ : مَن أيقَنَ بِالآخِرَةِ أعرَضَ عَنِ الدُّنيا.[١]

٤٢٧ . عنه ﷺ : ذِلَّ في نَفسِكَ وعِزَّ في دينِكَ، وصُن آخِرَتَكَ وَابذُل دُنياكَ.[٢]

٤٢٨ . عنه ﷺ : كَيفَ يَعمَلُ لِلآخِرَةِ المَشغولُ بِالدُّنيا؟![٣]

٤٢٩ . عنه ﷺ : صَلاحُ الآخِرَةِ رَفضُ الدُّنيا.[٤]

٤٣٠ . عنه ﷺ : لا يُدرِكُ أحَدٌ ما يُريدُ مِنَ الآخِرَةِ إلّا بِتَركِ ما يَشتَهي مِنَ الدُّنيا.[٥]

٤٣١ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّ الدّارَ الباقِيَةَ، لَهِيَ[٦] عَنِ اللَّذّاتِ.[٧]

٤٣٢ . إرشاد القلوب عن سويد بن غفلة : دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ بَعدَما بويِعَ بِالخِلافَةِ، وهُوَ جالِسٌ عَلىٰ حَصيرٍ صَغيرٍ لَيسَ فِي البَيتِ غَيرُهُ، فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، بِيَدِكَ بَيتُ المالِ ولَستُ أرىٰ فِي بَيتِكَ شَيئاً مِمّا يَحتاجُ إلَيهِ البَيتُ!

فَقالَ: يَابنَ غَفلَةَ، إنَّ اللَّبيبَ لايَتَأَثَّثُ في دارِ النُّقلَةِ، ولَنا دارٌ قَد نَقَلنا إلَيها خَيرَ مَتاعِنا، وإنّا عَن قَليلٍ إلَيها صائِرونَ.[٨]

٤٣٣ . الإمام الكاظم ﷺ ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ المَسيحَ ﷺ قالَ لِلحَوارِيّينَ: ... يا عَبيدَ الدُّنيا، بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: لا تُدرِكونَ شَرَفَ الآخِرَةِ إلّا بِتَركِ ما تُحِبّونَ، فَلا

---

١. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٩١ ح ٨٤٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٤٧ وفيه «آمن» بدل «أيقن».
٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٥ ح ٥١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٢٩.
٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٥٩ ح ٦٩٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٦١.
٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٩٦ ح ٥٨٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٣ ح ٥٣٩٩.
٥. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤١١ ح ١٠٨٢٢.
٦. لَهِيتُ عن الشيء: إذا سَلَوتَ عنه وتركتَ ذكرَه وأضربتَ عنه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٨٧ «لها»).
٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٢٨ ح ٨٥٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٩ ح ٨٣٣٠.
٨. إرشاد القلوب: ص ١٥٧، عدّة الداعي: ص ١٠٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٢١ ح ٣٨.

تُنظِروا بِالتَّوبَةِ غَداً ؛ فَإِنَّ دونَ غَدٍ يَوماً ولَيلَةً و قَضاءَ اللهِ فيهِما يَغدو و يَروحُ.[1]

٤٣٤ . عيسىٰ عليه السلام : مِن خُبثِ الدُّنيا أنَّ اللهَ عُصِيَ فيها ، وأنَّ الآخِرَةَ لا تُنالُ إلّا بِتَركِها.[2]

٤٣٥ . عنه عليه السلام ـ مِن مَواعِظِهِ فِي الإِنجيلِ وغَيرِهِ ـ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم يا عَبيدَ الدُّنيا ، كَيفَ يُدرِكُ الآخِرَةَ مَن لا تَنقُصُ شَهوَتُهُ مِنَ الدُّنيا ولا تَنقَطِعُ مِنها رَغبَتُهُ؟[3]

٤ / ٤
ما يُخَرِّبُ الآخِرَةَ

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.[4]

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ[5] بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾.[6]

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.[7]

الحديث

٤٣٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في وَصاياهُ لِابنِ مَسعودٍ ـ : يَابنَ مَسعودٍ... اِتَّقِ اللهَ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ

---

١. تحف العقول : ص ٣٩٢ و ص ٥٠٨ عن عيسىٰ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٤٥ ح ٣٠.
٢. ربيع الأبرار : ج ١ ص ٩٣؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٢٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣٢٧ ح ٤٩.
٣. تحف العقول : ص ٥١١ ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣١٥ ح ١٧.
٤. النازعات : ٣٧ ـ ٣٩.
٥. الهُون : أي الهَوان ، يريد العذاب المتضمّن لشدّة وإهانة (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٨٧ «هون»).
٦. الأحقاف : ٢٠.
٧. هود : ١٥ و ١٦.

... فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[١]. ولا تُؤثِرَنَّ الحَياةَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ بِاللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ؛ فَإِنَّهُ تَعالىٰ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ يَعنِي الدُّنيا المَلعونَةَ، وَالمَلعونَ ما فيها إلّا ما كانَ للهِ.[٢]

٤٣٧. عنه ﷺ ـ لعليٍّ ؑ ـ: يا عَلِيُّ، مَن عَرَضَت لَهُ دُنياهُ وآخِرَتُهُ فَاختارَ الآخِرَةَ وتَرَكَ الدُّنيا فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أخَذَ الدُّنيا استِخفافاً بِآخِرَتِهِ فَلَهُ النّارُ.[٣]

٤٣٨. عنه ﷺ: ألا ومَن عَرَضَت لَهُ دُنيا وآخِرَةٌ فَاختارَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ ولَيسَت لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقي بِهَا النّارَ، ومَنِ اختارَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا وتَرَكَ الدُّنيا رَضِيَ اللهُ عَنهُ وغَفَرَ لَهُ مَساوِئَ عَمَلِهِ.[٤]

٤٣٩. الإمام عليّ ؑ: زِيادَةُ الدُّنيا تُفسِدُ الآخِرَةَ.[٥]

٤٤٠. عنه ؑ: مَن رَضِيَ بِالدُّنيا فاتَتهُ الآخِرَةُ.[٦]

٤٤١. عنه ؑ: ما ظَفِرَ بِالآخِرَةِ مَن كانَتِ الدُّنيا مَطلَبَهُ.[٧]

٤٤٢. عنه ؑ: ما زادَ فِي الدُّنيا نَقَصَ فِي الآخِرَةِ.[٨]

---

١. الرحمٰن: ٤٦.
٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٥ ح ١.
٣. جامع الأخبار: ص ٢٩٦ ح ٨٠٥ عن جابر بن عبد الله.
٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ ح ٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥١٥ ح ٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٢٦٥٥ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، ثواب الأعمال: ص ٣٣٤ ح ١ عن ابن عبّاس، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٥٨ وليس فيه ذيله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٢ ح ٣٠.
٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ١١٣ ح ٥٤٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٥ ح ٥٠٠٠ وفيه «النقصان في» بدل «تفسد».
٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٨٢ ح ٨٣٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٢٣.
٧. غرر الحكم: ج ٦ ص ٧١ ح ٩٥٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٧ ح ٨٧٤٨.
٨. غرر الحكم: ج ٦ ص ٨٥ ح ٩٦١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٠ ح ٨٨١٧.

٤٤٣ . عنه ﷺ : حَلاوَةُ الدُّنيا توجِبُ مَرارَةَ الآخِرَةِ وسوءَ العُقبىٰ.[١]

٤٤٤ . عنه ﷺ : إنَّ مَن كانَتِ العاجِلَةُ أملَكَ بِهِ مِنَ الآجِلَةِ وأُمورُ الدّنيا أغلَبَ عَلَيهِ مِن أُمورِ الآخِرَةِ، فَقَد باعَ الباقِيَ بِالفاني وتَعَوَّضَ البائِدَ عَنِ الخالِدِ، وأهلَكَ نَفسَهُ ورَضِيَ لَها بِالحائِلِ[٢] الزّائِلِ، ونَكَبَ[٣] بِها عَن نَهجِ[٤] السَّبيلِ.[٥]

٤٤٥ . عنه ﷺ : مَن عَبَدَ الدُّنيا وآثَرَها عَلَى الآخِرَةِ استَوخَمَ[٦] العاقِبَةَ.[٧]

٤٤٦ . الإمام زين العابدين ﷺ : ما آثَرَ قَومٌ قَطُّ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ، إلّا ساءَ مُنقَلَبُهُم وساءَ مَصيرُهُم.[٨]

---

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٩٨ ح ٤٨٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣٦.

٢. حائل: أي متغيّر، وكلّ متغيّر حائل (النهاية: ج ١ ص ٤٦٣ «حول»).

٣. نَكَبَ عن الطريق: عَدَلَ (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٨ «نكب»).

٤. نَهَجَ الطريقُ: وَضَحَ واستَبان (المصباح المنير: ص ٦٢٧ «نهج»).

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٣٦٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٣ ح ٣٣٥١ وزاد فيه «القليل» بعد «الزائل».

٦. استَوخَمَها: أي استثقلها فلم يستعذبها (انظر: مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩١٨ «وخم»).

٧. الخصال: ص ٦٣٢ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٥.

٨. الكافي: ج ٨ ص ١٦ ح ٢، الأمالي للمفيد: ص ٢٠٢ ح ٣٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٨ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٠ ح ١١.

الفصل الخامس

تجارة الآخرة

٥ / ١
الحثّ على تجارة الآخرة

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾.[١]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾.[٢]

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.[٣]

﴿فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.[٤]

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾.[٥]

---

١. فاطر: ٢٩.

٢. التوبة: ١١١.

٣. البقرة: ٢٠٧.

٤. النساء: ٧٤.

٥. النور: ٣٧.

الحديث

٤٤٧ . **رسول الله** ﷺ ـ في مَوعِظَتِهِ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ مَن يَدَعِ الدُّنيا ويُقبِل عَلىٰ تِجارَةِ الآخِرَةِ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَتَّجِرُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَتِهِ ويُربِحُ اللهُ تِجارَتَهُ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾.[1]

٤٤٨ . **سعد السعود نقلاً عن الزَّبور**: يا داوُدُ، مَن تاجَرَني فَهُوَ أربَحُ المَتاجِرِ.[2]

٤٤٩ . **المعجم الكبير عن معاذ بن جبل**: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: يا أيُّهَا النّاسُ، اِتَّخِذوا تَقوَى اللهِ تِجارَةً يَأتِكُمُ[3] الرِّزقُ بِلا بِضاعَةٍ ولا تِجارَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[4].[5]

٤٥٠ . **رسول الله** ﷺ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: وعِزَّتي وجَلالي وعَظَمَتي وقُدرَتي وعَلائي وَارتِفاعِ مَكاني، لايُؤثِرُ عَبدٌ هَوايَ عَلىٰ هَواهُ إلّا جَعَلتُ غِناهُ في نَفسِهِ، وكَفَيتُهُ هَمَّهُ، وكَفَفتُ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ، وضَمَّنتُ السَّماواتِ وَالأَرضَ رِزقَهُ، وكُنتُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ.[6]

---

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١.

٢. سعد السعود: ص ٤٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦.

٣. في المصدر: «يأتيكم»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٤. الطلاق: ٢ و ٣.

٥. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٧ ح ١٩٠، مسند الشاميّين: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٤١٥، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٦ الرقم ٣٤٥، الفردوس: ج ٥ ص ٢٧٠ ح ٨١٥٤، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٦ ح ٥٦٦٦.

٦. المحاسن: ج ١ ص ٩٧ ح ٦٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، الكافي: ج ٢ ص ١٣٧ ح ٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، الخصال: ص ٣ ح ٥ عن أبي عبيدة الحذّاء عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ص ٣٩٥ عن الإمام الكاظم ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٥ ح ٢؛ المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١٣ ح ١٢٧١٩ عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٣٢ ح ١١٦١.

٤٥١ . عنه ﷺ : منَ خافَ أدلَجَ[١]، ومَن أدلَجَ بَلَغَ المَنزِلَ، ألا إنَّ سِلعَةَ اللهِ غالِيَةٌ، ألا إنَّ سِلعَةَ اللهِ الجَنَّةُ.[٢]

٤٥٢ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّ دُنياهُ أضَرَّ بِآخِرَتِهِ، ومَن أحَبَّ آخِرَتَهُ أضَرَّ بِدُنياهُ، فَآثِروا ما يَبقىٰ عَلىٰ ما يَفنىٰ.[٣]

٤٥٣ . عنه ﷺ : إنَّ في طَلَبِ الدُّنيا إضراراً بِالآخِرَةِ، وفي طَلَبِ الآخِرَةِ إضراراً بِالدُّنيا، فَأَضِرّوا بِالدُّنيا فَإِنَّها أولىٰ بِالإِضرارِ.[٤]

٤٥٤ . الإمام عليّ ﷺ : مَن تاجَرَ اللهَ رَبِحَ.[٥]

٤٥٥ . عنه ﷺ : تاجِرِ اللهَ تَربَح.[٦]

٤٥٦ . عنه ﷺ ـ في وَصفِ المُتَّقينَ ـ: صَبَروا أيّاماً قَصيرَةً أعقَبَتهُم راحَةً طَويلَةً، تِجارَةٌ مُربِحَةٌ يَسَّرَها لَهُم رَبُّهُم.[٧]

---

١. يقال : أدلَجَ ـ بالتخفيف ـ إذا سار من أوّل الليل ، وادّلج ـ بالتشديد ـ إذا سارَ من آخره ... ومنهم من يجعل الإدلاج للّيل كلّه (النهاية : ج ٢ ص ١٢٩ «دلج»). قال الشيخ البهائي : ربّما يطلق الإدلاج على العبادة في الليل مجازاً ؛ لأنّ العبادة سير إلى الله تعالى (بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ١٨٩).

٢. سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٣٣ ح ٢٤٥٠ عن أبي هريرة ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٣٤٣ ح ٧٨٥٢ عن أُبيّ بن كعب ، كنز العمّال : ج ٣ ص ١٤٢ ح ٥٨٨٥.

٣. مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٩٧١٨، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٣٤٣ ح ٧٨٥٣ كلاهما عن أبي موسى الأشعري ، كنز العمّال : ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٦.

٤. الكافي : ج ٢ ص ١٣١ ح ١٢ عن ابن بكير عن الإمام الصادق ﷺ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٩٢ عن الإمام الصادق ﷺ ، مشكاة الأنوار : ص ٢٠٩ ح ٥٦٩ وليس فيه «فأضرّوا بالدنيا» ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٦١ ح ٣٠.

٥. غرر الحكم : ج ٥ ص ١٨٠ ح ٧٨٧٢، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٣ ح ٨١٣١.

٦. غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٧٦ ح ٤٤٦١، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠١ ح ٤٠٦٦.

٧. نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ ، الأمالي للصدوق : ص ٦٦٧ ح ٨٩٧ عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ ، تحف العقول : ص ١٥٩ وليس فيه «تجارة» ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٩٠ عن نوف البكالي نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٣١٥ ح ٥٠.

٤٥٧ . عنه ﷺ : إنّي لَم أرَ مِثلَ الجَنَّةِ نامَ طالِبُها ، ولا كَالنّارِ نامَ هارِبُها ، ولا أكثَرَ مُكتَسِباً مِمَّن كَسَبَهُ اليَوم[1] تُذخَرُ فيهِ الذَّخائِرُ وتُبلىٰ فيهِ السَّرائِرُ.[2]

٤٥٨ . عنه ﷺ : بيعوا ما يَفنىٰ بِما يَبقىٰ ، وتَعَوَّضوا بِنَعيمِ الآخِرَةِ عَن شَقاءِ الدُّنيا.[3]

٤٥٩ . عنه ﷺ : كونوا مِمَّن عَرَفَ فَناءَ الدُّنيا فَزَهَدَ فيها ، وعَلِمَ بَقاءَ الآخِرَةِ فَعَمِلَ لَها.[4]

٤٦٠ . عنه ﷺ : اِعلَموا أنَّ ما نَقَصَ مِنَ الدُّنيا وزادَ فِي الآخِرَةِ خَيرٌ مِمّا نَقَصَ مِنَ الآخِرَةِ وزادَ فِي الدُّنيا ، فَكَم مِن مَنقوصٍ رابِحٍ ومَزيدٍ خاسِرٍ.[5]

٤٦١ . عنه ﷺ : ألا حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّماظَةَ[6] لِأَهلِها؟! إنَّهُ لَيسَ لِأَنفُسِكُم ثَمَنٌ إلَّا الجَنَّةَ ؛ فَلا تَبيعوها إلّا بِها.[7]

٤٦٢ . عنه ﷺ : إنَّ مَن باعَ نَفسَهُ بِغَيرِ الجَنَّةِ فَقَد عَظُمَت عَلَيهِ المِحنَةُ.[8]

٤٦٣ . عنه ﷺ : ألا إنَّهُ قَد أدبَرَ مِنَ الدُّنيا ما كانَ مُقبِلاً وأقبَلَ مِنها ما كانَ مُدبِراً ، وأزمَعَ[9]

---

١. في بحار الأنوار : «لِيَومٍ» ، والظاهر أنّه هو الصواب.

٢. تحف العقول : ص١٥٢ ، غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٣١ ح ٢٧٦١ وفيه صدره إلى «هاربها» ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص٢٩٣ ح ٢.

٣. غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٤٤٥٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٦ ح ٤٠١٧.

٤. غرر الحكم : ج ٤ ص ٦١٦ ح ٧١٩١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٩٦ ح ٦٦٩١.

٥. نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.

٦. اللُّماظةُ : ما يبقى في الفم من أثر الطعام (النهاية : ج ٤ ص ٢٧١ «لمظ»). والمراد بها الدنيا ؛ أي : ألا يوجد حرّ يترك هذا الشيء الدنيء لأهله؟

٧. نهج البلاغة : الحكمة ٤٥٦ ، تحف العقول : ص ٣٩١ عن الإمام زين العابدين ﷺ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٠٦ ح ١ وراجع : الكافي : ج ١ ص ١٩ ح ١٢ و غرر الحكم : ج ٢ ص ٥١٢ ح ٣٤٧٣.

٨. غرر الحكم : ج ٢ ص ٥١٢ ح ٣٤٧٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٥٠ ح ٣٣٠٩.

٩. أزمَعَ الأمرَ وبه وعليه : مَضى فيه وثَبَّتَ عليه عَزمَه (لسان العرب : ج ٨ ص ١٤٣ «زمع»).

التَّرحالَ عِبادُ اللهِ الأَخيارُ، وباعوا قَليلاً مِنَ الدُّنيا لايَبقىٰ بِكَثيرٍ مِنَ الآخِرَةِ لا يَفنىٰ.[١]

٤٦٤. عنه ﷺ ـ في يَومِ صِفّينَ ـ: ألا رَجُلٌ يَشري نَفسَهُ للهِ ويَبيعُ دُنياهُ بِآخِرَتِهِ؟[٢]

٤٦٥. عنه ﷺ: الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ لا دارُ مَقَرٍّ، وَالنّاسُ فيها رَجُلانِ: رَجُلٌ باعَ فيها نَفسَهُ فَأَوبَقَها[٣] ورَجُلٌ ابتاعَ نَفسَهُ فَأَعتَقَها.[٤]

٤٦٦. عنه ﷺ: لَيسَ مَنِ ابتاعَ نَفسَهُ فَأَعتَقَها كَمَن باعَ نَفسَهُ فَأَوبَقَها.[٥]

٤٦٧. عنه ﷺ: الرّابِحُ مَن باعَ الدُّنيا بِالآخِرَةِ، وَاستَبدَلَ بِالآجِلَةِ عَنِ العاجِلَةِ.[٦]

٤٦٨. عنه ﷺ: بِضاعَةُ الآخِرَةِ كاسِدَةٌ[٧]، فَاستَكثِر مِنها في أوانِ كَسادِها.[٨]

٤٦٩. عنه ﷺ: مَنِ اتَّخَذَ طاعَةَ اللهِ بِضاعةً أتَتهُ الأَرباحُ مِن غَيرِ تِجارَةٍ.[٩]

٤٧٠. عنه ﷺ: لا رِبحَ كَالثَّوابِ.[١٠]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٢٧٨١ و ص ٣٣٩ ح ٢٧٨٢، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١٢٦ ح ٩٥٣.

٢. وقعة صفّين: ص ٣٠٨ عن عمر بن سعد، الغارات: ج ٢ ص ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٨٣ ح ٤١٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ٢٤٣.

٣. وَبَق: هلك. وأوبقَه غيرُه، فهو مُوبَق (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبق»).

٤. نهج البلاغة: الحكمة ١٣٣، نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٩٥ وفيه «فأوثقها» بدل «فأوبقها»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٠ ح ١٣٥.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨، كشف اليقين: ص ١٨١ ح ٢٢٣، معدن الجواهر: ص ٢٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٩ ح ٤٠.

٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٨٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٦ ح ١٤٤٢ نحوه.

٧. كَسَد الشيءُ: لم ينفُق؛ لِقلَّة الرغبات (المصباح المنير: ص ٥٣٣ «كَسَدَ»).

٨. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.

٩. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٨٥ ح ٨٨٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٨٩.

١٠. نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٥١ ح ١٠٤٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣١ ح ٩٦٥٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٩ ح ١٢٢؛ الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ص ١١٥، مطالب السؤول: ج ١ ص ٢٣٦.

٤٧١ . عنه ﷺ : اِكتِسابُ الثَّوابِ أفضَلُ الأَرباحِ ، وَالإِقبالُ عَلَى اللهِ رَأسُ النَّجاحِ.[١]

٤٧٢ . عنه ﷺ : اِكتِسابُ الحَسَناتِ مِن أفضَلِ المَكاسِبِ.[٢]

٤٧٣ . عنه ﷺ : الدُّنيا دارُ صِدقٍ لِمَن عَرَفَها ، ومِضمارُ الخَلاصِ لِمَن تَزَوَّدَ مِنها ، هِيَ مَهبَطُ وَحيِ اللهِ ومَتجَرُ أولِيائِهِ ، اتَّجَروا فَرَبِحُوا الجَنَّةَ.[٣]

٤٧٤ . عنه ﷺ : الرّابِحُ مَن باعَ العاجِلَةَ بِالآجِلَةِ.[٤]

٤٧٥ . عنه ﷺ : مَنِ ابتاعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ رَبِحَهُما.[٥]

٤٧٦ . عنه ﷺ : صُن دينَكَ بِدُنياكَ تَربَحهُما ، ولا تَصُن دُنياكَ بِدينِكَ فَتَخسَرهُما.[٦]

٤٧٧ . الإمام زين العابدين ﷺ : مَن تَعزّىٰ عَنِ الدُّنيا بِثَوابِ الآخِرَةِ فَقَد تَعزّىٰ عَن حَقيرٍ بِخَطيرٍ ، وأعظَمُ مِن ذٰلِكَ مَن عَدَّ فائِتَها سَلامَةً نالَها وغَنيمَةً اُعينَ عَلَيها.[٧]

٤٧٨ . عنه ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ ـ : اللّٰهُمَّ ومَتىٰ وَقَفنا بَينَ نَقصَينِ في دينٍ أو دُنيا فَأَوقِعِ النَّقصَ بِأَسرَعِهِما فَناءً ، وَاجعَلِ التَّوبَةَ في أطوَلِهِما بَقاءً . وإذا هَمَمنا بِهَمَّينِ يُرضيكَ أحَدُهُما عَنّا ويُسخِطُكَ الآخَرُ عَلَينا ، فَمِل بِنا إلىٰ ما يُرضيكَ عَنّا ، وأوهِن قُوَّتَنا عَمّا يُسخِطُكَ عَلَينا ، ولا تُخَلِّ في ذٰلِكَ بَينَ نُفوسِنا وَاختِيارِها ؛ فَإِنَّها مُختارَةٌ لِلباطِلِ

---

١. غرر الحكم : ج ٢ ص ٩٣ ح ١٩٧١ .
٢. غرر الحكم : ج ٢ ص ٥ ح ١٥٧٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٥ ح ٢٨٦٠ .
٣. الإرشاد : ج ١ ص ٢٩٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٤١٨ ح ٤٠ ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٩٨ عن عاصم بن ضمرة وكذلك عن محمّد بن معروف المكّي عن أبيه وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٧٣٢ ح ٨٦٠٣ .
٤. غرر الحكم : ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٤٨٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٨ ح ٣٧٠ .
٥. غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٥٧ ح ٨٢٣٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٥ ح ٧٨١٧ .
٦. غرر الحكم : ج ٤ ص ٢١١ ح ٥٨٦١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٠٣ ح ٥٣٧٨ .
٧. الأمالي للطوسي : ص ٦١٣ ح ١٢٦٦ عن زيد بن عليّ ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ١٣١ ح ١٤ .

إلّا ما وَفَّقتَ، أمّارَةٌ بِالسّوءِ إلّا ما رَحِمتَ.[١]

٤٧٩. عنه ﷺ ـ في مُناجاةِ العارِفينَ ـ: إلٰهي فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَوَشَّحَت[٢] أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم... وَاستَقَرَّ بِإِدراكِ السُّؤولِ ونَيلِ المَأمولِ قَرارُهُم، ورَبِحَت في بَيعِ الدُّنيا بِالآخِرَةِ تِجارَتُهُم.[٣]

٤٨٠. عنه ﷺ ـ مِن دُعائِهِ في وَداعِ شَهرِ رَمَضانَ ـ: وأنتَ الَّذي زِدتَ فِي السَّومِ عَلىٰ نَفسِكَ لِعِبادِكَ، تُريدُ رِبحَهُم في مُتاجَرَتِهِم لَكَ وفَوزَهُم بِالوِفادَةِ عَلَيكَ وَالزِّيادَةِ مِنكَ فَقُلتَ تَبارَكَ اسمُكَ وتَعالَيتَ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[٤] وقُلتَ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾[٥] وقُلتَ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[٦] وما أنزَلتَ مِن نَظائِرِهِنَّ فِي القُرآنِ مِن تَضاعيفِ الحَسَناتِ.[٧]

٤٨١. الإمام الصادق ﷺ: تَقولُ إذا أصبَحتَ وأمسَيتَ:... اللّٰهُمَّ إنَّ اللَّيلَ وَالنَّهارَ خَلقانِ مِن خَلقِكَ فَلا تَبتَلِيَنّي فيهِما بِجُرأَةٍ عَلىٰ مَعاصيكَ، ولا رُكوبٍ لِمَحارِمِكَ، وَارزُقني فيهِما عَمَلاً مُتَقَبَّلاً وسَعياً مَشكوراً وتِجارَةً لَن تَبورَ.[٨]

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ٤٧ الدعاء ٩.

٢. الوِشاح: شيء يُنسج من أديم عريضاً، ويرصّع بالجواهر، وتشدّه المرأة بين عاتقيها. توشّحت هي: أي لبسته (الصحاح: ج ١ ص ٤١٥ «وشح»). والظاهر أن الصواب: «توشّجت»، قال الجوهري: الوشيجة: عرق الشجرة، ووشجت العروق والأغصان: اشتبكت (الصحاح: ج ١ ص ٣٤٧ «وشج»). وعلىٰ أي حال فالكلام هنا علىٰ سبيل الاستعارة، والمعنى أنّ أشجار الشوق اليك اشتبكت وتجذّرت في قلوبهم.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٠.

٤. الأنعام: ١٦٠.　٥. البقرة: ٢٦١.　٦. البقرة: ٢٤٥.

٧. الصحيفة السجّادية: ص ١٧٢ الدعاء ٤٥، المصباح للكفعمي: ص ٨٤٦، مصباح المتهجّد: ص ٦٤٢ ح ٧١٨، الإقبال: ج ١ ص ٤٢٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٣ ح ١.

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٩٨٢ عن عمّار بن موسى، مصباح المتهجّد: ص ٢٠٦ ح ٢٩٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٧ ح ٤٨.

٤٨٢ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عَقيبَ الفَريضَةِ ـ: اللّهُمَّ بِبِرِّكَ القَديمِ... أنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا أنتَ لَقَد فازَ مَن والاكَ، وسَعَدَ مَن ناجاكَ، وعَزَّ مَن ناداكَ، وظَفِرَ مَن رَجاكَ، وغَنِمَ مَن قَصَدَكَ، ورَبِحَ مَن تاجَرَكَ.[١]

٤٨٣ . عنه عليه السلام: لا رِبحَ إلّا لِمَن باعَ اللهَ نَفسَهُ.[٢]

٤٨٤ . لقمان عليه السلام ـ لِابنِهِ يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، اِتَّخِذ تَقوَى اللهِ تِجارَةً تَأتِكَ الأَرباحُ مِن غَيرِ بِضاعَةٍ.[٣]

٥ / ٢
تفسير تجارة الآخرة

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.[٤]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾.[٥]

الحديث

٤٨٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مِن وَصاياهُ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، كُلُّ ما أبصَرتَهُ بِعَينِكَ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٥٩ ح ٩٢، البلد الأمين: ص ١٣، المصباح للكفعمي: ص ٣٥ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام وفيه «ورُحِمَ» بدل «وربح»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٥٣ ح ٥٨ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. أعلام الدين: ص ١٢٠.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١.

٤. الصفّ: ١٠ و ١١.

٥. فاطر: ٢٩.

وَاستَخلاهُ[1] قَلبُكَ فَاجعَلهُ للهِ، فَذٰلِكَ تِجارَةُ الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[2].[3]

٤٨٦. عنه ﷺ: لَيسَ شَيءٌ أطيَبَ عِندَ اللهِ مِن ريحِ فَمِ صائِمٍ تَرَكَ الطَّعامَ وَالشَّرابَ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وآثَرَ اللهَ عَلىٰ ما سِواهُ، وَابتاعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ، فَإِنِ استَطَعتَ أن يَأتِيَكَ المَوتُ وأنتَ جائِعٌ، وكَبِدُكَ ظَمآنُ فَافعَل؛ فَإِنَّكَ تَنالُ بِذٰلِكَ أشرَفَ المَنازِلِ، وتَحُلُّ مَعَ الأَبرارِ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ.[4]

٤٨٧. مكارم الأخلاق: قالَ ابنُ مَسعودٍ [لِرَسولِ اللهِ ﷺ]: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ لي بِتِجارَةِ الآخِرَةِ؟

فقالَ ﷺ: لا تُريحَنَّ لِسانَكَ عَن ذِكرِ اللهِ، وذٰلِكَ أن تَقولَ: «سُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ» فَهٰذِهِ التِّجارَةُ المُربِحَةُ. وقالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾[5].[6]

٤٨٨. الإمام الرضا ﷺ ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ...﴾[7] ـ: إنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ كانَ لِرَجُلٍ في حائِطِهِ نَخلَةٌ وكانَ يَضُرُّ بِهِ، فَشَكا ذٰلِكَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَدَعاهُ، فَقالَ: أعطِني نَخلَتَكَ بِنَخلَةٍ فِي الجَنَّةِ! فَأَبىٰ.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ يُكَنّىٰ أبَا الدَّحداحِ، فَجاءَ إلىٰ صاحِبِ النَّخلَةِ، فَقالَ:

---

١. في بحار الأنوار: «واستحلاه».
٢. النحل: ٩٦.
٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١.
٤. التحصين لابن فهد: ص ٢٠ ح ٣٩ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٨٧٤١.
٥. فاطر: ٢٩ و ٣٠.
٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢٦٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١.
٧. الليل: ١.

بِعني نَخلَتَكَ بِحائِطي[١]. فَباعَهُ، فَجاءَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، قَدِ اشتَرَيتُ نَخلَةَ فُلانٍ بِحائِطي.

قالَ: فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: فَلَكَ بَدَلُها نَخلَةٌ فِي الجَنَّةِ، فَأَنزَلَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ عَلىٰ نَبِيِّهِ ﷺ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ يَعنِي النَّخلَةَ ﴿وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بِوَعدِ رَسولِ اللهِ ﷺ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٢].[٣]

٤٨٩. مسند ابن حنبل عن أنس: إنَّ رَجُلاً قالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ لِفُلانٍ نَخلَةً وأنَا أُقيمُ حائِطي بِها، فَأْمُرهُ أن يُعطِيَني حَتّىٰ أُقيمَ حائِطي بِها.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أعطِها إيّاهُ بِنَخلَةٍ فِي الجَنَّةِ! فَأَبىٰ.

فَأَتاهُ أبو الدَّحداحِ، فَقالَ: بِعني نَخلَتَكَ بِحائِطي، فَفَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي قَدِ ابتَعتُ النَّخلَةَ بِحائطي، فَاجعَلها لَهُ فَقَد أعطَيتُكَها.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «كَم مِن عِذقٍ راحَ لِأَبِي الدَّحداحِ فِي الجَنَّةِ!» قالَها مِراراً.

قالَ: فَأَتَى امرَأَتَهُ فَقالَ: يا أُمَّ الدَّحداحِ اخرُجي مِنَ الحائِطِ؛ فَإِنّي قَد بِعتُهُ بِنَخلَةٍ فِي الجَنَّةِ.

فَقالَت: رَبِحَ البَيعُ ـ أو كَلِمَةً تُشبِهُها ـ.[٤]

---

١. الحائط: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط؛ وهو الجدار (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٢. الليل: ٣ـ٧.

٣. قرب الإسناد: ص ٣٥٥ ح ١٢٧٣ عن البزنطي، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٢٥ عن عليّ بن إبراهيم، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٥٩ عن ابن عبّاس وكلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٢٧ ح ٨.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٩٣ ح ١٢٤٨٤، صحيح ابن حبّان: ج ١٦ ص ١١٣ ح ٧١٥٩، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٤ ح ٢١٩٤، موارد الظمآن: ص ٥٦٤ ح ٢٢٧١، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٠٠ ح ٧٦٣ كلّها نحوه، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٥٣٨ ح ١٥٧٩١.

٤٩٠ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ـ: فَقالوا: لَو نَعلَمُ ما هِيَ لَبَذَلنا فيهَا الأَموالَ وَالأَنفُسَ وَالأَولادَ، فَقالَ اللّٰهُ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ـ إلىٰ قَولِهِ ـ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.[١]

٤٩١ . **فتح الباري عن سعيد بن جبير** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ﴾ الآيَةَ ـ: لَمّا نَزَلَت قالَ المُسلِمونَ: لَو عَلِمنا هٰذِهِ التِّجارَةَ لَأَعطَينا فيهَا الأَموالَ وَالأَهلينَ، فَنَزَلَت: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾.[٢]

٤٩٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في تَحريضِهِ النّاسَ بِصِفّينَ ـ: إنَّ اللّٰهَ عزّ وجلّ دَلَّكُم عَلىٰ تِجارَةٍ تُنجيكُم مِن عَذابٍ أليمٍ وتُشفي[٣] بِكُم عَلَى الخَيرِ: الإيمانِ بِاللّٰهِ، وَالجِهادِ في سَبيلِ اللّٰهِ، وجَعَلَ ثَوابَهُ مَغفِرَةً لِلذَّنبِ، ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدنٍ، وقالَ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٤].[٥]

٤٩٣ . **عنه** عليه السلام: لا تِجارَةَ كَالعَمَلِ الصّالِحِ.[٦]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٦٥ عن أبي الجارود.

٢. فتح الباري: ج ٦ ص ٦، زاد المسير: ج ٨ ص ١٧، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٤٩ نقلاً عن ابن أبي حاتم وكلاهما نحوه.

٣. أشفى على الشيء: أشرف عليه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٤ «شفى»).

٤. الصفّ: ٤.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٣٩ ح ٤ عن مالك بن أعين، الإرشاد: ج ١ ص ٢٦٥، وقعة صفّين: ص ٢٣٥ عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن عن أبيه وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٦٢ ح ٤٦٨؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٦ عن أبي عمرة الأنصاري نحوه.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧ ح ٥٦٣، روضة الواعظين: ص ٤٧٥، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٩ ح ١٢٢؛ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص ١١٥، مطالب السؤول: ج ١ ص ٢٣٦.

٤٩٤ . عنه ﷺ : الأَعمالُ فِي الدُّنيا تِجارَةُ الآخِرَةِ.[١]

٤٩٥ . عنه ﷺ : العَمَلُ بِطاعَةِ اللهِ أربَحُ.[٢]

٤٩٦ . عنه ﷺ : العَمَلُ بِطاعَةِ اللهِ أربَحُ، ولِسانُ الصِّدقِ أزيَنُ وأنجَحُ.[٣]

٤٩٧ . عنه ﷺ : فِي الطّاعَةِ كُنوزُ الأَرباحِ.[٤]

٤٩٨ . عنه ﷺ : الطّاعَةُ وفِعلُ البِرِّ هُمَا المَتجَرُ الرّابِحُ.[٥]

٤٩٩ . عنه ﷺ : أطِع تَربَح.[٦]

٥٠٠ . عنه ﷺ : فِي الاِنفِرادِ لِعِبادَةِ اللهِ كُنوزُ الأَرباحِ.[٧]

٥٠١ . عنه ﷺ : مَن عَمِلَ بِالحَقِّ رَبِحَ.[٨]

٥٠٢ . عنه ﷺ : إذا أملَقتُم[٩] فَتاجِرُوا اللهَ بِالصَّدَقَةِ.[١٠]

٥٠٣ . عنه ﷺ : أزكَى المالِ مَا اشتُرِيَ بِهِ الآخِرَةُ.[١١]

---

١. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٤٥ ح ١٣٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٩٣.
٢. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٣٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩ ح ٤١٢.
٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٨٦٢، عيون الحكم و المواعظ: ص ٥٥ ح ١٤٣١ وفيه «أرجح» بدل «أنجح».
٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٦٤٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٣ ح ٥٩٥٤.
٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٥٣ ح ٢١٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٨ ح ١٧١٨.
٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٧١ ح ٢٢٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٩٨.
٧. غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٦٥٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٤ ح ٥٩٧٩.
٨. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٤٥ ح ٧٦٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٣ ح ٧١٢٧.
٩. الإملاق: الافتقار (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٥٧ «ملق»).
١٠. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٨، عدّة الداعي: ص ٦٠ عن الإمام الصادق ﷺ، غرر الحكم: ج ٣ ص ١٦٥ ح ٤٠١٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٣ ح ٦٦؛ مئة كلمة للجاحظ: ص ١٠٤ ح ٨٨، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥.
١١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٠٧ ح ٣٠٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٩ ح ٢٦٩٩.

٥٠٤. عنه ﷺ: الصَّدَقَةُ أعظَمُ الرِّبحَينِ.[١]

٥٠٥. عنه ﷺ: عَلَيكَ بِالإِحسانِ؛ فَإِنَّهُ أفضَلُ زِراعَةٍ وأربَحُ بِضاعَةٍ.[٢]

٥٠٦. الإمام الصادق ﷺ: إنّي لَأُملِقُ أحياناً فَأُتاجِرُ اللهَ بِالصَّدَقَةِ.[٣]

٥٠٧. الإمام المهدي ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ المَعروفِ بِدُعاءِ العَلَوِيِّ المِصرِيِّ ـ: اللّٰهُمَّ بِكَ أعوذُ وبِكَ ألوذُ... ومِنكَ أسأَلُ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، و لا تَرُدَّني إلّا بِذَنبٍ مَغفورٍ و سَعيٍ مَشكورٍ و تِجارَةٍ لَن تَبورَ.[٤]

٥ / ٣
التَّحذيرُ مِنِ اشتِراءِ الدُّنيا بِالآخِرَةِ

الكتاب

﴿أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.[٥]

الحديث

٥٠٨. رسول الله ﷺ: بَشِّر هٰذِهِ الاُمَّةَ بِالسَّناءِ وَالرِّفعَةِ وَالدّينِ وَالنَّصرِ وَالتَّمكينِ فِي الأَرضِ؛ فَمَن عَمِلَ مِنهُم عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنيا لَم يَكُن لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصيبٌ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٥ ح ١٦٧٣.
٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ٦١١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٤ ح ٥٧٠٤.
٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٦ ح ٥٤.
٤. مهج الدعوات: ص ٣٤٩ عن محمّد بن عليّ العلوي المصري، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٧٨ ح ٣٤ وراجع: فقه الرضا: ص ٤٠٤.
٥. البقرة: ٨٦.
٦. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤ ح ٢١٢٧٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٦ ح ٧٨٦٢، شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٣٣٤ ح ٦٨٣٣ كلّها عن أُبيّ بن كعب، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٥٧ ح ٣٤٤٦٥؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٨٩ عن أُبيّ بن كعب، مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٢٤ نحوه.

٥٠٩ . الإمام عليّ عليه السلام : إيّاكَ أن تَبيعَ حَظَّكَ مِن رَبِّكَ وزُلفَتَكَ[١] لَدَيهِ بِحَقيرٍ مِن حُطامِ الدُّنيا.[٢]

٥١٠ . عنه عليه السلام : لا يَترُكُ النّاسُ شَيئاً مِن أمرِ دينِهِم لِاستِصلاحِ دُنياهُم، إلّا فَتَحَ اللهُ عَلَيهِم ما هُوَ أضَرُّ مِنهُ.[٣]

٥١١ . عنه عليه السلام : لا تَبيعُوا الآخِرَةَ بِالدُّنيا، ولا تَستَبدِلُوا الفَناءَ بِالبَقاءِ.[٤]

٥١٢ . عنه عليه السلام : أيُّهَا النّاسُ، إنَّكُم إن آثَرتُمُ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ أسرَعتُم إجابَتَها إلَى العَرَضِ الأَدنىٰ، ورَحَلَت مَطايا آمالِكُم إلَى الغايَةِ القُصوىٰ، تورِدُ مَناهِلَ عاقِبَتُها النَّدَمُ، وتُذيقُكُم ما فَعَلَت بِالاُمَمِ الخالِيَةِ وَالقُرونِ الماضِيَةِ؛ مِن تَغَيُّرِ الحالاتِ وتَكَوُّنِ المَثُلاتِ[٥].[٦]

٥١٣ . عنه عليه السلام : مَن لَم يُبالِ بِما رُزِيَ[٧] مِن آخِرَتِهِ إذا سَلِمَت لَهُ دُنياهُ فَهُوَ هالِكٌ.[٨]

٥١٤ . عنه عليه السلام : لَيسَ عَنِ الآخِرَةِ عِوَضٌ، ولَيسَتِ الدُّنيا لِلنَّفسِ بِثَمَنٍ.[٩]

---

١. الزُّلْفَة والزُّلْفىٰ : القُربَة والمنزلة (الصحاح : ج ٤ ص ١٣٧٠ «زلف»).

٢. غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٢٧٠١، عيون الحكم والمواعظ : ص ٩٨ ح ٢٢٦٣.

٣. نهج البلاغة : الحكمة ١٠٦، خصائص الأئمّة : ص ٩٧، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٠٧ ح ٥.

٤. غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٠٣ ح ١٠٣٣٥، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢٤ ح ٩٥٤٥ وفيه «البقاء بالفناء» بدل «الفناء بالبقاء».

٥. المَثُلات : عقوبات أمثالهم من المكذّبين. يقال : المثلات : الأشباه والأمثال ممّا يعتبر به (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٦٧١ «مثل»).

٦. تحف العقول : ص ٢٢١، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٦٠ ح ١٣٧.

٧. الرُّزءُ : النقص (النهاية : ج ٢ ص ٢١٨ «رزأ»).

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٨٢ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار : ص ١٩٨ ح ٤، الأمالي للصدوق : ص ٤٧٨ ح ٦٤٤ وفيه «زرى» بدل «رزي»، الأمالي للطوسي : ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ وفيه «من لم ينل ما يرى» بدل «من لم يبال بما رزي» وكلّها عن عبد الله بن بكر [بكران] المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار : ص ٢٠٨ ح ٥٦٦ وفيه «زوي» بدل «رزي»، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٧٣ عن الإمام زين العابدين عنه عليه السلام.

٩. غرر الحكم : ج ٥ ص ٨٥ ح ٧٥٠٢، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤١١ ح ٦٩٩٩.

٥١٥ . عنه ﷺ : إستَفرِغ جَهدَكَ لِمَعادِكَ تُصلِح مَثواكَ ، ولا تَبع آخِرَتَكَ بِدُنياكَ.[١]

٥١٦ . عنه ﷺ : أصلِح مَثواكَ ، ولا تَبع آخِرَتَكَ بِدُنياكَ.[٢]

٥١٧ . عنه ﷺ : لا تَلتَمِسِ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ ، ولا تُؤثِرِ العاجِلَةَ عَلَى الآجِلَةِ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ شيمَةُ المُنافِقينَ وسَجِيَّةُ المارِقينَ.[٣]

٥١٨ . عنه ﷺ : لَبِئسَ المَتجَرُ أن تَرَى الدُّنيا لِنَفسِكَ ثَمَناً ومِمّا لَكَ عِندَ اللهِ عِوَضاً.[٤]

٥١٩ . عنه ﷺ : إنَّ مَن باعَ جَنَّةَ المَأوىٰ لِعاجِلَةِ[٥] الدُّنيا تَعِسَ جَدُّهُ[٦] ، وخَسِرَت صَفقَتُهُ.[٧]

٥٢٠ . عنه ﷺ : مَن أغبَنُ مِمَّن باعَ البَقاءَ بِالفَناءِ؟![٨]

٥٢١ . الإمام الصادق ﷺ : ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ بِالعَذابِ ، إذ باعُوا الآخِرَةَ بِالدُّنيا ورَهَنوا بِالعَذابِ الدّائِمِ أنفُسَهُم ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[٩] أنَّهُم قَد باعوا أنفُسَهُم بِالعَذابِ ولٰكِن لا يَعلَمونَ ذٰلِكَ لِكُفرِهِم بِهِ ، فَلَمّا تَرَكُوا النَّظَرَ في حُجَجِ اللهِ حَتّىٰ يَعلَموا ،

---

١. غرر الحكم : ج ٢ ص ٢١٢ ح ٢٤١١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٨٥ ح ٢٠٥٢.

٢. نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ص ٦٩ ، كشف المحجّة : ص ٢٢٢ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢١٧ ح ٢.

٣. غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٣٣ ح ١٠٤٠٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٢٧ ح ٩٥٩٦.

٤. نهج البلاغة : الخطبة ٣٢ ، غرر الحكم : ج ٥ ص ٣٩ ح ٧٣٥٥ وفيه «ليس» بدل «لبئس» ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٠٤ ح ٦٨٤٥.

٥. في طبعة النجف وبيروت وطهران : «بعاجلة».

٦. المراد بالجَدّ : الحَظّ . وأتعس الله جُدُودَكم : أي أهلك حظوظكم (مجمع البحرين : ج ١ ص ٢٧٣ «جدد»).

٧. غرر الحكم : ج ٢ ص ٥١٢ ح ٣٤٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٥١ ح ٣٣١٨ وفيه «بعاجلة» بدل «لعاجلة».

٨. غرر الحكم : ج ٥ ص ٣٠٩ ح ٨٥٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٩ ح ٧٩٨٧.

٩. البقرة : ١٠٢.

عَذَّبَهُم عَلَى اعتِقادِهِمُ الباطِلُ وجَحدِهِمُ الحَقَّ.[١]

٥٢٢ . عنه عليه السلام ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ الأَربَعينِ ـ: اللّٰهُمَّ، إنّي أشهَدُ أنَّهُ... بَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ، وقَد تَوازَرَ عَلَيهِ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا وباعَ حَظَّهُ بِالأَرذَلِ الأَدنىٰ.[٢]

٥٢٣ . عنه عليه السلام ـ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ... حَتّىٰ ثارَ عَلَيهِ مِن خَلقِكَ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا وباعَ الآخِرَةَ بِالثَّمَنِ الأَوكَسِ[٣].[٤]

٥٢٤ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن أخسَرُ مِمَّن تَعَوَّضَ عَنِ الآخِرَةِ بِالدُّنيا؟![٥]

٥٢٥ . عنه عليه السلام : أخسَرُ النّاسِ مَن رَضِيَ الدُّنيا عِوَضاً عَنِ الآخِرَةِ.[٦]

٥٢٦ . عنه عليه السلام : إنَّ أخسَرَ النّاسِ صَفقَةً وأخيَبَهُم سَعياً رَجُلٌ أخلَقَ[٧] بَدَنَهُ في طَلَبِ مالِهِ، ولَم تُساعِدهُ المَقاديرُ عَلىٰ إرادَتِهِ؛ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنيا بِحَسرَتِهِ وقَدِمَ عَلَى الآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ.[٨]

٥٢٧ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: ما أخسَرَ صَفقَةَ المُلوكِ إلّا مَن عَصَمَ اللّٰهُ؛

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٦٩ ح ١ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٤٧٥ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٢١ ح ٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، مصباح المتهجّد: ص ٧٨٨ ح ٨٥٧ كلاهما عن صفوان بن مهران، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢.

٣. الثمن الأوكس: الأنقص (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٦٩ «وكس»).

٤. كامل الزيارات: ص ٤٠١ ح ٦٣٩ عن أبي حمزة الثمالي، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٩ ح ١٣١، المزار الكبير: ص ٣٧٦ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٧ ح ٣٠.

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ٨٥٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٨٨.

٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤١٤ ح ٣٠٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٣٠.

٧. خلُقَ وأخلقَ: بَلِيَ. وشيءٌ خَلَقٌ: بالٍ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٨٨ «خلق»).

٨. نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٠، غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٣٥٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٧ ح ٣٤١١ وفيهما «آماله» بدل «ماله»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٨ ح ٨٥.

باعُوا الآخِرَةَ بِنَومَةٍ ![1]

٥٢٨ . عنه ﷺ : مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ خَسِرَهُما.[2]

٥٢٩ . الإمام الكاظم عليه السلام : مَن رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالدُّنيا فَقَد رَضِيَ بِالخَسيسِ.[3]

٥٣٠ . الكافي عن عليّ بن عيسىٰ رفعه : إنَّ موسىٰ عليه السلام ناجاهُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ، فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ :... يا موسىٰ، الدُّنيا نُطفَةٌ[4] لَيسَت بِثَوابٍ لِلمُؤمِنِ ولا نَقِمَةٍ مِن فاجِرٍ؛ فَالوَيلُ الطَّويلُ لِمَن باعَ ثَوابَ مَعادِهِ بِلَعقَةٍ لَم تَبقَ، وبِلَعسَةٍ[5] لَم تَدُم.[6]

٥٣١ . لقمان عليه السلام : يا بُنَيَّ، بِع دُنياكَ بِآخِرَتِكَ تَربَحهُما جَميعاً، ولا تَبع آخِرَتَكَ بِدُنياكَ تَخسَرهُما جَميعاً.[7]

٥ / ٤
ذَمُّ مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ

٥٣٢ . رسول الله ﷺ : شَرُّ النّاسِ مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ، وشَرٌّ مِن ذٰلِكَ مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[8]

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٦ ح ٩٧١.
٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٥٧ ح ٨٢٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨١٧.
٣. تحف العقول: ص ٣٩١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٦ ح ١.
٤. الدنيا نُطفةٌ: أي ماء قليل مكدّر. قال في القاموس: النُّطفة ـ بالضمّ ـ: الماء الصافي قلّ أو كثر، أو قليل ماء يبقى في دلو أو قربة. أي الدنيا شيء قليل؛ لا يصلح نعمتها ـ لحقارتها ـ أن تكون ثواباً للمؤمن، ولا بلاؤها وشدّتها ـ لقلّتها ـ أن تكون عذاباً وانتقاماً من فاجر (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١٠٣).
٥. اللَّعس ـ بالفتح ـ: العَضّ، والمراد هنا ما يقطعه بأسنانه من شيء مأكول مرّة واحدة (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١٠٣).
٦. الكافي: ج ٨ ص ٤٢ و ٤٧ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧ ح ٧.
٧. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٢ ح ١٧؛ البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٧٣.
٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٦ ح ٣.

٥٣٣ . عنه ﷺ: مِن شَرِّ النّاسِ مَنزِلَةً عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، عَبدٌ أذهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[1]

٥٣٤ . عنه ﷺ: إنَّ أشَدَّ النّاسِ نَدامَةً يَومَ القِيامَةِ، رَجُلٌ باعَ آخِرَتَه بِدُنيا غيرِهِ.[2]

٥٣٥ . عنه ﷺ: شَرُّ النّاسِ مَن تَأَذّىٰ بِهِ النّاسُ، وشَرٌّ مِن ذٰلِكَ مَن أكرَمَهُ النّاسُ اتِّقاءَ شَرِّهِ، وشَرٌّ مِن ذٰلِكَ مَن باعَ دينَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[3]

٥٣٦ . الإمام عليّ ﷺ: قِوامُ الدُّنيا بِأَربَعَةٍ: بِعالِمٍ مُستَعمِلٍ لِعِلمِهِ، وبِغَنِيٍّ باذِلٍ لِمَعروفِهِ، وبِجاهِلٍ لا يَتَكَبَّرُ أن يَتَعَلَّمَ، وبِفَقيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بِدُنيا غيرِهِ.

وإذا عَطَّلَ العالِمُ عِلمَهُ، وأمسَكَ الغَنِيُّ مَعروفَهُ، وتَكَبَّرَ الجاهِلُ أن يَتَعَلَّمَ، وباعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ فَعَلَيهِمُ الثُّبورُ[4].[5]

٥٣٧ . عنه ﷺ ـ لَمّا قيلَ لَهُ: أيُّ الخَلقِ أشقىٰ؟ ـ: مَن باعَ دينَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[6]

٥٣٨ . عنه ﷺ: بِئسَ الرَّجُلُ مَن باعَ دينَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[7]

---

١. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣١٢ ح ٣٩٦٦، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٢٣ ح ٧٥٥٩ كلاهما عن أبي أُمامة، شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٣٥٨ ح ٦٩٣٨ عن أبي هريرة وفيه «أسوأ» بدل «شرّ» وليس فيه «عند الله يوم القيامة»، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٥١٠ ح ٧٦٦١.

٢. التاريخ الكبير: ج ٦ ص ١٢٨ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٥١٠ ح ٧٦٦٠.

٣. الاختصاص: ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٨١ ح ٧ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٥٧٦٢ و مستطرفات السرائر: ص ١١١ ح ١.

٤. الثّبور: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ٢٠٦ «ثبر»).

٥. تحف العقول: ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٢ ح ١٤٣.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٨ ح ٦٤٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ كلّها عن عبد الله بن بكر [بكران] المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٤ عن الإمام زين العابدين عنه ﷺ وفيه «آخرته» بدل «دينه»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٠١ ح ١.

٧. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٤٤٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٣ ح ٣٩٦٩.



الإخاءُ

المدخل

الفصل الأوّل تشريع الإخاء الديني

الفصل الثاني تأكيد الإخاء الديني

الفصل الثالث بركات الإخاء الديني

الفصل الرابع حقوق الإخاء

الفصل الخامس دور الإخاء الديني في تأسيس الحكومة الإسلامية

الفصل السادس صفات أفضل الإخوان في الله

المَدخَل

الإخاء لغةً

تُطلق كلمة «الأخ» في اللغة علىٰ ضروب الصلات والعلائق النَّسبيّة وغير النَّسبيّة؛ فكلّ إنسان له صلة وثيقة تربطه بإنسان آخر أو مشارِك لغيره في شيء فهو أخٌ له، وبلغة الاصطلاح العلمي ثَمَّ عموم وخصوص مطلق بين الأخ والصلات النَّسبيّة.

جاء في القاموس:

الأخُ والأخُّ ـ مُشَدَّدَةً ـ والأخُوُّ وَالأخا، والأخُو ـ كَدَلوٍ ـ مِنَ النَّسَبِ وَالصَّديقُ وَالصّاحِبُ.[1]

وفي تاج العروس:

الأخُ ... مِنَ النَّسَبِ مَعروفٌ، وهُوَ مَن وَلَّدَهُ أبوكَ وأُمُّكَ أو أحَدُهُما، ويُطلَقُ أيضاً عَلَى الأخِ مِنَ الرَّضاعِ ... وقَد يَكونُ الأخُ: الصَّديقَ وَالصّاحِبَ.[2]

كما جاء في المفردات أيضاً:

الأصلُ أخوٌ وهُوَ: المُشارِكُ آخَرَ فِي الوِلادَةِ مِنَ الطَّرَفَينِ، أو من أحَدِهِما أو مِنَ الرَّضاعِ. ويُستَعارُ في كُلِّ مُشارِكٍ لِغَيرِهِ فِي القَبيلَةِ أو فِي الدّينِ، أو في صَنعَةٍ، أو

---

١. القاموس المحيط: (ج ٤ ص ٢٩٨ «أخو»).

٢. تاج العروس: (ج ١٩ ص ١٤٢ «أخو») وراجع: أقرب الموارد: ج ١ ص ٤٦.

في مُعامَلَةٍ، أو في مَوَدَّةٍ، وفي غيرِ ذٰلِكَ مِنَ المُناسَباتِ.[١]

الإخاء في القرآن والحديث

تشير عملية دراسة المجالات الاستعمالية لكلمة الأخ والأُخت في القرآن والحديث، إلىٰ أنّهما استُعملا في هذين المصدرين بمعانيهما اللغوية نفسها؛ أي في الدلالة علىٰ ضروب الصلات والعلائق النَّسبية وغير النسبيّة.

لقد استعمل القرآن لفظ «أخ» ومشتقّاته «٨٢» مرّة، علىٰ حين استعمل لفظ «أُخت» ومشتقّاته «١٤» مرّة.

معاني «الأخ» في القرآن

استُعملت كلمة الأخ والأُخت في القرآن الكريم، في المعاني التالية:

١. العلاقة النَّسَبيّة، كما في: ﴿رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى﴾.[٢]

٢. العلاقة الرضاعية، كما في: ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ﴾.[٣]

٣. العلاقة الدينية، كما في: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾.[٤]

٤. علاقة المودّة والحبّ، كما في: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾.[٥]

---

١. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨.

٢. المائدة: ٢٥ وراجع: النساء: ١١ و ١٢ و ٢٣ و ١٧٦ والمائدة: ٣٠ و ٣١ و ٨٧ والأعراف: ١١١ و ١٤٢ و ١٥٠ و ١٥١ ويونس: ٨٧ ويوسف: ٥ و ٧ و ٨ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ١٠٠ و التوبة: ٢٣ و ٢٤ ومريم: ٢٨ و ٥٢ و ٥٣ وطه: ٣٠ و ٤٠ و ٤٢ والمؤمنون: ٤٥ والنور: ٣١ و ٦١ والفرقان: ٣٥ والشعراء: ٣٦ والقصص: ١١ و ٣٤ و ٣٥ والأحزاب: ٥٥ والمجادلة: ٢٢ والمعارج: ١١ و ١٢ وعبس: ٣٤.

٣. النساء: ٢٣.

٤. الأحزاب: ٥ وراجع: البقرة: ١٧٨ و ٢٢٠ و ٢٢١ والأحزاب: ١٨ والحجرات: ١٠ و ١٢.

٥. الحجر: ٤٧ وراجع: آل عمران: ١٠٣.

٥. العلاقة القبَلية، كما في: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾.[١]

٦. علاقة المصاحبة، كما في: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.[٢]

٧. علاقة المشابهة، كما في: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[٣]. أو: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾.[٤]

٨. علاقة المتابعة، كما في: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[٥].

٩. علاقة التواؤم والتوافق، كما في: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾.[٦]

من الحريّ التنبيه إلىٰ أنّ هذا القسم يركّز علىٰ دراسة العلاقة الدينية من بين معاني الإخاء، أمّا المعاني الأُخر فسترد تباعاً في مواضعها المخصّصة والأقسام المناسبة لها[٧]، إن شاء الله.

لقد انطوت نصوص هذا القسم علىٰ عدد من النقاط البارزة، نعرض لها كما يلي:

---

١. هود: ٥٠ وراجع: الأعراف: ٦٥ و٧٣ و٨٥ وهود: ٦١ و٨٤ والشعراء: ١٠٦ و١٢٤ و١٤٢ و١٦١ والنمل: ٤٥ والعنكبوت: ٣٦ والأحقاف: ٢١ وق: ١٣.

٢. صٓ: ٢٣ علىٰ قولٍ في معنى الآية.

٣. الزخرف: ٤٨.

٤. الأعراف: ٣٨.

٥. الإسراء: ٢٧ وراجع: الأعراف: ٢٠٢.

٦. الحشر: ١١.

٧. سيتمّ دراسة الإخاء بمعنى علاقة المحبّة ضمن عنوان «المحبّة»، وبمعنى علاقة المصاحبة ضمن عنوان «الصحبة»، وبمعنى كونه علاقة نَسَبية ورضاعية في موسوعة الأحاديث الفقهية، بإذن الله تعالى. أمّا العلائق الأُخرى، فهي تفتقد العناصر الخاصّة التي تسمح بعرضها في إطار عنوان مستقل، لذلك سيتمّ تناولها وتغطية ما يرتبط بها في إطار العناوين ذات الصلة بها مثل النفاق والتبذير وما إلى ذلك.

١. تشريع قانون الإخاء في الإسلام

يأتي تشريع قانون الإخاء في طليعة أبرز الخطوات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية التي خطاها رسول اللهﷺ، حيث تحكي هذه المبادرة بوضوح ارتباطه بمبدأ الوحي، وتنمّ عن منتهىٰ درايته وما يحظىٰ به من حكمة وحنكة إدارية في قيادة الأُمّة الإسلامية وهدايتها.

لقد شرّع القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1] قانوناً أسّس علىٰ ضوئه العلاقة بين آحاد المسلمين، وأوجد بينهم آصرة لم تكن موجودة من قبل. هذه الصلة أو العلاقة تسمّى «الإخاء الديني»، وما يبعث على التأمّل أنّ هذا الضرب من الأُخوّة، هو وحده الذي تترتّب عليه آثار شرعية وحقوقية من وجهة نظر الإسلام.

فلو ترافقت علاقة الإخاء الديني والتقت مع العلاقة النَّسَبيّة، لَبَدت آثارها الشرعية والحقوقية التي تتركها في الزواج والإرث، وإذا ما اقترنت بالعلاقة الرضاعية، ترتّب عليها آثار في الزواج، أمّا إذا لم تقترن بأيٍّ من العلاقتَين النَّسَبيّة والرضاعية، فلها آثارها الشرعيّة والحقوقيّة الخاصّة، التي نهض ببيانها الفصلان الثالث والرابع من هذا القسم.

أمّا حينما ننتقل إلى العلاقة النسبيّة والرضاعية التي تنشأ بمعزل عن العلاقة الدينيّة، فلن نجد لها آثاراً تترتّب عليها من وجهة نظر الإسلام، كما هو الحال في اثنين يشتركان مع أحد الأبوين أو كليهما علىٰ نحو غير مشروع، فكما لا يقرّ الإسلام العلاقة الناشئة بين الابن المتولّد من الزنا وبين أبويه الطبيعيين، فكذلك لا يقرّ ولادة اثنين من أبوين، أو ارتضاعهما من أُمّ واحدة من دون وجود العلاقة الدينية المعتبرة بينهما، ولا تُعدّ مثل هذه الولادة أو الحالة منشأً للآثار الشرعية والحقوقية.

---

١. الحجرات: ١٠.

٢. أوثق العلاقات الاجتماعية

بتشريعه لقانون الإخاء الديني بادر الإسلام من جهة إلىٰ شنّ معركة لمواجهة ضروب التعصّب العنصري البغيض ومكافحة الاصطفافات القبلية والتخندقات الحزبية، كما أرسىٰ من جهة أخرى أوثق العلاقات وعرى التواصل الاجتماعي والسياسي في نسيج الأُمّة الإسلامية.

تثير طبيعة اللغة التي استعملتها الأحاديث الإسلامية في تبيين الآصرة الدينية والتدليل عليها، المزيد من الدهشة والتأمّل وتلفت الانتباه. فالنصوص الإسلامية لم تكتف بإخاء المسلمين بعضهم لبعض، إنّما راحت تؤكّد بأنّهم إخوة لبعضهم من أبٍ واحد وأُمٍّ واحدة[١]، وأنّ هذه الأُخوّة منشؤها في طينة خلقتهم وفطرة تكوينهم ونور أرواحهم.[٢]

٣. دين المحبّة والإخاء

الإسلامُ دين المحبّة والإخاء[٣]، ومن ثَمَّ لم يكتف هذا الدين بتوثيق عرى التواصل بين المسلمين أكثر فأكثر وحَبْك اللُّحمة بينهم علىٰ نحو أشدّ وأقوى؛ بتشريع قانون الإخاء والتركيز علىٰ معطياته الفردية والاجتماعية[٤] وبركاته الدنيوية والأُخروية[٥] فحسب، بل جعل محبّة المسلمين بعضهم لبعض فريضة واجبة، وتعامل معها علىٰ هذا الأساس، علىٰ ما يحكيه النصّ النبويّ الشريف:

---

١. راجع: ص ٣٤٩ (المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه).

٢. راجع: ص ٣٤٩ ح ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨.

٣. ستأتي المزيد من التفاصيل لهذا المطلب، في عنوان «المحبّة». ومن الجدير بالذكر أنّ العنوان المذكور سيعالج عدداً من العناصر المشتركة بين عنواني «المحبّة» و «الأُخوّة».

٤. راجع: ص ٣٤٧ (تشريع الإخاء الديني).

٥. راجع: ص ٣٥١ (مثل المجتمع الديني مثل الجسد الواحد).

الحُبُّ في اللهِ فَريضَةٌ.[١]

ثمّ الأسمىٰ من ذلك، قوله ﷺ:

أوثَقُ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَ البُغضُ فِي اللهِ.[٢]

ثمّ الأسمىٰ من ذلك، قوله ﷺ:

هَلِ الدّينُ إلَّا الحُبُّ وَالبُغضُ؟![٣]

لقد بلغ من تأكيد الإسلام حبّ المسلمين وإخائهم بعضهم بعضاً، حدّاً جعل رسول الله ﷺ، يقول:

مَن أحَبَّ رَجُلاً في اللهِ؛ لِعَدلٍ ظَهَرَ مِنهُ ـ وهُوَ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ النّارِ ـ آجَرَهُ اللهُ عَلىٰ حُبِّهِ إيّاهُ كَما لَو أحَبَّ رَجُلاً مِن أهلِ الجَنَّةِ![٤]

٤. فلسفة قانون الإخاء الديني

في الحقيقة تتجلّىٰ فلسفة تشريع قانون الإخاء الديني والتركيز علىٰ محبّة المسلمين بعضهم بعضاً، في بناء مجتمع تبلغ فيه آصرة الحبّ والاُخوّة قدراً من الرسوخ والثبات، بحيث يشعر فيه أبناء المجتمع أنّهم أعضاء جسد واحد، حتّىٰ إذا ما اشتكىٰ منه عضو وألمّ به الوجع والأذى تداعت له بقية الأعضاء، وبادرت للسهر في خدمته ومؤاساته وعلاجه، علىٰ ما جاء عن النبيّ ﷺ:

يَنبَغي لِلمُؤمِنينَ أن يَكونوا فيما بَينَهُم كَمَنزِلَةِ رَجُلٍ واحِدٍ، إذَا اشتَكىٰ عُضوٌ مِن جَسَدِهِ تَداعىٰ سائِرُ جَسَدِهِ.[٥]

---

١. راجع: ص ٣٥٧ ح ٥٨٠.
٢. راجع: ص ٣٦٠ ح ٥٩٣.
٣. راجع: ص ٣٥٧ ح ٥٨٥.
٤. راجع: ص ٣٦٣ ح ٦٠٨.
٥. راجع: ص ٣٥١ ح ٥٥٢.

إنّ بناء مجتمع بهذه الخصوصيّة سهل ميسور في الكلام، بيدَ أنّ تحقّقه عمليّاً يعبّر عن مهمّة عسيرة تكتنفها الصعاب والمشاقّ، ما ثمّة إلّا طريق واحد لتحقيق هذه الفلسفة والاعتلاء بهذا الهدف إلىٰ مستوى التطبيق العملي، يتمثّل بالإخلاص في المحبّة والإخاء في الله.

إنّ سرّ كلّ هذا التأكيد الذي تبديه الأحاديث الإسلامية للإخاء في الله والمحبّة في الله، يكمن في أنّ وحدة كلمة الأُمّة الإسلامية وانسجامها وتوافقها الذي يعدّ هدفاً لتشريع قانون الإخاء، لا يمكن بلوغه إلّا عن هذا الطريق.

٥. دور الإخاء الديني في تأسيس الحكومة الإسلامية

تكشف النصوص التي يستوعبها هذا القسم، أنّ رسول الله ﷺ بادر للمؤاخاة بين أصحابه وأنصاره مرّتين؛ مرّة في مكّة قبل الهجرة، والثانية في المدينة بعد الهجرة، حيث اتّخذ من المؤاخاة وسيلة لترسيخ الانسجام بين أتباعه.

لقد كان لهذه المبادرة السياسية الإلهية دورها الأساسي العميق في تأسيس أوّل حكومة إسلامية، خاصّة بعد هجرة المسلمين إلى المدينة، فقد تجاوبت هذه المبادرة مع التحدّيات التي كانت تحيط بالمجتمع الإسلامي؛ هذا المجتمع الذي كان يواجه من جهة خطر الشرك القرشي وعبدة الأصنام عامّة، كما كان يتهدّده من جهة أُخرى خطر يهود المدينة ممّن يعيش في داخلها وخارجها، بخاصّة مع ما كان يتمتّع به هؤلاء من ثروة وإمكانات كبيرة، ثمّ كانت هناك التحديات الناشئة عن الداخل الإسلامي نفسه، فيما كان يعانيه المجتمع الإسلامي الجديد من فرقة وتفكّك وتقاطع، خذ علىٰ سبيل المثال حالة العداء والضغينة التي كانت تضرب بأطنابها بين قبيلتي الأوس والخزرج، فضلاً عن الاختلافات الثقافية والفكرية التي ترمي بظلالها على البناء الاجتماعي للمهاجرين والأنصار.

في مناخ مثقل بهذه المؤثّرات، نزلت آية الأُخوّة:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.[١]

حيث بادر رسول الله ﷺ مستلهماً الوحي الإلهي، وبصفته سياسياً متضلّعاً وقائداً محنّكاً؛ إلىٰ طرح ميثاق الإخاء الديني بين المسلمين مجدّداً، فآخىٰ بين المهاجرين والأنصار، ووظّف معطيات هذا المبدأ الربّاني في نَسج الوحدة السياسية والمعنوية في المجتمع الجديد، فتغلّب علىٰ معضلة الاختلافات الداخلية عن هذا السبيل، وأرسىٰ دعائم أوّل حكومة إسلامية ورسّخ بُناها التكوينية من خلال حالة الانسجام والوحدة التي نشأت في مقابل أعداء الإسلام، إثر ترسيخ مبدأ الإخاء الديني.

يحدّثنا التاريخ عن المشهد الذي انبلج فيه ميثاق الإخاء الديني، وهو يسجّل بأنّ النبيّ المصطفى ﷺ لمّا قدم المدينة جمع المسلمين يوماً، والتفت إليهم مخاطباً:

تَآخَوا فِي اللهِ أخوَينِ أخوَينِ.[٢]

ثمّ قدّم لنا سجلّ السيرة النبوية ومصادر التاريخ الإسلامي ثبتاً بمن آخى النبيّ بينهم وتآخوا، بيدَ أنّ الانتخاب الأروع في هذا المشهد هو اختيار النبيّ الأقدس ﷺ للإمام عليّ ؑ، أخاً له، حيث أخذ بيده أمام الملأ وقال:

أنتَ أخي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٣]

تفيد النصوص التاريخية والحديثية أنّ من آثار هذه الخطوة في الإخاء الديني، توارث المسلمين المتآخين بعضهم لبعض، حتّىٰ إذا ما قويت شوكة الإسلام وصلب عوده، نسخ هذا الحكم وانقطعت المؤاخاة في الميراث.[٤]

---

١. الحجرات: ١٠.

٢. راجع: ص ٤٠٧ ح ٧٤٦.

٣. راجع: ص ٤٠٥ ح ٧٤١ و٧٤٣ وص٤٠٩ ح٧٥١ وص ٤١١ ح٧٥٥ و ص٤١٢ ح٧٥٦ و٧٥٧ وص٤١٣ ح٧٥٩.

٤. راجع: ص ٤٠٦ ح ٧٤٤.

٦. تجديد ميثاق الإخاء الديني آخر الزمان

احتضن الباب السادس من الفصل الخامس من هذا القسم، أحاديث يذكر فيها النبيّ ﷺ أقواماً يهبّون لنصرة الإسلام آخر الزمان، وينعتهم بأنّهم «إخوانه» لما يتّسمون به من الثبات ورباطة الجأش وقوّة الجنان ورسوخ الإيمان.

إنّ تفحّص هذه الأحاديث وتأمّلها، ووضعها إلىٰ جوار تلك الأحاديث التي جاءت في ظلال الآيات التي تخبر عن أنصار الإسلام في مستقبل التاريخ، كما في قوله:

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾.[1]

وقوله:

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَـٰلَكُم﴾.[2]

تضع الباحث أمام حصيلة مفادها، أنّ طرح ميثاق الإخاء الديني مثلما كان في صدر الإسلام، أحد المقدّمات الأساسية لانتصار المسلمين وتأسيس الحكومة الإسلامية بقيادة النبيّ ﷺ، فكذلك سيكون في آخر الزمان؛ إذ سيتجدّد هذا الميثاق وينطلق بزخم أكبر، ليؤلّف ـ بإذن الله تعالى ـ الأرضيّة لتكوين حكومة الإسلام ودولته العالمية بقيادة المهدي من آل محمّد ﷺ، ليتجلّىٰ بذلك عملياً الوعد الإلهي الحقّ:

﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[3].[4]

---

١. المائدة: ٥٤.

٢. محمّد: ٣٨.

٣. التوبة: ٣٣ وراجع: الفتح: ٢٨ و الصف: ٩.

٤. سنعرض لهذا الموضوع تفصيلاً في موسوعة الإمام المهدي ؑ.

٧. كلام في عقد الأخوّة

مادام الحديث عن هذا القسم قد اقترب من نهايته، فمن الجدير أن نستوفي الكلام عن عقد الأُخوّة الذي شاع في مجتمعنا مؤخّراً بين أوساط بعض المتدينين، لندرس طبيعة هذا العقد ومبناه، وفيما إذا كان يحظىٰ بـأساس يـؤسّس لمشروعيته فـي النصوص الإسلامية أم لا.

أثناء حديثه عن أعمال يوم الغدير، نقل المحدّث النوري ـ رحمة الله عليه ـ في كتاب مستدرك الوسائل كلاماً عن صاحب كتاب رياض العلماء خلال ذكره صيغة إجازة أحد العلماء، جاء فيها: «عقد بيني وبينه الإخاء في ذلك اليوم المبارك، الذي وقع فيه النصّ من سيّد الأنام على الخصوص بالإخاء في ذلك المقام».

عقّب صاحب المستدرك علىٰ ذلك، بالقول: «قلت: لم نعثر عـلى النـصّ الذي أشار إليه، ولا علىٰ كيفيّة هذا العقد، في مؤلّف إلّا في كـتاب زاد الفردوس لبـعض المتأخّرين، قال في ضمن أعمال هذا اليوم المبارك: وينبغي عقد الأُخوّة في هـذا اليوم مع الإخوان، بأن يضع يده اليمنىٰ علىٰ يمنىٰ أخيه المؤمن، ويقول:

واخيتك في الله، وصافيتك في الله، وصافحتك في الله، وعاهدت الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وأنبياءه، والأئمّة المعصومين عليهم السلام، علىٰ أنّي إن كـنت مـن أهـل الجنّة والشفاعة، وأذن لي بأن أدخل الجنّة، لا أدخلها إلّا وأنت معي.

فيقول الأخ المؤمن:

قبلت.

فيقول:

أسقطت عنك جميع حقوق الأُخوّة، ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة.[١]

بعد أنّ نقل المحدّث القمّي ـ رضوان الله تعالى عليه ـ صـيغة المـؤاخـاة عـن

---

١. مستدرك الوسائل: ج ٦ ص ٢٧٩ ح ٦٨٤٣ نقلاً عن زاد الفردوس.

المصدر السابق، أضاف: «لقد ذكر المحدّث الفيض أيضاً صيغة المؤاخاة في كتاب خلاصة الأذكار بما يقرب هذا النحو، ثُمّ قال: ثم يقبل الطرف الآخر لنفسه أو لموكّله باللفظ الدالّ على القبول، ثُمّ يُسقط كلّ منهما عن صاحبه جميع حقوق الأُخوّة ما خلا الدعاء والزيارة».[١]

ثَمَّ في هذا السياق عدد من النقاط الجديرة بالدراسة والبحث، هي:

أ ـ عدم حاجة المؤاخاة الإسلامية إلى العقد

إنّ أوّل ما يلفت النظر في هذا الكلام، أنّ علاقة الإخاء في الأُمّة الإسلامية التى ركّز عليها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة لا تحتاج في ترتّب آثارها الشّرعية والحقوقية إلىٰ صيغة عقد المؤاخاة وإيجابه، وغير قابلة للإسقاط أيضاً.

ب ـ لا أساس لعقد المؤاخاة في المأثور

يخلو المأثور الروائي تماماً من أيّ أثر لصيغة عقد المؤاخاة، وما نقله المحدّث النوري لم يُرو عن أهل البيت، كما صرّح هو بذلك، وعند العودة إلىٰ صدر الإسلام، حين شهدت السنة الأُولى للهجرة ميثاق المؤاخاة بين المسلمين، لم يكن آنئذٍ أثر يذكر لصيغة محدّدة بعنوان «عقد الإخاء»، ومن ثَمَّ يبدو أنّ هذه الصيغة المستحدثة من وضع إنسان حرّكته لإنشائها دوافع الخير، بغية ترسيخ المحبّة بين المسلمين وتوثيق عرى الأُخوّة بينهم.

أمّا النصّ الذي أشار إليه صاحب رياض العلماء فلم يُعثر عليه، علىٰ ما صرّح به المحدّث النوري نفسه، ولو كان لأمكن العثور عليه بلا ريب، خاصّة في ظلّ الأوضاع الحاضرة من خلال أجهزة الحاسوب والإمكانات التي تضعها بين يدي البحث العلمي.

---

١. مفاتيح الجنان: ص ٤٩١.

وربّما كان النصّ الذي يعنيه، رواية لها دلالة علىٰ أنّ النبيّ ﷺ، آخىٰ علياً عليه السلام في يوم عيد الغدير.

ج ـ الإشكال المضموني في صيغة عقد المؤاخاة

لا تخلو صيغة الإيجاب المطروحة في عقد المؤاخاة من الإشكال المضموني الّذي يمكن المرور عليه، كما يلي:

أولاً: مضت الإشارة إلىٰ أنّ حقوق الإخاء الديني الذي نصّت عـليه الروايـات الإسلامية ممّا لا يقبل الإسقاط.

ثانياً: إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ مستقبل الإنسان والمصير الذي يؤول إليه، أمر لا يمكن التنبّؤ به وتحديده، فلا يصحّ عندئذٍ للشخص أن يتعهّد شرعاً بعدم دخول الجنّة إلّا ومعه رفيقه الذي أبرم معه عقد المؤاخاة؛ إذا كـان ذلك الرفـيق مـمّن لا يستحقّ الشفاعة.

د ـ كراهة إيجاب الشيء على النفس

النقطة الأخيرة التي تُساق في مناقشة المسألة، هي أنّ إيجاب الإنسان للشيء علىٰ نفسه ليس هو غير ممدوح من منظور أحاديث أهل البيت فحسب بل هو أمر مذموم أيضاً.[١]

علىٰ هذا الضوء، تنتهي حصيلة تحليل المسألة، إلىٰ أنّ إيجاد التعهّد الشرعي من خلال إيجاب عقد المؤاخاة بالصيغة التي سلفت الإشارة إليها، إن لم يكن مذموماً، فهو بلا شكّ ليس خطوة محمودة.

---

١. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٨٩ (الباب السادس: كراهة إيجاب الشيء على النفس دائماً).

الفصل الأوّل

تشريع الإخاء الدينيّ

١ / ١

المؤمن أخو المؤمن

الكتاب

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾.[١]

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَاتَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَٰنًا﴾.[٢]

﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.[٣]

﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾.[٤]

---

١. الحجرات : ١٠.

٢. آل عمران : ١٠٣.

٣. التوبة : ١١.

٤. الأحزاب : ٥.

الحديث

٥٣٩ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ ، عَينُهُ ودَليلُهُ. [١]

٥٤٠ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ. [٢]

٥٤١ . عنه ﷺ : المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ. [٣]

٥٤٢ . عنه ﷺ : المُسلِمونَ إخوَةٌ ، لا فَضلَ لِأَحَدٍ عَلىٰ أحَدٍ إلّا بِالتَّقوىٰ. [٤]

٥٤٣ . سنن أبي داود عن سويد بن حنظلة : خَرَجنا نُريدُ رَسولَ اللهِ ﷺ ومَعَنا وائِلُ بنُ حُجرٍ ، فَأَخَذَهُ عَدُوٌّ لَهُ ، فَتَحَرَّجَ القَومُ أن يَحلِفوا ، وحَلَفتُ أنَّهُ أخي ، فَخَلّىٰ سَبيلَهُ . فَأَتَينا رَسولَ اللهِ ﷺ فَأَخبَرتُهُ أنَّ القَومَ تَحَرَّجوا أن يَحلِفوا وحَلَفتُ أنَّهُ أخي ، قالَ : صَدَقتَ ، المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ. [٥]

٥٤٤ . الإمام عليّ عليه السلام : رُبَّ أخٍ لَم تَلِدهُ أُمُّكَ. [٦]

---

١. الكافي : ج ٢ ص ١٦٧ ح ١٠ عن فضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام و ح ٨ عن عليّ بن عقبة عن الإمام الصادق عليه السلام من دون إسناد إليه ﷺ ، المؤمن : ص ٤٢ ح ٩٥ عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمان : ص ١٢٤ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٥٧ ح ٥١ .

٢. صحيح مسلم : ج ٢ ص ١٠٣٤ ح ٥٦ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ٥٦٦ ح ١٠٨٩٩ ، المعجم الكبير : ج ١٧ ص ٣١٦ ح ٨٧٣ كلّها عن عقبة بن عامر ، مسند الشهاب : ج ١ ص ١٠٧ ح ١٢٦ عن أبي هريرة ؛ جامع الأخبار : ص ٢١٦ ح ٥٣٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢٧١ ح ١١ .

٣. صحيح البخاري : ج ٦ ص ٢٥٥٠ ح ٦٥٥١ عن عبدالله بن عمر ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٩٨٦ ح ٣٢ عن أبي هريرة و ص ١٩٩٦ ح ٥٨ عن سالم عن أبيه ، سنن أبي داود : ج ٣ ص ١٧٧ ح ٣٠٧٠ عن قَيْلَة بنت مَخْرَمة ، الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٤٨ عن عُلاثة بن شجار السليطي ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٩ ح ٧٤١ .

٤. المعجم الكبير : ج ٤ ص ٢٥ ح ٣٥٤٧ ، أُسد الغابة : ج ١ ص ٦٧٤ الرقم ١٠٤٥ كلاهما عن حبيب بن خراش العصري ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٤٩ ح ٧٤٣ .

٥. سنن أبي داود : ج ٣ ص ٢٢٤ ح ٣٢٥٦ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٦١٣ ح ١٦٧٢٦ ، أُسد الغابة : ج ٢ ص ٥٩٤ الرقم ٢٣٤٥ كلاهما نحوه .

٦. غرر الحكم : ج ٤ ص ٧٦ ح ٥٣٥١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٧ ح ٤٩٠٣ .

١ / ٢
المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه

٥٤٥. **الإمام عليّ**عليه السلام: صَديقُكَ أخوكَ لِأَبيكَ وأُمِّكَ، ولَيسَ كُلُّ أخٍ لَكَ مِن أبيكَ وأُمِّكَ صَديقَكَ.[١]

٥٤٦. **الإمام الباقر**عليه السلام: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ لِأَبيهِ وأُمِّهِ؛ لِأَنَّ اللهَ عز و جل خَلَقَ المُؤمِنينَ مِن طينَةِ الجِنانِ، وأجرىٰ في صُوَرِهِم من ريحِ الجَنَّةِ؛ فَلِذٰلِكَ هُم إخوَةٌ لِأَبٍ وأُمٍّ.[٢]

٥٤٧. **الكافي عن جابر الجعفي**: تَقَبَّضتُ بَينَ يَدَي أبي جَعفَرٍعليه السلام فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! رُبَّما حَزِنتُ مِن غَيرِ مُصيبَةٍ تُصيبُني أو أمرٍ يَنزِلُ بي حَتّىٰ يَعرِفَ ذٰلِكَ أهلي في وَجهي، وصَديقي!

فَقالَ: نَعَم يا جابِرُ، إنَّ اللهَ عز و جل خَلَقَ المُؤمِنينَ مِن طينَةِ الجِنانِ وأجرىٰ فيهِم مِن ريحِ روحِهِ[٣]؛ فَلِذٰلِكَ المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ لِأَبيهِ وأُمِّهِ، فَإِذا أصابَ روحاً مِن تِلكَ الأَرواحِ في بَلَدٍ مِنَ البُلدانِ حُزنٌ حَزِنَت هٰذِهِ لِأَنَّها مِنها.[٤]

٥٤٨. **فضائل الشيعة عن معاوية الدهني**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِعليه السلام: ـ جُعِلتُ فِداكَ! ـ هٰذَا الحَديثُ الَّذي سَمِعتُهُ مِنكَ ما تَفسيرُهُ؟

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٠ ح ٥٨٣٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٧، المحاسن: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٤٠٧ نحوه وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي، المؤمن: ص ٣٩ ح ٨٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧١ ح ١١.

٣. من ريح روحه: أي من نسيم من روحه الذي نفخه في الأنبياء والأوصياء كما قال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾، أو من رحمة ذاته، أو الإضافة بيانية. شبّه الروح بالريح لسريانه في البدن، كما أنّ نسبة النفخ إليه لذلك، أي من الروح الذي هو كالريح واجتباه واختاره (مرآة العقول: ج ٩ ص ٩).

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٢٢٦ ح ٤٠٥، المؤمن: ص ٣٨ ح ٨٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٦ ح ٦.

قالَ: وما هُوَ؟

قُلتُ: إنَّ المُؤمِنَ يَنظُرُ بِنورِ اللهِ.

فَقالَ: يا مُعاوِيَةُ، إنَّ اللهَ خَلَقَ المُؤمِنينَ مِن نورِهِ، وصَبَغَهُم في رَحمَتِهِ، وَاتَّخَذَ ميثاقَهُم لَنا فِي الوِلايَةِ عَلىٰ مَعرِفَتِهِ يَومَ عَرَّفَهُم نَفسَهُ، فَالمُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ لِأَبيهِ وأُمِّهِ، أبوهُ النّورُ، وأُمُّهُ الرَّحمَةُ، إنَّما يَنظُرُ بِذٰلِكَ النّورِ الَّذي خُلِقَ مِنهُ.[1]

٥٤٩. عدّة الداعي عن عبد المؤمن الأنصاري: دَخَلتُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ موسَىٰ بنِ جَعفَرٍ عليه السلام وعِندَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الجَعفَرِيُّ فَتَبَسَّمتُ إلَيهِ، فَقالَ عليه السلام: أتُحِبُّهُ؟

فَقُلتُ: نَعَم، وما أحبَبتُهُ إلّا لَكُم.

فَقالَ عليه السلام: هُوَ أخوكَ، وَالمُؤمِنُ أخُو[2] المُؤمِنِ لِأَبيهِ وأُمِّهِ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَنِ اتَّهَمَ أخاهُ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَن غَشَّ أخاهُ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَن لَم يَنصَح أخاهُ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَنِ استَأثَرَ عَلىٰ أخيهِ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَنِ احتَجَبَ عَن أخيهِ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَنِ اغتابَ أخاهُ[3].[4]

٥٥٠. الإمام العسكري عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ أهلِ قُمَّ وآبه[5] ـ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ بِجودِهِ ورَأفَتِهِ قَد مَنَّ عَلىٰ عِبادِهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بَشيراً ونَذيراً، ووَفَّقَكُم لِقَبولِ دينِهِ وأكرَمَكُم

---

١. فضائل الشيعة: ص ٦٤ ح ٢١، المحاسن: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٣٩٦، بصائر الدرجات: ص ٧٩ ح ١ كلاهما عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٧٣ ح ١.

٢. في الطبعة المعتمدة: «أخ»، وما أثبتناه من طبعة مؤسّسة المعارف.

٣. في المصدر: «أخيه»، والتصويب من أعلام الدين وبحار الأنوار.

٤. عدّة الداعي: ص ١٧٤، أعلام الدين: ص ٣٠٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٦ ح ٣٨.

٥. آبه: قرية في جنوب ساوة، وتبعد عنها ثلاثة فراسخ وتعرف بين العامّة بـ«آوة» (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٠).

بِهِدايَتِهِ... فَلَم تَزَل نِيَّتُنا مُستَحكَمَةً، ونُفوسُنا إلىٰ طيبِ آرائِكُم ساكِنَةً، [و][١] القَرابَةُ الرّاسِخَةُ بَينَنا وبَينَكُم قَوِيَّةٌ، وَصِيَّةٌ أوصىٰ بِها أسلافُنا وأسلافُكُم، وعَهدٌ عُـهِدَ إلىٰ شُبّانِنا ومَشايِخِكُم، فَلَم يَزَل عَلىٰ جُملَةٍ كامِلَةٍ مِنَ الاِعتِقادِ، لِما جَمَعَنَا اللهُ عَلَيهِ مِنَ الحالِ القَريبَةِ، وَالرَّحِمِ الماسَّةِ، يَقولُ العالِمُ ـ سَلامُ اللهِ عَلَيهِ ـ إذ يَقولُ: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ لِأُمِّهِ وأبيهِ.[٢]

١ / ٣
مَثَلُ المُجتَمَعِ الدّينيِّ مَثَلُ الجَسَدِ الواحِدِ

٥٥١. رسول الله ﷺ: تَرَى المُؤمِنينَ في تَراحُمِهِم وتَوادِّهِم وتَعاطُفِهِم كَمَثَلِ الجَسَـدِ؛ إذَا اشتَكىٰ عُضواً تَداعىٰ لَهُ سائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمّىٰ.[٣]

٥٥٢. عنه ﷺ: يَنبَغي لِلمُؤمِنينَ أن يَكونوا فيما بَينَهُم كَمَنزِلَةِ رَجُلٍ واحِدٍ، إذَا اشتَكىٰ عُضوٌ مِن جَسَدِهِ تَداعىٰ سائِرُ جَسَدِهِ.[٤]

٥٥٣. عنه ﷺ: مَثَلُ الأَخَوَينِ مَثَلُ اليَدَينِ تَغسِلُ إحداهُمَا الاُخرىٰ.[٥]

٥٥٤. الإمام الصادق عليه السلام: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ كَالجَسَدِ الواحِدِ، إنِ اشتَكىٰ شَيئاً مِنهُ وَجَدَ

---

١. هذه الزيادة أثبتناها من بحار الأنوار.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢٥، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٧ ح ١٤.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٨ ح ٥٦٦٥، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٩ ح ٦٦، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٧٨ ح ١٨٤٠١ وفيه «شيء» بدل «عُضواً»، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٣ ح ٦٤٣٠ وفيه «مثل» بدل «ترى» كلّها عن النعمان بن بشير، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٩ ح ٧٣٧؛ المؤمن: ص ٣٩ ح ٩٢ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٤ ح ١٩.

٤. كنزالعمّال: ج ١ ص ١٥٤ ح ٧٦٦ نقلاً عن المعجم الكبير عن النعمان بن بشير وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٩١ ح ١٩٣٦٨.

٥. إحياء العلوم: ج ٢ ص ٢٥١؛ مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٥٩ ح ١٠١٦٧ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق وفيه «المؤمنان كاليدين...» بدل صدره وراجع: تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٤٤.

أَلَمَ ذٰلِكَ في سائِرِ جَسَدِهِ[١]، وأرواحُهُما مِن روحٍ واحِدَةٍ، وإنَّ روحَ المُؤمِنِ لَأَشَدُّ اتِّصالاً بِروحِ اللهِ مِنِ اتِّصالِ شُعاعِ الشَّمسِ بِها.[٢]

٥٥٥. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّمَا المُؤمِنونَ إخوَةٌ بَنو أبٍ واُمٍّ، وإذا ضَرَبَ عَلىٰ رَجُلٍ مِنهُم عِرقٌ سَهِرَ لَهُ الآخَرونَ.[٣]

٥٥٦. الزهد لابن المبارك عن عمّار بن ياسر: قالَ [موسىٰ عليه السلام]: يا رَبِّ، أخبِرني بِأَحَبِّ خَلقِكَ إلَيكَ.

قالَ: لِمَ؟

قالَ: لِاُحِبَّهُ لَكَ.

قالَ: سَاُحَدِّثُكَ: رَجُلٌ في طَرَفٍ مِنَ الأَرضِ يَعبُدُني ويَسمَعُ بِهِ أخٌ لَهُ في طَرَفِ الأَرضِ الاُخرىٰ لا يَعرِفُهُ، فَإِن أصابَتهُ مُصيبَةٌ فَكَأَنَّما أصابَتهُ، وإن شاكَتهُ شَوكَةٌ فَكَأَنَّما شاكَتهُ، لا يُحِبُّهُ إلّا لي، فَذٰلِكَ أحَبُّ خَلقي إلَيَّ.[٤]

---

١. قال المجلسي رحمه الله: قوله: «إن اشتكى» الظاهر أنّه بيان للمشبّه به، والضمير المستتر فيه وفي «وجد» راجعان إلى المرء أو الإنسان أو الروح الذي يدلّ عليه الجسد، وضمير «منه» راجع إلى الجسد (مرآة العقول: ج ٩ ص ١٢).

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٤، مصادقة الإخوان: ص ١٥١ ح ٢ كلاهما عن أبي بصير، الاختصاص: ص ٣٢، المؤمن: ص ٣٨ ح ٨٦ وفيهما «روح الله» بدل «روح واحدة»، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٤٨ ح ٢٥.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١ عن المفضّل بن عمر، المؤمن: ص ٣٨ ح ٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦٤ ح ٤.

٤. الزهد لابن المبارك: ص ١١٨ ح ٣٥١، تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ١٤٤، الزهد لابن حنبل: ص ١١٠ نحوه.

الفصل الثاني

تأكيد الإخاء الديني

٢ / ١

قيمة الإخاء في الله عزّ وجلّ

٥٥٧. رسول الله ﷺ: مَا استَفادَ امرُؤٌ مُسلِمٌ فائِدَةً ـ بَعدَ فائِدَةِ الإِسلامِ ـ مِثلَ أخٍ يَستَفيدُهُ فِي اللهِ عزّ وجلّ.[١]

٥٥٨. عنه ﷺ ـ لِرَجُلٍ ـ: ألا أدُلُّكَ عَلىٰ مِلاكِ هٰذَا الأَمرِ الَّذي تُصيبُ بِهِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ؟ عَلَيكَ بِمُجالَسَةِ أهلِ الذِّكرِ، وإذا خَلَوتَ فَحَرِّك لِسانَكَ مَا استَطَعتَ بِذِكرِ اللهِ عزّ وجلّ، وأحبِب فِي اللهِ، وأبغِض فِي اللهِ.[٢]

٥٥٩. عنه ﷺ: أمّا عَلامَةُ البارِّ فَعَشَرَةٌ: يُحِبُّ فِي اللهِ، ويُبغِضُ فِي اللهِ، ويُصاحِبُ فِي اللهِ، ويُفارِقُ فِي اللهِ، ويَغضَبُ فِي اللهِ، ويَرضىٰ فِي اللهِ، ويَعمَلُ فِي اللهِ، ويَطلُبُ إلَيهِ، ويَخشَعُ للهِ خائِفاً مَخوفاً طاهِراً مُخلِصاً مُستَحيِياً مُراقِباً، ويُحسِنُ فِي اللهِ.[٣]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٧ ح ٥٧، بشارة المصطفى: ص ٧٢ كلاهما عن أبي العبّاس الفضل بن عبد الملك عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٩ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٥ ح ٣.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣١٧ ح ٣٢٨٥، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٦٧ الرقم ٧٢ عن الحسن بن أبي رزين، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٣٧ ح ٤٣٣٢٩.

٣. تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١.

٥٦٠ . عنه ﷺ : طوبىٰ لِلمُتَحابّينَ فِي اللهِ.[١]

٥٦١ . عنه ﷺ : ما أحَبَّ عَبدٌ عَبداً للهِ‌ﷻ إلّا أكرَمَ رَبَّهُ‌ﷻ.[٢]

٥٦٢ . عنه ﷺ : لَو أنَّ عَبدَينِ تَحابّا فِي اللهِﷻ ـ واحِدٌ فِي المَشرِقِ وآخَرُ فِي المَغرِبِ ـ لَجَمَعَ اللهُ بَينَهُما يَومَ القِيامَةِ، يَقولُ: هٰذَا الَّذي كُنتَ تُحِبُّهُ فِيَّ.[٣]

٥٦٣ . الإمام عليّ ؑ : مَن آخىٰ فِي اللهِ غَنِمَ. مَن آخىٰ فِي الدُّنيا حُرِمَ.[٤]

٥٦٤ . عنه ؑ : خَيرُ الإِخوانِ مَن كانَت فِي اللهِ مَوَدَّتُهُ.[٥]

٥٦٥ . عنه ؑ : وآخِ الإِخوانَ فِي اللهِ، وأحِبَّ الصّالِحَ لِصَلاحِهِ.[٦]

٥٦٦ . عنه ؑ : بِالتَّواخي فِي اللهِ تُثمِرُ الاُخُوَّةُ.[٧]

٥٦٧ . عنه ؑ : وَقِّروا اللهَ سُبحانَهُ، وَاجتَنِبوا مَحارِمَهُ، وأحِبّوا أحِبّاءَهُ.[٨]

٥٦٨ . عنه ؑ : المَوَدَّةُ فِي اللهِ أقرَبُ نَسَبٍ.[٩]

---

١. الخصال: ص٦٣٩ ح١٣ عن سهيل بن غزوان البصري عن الإمام الصادق ؑ، الأمالي للمفيد: ص٢٥٢ ح١، المحاسن: ج١ ص٤١٣ ح٩٤٤ كلاهما عن محمّد بن عجلان عن الإمام الصادق ؑ، روضة الواعظين: ص٤٥٧ عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٣ ح ٢٥.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٩ ح ٢٢٢٩٢ عن أبي اُمامة، كنز العمّال: ج ٩ ص ٤ ح ٢٤٦٤٧.

٣. شُعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٩٢ ح ٩٠٢٢ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٩ ص ٤ ح ٢٤٦٤٦؛ جامع الأخبار: ص ٣٥٢ ح ٩٧٧ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٢.

٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٥٩ ح ٧٧٧٦ و ٧٧٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٦ و ٨٠٧٧.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٣٣ ح ٥٠١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٠ ح ٤٥٧٤.

٦. الأمالي للمفيد: ص ٢٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٨ ح ٨ كلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٥ ح ٢.

٧. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٤٢٢٥.

٨. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٣٤ ح ١٠١٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٣٥ نحوه.

٩. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٦٩ ح ١٤٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧ ح ٣٥١ وليس فيه «في الله».

٥٦٩ . عنه ﷺ : المَوَدَّةُ فِي اللهِ أكمَلُ النَّسَبَينِ.[١]

٥٧٠ . عنه ﷺ : المَوَدَّةُ فِي اللهِ آكَدُ مِن وَشيجِ الرَّحِمِ.[٢]

٥٧١ . عنه ﷺ : جِماعُ الخَيرِ فِي المُوالاةِ فِي اللهِ وَالمُعاداةِ فِي اللهِ، وَالمَحَبَّةِ فِي اللهِ وَالبُغضِ فِي اللهِ.[٣]

٥٧٢ . عنه ﷺ : طوبىٰ لِمَن أخلَصَ للهِ عِلمَهُ وعَمَلَهُ، وحُبَّهُ وبُغضَهُ، وأخذَهُ وتَركَهُ، وكَلامَهُ وصَمتَهُ.[٤]

٥٧٣ . **تحف العقول** : قالَ [الباقِرُ ﷺ]: مَنِ استَفادَ أخاً فِي اللهِ ـ عَلىٰ إيمانٍ بِاللهِ، ووَفاءٍ بِإخائِهِ؛ طَلَباً لِمَرضاةِ اللهِ ـ فَقَد استَفادَ شُعاعاً مِن نورِ اللهِ، وأماناً مِن عَذابِ اللهِ، وحُجَّةً يُفلِجُ[٥] بِها يَومَ القِيامَةِ، وعِزّاً باقِياً، وذِكراً نامِياً؛ لِأَنَّ المُؤمِنَ مِنَ اللهِ ﷻ لا مَوصولٌ ولا مَفصولٌ.

قيلَ لَهُ ﷺ : ما مَعنىٰ لا مَفصولٌ ولا مَوصولٌ؟ قالَ: لا مَوصولٌ بِهِ أنَّهُ هُوَ، ولا مَفصولٌ مِنهُ أنَّهُ مِن غَيرِهِ.[٦]

٥٧٤ . **الإمام الصادق** ﷺ : قَد يَكونُ حُبٌّ فِي اللهِ ورَسولِهِ، وحُبٌّ فِي الدُّنيا؛ فَما كانَ فِي اللهِ ورَسولِهِ فَثَوابُهُ عَلَى اللهِ، وما كانَ فِي الدُّنيا فَلَيسَ بِشَيءٍ.[٧]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢١ ح ١٦٤٩.
٢. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١٥٣٨.
٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٧١ ح ٤٧٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٤٨.
٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٤٣ ح ٥٩٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٨٣.
٥. فَلَجَ: ظَفِر بما طَلَب. وفَلَجَ بحُجّته: أثبتَها. وأفلَجَ اللهُ حُجّتَه: أظهرها (المصباح المنير: ص ٤٨٠ «فلج»).
٦. تحف العقول: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٥ ح ٣٢.
٧. الكافي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٣، المحاسن: ج ١ ص ٤١٤ ح ٩٤٨ كلاهما عن بشير الكناسي و ص ٢٦٣

↔

٥٧٥ . عنه ﷺ ـ لِأَصحابِهِ ـ: اِتَّقُوا اللهَ، وكونوا إخوَةً بَرَرَةً، مُتَحابّينَ فِي اللهِ مُتَواصِلينَ مُتَراحِمينَ، تَزاوَروا و تَلاقَوا و تَذاكَروا أمرَنا و أحيوهُ.[١]

٥٧٦ . عنه ﷺ : مِن حُبِّ الرَّجُلِ دينَهُ حُبُّهُ إخوانَهُ.[٢]

٥٧٧ . عنه ﷺ : مِن فَضلِ الرَّجُلِ عِندَ اللهِ مَحَبَّتُهُ لِإخوانِهِ.[٣]

٥٧٨ . الكافي عن حفص بن البختريّ : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِاللهِ ﷺ ودَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ لي: تُحِبُّهُ؟

فَقُلتُ: نَعَم.

فَقالَ لي: ولِمَ لا تُحِبُّهُ وهُوَ أخوكَ، وشَريكُكَ في دينِكَ، وعَونُكَ عَلىٰ عَدُوِّكَ، ورِزقُهُ عَلىٰ غَيرِكَ!؟[٤]

٥٧٩ . الإمام الرضا ﷺ : لِكُلِّ أخَوَينِ فِي اللهِ لِباسٌ وهَيئَةٌ يُشبِهُ هَيئَةَ صاحِبِهِ، وهُم يُعرَفونَ بِذٰلِكَ، حَتّىٰ يُدخَلوا في دارِ اللهِ ﷻ، فَيَقولُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ: مَرحَباً بِعَبيدي وخَلقي وزُوّاري وَالمُتَحابّينَ فِيَّ في مَحَلِّ كَرامَتي.[٥]

← ح ٥٠٦، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٧ ح ٢٦ وفيه «حبّاً لله وفي الله» بدل «حبّ في الله» وكلاهما عن بشير الدهّان، مصادقة الإخوان: ص ١٥٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٤ ح ٥٦.

١. الكافي: ج ٢ ص ١٧٥ ح ١، مصادقة الإخوان: ص ١٣٧ ح ٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٩ بزيادة «متواضعين» بعد «متواصلين» وكلّها عن شعيب العقرقوفي، الأمالي للطوسي: ص ٦٠ ح ٨٧ عن أبي عبيد، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠١ ح ٤٥.

٢. الخصال: ص ٣ ح ٤، مصادقة الإخوان: ص ١٨١ ح ١ كلاهما عن الفضيل بن يسار، الاختصاص: ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٧ ح ٦.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٢٠ عن جميل بن درّاج، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٧ ح ٢٩.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٦، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧١ ح ١٠.

٥. جامع الأخبار: ص ٣٢٣ ح ٩١١.

٢ / ٢
وُجوبُ الحُبِّ فِي اللهِ عزّ وجلّ

٥٨٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: الحُبُّ فِي اللهِ فَريضَةٌ، وَالبُغضُ فِي اللهِ فَريضَةٌ.[١]

٥٨١. الإمام عليّ عليه السلام: واصِلوا مَن تُواصِلونَهُ فِي اللهِ، وَاهجُروا مَن تَهجُرونَهُ فِي اللهِ سُبحانَهُ.[٢]

٥٨٢. عنه عليه السلام: وادّوا مَن تُوادّونَهُ فِي اللهِ، وأبغِضوا مَن تُبغِضونَهُ فِي اللهِ سُبحانَهُ.[٣]

٥٨٣. الإمام الصادق عليه السلام: حُبُّ أولِياءِ اللهِ وَالوِلايَةُ لَهُم واجِبَةٌ، وَالبَراءَةُ مِن أعدائِهِم واجِبَةٌ.[٤]

٥٨٤. الإمام الرضا عليه السلام: حُبُّ أولِياءِ اللهِ تَعالىٰ واجِبٌ، وكَذٰلِكَ بُغضُ أعداءِ اللهِ وَالبَراءَةُ مِنهُم ومِن أئِمَّتِهِم.[٥]

٢ / ٣
الإيمانُ حُبٌّ وَبُغضٌ

٥٨٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: هَلِ الدّينُ إلَّا الحُبُّ وَالبُغضُ؟! قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.[٦] [٧]

---

١. جامع الأخبار: ص ٣٥٢ ح ٩٨٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٢؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٧٨٧ عن أنس، كنز العمّال: ج ٩ ص ١١ ح ٢٤٦٨٨.

٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٣٨ ح ١٠١٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٣٣.

٣. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٣٨ ح ١٠١١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٣٢.

٤. الخصال: ص ٦٠٧ ح ٩ عن الأعمش، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٢ ح ٣.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٤ عن الفضل بن شاذان.

٦. آل عمران: ٣١.

٧. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣١٤٨، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٦٨ الرقم ٤٤٧ ←

٥٨٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ العُلَماءِ ـ: إعلَموا أنَّ عِبادَ اللهِ المُستَحفَظينَ عِلمَهُ يَصونونَ مَصونَهُ، ويُفَجِّرونَ عُيونَهُ، يَتَواصَلونَ بِالوِلايَةِ، ويَتَلاقَونَ بِالمَحَبَّةِ، ويَتَساقَونَ بِكَأسٍ رَوِيَّةٍ، ويَصدُرونَ[1] بِرِيَّةٍ[2]، لا تَشوبُهُمُ الرّيبَةُ، ولا تُسرِعُ فيهِمُ الغيبَةُ. عَلىٰ ذٰلِكَ عَقَدَ خَلقَهُم وأخلاقَهُم، فَعَلَيهِ يَتَحابّونَ، وبِهِ يَتَواصَلونَ.[3]

٥٨٧ . الإمام الباقر عليه السلام: الإيمانُ حُبٌّ وبُغضٌ.[4]

٥٨٨ . تفسير العيّاشي عن أبي عبيدة الحذّاء: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام، فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ واُمّي، رُبَّما خَلا بِيَ الشَّيطانُ فَخَبُثَت نَفسي، ثُمَّ ذَكَرتُ حُبّي إيّاكُم وَانقِطاعي إلَيكُم فَطابَت نَفسي؟

فَقالَ: يا زِيادُ، وَيحَكَ! ومَا الدّينُ إلَّا الحُبُّ! ألا تَرىٰ إلىٰ قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.[5]

٥٨٩ . الكافي عن بريد بن معاوية: كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام في فُسطاطٍ[6] لَهُ بِمِنىٰ، فَنَظَرَ إلىٰ زِيادٍ الأَسوَدِ مُنقَلِعَ الرِّجلِ، فَرَثا[7] لَهُ، فَقالَ لَهُ: ما لِرِجلَيكَ هٰكَذا؟

↩ كلاهما عن عائشة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٧٦ ح ٧٥٠٤؛ الخصال: ص ٢١ ح ٧٤ عن سعيد بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٧ ح ٢٧ عن بريد بن معاوية عن الإمام الباقر عليه السلام، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧١ عن الإمام الباقر عليه السلام.

١. الصَّدَر: رجوع المسافر من مقصده والشاربة من الوِرد (النهاية: ج ٣ ص ١٥ «صدر»).

٢. الرِّيّ: مصدر رَوِيَ يَروى وهو ريّان (العين: ص ٣٣٣ «روى»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١١ ح ٣٢.

٤. تحف العقول: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٥ ح ٢٧.

٥. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٧ ح ٢٥، المحاسن: ج ١ ص ٤٠٩ ح ٩٣١ وليس فيه صدره إلى «فطابت نفسي»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٨٧ ح ١٤٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٨ ح ٩.

٦. الفُسْطاط: بَيتٌ من شَعَر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥٠ «فسط»).

٧. رَثَيتُ له: تَرَحّمتُ ورَقَقْتُ له (المصباح المنير: ص ٢١٨ «رثّ»).

قالَ: جِئتُ عَلىٰ بَكرٍ[1] لي نِضوٍ[2]، فَكُنتُ أمشي عَنهُ عامَّةَ الطَّريقِ، فَرَثا لَهُ، و قالَ لَهُ ـ عِندَ ذٰلِكَ ـ زِيادٌ: إنّي أُلِمُّ بِالذُّنوبِ حَتّىٰ إذا ظَنَنتُ أنّي قَد هَلَكتُ ذَكَرتُ حُبَّكُم، فَرَجَوتُ النَّجاةَ و تَجَلّىٰ عَنّي، فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام:

و هَلِ الدّينُ إلَّا الحُبُّ؟! قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[3]، و قالَ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّـهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّـهُ﴾، و قالَ: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[4].[5]

٥٩٠. الكافي عن فضيل بن يسار: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَنِ الحُبِّ وَالبُغضِ، أمِنَ الإيمانِ هُوَ؟

فَقالَ: و هَلِ الإيمانُ إلَّا الحُبُّ وَالبُغضُ؟! ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾.[6]

٥٩١. الإمام الصادق عليه السلام: كُلُّ مَن لَم يُحِبَّ عَلَى الدّينِ ولَم يُبغِض عَلَى الدّين فَلا دينَ لَهُ.[7]

٥٩٢. عنه عليه السلام: مَن سَرَّهُ أن يَلقَى اللهَ و هُوَ مُؤمِنٌ حَقّاً حَقّاً فَليَتَوَلَّ اللهَ و رَسولَهُ وَالَّذينَ آمَنوا، وَليَبرَأ إلَى اللهِ مِن عَدُوِّهِم، و يُسَلِّم لِمَا انتَهىٰ إلَيهِ مِن فَضلِهِم.[8]

---

١. البَكر: الفَتِيّ من الإبل (الصحاح: ج ٢ ص ٥٩٥ «بكر»).
٢. النِّضْو: الدابّة التي أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضا»).
٣. الحجرات: ٧.
٤. الحشر: ٩.
٥. الكافي: ج ٨ ص ٧٩ ح ٣٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٠، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧٢ نحوه.
٦. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٥، المحاسن: ج ١ ص ٤٠٩ ح ٩٣٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤١ ح ١٦.
٧. الكافي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٦ عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٠ ح ٢٧.
٨. الكافي: ج ٨ ص ١٠ ح ١ عن إسماعيل بن جابر، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٩.

٢ / ٤
أوثَقُ عُرَى الإيمانِ

٥٩٣ . رسول الله ﷺ : أوثَقُ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ، وَالبُغضُ فِي اللهِ.[١]

٥٩٤ . عنه ﷺ : أفضَلُ الإيمانِ أن تُحِبَّ للهِ و تُبغِضَ للهِ.[٢]

٥٩٥ . عنه ﷺ : وُدُّ المُؤمِنِ لِلمُؤمِنِ فِي اللهِ مِن أعظَمِ شُعَبِ الإيمانِ. ألا و مَن أحَبَّ فِي اللهِ و أبغَضَ فِي اللهِ و أعطىٰ فِي اللهِ و مَنَعَ فِي اللهِ؛ فَهُوَ مِن أصفِياءِ اللهِ.[٣]

٥٩٦ . المعجم الكبير عن ابن عبّاس : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَبي ذَرٍّ : أيُّ عُرَى الإيمانِ أوثَقُ ؟

قالَ : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ!

قالَ : المُوالاةُ فِي اللهِ وَالمُعاداةُ فِي اللهِ، وَالحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ.[٤]

٥٩٧ . المستدرك على الصحيحين عن ابن مسعود : قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : يا عَبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ، فَقُلتُ : لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ ـ ثَلاثَ مِرارٍ ـ.

قالَ : هَل تَدري أيُّ عُرَى الإيمانِ أوثَقُ ؟

قُلتُ : اللهُ و رَسولُهُ أعلَمُ!

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، عدّة الداعي : ص ١٧٤ ، الدعوات . ص ٢٨ ح ٥١ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢٣٧ ح ٣٨ ؛ المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٢٢٩ ح ٩٢ عن ابن مسعود وص ٢٢٦ ح ٦٩ عن البراء وفيه «الإسلام» بدل «الإيمان» ، إحياء العلوم : ج ٢ ص ٢٣٢ ، كنز العمّال : ج ١ ص ٤٣ ح ١٠٥ .

٢. المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ١٩١ ح ٤٢٥ عن معاذ بن أنس ، كنز العمّال : ج ١ ص ٣٧ ح ٦٧ .

٣. الكافي : ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣ ، المحاسن : ج ١ ص ٤١٠ ح ٩٣٣ كلاهما عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر ﷺ ، تحف العقول : ص ٤٨ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٥٢ وليس فيه صدره وفيه «أصفياء المؤمنين» بدل «أصفياء الله» ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٤٠ ح ١٤ .

٤. المعجم الكبير : ج ١١ ص ١٧١ ح ١١٥٣٧ ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٨٨ ح ١٣٩٥ ؛ تحف العقول : ص ٥٥ وليس فيه «والحبّ في الله» ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٥٩ ح ١٥٢ .

قالَ: أوثَقُ الإيمانِ الوِلايَةُ فِي اللهِ؛ بِالحُبِّ فيهِ وَالبُغضِ فيهِ.[١]

٥٩٨. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِأَصحابِهِ: أيُّ عُرَى الإِيمانِ أوثَقُ؟

فَقالوا: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ! وقالَ بَعضُهُم: الصَّلاةُ، وقالَ بَعضُهُم: الزَّكاةُ، وقالَ بَعضُهُم: الصِّيامُ، وقالَ بَعضُهُم: الحَجُّ وَالعُمرَةُ، وقالَ بَعضُهُم: الجِهادُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لِكُلٍّ ما قُلتُم فَضلٌ ولَيسَ بِهِ، ولٰكِن أوثَقُ عُرَى الإِيمانِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ، وتَوالي (وتَوَلّي) أولِياءِ اللهِ وَالتَّبَرّي مِن أعداءِ اللهِ.[٢]

٥٩٩. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ أفضَلَ الدّينِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ، وَالأَخذُ فِي اللهِ وَالعَطاءُ فِي اللهِ سُبحانَهُ.[٣]

٦٠٠. الإمام الصادق عليه السلام: مِن أوثَقِ عُرَى الإِيمانِ أن تُحِبَّ فِي اللهِ وتُبغِضَ فِي اللهِ، وتُعطِيَ فِي اللهِ وتَمنَعَ فِي اللهِ.[٤]

٢ / ٥
أفضَلُ الأَعمالِ

٦٠١. رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضَلُ الأَعمالِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ.[٥]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٣٧٩٠، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٢٠ ح ١٠٥٣١، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٧٦ ح ٤٤٧٩ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٥.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٦، المحاسن: ج ١ ص ٤١١ ح ٩٣٩ كلاهما عن عمرو بن مدرك الطائي وص ٢٦٧ ح ٥١٨ عن عمر بن مدرك أبي عليّ الطائي، معاني الأخبار: ص ٣٩٨ ح ٥٥ عن عليّ بن مروك الطائي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤٢ ح ١٧ وراجع: الاختصاص: ص ٣٦٥ والإخوان: ص ٨٦ ح ١ وشُعب الإيمان: ج ١ ص ٤٦ ح ١٣.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٤١ ح ٣٥٤٠.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢، الأمالي للمفيد: ص ١٥١ ح ١، ثواب الأعمال: ص ٢٠٢، المحاسن: ج ١ ص ٤١٠ ح ٩٣٢ كلّها عن سعيد الأعرج، تحف العقول: ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٦ ح ٢.

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٩٨ ح ٤٥٩٩، الفردوس: ج ١ ص ٣٥٥ ح ١٤٢٩ كلاهما عن أبي ذرّ، ←

٦٠٢. **مسند ابن حنبل عن أبي ذرّ:** خَرَجَ إلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: أتَدرونَ أيُّ الأَعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ ﷻ؟

قالَ قائِلٌ: الصَّلاةُ وَالزَّكاةُ، وقالَ قائِلٌ: الجِهادُ.

قالَ: إنَّ أحَبَّ الأَعمالِ إلَى اللهِ ﷻ الحُبُّ فِي اللهِ ﷻ، وَالبُغضُ فِي اللهِ.[١]

٦٠٣. **رسول الله ﷺ:** أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ أن قُل لِفُلانٍ العابِدِ: أمّا زُهدُكَ فِي الدُّنيا فَتَعَجَّلتَ راحَةَ نَفسِكَ، وأمّا انقِطاعُكَ إلَيَّ فَتَعَزَّزتَ بي، فَماذا عَمِلتَ فيما لي عَلَيكَ؟

قالَ: يا رَبِّ، وماذا لَكَ عَلَيَّ؟

قالَ: هَل عادَيتَ فِيَّ عَدُوّاً، أو هل والَيتَ فِيَّ وَلِيّاً؟![٢]

٦٠٤. **جامع الأخبار:** أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ ؑ: هَل عَمِلتَ لي عَمَلاً قَطُّ؟

قالَ: إلٰهي صَلَّيتُ لَكَ، وصُمتُ، وتَصَدَّقتُ، وذَكَرتُ لَكَ!

فَقالَ: إنَّ الصَّلاةَ لَكَ بُرهانٌ، وَالصَّومَ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةَ ظِلٌّ، وَالذِّكرَ نورٌ، فَأَيُّ عَمَلٍ عَمِلتَ لي؟

فَقالَ موسىٰ ؑ: دُلَّني عَلىٰ عَمَلٍ هُوَ لَكَ؟

فَقالَ: يا موسىٰ، هَل والَيتَ لي وَلِيّاً، وهَل عادَيتَ لي عَدُوّاً قَطُّ؟! فَعَلِمَ

⇐ كنز العمّال: ج ٩ ص ٣ ح ٢٤٦٣٨؛ جامع الأخبار: ص ٣٥٢ ح ٩٧٨ وفيه «الايمان» بدل «الأعمال».

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٦٨ ح ٢١٣٦١ وراجع: تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٣٩١.

٢. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٠٢ الرقم ١٢٤٦، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٣١٦ الرقم ٥٩٤، الفردوس: ج ١ ص ١٤٥ ح ٥١٨ كلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ٩ ص ٦ ح ٢٤٦٥٨؛ تحف العقول: ص ٤٥٥ عن الإمام الجواد ؑ نحوه.

موسىٰ ﷺ أنَّ أحَبَّ الأَعمالِ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ.[١]

٢ / ٦
الإستعانة بالله ﷻ في حب من يحبه

٦٠٥ . رسول الله ﷺ : اللّهُمَّ اجعَلنا هادينَ مُهتَدينَ، غَيرَ ضالّينَ ولا مُضِلّينَ، سِلماً لِأَولِيائِكَ، وعَدُوّاً لِأَعدائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَن أحَبَّكَ، ونُعادي بِعَداوَتِكَ مَن خالَفَكَ.[٢]

٦٠٦ . الإمام زين العابدين ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ ـ: مَولايَ وَارحَمني في حَشري ونَشري، وَاجعَل في ذٰلِكَ اليَومِ مَعَ أولِيائِكَ مَوقِفي، وفي أحِبّائِكَ مَصدَري، وفي جِوارِكَ مَسكَني، يا رَبَّ العالَمينَ.[٣]

٦٠٧ . عنه ﷺ : اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ... وَاجعَلنا بِخِدمَتِكَ لِلعُبّادِ وَالأَبدالِ في أقطارِها طُلّاباً، ولِلخاصَّةِ مِن أصفِيائِكَ أصحاباً، ولِلمُريدينَ المُتَعَلِّقينَ بِبابِكَ أحباباً.[٤]

٢ / ٧
غاية تأكيد الإخاء الديني

٦٠٨ . رسول الله ﷺ : مَن أحَبَّ رَجُلاً فِي اللهِ؛ لِعَدلٍ ظَهَرَ مِنهُ ـ وهُوَ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ

---

١. جامع الأخبار: ص ٣٥٢ ح ٩٧٦، مشكاة الأنوار: ص ٢٢٢ ح ٦١٧، الدعوات: ص ٢٨ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٢.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٨٣ ح ٣٤١٩، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٨٣ ح ١٠٦٦٨، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧١ ح ٣٦٠٨ نقلاً عن البيهقي في الدعوات وكلّها عن ابن عبّاس؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٢٨٣ عن ابن عبّاس.

٣. الصحيفة السجّادية: ص ٢٢٦ الدعاء ٥٣.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٨ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

النّارِ ـ آجَرَهُ اللهُ عَلىٰ حُبِّهِ إيّاهُ، كَما لَو أحَبَّ رَجُلاً مِن أهلِ الجَنَّةِ. و مَن أبغَضَ رَجُلاً فِي اللهِ؛ لِجَورٍ ظَهَرَ مِنهُ ـ و هُوَ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ الجَنَّةِ ـ آجَرَهُ اللهُ عَلىٰ بُغضِهِ إيّاهُ، كَما لَو كانَ يُبغِضُ رَجُلاً مِن أهلِ النّارِ.[1]

٦٠٩. **الإمام الباقر** عليه السلام: لَو أنَّ رَجُلاً أحَبَّ رَجُلاً للهِ لَأَثابَهُ اللهُ عَلىٰ حُبِّهِ إيّاهُ، وإن كانَ المَحبوبُ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ النّارِ. ولَو أنَّ رَجُلاً أبغَضَ رَجُلاً للهِ لَأَثابَهُ اللهُ عَلىٰ بُغضِهِ إيّاهُ، وإن كانَ المُبغَضُ في عِلمِ اللهِ مِن أهلِ الجَنَّةِ.[2]

بيان

هذا إذا لم يكن المكلّف مقصّراً في التحقيق وإلّا فلا ريب في أنّه غير مثاب علىٰ حبّه وبغضه بل يُؤاخَذ عَلىٰ تقصيره.

---

١. تنبيه الغافلين: ص ٤٨٢ ح ٧٥٢ عن محمّد بن عليّ.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٢، المحاسن: ج ١ ص ٤١٣ ح ٩٤٦، مصادقة الإخوان: ص ١٥٥ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ٢١٩ ح ٦٠٣، الأمالي للطوسي: ص ٦٢٢ ح ١٢٨٢ وفيه صدره إلى «من أهل النار»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤٨ ح ٢٣.

تحليل حول سرّ الحبّ والبغض في الله عزّوجلّ

مرّت الإشارة سابقاً إلىٰ أنّ الإسلام دين المحبّة والإخاء، وقد جاء تشريع قانون الإخاء الديني والتركيز علىٰ حبّ المسلمين بعضهم لبعض وتبيين ما ينطوي عليه هذا المبدأ من معطيات مادّية وبركات معنويّة؛ جاء ذلك كلّه من أجل بناء المجتمع المثالي الذي يعيش أبناؤه إحساساً غامراً بأنّهم أعضاء جسدٍ واحد، كما تمّت الإشارة أيضاً إلىٰ أنّ الطريق إلىٰ بلوغ هذه الغاية النبيلة يكمن فقط بتربية أُناس تجمعهم آصرة الحبّ؛ حُبّ بعضهم لبعض لله وفي سبيل الله وليس لأيّ دافعٍ آخر.

بعبارة أُخرى، إنّ الحبّ والإخاء بباعث الدافع الربّاني هما السبيل الوحيد لاجتثاث جذور الاختلافات، وتجفيف مناشئ العداوة والبغضاء واستئصالها، وإيجاد المجتمع المثالي الذي يرفل بالمحبّة والودّ، وما ثمّة سبيل آخر قط أمام البشريّة غير هذا السبيل؛ لكي تنعم بالحياة الرغيدة التي تصبو إليها.

علىٰ ضوء أحاديث هذا الفصل، ينبغي الآن إثارة السؤالين التاليَين:

السؤال الأوّل: كيف يجتثّ الدافع الإلهي في الحبّ والإخاء جذور الضغائن والعداء، ويجعل المجتمع الإنساني ينعم بالوحدة والانسجام؟

السؤال الثاني: إذا كان الإسلام ينشد مجتمعاً يقوم علىٰ أساس الحبّ، فلماذا يحثّ المسلمين على البغض لله بالقدر ذاته الذي يحثّ فيه على الحبّ في الله؟

ولماذا يعدّ البغض في الله واجباً علىٰ حدّ الحبّ في الله تماماً[١]، ويعتبر ذلك أفضل الأعمال وأوثق عرى الإيمان؟[٢] ياترى ما الضرورة التي تدعو الإنسان أن يستبدل آصرة الحبّ ببغض الآخرين، ثمّ أيّ داء من الأدواء الاجتماعية يمكن علاجه ببغض الآخرين، وأيّ معضل يمكن تسكينه والسيطرة عليه عن هذا السبيل؟ بكلمة فصل، ما فلسفة البغض في الله؟

منشأ البغضاء

يتطلّب جواب السؤال البحث عن جذور العداء ومناشئه، يمكن لدراسة عميقة ومستوعبة للموضوع، أن تقودنا إلىٰ نتيجة مفادها أنّ جذر جميع ضروب الضغينة والعداء والأصل الذي تنشأ منه كلّ أنواع الفتنة والفساد، إنّما يكمن بالغرور والعلوّ والتكبّر، فكلّ الحروب وعمليات سفك الدماء، وجميع المفاسد والجرائم والشرور، والرذائل الأخلاقية والعملية كافّة لها منشؤها في التكبّر والغرور، وإذا ما تمّ معالجة هذا المنشأ من مناشئ الفتن، تترك الضغينة موضعها إلى المحبّة وينعم المجتمع الإنساني بطعم المحبّة اللذيذ، وينغمر بأجواء الأُخوّة وسؤددها.

العلاج الأساسي للبغضاء

بناءً علىٰ ما تقدّم؛ فإنّ الدّواء النّاجع لمعالجة داء العداوة والبغضاء يكمن في اجتثاث الجذور الّتي تنشأ منهما متمثّلةً بالغرور والتكبّر، ولا سبيل إلىٰ علاج الغرور والتكبّر إلّا باللوذ بالله وطلبه والارتباط به.

فما لم يرتبط الإنسان بالله ويتعلّق به، لا يتحرّر من علائق ذاته، وما لم يتحرّر

---

١. راجع: ص ٣٥٧ (وجوب الحبّ في الله ﷻ).

٢. راجع: ص ٣٦٠ (أوثق عرى الإيمان) وص ٣٦١ (أفضل الأعمال).

من ذاته لا يمكنه حبّ الآخر حقيقة، من هنا جاء في الحديث القدسي:

يابنَ آدَمَ، كُلٌّ يُريدُكَ لِأَجلِهِ، وأَنَا أُريدُكَ لِأَجلِكَ.[1]

أجل، إنّ كلّ من يخاطبك بقوله: أنا أُحبّك، فإنّما يريدك لتأمين حاجته وتحقيق منفعته، ويبقى وحده سبحانه الغنيّ الذي يريد الإنسان للإنسان لا لنفسه.

كلّما اقترب الإنسان من الغنيّ المطلق تضاءلت احتياجاته وصار وجوداً ربّانياً، ومن ثَمّ لم يعد يتحرّك في حبّه وبغضه بدافع توفير احتياجاته، إنّما يفعل ذلك طاعةً لأمر الله ومن أجل التقرّب إليه أكثر. على هذا الأساس كلّما ابتعد الإنسان عن محور الذات وصار قريباً إلى الله، استطاع أن يحبّ الآخرين حبّاً حقيقيّاً بالقدر ذاته.

عند هذه النقطة ينكشف سرّ تركيز الإسلام على الأُخوّة في الله والحبّ في الله؛ هذا السرّ الذي يفصح عن نفسه في الحقيقة التي تفيد أنّ مَن حبّه لله هو وحده الذي بمقدوره أن يُكِنّ الحبّ للإنسان، وأن يكون مدافعاً حقيقياً عن الناس.

ففلسفة فشل الماركسية وهزيمتها في شعار الدفاع عن الجماهير، إنّما تكمن في الحقيقة التي تفيد بأنّ الدفاع الحقيقيّ عن الجماهير أمر متعذّر من دون التوجّه إلى الخالق، فمن لم يكن باعثه إلى الحبّ إلهيّاً لا يستطيع أن يهمل منافعه الذّاتية ويسقطها من الحساب، والحبّ الذي يُبتَنى على أساس الأنانية والمصالح الذّاتية، في الحقيقة ليس حبّاً للآخر، بل إنّه ضرب من الأنانية بلباس الدفاع عن الجماهير، وهذا الضرب من الحبّ يدور مدار دوام الانتفاع بالمحبوب ويزول بزواله، فما إن يعجز المعشوق عن تأمين حاجات العاشق وإشباعها حتّى تنقطع المحبّة، وربّما تبدّلت إلى العداء، من هذا المنطلق جاء تركيز النصوص الإسلامية، من أنّ الحبّ الذي يدوم هو الحبّ الذي يقوم على أساس الدين ويكون لله وفي الله فقط، أمّا

---

١. المواعظ العددية: ص ٤٢٠ عن الإمام عليّ عليه السلام نقلاً عن التوراة.

ضروب العلاقات الّتي تنشأ علىٰ أساس الغرور والعلوّ والمنافع الشخصيّة فمصيرها إلى البغضاء والعداء عاجلاً كان ذلك أم آجلاً:

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.[1]

فلسفة البغض في الله ﷻ

أمّا بالنسبة إلىٰ جواب السؤال الثاني، فينبغي أن ننظر في البدء إلىٰ معنى البغض في الله، وما المقصود منه؟ إذا ما فُسّرت هذه المقولة بنحوٍ صحيح، فستّتضح فلسفتها والمقصود منها بجلاء، ممّا يغني عن أيّ توضيح مُسهب.

إنّ معنى البغض في الله، أنّ المبغِض لا ينطوي علىٰ أيّ خصومة شخصية من المبغَض، وأنّ موقف البغض الذي يلتزم به لا يقوم علىٰ أساس المنافع الشخصية؛ إنّه يعاديه من أجل الله لا من أجل نفسه، إذاً هناك فرق جوهري بين البغض في الله، والبغض من أجل الذات.

إنّ البغض من أجل الذات وبباعث تأمين المنافع الفردية والحزبية، هو منشأ جميع ضروب الفتن والفساد، وسبب كلّ دمار، أمّا البغض من أجل الله فهو كالحبّ لله، منشأ جميع ضروب الخيرات والبركات، وسبب كلّ جهود البناء والإعمار وما يعمّ من مظاهر الازدهار الفردية والاجتماعية.

بعبارة أُخرى، إنّ البغض من أجل الله عداء من أجل تحقيق منافع الناس، فعداء الإنسان للإنسان الآخر وبغضه له لا يعود بالنفع لله سبحانه؛ لأنّه الغنيّ المطلق، ومن ثَمَّ فإنّ الإنسان والمجتمع الإنساني وحدهما، هما اللذان يستفيدان من معطيات الحبّ في الله أو البغض في الله.

---

١. الزخرف: ٦٧.

إنّ إشهار موقف الحبّ إزاء من لا يرحم المجتمع الإنساني، ممارسة تعود بتبعات مدمّرة، وبنصّ الإمام عليّ عليه السلام:

رَحمَةُ مَن لا يَرحَمُ تَمنَعُ الرَّحمَةَ، وَاستِبقاءُ مَن لا يُبقي يُهلِكُ الأُمَّةَ.[١]

إنّ حبّ المجتمع الانساني يقتضي بغض أمثال هذه العناصر الخطيرة، وتقليم أظفارها ومنعها من التجاوز علىٰ حريم الإنسانية.

علىٰ هذا الضوء تتمثّل فلسفة البغض في الله، بمواجهة العقبات التي تمنع سيادة القيم الإنسانية السامية وتحول دون ازدهارها، وتحمي المجتمع من العناصر المناهضة لتلك القيم. وأهمّية هذه المواجهة لا تقلّ عن الجهود التي تُبذل لبناء مجتمع يرتكز إلى الحبّ، بل هي جزء من هذه الجهود.

للبغض منشأ في الحبّ!

بالإضافة إلىٰ ما مرّ ذكره في الفقرة السابقة، يلاحظ أنّ للبغض منشأً في الحبّ أساساً، والحبّ الواقعي يقترن مع البغض دائماً، فكلّ علاقة تربط الإنسان بشيء تفضي طبيعياً إلى التنفّر ممّا يتضاد مع ذلك الشيء ويتعارض معه، فلا يسع للإنسان أن يحبّ إنساناً حبّاً واقعياً ولا يعادي عدوّه!

إنّ بغض الأعداء في الحقيقة من أوضح الدلائل علىٰ واقعية محبّة من يدّعي الحبّ، ومن هذا المنطلق جاء التركيز في النصوص الإسلامية علىٰ ذكر البغض في الله إلىٰ جوار الحبّ في الله.

---

١. غرر الحكم: ج ٤ ص ٩٦ ح ٥٤٣٠.

الفصل الثالث

بركات الإخاء الديني

٣ / ١

إخلاص المحبة

٦١٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام : عَلَى التَّواخي فِي اللهِ تَخلُصُ المَحَبَّةُ.[١]

٦١١ . **عنه** عليه السلام : مَن كانَت صُحبَتُهُ فِي اللهِ كانَت صُحبَتُهُ كَريمَةً، ومَوَدَّتُهُ مُستَقيمَةً.[٢]

٦١٢ . **عنه** عليه السلام ـ في الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

وكُلُّ مَوَدَّةٍ للهِ تَصفو ولا يَصفو مَعَ الفِسقِ الإِخاءُ[٣]

٣ / ٢

كمال الإيمان

٦١٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وَجَدَ طَعمَ الإيمانِ: مَن كانَ يُحِبُّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلّا للهِ، ومَن كانَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُما، ومَن كانَ أن يُلقىٰ فِي النّارِ أحَبَّ

---

١. غرر الحكم: ج ١ ص ٣١٢ ح ٦١٩١ وفي طبعة بيروت: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٠ وطبعة طهران: ص ٤٨٨ ح ٢٠ «على قدر» بدل «على»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٧ ح ٥٦٢٩.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤١٢ ح ٨٩٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٦٤.

٣. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٣٤ ح ٣.

إلَيهِ مِن أن يَرجِعَ فِي الكُفرِ بَعدَ أن أنقَذَهُ اللهُ مِنهُ.[١]

٦١٤. عنه ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يَجِدَ طَعمَ الإيمانِ فَليُحِبَّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلّا لِلّٰهِ ﷻ.[٢]

٦١٥. عنه ﷺ: لا يَحِقُّ العَبدُ حَقَّ صَريحِ الإيمانِ حَتّىٰ يُحِبَّ لِلّٰهِ تَعالىٰ ويُبغِضَ لِلّٰهِ، فَإِذا أحَبَّ لِلّٰهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ وأبغَضَ لِلّٰهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ فَقَدِ استَحَقَّ الوَلاءَ مِنَ اللهِ. وإنَّ أوليائي[٣] مِن عِبادي وأحِبّائي مِن خَلقِي الَّذينَ يُذكَرونَ بِذِكري وأُذكَرُ بِذِكرِهِم.[٤]

٦١٦. الإمام العسكريّ عَن آبائِهِ عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِبَعضِ أصحابِهِ ذاتَ يَومٍ: يا عَبدَ اللهِ، أحبِب فِي اللهِ، وأبغِض فِي اللهِ، ووالِ فِي اللهِ، وعادِ فِي اللهِ؛ فَإِنَّهُ لا تُنالُ وِلايَةُ اللهِ إلّا بِذٰلِكَ، ولا يَجِدُ الرَّجُلُ طَعمَ الإيمانِ ـ وإن كَثُرَت صَلاتُهُ وصِيامُهُ ـ حَتّىٰ يَكونَ كَذٰلِكَ. وقَد صارَت مُؤاخاةُ النّاسِ يَومَكُم هٰذا أكثَرُها فِي الدُّنيا؛ عَلَيها يَتَوادّونَ، وعَلَيها يَتَباغَضونَ، وذٰلِكَ لا يُغني عَنهُم مِنَ اللهِ شَيئاً.

فَقالَ الرَّجُلُ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيفَ لي أن أعلَمَ أنّي قَد والَيتُ وعادَيتُ فِي اللهِ؟ ومَن وَلِيُّ اللهِ ﷻ حَتّىٰ اُوالِيَهُ، ومَن عَدُوُّهُ حَتّىٰ اُعادِيَهُ؟

فَأَشارَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: أتَرىٰ هٰذا؟

قالَ: بَلىٰ.

---

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٦ ح ٦٨، صحيح البخاري: ج ١ ص ١٤ ح ١٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٥ ح ٢٦٢٤ كلاهما نحوه وكلّها عن أنس؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٢٠ ح ٦١١.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٧٩٧٢، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٤ ح ٣، شُعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٩١ ح ٩٠١٨ وفيهما «حلاوة» بدل «طعم» وص ٤٩٢ ح ٩٠٢٠ وفيه «حقيقة» بدل «طعم» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٩ ص ١٠ ح ٢٤٦٧٩.

٣. حكاية عن قول الله تبارك وتعالى.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٩٣ ح ١٥٥٤٩، الأولياء: ص ٤١ ح ١٩ كلاهما عن عمرو بن الجموح، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٢ ح ١٠٠ وراجع: المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٦٥١.

قالَ: وَلِيٌّ هٰذا وَلِيُّ اللهِ؛ فَوالِهِ، وعَدُوٌّ هٰذا عَدُوُّ اللهِ؛ فَعادِهِ، ووالِ وَلِيَّ هٰذا ولَو أنَّهُ قاتِلُ أبيكَ ووَلَدِكَ، وعادِ عَدُوَّ هٰذا ولَو أنَّهُ أبوكَ ووَلَدُكَ.[١]

٦١٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن أحَبَّ لِلّٰهِ وأبغَضَ لِلّٰهِ وأعطىٰ لِلّٰهِ فَهُوَ مِمَّن كَمُلَ إيمانُهُ.[٢]

٣ / ٣
قَبولُ الأَعمالِ

٦١٨. **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في حِسابِ اللهِ يَومَ القِيامَةِ ـ: يُؤتىٰ بِعَبدٍ مُحسِنٍ في نَفسِهِ لايَرىٰ أنَّ لَهُ ذَنباً، فَيَقولُ لَه: هَل كُنتَ تُوالي أوليائي؟

قالَ: كُنتُ مِنَ النّاسِ سِلماً.

قالَ: فَهَل كُنتَ تُعادي أعدائي؟

قالَ: يا رَبِّ، لَم يَكُن بَيني وبَينَ أحَدٍ شَيءٌ.

فَيَقولُ اللهُ عزّ وجلّ: لا يَنالُ رَحمَتي مَن لا يُوالي أوليائي و يُعادي أعدائي.[٣]

٦١٩. **الإمام الباقر** عليه السلام: لَو صُمتُ النَّهارَ لا أُفطِرُ، و صَلَّيتُ اللَّيلَ لا أفتُرُ، و أنفَقتُ مالي في سَبيلِ اللهِ عِلقاً عِلقاً[٤]، ثُمَّ لَم تَكُن في قَلبي مَحَبَّةٌ لِأَوليائِهِ و لا بِغضَةٌ لِأَعدائِهِ ما نَفَعَني

---

١. معاني الأخبار: ص ٣٩٩ ح ٥٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩١ ح ٤١، علل الشرائع: ص ١٤٠ ح ١، صفات الشيعة: ص ١٢٥ ح ٦٥ كلّها عن محمّد بن زياد، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٩٩ وليس فيه ذيله من «فقال الرجل»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٤ ح ٨ وراجع: حلية الأولياء: ج ١ ص ٣١٢ الرقم ٤٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٤ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٤١٠ ح ٩٣٤ بزيادة «ومنع لله» بعد «وأعطى لله» وكلاهما عن أبي عبيدة الحذّاء، غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٢٦ ح ٩٠٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٣ ح ٨٤١٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٨ ح ١٠.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٥٩ ح ١٤٠، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٨٦ الرقم ٣٢٤، نوادر الأصول: ج ٢ ص ٣٢٨ نحوه وكلّها عن واثلة بن الأسقع، كنز العمّال: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ١٠٤١٧.

٤. العِلق: المال الكريم (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٦٨ «علق»).

ذٰلِكَ شَيئاً.[١]

٣ / ٤
تَباعُدُ الشَّيطانِ

٦٢٠. **الإمام الصادق عن آبائه** عليهم السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لِأَصحابِهِ: ألا اُخبِرُكُم بِشَيءٍ إن أنتُم فَعَلتُموهُ تَباعَدَ الشَّيطانُ مِنكُم كَما تَباعَدَ المَشرِقُ مِنَ المَغرِبِ؟

قالوا: بَلىٰ.

قالَ: الصَّومُ يُسَوِّدُ وَجهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكسِرُ ظَهرَهُ، وَالحُبُّ فِي اللهِ وَالمُوازَرَةُ عَلَى العَمَلِ الصّالِحِ يَقطَعُ دابِرَهُ، وَالاِستِغفارُ يَقطَعُ وَتينَهُ[٢].[٣]

٦٢١. **الإمام الباقر** عليه السلام: عَلَيكُم بِالحُبِّ فِي اللهِ وَالتَّوَدُّدِ وَالمُوازَرَةِ عَلَى العَمَلِ الصّالِحِ؛ فَإِنَّهُ يَقطَعُ دابِرَهُما ـ يَعنِي السُّلطانَ وَالشَّيطانَ ـ.[٤]

٣ / ٥
بَقاءُ المَحَبَّةِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ

الكتاب

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.[٥]

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٢١.

٢. الوَتين: عِرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (النهاية: ج ٥ ص ١٥٠ «وتن»).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٦٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩١ ح ٥٤٢ كلاهما عن إسماعيل بن أبي زياد، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٥ ح ١٧٧٤ من دون إسناد إلى الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ٥٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، النوادر للراوندي: ص ١٣٥ ح ١٧٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٦٤ ح ١٤٦.

٤. تحف العقول: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٨ ح ٥٣.

٥. الزخرف: ٦٧.

الحديث

٦٢٢ . رسول الله ﷺ : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ انقَطَعَتِ الأَرحامُ، وقَلَّتِ الأَنسابُ، وذَهَبَتِ الأُخُوَّةُ إلَّا الأُخُوَّةَ فِي اللهِ؛ وذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿ٱلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.[١]

٦٢٣ . **الإمام عليّ ؑ : النّاسُ إخوانٌ؛ فَمَن كانَت اُخُوَّتُه في غَيرِ ذاتِ اللهِ فَهِيَ عَداوَةٌ، وذٰلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿ٱلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.**[٢]

٦٢٤ . رسول الله ﷺ : **جَعَلَ اللهُ خُلَّتَنا ووُدَّنا خُلَّةَ المُتَّقينَ ووُدَّ المُخلِصينَ.**[٣]

٦٢٥ . **الإمام عليّ ؑ : جَعَلَ اللهُ ﷻ مَوَدَّتَنا فِي الدِّينِ، وحَلّانا وإيّاكُم حِليَةَ المُتَّقينَ، وأبقىٰ لَكُم طاعَتَكُم حَتّىٰ يَجعَلَنا وإيّاكُم بِها إخواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ.**[٤]

٦٢٦ . **تفسير القمّي عن الحارث عن الإمام عليّ ؑ : قالَ في خَليلَينِ مُؤمِنَينِ وخَليلَينِ كافِرَينِ...:**

فَأَمَّا الخَليلانِ المُؤمِنانِ فَتَخالّا حَياتَهُما في طاعَةِ اللهِ، وتَباذَلا عَلَيها، وتَوادّا عَلَيها، فَماتَ أحَدُهُما قَبلَ صاحِبِهِ، فَأَراهُ اللهُ مَنزِلَهُ فِي الجَنَّةِ يَشفَعُ لِصاحِبِهِ، فَقالَ: يا رَبِّ، خَليلي فُلانٌ كانَ يَأمُرُني بِطاعَتِكَ ويُعينُني عَلَيها، ويَنهاني عَن مَعصِيَتِكَ، فَثَبِّتهُ عَلىٰ ما ثَبَّتَّني عَلَيهِ مِنَ الهُدىٰ حَتّىٰ تُرِيَهُ ما أرَيتَني. فَيَستَجيبُ اللهُ لَهُ، حَتّىٰ يَلتَقِيا عِندَ اللهِ ﷻ، فَيَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ: جَزاكَ اللهُ مِن خَليلٍ خَيراً! كُنتَ تَأمُرُني بِطاعَةِ اللهِ، وتَنهاني عَن مَعصِيَةِ اللهِ.

---

١. الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٣٨٨ نقلاً عن ابن مردويه عن سعد بن معاذ.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٥ ح ٢٩.

٣. الغارات: ج ١ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٥٠.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٦٩، الأمالي للطوسي: ص ٣١ ح ٣١ وفيه «وخلّتنا وإيّاكم خلّة المتّقين» بدل «وحلّانا وإيّاكم حلية المتّقين» وكلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٩١ ح ١١.

وأمَّا الكافِرانِ فَتَخالّا بِمَعصِيَةِ اللهِ، وتَباذَلا عَلَيها، وتَوادّا عَلَيها، فَماتَ أحَدُهُما قَبلَ صاحِبِهِ، فَأَراهُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ مَنزِلَهُ فِي النّارِ، فَقالَ: يا رَبِّ فُلانٌ خَليلي كانَ يَأمُرُني بِمَعصِيَتِكَ، ويَنهاني عَن طاعَتِكَ، فَثَبِّتهُ عَلىٰ ما ثَبَّتَني عَلَيهِ مِنَ المَعاصي حَتّىٰ تُرِيَهُ ما أرَيتَني مِنَ العَذابِ. فَيَلتَقِيانِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، يَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ: جَزاكَ اللهُ مِن خَليلٍ شَرّاً! كُنتَ تَأمُرُني بِمَعصِيَةِ اللهِ، وتَنهاني عَن طاعَةِ اللهِ. قالَ: ثُمَّ قَرَأَ ﷺ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.[1]

٦٢٧. حلية الأولياء عن أنس: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لِعَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ: يا عَلِيُّ، اِستَكثِر مِنَ المَعارِفِ مِنَ المُؤمِنينَ؛ فَكَم مِن مَعرِفَةٍ فِي الدُّنيا بَرَكَةٌ فِي الآخِرَةِ.

فَمَضىٰ عَلِيٌّ ﷺ، فَأَقامَ حيناً لا يَلقىٰ أحَداً إلّا اتَّخَذَهُ لِلآخِرَةِ، ثُمَّ جاءَ مِن بَعدُ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما فَعَلتَ فيما أمَرتُكَ؟

فَقالَ: قَد فَعَلتُ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ لَهُ ﷺ: اِذهَب فَابلُ[2] أخبارَهُم. فَأَتىٰ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ مُنَكِّسٌ رَأسَهُ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ يَتَبَسَّمُ: ما أحسَبُ ـ يا عَلِيُّ ـ ثَبَتَ مَعَكَ إلّا أبناءُ الآخِرَةِ؟

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ ﷺ: لا، وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾، يا عَلِيُّ، أقبِل عَلىٰ شَأنِكَ، وَاملِك لِسانَكَ، وَاعقِل مَن تُعاشِرُهُ مِن أهلِ زَمانِكَ؛ تَكُن سالِماً غانِماً.[3]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٧٣ ح ٤؛ شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٥٦ ح ٩٤٤٣، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ٢٢٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ٤٥٩٥.

٢. بَلَوْتُه: جَرّبته واختبرته (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٨٥ «بلا»).

٣. حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٢ الرقم ٢٥٥، البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٤٣.

٣ / ٦
شَفاعَةُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ

٦٢٨ . رسول الله ﷺ : أنَا شَفيعٌ لِكُلِّ رَجُلَينِ اتَّخَيا فِي اللهِ مِن مَبعَثي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[١]

٦٢٩ . درر الأحاديث النبويّة : بَلَغَنا عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ كانَ يَقولُ: أنَا شَفيعٌ لِكُلِّ أخَوَينِ تَحابّا فِي اللهِ مِن مَبعَثي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٢]

٣ / ٧
كَثرَةُ الشُّفَعاءِ

الكتاب

﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.[٣]

الحديث

٦٣٠ . رسول الله ﷺ : اِستَكثِروا مِنَ الإِخوانِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ شَفاعَةً يَومَ القِيامَةِ.[٤]

٦٣١ . عنه ﷺ ـ لِأَنَسِ بنِ مالِكٍ ـ: يا أنَسُ، أكثِر مِنَ الأَصدِقاءِ؛ فَإِنَّهُم شُفَعاءُ بَعضُهُم في بَعضٍ.[٥]

٦٣٢ . عنه ﷺ : أكثِروا مِنَ المَعارِفِ مِنَ المُؤمِنينَ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ شَفاعَةً عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.[٦]

---

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٦٨ الرقم ٧٣ عن سلمان.
٢. درر الأحاديث النبويّة: ص ٣٠؛ الفردوس: ج ١ ص ٤٩ ح ١٢٧ عن سلمان، كنز العمّال: ج ٩ ص ٤ ح ٢٤٦٤٤.
٣. الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.
٤. الجامع الصغير: ج ١ ص ١٥٢ ح ١٠٠١، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٤ ح ٢٤٦٤٢ كلاهما نقلاً عن ابن النجّار في تاريخه عن أنس؛ مصادقة الإخوان: ص ١٥٠ ح ١ عن الإمام الصادق ﷺ وليس فيه «يوم القيامة».
٥. الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٨٤٥٠ عن أنس، كنز العمّال: ج ٩ ص ١٧٢ ح ٢٥٥٦١.
٦. الفردوس: ج ١ ص ٨١ ح ٢٥١ عن أنس، كنز العمّال: ج ٩ ص ٤ ح ٢٤٦٤٣.

٦٣٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام : عَلَيكُم بِالإِخوانِ ؛ فَإِنَّهُم عُدَّةٌ لِلدُّنيا ، وعُدَّةٌ لِلآخِرَةِ . ألا تَسمَعُ إلىٰ قَولِ أهلِ النّارِ : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ .[1]

٦٣٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام : أكثِروا مِنَ الأَصدِقاءِ فِي الدُّنيا ؛ فَإِنَّهُم يَنفَعونَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ؛ أمَّا الدُّنيا فَحَوائِجُ يَقومونَ بِها ، وأمَّا الآخِرَةُ فَإِنَّ أهلَ جَهَنَّمَ قالوا : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ .[2]

٦٣٥ . **عنه** عليه السلام : لَقَد عَظُمَت مَنزِلَةُ الصَّديقِ ، حَتّىٰ إنَّ أهلَ النّارِ لَيَستَغيثونَ بِهِ ويَدعونَهُ فِي النّارِ قَبلَ القَريبِ وَالحَميمِ ؛ قالَ اللهُ ﷻ مُخبِراً عَنهُم : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ .[3]

٣ / ٨
أمنُ يَومِ القِيامَةِ

٦٣٦ . **رسول الله** ﷺ : المُتَحابّونَ فِي اللهِ في ظِلِّ عَرشِ اللهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ ، يَفزَعُ النّاسُ ولا يَفزَعونَ ، ويَخافُ النّاسُ ولا يَخافونَ .[4]

٦٣٧ . **عنه** ﷺ : سَبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ : ... ورَجُلانِ تَحابّا فِي اللهِ ؛ اِجتَمَعا عَلَيهِ ، وتَفَرَّقا عَلَيهِ .[5]

---

١ . مشكاة الأنوار : ص ٣٢٩ ح ١٠٤٥ ، مستدرك الوسائل : ج ٨ ص ٣٢٣ ح ٩٥٥٩ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب ؛ تفسير القرطبي : ج ١٣ ص ١١٦ ، إحياء العلوم : ج ٢ ص ٢٣٣ .

٢ . مصادقة الإخوان : ص ١٤٩ ح ١ عن جعفر بن إبراهيم ، وسائل الشيعة : ج ٨ ص ٤٠٧ ح ١٥٥٢٩ .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٥١٧ ح ١١٣٣ و ص ٦٠٩ ح ١٢٥٩ كلاهما عن الحسن بن صالح بن حيّ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٧٦ ح ١١ .

٤ . المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ٨١ ح ١٥٤ عن معاذ بن جبل ، كنز العمّال : ج ٩ ص ١٢ ح ٢٤٦٩١ وراجع : المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ٧٨ ح ١٤٤ ـ ١٥٣ .

٥ . صحيح البخاري : ج ١ ص ٢٣٤ ح ٦٢٩ ، صحيح مسلم : ج ٢ ص ٧١٥ ح ٩١ ، سنن الترمذي : ج ٤ ص ٥٩٨ ح ٢٣٩١ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٤٤٠ ح ٩٦٧١ كلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٩٠٧ ح ٤٣٥٦٧ ؛ عوالي اللآلي : ج ١ ص ٣٦٧ ح ٦٧ .

٦٣٨ . عنه ﷺ : المُتَحابّونَ فِي اللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالَىٰ ـ في ظِلِّ العَرشِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ، يَغبِطُهُم بِمَكانِهِمُ النَّبِيّونَ وَالشُّهَداءُ.[1]

٦٣٩ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ يَقولُ يَومَ القِيامَةِ : أينَ المُتَحابّونَ بِجَلالي ؟ اليَومَ أُظِلُّهُم في ظِلّي يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلّي.[2]

٦٤٠ . عنه ﷺ : ما تَحابَّ رَجُلانِ فِي اللهِ إلّا وَضَعَ اللهُ لَهُما كُرسِيّاً فَأُجلِسا عَلَيهِ، حَتّىٰ يَفرُغَ اللهُ ﷻ مِنَ الحِسابِ.[3]

٦٤١ . عنه ﷺ ـ وسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَعرابِ عَن ناسٍ لَيسوا بِأَنبِياءَ ولا شُهَداءَ يَغبِطُهُمُ الأَنبِياءُ وَالشُّهَداءُ عَلىٰ مَجالِسِهِم وقُربِهِم مِنَ اللهِ ـ: هُم ناسٌ مِن أفناءِ[4] النّاسِ ونَوازِعِ[5] القَبائِلِ، لَم تَصِل بَينَهُم أرحامٌ مُتَقارِبَةٌ، تَحابّوا فِي اللهِ وتَصافَوا، يَضَعُ اللهُ لَهُم يَومَ القِيامَةِ مَنابِرَ مِن نورٍ فَيُجلِسُهُم عَلَيها، فَيَجعَلُ وُجوهَهُم نوراً، وثِيابَهُم نوراً، يَفزَعُ النّاسُ يَومَ القِيامَةِ ولا يَفزَعونَ، وهُم أولِياءُ اللهِ الَّذينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ.[6]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٢١ ح ٢٢٨٤٦ وص ٢٤٦ ح ٢٢١٢٥ نحوه وليس فيه ذيله، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٨٨ ح ١٦٨، الإخوان: ص ٩٢ ح ٧ كلاهما نحوه وكلّها عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ج ٩ ص ١٢ ح ٢٤٦٩٣.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٨ ح ٣٧، الموطّأ: ج ٢ ص ٩٥٢ ح ١٣ وفيه «لجلالي» بدل «بجلالي»، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٦٨ ح ٢٦٥٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٨٨٤٠، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٧١ الرقم ٢٤٥٠ كلّها عن أبي هريرة وليس فيه «يوم القيامة»، كنز العمّال: ج ٩ ص ١٢ ح ٢٤٦٩٢.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٦ ح ٥٢ عن أبي عبيدة بن الجرّاح، كنز العمّال: ج ٩ ص ٥ ح ٢٤٦٤٩.

٤. يُقال: هو من أفناءِ الناس: إذا لم يُعلم مِمّن هو (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٥٧ «فنى»).

٥. النزيع: الغريب؛ وهو الذي نَزَعَ عن أهله وعشيرته، أي بَعُد وغاب. وقيل: نُزّاع القبائل: غُرباؤهم الذين يجاورون قبائل ليسوا منهم (تاج العروس: ج ١١ ص ٤٧٣ «نزع»).

٦. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٥٠ ح ٢٢٩٦٩ عن أبي مالك، صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ٣٣٢ ح ٥٧٣ عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٧٣١٨ عن ابن عمر وكلاهما نحوه، كنزالعمّال: ج ٩ ص ١٨ ح ٢٤٧١٤ نقلاً عن ابن جرير عن أبي مالك الأشعري نحوه.

٣ / ٩
حُرمَةُ النّارِ

٦٤٢ . **الإمام الباقر** عليه السلام : لَمّا كَلَّمَ اللهُ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام قالَ موسىٰ : ... إلٰهي ، فَما جَزاءُ مَن أحَبَّ أهلَ طاعَتِكَ لِحُبِّكَ ؟ قالَ : يا موسىٰ ، اُحَرِّمُهُ عَلىٰ ناري.[1]

٣ / ١٠
دُخولُ الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ

٦٤٣ . **الأمالي للطوسي عن أبي حمزة الثماليّ عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله** صلى الله عليه وآله : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جَمَعَ اللهُ الخَلائِقَ في صَعيدٍ واحِدٍ... ثُمَّ يُنادي مُنادٍ مِن عِندِ اللهِ عز وجل يُسمِعُ آخِرَهُم كَما يُسمِعُ أوَّلَهُم ، فَيَقولُ : أينَ جيرانُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ في دارِهِ ؟ فَيَقومُ عُنُقٌ[2] مِنَ النّاسِ ، فَتَستَقبِلُهُم زُمرَةٌ مِنَ المَلائِكَةِ ، فَيَقولونَ لَهُم : ماذا كانَ عَمَلُكُم في دارِ الدُّنيا فَصِرتُم بِهِ اليَومَ جيرانَ اللهِ تَعالىٰ في دارِهِ ؟ فَيَقولونَ : كُنّا نَتَحابُّ فِي اللهِ عز وجل ، ونَتَباذَلُ فِي اللهِ ، ونَتَوازَرُ فِي اللهِ .

فَيُنادي مُنادٍ مِن عِندِ اللهِ : صَدَقَ عِبادي ، خَلّوا سَبيلَهُم لِيَنطَلِقوا إلىٰ جِوارِ اللهِ فِي الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ . قالَ : فَيَنطَلِقونَ إلَى الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ .

ثُمَّ قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : فَهٰؤُلاءِ جيرانُ اللهِ فِي دارِهِ ، يَخافُ النّاسُ ولا يَخافونَ ، ويُحاسَبُ النّاسُ ولا يُحاسَبونَ.[3]

---

١ . فضائل الأشهر الثلاثة : ص ٨٩ ح ٦٨ عن زياد بن المنذر ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٤١٣ .

٢ . العُنُقُ : الجماعةُ الكثيرة من الناس (لسان العرب : ج ١٠ ص ٢٧٣ «عنق») .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ١٠٣ ح ١٥٨ ، الزهد للحسين بن سعيد : ص ١٧٠ و ١٧١ ح ٢٥٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه ؛ بحار الأنوار : ج ٧ ص ١٧١ ح ١ ؛ المطالب العالية : ج ٤ ص ٣٩٤ و ٣٩٥ ح ٤٦٦٣ عن جدّ عمرو بن شعيب عنه صلى الله عليه وآله ، تنبيه الغافلين : ص ٥٢١ و ٥٢٢ ح ٨٣٠ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلاهما نحوه .

٦٤٤ . الكافي عن أبي حمزة الثماليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام : إذا جَمَعَ اللهُ عزّ وجلّ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ قامَ مُنادٍ فَنادىٰ يُسمِعُ النّاسَ ، فَيَقولُ : أينَ المُتَحابّونَ فِي اللهِ ؟

قالَ : فَيَقومُ عُنُقٌ مِنَ النّاسِ ، فَيُقالُ لَهُم : اِذهَبوا إلَى الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ .

قالَ : فَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ فَيَقولونَ : إلىٰ أينَ ؟

فَيَقولونَ : إلَى الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ .

قالَ : فَيَقولونَ : فَأَيُّ ضَربٍ أنتُم مِنَ النّاسِ ؟

فَيَقولونَ : نَحنُ المُتَحابّونَ فِي اللهِ .

قالَ : فَيَقولونَ : وأيُّ شَيءٍ كانَت أعمالُكُم ؟

قالوا : كُنّا نُحِبُّ فِي اللهِ ، ونُبغِضُ فِي اللهِ .

قالَ : فَيَقولونَ : نِعمَ أجرُ العامِلينَ .[1]

٣ / ١١
الدَّرَجاتُ فِي الجَنَّةِ

٦٤٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن آخىٰ أخاً فِي اللهِ رَفَعَهُ اللهُ دَرَجَةً فِي الجَنَّةِ لا يَنالُها بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ .[2]

٦٤٦ . عنه صلى الله عليه وآله : ما أحدَثَ اللهُ تَعالىٰ إخاءً بَينَ المُؤمِنينَ إلّا أحدَثَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُما دَرَجَةً .[3]

---

١. الكافي : ج ٢ ص ١٢٦ ح ٨ ، المحاسن : ج ١ ص ٤١٢ ح ٩٤٠ ، مشكاة الأنوار : ص ١٧٦ ح ٤٥٤ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٤٥ ح ١٩ .

٢. إحياء العلوم : ج ٢ ص ٢٣١ ، المطالب العالية : ج ٣ ص ١٠ ح ٢٧٣٣ عن أنس نحوه وليس فيه ذيله .

٣. أعلام الدين : ص ٢٨٠ عن أنس ، عدّة الداعي : ص ١٧٦ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢٧٨ ح ١٤ .

٦٤٧ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّ أخاً لِلّهِ فِي اللهِ ، قالَ : «إنّي اُحِبُّكَ لِلّهِ» فَدَخَلا جَميعاً الجَنَّةَ كانَ الَّذي أحَبَّ فِي اللهِ أرفَعَ دَرَجَةً ؛ لِحُبِّهِ ، عَلَى الَّذي أحَبَّهُ لَهُ .[1]

٦٤٨ . عنه ﷺ : مَن جَدَّدَ أخاً فِي الإِسلامِ بَنَى اللهُ لَهُ بُرجاً فِي الجَنَّةِ مِن جَوهَرَةٍ .[2]

٦٤٩ . عنه ﷺ : ما أحدَثَ رَجُلٌ أخاً فِي اللهِ عز وجل إلّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ .[3]

٦٥٠ . عنه ﷺ : إنَّ المُتَحابّينَ لَتُرىٰ غُرَفُهُم فِي الجَنَّةِ كَالكَوكَبِ الطّالِعِ الشَّرقِيِّ أوِ الغَربِيِّ ، فَيُقالُ : مَن هٰؤُلاءِ ؟

فَيُقالُ : هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ عز وجل .[4]

٦٥١ . أعلام الدين : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : إنّي لَأَعرِفُ أقواماً هُم عِندَ اللهِ تَعالىٰ بِمَنزِلَتي يَومَ القِيامَةِ ما هُم بِأَنبِياءَ ولا شُهَداءَ ، تَغبِطُهُمُ الأَنبِياءُ وَالشُّهَداءُ بِمَنزِلَتِهِم . فَقيلَ : مَن هُم يا رَسولَ اللهِ ؟

فَيَقولُ : ناسٌ تَآخَوا في روحِ اللهِ عَلىٰ غَيرِ مالٍ ولا سَبَبٍ قَريبٍ ، ـ وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ـ إنَّ لِوُجوهِهِم نوراً ، وإنَّهُم لَعَلىٰ نورٍ ، لا يَحزَنونَ إذا حَزَنَ النّاسُ ، ولا يَفزَعونَ إذا فَزِعوا . ثُمَّ تَلا قَولَهُ تَعالىٰ : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[5] .[6]

---

١. الأدب المفرد : ص ١٦٦ ح ٥٤٦ عن عبدالله بن عمرو ، كنز العمّال : ج ٩ ص ١٨ ح ٢٤٧١٦ .

٢. الاختصاص : ص ٢٢٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٢٦٠ ح ٥٦ ؛ الإخوان : ص ١١١ ح ٢٧ عن أنس نحوه .

٣. الإخوان : ص ١١١ ح ٢٦ ، الفردوس : ج ٤ ص ٦٠ ح ٦١٩٠ نحوه وكلاهما عن أنس ، كنز العمّال : ج ٩ ص ٤ ح ٢٤٦٤٥ ؛ مشكاة الأنوار : ص ٣٣٠ ح ١٠٤٧ وفيه «إلّا أحدث له درجة في الجنّة» بدل «إلّا بنى الله...» .

٤. مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ١٧٤ ح ١١٨٢٩ عن أبي سعيد الخدري ، كنزالعمّال : ج ٩ ص ١٦ ح ٢٤٧٠٦ .

٥. يونس : ٦٢ .

٦. أعلام الدين : ص ٢٨٠ .

٦٥٢ . رسول الله ﷺ : قالَ اللهُ ﷻ: المُتَحابّونَ في جَلالي لَهُم مَنابِرُ مِن نورٍ، يَغبِطُهُمُ النَّبِيّونَ وَالشُّهَداءُ.[1]

٦٥٣ . عنه ﷺ : المُتَحابّونَ فِي اللهِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ أرضٍ زَبَرجَدَةٍ خَضراءَ في ظِلِّ عَرشِهِ عَن يَمينِهِ ـ وكِلتا يَدَيهِ يَمينٌ ـ وُجوهُهُم أشَدُّ بَياضاً وأضوَأُ مِنَ الشَّمسِ الطّالِعَةِ، يَغبِطُهُم بِمَنزِلَتِهِم كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وكُلُّ نَبِيٍّ مُرسَلٍ.

يَقولُ النّاسُ: مَن هٰؤُلاءِ؟

فَيُقالُ: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ.[2]

٦٥٤ . عنه ﷺ : المُتَحابّونَ فِي اللهِ ﷻ عَلىٰ أعمِدَةٍ مِن ياقوتٍ أحمَرَ فِي الجَنَّةِ، يُشرِفونَ عَلىٰ أهلِ الجَنَّةِ، فَإِذَا اطَّلَعَ أحَدُهُم مَلَأَ حُسنُهُ بُيوتَ أهلِ الجَنَّةِ، فَيَقولُ أهلُ الجَنَّةِ: اُخرُجوا نَنظُرِ المُتَحابّينَ فِي اللهِ ﷻ.

قالَ: فَيَخرُجونَ ويَنظُرونَ إلَيهِم، أحَدُهُم وَجهُهُ مِثلُ القَمَرِ في لَيلَةِ البَدرِ، عَلىٰ جِباهِهِم: هٰؤُلاءِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ ﷻ.[3]

٦٥٥ . الإمام الصادق ؑ : إنَّ المُتَحابّينَ فِي اللهِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ مَنابِرَ مِن نورٍ، قَد أضاءَ نورُ وُجوهِهِم ونورُ أجسادِهِم ونورُ مَنابِرِهِم كُلَّ شَيءٍ حَتّىٰ يُعرَفوا بِهِ، فَيُقالُ: هٰؤُلاءِ

---

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٩٨ ح ٢٣٩٠، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٥١ ح ٢٢١٤١ كلاهما عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ج ٩ ص ٨ ح ٢٤٦٦٩.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٦ ح ٧، المحاسن: ج ١ ص ٤١٢ ح ٩٤١ كلاهما عن أبي الجارود عن الإمام الباقر ؑ، مشكاة الأنوار: ص ٢١٨ ح ٥٩٨ وفيهما بزيادة «من الثلج» بعد «بياضاً»، بحارالأنوار: ج ٧ ص ١٩٥ ح ٦٤.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٧٥ ح ١١ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٩ ح ٣٧؛ المطالب العالية: ج ٣ ص ١٠ ح ٢٧٣٤ عن ابن مسعود نحوه وفيه «أهل الدنيا» بدل «أهل الجنّة» وراجع: مسند زيد: ص ٤٢١.

المُتَحابّونَ فِي اللهِ.[١]

٦٥٦ . الإمام الرضا عليه السلام : مَنِ استَفادَ أخاً فِي اللهِ عزّ وجلّ استَفادَ بَيتاً فِي الجَنَّةِ.[٢]

٣ / ١٢
السَّبقَةُ إلَى الجَنَّةِ

٦٥٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أوَّلُ مَن يَرِدُ الحَوضَ يَومَ القِيامَةِ المُتَحابّونَ فِي اللهِ عزّ وجلّ.[٣]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ٤١٣ ح ٩٤٣ وليس فيه «نور وجوههم» وكلاهما عن أبي بصير، ثواب الأعمال: ص ١٨٢ عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن أبي الحسن عليه السلام ، الأُصول الستّة عشر: ص ٢٢٣ ح ٢٣٥ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٩٥ ح ٦٣.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٨٢ ح ١، مصادقة الإخوان: ص ١٥٠ ح ٢ كلاهما عن محمّد بن زيد، الأمالي للمفيد: ص ٣١٦ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ٨٤ ح ١٢٤ كلاهما عن داود بن سليمان الغازي، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٦ ح ٤؛ تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥٥ الرقم ٩٩٧ عن محمّد بن زيد عن الإمام الجواد عليه السلام .

٣. الفردوس: ج ١ ص ٢٧ ح ٤٠ عن أبي الدرداء، كنزالعمّال: ج ٩ ص ١٨ ح ٢٤٧١٥.

الفصل الرابع

حُقوقُ الإخاءِ

٤ / ١
حُرمَةُ النَّفسِ وَالمالِ

٦٥٨ . رسول الله ﷺ : ألا إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ ، فَلَيسَ يَحِلُّ لِمُسلِمٍ مِن أخيهِ شَيءٌ إلّا ما أحَلَّ مِن نَفسِهِ.[1]

٦٥٩ . عنه ﷺ : ألا أيُّهَا النّاسُ ، إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ حَقّاً ، لا يَحِلُّ لِامرِئٍ مُسلِمٍ دَمَ امرِئٍ مُسلِمٍ ومالَهُ إلّا ما أعطاهُ بِطيبَةِ نَفسٍ مِنهُ.[2]

٤ / ٢
رَدُّ التَّحِيَّةِ

٦٦٠ . رسول الله ﷺ : إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ ، إذا لَقِيَهُ رَدَّ عَلَيهِ مِنَ السَّلامِ بِمِثلِ ما حَيّاهُ

---

١. سنن الترمذي : ج ٥ ص ٢٧٣ ح ٣٠٨٧ ، الدرّ المنثور : ج ٢ ص ٥٢٣ نقلاً عن النسائي ، كنز العمّال : ج ٥ ص ١١٦ ح ١٢٣٠٣ نقلاً عن ابن ماجة وكلّها عن عمرو بن الأحوص .

٢. تفسير القمّي : ج ١ ص ١٧٢ ، عوالي اللآلي : ج ٣ ص ١٨٤ ح ٩ وص ٤٢٤ ح ١٦ كلاهما نحوه ؛ سنن الدارقطني : ج ٣ ص ٢٥ ح ٨٧ عن ابن عبّاس نحوه وراجع : السنن الكبرى : ج ٨ ص ٣١٦ ح ١٦٧٥٦ .

بِهِ أو أحسَنَ مِن ذٰلِكَ.[1]

٤ / ٣
النّصيحة

٦٦١. رسول الله ﷺ: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ، لا يَدَعُ نَصيحَتَهُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.[2]

٦٦٢. الإمام عليّ ؑ: أخوكَ فِي اللهِ مَن هَداكَ إلىٰ رَشادٍ، ونَهاكَ عَن فَسادٍ، وأعانَكَ إلىٰ[3] إصلاحِ مَعادٍ.[4]

٤ / ٤
النّصرة

٦٦٣. رسول الله ﷺ: مَن نَصَرَ أخاهُ المُسلِمَ وهُوَ يَستَطيعُ ذٰلِكَ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[5]

٦٦٤. الإمام الصادق ؑ: ما مِن مُؤمِنٍ يَخذُلُ أخاهُ وهُوَ يَقدِرُ عَلىٰ نُصرَتِهِ إلّا خَذَلَهُ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[6]

---

١. شُعب الإيمان: ج ٦ ص ١١٦ ح ٧٦٥٤ عن الحارث بن شريح، تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٩٦ عن أبي معاوية يزيد بن عبدالملك نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥١ ح ٧٥٤.

٢. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ٩١٥٦، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٤٢ ح ٦٨٧ كلاهما نقلاً عن ابن النجّار عن جابر.

٣. كذا في الطبعة المعتمدة، وفي طبعة بيروت: «على».

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٨٠ ح ١٩١٨.

٥. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٥ الرقم ٢٠٦ عن عمران بن حصين.

٦. ثواب الأعمال: ص ١٧٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٥٧٤ ح ٧٨٥، المحاسن: ج ١ ص ١٨٣ ح ٢٩٦ كلّها عن إبراهيم بن عمر اليماني، مشكاة الأنوار: ص ١٨٦ ح ٤٨٧ عن إبراهيم الثمالي، المؤمن: ص ٦٧ ح ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧ ح ١.

٦٦٥. صحيح مسلم عن جابر: اِقتَتَلَ غُلامانِ؛ غُلامٌ مِنَ المُهاجِرينَ وغُلامٌ مِنَ الأَنصارِ، فَنادَى المُهاجِرُ أوِ المُهاجِرونَ: يا لَلمُهاجِرينَ. ونادَى الأَنصارِيُّ: يا لَلأَنصارِ. فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: ما هٰذا، دَعوىٰ أهلِ الجاهِلِيَّةِ؟! قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ، إلّا أنَّ غُلامَينِ اقتَتَلا، فَكَسَعَ أحَدُهُما الآخَرَ.[1]

قالَ: فَلا بَأسَ. وَليَنصُرِ الرَّجُلُ أخاهُ ظالِماً أو مَظلوماً، إن كانَ ظالِماً فَليَنهَهُ؛ فَإِنَّهُ لَهُ نَصرٌ، وإن كانَ مَظلوماً فَليَنصُرهُ.[2]

٤ / ٥
الإغاثة

٦٦٦. رسول الله ﷺ: اللهُ في عَونِ العَبدِ ما كانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ.[3]

٦٦٧. عنه ﷺ: لا يَزالُ اللهُ تَعالىٰ في عَونِ العَبدِ ما كانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ، وَاللهُ يُحِبُّ إغاثَةَ اللَّهفانِ.[4]

٦٦٨. الإمام عليّ ؑ: إذا نَبَتَ[5] الوُدُّ وَجَبَ التَّرافُدُ[6] وَالتَّعاضُدُ.[7]

---

١. الكَسعُ: أن تضرب دُبر الإنسان بيدك أو بصدر قَدَمك، يقال: اتّبع فلانٌ أدبارهم يكسفهم بالسيف؛ أي يطردهم (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٧٦ «كسع»).

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٨ ح ٦٢، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٦٧ ح ٢٦٥١ وفيه ذيله من «لينصر الرجل».

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٤ ح ٣٨، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٤٩٤٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٩٥ ح ٢٩٤٥ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٤٩ ح ٤٣٣٧٥؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٥ عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق ؑ وفيه «المؤمن» بدل «العبد» في كلا الموضعين، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٠٧ ح ١ عن أبي هريرة.

٤. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٤٢ الرقم ٢٠٨ عن أبي هريرة.

٥. في عيون الحكم والمواعظ: «إذا ثَبَتَ».

٦. التَّرافُد: التَّعاوُن (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رفد»).

٧. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٤١٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٧ ح ٣١١٢.

٦٦٩. الإمام الباقر عليه السلام : مَن بَخِلَ بِمَعونَةِ أخيهِ المُسلِمِ وَالقِيامِ لَهُ في حاجَتِهِ إلّا[1] ابتُلِيَ بِمَعونَةِ مَن يَأثَمُ عَلَيهِ ولا يُؤجَرُ.[2]

٦٧٠. عنه عليه السلام : إنَّ نَفَراً مِنَ المُسلِمينَ خَرَجوا إلىٰ سَفَرٍ لَهُم فَضَلّوا الطَّريقَ، فَأَصابَهُم عَطَشٌ شَديدٌ، فَتَكَفَّنوا ولَزِموا اُصولَ الشَّجَرِ، فَجاءَهُم شَيخٌ وعَلَيهِ ثِيابٌ بيضٌ، فَقالَ: قوموا فَلا بَأسَ عَلَيكُم فَهٰذَا الماءُ. فَقاموا وشَرِبوا وَارتَوَوا، فَقالوا: مَن أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ؟

فَقالَ: أنَا مِنَ الجِنِّ الَّذينَ بايَعوا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، إنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ، عَينُهُ ودَليلُهُ»، فَلَم تَكونوا تُضَيَّعوا بِحَضرَتي.[3]

٤ / ٦
قَضاءُ الحاجَةِ

٦٧١. رسول الله صلى الله عليه وآله : المُؤمِنونَ إخوَةٌ، يَقضي بَعضُهُم حَوائِجَ بَعضٍ، فَبِقَضاءِ بَعضِهِم حَوائِجَ بَعضٍ يَقضِي اللهُ حَوائِجَهُم يَومَ القِيامَةِ.[4]

---

١. «إلّا ابتُلِيَ» كذا في أكثر النسخ، فكلمة «إلّا» إمّا زائدة، أو المستثنى منه مقدّر؛ أي ما فعل ذلك إلّا ابتُلي ... وفي بعض النسخ «ابتلي» بدون كلمة «إلّا» موافقاً لما في المحاسن وثواب الأعمال، وهو أظهر (مرآة العقول: ج ١١ ص ٤٩).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٦٦ ح ١ عن حسين بن أمين، ثواب الأعمال: ص ٢٩٨ ح ٢ عن الحسين بن أبان، المحاسن: ج ١ ص ١٨٤ ح ٢٩٩ عن الحسين بن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٥ ح ٩ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٦٧ ح ١٠ عن فضيل بن يسار، المؤمن: ص ٤٣ ح ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٢ ح ١٣.

٤. الأمالي للمفيد: ص ١٥٠ ح ٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، مصادقة الإخوان: ص ١٦٠ ح ٥ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وفيه «أقضي» بدل «يقضي الله» وليس فيه «فبقضاء بعضهم حوائج بعض»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١١ ح ٦٤.

٦٧٢. عنه ﷺ: مَن كانَ في حاجَةِ أخيهِ كان اللهَ في حاجَتِهِ.[١]

٦٧٣. الكافي عن مصبّح بن هلقام عن أبي بصير: سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: أيُّما رَجُلٍ مِن أصحابِنَا استَعانَ بِهِ رَجُلٌ مِن إخوانِهِ في حاجَةٍ فَلَم يُبالِغ فيها بِكُلِّ جَهدٍ فَقَد خانَ اللهَ ورَسولَهُ وَالمُؤمِنينَ.

قالَ أبو بَصيرٍ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: ما تَعني بِقَولِكَ: وَالمُؤمِنينَ؟

قالَ: مِن لَدُن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام إلىٰ آخِرِهِم.[٢]

٦٧٤. الكافي عن صفوان الجمّال: كُنتُ جالِساً مَعَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ مَكَّةَ يُقالُ لَهُ «مَيمونٌ»، فَشَكا إلَيهِ تَعَذُّرَ الكِراءِ عَلَيهِ، فَقالَ لي: قُم فَأَعِن أخاكَ. فَقُمتُ مَعَهُ، فَيَسَّرَ اللهُ كِراهُ، فَرَجَعتُ إلىٰ مَجلِسي.

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: ما صَنَعتَ في حاجَةِ أخيكَ؟

فَقُلتُ: قَضاهَا اللهُ بِأَبي أنتَ وأُمّي!

فَقالَ: أما إنَّكَ أن تُعينَ أخاكَ المُسلِمَ أحَبُّ إلَيَّ مِن طَوافِ أُسبوعٍ بِالبَيتِ مُبتَدِئاً[٣].[٤]

---

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٦٣ ح ٢٣١٠ عن عبد الله بن عمر، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٦ ح ٥٨، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٧٣ ح ٤٨٩٣ وفيه «فإنّ الله» بدل «كان الله» وكلاهما عن سالم عن أبيه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٤٤ ح ١٦٤٦٣؛ الأمالي للطوسي: ص ٩٧ ح ١٤٧ عن محمّد بن يحيىٰ المدني عن الإمام الصادق عليه السلام بزيادة «المؤمن المسلم» بعد «أخيه» و«ما كان في حاجة أخيه» في آخره، الرسالة السعدية: ص ١٦٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٦ ح ١١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٣، ثواب الأعمال: ص ٢٩٧ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ١٨٣ ح ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٥ ح ٧.

٣. قوله عليه السلام: «مبتدئاً» إمّا حال ... عن فاعل الطواف، أو هو علىٰ بناء اسم المفعول حالاً عن الطواف، وعلى التقديرين لإخراج طواف الفريضة (مرآة العقول: ج ٩ ص ١١٥).

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٩٨ ح ٩، مصادقة الإخوان: ص ١٧٦ ح ١٠، المؤمن: ص ٥٢ ح ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٣٥ ح ١١٣.

٧ / ٤
الإكرام

٦٧٥ . رسول الله ﷺ : مَن أكرَمَ أخاهُ المُسلِمَ ؛ بِمَجلِسٍ يُكرِمُهُ ، أو بِكَلِمَةٍ يُلطِفُهُ بِها ، أو حاجَةٍ يَكفيهِ إيّاها ، لَم يَزَل في ظِلٍّ مِنَ المَلائِكَةِ ما كانَ بِتِلكَ المَنزِلَةِ .[1]

٦٧٦ . عنه ﷺ : مَن أكرَمَ أخاهُ المُسلِمَ بِكَلِمَةٍ يُلطِفُهُ بِها وفَرَّجَ عَنهُ كُربَتَهُ ، لَم يَزَل في ظِلِّ اللهِ المَمدودِ عَلَيهِ الرَّحمَةُ ما كانَ في ذٰلِكَ .[2]

٦٧٧ . عنه ﷺ : ما في اُمَّتي عَبدٌ ألطَفَ أخاهُ فِي اللهِ بِشَيءٍ مِن لُطفٍ إلّا أخدَمَهُ اللهُ مِن خَدَمِ الجَنَّةِ .[3]

٦٧٨ . عنه ﷺ : مَن أكرَمَ أخاهُ فَإِنَّما يُكرِمُ اللهَ ، فَما ظَنُّكُم بِمَن يُكرِمُ اللهَ بِأَن يَفعَلَ بِهِ ؟![4]

٦٧٩ . المستدرك على الصحيحين عن سلمان : دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلىٰ وِسادَةٍ ، فَأَلقاها إلَيَّ ، ثُمَّ قالَ لي : يا سَلمانُ ، ما مِن مُسلِمٍ يَدخُلُ عَلىٰ أخيهِ المُسلِمِ فَيُلقي لَهُ وِسادَةً إكراماً لَهُ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ .[5]

---

١ . المؤمن : ص ٥٢ ح ١٢٨ عن الإمام الباقر عليه السلام .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٥ عن عبدالله بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام ، علل الشرائع : ص ٥٢٣ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ ، ثواب الأعمال : ص ١٧٨ ح ١ عن جعفر بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وكلاهما نحوه ، النوادر للراوندي : ص ١١٠ ح ٩٦ وفيه «أو مجلس يكرمه به» بدل «وفرّج عنه كربته» ، الجعفريّات : ص ١٩٤ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٣١٦ ح ٧٣ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٤ ، ثواب الأعمال : ص ١٨٢ ح ١ ، مصادقة الإخوان : ص ١٨٣ ح ١ كلّها عن زيد بن أرقم ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢٩٨ ح ٣٣ .

٤ . ثواب الأعمال : ص ٣٣٩ عن أبي هريرة وعبدالله بن عبّاس ، عدّة الداعي : ص ١٧٦ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٣١٩ ح ٨٣ ؛ كنز العمّال : ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٥٤٨٨ نقلاً عن ابن النجّار عن ابن عمر وفيه صدره .

٥ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٩٢ ح ٦٥٤٢ ؛ مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٥٧ ح ٤١ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٣٥ ح ٣٥ .

٦٨٠ . **الإمام عليّ** ؑ : أكرِم مَن وَدَّكَ ، وَاصفَح عَن عَدُوِّكَ ، يَتِمَّ لَكَ الفَضلُ .[١]

٦٨١ . **الإمام الصادق** ؑ : مَن عَظَّمَ دينَهُ عَظَّمَ إخوانَهُ، ومَنِ استَخَفَّ بِدينِهِ استَخَفَّ بِإخوانِهِ.[٢]

٦٨٢ . **عنه** ؑ : مَن قالَ لِأَخيهِ المُؤمِنِ: «مَرحَباً»، كَتَبَ اللهُ تَعالىٰ لَـهُ «مَـرحَـباً» إلىٰ يَـومِ القِيامَةِ.[٣]

٤ / ٨
المؤاساة

٦٨٣ . **الإمام عليّ** ؑ : اِبذِل مالَكَ في الحُقوقِ ، وواسِ بِهِ الصَّديقَ ؛ فَإِنَّ السَّخاءَ بِالحُرِّ أخلَقُ .[٤]

٦٨٤ . **عنه** ؑ : ما حُفِظَتِ الاُخُوَّةُ بِمِثلِ المُؤاساةِ.[٥]

٦٨٥ . **عنه** ؑ : إنَّ مُؤاساةَ الرِّفاقِ مِن كَرَمِ الأَعراقِ.[٦]

٦٨٦ . **عنه** ؑ : اِبذِل لِصَديقِكَ نَفسَكَ ومالَكَ، ولِمَعرِفَتِكَ رِفدَكَ ومَحضَرَكَ، ولِلعامَّةِ بِشـرَكَ ومَحَبَّتَكَ ، ولِعَدُوِّكَ عَدلَكَ وإنصافَكَ. وَاضنِن[٧] بِدينِكَ وعِرضِكَ عَن كُلِّ أحَدٍ.[٨]

٦٨٧ . **الكافي عن سعيد بن الحسن** : قالَ أبو جَعفَرٍ ؑ : أيَجيءُ أحَدُكُم إلىٰ أخيهِ فَيُدخِلُ

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٢٣٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٨٩ وفيه صدره.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٩٨ ح ١٥٠ عن عبدالله بن أبي يعفور، مشكاة الأنوار: ص ٣٢٨ ح ١٠٣٦ وفيه «دين الله» بدل «دينه» و «حقّ إخوانه» بدل «إخوانه».

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٢ عن جميل بن درّاج، ثواب الأعمال: ص ١٧٦ ح ١ عن إسحاق بن عمّار، مصادقة الإخوان: ص ١٨٣ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٩٨ ح ٣١ وراجع: كنز العمّال: ج ٩ ص ٣٨ ح ٢٤٨٢٥.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٢٣٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٤٤.

٥. غرر الحكم: ج ٦ ص ٧٤ ح ٩٥٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٧ ح ٨٧٥٨.

٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ٣٤٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٣ ح ٣١٩٣.

٧. ضَنِنْتُ بالشيء: إذا بَخِلتَ به (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٦ «ضنن»).

٨. الخصال: ص ١٤٧ ح ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٥ ح ٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٢ ح ٥٨٦ وفيه «تحنّنك» بدل «محبّتك».

يَدَهُ في كيسِهِ فَيَأخُذُ حاجَتَهُ فَلا يَدفَعُهُ؟

فَقُلتُ: ما أعرِفُ ذٰلِكَ فينا!

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَلا شَيءَ إذاً.

قُلتُ: فَالهَلاكُ إذاً!

فَقالَ: إنَّ القَومَ لَم يُعطَوا أحلامَهُم[1] بَعدُ.[2]

٦٨٨. حلية الأولياء عن عبيدالله بن الوليد: قالَ لَنا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يُدخِلُ أحَدُكُم يَدَهُ في كُمِّ صاحِبِهِ فَيَأخُذُ ما يُريدُ؟

قالَ: قُلنا: لا.

قالَ: فَلَستُم بِإِخوانٍ كَما تَزعُمونَ.[3]

٤ / ٩
الإيثار

٦٨٩. الإمام عليّ عليه السلام: المُؤمِنونَ إخوَةٌ، ولا شَيءَ آثَرُ عِندَ كُلِّ أخٍ مِن أخيهِ.[4]

٦٩٠. عنه عليه السلام: عامِلْ سائِرَ النّاسِ بِالإِنصافِ، وعامِلِ المُؤمِنينَ بِالإِيثارِ.[5]

---

١. الحِلم: العَقل، والجمع: أحلام (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٩ «حلم»). اعتذَرَ عليه السلام من قبل الشيعة ـ أي أكثرهم ـ بأنّهم «لم يُعطَو أحلامَهم بعد»؛ أي لم يكمل عقولهم بعدُ، ويختلف التكليف باختلاف مراتب العقول. أو لم يتعلّموا الآداب من الأئمّة عليهم السلام بعدُ فهم معذورون (مرآة العقول: ج ٩ ص ٤٦).

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٣، المؤمن: ص ٤٤ ح ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٥٤ ح ٥١.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٧ الرقم ٢٤١، الإخوان: ص ٢٠٥ ح ١٥٩ عن عبد الله بن الوليد، ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٣٠، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٩٣ عن الوصافي وكلاهما نحوه، مطالب السؤول: ج ٢ ص ١٠٥ وفيه «إخواننا» بدل «بإخوان».

٤. تحف العقول: ص ١٧٣، بشارة المصطفى: ص ٢٦ كلاهما عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٩ ح ١.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٦٦ ح ٦٣٤٢.

٦٩١ . عنه ﷺ : تَحَبَّب إلىٰ خَليلِكَ يُحبِبكَ ، وأكرِمهُ يُكرِمكَ ، وآثِرهُ عَلىٰ نَفسِكَ يُؤثِركَ عَلىٰ نَفسِهِ وأهلِهِ.[1]

٤ / ١٠
حِفظُ الغَيبِ

٦٩٢ . **الإمام الصادق** ﷺ : أُذكُروا أخاكُم إذا غابَ عَنكُم بِأَحسَنِ ما تُحِبّونَ أن تُذكَروا بِهِ إذا غِبتُم عَنهُ.[2]

٦٩٣ . **رسول الله** ﷺ : المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ ؛ مِن حَيثُ يَغيبُ يَحفَظُهُ مِن وَرائِهِ ، ويَكُفُّ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ[3]. وَالمُؤمِنُ مِرآةُ المُؤمِنِ.[4]

٦٩٤ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ مِرآةٌ لِأَخيهِ المُؤمِنِ ؛ يَنصَحُهُ إذا غابَ عَنهُ ، ويُميطُ[5] عَنهُ ما يَكرَهُ إذا شَهِدَ ، ويُوَسِّعُ لَهُ فِي المَجلِسِ.[6]

٤ / ١١
إهداءُ العَيبِ

٦٩٥ . **رسول الله** ﷺ : خَيرُ إخوانِكُم مَن أهدىٰ إلَيكُم عُيوبَكُم.[7]

---

١. غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٤٥٣٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٣ ح ٤١١٧.

٢. الأمالي للطوسي : ص ٢٢٥ ح ٣٩١ عن عبيدالله بن عبدالله ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٩٦ ح ١٧.

٣. يَكُفّ عليه ضَيْعَته : أي يجمع عليه معيشته ويضمّها إليه (النهاية : ج ٤ ص ١٠٩ «كفف»).

٤. كنز العمّال : ج ١ ص ١٥٢ ح ٧٥٦ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن المطّلب بن عبدالله بن حنطب.

٥. أماطَ : نَحّىٰ وأبعَدَ (القاموس المحيط : ج ٢ ص ٣٨٧ «ماط»).

٦. النوادر للراوندي : ص ٩٩ ح ٥٦ ، الجعفريّات : ص ١٩٧ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢٣٣ ح ٢٩.

٧. تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٢٣.

٦٩٦ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ مِرآةُ أخيهِ ؛ يُميطُ عَنهُ الأَذىٰ.[١]

٦٩٧ . عنه ﷺ : إنَّ أحَدَكُم مِرآةُ أخيهِ ، فَإِن رَأىٰ بِهِ أذىً فَليُمِطهُ عَنهُ.[٢]

٦٩٨ . الإمام عليّ ؑ ـلِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ ـ: يا كُمَيلُ ، المُؤمِنُ مِرآةُ المُؤمِنِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسُدُّ فاقَتَهُ ، ويُجمِلُ حالَتَهُ.[٣]

٦٩٩ . عنه ؑ : إنَّما سُمِّيَ الصَّديقُ صَديقاً ؛ لِأَنَّهُ يَصدُقُكَ في نَفسِكَ ومَعايِبِكَ ، فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ فَاستَنِم[٤] إلَيهِ ؛ فَإِنَّهُ الصَّديقُ.[٥]

٧٠٠ . عنه ؑ : ثَمَرَةُ الاُخُوَّةِ حِفظُ الغَيبِ ، وإهداءُ العَيبِ.[٦]

٧٠١ . عنه ؑ : مَن أبانَ لَكَ عَيبَكَ فَهُوَ وَدودُكَ.[٧]

٧٠٢ . عنه ؑ : ما أخلَصَ المَوَدَّةَ مَن لَم يَنصَح.[٨]

٧٠٣ . عنه ؑ : مَن أحَبَّكَ نَهاكَ ، ومَن أبغَضَكَ أغراكَ.[٩]

٧٠٤ . الإمام الصادق ؑ : أحَبُّ إخواني إلَيَّ مَن أهدىٰ إلَيَّ عُيوبي.[١٠]

---

١. مصادقة الإخوان: ص ١٤٤ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ٣٣١ ح ١٠٥٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ١٩٢٩ عن أبي هريرة.

٣. تحف العقول: ص ١٧٣.

٤. إستنام إليه: أي سَكَنَ إليه واطمَأنّ (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٤٧ «نوم»).

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٧٩ ح ٣٨٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٨ ح ٣٦٦٥.

٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٣٠ ح ٤٦٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٦٧.

٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٥٣ ح ٨٢١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٤ ح ٧٧٨٦.

٨. غرر الحكم: ج ٦ ص ٧٥ ح ٩٥٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٦ ح ٨٧٠٨.

٩. كنزالفوائد: ج ١ ص ٢٧٩، أعلام الدين: ص ٢٩٨ عن الإمام الحسين ؑ ، غرر الحكم: ج ٥ ص ١٤٩ ح ٧٧١٨ و ٧٧١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٦٢ و ٨٠٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩١ ح ٩٥.

١٠. الكافي: ج ٢ ص ٦٣٩ ح ٥، تحف العقول: ص ٣٦٦، الاختصاص: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٢ ح ٤.

٤ / ١٢
الدُّعاءُ بِظَهرِ الغَيبِ

٧٠٥. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: إنَّ المَلائِكَةَ إذا سَمِعُوا المُؤمِنَ يَدعو لِأَخيهِ المُؤمِنِ بِظَهرِ الغَيبِ أو يَذكُرُهُ بِخَيرٍ قالوا: نِعمَ الأَخُ أنتَ لِأَخيكَ؛ تَدعو لَهُ بِالخَيرِ وهُوَ غائِبٌ عَنكَ، وتَذكُرُهُ بِخَيرٍ، قَد أعطاكَ اللهُ عزّ وجلّ مِثلَي ما سَأَلتَ لَهُ، وأثنىٰ عَلَيكَ مِثلَي ما أثنَيتَ عَلَيهِ، ولَكَ الفَضلُ عَلَيهِ.

وإذا سَمِعوهُ يَذكُرُ أخاهُ بِسوءٍ ويَدعو عَلَيهِ، قالوا لَهُ: بِئسَ الأَخُ أنتَ لِأَخيكَ، كُفَّ أيُّهَا المَستَّرُ عَلىٰ ذُنوبِهِ وعَورَتِهِ، وَاربَع عَلىٰ نَفسِكَ[1]، وَاحمَدِ اللهَ الَّذي سَتَرَ عَلَيكَ، وَاعلَم أنَّ اللهَ عزّ وجلّ أعلَمُ بِعَبدِهِ مِنكَ.[2]

٧٠٦. **الكافي عن إبراهيم بن هاشم**: رَأَيتُ عَبدَاللهِ بنَ جُندَبٍ فِي المَوقِفِ، فَلَم أرَ مَوقِفاً كانَ أحسَنَ مِن مَوقِفِهِ؛ ما زالَ مادّاً يَدَيهِ إلَى السَّماءِ ودُموعُهُ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ حَتّىٰ تَبلُغَ الأَرضَ، فَلَمّا صَدَرَ[3] النّاسُ قُلتُ لَهُ: يا أبا مُحَمَّدٍ، ما رَأَيتُ مَوقِفاً قَطُّ أحسَنَ مِن مَوقِفِكَ!

قالَ: وَاللهِ ما دَعَوتُ إلّا لِإِخواني؛ وذٰلِكَ أنَّ أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام أخبَرَني أنَّ مَن دَعا لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ نودِيَ مِنَ العَرشِ: «ولَكَ مِئَةُ ألفِ ضِعفٍ»، فَكَرِهتُ أن أدَعَ مِئَةَ ألفٍ مَضمونَةً لِواحِدَةٍ لا أدري تُستَجابُ أم لا.[4]

راجع: ص ١٠٣ (الإيثار في الدعاء).

---

١. إربَعْ علىٰ نفسك: أي ارْفُق بنفسكَ وكُفَّ (الصحاح: ج ٣ ص ١٢١٢ «ربع»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٨ ح ٧ عن ثوير وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٧ ـ ٣٩٢ ح ١٩ ـ ٢٦.

٣. الصَّدَر: الانصراف (المصباح المنير: ص ٣٣٥ «صدر»).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٨ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٨٤ ح ٦١٥، الأمالي للصدوق: ص ٥٤٠ ح ٧٢٣، فلاح السائل: ص ١١١ ح ٥٢، روضة الواعظين: ص ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٤ ح ٨.

٤ / ١٣
النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ

٧٠٧. الإمام الصادق عليه السلام : مَن رَأىٰ أخاهُ عَلىٰ أمرٍ يَكرَهُهُ فَلَم يَرُدَّهُ عَنهُ ـ وهُوَ يَقدِرُ عَلَيهِ ـ فَقَد خانَهُ.[١]

٤ / ١٤
الصَّفحُ عَنِ الزَّلّاتِ

٧٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في ذِكرِ صِفاتِ المُؤمِنِ ـ: لَطيفٌ (يَعطِفُ) عَلىٰ أخيهِ بِزَلَّتِهِ، ويَرعىٰ ما مَضىٰ مِن قَديمِ صُحبَتِهِ.[٢]

٧٠٩. الإمام عليّ عليه السلام : عَلَيكَ بِمُداراةِ النّاسِ، وإكرامِ العُلَماءِ، وَالصَّفحِ عَن زَلّاتِ الإِخوانِ؛ فَقَد أدَّبَكَ سَيِّدُ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ بِقَولِهِ صلى الله عليه وآله : أُعفُ عَمَّن ظَلَمَكَ، وصِل مَن قَطَعَكَ، وأعطِ مَن حَرَمَكَ.[٣]

٧١٠. عنه عليه السلام : اِحتَمِل زَلَّةَ وَلِيِّكَ لِوَقتِ وَثبَةِ عَدُوِّكَ.[٤]

٧١١. الإمام الصادق عليه السلام : اِلتَمِسوا لِإِخوانِكُمُ العُذرَ في زَلّاتِهِم وهَفَواتِ تَقصيراتِهِم، فَإِن لَم تَجِدوا لَهُمُ العُذرَ في ذٰلِكَ فَاعتَقِدوا أنَّ ذٰلِكَ عَنكُم؛ لِقُصورِكُم عَن مَعرِفَةِ وُجوهِ العُذرِ.[٥]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٣٤٣ ح ٤٠٩ عن عبد الرحمن بن الحجّاج، روضة الواعظين: ص ٣٢٠، مشكاة الأنوار: ص ١٤٩ ح ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٥ ح ٢.
٢. التمحيص: ص ٧٥ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.
٣. تذكرة الخواصّ: ص ١٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٤.
٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٩، كنزالفوائد: ج ١ ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٩ ح ٤٠.
٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٥٠، مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٥٧ ح ١٠١٩٣ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

٧١٢. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسين كاتب أبي الفيّاض:** حَضَرنا مَجلِسَ عَلِيِّ بنِ موسىٰ عليه السلام، فَشَكا رَجُلٌ أخاهُ، فَأَنشَأَ [عليه السلام] يَقولُ:

إعذِر أخاكَ عَلىٰ ذُنوبِه   وَاستُر وغَطِّ عَلىٰ عُيوبِه

وَاصبِر عَلىٰ بَهتِ السَّفيـ   ـهِ ولِلزَّمانِ عَلىٰ خُطوبِه

ودَعِ الجَوابَ تَفَضُّلاً   وكِلِ الظَّلومَ إلىٰ حَسيبِه[1]

٤ / ١٥
التَّفَقُّدُ عِندَ الغَيبَةِ

٧١٣. **مكارم الأخلاق عن أنس:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا فَقَدَ الرَّجُلَ مِن إخوانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ سَأَلَ عَنهُ؛ فَإِن كانَ غائِباً دَعا لَهُ، وإن كانَ شاهِداً زارَهُ، وإن كانَ مَريضاً عادَهُ.[2]

٧١٤. **الأمالي للطوسي عن المفضّل بن عمر:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام، فَقالَ لي: مَن صَحِبَكَ؟

فَقُلتُ لَهُ: رَجُلٌ مِن إخواني. قالَ: فَما فَعَلَ؟

فَقُلتُ: مُنذُ دَخَلتُ لَم أعرِف مَكانَهُ.

فَقالَ لي: أما عَلِمتَ أنَّ مَن صَحِبَ مُؤمِناً أربَعينَ خُطوَةً سَأَلَهُ اللهُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ؟![3]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٤، بشارة المصطفى: ص ٧٨ عن إبراهيم بن هاشم، إعلام الورى: ج ٢ ص ٦٩ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١١٠ ح ٥.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٥ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٣ ح ٣٥.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤١٣ ح ٩٢٧.

٤ / ١٦
جَوامِعُ حُقوقِ الإِخوانِ

٧١٥. رسول الله ﷺ: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ؛ يَكُفُّ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ، ويَحوطُهُ مِن وَرائِهِ.[١]

٧١٦. الإمام عليّ عليه السلام: تَبتَنِي[٢] الأُخُوَّةُ فِي اللهِ عَلَى التَّناصُحِ فِي اللهِ، وَالتَّباذُلِ فِي اللهِ، وَالتَّعاوُنِ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ، وَالتَّناهي عَن مَعاصِي اللهِ، وَالتَّناصُرِ فِي اللهِ، وإخلاصِ المَحَبَّةِ.[٣]

٧١٧. عنه عليه السلام: إذَا اتَّخَذَكَ وَلِيُّكَ أخاً فَكُن لَهُ عَبداً، وَامنَحهُ صِدقَ الوَفاءِ، وحُسنَ الصَّفاءِ.[٤]

٧١٨. عنه عليه السلام: إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ؛ فَلا تَنابَزوا، و لا تَخاذَلوا؛ فَإِنَّ شَرائِعَ الدّينِ واحِدَةٌ، وسُبُلَهُ قاصِدَةٌ، مَن أخَذَ بِها لَحِقَ، ومَن تَرَكَها مَرَقَ، ومَن فارَقَها مَحَقَ.[٥]

٧١٩. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في رِسالَةِ الحُقوقِ ـ: أمّا حَقُّ الخَليطِ فَأَن لا تَغُرَّهُ، ولا تَغُشَّهُ، ولا تُكَذِّبَهُ، ولا تُغَفِّلَهُ[٦]، ولا تَخدَعَهُ، ولا تَعمَلَ فِي انتِقاضِهِ؛ عَمَلَ العَدُوِّ الَّذي لا يُبقي عَلىٰ صاحِبِهِ. وإنِ اطمَأَنَّ إلَيكَ استَقصَيتَ[٧] لَهُ عَلىٰ نَفسِكَ، وعَلِمتَ

---

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ٤٩١٨، الأدب المفرد: ص ٨١ ح ٢٣٩، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٩٠ ح ١٦٦٨١ كلاهما عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤١ ح ٦٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٨٠ ذيل ح ١٥ وليس فيه ذيله.

٢. في الطبعة المعتمدة: «تُبتَنى»، والتصويب من طبعة دارالكتاب الإسلامي وعيون الحكم والمواعظ.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٩٩ ح ٤٥٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٩ ح ٤٠٣١.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٤١٤١.

٥. الأمالي للمفيد: ص ٢٣٤ ح ٥، الأمالي للطوسي: ص ١١ ح ١٣ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ص ٢٠٣، وقعة صفّين: ص ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي وفيه «تنابذوا» بدل «تنابزوا»، بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٥٩٥ ح ٤٧٤.

٦. تَغَفَّلته: أي تَحَيَّنتُ غفلته (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٦ «غفل»).

٧. يقال: استَقصى في المسألة وتقصّى: أي بَلَغَ الغاية (انظر: القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧٨ «قصا»).

أنَّ غَبنَ المُستَرسِلِ[١] رِباً.[٢]

٧٢٠. عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: أمّا حَقُّ الصّاحِبِ فَأَن تَصحَبَهُ بِالفَضلِ ما وَجَدتَ إلَيهِ سَبيلاً، وإلّا فَلا أقَلَّ مِنَ الإنصافِ. وأن تُكرِمَهُ كَما يُكرِمُكَ، وتَحفَظَهُ كَما يَحفَظُكَ، ولا يَسبِقَكَ فيما بَينَكَ وبَينَهُ إلىٰ مَكرُمَةٍ، فَإِن سَبَقَكَ كافَأتَهُ. ولا تُقَصِّرَ بِهِ عَمّا يَستَحِقُّ مِنَ المَوَدَّةِ؛ تُلزِمَ نَفسَكَ نَصيحَتَهُ، وحِياطَتَهُ، ومُعاضَدَتَهُ عَلىٰ طاعَةِ رَبِّهِ، ومَعونَتَهُ عَلىٰ نَفسِهِ فيما لا يَهُمُّ بِهِ مِن مَعصِيَةِ رَبِّهِ، ثُمَّ تَكونَ عَلَيهِ رَحمَةً، ولا تَكونَ عَلَيهِ عَذاباً.[٣]

٧٢١. الإمام الباقر ﷺ: إنَّ المُؤمِنَ أخُو المُؤمِنِ؛ لا يَشتِمُهُ، ولا يَحرِمُهُ، ولا يُسيءُ بِهِ الظَّنَّ.[٤]

٧٢٢. الإمام الصادق ﷺ: المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَظلِمُهُ، ولا يَخذُلُهُ، ولا يَغتابُهُ، ولا يَخونُهُ، ولا يَحرِمُهُ.[٥]

٧٢٣. عنه ﷺ: المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ، عَينُهُ ودَليلُهُ؛ لا يَخونُهُ، ولا يَظلِمُهُ، ولا يَغُشُّهُ، ولا يَعِدُهُ عِدَةً فَيُخلِفَهُ.[٦]

٧٢٤. عنه ﷺ: المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ؛ لا يَظلِمُهُ؛ ولا يَخذُلُهُ، ولا يَخونُهُ. ويَحِقُّ عَلَى

---

١. الاسترسال: الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة فيما يحدّثه به (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٣ «رسل»).

٢. تحف العقول: ص ٢٦٨ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨ ح ٢ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٣٢١٤.

٣. تحف العقول: ص ٢٦٦ ح ٣٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢٣ ح ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار نحوه وراجع: الخصال: ص ٥٦٩ ح ١.

٤. تحف العقول: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٦ ح ٣٥.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٦٧ ح ١١ عن فضيل بن يسار، المؤمن: ص ٤٥ ح ١٠٥، مشكاة الأنوار: ص ١٨٦ ح ١٠٣٢ وفيه «المؤمن» بدل «المسلم»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٣ ح ١٤.

٦. الكافي: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٣ وص ١٦٧ ح ٨ كلاهما عن عليّ بن عقبة، مصادقة الإخوان: ص ١٥٢ ح ٣ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦٨ ح ٧ وراجع: مشكاة الأنوار: ص ١٨٦ ح ٤٨٦.

المُسلِمينَ الاجتِهادُ في التَّواصُلِ، وَالتَّعاوُنُ عَلَى التَّعاطُفِ، وَالمُواساةُ لِأَهلِ الحاجَةِ، وتَعاطُفُ بَعضِهِم عَلىٰ بَعضٍ، حَتّىٰ تَكونوا كَما أمَرَكُمُ اللهُ‏ﷻ رُحَماءَ بَينَكُم مُتَراحِمينَ، مُغتَمّينَ لِما غابَ عَنكُم مِن أمرِهِم، عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ مَعشَرُ الأَنصارِ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[١]

٧٢٥. عنه ﷺ: قالَ الحارِثُ الأَعوَرُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ ﷺ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أنا وَاللهِ اُحِبُّكَ.

فَقالَ لَهُ: يا حارِثُ، أمّا إذا أحبَبتَني فَلا تُخاصِمْني، ولا تُلاعِبْني، ولا تُجارِيني، ولا تُمازِحْني، ولا تُواضِعْني، ولا تُرافِعْني.[٢]

٧٢٦. الكافي عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن الإمام الصادق ﷺ: حَقُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ ألّا يَشبَعَ ويَجوعُ أخوهُ، ولا يَروىٰ ويَعطَشُ أخوهُ، ولا يَكتَسِيَ ويَعرىٰ أخوهُ. فَما أعظَمَ حَقَّ المُسلِمِ عَلىٰ أخيهِ المُسلِمِ!

وقالَ: أحِبَّ لِأَخيكَ المُسلِمِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ، وإذَا احتَجتَ فَسَلهُ، وإن سَأَلَكَ فَأَعطِهِ، لا تَمَلَّهُ[٣] خَيراً ولا يَمَلُّهُ لَكَ. كُن لَهُ ظَهراً؛ فَإِنَّهُ لَكَ ظَهرٌ، إذا غابَ فَاحفَظهُ في غَيبَتِهِ، وإذا شَهِدَ فَزُرهُ وأجِلَّهُ وأكرِمهُ؛ فَإِنَّهُ مِنكَ وأنتَ مِنهُ. فَإِن كانَ عَلَيكَ عاتِباً فَلا تُفارِقهُ حَتّىٰ تَسأَلَ سَميحَتَهُ. وإن أصابَهُ خَيرٌ فَاحمَدِ اللهَ، وإنِ ابتُلِيَ فَاعضُدهُ[٤]،

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٥ عن أبي المغرا، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٥٦ ح ٥٣.

٢. الخصال: ص ٣٣٤ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٥٤ ح ١.

٣. مَلِلْتُهُ: سَئمْته. وأمَلَّني: أبرَمَني (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥٢ «ملل»).
«ولا تملّه خيراً»: الضمير المنصوب للأخ، و«خيراً» تمييز عن النسبة في «لا تَمَلَّه». و«لا يملّه» المستتر فيه للأخ، والبارز للخير. ويحتمل النفي والنهي. وقيل: هما من الإملاء بمعنى التأخير؛ أي لا تؤخّره خيراً، ولا يخفى ما فيه، والأوّل أصوب (مرآة العقول: ج ٩ ص ٣٤).

٤. عَضَدْتُه أعْضُدُه: أعَنته (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٩ «عضد»).

وإن تُمُحِّلَ[١] لَهُ فَأَعِنهُ.[٢]

٤ / ١٧
اَلحَثُّ عَلَى الاِهتِمامِ بِحُقوقِ الإِخاءِ

٧٢٧. رسول الله ﷺ: ما مِن رَجُلَينِ يَصطَحِبانِ إلّا وَاللهُ مُسائِلٌ كُلَّ واحِدٍ مِنهُما عَنِ الآخَرِ: كَيفَ كانَ صُحبَتُهُ إيّاهُ.[٣]

٧٢٨. الإمام عليّ ؑ: إذا آخَيتَ فَأَكرِم حَقَّ الإِخاءِ.[٤]

٧٢٩. عنه ؑ ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: يا بُنَيَّ... لا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أخيكَ اتِّكالاً عَلىٰ ما بَينَكَ وبَينَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لَكَ بِأَخٍ مَن أضَعتَ حَقَّهُ.[٥]

٧٣٠. عنه ؑ: مِن دَلائِلِ الخِذلانِ الاِستِهانَةُ بِحُقوقِ الإِخوانِ.[٦]

٧٣١. عنه ؑ: أشرَفُ الشِّيَمِ رِعايَةُ الوُدِّ، وأحسَنُ الهِمَمِ إنجازُ الوَعدِ.[٧]

٧٣٢. عنه ؑ: كُن لِلوُدِّ حافِظاً وإن لَم تَجِد مُحافِظاً.[٨]

---

١. المَحْل: المَكْر والكَيْد (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٩ «محل»).
٢. الكافي: ج ٢ ص ١٧٠ ح ٥، المؤمن: ص ٤٢ ح ٩٥، الأمالي للصدوق: ص ٤٠١ ح ٥١٩ عن عبدالله بن مسكان عن الإمام الباقر ؑ، الاختصاص: ص ٢٧، مشكاة الأنوار: ص ١٨٧ ح ٤٨٨ و ٤٨٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٤٣ ح ٤٣.
٣. مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٣١٧ ح ٩٥٤٠ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.
٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٢٠ ح ٤٠٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٤ ح ٣٠٥٠.
٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٨٢، غرر الحكم: ح ٢٦٨٦ و ح ٢٦٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٨ ح ٣٥؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٩ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن العسكريّ في المواعظ وفيه «برّ أخيك» بدل «حقّ أخيك».
٦. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٩ ح ٩٤١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٠ ح ٨٥٩٩.
٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٣٣٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٤ ح ٢٥٢٧ و ٢٥٢٨.
٨. غرر الحكم: ج ٤ ص ٦٠٤ ح ٧١٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩١ ح ٦٦٢٦.

٧٣٣ . عنه ﷺ : أكرِم وُدَّكَ ، وَاحفَظ عَهدَكَ.[١]

٧٣٤ . عنه ﷺ : أحسَنُ المُروءَةِ حِفظُ الوُدِّ.[٢]

٧٣٥ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّما سُمّوا إخواناً ؛ لِنَزاهَتِهِم عَنِ الخِيانَةِ ، وسُمّوا أصدِقاءَ ؛ لِأَنَّهُم تَصادَقوا[٣] حُقوقَ المَوَدَّةِ.[٤]

٧٣٦ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ ـ جَلَّ ذِكرُهُ ـ لَيَحفَظُ مَن يَحفَظُ صَديقَهُ.[٥]

٧٣٧ . عنه ﷺ : ما أقبَحَ بِالرَّجُلِ أن يَعرِفَ أخوهُ حَقَّهُ ، ولا يَعرِفَ حَقَّ أخيهِ![٦]

---

١. غرر الحكم : ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٢٦٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٨٢ ح ١٩٨٩ بزيادة «مَن» بعد «أكرم» .

٢. غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٠٢ ح ٣٠١٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١١٩ ح ٢٦٧٧ .

٣. في المصدر : «يصادقوا» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٤. الأمالي للطوسي : ص ٦٠٩ ح ١٢٥٨ عن سفيان بن عيينة ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٦ .

٥. الكافي : ج ٨ ص ١٦٢ ح ١٦٦ عن عبيد بن زرارة .

٦. مصادقة الإخوان : ص ١٤٤ ح ٥ عن مرازم ، وسائل الشيعة : ج ٨ ص ٥٤٨ ح ١٦١١١ .

الفصل الخامس

دور الإخاء الديني في تأسيس الحكومة الإسلامية

٥ / ١
نزول آية الإخاء

٧٣٨ . **الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس** : لَمّا نَزَلَت : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١] آخىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَ المُسلِمينَ ؛ فَآخىٰ بَينَ أبي بَكرٍ و عُمَرَ ، و بَينَ عُثمانَ و عَبدِ الرَّحمٰنِ ، وبَينَ فُلانٍ و فُلانٍ ، حَتّىٰ آخىٰ بَينَ أصحابِهِ أجمَعِهِم عَلىٰ قَدرِ مَنازِلِهِم ، ثُمَّ قالَ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام : أنتَ أخي و أنَا أخوكَ .[٢]

٧٣٩ . **المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عبّاس وغيره** : لَمّا نَزَلَ قَولُهُ تَعالىٰ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ آخىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَ الأَشكالِ وَالأَمثالِ ؛ فَآخىٰ بَينَ أبي بَكرٍ و عُمَرَ ، وبَينَ عُثمانَ وعَبدِ الرَّحمٰنِ ، وبَينَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وسَعيدِ بن زَيدٍ ، وبَينَ طَلحَةَ وَ الزُّبَيرِ ، وبَينَ أبي عُبَيدَةَ وسَعدِ بنِ مُعاذٍ ، وبَينَ مُصعَبِ بنِ عُمَيرٍ وأبي أيّوبَ الأَنصارِيِّ ، وبَينَ أبي ذَرٍّ وَابنِ مَسعودٍ ، وبَينَ سَلمانَ وحُذَيفَةَ ، وبَينَ حَمزَةَ وزَيدِ بنِ

---

١. الحجرات : ١٠ .

٢. الأمالي للطوسي : ص ٥٨٧ ح ١٢١٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٣٣٣ ح ٤ .

حارِثَةَ، وبَينَ أَبِي الدَّرداءِ وبِلالٍ، وبَينَ جَعفَرٍ الطَّيّارِ ومُعاذِ بنِ جَبَلٍ، وبَينَ المِقدادِ وعَمّارٍ، وبَينَ عائِشَةَ وحَفصَةَ، وبَينَ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ ومَيمونَةَ، وبَينَ أُمِّ سَلَمَةَ وصَفِيَّةَ، حَتّىٰ آخىٰ بَينَ أصحابِهِ بِأَجمَعِهِم عَلىٰ قَدرِ مَنازِلِهِم، ثُمَّ قالَ: أنتَ أخي وأنَا أخوكَ يا عَلِيُّ.[1]

٥ / ٢
مُؤاخاةُ النَّبِيِّ ﷺ بَينَ أصحابِهِ قَبلَ الهِجرَةِ

٧٤٠. المحبّر ـ في ذِكرِ مُؤاخاةِ النَّبِيِّ ﷺ بَينَ أصحابِهِ المُهاجِرينَ قَبلَ الهِجرَةِ ـ: وكانَ آخىٰ بَينَهُم عَلَى الحَقِّ وَالمُؤاساةِ، وذٰلِكَ بِمَكَّةَ؛ فَآخىٰ ﷺ بَينَ نَفسِهِ وبَينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام.[2]

٧٤١. السيرة الحلبيّة: قَبلَ الهِجرَةِ آخىٰ ﷺ بَينَ المُسلِمينَ ـ أيِ المُهاجِرينَ ـ عَلَى الحَقِّ وَالمُؤاساةِ، فَآخىٰ بَينَ أبي بَكرٍ وعُمَرَ، وآخىٰ بَينَ حَمزَةَ وزَيدِ ابنِ حارِثَةَ، وبَينَ عُثمانَ وعَبدِالرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ، وبَينَ الزُّبَيرِ وَابنِ مَسعودٍ، وبَينَ عُبادَةَ بنِ الحارِثَةِ وبِلالٍ، وبَينَ مُصعَبِ بنِ عُمَيرٍ وسَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، وبَينَ أبي عُبَيدَةَ بنِ الجَرّاحِ وسالِمٍ مَولىٰ أبي حُذَيفَةَ، وبَينَ سَعيدِ بنِ زَيدٍ وطَلحَةَ بنِ عُبَيدِاللهِ، وبَينَ عَلِيٍّ عليه السلام ونَفسِهِ ﷺ وقالَ: أما تَرضىٰ أن أكونَ أخاكَ؟

قالَ: بَلىٰ، يا رَسولَ اللهِ رَضيتُ.

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٨٥.
٢. المحبّر: ص ٧٠.

قالَ: فَأَنتَ أخي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ[١].[٢]

٧٤٢. **المعيار والموازنة**: ثُمَّ فَكِّروا في حَديثِ المُؤاخاةِ وما فيهِ مِنَ الدَّلالَةِ الواضِحَةِ؛ إذ مَيَّزَهُم عَلىٰ قَدرِ مَنازِلِهِم، ثُمَّ آخىٰ بَينَهُم عَلىٰ حَسَبِ مُفاضَلَتِهِم؛ فَلَم يَكُن أحَدٌ أقرَبَ مِن فَضلِ أبي بَكرٍ مِن عُمَرَ، فَلِذٰلِكَ آخىٰ بَينَهُما، وأشبَهَ طَلحَةُ الزُّبَيرَ وقَرُبَت مَنازِلُهُما لِذٰلِكَ فَآخىٰ بَينَهُما، وكَذٰلِكَ فَعَلَ بِعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ آخىٰ بَينَهُ وبَينَ عُثمانَ.

ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: إنَّما أخَّرتُكَ لِنَفسي، أنتَ أخي وصاحِبي، فَلَم يَكُن فيهِم أحَدٌ أشبَهَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِن عَلِيٍّ عليه السلام، ولا أولىٰ بِمُؤاخاةِ النَّبِيِّ مِنهُ، فَاستَحَقَّ بِمُؤاخاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله؛ لِتَقَدُّمِهِ عَلَى القَومِ. وكانَت مُؤاخاةُ عَلِيٍّ عليه السلام أفضَلَ مِن مُؤاخاةِ غَيرِهِ؛ لِفَضلِهِ عَلىٰ غَيرِهِ.[٣]

٧٤٣. **الاستيعاب**: آخىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ المُهاجِرينَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ آخىٰ بَينَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ بِالمَدينَةِ، وقالَ في كُلِّ واحِدَةٍ مِنهُما لِعَلِيٍّ عليه السلام: «أنتَ أخي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ»، وآخىٰ بَينَهُ وبَينَ نَفسِهِ.[٤]

---

١. قال الحلبي في سيرته مضيفاً: وأنكر العبّاس بن تيميّة المؤاخاة بين المهاجرين، ولا سيّما مؤاخاة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام، قال: لأنّ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار إنّما جعلت لإرفاق بعضهم ببعض، ولتألّف قلوب بعضهم ببعض، فلا معنى لمؤاخاة مهاجريّ لمهاجريّ.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا ردّ للنصّ بالقياس، وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة، فآخى بين الأعلىٰ والأدنىٰ ليرتفق الأدنىٰ بالأعلىٰ، وليستعين الأعلىٰ بالأدنىٰ، ولهذا تظهر مؤاخاته صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام؛ كان هو الذي يقوم بأمره قبل البعثة.

٢. السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٠، عيون الأثر: ج ١ ص ٢٦٤، جواهر المطالب: ج ١ ص ٦٩، سبل الهدى والرشاد: ج ٣ ص ٣٦٣ والثلاثة الأخيرة عن عبد الله بن عمر نحوه.

٣. المعيار والموازنة: ص ٢٠٨.

٤. الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٢، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٨٤ الرقم ٤٠٨٩.

٣ / ٥
مُؤاخاةُ النَّبِيِّ ﷺ بَينَ أصحابِهِ بَعدَ الهِجرَةِ

٧٤٤. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا هاجَرَ إلَى المَدينَةِ آخىٰ بَينَ أصحابِهِ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، جَعَلَ المَواريثَ عَلَى الاُخُوَّةِ فِي الدّينِ لا في ميراثِ الأَرحامِ، وذٰلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ إلىٰ قَولِهِ سُبحانَهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾[1]، فَأَخرَجَ الأَقارِبَ مِنَ الميراثِ وأثبَتَهُ لِأَهلِ الهِجرَةِ وأهلِ الدّينِ خاصَّةً، ثُمَّ عَطَفَ بِالقَولِ فَقالَ تَعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[2]، فَكانَ مَن ماتَ مِنَ المُسلِمينَ يَصيرُ ميراثُهُ وتَرِكَتُهُ لِأَخيهِ فِي الدّينِ دونَ القَرابَةِ وَالرَّحِمِ الوَشيجَةِ.[3]

فَلَمّا قَوِيَ الإِسلامُ أنزَلَ اللهُ: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾[4]، فَهٰذا مَعنىٰ نَسخِ آيَةِ الميراثِ.[5]

٧٤٥. الطبقات الكبرىٰ عن ضُمرة بن سعيد: لَمّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ المَدينَةَ آخىٰ بَينَ المُهاجِرينَ بَعضِهِم لِبَعضٍ، وآخىٰ بَينَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ؛ آخىٰ بَينَهُم عَلَى الحَقِّ

---

١. الأنفال: ٧٢.

٢. الأنفال: ٧٣.

٣. رَحِم واشجة ووشيجة: مشتبكة متّصلة (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٩ «وشج»).

٤. الأحزاب: ٦.

٥. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٩١ ح ٤٨ نقلاً عن تفسير النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع: السرائر: ج ٣ ص ٢٢٦.

وَالمُؤاساةِ ويَتوارَثونَ بَعدَ المَماتِ دونَ ذَوِي الأَرحامِ، وكانوا تِسعينَ رَجُلاً؛ خَمسَةٌ وأربَعونَ مِنَ المُهاجِرينَ، وخَمسَةٌ وأربَعونَ مِنَ الأَنصارِ، ويُقالُ: كانوا مِئَةً؛ خَمسونَ مِنَ المُهاجِرينَ، وخَمسونَ مِنَ الأَنصارِ، وكانَ ذٰلِكَ قَبلَ بَدرٍ.

فَلَمّا كانَت وَقعَةُ بَدرٍ و أنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[1] فَنَسَخَت هٰذِهِ الآيَةُ ماكانَ قَبلَها، وَانقَطَعَتِ المُؤاخاةُ فِي الميراثِ، ورَجَعَ كُلُّ إنسانٍ إلىٰ نَسَبِهِ ووَرِثَهُ ذَوو رَحِمِهِ.[2]

٧٤٦. **السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق:** آخىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَ أصحابِهِ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، فَقالَ ـ فيما بَلَغَنا، ونَعوذُ بِاللهِ أن نَقولَ عَلَيهِ ما لَم يَقُل ـ: تَآخَوا فِي اللهِ أخوَينِ أخوَينِ.[3]

٧٤٧. **السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق:** حَضَّ [رَسولُ اللهِ ﷺ] المُسلِمينَ عَلَى التَّواصُلِ، وجَعَلَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارَ أهلَ وِلايَةٍ فِي الدِّينِ، دونَ مَن سِواهُم، وجَعَلَ الكُفّارَ بَعضَهُم أولياءَ بَعضٍ، ثُمَّ قالَ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ أي إلّا يُوالِ المُؤمِنُ المُؤمِنَ مِن دونِ الكافِرِ وإن كانَ ذا رَحِمٍ بِهِ ﴿تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي شُبهَةٌ فِي الحَقِّ وَالباطِلِ، وظُهورُ الفَسادِ فِي الأَرضِ بِتَوَلِّي المُؤمِنِ الكافِرِ دونَ المُؤمِنِ.

ثُمَّ رَدَّ المَواريثَ إلَى الأَرحامِ مِمَّن أسلَمَ بَعدَ الوِلايَةِ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ دونَهُم إلَى الأَرحامِ الَّتي بَينَهُم، فَقالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ أي بِالميراثِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.[4]

---

١. الأنفال: ٧٥.

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٣٨.

٣. السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٢ ص ١٥٠.

٤. السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٢ ص ٣٣٢.

٧٤٨ . مسند أبي يعلىٰ عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُؤاخي بَينَ الاِثنَينِ مِن أصحابِهِ، فَيَطولُ عَلىٰ أحَدِهِمَا اللَّيلُ حَتّىٰ يَلقاهُ أخاهُ، فَيَلقاهُ بِوُدٍّ ولُطفٍ، فَيَقولُ: كَيفَ كُنتَ بَعدي؟

وأمَّا العامَّةُ فَلَم يَكُن يَأتي عَلىٰ أحَدِهِما ثَلاثٌ لا يَعلَمُ عِلمَ أخيهِ.[١]

٧٤٩ . الأمالي للطوسي عن سعد بن حذيفة بن اليمان عن أبيه: آخىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَ الأَنصارِ وَالمُهاجِرينَ أُخُوَّةَ الدِّينِ، وكانَ يُؤاخي بَينَ الرَّجُلِ ونَظيرِهِ، ثُمَّ أخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ، فَقالَ: هٰذا أخي.

قالَ حُذَيفَةُ: فَرَسولُ اللهِ ﷺ سَيِّدُ المُرسَلينَ، وإمامُ المُتَّقينَ، ورَسولُ رَبِّ العالَمينَ، الَّذي لَيسَ لَهُ فِي الأَنامِ شِبهٌ ولا نَظيرٌ، وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ أخوهُ.[٢]

٧٥٠ . الطبقات الكبرى عن محمّد بن عمر بن عليّ: لَمّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ آخىٰ بَينَ المُهاجِرينَ بَعضِهِم بِبَعضٍ[٣]، وآخىٰ بَينَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ. فَلَم تَكُن مُؤاخاةٌ إلّا قَبلَ بَدرٍ، آخىٰ بَينَهُم عَلَى الحَقِّ وَالمُؤاساةِ؛ فَآخىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَهُ وبَينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ.[٤]

٧٥١ . تفسير القمّي ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ... لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾[٥] ـ: إنَّها نَزَلَت لَمّا هاجَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَى المَدينَةِ وآخىٰ بَينَ المُسلِمينَ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، وآخىٰ بَينَ أبي بَكرٍ وعُمَرَ، وبَينَ عُثمانَ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ، وبَينَ

---

١. مسند أبي يعلىٰ: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٣٣٢٥، مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٣١٨ ح ١٣٥٩٥.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٧ ح ١٢١٥، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٢٩، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٣ ح ٥؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٣٨ ح ٦٠.

٣. في المصدر: «فبعض»، والصواب ما أثبتناه.

٤. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢.

٥. النور: ٦١.

طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ، وبَينَ سَلمانَ وأبي ذَرٍّ، وبَينَ المِقدادِ وعَمّارٍ، وتَرَكَ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَاغتَمَّ مِن ذٰلِكَ غَمّاً شَديداً، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، بِأَبي أنتَ واُمّي! لِمَ لا تُؤاخي بَيني وبَينَ أحَدٍ؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: وَاللهِ يا عَلِيُّ، ما حَبَستُكَ إلّا لِنَفسي، أما تَرضىٰ أن تَكونَ أخي وأنَا أخوكَ، وأنتَ أخي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وأنتَ وَصِيّي ووَزيري وخَليفَتي في اُمَّتي؛ تَقضي دَيني وتُنجِزُ عِداتي وتَتَوَلّىٰ عَلىٰ[1] غُسلي ولا يَليهِ غَيرُكَ، وأنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، إلّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي؛ فَاستَبشَرَ أميرُ المُؤمِنينَ بِذٰلِكَ.

فَكانَ بَعدَ ذٰلِكَ إذا بَعَثَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أحَداً مِن أصحابِهِ في غَزاةٍ أو سَرِيَّةٍ يَدفَعُ الرَّجُلُ مِفتاحَ بَيتِهِ إلىٰ أخيهِ فِي الدّينِ ويَقولُ لَهُ: خُذ ما شِئتَ، وكُل ما شِئتَ. فَكانوا يَمتَنِعونَ مِن ذٰلِكَ حَتّىٰ رُبَّما فَسَدَ الطَّعامُ فِي البَيتِ، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾[2] يَعني إن حَضَرَ صاحِبُهُ أو لَم يَحضُر إذا مَلَكتُم مَفاتِحَهُ.[3]

٧٥٢. تفسير القمّي: إنَّ الحُكمَ كانَ في أوَّلِ النُّبُوَّةِ أنَّ المَواريثَ كانَت عَلَى الاُخُوَّةِ لا عَلَى الوِلادَةِ، فَلَمّا هاجَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى المَدينَةِ آخىٰ بَينَ المُهاجِرينَ وبَينَ الأَنصارِ، فَكانَ إذا ماتَ الرَّجُلُ يَرِثُهُ أخوهُ فِي الدّينِ و يَأخُذُ المالَ وكُلَّ ما تَرَكَ لَهُ دونَ وَرَثَتِهِ، فَلَمّا كانَ بَعدَ بَدرٍ أنزَلَ اللهُ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ فَنَسَخَت آيَةَ الاُخُوَّةِ بِقَولِهِ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾.[4]

---

١. كلمة «على» ليست في بحار الأنوار، ولعلّه الأصحّ.

٢. النور: ٦١.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٤ ح ٢.

٤. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٧ ح ٢.

٥ / ٤
أوّل من تآخوا في الإسلام

إنّ التناسب الروحي يُعدّ واحداً من أكثر مبادئ المحبّة والأُلفة أصالةً، يقول أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنَّ النُّفوسَ إذا تَناسَبَتِ ائتَلَفَت».[1]

وفي هذا السياق، فقد أقام النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ـ وعلىٰ ضوء علم النفس الدقيق الذي يمتلكه عن أصحابه ـ مبدأ الأُخوّة بين الأفراد الذين يمتلكون طبيعةً روحيّةً واحدة، وقد أشار ابن عبّاس إلىٰ هذه النكتة الدقيقة حيث قال: «لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ آخىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأشكال والأمثال».[2]

ولا ريب في أنّ معرفة علاقات الأُخوّة التي أقامها النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله بين أصحابه في المجتمع المدنيّ، ذات فائدة كبيرة في تحليل أحداث تاريخ صدر الإسلام؛ ومن هذا المنطلق سوف نشرع بهذا الموضوع مستفيدين من معطيات الوثائق الحديثيّة والتاريخيّة، ونبدأ بأجمل الانتقاءات والعلاقات الأخويّة:

٧٥٣. العمدة عن أنس: لَمّا كانَ يَومُ المُباهَلَةِ[3] وآخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بَينَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ وعَلِيٌّ عليه السلام واقِفٌ يَراهُ ويَعرِفُ مَكانَهُ لَم يُؤاخِ بَينَهُ وبَينَ أحَدٍ، فَانصَرَفَ عَلِيٌّ عليه السلام باكِيَ العَينِ، فَافتَقَدَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: ما فَعَلَ أبُو الحَسَنِ؟ فَقالوا: اِنصَرَفَ باكِيَ العَينِ يا رَسولَ اللهِ!

قالَ: يا بِلالُ اذهَب، فَائتِني بِهِ.

فَمَضىٰ بِلالٌ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام وقَد دَخَلَ مَنزِلَهُ باكِيَ العَينِ، فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: ما يُبكيكَ؟ لا أبكَى اللهُ عَينَيكَ! قالَ: يا فاطِمَةُ، آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بَينَ المُهاجِرينَ

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٣٣٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٩ ح ٣٢٧٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٥.

٣. وهو الرابع والعشرون من ذي الحجّة (وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٨٧ الباب ٤٧).

وَالأَنصارِ، وأَنَا واقِفٌ يَراني ويَعرِفُ مَكاني ولَم يُؤاخِ بَيني وبَينَ أَحَدٍ.

قالَت: لا يَحزُنْكَ اللهُ! لَعَلَّهُ إنَّما ادَّخَرَكَ لِنَفسِهِ.

فَقالَ بِلالٌ: يا عَلِيُّ، أجِبِ النَّبِيَّ ﷺ. فَأَتىٰ عَلِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: ما يُبكيكَ يا أبَا الحَسَنِ! قالَ: واخَيتَ بَينَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ يا رَسولَ اللهِ، وأَنَا واقِفٌ تَراني وتَعرِفُ مَكاني لَم تُؤاخِ بَيني وبَينَ أحَدٍ!

قالَ: إنَّمَا ادَّخَرتُكَ لِنَفسي، أما يَسُرُّكَ أن تَكونَ أخا نَبِيِّكَ؟ قالَ: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ، أنّىٰ لي بِذٰلِكَ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وأَرقاهُ المِنبَرَ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ، إنَّ هٰذا مِنّي وأَنَا مِنهُ، ألا وإنَّهُ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، ألا مَن كُنتُ مَولاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَولاهُ.

قالَ: فَانصَرَفَ عَلِيٌّ ؈ قَريرَ العَينِ، فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ، فَقالَ: بَخٍ بَخٍ يا أبَا الحَسَنِ، أصبَحتَ مَولايَ ومَولىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[١]

٧٥٤. **رسول الله ﷺ ـ لعليّ ؈ ـ:** إنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَني أن أتَّخِذَكَ أخاً ووَصِيّاً، فَأَنتَ أخي ووَصِيّي، وخَليفَتي عَلىٰ أهلي في حَياتي وبَعدَ مَوتي.[٢]

٧٥٥. **المستدرك على الصحيحين عن ابن عمر:** أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ آخىٰ بَينَ أصحابِهِ؛ فَآخىٰ بَينَ أبي بَكرٍ وعُمَرَ، وبَينَ طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ، وبَينَ عُثمانَ بنِ عَفّانٍ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ. فَقالَ عَلِيٌّ ؈: يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ قَد آخَيتَ بَينَ أصحابِكَ، فَمَن أخي؟

قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أما تَرضىٰ يا عَلِيُّ أن أكونَ أخاكَ؟ ـ قالَ ابنُ عُمَرَ: وكانَ

---

١. العمدة: ص ١٦٩ ح ٢٦٢، الطرائف: ص ١٤٨ ح ٢٢٤، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٤٣.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٠٠ ح ٣٤١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠ كلاهما عن زيد بن عليّ عن آبائه ؈، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٢٠ ح ١٣٩ عن الإمام الصادق عن أبيه ؈ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٢٥ ح ٥٧٠.

عَلِيٌّ عليه السلام جَلداً شُجاعاً ـ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : بَلىٰ ، يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أنتَ أخي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[١]

٧٥٦ . **سنن الترمذي عن ابن عمر** : آخىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ أصحابِهِ ، فَجاءَ عَلِيٌّ عليه السلام تَدمَعُ عَيناهُ ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، آخَيتَ بَينَ أصحابِكَ ولَم تُؤاخِ بَيني وبَينَ أحَدٍ؟

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أنتَ أخي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٢]

٧٥٧ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه** : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله آخىٰ بَينَ النّاسِ وتَرَكَ عَلِيّاً حَتّىٰ بَقِيَ آخِرَهُم لا يَرىٰ لَهُ أخاً ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، آخَيتَ بَينَ النّاسِ وتَرَكتَني ؟

قالَ : ولِمَ تَراني تَرَكتُكَ ؟ إنَّما تَرَكتُكَ لِنَفسي ! أنتَ أخي وأنَا أخوكَ ، فَإِن ذاكَرَكَ أحَدٌ فَقُل : أنَا عَبدُ اللهِ وأخو رَسولِهِ ، لا يَدَّعيها بَعدُ إلّا كَذّابٌ.[٣]

٧٥٨ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن زيد بن أبي أوفى** : دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَسجِدَهُ ـ فَذَكَرَ قِصَّةَ مُؤاخاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ أصحابِهِ ـ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام ـ يَعني لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : لَقَد ذَهَبَت روحي وَانقَطَعَ[٤] ظَهري حينَ رَأَيتُكَ فَعَلتَ بِأَصحابِكَ ما فَعَلتَ غَيري ، فَإِن كانَ هٰذا مِن سُخطٍ عَلَيَّ فَلَكَ العُتبىٰ وَالكَرامَةُ !

---

١. المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٦ ح ٤٢٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٩٦ ح ٨٤٣٧ نحوه ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ١٧٨ ح ٥١٨ نحوه ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٠٦ ح ٢٢٥ وص ٣١٩ ح ٢٤١.

٢. سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧٢٠ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٥ ح ٤٢٨٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥١ ح ٨٣٨٣ ، بشارة المصطفى : ص ٢٠٤ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٤٣ ح ٢٦٩.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦١٧ ح ١٠٥٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦١ ح ٨٤٠٠ عن يعلىٰ بن مرّة وفيه «حاجّك» بدل «ذاكرك» ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٤٠ ح ٣٦٤٤٠ نقلاً عن مسند أبي يعلىٰ عن الإمام عليّ عليه السلام ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٢٦ وراجع : شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٨٣٨.

٤. في المصدر : «وَانقَطَعَت» ، والتصويب من الموضع الثاني من المصدر والمصادر الأخرى.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ ما أخَّرتُكَ إلّا لِنَفسي، فَأَنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ إلّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي، وأنتَ أخي، ووارِثي. قالَ: وما أرِثُ مِنكَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: ما وَرَّثَ الأَنبِياءُ قَبلي.

قالَ: وما وَرَّثَ الأَنبِياءُ قَبلَكَ؟ قالَ: كِتابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّهِم، وأنتَ مَعي في قَصرٍ فِي الجَنَّةِ مَعَ فاطِمَةَ ابنَتي، وأنتَ أخي ورَفيقي.

ثُمَّ تَلا رَسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1]؛ المُتَحابّونَ فِي اللهِ يَنظُرُ بَعضُهُم إلىٰ بَعضٍ.[2]

٧٥٩. الإمام عليّ ؑ : آخىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَ أصحابِهِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، آخَيتَ بَينَ أصحابِكَ وتَرَكتَني فَرداً لا أخَ لي؟!

فَقالَ: إنَّما أخَّرتُكَ لِنَفسي، أنتَ أخي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وأنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ.

فَقُمتُ وأنَا أبكي مِنَ الجَذَلِ[3] وَالسُّرورِ، فَأَنشَأتُ أقولُ:

أقيكَ بِنَفسي أيُّهَا المُصطَفَى الَّذي … هَدانا بِهِ الرَّحمٰنُ مِن عَمَهِ الجَهلِ
وأفديكَ حَوبائي[4] وما قَدرُ مُهجَتي … لِمَن أنتَمي مَعهُ إلَى الفَرعِ وَالأَصلِ
ومَن جَدُّه جَدّي ومَن عَمُّهُ أبي … ومَن أهلُهُ ابني ومَن بِنتُهُ أهلي

---

١. الحجر: ٤٧.
٢. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ١٠٨٥، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٢١ ح ٥١٤٦ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٧، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٢٦ عن زيد بن آدمي، تفسير فرات: ص ٢٢٧ ح ٣٠٤ عن عبد الله بن أبي أوفى وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٤٢٧ ح ٥٦٣.
٣. الجَذَل: الفَرَح (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٥٤ «جذل»).
٤. الحَوباء: النَّفس (القاموس المحيط: ج ١ ص ٥٨ «حوب»).

ومَن ضَمَّني إذ كُنتُ طِفلاً ويافِعاً   وأنعَشَني بِالبِرِّ وَالعَلِّ وَالنَّهَلِ[١]
ومَن حينَ آخىٰ بَينَ مَن كانَ حاضِراً   دَعاني فَآخاني وبَيَّنَ مِن فَضلي
لَكَ الخَيرُ إنّي ما حَييتُ لَشاكِرٌ   لِإحسانِ ما أولَيتَ يا خاتَمَ الرُّسُلِ[٢]

٧٦٠ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن محدوج بن زيد:** أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ آخىٰ بَينَ المُسلِمينَ، ثُمَّ قالَ: يا عَلِيُّ، أنتَ أخي، وأنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ غَيرَ أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي. أما عَلِمتَ يا عَلِيُّ، إنَّهُ أوَّلُ مَن يُدعىٰ بِهِ يَومَ القِيامَةِ يُدعىٰ بي، فَأَقومُ عَن يَمينِ العَرشِ في ظِلِّهِ فَأُكسىٰ حُلَّةً خَضراءَ مِن حُلَلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُدعىٰ بِالنَّبِيّينَ بَعضِهِم عَلىٰ أثَرِ بَعضٍ... ثُمَّ يُنادي مُنادٍ مِن تَحتِ العَرشِ: نِعمَ الأَبُ أبوكَ إبراهيمُ، ونِعمَ الأَخُ أخوكَ عَلِيٌّ! أبشِر يا عَلِيُّ، إنَّكَ تُكسىٰ إذا كُسيتُ، وتُدعىٰ إذا دُعيتُ، وتُحَيّا إذا حُيّيتُ.[٣]

٧٦١ . **العمدة عن زيد بن أرقم:** دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: إنّي مُؤاخٍ بَينَكُم كَما آخَى اللهُ بَينَ المَلائِكَةِ. ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ ؑ: أنتَ أخي ورَفيقي، ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾، الأَخِلّاءُ فِي اللهِ يَنظُرُ بَعضُهُم إلىٰ بَعضٍ.[٤]

---

١. العَلُّ والعَلَلُ ـ محرّكة ـ: الشَّربة الثانية، أو الشُّرب بعد الشُّرب. والنَّهَل ـ محرّكة ـ: أوّل الشُّرب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٠ «علل» و ص ٦١ «نهل»).

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٠ عن سليمان بن جعفر الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ؑ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٨٦ عن الإمام الصادق ؑ نحوه، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ؑ: ص ٤٧٠ ح ٣٦٢ وفيه أبيات الشعر فقط نحوه.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١١٣١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٩ بزيادة «أخذ بيد عليّ فوضعها على صدره» بعد «آخى بين المسلمين»، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢ ح ٦٥ عن أبي زيد الباهلي، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٠ ح ١٥٩؛ الأمالي للصدوق: ص ٤٠٢ ح ٥٢٠ عن مخدوج بن زيد.

٤. العمدة: ص ١٧٠ ح ٢٦٣، خصائص الوحي المبين: ص ٢٥٢، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٤٤ ح ١٩.

٧٦٢. تاريخ دمشق عن زيد بن وهب: كُنّا ذاتَ يَومٍ عِندَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: أنَا عَبدُ اللهِ، وأخو رَسولِهِ، لا يَقولُها بَعدي إلّا كَذّابٌ.

فَقالَ رَجُلٌ مِن غَطفانَ: وَاللهِ لَأَقولَنَّ لَكُم كَما قالَ هٰذَا الكَذّابُ؛ أنَا عَبدُ اللهِ وأخو رَسولِهِ.

قالَ: فَصُرِعَ، فَجَعَلَ يَضطَرِبُ، فَحَمَلَهُ أصحابُهُ، فَأَتبَعتُهُم حَتّى انتَهَينا إلىٰ دارِ عُمارَةَ.

فَقُلتُ لِرَجُلٍ مِنهُم: أخبِرني عَن صاحِبِكُم.

فَقالَ: ماذا عَلَيكَ مِن أمرِهِ؟ فَسَأَلتُهُم بِاللهِ، فَقالَ بَعضُهُم: لا وَاللهِ ما كُنّا نَعلَمُ بِهِ بَأساً حَتّىٰ قالَ تِلكَ الكَلِمَةَ، فَأَصابَهُ ما تَرىٰ. فَلَم يَزَل كَذٰلِكَ حَتّىٰ ماتَ.[1]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج٥ ص٤٥٧ (القسم العاشر / / الخصائص الإجتماعية والسياسيّة / الإخاء مع النبيّ صلى الله عليه وآله) وج١ ص٤٢٢ (القسم الثالث / أحاديث المنزلة / موارد تأكيد النبيّ صلى الله عليه وآله على حديث المنزلة / يوم المؤاخاة).

٥ / ٥
عِدَّةٌ مِمَّن تَآخَوا فِي الإِسلامِ

١. أبو أيّوبَ الأَنصارِيُّ[2]، ومُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ[3].[4]

---

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦١؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٢٥٤ وص ٣٤٧ ح ٢٧٣ وراجع: ص ٣١٤ ح ٢٣٤ ومسند زيد: ص ٤٠٨.

٢. وقيل: بينه وبين طلحة بن عبيد الله بن عثمان (تهذيب الكمال: ج ١٣ ص ٤١٦ الرقم ٢٩٧٥، الإصابة: ج ٣ ص ٤٣١ الرقم ٤٢٨٥، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٨٥ الرقم ٢٦٢٧، كنز العمّال: ج ١١ ص ٨٦ ح ٣٠٧٢٣).

٣. وقيل: بينه وبين سعد بن أبي وقّاص (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٢٠، المحبّر: ص ٧١).

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥١٨ ح ٥٩٢٩، الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ١٢٠ وص ٤٨٤، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٤٠٥ الرقم ٨٣؛ بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٥ الرقم ١٠.

٢. أبو بَكرٍ[١]، وعُمَرُ بنُ الخَطّابِ[٢].[٣]

٣. أُبَيُّ بنُ كَعبِ بنِ قَيسٍ[٤]، وسَعيدُ بنُ زَيدِ بنِ عَمرٍو، وأبُو الأَعوَرِ ابنُ عَمِّ عُمَرَ[٥].[٦]

٤. أرقَمُ بنُ أبِي الأَرقَمِ[٧]، وطَلحَةُ بنُ زَيدٍ الأَنصارِيُّ.[٨]

٥. أُمُّ سَلَمَةَ، وصَفِيَّةُ.[٩]

٦. أوسُ بنُ الصّامِتِ، ومَرثَدُ بنُ أبي مَرثَدٍ الغَنَوِيُّ.[١٠]

---

١. وقيل: بينه وبين خارجة بن زيد بن أبي زهير (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٥٢٥، أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٠٨ الرقم ١٣٣٠، تاريخ دمشق: ج ٣٠ ص ٩٤).

٢. وقيل: بينه وبين عتبان بن مالك بن عمرو (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧٢ وص ٥٥٠، تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٦٦٤، تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٦٠ الرقم ٥١٩٤، الإصابة: ج ٤ ص ٣٥٩ الرقم ٥٤١٢). وقيل بينه وبين عويم بن ساعدة بن عائش (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧٢ وص ٤٥٩، تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٦٦٤، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٠٣ الرقم ٩٠، الإصابة: ج ٤ ص ٦٢٠ الرقم ٦١٢٧) وقيل: بينه وبين معاذ بن عفراء (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧٢، تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٦٦٤).

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٧ ح ١٢١٤، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٩، العمدة: ص ١٦٦ ح ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٤ ح ٧؛ الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٧٤، السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٤ ص ٢٠٦.

٤. وقيل: بينه وبين طلحة بن عبيد الله بن عثمان (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١٦ وص ٤٩٨).

٥. وقيل: بينه وبين سعد بن أبي وقّاص (بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٥ الرقم ١٠) وقيل: بينه وبين طلحة بن عبيد الله بن عثمان (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١٦، المحبّر: ص ٧١). وقيل: بينه وبين رافع بن مالك الزرقي (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨٢ وص ٦٢٢).

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ٥٣٢٢، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٨، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٧٦ الرقم ٣٣٧٠؛ رجال ابن داود: ص ٣٥ الرقم ٤٨، جامع الرواة: ج ١ ص ٣٩.

٧. وقيل: بينه وبين زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٤٤ و ٥٠٥). وقيل: بينه وبين عبد الله بن أُنيس (تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٣٢٦، السيرة النبوية لابن كثير: ج ٤ ص ٦٧١، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٤١).

٨. الإصابة: ج ٣ ص ٤٢٩ الرقم ٤٢٨٢، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٨٣ الرقم ٢٦٢٣.

٩. بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٦ الرقم ١٠.

١٠. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٨ و ٥٤٧، المحبّر: ص ٧١، أُسد الغابة: ج ٥ ص ١٣٣ الرقم ٤٨٣١.

٧. إياسُ بنُ أبِي البُكَيرِ بنِ عَبدِ ياليلَ، وَالحارِثُ بنُ خَزَمَةَ.[١]

٨. بِشرُ بنُ البَراءِ بنِ مَعرورٍ، وواقِدُ بنُ عَبدِ اللهِ التَّميمِيُّ.[٢]

٩. بِلالُ بنُ رَباحٍ[٣]، وعُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ[٤].[٥]

١٠. تَميمٌ مَولىٰ خِراشِ بنِ الصِّمَّةِ[٦]، وخَبّابٌ مَولىٰ عُتبَةَ بنِ غَزوانَ.[٧]

١١. جَبرُ بنُ عَتيكِ بنِ قَيسٍ[٨]، وخَبّابُ بنُ الأَرَتِّ بنِ جَندَلَةَ.[٩]

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨٩، الإصابة: ج ١ ص ٦٦٦ الرقم ١٤٠٤؛ جامع الرواة: ج ١ ص ١١١.

٢. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٠ و ٥٧٠، أُسد الغابة: ج ١ ص ٣٨٠ الرقم ٤١٧ وج ٥ ص ٤٠٣ الرقم ٥٤٣٩؛ خلاصة الأقوال: ص ٧٩ الرقم ١٥٣، جامع الرواة: ج ١ ص ١٢١ وفيه «وافد» بدل «واقد».

٣. وقيل: بينه وبين خالد بن رباح أبي رويحة (سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٣٥٨ الرقم ٧٦، الإصابة: ج ٢ ص ١٩٩ الرقم ٢١٦٦، أُسد الغابة: ج ٢ ص ١١٩ الرقم ١٣٥٨). وقيل: بينه وبين أبي الدرداء (بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٥ الرقم ١٠). وقيل: بينه وبين عامر بن عبد الله أبي عبيدة ابن الجرّاح (الإصابة: ج ١ ص ٤٥٥ الرقم ٧٣٦، أُسد الغابة: ج ١ ص ٤١٦ الرقم ٤٩٣). وقيل بينه وبين عبد الله بن عبد الرحمن أبي رويحة الخثعمي (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٣٣، الإصابة: ج ٧ ص ١٢١ و ١٢٢ الرقم ٩٩١٦، أُسد الغابة: ج ٦ ص ١١٠ الرقم ٥٨٩٤). وقيل: بينه وبين زيد بن سهل أبي طلحة الأنصاري (أُسد الغابة: ج ١ ص ٤١٦ الرقم ٤٩٣).

٤. وقيل: بينه وبين عمير بن الحُمام الجموح الأنصاري (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٥١ و ٥٦٥، المحبّر: ص ٧١، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٢٧٨ الرقم ٤٠٧٢).

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣١٩ ح ٥٢٣١، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٥١ و ص ٢٣٣.

٦. وقيل: بينه وبين خبّاب بن الأرتّ (أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٤٨ الرقم ١٤٠٧).

٧. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٠٠ و ٥٧٠، الإصابة: ج ١ ص ٤٩٢ الرقم ٨٥٣، أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٤٨ الرقم ١٤٠٧؛ رجال ابن داود: ص ٥٩ الرقم ٢٧٢ وفيه «خداش» بدل «خراش»، جامع الرواة: ج ١ ص ١٣٢ وفيهما «جنّاد» بدل «خبّاب».

٨. وقيل: بينه وبين المقداد بن عمرو الكندي (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٩٢ ح ٥٤٨٤).

٩. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٣١ ح ٥٦٤٢، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٦٦ و ٤٦٩، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٦ الرقم ٧، أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٤٨ الرقم ١٤٠٧.

١٢. جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ، ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ.[١][٢]

١٣. الحارِثُ بنُ أوسِ بنِ مُعاذٍ، وعامِرُ بنُ فُهَيرَةَ مولىٰ أبي بَكرٍ.[٣]

١٤. الحارِثُ بنُ الصِّمَّةَ بنِ عَمرٍو، وصُهَيبُ بنُ سِنانِ بنِ مالِكٍ.[٤]

١٥. حاطِبُ بنُ أبي بَلتَعَةَ[٥]، وعُوَيمُ بنُ ساعِدَةَ بنِ عائِشٍ.[٦][٧]

١٦. الحُصَينُ بنُ الحارِثِ بنِ المُطَّلِبِ[٨]، ورافِعُ بنُ عَنجَدَةَ.[٩]

١٧. حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ، وزَيدُ بنُ حارِثَةَ.[١٠][١١]

---

١. وقيل: بينه وبين عبد الله بن مسعود (الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ١٥٢ و ٥٨٤، أُسد الغابة: ج ٥ ص ١٨٧ الرقم ٤٩٦٠).

٢. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٥٨٤، تهذيب الكمال: ج ٢٨ ص ١٠٧ الرقم ٦٠٢٠، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٢١٣ الرقم ٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٦ الرقم ١٠.

٣. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٢٣١ وص ٤٣٧، تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٣٤٣؛ رجال الطوسي: ص ٣٥ الرقم ١٨٢، جامع الرواة: ج ١ ص ١٧٢.

٤. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٢٢٩ و ٥٠٩، الإصابة: ج ١ ص ٦٧٣ الرقم ١٤٣١، أُسد الغابة: ج ١ ص ٦١٥ الرقم ٩٠٣.

٥. وقيل: بينه وبين رُخيلة بن خالد (الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ١١٤).

٦. راجع: ص ٤١٦ هامش ٢.

٧. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٤٥٩، تهذيب الكمال: ج ٢٢ ص ٤٦٧ الرقم ٤٥٥٦.

٨. وقيل: بينه وبين عبد الله بن جبير (الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٥٣).

٩. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٥٢ و ٤٦١.

١٠. وقيل: بينه وبين أُسيد بن حُضير بن سمّاك (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٢٥ ح ٥٢٥٨، الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٤٤ وص ٦٠٥، تهذيب الكمال: ج ٣ ص ٢٤٩ الرقم ٥١٧؛ جامع الرواة: ج ١ ص ١٠٦).

١١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٤١ ح ٢٩٢٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ٣، الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٩، كنزالعمّال: ج ١٣ ص ١٢٠ ح ٣٦٣٨٤؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٩٥ ح ١٥٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٧٨، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٥ الرقم ١٠.

١٨. حَنظَلَةُ بنُ أبي عامرٍ، وشَمّاسُ بنُ عُثمانَ بنِ الشَّريدِ.[١]

١٩. خالِدُ بنُ أبِي البُكَيرِ بنِ عَبدِ ياليلَ، وزَيدُ بنُ الدَّثِنَةِ.[٢]

٢٠. خُنَيسُ بنُ حُذافَةَ بنِ قَيسٍ، وأبو عَبسِ بنِ جَبرِ بنِ عَمرٍو.[٣]

٢١. الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ[٤]، وطَلحَةُ بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ عُثمانَ[٥].[٦]

٢٢. زَيدُ بنُ الخَطّابِ أخو عُمَرَ بنِ الخَطّابِ، ومَعنُ بنُ عَدِيٍّ بنِ الجَدِّ بنِ العَجلانِ.[٧]

٢٣. زَينَبُ بِنتُ جَحشٍ، ومَيمونَةُ.[٨]

٢٤. السّائِبُ بنُ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ، وحارِثَةُ بنُ سُراقَةَ الأَنصارِيُّ.[٩]

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٤٥.

٢. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٨٦ الرقم ١٧.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٣، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٨٩ الرقم ٢١، الإصابة: ج ٧ ص ٢٢٢ الرقم ١٠٢٢٤، تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٣٨٠ الرقم ٩٩٨٥ وفيه «حبيش» بدل «خنيس».

٤. وقيل: بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٤٠، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٥٦ الرقم ٧٠). وقيل: بينه وبين كعب بن مالك بن أبي كعب (المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ٢، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٠٢، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٥٢٤ الرقم ١٠٧). وقيل: بينه وبين عبد الله بن مسعود (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٠٦ ح ٥٥٤٨، الأدب المفرد: ص ١٧٢ ح ٥٦٨، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٤٢٨ ح ١٢٥٢١؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٢٥٨).

٥. وقيل: بينه وبين كعب بن مالك (سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٥٢٤ الرقم ١٠٧، تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٥٧٠ الرقم ٦٦٥١، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٤٦١ الرقم ٤٤٨٤) وراجع: ص ٤١٥ هامش ٢ و ص ٤١٦ هامش ٤ و ٥.

٦. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٠٢، تهذيب الكمال: ج ١٣ ص ٤١٥ الرقم ٢٩٧٥، السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٤ ص ٢٠٦؛ تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٩، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٢٢٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٤ ح ٧.

٧. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢٥٢ الرقم ٥٠٠٨، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٧٧ و ٤٦٥، تهذيب الكمال: ج ١٠ ص ٦٥ الرقم ٢١٠٥ وفيه «معن بن عديّ العجلاني».

٨. بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٦ الرقم ١٠.

٩. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٠١ و ٥١٠، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٦٣ الرقم ١٢؛ جامع الرواة: ج ١ ص ١٧٦، معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ٢١١ الرقم ٢٥٢٩ وفيهما «السائب بن مظعون».

٢٥. سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ[١]، وسَعدُ بنُ مُعاذِ بنِ النُّعمانِ[٢].[٣]

٢٦. سَعدُ بنُ خَيثَمَةَ بنِ الحارثِ، وأبو سَلَمَةَ بنُ عَبدِ الأَسَدِ بنِ هِلالٍ.[٤]

٢٧. سَعدُ بنُ زَيدِ بنِ مالِكٍ الأَشهَلِيُّ، وعَمرُو بنُ سُراقَةَ.[٥]

٢٨. سَلمانُ[٦]، وأبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ[٧].[٨]

---

١. وقيل: بينه وبين محمّد بن مسلمة (تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ٢٧٠). وقيل: بينه وبين عبد الرحمٰن بن عوف (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٢٦) وقيل: بينه وبين عمّار بن ياسر (اُسد الغابة: ج ٢ ص ٣٤٥ الرقم ١٨٢٢). وراجع: ص ٤١٥ هامش ٣ و ص ٤١٦ هامش ٥.

٢. وقيل: بينه وبين عامر بن عبد الله أبي عبيدة ابن الجرّاح (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٢١، تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ٥٤ الرقم ٣٠٤٨، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٢٩٢ الرقم ٥٦؛ بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٥ الرقم ١٠). وقيل: بينه وبين عبد الله بن مسعود (تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٥٤ الرقم ٤١٨٧).

٣. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٢١.

٤. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٤٠ و ٤٨٢، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٢٦٦ الرقم ٥٢.

٥. اُسد الغابة: ج ٢ ص ٤٣٦ الرقم ٢٠٠٠.

٦. وقيل: بينه وبين أبي الدرداء (صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٥٨ ذيل ح ٥٧٣١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ١). وقيل: بينه وبين حذيفة بن اليمان (إعلام الورى: ج ١ ص ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٥ الرقم ١٠). وقيل: بينه وبين المقداد بن عمرو الكندي (مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٢١٦ ح ١٣٩٢٢).

٧. وقيل: بينه وبين عبد الله بن مسعود (إعلام الورى: ج ١ ص ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٥ الرقم ١٠). وقيل: بينه وبين المنذر بن عمرو بن خنيس المُعنق (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٥٥٥، اُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٥٨ الرقم ٥١١٤، تاريخ دمشق: ج ٦٦ ص ٢١٨) وقيل: بينه و بين المقداد بن عمرو الكندي (السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٤ ص ٢٠٦).

٨. الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ٢، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٩، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٤ ح ٧.
عن صالح الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آخىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ سَلمانَ وأبي ذَرٍّ، وَاشتَرَطَ عَلىٰ أبي ذَرٍّ أن لا يَعصِيَ سَلمانَ (الكافي: ج ٨ ص ١٦٢ ح ١٦٨ عن صالح الأحول، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٥ ح ٥٥).

٢٩. سَلَمَةُ بنُ سَلامَةِ بنِ وَقشٍ[١]، وأبو سَبرَةَ بنُ أبي رُهمٍ العامِرِيُّ.[٢]

٣٠. سِماكُ بنُ خَرَشَةَ الخَزرَجِيُّ أبو دُجانَةَ، وعُتبَةُ بنُ غَزوانَ.[٣]

٣١. سُوَيبِطُ بنُ سَعدِ بنِ حَرمَلَةَ، وعائِذُ بنُ ماعِصٍ الزَّرقِيُّ[٤].[٥]

٣٢. سُوَيدُ بنُ عَمرٍو الأَنصارِيُّ، ووَهبُ بنُ سَعدِ بنِ أبي سَرحٍ.[٦]

٣٣. شُجاعُ بنُ وَهبِ بنِ رَبيعَةَ، وأوسُ بنُ خَوَلِي بنِ عَبدِ اللهِ.[٧]

٣٤. صَفوانُ بنُ وَهبِ بنِ رَبيعَةَ، ورافِعُ بنُ المُعَلّىٰ بنِ لَوذانَ.[٨]

٣٥. الطُّفَيلُ بنُ الحارِثِ بنِ المُطَّلِبِ[٩]، وَالمُنذِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُقبَةَ.[١٠]

٣٦. عاقِلُ بنُ أبِي البُكَيرِ بنِ عَبدِ ياليلَ[١١]، ومُجَذَّرُ بنُ زِيادِ بنِ عَمرٍو.[١٢]

---

١. راجع: ص ٤١٩ هامش ٤.

٢. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٠٣ و ٤٤٠، تهذيب الكمال: ج ٣٣ ص ١٠٣ الرقم ٧٢٤٠، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٥٦ الرقم ٧٠.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٥٠١٧، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٩٩ و ٥٥٦، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٢٤٣ الرقم ٣٩.

٤. وقيل بينه وبين سويبط بن عمرو العبدري (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٥٩٥).

٥. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٢٢، الإصابة: ج ٣ ص ٤٩٥ الرقم ٤٤٦٩، أُسد الغابة: ج ٣ ص ١٤٧ الرقم ٢٧٥٦.

٦. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٠٧، الإصابة: ج ٣ ص ١٨٨ الرقم ٣٦١٧ و ج ٦ ص ٤٨٩ الرقم ٩١٨٣.

٧. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٩٤ وص ٥٤٢، الإصابة: ج ١ ص ٣٠٠ الرقم ٣٣٤، أُسد الغابة: ج ١ ص ٣٢٠ الرقم ٣٠٢ وج ٢ ص ٦١١ الرقم ٢٣٨٨.

٨. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤١٦ و ٦٠٠، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ١٧٨.

٩. وقيل: بينه وبين سفيان بن قيس بن الحارث (الإصابة: ج ٣ ص ٤٢١ الرقم ٤٢٦٦).

١٠. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٥٢ و ٤٧٣.

١١. وقيل: بينه وبين مبشر بن عبد المنذر بن رفاعة (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨٨ وص ٤٥٦، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٨٥ الرقم ١٦).

١٢. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨٨ و ٥٥٣، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٨٦ الرقم ١٨.

٣٧. عامِرُ بنُ أبِي البُكَيرِ بنِ عَبدِ ياليلَ، وثابِتُ بنُ قَيسِ بنِ شَمّاسٍ.[١][٢]

٣٨. عامِرُ بنُ رَبيعَةَ بنِ مالِكٍ، ويَزيدُ بنُ المُنذِرِ بنِ سَرحٍ الأَنصارِيُّ.[٣]

٣٩. عامِرُ بنُ عَبدِ اللهِ أبو عُبَيدَةَ ابنُ الجَرّاحِ[٤]، وزَيدُ بنُ سَهلٍ أبو طَلحَةَ الأَنصارِيُّ.[٥][٦]

٤٠. عائِشَةُ، وحَفصَةُ.[٧]

٤١. عَبّادُ بن بِشرٍ الأَنصارِيُ، وأبو حُذَيفَةَ بنُ عُتبَةَ.[٨]

٤٢. عُبادَةُ بنُ الصّامِتِ بنِ قَيسٍ، وكَنّازُ بنُ حُصَينٍ أبو مَرثَدٍ الغَنَوِيُّ.[٩]

٤٣. عَبدُ اللهِ بنُ جَحشِ بنِ رِئابٍ، وعاصِمُ بنُ ثابِتِ بنِ أبِي الأَفلَحِ.[١٠]

---

١. وقيل: بينه وبين عمّار بن ياسر (سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٣٠٩ الرقم ٦١).

٢. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٠، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٨٧.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٠٣ ح ٥٥٣٣، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨٧ و ٥٧٥، تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٣١٦.

٤. وقيل: بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٨٨ و ٤١٠، المحبّر: ص ٧١، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٦٩ الرقم ١٤). وقيل: بينه وبين محمّد بن مسلمة بن سلمة (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٩١ ح ٥٨٣٦، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤١٠ وص ٤٤٣، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٧١ الرقم ٧٧). وراجع: ص ٤١٣ هامش ٧ وص ٤١٦ هامش ٤.

٥. راجع: ص ٤١٣ هامش ١ و ٧.

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٥١٦٧، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٤٢٨ ح ١٢٥٢٠، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٩٢ ح ٤٦٨٢.

٧. بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٦ الرقم ١٠.

٨. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٨٥ و ٤٤٠، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٣٣٨ الرقم ٧٣، أُسد الغابة: ج ٦ ص ٦٨ الرقم ٥٨٠٧.

٩. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢٤٣، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٧، تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ١٨٦ الرقم ٣١٠٧.

١٠. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٩٠ و ٤٦٢، الإصابة: ج ٤ ص ٣١ الرقم ٤٦٠١.

٤٤. عَبدُ اللهِ بنُ مَخرَمَةَ بنِ عَبدِ العُزّىٰ، وفَروَةُ بنُ عَمرِو بنِ وَذفَةَ.[١]

٤٥. عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ[٢]، وأَنَسٌ.[٣]

٤٦. عَبدُ اللهِ بنُ مَظعونِ بنِ حَبيبٍ، وسَهلُ بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ المُعَلّىٰ.[٤]

٤٧. عُثمانُ بنُ عَفّانٍ[٥]، وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ[٦].[٧]

٤٨. عُثمانُ بنُ مَظعونٍ[٨]، وأبو الهَيثَمِ بنُ التَّيِّهانِ.[٩]

٤٩. عُمَيرُ بنُ أبي وَقّاصِ بنِ وُهَيبٍ، وعَمرُو بنُ مُعاذِ بنِ النُّعمانِ.[١٠]

٥٠. عُمَيرُ بنُ عَبدِ عَمرِو الخُزاعيُّ ذُو الشِّمالَينِ(ذُو اليَدَينِ)، ويَزيدُ بنُ الحارِثِ بنِ

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٤٠٤ و ٥٩٩، الإصابة: ج ٤ ص ١٩٢ الرقم ٤٩٥٧، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٧٧ الرقم ٣١٧٣.

٢. وقيل: بينه وبين المقداد بن عمرو الكندي (كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٨). وراجع: ص ٤١٤ هامش ٥ وص ٤١٥ هامش ٦ وص ٤١٦ هامش ٤ و ٩.

٣. الإصابة: ج ٤ ص ١٩٩ الرقم ٤٩٧.

٤. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٤٠٠، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٦٣ الرقم ١١ وفيه «عبيد» بدل «عبيد الله».

٥. وقيل: بينه وبين أوس بن ثابت أخو حسّان بن ثابت الشاعر (الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٥٦ و ٥٠٣، تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٩٥٥، خلاصة الأقوال: ص ٧٧ الرقم ١٣٥).

٦. وقيل: بينه وبين سعد بن الربيع (صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٠٢ ح ٢١٧١، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ١٢٩٧٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٥٣٤٦) وراجع: ص ٤١٦ هامش ٣.

٧. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٥٦، السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٤ ص ٢٠٦، تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٩٥٥؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٨٧ ح ١٢١٤، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٩، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٢٢٥.

٨. وقيل: بينه وبين عبّاس بن عبادة (أُسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٣ الرقم ٢٧٩٨).

٩. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٥٢٤٩، الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٣٩٦، الإصابة: ج ٧ ص ٣٦٥ الرقم ١٠٦٨٩.

١٠. الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ١٤٩ و ٤٣٦.

قَيسٍ.[١]

٥١. عَوفُ بنُ مالِكٍ[٢]، وَالصَّعبُ بنُ جَثّامَةَ بنِ قَيسٍ.[٣]

٥٢. مُحرِزُ بنُ نَضلَةَ بنِ عَبدِ اللهِ، وعُمارَةُ بنُ حَزمِ بنِ زَيدٍ.[٤]

٥٣. مِسطَحُ بنُ أُثاثَةَ بنِ عَبّادٍ، وزَيدُ بنُ المُزَيَّنِ.[٥]

٥٤. مُعاذُ بنُ الحارِثِ بنِ رِفاعَةَ، ومُعَمَّرُ بنُ الحارِثِ بنِ مُعَمَّرٍ.[٦]

٥٥. مُعاذُ بنُ ماعِصٍ الأَنصارِيُّ، وسالِمٌ مَولىٰ أَبي حُذَيفَةَ.[٧،٨]

٥٦. مُعاوِيَةُ بنُ أَبي سُفيانَ، وَالحُتاتُ بنُ يَزيدَ بنِ عَلقَمَةَ.[٩]

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٦٨ و ٥٣٤، الإصابة: ج ٦ ص ٥١١ الرقم ٩٢٦٥، أُسد الغابة: ج ٥ ص ٤٤٩ الرقم ٥٥٣٩.

٢. وقيل: بينه وبين أبي الدرداء (تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٤٠٤ الرقم ٦١٥٢، الإصابة: ج ٤ ص ٦١٧ الرقم ٦١١٦).

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ٥، التاريخ الصغير: ج ١ ص ٦٤، الإصابة: ج ٣ ص ٣٤٥ الرقم ٤٠٨٥.

٤. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٩٦ وص ٤٨٦، الإصابة: ج ٤ ص ٤٧٦ الرقم ٥٧٢٧، تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٣٠٥.

٥. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٥٣، الإصابة: ج ٢ ص ٥١٢ الرقم ٢٩٤٢، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٣٧٥ الرقم ١٨٧٤.

٦. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٠٢ و ٤٩٢، تهذيب الكمال: ج ٢٨ ص ١١٦ الرقم ٦٠٢١، أُسد الغابة: ج ٥ ص ١٩١ الرقم ٤٩٦٢ وص ٢٢٦ الرقم ٥٠٤٢.

٧. راجع: ص ٤١٨ هامش ٤.

٨. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٨٨ و ٥٩٥، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٣٨٣ الرقم ١٨٩٢ وفيه «ماعض» بدل «ماعص»، تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٤٦٩.

٩. السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٤ ص ٢٠٦، أُسد الغابة: ج ١ ص ٦٨٨ الرقم ١٠٧٨، الإصابة: ج ٢ ص ٢٦ الرقم ١٦١٧ وفيه «زيد» بدل «يزيد».

٥٧. مُعَتِّبُ بنُ عَوفٍ «مُعَتِّبُ بنُ الحَمراءِ»، وثَعلَبَةُ بنُ حاطِبِ بنِ عَمرٍو.[١]

٥٨. المِقدادُ بنُ عَمرٍو الكَندِيُّ[٢]، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ[٣].[٤]

٥٩. المُنذِرُ بنُ عَمرِو بنِ خُنَيسٍ المُعنِقُ[٥]، وطُلَيبُ بنُ عُمَيرٍ.[٦]

٦٠. نُفَيعُ بنُ الحارِثِ بنِ كَلَدَةَ أبو بَكرَةَ، وأبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ.[٧]

٦١. نَوفَلُ بنُ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وَالعَبّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ.[٨]

٥ / ٦
تجديد مشروع الإخاء الدينيّ في آخر الزمان

٧٦٣. رسول الله ﷺ: رُبَّ مُؤمِنٍ بي ولَم يَرَني، ومُصَدِّقٍ بي وما شَهِدَني، اُولئِكَ

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٧٨ ح ٦١٣٨، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٦٥ و ٤٦٠، اُسد الغابة: ج ٥ ص ٢١٦ الرقم ٥٠١٥.

٢. وقيل: بينه وبين جبّار بن صخر بن اُميّة (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٦١ و ٥٧٦). وقيل: بينه وبين عبد الله بن رواحة بن ثعلبة (تهذيب الكمال: ج ٢٨ ص ٤٥٤ الرقم ٦١٦٢، الإصابة: ج ٤ ص ٧٣ الرقم ٤٦٩٤). وراجع: ص ٤١٤ هامش ٣ وص ٤١٦ هامش ٨ و ٩ وص ٤١٩ هامش ١.

٣. وقيل: بينه وبين حذيفة بن اليمان (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٣٥ ح ٥٦٥٧، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥٠، تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٢٢٠ الرقم ٤١٧٤، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٦٢ الرقم ٧٦). وراجع: ص ٤١٦ هامش ٣ وص ٤١٨ هامش ١.

٤. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٦ الرقم ١٠.

٥. راجع: ص ٤٢٠ هامش ٧.

٦. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٢٣ و ٥٥٥، اُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٥٨ الرقم ٥١١٤.

٧. تهذيب الكمال: ج ٣٠ ص ٦ الرقم ٦٤٦٥، تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٦٢٣ الرقم ٨٤٢٨، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٢٠٨؛ الإيضاح: ص ٥٥٤.

٨. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢٧٥ ح ٥٠٧٤، الإصابة: ج ٦ ص ٣٧٨ الرقم ٨٨٤٩، اُسد الغابة: ج ٥ ص ٣٤٧ الرقم ٥٣١٧.

إخواني حَقّاً.[١]

٧٦٤. **الدرّ المنثور عن أنس:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَيتَني قَد لَقيتُ إخواني. فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ: أوَلَسنا إخوانَكَ؟

قالَ: بَلىٰ، أنتُم أصحابي، وإخواني قَومٌ يَأتونَ مِن بَعدي يُؤمِنونَ بي ولَم يَروني. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٢].[٣]

٧٦٥. **المطالب العالية عن عون[٤] بن مالك:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا لَيتَني لَقيتُ إخواني. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، ألَسنا إخوانَكَ وأصحابَكَ؟

قالَ: بَلىٰ، ولٰكِن قوماً يَجيؤونَ مِن بَعدِكُم يُؤمِنونَ بي إيمانَكُم، ويُصَدِّقونّي تَصديقَكُم، ويَنصُرونَ[٥] نَصرَكُم، فَيا لَيتَني لَقيتُ إخواني.[٦]

٧٦٦. **الإمام الباقر** ؈: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ وعِندَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ: اللّٰهُمَّ لَقِّني إخواني ـ مَرَّتَينِ ـ.

فَقالَ مَن حَولَهُ مِن أصحابِهِ: أما نَحنُ إخوانُكَ يا رَسولَ اللهِ؟!

فَقالَ: لا، إنَّكُم أصحابي، وإخواني قَومٌ مِن[٧] آخِرِ الزَّمانِ آمَنوا بي ولَم يَروني، لَقَد عَرَّفَنيهِمُ اللهُ بِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم مِن قَبلِ أن يُخرِجَهُم مِن أصلابِ آبائِهِم

---

١. تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٢٥٢، الإصابة: ج ٥ ص ٩٩ الرقم ٦٤٤٣ كلاهما عن عبد الرحمٰن بن عوف، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٢٢٩ ح ٣٦٦٩٠.

٢. البقرة: ٣.

٣. الدرّ المنثور: ج ١ ص ٦٧ نقلاً عن ابن عساكر، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٠ ح ١٢٥٨٠، تفسير القرطبي: ج ٥ ص ١٦٣، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ١٧٢ ح ١١٤٣١ عن البراء عن عازب وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٨٤ ح ٣٤٥٨٦.

٤. في الدرّ المنثور: «عوف».

٥. في الدرّ المنثور: «وينصروني».

٦. المطالب العالية: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٤٢٠٨، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٦٦ نقلاً عن مسند ابن أبي شيبة.

٧. في بحار الأنوار: «في»، وهو الأصوب.

وأرحامِ أُمَّهاتِهِم، لَأَحَدُهُم أشَدُّ بَقِيَّةً عَلىٰ دينِهِ مِن خَرطِ القَتادِ[١] فِي اللَّيلَةِ الظَّلماءِ، أو كَالقابِضِ علىٰ جَمرِ الغَضىٰ[٢]، اُولٰئِكَ مَصابيحُ الدُّجىٰ، يُنجيهِمُ اللهُ مِن كُلِّ فِتنَةٍ غَبراءَ مُظلِمَةٍ.[٣]

٧٦٧. الأمالي للمفيد عن عوف بن مالك: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ: يا لَيتَني قَد لَقيتُ إخواني! فَقالَ لَهُ أبوبَكرٍ وعُمَرُ: أوَلَسنا إخوانَكَ؟ آمَنّا بِكَ وهاجَرنا مَعَكَ؟!

قالَ ﷺ: قَد آمَنتُم وهاجَرتم، ويا لَيتَني قَد لَقيتُ إخواني. فَأَعادَا القَولَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أنتُم أصحابي، ولٰكِن إخوانِيَ الَّذينَ يَأتونَ مِن بَعدِكُم؛ يُؤمِنونَ بي ويُحِبّونّي ويَنصُرونّي ويُصَدِّقونّي وما رَأَوني، فَيا لَيتَني قَد لَقيتُ إخواني![٤]

٧٦٨. صحيح مسلم عن أبي هريرة: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أتَى المَقبَرَةَ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم دارَ قَومٍ مُؤمِنينَ. وإنّا إن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقونَ. وَدِدتُ أنّا قد رَأَينا إخوانَنا.

قالوا: أوَلَسنا إخوانَكَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: أنتُم أصحابي، وإخوانُنا الَّذينَ لَم يَأتوا بَعدُ.

فَقالوا: كَيفَ تَعرِفُ مَن لَم يَأتِ بَعدُ مِن اُمَّتِكَ يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ: أرَأَيتَ لَو أنَّ رَجُلاً لَهُ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ[٥] بَينَ ظَهرَي خَيلٍ دُهمٍ[٦] بُهمٍ[٧]،

---

١. القَتاد: شجر له شَوك، وفي المثل: «ومن دونه خَرط القَتاد» (الصحاح: ج ٢ ص ٥٢١ «قتد»).

٢. الغَضَى: شجرٌ، من الأثل، خشبُه من أصلب الخَشَب، وجمره يبقىٰ زماناً طويلاً لاينطفئ (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٦٥٥ «غضى»).

٣. بصائر الدرجات: ص ٨٤ ح ٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٨.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٦٣ ح ٩، روضة الواعظين: ص ٣٣٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٦.

٥. الغُرّة: البياض الذي يكون في وجه الفرس، والمُحَجّل: الذي يرتفع البياض في قوائمه (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٣ «غرر» و ج ١ ص ٣٤٦ «حجل»).

٦. الدُّهْمَة: السَّواد (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢٤ «دهم»).

٧. البُهم: جمع بَهِيم؛ وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه (النهاية: ج ١ ص ١٦٧ «بهم»).

ألا يَعرِفُ خَيلَهُ؟

قالوا: بَلىٰ، يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: فَإِنَّهُم يَأتونَ غُرّاً مُحَجَّلينَ مِنَ الوُضوءِ، وأنَا فَرَطُهُم عَلَى الحَوضِ[١]. ألا لَيُذادَنَّ[٢] رِجالٌ عَن حَوضي كَما يُذادُ البَعيرُ الضّالُّ، اُناديهِم: ألا هَلُمَّ! فَيُقالُ: إنَّهُم قَد بَدَّلوا بَعدَكَ. فَأَقولُ: سُحقاً سُحقاً.[٣]

٧٦٩. **حلية الأولياء عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ**: مَا اختَلَطَ حُبّي بِقَلبِ عَبدٍ فَأَحَبَّني إلّا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النّارِ.

ثُمَّ قالَ: لَيتَني أرىٰ إخواني وَرَدوا عَلَى الحَوضِ، فَأَستَقبِلَهُم بِالآنِيَةِ فيهَا الشَّرابُ فَأَسقِيَهُم مِن حَوضي قَبلَ أن يَدخُلُوا الجَنَّةَ.

فَقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، أوَلَسنا إخوانَكَ؟

قالَ: أنتُم أصحابي، وإخواني مَن آمَنَ بي ولَم يَرَني، إنّي سَأَلتُ رَبّي أن يُقِرَّ عَيني بِكُم وبِمَن آمَنَ بي ولَم يَرَني.[٤]

٧٧٠. **رسول الله ﷺ** ـ في وَصفِ إخوانِهِ الَّذينَ يَأتونَ مِن بَعدِهِ ـ: لَو أنَّ أحَداً مِنهُم يُسَبِّحُ تَسبيحَةً خَيرٌ لَهُ مِن أن يَصيرَ لَهُ جِبالُ الدُّنيا ذَهَباً، ونَظرَةٌ إلىٰ واحِدٍ مِنهُم أحَبُّ إلَيَّ مِن نَظرَةٍ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، ولَو أنَّ أحَداً مِنهُم يَموتُ في شِدَّةٍ بَينَ أصحابِهِ لَهُ أجرُ مَقتولٍ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، ولَهُ أجرُ مَن يَموتُ في حَرَمِ اللهِ، ومَن ماتَ في حَرَمِ اللهِ آمَنَهُ اللهُ مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، وأدخَلَهُ الجَنَّةَ.[٥]

---

١. فرطكم على الحوض: متقدّمكم (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤ «فرط»).

٢. لَيُذادنّ: لَيُطردنّ (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذود»).

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٩، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٣٩ ح ٤٣٠٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٧٨ ح ٩٣٠٣ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٤٧ ح ٤٢٥٦٠.

٤. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٥ الرقم ٣٩٧، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٢٧ ح ٣٢٠٠٩.

٥. التحصين لابن فهد: ص ٢٥ ح ٤٠.

الفصل السادس

صِفاتُ أفضَلِ الإخوانِ فِي اللهِ عزّ وجلّ

٧٧١. الإمام عليّ عليه السلام ـ وقَد قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ فَقالَ: نَهيتَنا عَنِ الحُكومَةِ ثُمَّ أمَرتَنا بِها، فَلَم نَدرِ أيُّ الأمرَينِ أرشَدُ؟ فَصَفقَ عليه السلام إحدىٰ يَدَيهِ عَلَى الاُخرىٰ ثُمَّ قالَ ـ:... أينَ القَومُ الَّذينَ دُعوا إلَى الإسلامِ فَقَبِلوهُ، وقَرَؤُوا القُرآنَ فَأَحكَموهُ، وهيجوا إلَى الجِهاد فَوَلِهوا وَلَهَ اللِّقاحِ[1] إلىٰ أولادِها، وسَلَبُوا السُّيوفَ أغمادَها، وأخَذوا بِأَطرافِ الأَرضِ زَحفاً زَحفاً، وصَفّاً صَفّاً، بَعضٌ هَلَكَ وبَعضٌ نَجا، لا يُبَشَّرونَ بِالأَحياءِ، ولا يُعزَّونَ عَنِ المَوتىٰ (القَتلىٰ)، مُرهُ[2] العُيونِ مِنَ البُكاءِ، خُمصُ[3] البُطونِ مِنَ الصِّيامِ، ذُبُلُ الشِّفاهِ مِنَ الدُّعاءِ، صُفرُ الأَلوانِ مِن السَّهَرِ، عَلىٰ وُجوهِهِم غَبَرَةُ الخاشِعينَ، اُولٰئِكَ إخوانِيَ الذّاهِبونَ، فَحَقَّ لَنا أن نَظمَأَ إلَيهِم ونَعَضَّ الأَيدِيَ عَلىٰ فِراقِهِم.[4]

٧٧٢. نهج البلاغة: رُوِيَ عَن نَوفٍ البِكالِيِّ قالَ: خَطَبَنا بِهٰذِهِ الخُطبَةِ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالكوفَةِ وهُوَ قائِمٌ عَلىٰ حِجارَةٍ، نَصَبَها لَهُ جَعدَةُ بنُ هُبَيرَةَ المَخزومِيُّ،

---

١. اللِّقاح: ذوات الألبان من النُّوق (لسان العرب: ج ٢ ص ٥٨١ «لقح»).

٢. المَرَه: مرضٌ في العين (النهاية: ج ٤ ص ٣٢١ «مره»).

٣. رجل خَمصان وخميص: إذاكان ضامر البطن (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٢١، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٢ ح ٥٩٧.

وعَلَيهِ مِدرَعَةٌ مِن صوفٍ، وحَمائِلُ سَيفِهِ ليفٌ، وفي رِجلَيهِ نَعلانِ مِن ليفٍ، وفي جَبينِهِ ثَفِنَةٌ[١] مِن أثَرِ السُّجودِ... قالَ عليه السلام:

ألا إنَّهُ قَد أدبَرَ مِنَ الدُّنيا ماكانَ مُقبِلاً، وأقبَلَ مِنها ماكانَ مُدبِراً، وأزمَعَ[٢] التَّرحالَ عِبادُ اللهِ الأَخيارُ، وباعوا قَليلاً مِنَ الدُّنيا لا يَبقىٰ بِكَثيرٍ مِنَ الآخِرَةِ لا يَفنىٰ.

ما ضَرَّ إخوانَنَا الَّذينَ سُفِكت دِماؤُهُم ـ وهُم بِصِفّينَ ـ ألّا يَكونوا اليَومَ أحياءً يُسيغُونَ الغُصَصَ ويَشرَبونَ الرَّنقَ[٣]؟ قَد ـ وَاللهِ ـ لَقُوا اللهَ فَوَفّاهُم اُجورَهُم وأحَلَّهُم دارَ الأَمنِ بَعدَ خَوفِهِم.

أينَ إخوانِيَ الَّذينَ رَكِبُوا الطَّريقَ ومَضَوا عَلَى الحَقِّ؟ أينَ عَمّارٌ؟ وأينَ ابنُ التَّيِّهانِ[٤]؟ وأينَ ذُوالشَّهادَتَينِ[٥]؟ وأينَ نُظَراؤُهُم مِن إخوانِهِم؛ الَّذينَ تَعاقَدوا عَلَى المَنِيَّةِ واُبرِدَ بِرُؤوسِهِم[٦] إلَى الفَجَرَةِ؟

قالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ لِحيَتِهِ الشَّريفَةِ الكَريمَةِ فَأَطالَ البُكاءَ، ثُمَّ قالَ عليه السلام: أوِّه عَلىٰ إخوانِيَ الَّذينَ تَلَوُا القُرآنَ فَأَحكَموهُ، وتَدَبَّرُوا الفَرضَ فَأَقاموهُ، أحيَوُا السُّنَّةَ وأماتُوا البِدعَةَ، دُعوا لِلجِهادِ فَأَجابوا، ووَثِقوا بِالقائِدِ فَاتَّبَعوهُ.

ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: الجِهادَ الجِهادَ عِبادَ اللهِ! ألا وإنّي مُعَسكِرٌ في يَومي هٰذا، فَمَن أرادَ الرَّواحَ إلَى اللهِ فَليَخرُج![٧]

---

١. الثَّفِنة ـ بكسر الفاء ـ: ما وليَ الأرض من كلّ ذات أربع إذا بركت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك (النهاية: ج ١ ص ٢١٥ «ثفن»).

٢. أزمَعَ الأمرَ: مضى فيه، وثبّت عليه عَزمَه (لسان العرب: ج ٨ ص ١٤٤ «زمع»).

٣. ماءٌ رَنْق: أي كَدِر (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٥ «رنق»).

٤. هو أبو الهيثم مالك بن التيِّهان، من أكابر الصحابة.

٥. هو خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي عدلَ رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته بشهادة رجلين في قصّة مشهورة.

٦. أي اُرسلت مع البريد بعدما قتلهم الفجرة البُغاة.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٣ ح ٤٠.

٧٧٣. الكافي عن أحمد بن محمّد بن خالد عن بعض أصحابه من العراقيّين رفعه، قالَ: خَطَبَ النّاسَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، أنَا اُخبِرُكُم عَن أخٍ لي كانَ مِن أعظَمِ النّاسِ في عَيني، وكانَ رَأسُ ما عَظُمَ بِهِ في عَيني صِغَرَ الدُّنيا في عَينِهِ. كانَ خارِجاً مِن سُلطانِ بَطنِهِ؛ فَلا يَشتَهي ما لا يَجِدُ، ولا يُكثِرُ إذا وَجَدَ. كانَ خارِجاً مِن سُلطانِ فَرجِهِ؛ فَلا يَستَخِفُّ لَهُ عَقلَهُ ولا رَأيَهُ. كانَ خارِجاً مِن سُلطانِ الجَهالَةِ؛ فَلا يَمُدُّ يَدَهُ إلّا عَلىٰ ثِقَةٍ؛ لِمَنفَعَةٍ.

كانَ لا يَتَشَهّىٰ، ولا يَتَسَخَّطُ، ولا يَتَبَرَّمُ[١]. كانَ أكثَرَ دَهرِهِ صَمّاتاً، فَإِذا قالَ بَذَّ القائِلينَ[٢]. كانَ لا يَدخُلُ في مِراءٍ[٣]، ولا يُشارِكُ في دَعوىٰ، ولا يُدلي بِحُجَّةٍ حَتّىٰ يَرىٰ قاضِياً[٤]. وكانَ لا يَغفُلُ عَن إخوانِهِ، ولا يَخُصُّ نَفسَهُ بِشَيءٍ دونَهُم. كانَ ضَعيفاً مُستَضعَفاً، فَإِذا جاءَ الجِدُّ كانَ لَيثاً عادِياً.

كانَ لا يَلومُ أحَداً فيما يَقَعُ العُذرُ في مِثلِهِ حَتّىٰ يَرَى اعتِذاراً. كانَ يَفعَلُ ما يَقولُ، ويَفعَلُ ما لا يَقولُ[٥]. كانَ إذَا ابتَزَّهُ أمرانِ لا يَدري أيُّهُما أفضَلُ نَظَرَ إلىٰ أقرَبِهِما إلَى الهَوىٰ فَخالَفَهُ. كانَ لا يَشكو وَجَعاً إلّا عِندَ مَن يَرجو عِندَهُ البُرءَ، ولا يَستَشيرُ إلّا مَن يَرجو عِندَهُ النَّصيحَةَ. كانَ لا يَتَبَرَّمُ، ولا يَتَسَخَّطُ، ولا يَتَشَكّىٰ، ولا يَتَشَهّىٰ، ولا يَنتَقِمُ، ولا يَغفُلُ عَنِ العَدُوِّ.

---

١. بَرِمَ به: إذا سئِمَه، وتَبَرَّم به مثله. وأبرَمه: أي أملّه وأضجره (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٦٩ «برم»).

٢. بَذَّ القائلين: أي سَبَقَهم وغَلَبَهم (النهاية: ج ١ ص ١١٠ «بذذ»).

٣. المِراء: الجِدال (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).

٤. المعنى أنّه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يبثّ الشكوى عند الناس كما هو دأب أكثر الخلق، بل يصبر إلىٰ أن يجد حاكماً يحكم بينه وبين خصمه. وذلك في الحقيقة يؤول إلى الكفّ عن فضول الكلام والتكلّم في غير موضعه (مرآة العقول: ج ٩ ص ٢٦٢).

٥. كذا في المصدر، وفي تحف العقول: «لا يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول»، وفي نهج البلاغة: «كان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل».

فَعَلَيكُم بِمِثلِ هٰذِهِ الأَخلاقِ الكَريمَةِ إن أطَقتُموها، فَإِن لَم تُطيقوها كُلَّها فَأَخـذُ القَليلِ خَيرٌ مِن تَركِ الكَثيرِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.[١]

٧٧٤. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ لي أخٌ في عَيني عَظيمٌ، وكانَ الَّذي عَظَّمَهُ في عَيني صِغَرَ الدُّنيا في عَينِهِ.[٢]

٧٧٥. الإمام الرضا عليه السلام ـ في صِفَةِ الإِمامِ ـ: الإِمامُ: الأَنيسُ الرَّفيقُ، وَالوالِدُ الشَّفيقُ، وَالأَخُ الشَّقيقُ، وَالاُمُّ البَرَّةُ بِالوَلَدِ الصَّغيرِ.[٣]

راجع: ص ١١٧ (أعلى مراتب الإيمان)
وص ١٢٥ (الوصول إلى درجة رجال الأعراف).

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٦، نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩ عن الإمام عليّ عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٣٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٩٤ ح ٢٤؛ تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣١٥ الرقم ٦٧٥٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٣ كلاهما عن محمّد بن كيسان نحوه.

٢. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٦ الرقم ٢٤١ عن أحمد بن محمّد، تذكرة الخواصّ: ص ٣٣٩ عن أحمد بن يحيىٰ، البداية والنهاية: ج ٩ ص ٣١١ عن عبدالله بن عطاء.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٠٠ ح ١، الغيبة للنعماني: ص ٢١٩ ح ٦، تحف العقول: ص ٤٣٩ نحوه وفيه «الولد» بدل «الوالد»، كمال الدين: ص ٦٧٨ ح ٣١، معاني الأخبار: ص ٩٨ ح ٢ كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله وكلّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٣ ح ٤.



الأدب

المدخل

الفصل الأوّل — معنى الأدب

الفصل الثاني — فضل الأدب والحثّ عليه

الفصل الثالث — مبادئ الأدب

الفصل الرابع — آثار الأدب

الفصل الخامس — أولياء التأديب

الفصل السادس — آداب التأديب

الفصل السابع — آفات التأديب

المَدْخَل

الأدب لغةً

أصل كلمة الأدب الدعوةُ إلى اجتماعٍ على مأدبة طعام، جاء في تهذيب اللغة:

> أصلُ الأدبِ الدُّعاءُ، وقيلَ لِلصَّنيعِ يُدعىٰ إلَيهِ النّاسُ مَدعاةٌ ومَأدَبَةٌ. والأدَبُ الَّذي يَتَأدَّبُ بِهِ الأديبُ مِنَ النّاسِ، سُمِّيَ أدَباً لأنَّهُ يَأدِبُ النّاسَ الَّذينَ يَتَعَلَّمونَهُ إلَى المَحامِدِ، ويَنهاهُم عَنِ المَقابِحِ.[1]

وجاء في معجم مقاييس اللغة:

> الأدْبُ: أن تَجمَعَ النّاسَ إلىٰ طَعامِكَ، وهِيَ المَأدَبَةُ والمَأدُبَةُ، وَالآدِبُ: الدّاعي... ومِن هٰذَا القِياسِ الأدَبُ أيضاً؛ لِأَنَّهُ مُجمَعٌ عَلَى استِحسانِهِ.[2]

والملاحظ في مادّة «الأدب» أنّها تتضمّن اجتماع الناس، وجدارة العمل، من هنا فلعلّ ما يُحمد ويُستحسن من عمل في المجتمع سُمّي أدباً، وسنرى أنّ هذه الكلمة قد وردت في النصوص الإسلاميّة بمعنى مطلق التربية (سلباً وإيجاباً).

بناءً على ذلك يمكن اعتبار الأدب ـ بما يتضمّن من قِيَم ـ فنّاً من الفنون،

---

١. معجم تهذيب اللغة: ج ١ ص ١٣٣ «أدب».

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٧٤ «أدب».

والأديب هو الفنّان الذي يقدّم عملاً جميلاً مستساغاً، ولذا قيل في تعريف علم الأدب: هو علم يُحترَز به عن الخَطل في الكلام لفظاً وكتابةً[1]. بل الأدب يشمل مطلق العلوم والمعارف[2] أيضاً. إذ إنّ العلم يشكّل رصيداً قيّماً لجمال العمل وعلوّ شأنه، فلا يمكن لغير العالم أن يكون فنّاناً حاذقاً.

الأدب في القرآن والحديث

لم ترد كلمة الأدب في القرآن الكريم، وإن كان مؤدّاها موضع اهتمام الكتاب العزيز في موارد عديدة، غير أنّها وردت في الأحاديث الإسلاميّة في موارد كثيرة، باعتبارها أصلاً ثقافيّاً وأخلاقيّاً واجتماعيّاً هامّاً. يقول الإمام عليّ عليه السلام:

لِكُلِّ أمرٍ أدَبٌ.[3]

ولعلّ أبرز ما يمكن تبيينه في أحاديث الأدب:

١. معنى الأدب

وردت كلمة الأدب في الأحاديث الإسلاميّة بعدّة معانٍ:

أ ـ تجسيد القيم الفطريّة والعقليّة والاجتماعيّة

يقول الإمام عليّ عليه السلام مشيراً إلى هذا المعنى:

كَفاكَ أدَباً لِنَفسِكَ اجتِنابُ ما تَكرَهُهُ مِن غَيرِكَ.[4]

إنّ اجتناب ما يكرهه الإنسان من غيره يجسّد القيم الفطريّة والعقليّة والاجتماعيّة في القول والفعل، فمن يلتزم برعاية هذه القيم لم يعد يحتاج إلى

---

١. راجع: المنجد: ص ٥.
٢. راجع: المصدر السابق.
٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٣ ح ٧٢٨٠.
٤. راجع: ص ٤٤٧ ح ٧٧٧.

مؤدّبٍ ومربٍّ، وقد سئل عيسى عليه السلام عمّن أدّبه فقال:

ما أدَّبَني أحَدٌ، رَأَيتُ قُبحَ الجَهلِ فَجانَبتُهُ. [١]

وعدم رعاية الأدب في القول والعمل يعود إلى الجهل، فالعقل يدعو الإنسان إلى رعاية القيم التي تصون الهويّة الإنسانيّة، من هنا يقول الإمام عليّ عليه السلام:

حَسبُ المَرءِ ... مِن أدَبِهِ ألّا يَترُكَ ما لا بُدَّ لَهُ مِنهُ. [٢]

فالمؤمنون الملتزمون يجب أن تكون أقوالهم وأفعالهم مؤطّرة بالأدب، فقد وصف رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بقوله:

حَرَكاتُهُ أدَبٌ. [٣]

ب ـ تجسيد القيم الدّينيّة

إنّ القيم الدينيّة عبارة عمّا أراد الله تعالىٰ من الإنسان أن يفعله على نحو الوجوب أو الاستحباب، وإلى هذا المعنى تشير بعض نصوص الحديث مثل: «أنَا أديبُ اللهِ وعَلِيٌّ أديبي [٤]» و«إنَّ اللهَ أدَّبَ نَبِيَّهُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ [٥]» و«إنَّ المُؤمِنَ يَأخُذُ بِأدَبِ اللهِ [٦]». فالقيم الإلهيّة تتجسّد فيما يصدر عن قادة الإسلام وأتباعهم من قول وفعل.

وهاهنا لابدّ من التأكيد على مسألتين:

الأُولى: إنّ القيم العقليّة والشرعيّة تلتقي بالتحليل الدقيق في نقطة واحدة. روي

---

١. راجع: ص ٤٤٨ ح ٧٨٢.
٢. راجع: ص ٤٤٩ ح ٧٩٠.
٣. راجع: ص ٤٤٩ ح ٧٨٧.
٤. راجع: ص ٤٥٠ ح ٧٩١.
٥. راجع: ص ٤٥٠ ح ٧٩٢.
٦. راجع: ص ٤٥٠ ح ٧٩٤.

عن الإمام عليّ عليه السلام:

العَقلُ شَرعٌ مِن داخِلٍ، وَالشَّرعُ عَقلٌ مِن خارِجٍ.[١]

فلو استطاع العقل أن يدرك الحقائق كما هي، فإنّه يتوصّل دون شكّ إلى نفس النقطة التي وصل إليها الدين، وعلى هذا الأساس قيل: «كلّ ما حكم به العقل حكم به الشّرع، وكلّ ما حكم به الشّرع حكم به العقل».[٢]

وبهذه النظرة تتوحّد الآداب العقليّة والشرعيّة.

الثانية: إن السُّلوك الاجتماعيّ المغاير للشرع ليس له في الواقع قيمة أدبيّة، إذ لو كان له قيمة أدبيّة فهو ـ كما أشرنا ـ لا يتعارض مع الشريعة. فإضفاء صفة جماليّة على هذا اللّون من السلوك لا يعدو في الواقع أن يكون انحرافاً نفسيّاً. والمبتلون بهذا السلوك هم ـ كما يقول القرآن الكريم ـ: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَـٰلِهِمْ﴾[٣].

ج ـ مطلق التّربية

قد ترد كلمة الأدب في النصوص الإسلاميّة بمعنى مطلق التربية، وذلك حين توصف بصفة حسنة أو سيّئة مثل:

بِحُسنِ السِّياسَةِ يَكونُ الأَدَبُ الصّالِحُ.[٤]

لا يَزالُ العَبدُ المُؤمِنُ يورِثُ أهلَ بَيتِهِ العِلمَ وَالأَدَبَ الصّالِحَ حَتّى يُدخِلَهُمُ الجَنَّةَ جَميعاً ... ولا يَزالُ العَبدُ العاصي يورِثُ أهلَ بَيتِهِ الأَدَبَ السَّيِّئَ حَتّى يُدخِلَهُمُ النّارَ جَميعاً.[٥]

---

١. موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٢٢٣ ح ٢٢٢.

٢. هذه وجهة نظر طبعاً، وللتعرّف على تفاصيل المسألة راجع: كتب أُصول الفقه، مبحث قاعدة الملازمة بين حكم العقل والشرع.

٣. التوبة: ٣٧.

٤. راجع: ص ٤٩٣ ح ٩٨٣.

٥. راجع: ص ٤٦٨ ح ٨٦٨.

واضح أنّ الأدب باعتباره قيمة من القيم لا يحتاج إلى وصفه بالصالح، كما لا يمكن وصفه بالسيّئ، لذلك لابدّ من حمله في هذه الموارد على التربية بمعناها المطلق، بل لعلّ كلمة الأدب إذا ذُكرت في بعض الموارد بصورة مطلقة إنّما يُراد بها هذا المعنى، وحذف صفة «صالح» منها من باب جواز حذف ما يُعلم.

بناءً على ما تقدّم، فما جاء في تعريف الأدب من أنّ:

الأدب ـ على ما يتحصّل من معناه ـ هو الهيئة الحسنة التي ينبغي أن يقع عليه الفعل المشروع، إمّا في الدين، وإمّا عند العقلاء في مجتمعهم؛ كآداب الدعاء وآداب ملاقاة الأصدقاء، وإن شئت قلت: ظرافة الفعل.[1]

لا يصدق على كلّ استعمالات كلمة الأدب، بل ينطبق على معناها الأوّل والثاني.

٢. أنواع الأدب ومراتبه

إنّ الأدب بمعنى رعاية القيم الأخلاقيّة والشرعيّة في القول والفعل له أنواع ومراتب، نشرحها فيما يلي بإجمال:

أ ـ الأدب مع النّاس

وهو التعامل اللّائق مع الأفراد والفئات، مع الأخذ بنظر الاعتبار مكانتهم العائليّة والاجتماعيّة، وهو بدوره على أنواع: أدب التعامل مع الوالدين، وأدب التعامل مع الأقارب، وأدب التعامل مع الجيران والمرافقين، وأدب التعامل مع الصديق، وأدب التعامل مع العدوّ، وأدب التعامل مع العالم، وأدب التعامل مع أنبياء الله وأوصيائهم وأولياء الله، وسيأتي شرح كلّ واحد من هذه الآداب إن شاء الله تحت عناوين خاصّة.

---

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ٢٥٦، اُنظر تمام الكلام.

إنّ أقلّ مراتب الأدب مع الناس، اجتناب ما يكره الانسانُ صدورَه من غيره؛ وكما قال الإمام عليّ‏ؑ في هذا الصدد:

كَفاكَ أدَباً لِنَفسِكَ اجتِنابُ ما تَكرَهُهُ مِن غَيرِكَ.[١]

ولا يخفىٰ أنّ هذا هو الحدّ الأدنى من الأدب، وكلّما ازداد الإنسان رعايةً للقيم العقليّة والشرعيّة في القول والفعل ازداد أدباً.

ب ـ الأدب مع الخالق

إنّ الأدب مع الخالق هو عبارة عن رعاية حرمة حضوره في كلّ الحالات والحركات والسكنات، بصورة تتناسب مع عظمة الباري وجلاله، وهذا الأدب له أنواع ومراتب أيضاً:

المرتبة الأُولى: ترك المحرّمات وأداء الواجبات.

المرتبة الثانية: ترك المكروهات وأداء المستحبّات.

المرتبة الثالثة: تطهير القلب ممّا سوى الله تعالى، وإلى هذه المرتبة يشير الإمام عليّ‏ؑ إذ يقول:

كَفىٰ بِالعَبدِ أدَباً ألّا يُشرِكَ في نِعَمِهِ وإربِهِ غَيرَ رَبِّهِ.[٢]

وإلى هذا أيضاً تشير الرواية عن الإمام الصّادق‏ؑ:

القَلبُ حَرَمُ اللهِ؛ فَلا تُسكِن حَرَمَ اللهِ غَيرَ اللهِ.[٣]

ج ـ الأدب مع النّفس

إنّ الأدب مع النفس يعني: أن يلتزم الإنسان بالقيم في القول والعمل رعاية لحرمة

---

١. راجع: ص ٤٤٧ ح ٧٧٧.

٢. راجع: ص ٤٦١ ح ٨٣٧.

٣. جامع الأخبار: ص ٥١٨ ح ١٤٦٨.

نفسه، وبعبارة أُخرى: في بعض الأحيان قد يلتزم الإنسان بالأدب خجلاً من الآخرين ورعايةً لحرمة الله وحرمة الناس، ولكن في أحيانٍ أُخرى قد يلتزم بالأدب بدافع من إنسانيّته ورعاية لحرمة القيم الإنسانيّة. وفيما يروى عن عليّ عليه السلام أنّه يعتبر هذا النوع من الأدب أسمى مراتب التأدّب؛ حيث يقول:

غايَةُ الأَدَبِ أن يَستَحِيَ الإنسانُ مِن نَفسِهِ.[1]

ولعلّ هذا اللّون من الأدب هو الذي يشير عليه السلام إليه في قوله:

لَو أنّا لا نَرجو جَنَّةً، ولا نَخشىٰ ناراً ولا ثَواباً ولا عِقاباً، لَكانَ يَنبَغي لَنا أن نَطلُبَ مَكارِمَ الأَخلاقِ، فَإِنَّها تَدُلُّ عَلىٰ سُبُلِ النَّجاحِ.[2]

٣. دور الأدب في حياة الإنسان

إنّ الأدب في منظور الأحاديث الإسلاميّة ذو معطيات وبركات وافرة في حياة الإنسان؛ فالأدب رصيد التفتُّح العقلي، وزينة الروح واللِّسان، وشرافة الحسب والنسب، وعامل لارتقاء جميع الفضائل الأخلاقيّة في الإنسان[3].

إنّ من تزيّن بحُلية الأدب لم يلحقه نقص في النسب، ويندر أن يرتكب ما لا يليق به. وبعبارة موجزة: المتأدّب في الحياة سعيد، وفاقد الأدب شقيّ. وعلى حدّ تعبير أمير البيان:

مَا الإنسانُ لَولَا الأَدَبُ إلّا بَهيمَةٌ مُهمَلَةٌ.[4]

على هذا الأساس يحتاج الإنسان في الحياة أكثر ما يحتاج إلى الأدب، يقول

---

١. راجع: ص ٤٥٥ ح ٨١٤.

٢. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٢ ح ١٣٧٥٠ عن كميل.

٣. راجع: ص ٤٧٥ (آثار الأدب).

٤. راجع: ص ٤٥٩ ح ٨٣١.

الإمام عليّ عليه السلام:

إنَّ النّاسَ إلىٰ صالِحِ الأَدَبِ أحوَجُ مِنهُم إلَى الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.[١]

لذلك شجّع أئمّة الإسلام بأساليب مختلفة أتباعَ هذا الدين على التأدّب، وحذّروا من تركه، حتى أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال:

إن أُجِّلتَ في عُمُرِكَ يَومَينِ؛ فَاجعَل أحَدَهُما لِأَدَبِكَ لِتَستَعينَ بِهِ عَلىٰ يَومِ مَوتِكَ.[٢]

إنّ الأدب الذي ينفع الإنسانَ بعد موته هو الأدب مع الله سبحانه؛ أي تَجسيد القيم الإلهيّة في حياة الإنسان، وكلّما ازداد الإنسان في هذا الحقل تأدّباً ازداد من حكمة الخليقة قرباً، وازداد من بركات الدنيا والآخرة نيلاً، كما في قوله تعالى:

﴿فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾.[٣]

٤. مصادر الأدب

من مجموع النصوص التي أشارت إلى مصادر الأدب، نفهم أنّ للأدب مصدرين: أحدهما الوراثة، والآخر التربية، فقد ورد في الحديث النبويّ:

النّاسُ مَعادِنُ، وَالعِرقُ دَسّاسٌ، وأدَبُ السّوءِ كَعِرقِ السّوءِ.[٤]

ثمّ إنّ الوراثة ترتبط بالأسرة، وفي رواية عن الإمام عليّ عليه السلام:

إذا كَرُمَ أصلُ الرَّجُلِ كَرُمَ مَغيبُهُ ومَحضَرُهُ.[٥]

من هنا فإنّ من يريد أن يكون له أبناء متأدّبون، عليه أن يختار الزوجة

---

١. راجع: ص ٤٥٧ ح ٨١٨.

٢. راجع: ص ٤٦٠ ح ٨٣٥.

٣. النساء: ١٣٤.

٤. راجع: ص ٤٦٥ ح ٨٥٨.

٥. راجع: ص ٤٦٦ ح ٨٦٢.

المناسبة، يقول الرّسولﷺ:

أُنظُر في أيِّ نِصابٍ تَضَعُ وَلَدَكَ، فَإِنَّ العِرقَ دَسّاسٌ.[١]

إنّ العوائل الأصيلة النجيبة الكريمة لها دور أساس في تربية الأفراد الصالحين المؤدَّبين، ولكنّ التربية ـ إلى جانب الوراثة ـ لها دور هامّ أيضاً في بناء الإنسان، وتستطيع بما لها من تأثير أن تقضي على الآثار الإيجابيّة أو السلبيّة للوراثة أو تقلّلها.

إنّ العناصر المهمّة الفاعلة في التربية كما جاء في النصوص الإسلاميّة عبارة عن: بذل الجهد والسعي لتقوية الإيمان، والعلم، والاقتداء بالنماذج الإنسانيّة الممتازة، والاستعانة بالله تعالى لبلوغ هذا الهدف، وتوجيهات أئمّة الإسلام في هذا المجال على غاية من الأهمّية للمربّين والمشتغلين في حقول الدّعوة.

٥. المؤدّبون

إنّ أوّل معلّم للأدب هو الله سبحانه الذي أدّب أنبياءه، وأمرهم أن يربّوا الناس على هذه الفضيلة، وقد واصلَ هذه المهمّة الأوصياء بعد الأنبياء، يقول الإمام عليّ:

إنَّ رَسولَ اللهِﷺ أدَّبَهُ اللهُ، وهُوَﷺ أدَّبَني، وأنَا أُؤَدِّبُ المُؤمِنينَ وأُوَرِّثُ الآدابَ المُكرَمينَ.[٢]

إنّ هذه المسؤوليّة في عهدنا هذا يتحمّلها المسؤولون السياسيّون في المجتمعات الإسلاميّة، والإسلام يرى أنّ التخطيط لإشاعة ثقافة التأدّب في المجتمع، من أهمّ حقوق الناس على الحكّام، ففي الظروف الراهنة للعالم الإسلاميّ يتحمّل العلماء والمثقّفون على هذا الصعيد مسؤوليّة خاصّة، وفضلاً عن روّاد السياسة والثقافة،

---

١. راجع: ص ٤٦٥ ح ٨٥٧.

٢. راجع: ص ٤٨٨ ح ٩٦١.

تتحمّل العوائل ـ خاصّة الآباء ـ مسؤوليّة تأديب الأبناء، فقد روي عن الرسول ﷺ قوله:

مِن حَقِّ الوَلَدِ عَلىٰ والِدِهِ أن يُحسِنَ أدَبَهُ.[١]

٦. اُسلوب التّأديب

إنّ من أغنى كنوز ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام توجيهاتهم بشأن التأديب والتربية، وقد وردت نصوص هذه التوجيهات في الفصل السادس، والتفصيل فيها يتطلّب كتاباً مستقلّاً، ولكن يمكن الإشارة بإيجاز إلى أنّ اُصول اُسلوب التأديب في مدرسة أهل البيت عليهم السلام عبارة عن:

أ ـ أن يكون المعلّم متأدّباً.

ب ـ التأديب بالعمل قبل التأديب بالقول.

ج ـ اختيار أفضل الأزمنة للتعليم.

د ـ التخطيط لعمليّة التربية.

هـ ـ فهم المخاطَب نفسيّاً، والتعامل العلميّ الصحيح معه.

و ـ تشجيع المحسن لتنبيه المسيء.

ز ـ التعامل بالرفق والمداراة.

ح ـ عدم التصريح بالأخطاء.

ط ـ تجنّب العنف دونما ضرورة.

ي ـ العدالة في العقاب عند الضرورة.

---

١. راجع: ص ٤٨٩ ح ٩٦٦.

٧. آفات التّأديب

إنّ آفات التأديب قسمان:

القسم الأوّل ـ الآفات الخاصّة بالعوائل والمربّين في المؤسّسات التربويّة:

أ ـ الإفراط في العاطفة.

ب ـ التعامل الحادّ الضيّق.

ج ـ التوتُّر العصبي.

د ـ الإهانة واللّوم.

هـ ـ الكلام القاذع.

القسم الثاني ـ الآفات المختصّة بالسلطات السياسيّة والقضائيّة، مثل:

أ ـ الاكتفاء بالموعظة.

ب ـ ممارسة العنف دونما ضرورة.

ج ـ تخطّي حدود العدالة في العقاب.

الفصل الأوّل

معنى الأدب

١ / ١
تجسّد القيم الفطرية والعقلية

أ ـ مُجانَبَةُ ما يُكرَهُ مِنَ الغَيرِ

٧٧٦. الإمام عليّ ﷺ: كَفىٰ بِكَ أدَباً لِنَفسِكَ تَركُكَ ما كَرِهتَهُ مِن غَيرِكَ.[١]

٧٧٧. عنه ﷺ: كَفاكَ أدَباً لِنَفسِكَ اجتِنابُ ما تَكرَهُهُ مِن غَيرِكَ.[٢]

٧٧٨. عنه ﷺ: أدِّب نَفسَكَ بِما كَرِهتَهُ لِغَيرِكَ.[٣]

٧٧٩. عنه ﷺ: كَفاكَ مُؤَدِّباً لِنَفسِكَ تَجَنُّبُ ما كَرِهتَهُ مِن غَيرِكَ.[٤]

---

١. الأمالي للمفيد: ص ٣٣٦ ح ٧، الأمالي للطوسي: ص ١١٥ ح ١٧٥ كلاهما عن عبدالله بن محمّد عن الإمام الهادي عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٩ ح ٢٠.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٤١٢ و ٣٦٥، نزهة الناظر: ص ٢٢٤ ح ٥٠٨، أعلام الدين: ص ٨١، الدر النظيم: ص ٧٤٦ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٥٩ ح ٣٤ نحوه.

٣. دستور معالم الحكم: ص ٥٩؛ عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٩ ح ١٩١٢.

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٨٥ ح ٧٠٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٧ ح ٦٥٥٩، الدرّة الباهرة: ص ٤٣ عن الإمام العسكري ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٧ ح ١١٥.

٧٨٠. عنه عليه السلام: كَفاكَ أدباً لِنَفسِكَ ما تَكرَهُهُ لغَيرِكَ.[١]

٧٨١. مصباح الشريعة: قيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ: مَن أدَّبَكَ؟ قالَ: أدَّبَني رَبّي في نَفسي، فَمَا استَحسَنتُهُ مِن اُولِي الألبابِ وَالبَصيرَةِ تَبِعتُهُم بِهِ وَاستَعمَلتُهُ، ومَا استَقبَحتُهُ مِنَ الجُهّالِ اجتَنَبتُهُ وتَرَكتُهُ مُستَنفِراً، فَأَوصَلَني ذٰلِكَ إلىٰ كُنوزِ العِلمِ.[٢]

ب - مُجانَبَةُ الجَهلِ

٧٨٢. تنبيه الخواطر: قيلَ لِعيسىٰ عليه السلام: مَن أدَّبَكَ؟ قالَ: ما أدَّبَني أحَدٌ، رَأَيتُ قُبحَ الجَهلِ فَجانَبتُهُ.[٣]

ج - مُجانَبَةُ ما لا يَنبَغي مِنَ الكَلامِ

٧٨٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يَقولَنَّ أحَدُكُم لِلمَسجِدِ مُسَيجِدٌ؛ فَإِنَّهُ بَيتُ اللهِ، يُذكَرُ اللهُ فيهِ، ولا يَقولَنَّ أحَدُكُم مُصَيحِفٌ؛ فَإِنَّ كِتابَ اللهِ أعظَمُ مِن أن يُصَغَّرَ، ولا يَقولَنَّ أحَدُكُم عَبدي وأمَتي؛ كُلُّكُم عِبادٌ وإماءٌ، ولا يَقولَنَّ لِلرَّجُلِ رُوَيجِلٌ، ولا لِلمَرأَةِ مُرَيَّةٌ.[٤]

٧٨٤. الإمام عليّ عليه السلام: لا أدَبَ لِسَيِّئِ النُّطقِ.[٥]

٧٨٥. الإمام زين العابدين عليه السلام - في رِسالَةِ الحُقوقِ -: أمّا حَقُّ اللِّسانِ فَإِكرامُهُ عَنِ

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣، تحف العقول: ص ٩٠، أعلام الدين: ص ١٧٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٨ ح ١.

٢. مصباح الشريعة: ص ٣٣٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ١٩.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥؛ إحياء العلوم: ج ٣ ص ١٠٠ نحوه، الآداب الشرعية لابن مفلح: ج ٤ ص ٢٠٩.

٤. سير أعلام النبلاء: ج ١٤ ص ٥٤٦ الرقم ٣١٢، الفردوس: ج ٥ ص ١٢٠ ح ٧٦٧٨ كلاهما عن أبي هريرة؛ الجعفريّات: ص ٢٤١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٤٤٦ ح ٣٩٥٧.

٥. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٧٤ ح ١٠٥٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٣ ح ٩٧٤٣.

الخَنا[١]، وتَعويدُهُ عَلَى الخَيرِ، وحَملُهُ عَلَى الأَدَبِ.[٢]

٧٨٦. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: لا تُكثِرِ الكَلامَ مَعَ النّاسِ فِي الطَّريقِ؛ فَإِنَّ فيهِ سوءَ الأَدَبِ.[٣]

د ـ مُجانَبَةُ ما لا يَنبَغي مِنَ الحَرَكاتِ

٧٨٧. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: كَثيرُ الحَذَرِ، قَليلُ الزَّلَلِ، حَرَكاتُهُ أدَبٌ.[٤]

٧٨٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الاِنقِباضُ بَينَ المُنبَسِطينَ ثِقَلٌ، وَالاِنبِساطُ بَينَ المُنقَبِضينَ سُخفٌ.[٥]

٧٨٩. الإمام العسكري عليه السلام: لَيسَ مِنَ الأَدَبِ إظهارُ الفَرَحِ عِندَ المَحزونِ.[٦]

هـ ـ فِعلُ ما لا بُدَّ مِنهُ

٧٩٠. الإمام عليّ عليه السلام: حَسبُ المَرءِ مِن كَمالِ المُرُوَّةِ تَركُهُ ما لا يَجمُلُ بِهِ[٧]، ومِن حَيائِهِ أن لا يَلقىٰ أحَداً بِما يَكرَهُ، ومِن عَقلِهِ حُسنُ رِفقِهِ، ومِن أدَبِهِ ألّا يَترُكَ ما لابُدَّ لَهُ مِنهُ.[٨]

راجع: ص ٤٥٤ (أفضل الآداب).

---

١. الخَنا: الفحش في القول (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٤٤ «خنا»).

٢. تحف العقول: ص ٢٥٦ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٩ ح ٣٢١٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٥١ ح ٦١٠ كلاهما عن ثابت بن دينار، مشكاة الأنوار: ص ٣٠١ ح ٩٣٢، روضة الواعظين: ص ٥١٢ نحوه وليس في كلّها «وحمله على الأدب»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١١ ح ٢.

٣. مصباح الشريعة: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠١ ح ١.

٤. التمحيص: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٠ ح ٨٩٦.

٦. تحف العقول: ص ٤٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٤ ح ٢٨.

٧. في المصدر: «وتركه ما لا يحمل به»، والتصويب من بحار الأنوار. وفي أعلام الدين: «ما لا يُحمَد به».

٨. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، نزهة الناظر: ص ٧٠ ح ١٣٨ عن الحارث الهمداني، أعلام الدين: ص ٢٩٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٦.

١ / ٢
تجسّد القيم الدينيّة

٧٩١ . رسول الله ﷺ : أنَا أديبُ اللهِ وعَلِيٌّ أديبي ، أمَرَني رَبّي بِالسَّخاءِ وَالبِرِّ ونَهاني عَنِ البُخلِ وَالجَفاءِ ، وما شَيءٌ أبغَضَ إلَى اللهِ ﷻ مِنَ البُخلِ وسوءِ الخُلُقِ ، وإنَّهُ لَيُفسِدُ العَمَلَ كَما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ .[١]

٧٩٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ اللهَ ﷻ أدَّبَ نَبِيَّهُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ ، فَقالَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢] ، ثُمَّ فَوَّضَ إلَيهِ فَقالَ ﷻ : ﴿وَمَا ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾[٣] ، وقالَ ﷻ : ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٤] .[٥]

٧٩٣ . عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ أدَّبَ رَسولَهُ ﷺ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾[٦] ، قالَ : خُذ مِنهُم ما ظَهَرَ وما تَيَسَّرَ ، وَالعَفوُ : الوَسَطُ .[٧]

٧٩٤ . رسول الله ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ يَأخُذُ بِأَدَبِ اللهِ ﷻ ؛ إذا وَسَّعَ عَلَيهِ اتَّسَعَ ، وإذا أمسَكَ عَلَيهِ أمسَكَ .[٨]

---

١ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٥١ ح ١٩ عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٣١ ح ٣٥ .

٢ . القلم : ٤ .

٣ . الحشر : ٧ .

٤ . النساء : ٨٠ .

٥ . الكافي : ج ١ ص ٢٦٥ ح ١ ، المحاسن : ج ١ ص ٢٦٣ ح ٥٠٨ ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢٥٩ ح ٢٠٣ كلّها عن أبي إسحاق النحوي ، بصائر الدرجات : ص ٣٧٨ ح ٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٧ ص ٣ ح ١ .

٦ . الأعراف : ١٩٩ .

٧ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٤٣ ح ١٢٦ ، بصائر الدرجات : ص ٣٧٨ ح ٣ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٨٤ ح ٤ .

٨ . الكافي : ج ٤ ص ١٢ ح ١٢ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام ، تحف العقول : ص ٥٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٥٧ ح ١٣٥ .

٧٩٥ . عنه ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ أخَذَ عَن اللهِ سُبحانَهُ وتَعالىٰ أدَباً حَسَناً ؛ إذا وَسَّعَ عَلَيهِ وَسَّعَ عَلىٰ نَفسِهِ ، وإذا أمسَكَ عَلَيهِ أمسَكَ.[1]

٧٩٦ . الإمام عليّ ؈ : كونوا أقَلَّ ما تَكونونَ فِي الباطِنِ أموالاً ، أحسَنَ ما تَكونونَ[2] فِي الظّاهِرِ أحوالاً ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ أدَّبَ عِبادَهُ المُؤمِنينَ أدَباً حَسَناً ، فَقالَ جَلَّ مِن قائِلٍ : ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[3] .[4]

٧٩٧ . المناقب لابن شهرآشوب عن أنس : حَيَّت جارِيَةٌ لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ؈ بِطاقَةِ رَيحانٍ ، فَقالَ لَها : أنتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ اللهِ ، فَقُلتُ لَهُ في ذٰلِكَ ، فَقالَ : أدَّبَنَا اللهُ تَعالىٰ فَقالَ : ﴿إِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾[5] الآيَة ، وكانَ أحسَنُ مِنها إعتاقَها.[6]

٧٩٨ . الإمام الصادق ؈ ـ مِن رِسالَةٍ لَهُ إلىٰ أصحابِهِ ـ : مَهلاً مَهلاً يا أهلَ الصَّلاحِ ، لا تَترُكوا أمرَ اللهِ وأمرَ مَن أمَرَكُم بِطاعَتِهِ فَيُغَيِّرَ اللهُ ما بِكُم مِن نِعمَةٍ ، أحِبّوا فِي اللهِ مَن وَصَفَ صِفَتَكُم ، وأبغِضوا فِي اللهِ مَن خالَفَكُم ، وَابذُلوا مَوَدَّتَكُم ونَصيحَتَكُم لِمَن وَصَفَ صِفَتَكُم ، ولا تَبذُلوها[7] لِمَن رَغِبَ عَن صِفَتِكُم وعاداكُم عَلَيها وبَغىٰ لَكُمُ الغَوائِلَ ، هٰذا

---

١ . شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٩ ح ٦٥٩١ ، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣١٥ الرقم ٣٩٣ ، الفردوس: ج ١ ص ١٩١ ح ٧١٥ كلّها عن ابن عمر ، تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ٣١٥ ح ١١٨٤٤ كلّها نحوه ، الزهد لابن حنبل : ص ٣٢٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ؈ ، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٤٨ ح ١٥٩٩٨؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٨٧ عن عبدالله بن عمر نحوه.

٢ . في المصدر : «تكون» ، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . البقرة : ٢٧٣.

٤ . مطالب السؤول: ج ١ ص ٢٣٠ ، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ص ١١٣ و فيه «في الآخرة اعمالاً» بدل «في الظاهر احوالاً» ؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨ ح ٦٣.

٥ . النساء : ٨٦.

٦ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٨ ، نزهة الناظر : ص ١٣٠ ح ٢٣٥ ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣ والخبر فيهما في شأن الإمام الحسين ؈ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٤٣ ح ١٥ ؛ جواهر المطالب للباعوني : ج ٢ ص ٣١٧ والخبر فيه في شأن الإمام الحسين ؈ نحوه.

٧ . في المصدر : «تبتَذِلوها» ، والتصويب من وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٤٤٠ ح ٢١٢٨٦.

أدَبُنا أدَبُ اللهِ، فَخُذوا بِهِ وتَفَهَّموهُ وَاعقِلوهُ ولا تَنبِذوهُ وَراءَ ظُهورِكُم.[1]

٧٩٩. عنه عليه السلام: مَن عَرَفَ اللهَ خافَهُ، ومَن خافَ اللهَ حَثَّهُ الخَوفُ مِنَ اللهِ عَلَى العَمَلِ بِطاعَتِهِ وَالأَخذِ بِتَأديبِهِ، فَبَشِّرِ المُطيعينَ المُتَأَدِّبينَ بِأَدَبِ اللهِ وَالآخِذينَ عَنِ اللهِ أنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللهِ أن يُنجِيَهُ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ.[2]

٨٠٠. عنه عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: سَيِّدي إلَيكَ يَلجَأُ الهارِبُ، ومِنكَ يَلتَمِسُ الطّالِبُ، وعَلىٰ كَرَمِكَ يُعَوِّلُ المُستَقيلُ التّائِبُ، أدَّبتَ عِبادَكَ بِالتَّكَرُّمِ وأنتَ أكرَمُ الأَكرَمينَ.[3]

٨٠١. عنه عليه السلام ـ في نَصيحَتِهِ لِجَماعَةٍ مِنَ الصّوفِيَّةِ ـ: تَأَدَّبوا أيُّهَا النَّفَرُ بِآدابِ اللهِ عزّ وجلّ لِلمُؤمِنينَ، وَاقتَصِروا عَلىٰ أمرِ اللهِ ونَهيِهِ، ودَعوا عَنكُم مَا اشتَبَهَ عَلَيكُم مِمّا لاعِلمَ لَكُم بِهِ، ورُدُّوا العِلمَ إلىٰ أهلِهِ؛ تُؤجَروا وتُعذَروا عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[4]

٨٠٢. الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام: فيما وَعَظَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: ... طوبىٰ لَكَ يَابنَ مَريَمَ، ثُمَّ طوبىٰ لَكَ إن أخَذتَ بِأَدَبِ إلٰهِكَ الَّذي يَتَحَنَّنُ عَلَيكَ تَرَحُّماً، وبَدَأَكَ بِالنِّعَمِ مِنهُ تَكَرُّماً، وكانَ لَكَ فِي الشَّدائِدِ، لا تَعصِهِ يا عيسىٰ، فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكَ عِصيانُهُ، قَد عَهِدتُ إلَيكَ كَما عَهِدتُ إلىٰ مَن كانَ قَبلَكَ، وأنَا عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ.[5]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١٢ ح ١ عن حفص المؤذّن وإسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلّد السرّاج، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢٢.

٢. الأصول الستّة عشر: ص ١٩٨ ح ١٧١ عن زيد النرسي، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٤٠٠ ح ٧٣ نقلاً عن زيد النرسي في أصله.

٣. الإقبال: ج ٣ ص ٣١٦، مصباح المتهجّد: ص ٨٣٢ ح ٨٩١، المزار الكبير: ص ٤٠٦ كلّها عن أبي يحيىٰ، المصباح للكفعمي: ص ٧١٩ وفيه «ملجأ» بدل «يلجأ»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤١٠ ح ١.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٧٠ ح ١ عن مسعدة بن صدقة، تحف العقول: ص٣٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٢٨ ح ١٣.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ و ١٣٤ ح ١٠٣، الأمالي للصدوق: ص ٦١٠ ح ٨٤١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٢ ح ١٤.

٨٠٣ . **الكافي عن عليّ بن الحكم عن دعبل بن عليّ**[١] : أَنَّهُ دَخَلَ عَلىٰ أَبِي الحَسَنِ الرِّضاعليه السلام وأَمَرَ لَهُ بِشَيءٍ، فَأَخَذَهُ ولَم يَحمَدِ اللهَ.

قالَ : فَقالَ لَهُ : لِمَ لَم تَحمَدِ اللهَ؟!

قالَ : ثُمَّ دَخَلتُ بَعدُ عَلىٰ أبي جَعفرٍعليه السلام وأَمَرَ لي بِشَيءٍ، فَقُلتُ : الحَمدُ للهِ. فَقالَ لي : تَأَدَّبتَ.[٢]

٨٠٤ . **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام** : قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : ﴿شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾[٣]، قالَ : مِن أحرارِكُم مِنَ المُسلِمينَ العُدولِ.

قالَ عليه السلام : إستَشهِدوهُم لِتَحوطوا بِهِم أديانَكُم وأموالَكُم، ولِتَستَعمِلوا أدَبَ اللهِ ووَصِيَّتَهُ ؛ فَإِنَّ فيهِمَا النَّفعَ وَالبَرَكَةَ، ولا تُخالِفوهُما فَيَلحَقَكُمُ النَّدَمُ حَيثُ لا يَنفَعُكُمُ النَّدَمُ.[٤]

٨٠٥ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ :

أدَّبتُ نَفسي فَما وَجَدتُ لَها ... بِغَيرِ تَقوَى الإلٰهِ مِن أدَبِ
في كُلِّ حالاتِها وإن قَصُرَت ... أفضَلَ مِن صَمتِها عَنِ الكَذِبِ
وغَيبَةِ النّاسِ إنَّ غَيبَتَهُم ... حَرَّمَها ذُو الجَلالِ فِي الكُتُبِ
إن كانَ مِن فِضَّةٍ كَلامُكَ يا نَفـ ... ـسُ فَإِنَّ السُّكوتَ مِن ذَهَبِ.[٥]

راجع: العنوان الآتي.

---

١ . هو دِعْبِل الخُزاعي الشاعر المعروف المعاصر للإمام الرضا عليه السلام ، والذي مدحه بتائيّته المعروفة .
٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٩٦ ح ٨، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٥٢ ، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٩٣ ح ٦ .
٣ . البقرة: ٢٨٢ .
٤ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٥١ ح ٣٧٢، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣٠٥ ح ١٠ .
٥ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٨٠ ح ٣٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي : ج ١٢ ص ٢٤٣، سير أعلام النبلاء : ج ٨ ص ٤١٦ الرقم ١١٢ كلاهما نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ٤٦٢ كلّها عن عبد الله بن المبارك من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام .

١ / ٣
أفضَلُ الآدابِ

أ ـ الكَفُّ عَنِ المَحارِمِ

٨٠٦ . الإمام عليّ عليه السلام : أحسَنُ الآدابِ ما كَفَّكَ عَنِ المَحارِمِ.[١]

ب ـ حُسنُ الخُلُقِ

٨٠٧ . الإمام عليّ عليه السلام : أكرَمُ الأَدَبِ حُسنُ الخُلُقِ.[٢]

٨٠٨ . الإمام الصادق عليه السلام : كَمالُ الأَدَبِ وَالمُروءَةِ سَبعُ خِصالٍ: العَقلُ، وَالحِلمُ، وَالصَّبرُ، وَالرِّفقُ، وَالصَّمتُ، وحُسنُ الخُلُقِ، وَالمُداراةُ.[٣]

ج ـ وُقوفُ الإنسانِ عِندَ حَدِّهِ

٨٠٩ . الإمام عليّ عليه السلام : أفضَلُ الأَدَبِ أن يَقِفَ الإِنسانُ عِندَ حَدِّهِ ولا يَتَعَدّىٰ قَدرَهُ.[٤]

د ـ البَدءُ بِالنَّفسِ

٨١٠ . الإمام عليّ عليه السلام : أفضَلُ الأَدَبِ ما بَدَأتَ بِهِ نَفسَكَ.[٥]

هـ ـ ضَبطُ النَّفسِ

٨١١ . الإمام عليّ عليه السلام : ضَبطُ النَّفسِ عِندَ الرَّغَبِ وَالرَّهَبِ مِن أفضَلِ الأَدَبِ.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٦٢ ح ٣٢٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٤ ح ٢٨٣٠.

٢ . مئة كلمة للجاحظ: ص ٩٦ ح ٨٠.

٣ . معدن الجواهر: ص ٥٩، مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٣٨ ح ١٠١٤١ نقلاً عن مجموعة الشهيد.

٤ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٤٧ ح ٣٢٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٨٥.

٥ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٢٢ ح ٣١١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٥٧ وفيه «تؤدّب» بدل «بدأت».

٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٣٤ ح ٥٩٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٠ ح ٥٤٦٢.

و ـ تَحَرِّي الصِّدقِ

٨١٢. الإمام عليّ عليه السلام : تَحَرِّي الصِّدقِ وتَجَنُّبُ الكَذِبِ أجمَلُ شيمَةٍ[١]، وأفضَلُ أدَبٍ.[٢]

ز ـ حِفظُ المُروءَةِ

٨١٣. الإمام عليّ عليه السلام : أفضَلُ الأَدَبِ حِفظُ المُرُوَّةِ[٣].[٤]

ح ـ الِاستِحياءُ مِنَ النَّفسِ

٨١٤. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: غايَةُ الأَدَبِ أن يَستَحِيَ الإِنسانُ مِن نَفسِهِ.[٥]

ط ـ عَدَمُ الفَخرِ بَالأَدَبِ

٨١٥. رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسَنُ الأَدَبِ أن لايَفخَرَ المَرءُ بِأَدَبِهِ.[٦]

---

١. الشِّيمَة: الخُلُق، والطبيعة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٢٩ «شيم»).

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٨٢ ح ٤٤٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠١ ح ٤٠٨٢.

٣. المُرُوءَة: الإنسانيّة، ولك أن تشدِّد (الصحاح: ج ١ ص ٧٢ «مرأ»). وقال الطريحي: هي ـ كما قيل ـ آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الإنسان الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٣ «مرأ»).

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٢٩٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٣ ح ٢٤٨٦ وفيه «أشرف» بدل «أفضل» و «حسن» بدل «حفظ».

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٥ ح ٩٠.

٦. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦١.

الفصل الثاني

فضل الأدب والحث عليه

٢ / ١
الحثّ على الأدب

٨١٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام : طَلَبُ الأَدَبِ أولىٰ مِن طَلَبِ الذَّهَبِ.[١]

٨١٧ . **عنه** عليه السلام : طالِبُ الأَدَبِ أحزَمُ مِن طالِبِ الذَّهَبِ.[٢]

٨١٨ . **عنه** عليه السلام : إنَّ النّاسَ إلىٰ صالِحِ الأَدَبِ أحوَجُ مِنهُم إلَى الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.[٣]

٨١٩ . **عنه** عليه السلام : إنَّكُم إلَى اكتِسابِ الأَدَبِ أحوَجُ مِنكُم إلَى اكتِسابِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.[٤]

٨٢٠ . **عنه** عليه السلام : أدَبُ المَرءِ خَيرٌ مِن ذَهَبِهِ.[٥]

٨٢١ . **عنه** عليه السلام : حُلِيُّ الرِّجالِ الأَدَبُ، وحُلِيُّ النِّساءِ الذَّهَبُ.[٦]

٨٢٢ . **عنه** عليه السلام : حُسنُ الأَدَبِ خَيرُ مُوازِرٍ وأفضَلُ قَرينٍ.[٧]

---

١ . المواعظ العددية: ص ٥٨.
٢ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ٦٠٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٧ ح ٥٥١٨.
٣ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣٥٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٣ ح ٣٢١٠.
٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٦٤ ح ٣٨٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٣ ح ٣٦٠٩.
٥ . المواعظ العددية: ص ٥٤.
٦ . المواعظ العددية: ص ٥٥.
٧ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٨٤ ح ٤٨١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٩ ح ٤٤٠٧.

٨٢٣ . عنه عليه السلام : الأَدَبُ خَيرُ ميراثٍ.[١]

٨٢٤ . عنه عليه السلام: اِعلَموا أنَّ مِلاكَ أمرِكُمُ الدّينُ ، وعِصمَتَكُمُ التَّقوىٰ ، وزينَتَكُمُ الأَدَبُ.[٢]

٨٢٥ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: ذَكِّ قَلبَكَ بِالأَدَبِ كَما تُذَكّى[٣] النّارُ بِالحَطَبِ ، ولا تَكُن كَحاطِبِ اللَّيلِ[٤] ، وغُثاءِ[٥] السَّيلِ.[٦]

٨٢٦ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: أذكِ بِالأَدَبِ قَلبَكَ كَما تُذكَى النّارُ بِالحَطَبِ ، فَنِعمَ العَونُ الأَدَبُ لِلنَّحيزَةِ[٧] ، وَالتَّجارِبُ لِذِي اللُّبِّ.[٨]

٨٢٧ . عنه عليه السلام : يا طالِبَ العِلمِ ، إنَّ العِلمَ ذو فَضائِلَ كَثيرَةٍ : فَرَأسُهُ التَّواضُعُ ... وسِلاحُهُ لينُ الكَلِمَةِ ، وسَيفُهُ الرِّضا ، وقَوسُهُ المُداراةُ ، وجَيشُهُ مُحاوَرَةُ العُلَماءِ ، ومالُهُ الأَدَبُ.[٩]

---

١ . تحف العقول: ص ٨٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٩ ح ١٧٥٥ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٧ ح ١ ؛ شُعب الإيمان: ج ٤ ص ١٦١ ح ٤٦٦١ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٠٩ كلاهما عن إبراهيم ، المناقب للخوارزمي: ص ٣٦٥ ح ٣٨١ عن حمّاد بن إبراهيم ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٦٩ ح ٤٤٣٩٦.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٥٣ ؛ بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٤٦ ح ١١٧١.

٣ . ذَكَتِ النّارُ : اشتدّ لهبُها . وذكّاها وأذكاها : أوقَدَها (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٣٠ «ذكو»).

٤ . رجل حاطبُ ليلٍ: يتكلّم بالغثّ والسمين ، مُخَلِّطٌ في كلامه ، وأمره كالحاطبِ باللّيلِ الذي يحطب كلّ رديء وجيّد (لسان العرب: ج ١ ص ٣٢٢ «حطب»).

٥ . الغُثاء : مايجيء فوق السَّيل ممّا يحمله من الزَّبَد والوسخ وغيره (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٣ «غثا»).

٦ . تحف العقول: ص ٨٠ ، غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٩ ح ٥٢٠٠ وفيه «عقلك» بدل «قلبك» وليس فيه ذيله من «ولا تكن» ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٧ ح ١ ؛ دستور معالم الحكم: ص ٦٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧١ ح ١٣١ وليس فيهما ذيله من «ولا تكن» ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٧ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٧ . النحيزة : الطبيعة (الصحاح: ج ٣ ص ٨٩٨ «نحز»).

٨ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٥ ح ٥٨٣٤ ، مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٩ عن المعصوم عليه السلام وليس فيه «كما تذكى النار بالحطب» ومن «للنحيزة ...».

٩ . الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٢ ، منية المريد: ص ١٤٨ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، تحف العقول: ص ٢٠٠ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١ ؛ الجامع لأخلاق الراوي: ج ١ ص ١٤٢ ح ٤٦ عن العُتبي عن أبيه ، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٥٤ ح ٢٩٣٦٢.

٨٢٨. عنه عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ! تَوَلَّوا مِن أنفُسِكُم تَأديبَها، وَاعدِلوا بِها عَن ضَراوَةِ[١] عاداتِها.[٢]

٨٢٩. عنه عليه السلام: مَن كَلِفَ[٣] بِالأَدَبِ قَلَّت مَساويهِ.[٤]

٨٣٠. عنه عليه السلام: يا مَعشَرَ الفِتيانِ! حَصِّنوا أعراضَكُم بِالأَدَبِ، ودينَكُم بِالعِلمِ.[٥]

٨٣١. عنه عليه السلام ـ فيما أوصىٰ بِهِ وَلَدَهُ الحَسَنَ عليه السلام ـ: يا بُنَيَّ، أحرِز حَظَّكَ مِنَ الأَدَبِ، وفَرِّغ لَهُ قَلبَكَ؛ فَإِنَّهُ أعظَمُ مِن أن تُخالِطَهُ[٦] دَنَسٌ[٧]. وَاعلَم أنَّكَ إن أعوَزتَ غَنيتَ بِهِ، وإنِ اغتَرَبتَ كانَ لَكَ الصّاحِبَ الَّذي لا وَحشَةَ مَعَهُ.

الأَدَبُ هُوَ لِقاحُ العَقلِ، وذَكاءُ القَلبِ، وزينَةُ اللِّسانِ، ودَليلُ الرَّجُلِ عَلىٰ مَكارِمِ الأَخلاقِ، ومَا الإِنسانُ لَولَا الأَدَبُ إلّا بَهيمَةٌ مُهمَلَةٌ.

لِلّٰهِ دَرُّ الأَدَبِ! إنَّهُ يُسَوِّدُ غَيرَ السَّيِّدِ، فَاطلُبهُ وَاكسِبهُ تَكتَسِبُ القَدرَ وَالمالَ، مَن طَلَبَهُ صالَ بِهِ، ومَن تَرَكَهُ صيلَ عَلَيهِ، يَلزَمُهُ اللهُ السُّعداءَ، ويَحرِمُهُ الأَشقِياءَ.[٨]

٨٣٢. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: عَلَيكُم بِالأَدَبِ، فَإِن كُنتُم مُلوكاً بَرَزتُم، وإن كُنتُم وَسَطاً فُقتُم، وإن أعوَزَتكُمُ المَعيشَةُ عِشتُم بِأَدَبِكُم.[٩]

٨٣٣. عنه عليه السلام: ثَلاثٌ لَيسَ عَلَيهِنَّ مُستَزادٌ: حُسنُ الأَدَبِ، ومُجانَبَةُ الرَّيبِ، وَالكَفُّ

---

١. يقال: ضَرِيَ الشيءُ بالشيء، إذا اعتادَه فلا يكاد يصبر عنه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٨٢ «ضرا»).
٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٩، غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٤٥٢٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٧.
٣. الكَلَف: الولوع بالشيء، مع شُغل قلبٍ ومشقّةٍ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٧ «كلف»).
٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٦٣ ح ٨٢٧١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٥ ح ٨١٩٨.
٥. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٠.
٦. كذا في المصدر، وفي إرشاد القلوب: «يخالطه»، وهو المناسب للسياق.
٧. الدَّنَسُ: لَطْخُ الوَسَخ ونحوه، حتّى في الأخلاق (لسان العرب: ج ٦ ص ٨٨ «دنس»).
٨. أعلام الدين: ص ٨٤، إرشاد القلوب: ص ١٦٠ نحوه وليس فيه ذيله من «للهِ درّ الأدب».
٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٠٤ ح ٤٨٣.

عَنِ المَحارِمِ.[١]

٨٣٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: خَمسٌ مَن لَم تَكُن فيهِ لَم يَكُن فيهِ كَثيرُ مُستَمتَعٍ: الدّينُ، وَالعَقلُ، وَالأَدَبُ، وَالحُرِّيَّةُ، وحُسنُ الخُلُقِ.[٢]

٨٣٥. **الكافي عن مَسعدة بن صدقة**: قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: إن اُجِّلتَ في عُمُرِكَ يَومَينِ، فَاجعَل أحَدَهُما لِأَدَبِكَ لِتَستَعينَ بِهِ عَلىٰ يَومِ مَوتِكَ.

فَقيلَ لَهُ: وما تِلكَ الاِستِعانَةُ؟

قالَ: تُحسِنُ تَدبيرَ ما تُخَلِّفُ وتُحكِمُهُ.[٣]

راجع: ص٤٧٥ (آثار الأدب).

٢ / ٢
الحَثُّ عَلَى التَّأَدُّبِ مَعَ اللهِ عزّ وجلّ

٨٣٦. **إرشاد القلوب**: رُوِيَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ في بَعضِ كُتُبِهِ: عَبدي، أمِنَ الجَميلِ أن تُناجِيَني وأنتَ تَلتَفِتُ يَميناً وشِمالاً، ويُكَلِّمُكَ عَبدٌ مِثلُكَ تَلتَفِتُ إلَيهِ وتَدَعُني؟! وتَرىٰ[٤] مِن أدَبِكَ إذا كُنتَ تُحَدِّثُ أخاً لَكَ لا تَلتَفِتُ إلىٰ غَيرِهِ، فَتُعطيهِ مِنَ الأَدَبِ ما لا تُعطيني! فَبِئسَ العَبدُ عَبدٌ يَكونُ كَذٰلِكَ.[٥]

---

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٣٥ ح ٤٦٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١٢ ح ٤٢٢٢.

٢. الخصال: ص ٢٩٨ ح ٦٩، المحاسن: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٥٩٩ كلاهما عن أبي خالد العجمي، الأمالي للصدوق: ص ٣٦٧ ح ٤٥٨ عن عبد الله بن سنان وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ١٨٥ نحوه.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٥٠ ح ١٣٢، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٣٥٧ ح ٢٤٥٥٨ وراجع: قرب الإسناد: ص ٦٩ ح ٢٧٠.

٤. في الطبعة المعتمدة: «ونرى»، والتصويب من طبعة دار الاُسوة.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٦٠.

٨٣٧. **بحار الأنوار عن نوف البكالي :** رَأَيتُ أميرَ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ مُوَلِّياً مُبادِراً ، فَقُلتُ: أينَ تُريدُ يا مَولايَ؟

فَقالَ: دَعني يا نَوفُ، إنَّ آمالي تُقَدِّمُني فِي المَحبوبِ.

فَقُلتُ: يا مَولايَ وما آمالُكَ ؟

قالَ: قَد عَلِمَهَا المَأمولُ وَاستَغنَيتُ عَن تَبيينِها لِغَيرِهِ، وكَفىٰ بِالعَبدِ أدَباً ألّا يُشرِكَ في نِعَمِهِ وإربِهِ[1] غَيرَ رَبِّهِ.[2]

٨٣٨. **تاريخ دمشق عن أحمد بن يحيى الكوفي :** قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : مَا استَوىٰ رَجُلانِ في حَسَبٍ ودينٍ قَطُّ إلّا كانَ أفضَلُهُما عِندَ اللهِ آدَبَهُما.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، قَد عَلِمتُ فَضلَهُ عِندَ النّاسِ وفِي النّادي وَالمَجالِسِ، فَما فَضلُهُ عِندَ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ؟

قالَ: بِقِراءَتِهِ القُرآنَ مِن حَيثُ اُنزِلَ، ودُعائِهِ اللهَ عزّ وجلّ مِن حَيثُ لا يَلحَنُ، وذٰلِكَ الرَّجُلُ لَيَلحَنُ فَلا يَصعَدُ إلَى اللهِ عزّ وجلّ.[3]

٨٣٩. **مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ :** ما خَسِرَ وَاللهِ مَن أتىٰ بِحَقيقَةِ السُّجودِ ... ولا بَعُدَ عَنِ اللهِ أبَداً مَن أحسَنَ تَقَرُّبَهُ فِي السُّجودِ، ولا قَرُبَ إلَيهِ أبَداً مَن أساءَ أدَبَهُ وضَيَّعَ حُرمَتَهُ ويَتَعَلَّقُ قَلبُهُ[4] بِسِواهُ.[5]

---

١. الإِرْب: الحاجة (الصحاح: ج ١ ص ٨٧ «أرب»).

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٤ ح ١٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٣. تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٩٢، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ٤٠٤١؛ عدّة الداعي: ص ١٨ نحوه، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٦٦ ح ٧٧٨٤.

٤. في بعض النسخ: «بِتَعلُّقِ قَلبِهِ» بدل «ويَتَعَلَّقُ قَلبُهُ».

٥. مصباح الشريعة: ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٣٦ ح ١٦.

٨٤٠. مصباح الشريعة ـ أيضاً ـ: فِي الرُّكوعِ أدَبٌ، وفِي السُّجودِ قُربٌ، ومَن لا يُحسِنُ لِلأَدَبِ لا يَصلُحُ لِلقُربِ.[١]

٣/٢
التَّحذيرُ مِن سوءِ الأَدَبِ

٨٤١. رسول الله ﷺ: إيّاكَ وما يُسَوِّءُ الأَدَبَ.[٢]

٨٤٢. عنه ﷺ: إيّاكَ أن تَضحَكَ مِن غَيرِ عَجَبٍ، أو تَمشِيَ وتَتَكَلَّمَ في غَيرِ أدَبٍ.[٣]

٨٤٣. عنه ﷺ: مَا استَرذَلَ اللهُ عَبداً إلّا حَظَرَ عَنهُ العِلمَ وَالأَدَبَ.[٤]

٨٤٤. الإمام عليّ ؑ: مَن لَم يَكُن أفضَلَ خِلالِهِ أدَبُهُ، كانَ أهوَنَ أحوالِهِ عَطَبُهُ.[٥]

٨٤٥. عنه ؑ: مَن قَلَّ أدَبُهُ كَثُرَت مَساويهِ.[٦]

٨٤٦. عنه ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: عَدَمُ الأَدَبِ سَبَبُ كُلِّ شَرٍّ.[٧]

---

١. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٠٨ ح ١٧، مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٤٤٢ ح ٥١١٨ كلاهما نقلاً عن مصباح الشريعة.
٢. إرشاد القلوب: ص ١٢.
٣. أعلام الدين: ص ٢٧٣، تحف العقول: ص ٥٠٢ عن عيسى ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٥ ح ١٧؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٣٢٢ ح ١٩٨ عن سليمان بن موسى من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ؑ نحوه.
٤. مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٧ ح ٧٩٥ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٥٧ ح ٢٨٨٠٦ نقلاً عن ابن النجّار.
٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤١٣ ح ٨٩٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٣ ح ٨٤٣٤.
٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٢٤ ح ٨٠٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٢ ح ٧٤٥٧.
٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٥٨ ح ٢٢.

٨٤٧. عنه ﷺ: فَسَدَ حَسَبُ مَن لَيسَ لَهُ أدَبٌ.[١]

٨٤٨. عنه ﷺ: مَن ساءَ أدَبُهُ شانَ حَسَبُهُ.[٢]

٨٤٩. عنه ﷺ: بِئسَ النَّسَبُ سوءُ الأَدَبِ.[٣]

٨٥٠. عنه ﷺ: مَن أخَّرَهُ عَدَمُ أدَبِهِ، لَم يُقَدِّمهُ كَثافَةُ حَسَبِهِ.[٤]

٨٥١. عنه ﷺ: مَن وَضَعَهُ دَناءَةُ أدَبِهِ، لَم يَرفَعهُ شَرَفُ حَسَبِهِ.[٥]

٨٥٢. عنه ﷺ: لا شَرَفَ مَعَ سوءِ أدَبٍ.[٦]

٨٥٣. عنه ﷺ: لا تَصفُو الخِلَّةُ[٧] مَعَ غَيرِ أديبٍ[٨].

٨٥٤. عنه ﷺ: لا يُرَأَّسُ مَن خَلا عَنِ الأَدَبِ، وصَبا[٩] إلَى اللَّعِبِ.[١٠]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٥ ح ١.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٣٩ ح ٨١٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٣ ح ٧٧٥٤ وفيه «نسبه» بدل «حسبه».

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٤٤١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٣ ح ٣٩٥١ وراجع: المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥.

٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٤١ ح ٨١٦٨.

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٣٦ ح ٨١٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٤ ح ٨١٨٨ وفيه «سوء» بدل «دناءة».

٦. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٦١ ح ١٠٥٣٠؛ مئة كلمة للجاحظ: ص ٣٣ ح ١٧، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥، سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٣٤ الرقم ٤٩، تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ١٤١ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ.

٧. الخِلّة: المصادَقة والإخاء (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٧٠ «خلل»).

٨. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٧٥ ح ١٠٥٩٩.

٩. صَبا إلى الشيء: مالَ (النهاية: ج ٣ ص ١٠ «صبا»).

١٠. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٢٥ ح ١٠٨٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٥ ح ٩٨١٠.

٨٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام : لا يَطمَعَنَّ ذُو الكِبرِ فِي الثَّناءِ الحَسَنِ، ولَا الخَبُّ[1] فـي كَـثرَةِ الصَّديقِ، ولَا السَّيِّئُ الأَدَبُ فِي الشَّرَفِ.[2]

٨٥٦ . عنه عليه السلام : إنَّ الشَّيطانَ لَيَطمَعُ في عالِمٍ بِغَيرِ أدَبٍ أكثَرُ مِن طَمَعِهِ في عالِمٍ بِأَدَبٍ، فَتَأَدَّبوا وإلّا فَأَنتُم أعرابٌ[3].[4]

---

١ . الخَبّ : الخَدّاع (النهاية: ج ٢ ص ٤ «خبب»).

٢ . الخصال: ص ٤٣٤ ح ٢٠ عن يحيى بن عمران الحلبي ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٤؛ تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٣٤١ عن الأحنف من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام وفيه «الحبّ» بدل «الخبّ» .

٣ . الأعراب : ساكنُو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلّا لحاجة (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٢ «عرب»).

٤ . أعلام الدين: ص ٩٦.

الفصل الثالث

مبادئ الأدب

٣ / ١

الوراثة

الكتاب

﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾.[١]

الحديث

٨٥٧. رسول الله ﷺ: أُنظُر في أيِّ نِصابٍ[٢] تَضَعُ وَلَدَكَ، فَإِنَّ العِرقَ دَسّاسٌ[٣].[٤]

٨٥٨. عنه ﷺ: النّاسُ مَعادِنُ، وَالعِرقُ دَسّاسٌ، وأدَبُ السّوءِ كَعِرقِ السّوءِ.[٥]

---

١. نوح: ٢٦ و ٢٧.

٢. نِصاب كلّ شيء: أصله، يقال: فلان يرجع إلى نِصاب صدق، وأصلُه: مَنبِته ومحتدهُ (لسان العرب: ج ١ ص ٧٦١ «نصب»).

٣. العِرق دَسّاس: أي دَخّال؛ لأنّه ينزِع في خفاء ولُطف. دَسّه يدُسّه دسّاً: إذا أدخله في الشيء بقهر وقوّة (النهاية: ج ٢ ص ١١٧ «دسس»).

٤. مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧١ ح ٦٣٨، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٥٥ ح ٤٣٤٠٠ نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن ابن عمر.

٥. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٥٥ ح ١٠٩٧٤، الفردوس: ج ٤ ص ٢٩٩ ح ٦٨٧٨ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٢ ح ٧٣٥٩.

٨٥٩. عنه ﷺ: تَجِدونَ النّاسَ مَعادِنَ؛ فَخِيارُهُم فِي الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُم فِي الإِسلامِ إذا فَقِهوا، وتَجِدونَ مِن خَيرِ النّاسِ في هٰذَا الأَمرِ أكرَهَهُم لَهُ قَبلَ أن يَقَعَ فيهِ، وتَجِدونَ مِن شِرارِ النّاسِ ذَا الوَجهَينِ.[١]

٨٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: النّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ؛ فَمَن كانَ لَهُ فِي الجاهِلِيَّةِ أصلٌ، فَلَهُ فِي الإِسلامِ أصلٌ.[٢]

٨٦١. الإمام عليّ عليه السلام: حُسنُ الأَخلاقِ بُرهانُ كَرَمِ الأَعراقِ.[٣]

٨٦٢. عنه عليه السلام: إذا كَرُمَ أصلُ الرَّجُلِ كَرُمَ مَغيبُهُ ومَحضَرُهُ.[٤]

٨٦٣. عنه عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ ـ: ثُمَّ الصَق بِذَوِي المُروءاتِ وَالأَحسابِ، وأهلِ البُيوتاتِ الصّالِحَةِ، وَالسَّوابِقِ الحَسَنَةِ، ثُمَّ أهلِ النَّجدَةِ وَالشَّجاعَةِ، وَالسَّخاءِ وَالسَّماحَةِ؛ فَإِنَّهُم جِماعٌ[٥] مِنَ الكَرَمِ، وشُعَبٌ مِنَ العُرفِ[٦]....

ثُمَّ انظُر في اُمورِ عُمّالِكَ ... وتَوَخَّ مِنهُم أهلَ التَّجرِبَةِ وَالحَياءِ، مِن أهلِ البُيوتاتِ

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٥٨ ح ١٩٩، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٨ ح ٣٣٠٤، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٩ ح ٧٤٩٩ وفيه صدره إلى «إذا فقهوا» وكلاهما نحوه وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٥٣ ح ٢٨٧٨١؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٨٥٤ عن حمّاد بن سلمة نحوه وفيه صدره إلى «إذا فقهوا»، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٧٩.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧٧ ح ١٩٧ عن بكر بن صالح، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨٢١ عن رسول الله ﷺ وفيه صدره إلى «الفضّة»، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٥ ح ١٥٢٢، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٦٥ ح ٥١؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٣١ ح ١٦٠ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٦٥ ح ٢٨٧٦١.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٩٢ ح ٤٨٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٨ ح ٤٣٩٧.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤١٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣١ ح ٢٩٥٨ وفيه «أهل» بدل «أصل».

٥. جماع من الكرم: أي مجمعُه ومظِنّته (النهاية: ج ١ ص ٢٩٥ «جمع»).

٦. العُرف: المعروف؛ وهو الخير والرفق والإحسان (المصباح المنير: ص ٤٠٤ «عرف»).

الصّالِحَةِ وَالقَدَمِ فِي الإِسلامِ المُتَقَدِّمَةِ؛ فَإِنَّهُم أكرَمُ أخلاقاً، وأصَحُّ أعراضاً، وأقَلُّ فِي المَطامِعِ إشراقاً، وأبلَغُ في عَواقِبِ الأمورِ نَظَراً.[١]

٣ / ٢
التَّربِيَةُ

٨٦٤. **رسول الله ﷺ**: ما وَرَّثَ والِدٌ وَلَدَهُ أفضَلَ مِن أدَبٍ.[٢]

٨٦٥. **الإمام عليّ ﷺ** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[٣] ـ: عَلِّموهُم وأدِّبوهُم.[٤]

٨٦٦. **الإمام الحسين ﷺ**: هَيهاتَ مِنَّا الدَّنيئَةُ! يَأبَى اللهُ ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ، وحُجورٌ طابَت وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ[٥] ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، وأن نُؤثِرَ[٦] طاعَةَ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.[٧]

٨٦٧. **تحف العقول عن سفيان الثوري**: دَخَلتُ عَلَى الصّادِقِ ﷺ فَقُلتُ لَهُ: أوصِني... فَقالَ ﷺ: ... يا سُفيانُ، أدَّبَني أبي ﷺ بِثَلاثٍ، ونَهاني عَن ثَلاثٍ: فَأَمَّا اللَّواتي أدَّبَني بِهِنَّ فَإِنَّهُ قالَ لي: يا بُنَيَّ مَن يَصحَب صاحِبَ السَّوءِ لا يَسلَم، ومَن لا يُقَيِّد ألفاظَهُ

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٣٢ وفيه «إشرافاً» بدل «إشراقاً»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤٧ ح ١.

٢. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٦٠ ح ٤٥٤٣٥ نقلاً عن العسكري وابن النجّار عن ابن عمر؛ التبيان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ٥٤٦ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت ﷺ نحوه.

٣. التحريم: ٦.

٤. زاد المسير: ج ٨ ص ٥٤، تفسير الطبري: ج ١٤ الجزء ٢٨ ص ١٦٥، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ١٩٤، أدب الإملاء: ص ٢، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ٤٦٧٦.

٥. الحَمِيّة: الأنَفةُ والغَيْرَة (النهاية: ج ١ ص ٤٤٧ «حما»).

٦. في بعض النسخ «من أن نؤثِرَ».

٧. تحف العقول: ص ٢٤١، مثير الأحزان: ص ٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٩ ح ١٦٧ عن مصعب بن عبد الله نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٩ عن أبي بكر بن دريد بزيادة «وبطون طهرت» بعد «حجور طابت».

يَندَم، ومَن يَدخُل مَداخِلَ السَّوءِ يُتَّهَم.

قُلتُ: يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، فَمَا الثَّلاثُ اللَّواتي نَهاكَ عَنهُنَّ؟

قالَ عليه السلام: نَهاني أن أُصاحِبَ حاسِدَ نِعمَةٍ، وشامِتاً بِمُصيبَةٍ، أو حامِلَ نَميمَةٍ.[1]

٨٦٨. **الإمام الصادق** عليه السلام: لا يَزالُ العَبدُ المُؤمِنُ يورِثُ أهلَ بَيتِهِ العِلمَ وَالأَدَبَ الصّالِحَ، حَتّىٰ يُدخِلَهُمُ الجَنَّةَ جَميعاً؛ حَتّىٰ لا يَفقِدَ مِنهُم صَغيراً ولا كَبيراً ولا خادِماً ولا جاراً. ولا يَزالُ العَبدُ العاصي يورِثُ أهلَ بَيتِهِ الأَدَبَ السَّيِّئَ، حَتّىٰ يُدخِلَهُمُ النّارَ جَميعاً؛ حَتّىٰ لا يَفقِدَ فيها مِن أهلِ بَيتِهِ صَغيراً ولا كَبيراً ولا خادِماً ولا جاراً.[2]

راجع: ص٤٨٣ (أولياء التأديب).

٣ / ٣
الاجتهاد

٨٦٩. **الإمام عليّ** عليه السلام: العُقولُ مَواهِبُ، وَالآدابُ مَكاسِبُ.[3]

٨٧٠. عنه عليه السلام: عَلَى العاقِلِ أن يُحصِيَ عَلىٰ نَفسِهِ مَساوِيَها فِي الدّينِ وَالرَّأيِ وَالأَخلاقِ وَالأَدَبِ، فَيَجمَعُ ذٰلِكَ في صَدرِهِ أو في كِتابٍ ويَعمَلُ في إزالَتِها.[4]

٨٧١. **الإمام الصّادق** عليه السلام: وَعَظَ لُقمانُ لِابنِهِ باثارَ حَتّىٰ تَفَطَّرَ وانشَقَّ، وكانَ فيما وَعَظَهُ بِهِ...: يا بُنَيَّ، إن تَأَدَّبتَ صَغيراً انتَفَعتَ بِهِ كَبيراً، ومَن غَنِيَ بِالأَدَبِ اهتَمَّ بِهِ، ومَنِ اهتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلمَهُ، ومَن تَكَلَّفَ عِلمَهُ اشتَدَّ طَلَبُهُ، ومَنِ اشتَدَّ طَلَبُهُ أدرَكَ مَنفَعَتَهُ؛ فَاتَّخِذهُ عادَةً، فَإِنَّكَ تَخلُفُ في سَلَفِكَ، وتَنفَعُ بِهِ مَن خَلفَكَ، ويَرتَجيكَ فيهِ راغِبٌ،

---

١. تحف العقول: ص ٣٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦١ ح ١٦٠.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢، مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٢٠١ ح ١٣٨٨١.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩٩، غرر الحكم: ج ١ ص ٥٩ ح ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٤.

٤. مطالب السؤول: ج ١ ص ٢١٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٨.

ويَخشىٰ صَولَتَكَ راهِبٌ، وإيّاكَ وَالكَسَلَ عَنهُ وَالطَّلَبَ لِغَيرِهِ، فَإِن غُلِبتَ عَلَى الدُّنيا فَلا تُغلَبَنَّ عَلَى الآخِرَةِ، وإذا فاتَكَ طَلَبُ العِلمِ في مَظانِّهِ فَقَد غُلِبتَ عَلَى الآخِـرَةِ، وَاجعَل في أيّامِكَ ولَياليكَ وساعاتِكَ لِنَفسِكَ نَصيباً في طَلَبِ العِلمِ، فَإِنَّكَ لَن تَجِدَ لَهُ تَضييعاً أشَدَّ مِن تَركِهِ.[1]

٨٧٢. **الكافي عن أبي هاشم الجعفري**: كُنّا عِندَ الرِّضا عليه السلام فَتَذاكَرنَا العَقلَ وَالأَدَبَ فَقالَ: يا أبا هاشِمٍ! العَقلُ حِباءٌ[2] مِنَ اللهِ، وَالأَدَبُ كُلفَةٌ، فَمَن تَكَلَّفَ الأَدَبَ قَدَرَ عَلَيهِ، ومَن تَكَلَّفَ العَقلَ لَم يَزدَد بِذٰلِكَ إلّا جَهلاً.[3]

٣ / ٤
العَقلُ

٨٧٣. **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ في ذِكرِ أنواعِ الخَيرِ مِمّا يَتَشَعَّبُ عَنِ العَقلِ ـ: ... وأمَّـا الصِّـيانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنهَا الصَّلاحُ، وَالتَّواضُعُ، وَالوَرَعُ، وَالإِنابَةُ، وَالفَهمُ، وَالأَدَبُ، وَالإِحسانُ، وَالتَّحَبُّبُ، وَالخَيرُ، وَاجتِناءُ البِشرِ[4]. فَهٰذا ما أصابَ العاقِلُ بِالصِّيانَةِ.[5]

٨٧٤. **الإمام عليّ عليه السلام**: الأَدَبُ فِي الإِنسانِ كَشَجَرَةٍ أصلُهَا العَقلُ.[6]

٨٧٥. **عنه عليه السلام**: الدّينُ وَالأَدَبُ نَتيجَةُ العَقلِ.[7]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٣ عن حمّاد بن عيسى، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١١ ح ٢.
٢. الحِباء ـ بالكسر ـ: عطاءٌ بلا منٍّ ولا جزاءٍ (المحيط في اللغة: ج ٤ ص ٣١٥ «حبا»).
٣. الكافي: ج ١ ص ٢٣ ح ١٨، تحف العقول: ص ٤٤٨، العُدد القوية: ص ٣٠٠ ح ٣٦ وليس فيهما صدره، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٢ ح ٤٢.
٤. في نسخة: «و اجتناب الشرّ» (هامش المصدر).
٥. تحف العقول: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.
٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٢٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٢٧.
٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٨ ح ١٦٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦ ح ٣٠٣ بزيادة «والعدل» بعد «الأدب».

٨٧٦. عنه ﷺ : الآدابُ تَلقيحُ الأَفهامِ، ونَتائِجُ الأَذهانِ.[١]

٣ / ٥
العِلمُ

٨٧٧. الإمام عليّ ﷺ : إذا زادَ عِلمُ الرَّجُلِ زادَ أدَبُهُ، وتَضاعَفَت خَشيَتُهُ لِرَبِّهِ.[٢]

٨٧٨. عنه ﷺ : جالِسِ العُلَماءَ يَزدَد عِلمُكَ، ويَحسُن أدَبُكَ، وتَزكُ نَفسُكَ.[٣]

٣ / ٦
الخَشيَةُ

٨٧٩. تحف العقول : مُناجاةُ اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ لِعيسَى بنِ مَريَمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما : ... يـا عيسىٰ! أدِّب قَلبَكَ بِالخَشيَةِ.[٤]

٣ / ٧
التَّجرِبَةُ

٨٨٠. الإمام عليّ ﷺ: كَفىٰ بِالتَّجارِبِ مُؤَدِّباً.[٥]

٨٨١. عنه ﷺ: مَن عَطَفَ[٦] عَلَيهِ اللَّيلُ وَالنَّهارُ أدّباهُ وأبلَياهُ، وإلَى المَنايا أدنَياهُ.[٧]

---

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٤٠.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٤٠ ح ٤١٧٤.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٤٧٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥٠.

٤. تحف العقول: ص ٤٩٦ و ٥٠٠ وراجع: الكافي: ج ٨ ص ١٣٢ ح ١٠٣.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٧٠ ح ٧٠١٦، الأمالي للطوسي: ص ٢٠٣ ح ٣٤٧ عن داود الابزاري عن الإمام الكاظم ﷺ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٥ ح ٦٥٠١.

٦. عَطَفَ عَلَيه: أي حَمَلَ وكرَّ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٧٦ «عطف»).

٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٧١ ح ٩٢٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٧ ح ٧٢٥٦ وفيه «عكف» بدل «عطف».

٨٨٢. عنه ﷺ: إنَّمَا الدُّنيا ثَلاثَةُ أيّامٍ: يَومٌ مَضىٰ بِما فيهِ فَلَيسَ بِعائِدٍ، ويَومٌ أنتَ فيهِ يَحِقُّ عَلَيكَ اغتِنامُهُ، ويَومٌ لا تَدري مَن أهلُهُ، ولَعَلَّكَ راحِلٌ فيهِ؛ فَأَمّا أمسِ فَحَكيمٌ مُؤَدِّبٌ، وأمَّا اليَومَ فَصَديقٌ مُوَدِّعٌ، وأمّا غَداً فَإِنَّما في يَدَيكَ مِنهُ الأَمَلُ.[1]

٨٨٣. عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

الدَّهــرُ أدَّبَـني وَاليَأسُ أغـناني وَالقوتُ أقـنَعَني وَالصَّـبرُ رَبّـاني

وأحكَـمَتني مِـنَ الأيّـامِ تَـجرِبَةٌ حَتّىٰ نَهَيتُ الَّذي قد كانَ يَنهاني[2]

٣ / ٨

التّأسّي بالصّالحين

٨٨٤. الإمام عليّ ﷺ ـ فيما كَتَبَهُ إلَى ابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ: اِحتَذِ[3] بِحِذاءِ الصّالِحينَ، وَاقتَدِ بِآدابِهِم، وسِر بِسيرَتِهِم.[4]

٨٨٥. عنه ﷺ: كانَتِ الحُكَماءُ فيما مَضىٰ مِنَ الدَّهرِ تَقولُ: يَنبَغي أن يَكونَ الاِختِلافُ إلَى الأَبوابِ لِعَشَرَةِ أوجُهٍ: ... وَالعاشِرُ: أبوابُ مَن يُنتَفَعُ بِغِشيانِهِم، ويُستَفادُ مِنهُم حُسنُ الأَدَبِ، ويُؤنَسُ بِمُحادَثَتِهِم.[5]

٨٨٦. عنه ﷺ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: اللّٰهُمَّ وإنّي لَأَعلَمُ أنَّ العِلمَ لا يَأرِزُ[6] كُلُّهُ، ولا يَنقَطِعُ مَوادُّهُ،

---

١. التحصين لابن فهد: ص ١٦ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١١ ح ١٠٩؛ دستور معالم الحكم: ص ٤٢.

٢. الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ: ص ٥٩٢ ح ٤٤٨، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٤٤٦ ح ١٠٢؛ تاريخ دمشق: ج ٢٢ ص ٦٦ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ.

٣. حَذا الشيءَ يَحذوه واحتذاه: تبعه (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦٨ «حذا»).

٤. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨٠ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٥. الخصال: ص ٤٢٦ ح ٣ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٦ ح ٢.

٦. لا يأرِزُ: أي لا يخفى، ولا يخرج من بين الناس (مرآة العقول: ج ٤ ص ٢٥).

وَأنَّكَ لا تُخلي أرضَكَ مِن حُجَّةٍ لَكَ عَلىٰ خَلقِكَ، ظاهِرٍ لَيسَ بِالمُطاعِ أو خائِفٍ مَغمورٍ، كَيلا تَبطُلَ حُجَجُكَ، ولا يَضِلَّ أولِياؤُكَ بَعدَ إذ هَدَيتَهُم، بَل أينَ هُم وكَم؟ اُولٰئِكَ الأَقَلّونَ عَدَداً، وَالأَعظَمونَ عِندَ اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ قَدراً، المُتَّبِعونَ لِقادَةِ الدّينِ، الأَئِمَّةِ الهادينَ، الَّذينَ يَتَأَدَّبونَ بِآدابِهِم، ويَنهَجونَ نَهجَهُم، فَعِندَ ذٰلِكَ يَهجُمُ بِهِمُ العِلمُ عَلىٰ حَقيقَةِ الإِيمانِ، فَتَستَجيبُ أرواحُهُم لِقادَةِ العِلمِ، ويَستَلينونَ مِن حَديثِهِم ما استَوعَرَ عَلىٰ غَيرِهِم....[1]

٨٨٧. عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ عَلىٰ مِنبَرِ الكوفَةِ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّهُ لابُدَّ لَكَ مِن حُجَجٍ في أرضِكَ، حُجَّةٍ بَعدَ حُجَّةٍ عَلىٰ خَلقِكَ، يَهدونَهُم إلىٰ دينِكَ، ويُعَلِّمونَهُم عِلمَكَ كَيلا يَتَفَرَّقَ أتباعُ أولِيائِكَ، ظاهِرٍ غَيرِ مُطاعٍ، أو مُكتَتَمٍ يُتَرَقَّبُ، إن غابَ عَنِ النّاسِ شَخصُهُم في حالِ هُدنَتِهِم فَلَم يَغِب عَنهُم قَديمُ مَبثوثِ عِلمِهِم، وآدابُهُم في قُلوبِ المُؤمِنينَ مُثبَتَةٌ، فَهُم بِها عامِلونَ.[2]

٨٨٨. الإمام زين العابدين عليه السلام: اِعتَبِروا يا أُولِي الأَبصارِ وَاحمَدُوا اللهَ عَلىٰ ما هَداكُم، وَاعلَموا أنَّكُم لا تَخرُجونَ مِن قُدرَةِ اللهِ إلىٰ غَيرِ قُدرَتِهِ، وسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم ورَسولُهُ ثُمَّ إلَيهِ تُحشَرونَ، فَانتَفِعوا بِالعِظَةِ وتَأَدَّبوا بِآدابِ الصّالِحينَ.[3]

٣ / ٩

الاِستِعانَةُ مِنَ اللهِ عز وجل

٨٨٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِمّا كانَ يَقولُهُ في سَحَرِ كُلِّ لَيلَةٍ وعَقيبَ رَكعَتَيِ الفَجرِ ـ: اللّٰهُمَّ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٣ وراجع: تحف العقول: ص ١٧٠ و كفاية الأثر: ص ١٦٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٩ ح ١٣، الغيبة للنعماني: ص ١٣٧ ح ٢، كمال الدين: ص ٣٠٢ ح ١١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥٤ ح ١١٦.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٧ ح ٢، الأمالي للمفيد: ص ٢٠٣ ح ٣٣، العُدد القوية: ص ٦٢ ح ٧٩ كلّها عن أبي حمزة، تحف العقول: ص ٢٥٤ وليس فيهما «ورسوله»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥١ ح ١١.

ارزُقني عَقلاً كامِلاً، وعَزماً ثاقِباً، ولُبّاً راجِحاً، وقَلباً ذَكِيّاً، وعِلماً كَثيراً، وأدَباً بارِعاً، وَاجعَل ذٰلِكَ كُلَّهُ لي ولا تَجعَلهُ عَلَيَّ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[١]

٨٩٠. **الإمام الرضا** ـ فيما جَمَعَهُ الفَضلُ بنُ شاذانَ مِن كَلامِهِ ـ: ﴿اَهْدِنَا الصِّرَٰطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ استِرشاداً لِأَدَبِهِ، ومُعتَصَماً بِحَبلِهِ، وَاستِزادَةً فِي المَعرِفَةِ بِرَبِّهِ وبِعَظَمَتِهِ وكِبرِيائِهِ.[٢]

---

١. المصباح للكفعمي: ص ٩٣، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٢٣ ح ١١٩٠٠ نقلاً عن المزار القديم عن الإمام الباقر عن أبيه ، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٢٥ ح ١٤.

٢. علل الشرائع: ص ٢٦٠، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٠٧ كلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦٨ ح ١.

الفصل الرابع

آثارُ الأدَبِ

٤ / ١
كَمالُ العَقلِ

٨٩١. رسول الله ﷺ: حُسنُ الأَدَبِ زينَةُ العَقلِ.[١]

٨٩٢. الإمام عليّ عليه السلام: الأَدَبُ صورَةُ العَقلِ، فَحَسِّن عَقلَكَ كَيفَ شِئتَ.[٢]

٨٩٣. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيءٍ يَحتاجُ إلَى العَقلِ، وَالعَقلُ يَحتاجُ إلَى الأَدَبِ.[٣]

٨٩٤. عنه عليه السلام: إنَّ بِذَوِي العُقولِ مِنَ الحاجَةِ إلَى الأَدَبِ كَما يَظمَأُ الزَّرعُ إلَى المَطَرِ.[٤]

٨٩٥. عنه عليه السلام: صَلاحُ العَقلِ الأَدَبُ.[٥]

---

١. جامع الأخبار: ص ٣٣٧، كنزالفوائد: ج ١ ص ٢٩٩ عن الإمام عليّ عليه السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩٩، غرر الحكم: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٩٦ وفيه صدره فقط، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٩٨؛ مئة كلمة للجاحظ: ص ٧٥ ح ٩٥، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥ وفيهما صدره فقط.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٤٢ ح ٦٩١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٨١.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٣٤٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥١ ح ٣٣١٠.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٩٥ ح ٥٧٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٣ ح ٥٣٩٤.

٨٩٦ . عنه عليه السلام : نِعمَ قَرينُ العَقلِ الأَدَبُ.[١]

٨٩٧ . عنه عليه السلام : لا عَقلَ لِمَن لا أدَبَ لَهُ.[٢]

٨٩٨ . عنه عليه السلام : إنّ الأَدَبَ حُجَّةُ العَقلِ، وَالعِلمُ حُجَّةُ القَلبِ.[٣]

٨٩٩ . عنه عليه السلام : أفضَلُ العَقلِ الأَدَبُ.[٤]

٩٠٠ . عنه عليه السلام : بِالأَدَبِ تُشحَذُ الفِطَنُ.[٥]

٩٠١ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَن زادَ أدَبُهُ عَلىٰ عَقلِهِ، كانَ كَالرّاعِي الضَّعيفِ مَعَ الغَنَمِ الكَثيرِ.[٦]

٩٠٢ . الإمام الحسن عليه السلام : لا أدَبَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ.[٧]

٩٠٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام : مُجالَسَةُ الصّالِحينَ داعِيَةٌ إلَى الصَّلاحِ، وآدابُ العُلَماءِ زِيادَةٌ فِي العَقلِ.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٥٨ ح ٩٨٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١٤٢ وفيه «العقلاء» بدل «العقل».

٢ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٠٠ ح ١٠٧٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٧٥.

٣ . أعلام الدين: ص ٩٦.

٤ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٨٩ ح ٢٩٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٣ ح ٥٣٩٤ وفيه «صلاح» بدل «أفضل».

٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٣٦ ح ٤٣٣٣.

٦ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤١ ح ٩١٠؛ غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٨٩ ح ٨٨٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٣٠٩.

٧ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١١ ح ٦؛ مطالب السؤول: ج ٢ ص ٣٦.

٨ . الكافي: ج ١ ص ٢٠ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤١ ح ٣٠.

٤ / ٢
زينة النفس

٩٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام : مَنِ استُهتِرَ[١] بِالأَدَبِ فَقَد زانَ نَفسَهُ .[٢]

٩٠٥ . عنه عليه السلام : إنَّكَ مُقَوَّمٌ بِأَدَبِكَ فَزَيِّنهُ بِالحِلمِ.[٣]

٩٠٦ . عنه عليه السلام : عَقلُ المَرءِ نِظامُهُ ، وأدَبُهُ قِوامُهُ ، وصِدقُهُ إمامُهُ ، وشُكرُهُ تَمامُهُ.[٤]

٩٠٧ . عنه عليه السلام : الأَدَبُ كَمالُ الرَّجُلِ.[٥]

٩٠٨ . عنه عليه السلام : الأَدَبُ أحسَنُ سَجِيَّةٍ.[٦]

٩٠٩ . عنه عليه السلام : لا حُلَلَ كَالآدابِ.[٧]

٩١٠ . عنه عليه السلام : لا زينَةَ كَالآدابِ.[٨]

٩١١ . عنه عليه السلام : الآدابُ حُلَلٌ حِسانٌ.[٩]

٩١٢ . عنه عليه السلام : الأَدَبُ حُلَلٌ جُدَدٌ.[١٠]

---

١ . يقال : أُهتِرَ فلانٌ بكذا ، واستُهتِر ، فهو مُهتَرٌ به و مستَهتَر : أي مُولَع به لا يتحدّث بغيره ، ولا يفعل غيره (النهاية : ج ٥ ص ٢٤٢ «هتر»).

٢ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٦٤ ح ٨٢٧٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٦ ح ٧٨٧٥ وفيه «زيّن» بدل «زان».

٣ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٥٧ ح ٣٨١٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٧٢ ح ٣٥٩٩ .

٤ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٦٣٣٥ .

٥ . غرر الحكم : ج ١ ص ٢٦٤ ح ٩٩٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣ ح ١٠٢٠ .

٦ . غرر الحكم : ج ١ ص ٢٣٩ ح ٩٦٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣١ ح ٥٠٥ .

٧ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٥٤ ح ١٠٤٩١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٢ ح ٩٦٩٣ .

٨ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٥١ ح ١٠٤٦٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣١ ح ٩٦٥٦ .

٩ . الأمالي للمفيد : ص ٣٣٦ ح ٧ ، الأمالي للطوسي : ص ١١٥ ح ١٧٥ كلاهما عن عبد الله بن محمّد عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام ، أعلام الدين : ص ٨١ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٦ .

١٠ . تحف العقول : ص ٢٠٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٩ ح ١٣ .

٩١٣ . عنه عليه السلام : الآدابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ.[١]

٩١٤ . عنه عليه السلام : يا مُؤمِنُ ، إنَّ هٰذَا العِلمَ وَالأَدَبَ ثَمَنُ نَفسِكَ فَاجتَهِد في تَعَلُّمِهِما ، فَما يَزيدُ مِن عِلمِكَ وأدَبِكَ يَزيدُ في ثَمَنِكَ وقَدرِكَ ؛ فَإِنَّ بِالعِلمِ تَهتَدي إلىٰ رَبِّكَ ، وبِالأَدَبِ تُحسِنُ خِدمَةَ رَبِّكَ ، وبِأَدَبِ الخِدمَةِ يَستَوجِبُ العَبدُ وَلايَتَهُ وقُربَهُ ، فَاقبَلِ النَّصيحَةَ كَي تَنجُوَ مِنَ العَذابِ.[٢]

٤ / ٣
حُسنُ الخُلُقِ

٩١٥ . الإمام عليّ عليه السلام : ثَمَرَةُ الأَدَبِ حُسنُ الخُلُقِ.[٣]

٩١٦ . عنه عليه السلام : سَبَبُ تَزكِيَةِ الأَخلاقِ حُسنُ الأَدَبِ.[٤]

٤ / ٤
زينَةُ الحَسَبِ وَالنَّسَبِ

٩١٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن قَعَدَ بِهِ حَسَبُهُ ، نَهَضَ بِهِ أدَبُهُ.[٥]

٩١٨ . الإمام عليّ عليه السلام : طَلَبُ الأَدَبِ جَمالُ الحَسَبِ.[٦]

٩١٩ . عنه عليه السلام : عَلَيكَ بِالأَدَبِ ؛ فَإِنَّهُ زَينُ الحَسَبِ.[٧]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٥، غرر الحكم: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٣٤، أعلام الدين: ص ١٠٨، روضة الواعظين: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٨ ح ٧.

٢ . مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٨٩، روضة الواعظين: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٤.

٣ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٢٥ ح ٤٦٠٣.

٤ . غرر الحكم: ج ٤ ص ١٢١ ح ٥٥٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٧٠.

٥ . ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦١؛ غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٤١ ح ٨١٦٧.

٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٦٠٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٨ ح ٥٥٥٧.

٧ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٦٠٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧٢٢.

٩٢٠ . عنه ﷺ : الأَدَبُ يُغني مِنَ الحَسَبِ.[١]

٩٢١ . عنه ﷺ : حُسنُ الأَدَبِ يَنوبُ عَنِ الحَسَبِ.[٢]

٩٢٢ . عنه ﷺ : الأَدَبُ أحَدُ الحَسَبَينِ.[٣]

٩٢٣ . عنه ﷺ : مُرُوَّةُ العاقِلِ دينُهُ، وحَسَبُهُ أدَبُهُ.[٤]

٩٢٤ . عنه ﷺ : الأَدَبُ أفضَلُ حَسَبٍ.[٥]

٩٢٥ . عنه ﷺ : كُلُّ الحَسَبِ مُتَناهٍ إلَّا العَقلَ وَالأَدَبَ.[٦]

٩٢٦ . عنه ﷺ : لا حَسَبَ أبلَغُ مِنَ الأَدَبِ.[٧]

٩٢٧ . عنه ﷺ : لا حَسَبَ أنفَعُ مِنَ الأَدَبِ.[٨]

٩٢٨ . عنه ﷺ : لا حَسَبَ أرفَعُ مِنَ الأَدَبِ.[٩]

٩٢٩ . عنه ﷺ : أشرَفُ حَسَبٍ حُسنُ أدَبٍ.[١٠]

٩٣٠ . عنه ﷺ : أكرَمُ حَسَبٍ حُسنُ الأَدَبِ.[١١]

---

١ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، أعلام الدين: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٨ ح ٨.
٢ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٨ ح ٨.
٣ . غرر الحكم: ج ٢ ص ١٥ ح ١٦٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦ ح ٣١١.
٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٢٨ ح ٩٧٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٩ ح ٩٠٥٤.
٥ . غرر الحكم: ج ١ ص ٧٦ ح ٢٨٦.
٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٤٢ ح ٦٩١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٨٢.
٧ . الكافي: ج ٨ ص ١٩ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٨٠، الأمالي للصدوق: ص ٣٩٩ ح ٥١٥، التوحيد: ص ٧٣ ح ٢٧ كلّها عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٣.
٨ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٢٨ ح ٧٨.
٩ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٧٨ ح ١٠٦١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٣ ح ٩٧٥٨.
١٠ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٩٠ ح ٢٩٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٤ ح ٢٥٠٤.
١١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٣٣١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٤ ح ٢٥٢٩.

٩٣١ . عنه ﷺ : نِعمَ النَّسَبُ حُسنُ الأَدَبِ.[١]

٩٣٢ . عنه ﷺ : أكرَمُ النَّسَبِ حُسنُ الأَدَبِ.[٢]

٩٣٣ . عنه ﷺ : حُسنُ الأَدَبِ أفضَلُ نَسَبٍ ، وأشرَفُ سَبَبٍ.[٣]

٩٣٤ . عنه ﷺ : قَليلُ الأَدَبِ خَيرٌ مِن كَثيرِ النَّسَبِ.[٤]

٩٣٥ . عنه ﷺ : حَسَبُ الأَدَبِ أشرَفُ مِن حَسَبِ النَّسَبِ.[٥]

٩٣٦ . عنه ﷺ : حُسنُ الأَدَبِ يَستُرُ قُبحَ النَّسَبِ.[٦]

٩٣٧ . عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ :

لَو صِيغَ مِن فِضَّةٍ نَفسٌ عَلىٰ قَدَرٍ ... لَعادَ مِن فَضلِهِ لَمّا صَفا ذَهَبا

ما لِلفَتىٰ حَسَبٌ إلّا إذا كَمُلَت ... آدابُهُ وحَوَى الآدابَ وَالحَسَبا.[٧]

٩٣٨ . عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ :

كُنِ ابنَ مَن شِئتَ واكتَسِب أدباً ... يُغنِكَ مَحمودُهُ عَنِ النَّسَبِ

فَلَيسَ يُغنِي الحَسيبَ نِسبَتُهُ ... بِلا لِسانٍ لَهُ ولا أدَبِ

إنَّ الفَتىٰ مَن يَقولُ : ها أنَا ذا ... لَيسَ الفَتىٰ مَن يَقولُ : كانَ أبي.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٥٩ ح ٩٨٩٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٩٤ ح ٩١٤٣.

٢ . المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥ ، الفصول المهمة لابن الصباغ : ص ١١٠ ؛ شرح ابن ميثم على مئة كلمة للجاحظ : ص ١٤٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٩٤ ح ٩١٤٣ وفيه «نعم» بدل «أكرم».

٣ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٩٢ ح ٤٨٥٣.

٤ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٩٨ ح ٦٧٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٧١ ح ٦٢٦٨ وراجع : تهذيب الكمال : ج ١٢ ص ٤٤٩ الرقم ٢٧٢٧.

٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٠١ ح ٤٨٩٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٣١ ح ٤٤١٩.

٦ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٨٢ ح ٤٨١٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢٨ ح ٤٣٨٩.

٧ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ : ص ٦٤ ح ٢١.

٨ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ : ص ٧٨ ح ٣٣.

٤ / ٥
الشَّرَفُ وَالرِّئاسَةُ

٩٣٩ . الإمام عليّ عليه السلام : أفضَلُ الشَّرَفِ الأَدَبُ.[١]

٩٤٠ . عنه عليه السلام : إنَّمَا الشَّرَفُ بِالعَقلِ وَالأَدَبِ، لا بِالمالِ وَالحَسَبِ.[٢]

٩٤١ . عنه عليه السلام : الأَدَبُ رِئاسَةٌ.[٣]

٩٤٢ . عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ : بِمَ الاِفتِخارُ ؟ ـ: بِإِحدىٰ ثَلاثٍ: مالٍ ظاهِرٍ، أو أدَبٍ بارِعٍ، أو صَناعَةٍ لا يَستَحيِي المَرءُ مِنها.[٤]

راجع: ص٤٥٧ (الحثّ على الأدب).

---

١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٨٠ ح ٢٩٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٧ ح ٢٦١٩ وفيه «أعظم» بدل «أفضل» .

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٧٧ ح ٣٨٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٨ ح ٣٦٥٤ .

٣ . الخصال: ص ٥٠٥ ح ٣ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٥ .

٤ . الاختصاص: ص ١٨٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢ ح ١٠١ .

الفصل الخامس

أولياء التأديب

٥ / ١
الله عزّ وجلّ

٩٤٣ . رسول الله ﷺ : أَدَّبَني رَبّي فَأَحسَنَ تَأديبي.[١]

٩٤٤ . الاختصاص : عَن بَعضِ الهاشِمِيّينَ رَفَعَ الحَديثَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّ أعرابِيّاً أتاهُ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، أيُدالِكُ[٢] الرَّجُلُ امرَأَتَهُ ؟

قالَ : نَعَم إذا كانَ مُلفَجاً[٣].

فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ مَن أدَّبَكَ ؟

قالَ : اللهُ أدَّبَني، وأنَا أفصَحُ العَرَبِ مَيدَ[٤] أنّي مِن قُرَيشٍ، ورُبّيتُ في حِجرٍ مِن هَوازِنَ بَني سَعدِ بنِ بَكرٍ.[٥]

---

١ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٥٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٨٢؛ أدب الإملاء: ص ١ عن عبدالله ، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٦ ح ٣١٨٩٥.

٢ . المُدالَكَة : المُماطَلَة ، يعني مَطْلَه إيّاها بالمَهر (النهاية: ج ٢ ص ١٣٠ «دلك») .

٣ . المُلفَج ـ بفتح الفاء ـ الفقير ، يقال : أَلفَجَ الرجُلُ فهو مُلفَج ، على غير قياس (النهاية: ج ٤ ص ٢٥٩ «لفج») .

٤ . مَيْدَ و بَيْدَ: لُغتان بمعنى غَيْر . وقيل : معناهما : على أنّ (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٩ «ميد») .

٥ . الاختصاص: ص ١٨٧ ، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٥٨ ح ٢ .

٩٤٥ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ اللهَ عز و جل أدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحسَنَ أدَبَهُ، فَلَمّا أكمَلَ لَهُ الأَدَبَ قالَ : ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١]، ثُمَّ فَوَّضَ إلَيهِ أمرَ الدّينِ وَالاُمَّةِ لِيَسوسَ[٢] عِبادَهُ، فَقالَ عز و جل: ﴿مَا ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾[٣]، وإنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله كانَ مُسَدَّداً مُوَفَّقاً مُؤَيَّداً بِروحِ القُدُسِ؛ لا يَزِلُّ ولا يُخطِئُ في شَيءٍ مِمّا يَسوسُ بِهِ الخَلقَ، فَتَأَدَّبَ بِآدابِ اللهِ.[٤]

٩٤٦ . رسول الله صلى الله عليه و آله : المَرَضُ سَوطُ اللهِ فِي الأَرضِ يُؤَدِّبُ بِهِ عِبادَهُ.[٥]

٩٤٧ . عنه صلى الله عليه و آله : إنَّ البَلاءَ لِلظّالِمِ أدَبٌ.[٦]

٩٤٨ . الإمام الحسين عليه السلام : اللّٰهُمَّ لا تَستَدرِجني[٧] بِالإِحسانِ، ولا تُؤَدِّبني بِالبَلاءِ.[٨]

٩٤٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في دُعاءِ السَّحَرِ ـ : إلٰهي لا تُؤَدِّبني بِعُقوبَتِكَ، ولا تَمكُر بي في حيلَتِكَ.[٩]

٩٥٠ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في ذِكرِ خَبَرِ يَعقوبَ عليه السلام ـ : فَلَمّا مَضىٰ وَلَدُ يَعقوبَ مِن عِندِهِ نَحوَ

---

١ . القلم: ٤.

٢ . ساسَ زيدٌ الأمرَ يَسُوسُه سياسَةً: دبّرَه وقام بأمرِه (المصباح المنير: ص ٢٩٥ «سوس»).

٣ . الحشر: ٧.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٤ عن فضيل بن يسار، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٤ ح ٣.

٥ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٦٦ ح ٩١٩٤، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٦٦٨٠ كلاهما نقلاً عن الخليلي عن جرير البجلي.

٦ . جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٥ ح ٥٤.

٧ . استدراجُ اللهِ تعالى العبدَ: أنّه كلّما جدّد خطيئةً جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار، أو أن يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٨٨ «درج»).

٨ . الدرّة الباهرة: ص ٢٩، نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٦، نزهة الناظر: ص ١٣٠ ح ٢٣٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ٩.

٩ . مصباح المتهجّد: ص ٥٨٢ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٥٧ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٨٢ ح ٢.

مِصرَ بِكِتابِهِ، نَزَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام عَلىٰ يَعقوبَ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا يَعقوبُ، إنَّ رَبَّكَ يَقولُ لَكَ: مَنِ ابتَلاكَ بِمَصائِبِكَ الَّتي كَتَبتَ بِها إلىٰ عَزيزِ مِصرَ؟

قالَ يَعقوبُ عليه السلام: أنتَ بَلَوتَني بِها عُقوبَةً مِنكَ وأدَباً لي.

قالَ اللهُ: فَهَل كانَ يَقدِرُ عَلىٰ صَرفِها عَنكَ أحَدٌ غَيري؟

قالَ يَعقوبُ عليه السلام: اللّهُمَّ لا.

فَقالَ اللهُ تَبارَكَ و تَعالىٰ: ... يا يَعقوبُ، أنَا رادٌّ إلَيكَ يوسُفَ وأخاهُ، ومُعيدٌ إلَيكَ ما ذَهَبَ مِن مالِكَ ولَحمِكَ ودَمِكَ، ورادٌّ إلَيكَ بَصَرَكَ، ومُقَوِّمٌ لَكَ ظَهرَكَ، وطِب نَفساً وقَرَّ عَيناً، وإنَّ الَّذي فَعَلتُهُ بِكَ كانَ أدَباً مِنّي لَكَ، فَاقبَل أدَبي.[1]

٩٥١. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَسأَلُهُ أحَدٌ مِنَ الدُّنيا شَيئاً إلّا أعطاهُ، فَأَرسَلَت إلَيهِ امرَأَةٌ ابناً لَها فَقالَت: اِنطَلِق إلَيهِ فَاسأَلهُ، فَإِن قالَ لَكَ: لَيسَ عِندَنا شَيءٌ فَقُل: أعطِني قَميصَكَ.

قالَ: فَأَخَذَ قَميصَهُ فَرَمىٰ بِهِ إلَيهِ. فَأَدَّبَهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ عَلَى القَصدِ فَقالَ: ﴿وَلَاتَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَاتَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[2].[3]

٩٥٢. فقه الرضا عليه السلام: اُروي أنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام اُهبِطَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ عز وجل يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ويَقولُ لَكَ: اِقرَأ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿لَاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾[4] الآيَةَ.

---

١. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٩١ ح ٦٥ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣١٤ ح ١٢٩.
٢. الإسراء: ٢٩.
٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٥ ح ٧، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٥٩ نحوه وكلاهما عن عجلان، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٧١ ح ٩٠.
٤. طه: ١٣١.

فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مُنادِياً يُنادي: مَن لَم يَتَأَدَّب بِأَدَبِ اللهِ تَقَطَّعَت نَفسُهُ عَلَى الدُّنيا حَسَراتٍ.[١]

٩٥٣. الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: اللّٰهُمَّ ... لَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما سَوَّيتَ مِن خَلقي، وأدَّبتَني فَأَحسَنتَ أدَبي، مَنّاً مِنكَ عَلَيَّ لا لِسابِقَةٍ كانَت مِنّي.[٢]

٢/٥
الأنبياء عليهم السلام

٩٥٤. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ عز وجل أمَرَني أن اُعَلِّمَكُم ما عَلَّمَني، وأن اُؤَدِّبَكُم.[٣]

٩٥٥. عنه ﷺ ـ مِن كتابِهِ إلىٰ أكثَمَ بنِ صَيفِيٍّ ـ: مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ أكثَمَ بنِ صَيفِيٍّ: أحمَدُ اللهَ إلَيكَ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَني أن أقولَ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وآمُرَ النّاسَ بِقَولِها، وَالخَلقُ خَلقُ اللهِ عز وجل، وَالأَمرُ كُلُّهُ للهِ، خَلَقَهُم وأماتَهُم وهُوَ يَنشُرُهُم وإلَيهِ المَصيرُ، أدَّبتُكُم بِآدابِ المُرسَلينَ، ولَتُسأَلُنَّ عَنِ النَّبَأِ العَظيمِ، ولَتَعلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعدَ حينٍ.[٤]

٩٥٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كِتابٍ بَعَثَهُ مَعَ قَيسِ بنِ سَعدٍ إلىٰ أهلِ مِصرَ ـ:... فَكانَ مِمّا أكرَمَ اللهُ عز وجل بِهِ هٰذِهِ الاُمَّةَ وخَصَّهُم بِهِ مِنَ الفَضيلَةِ أن بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ إلَيهِم، فَعَلَّمَهُمُ الكِتابَ وَالحِكمَةَ وَالسُّنَّةَ وَالفَرائِضَ وأدَّبَهُم لِكَيما يَهتَدوا.[٥]

٩٥٧. عنه عليه السلام: عَلَيكَ بِمُداراةِ النّاسِ وإكرامِ العُلَماءِ وَالصَّفحِ عَن زَلّاتِ الإِخوانِ، فَقَد أدَّبَكَ

---

١. فقه الرضا: ص ٣٦٤، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٨ ح ١٧.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٣٤٣ ح ٤٥٣، جمال الاُسبوع: ص ٢١٠ كلاهما عن يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباري، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٤٩ ح ١٢.

٣. نوادر الاُصول: ج ١ ص ٢٥٥ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٤١٥ ح ٤١٦٣٨.

٤. كمال الدين: ص ٥٧١، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٨٧ ح ٤٠.

٥. الغارات: ج ١ ص ٢١٠ عن سهل بن سعد، إرشاد القلوب: ص ٣٢٢ من كتابه عليه السلام إلى حذيفة بن اليمان نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٨٨ ح ٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٥٨.

سَيِّدُ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ بِقَولِهِ ﷺ: «أُعفُ عَمَّن ظَلَمَكَ، وصِل مَن قَطَعَكَ، وأعطِ مَن حَرَمَكَ».[١]

٩٥٨. **الإمام الصادق** ﷺ ـ في دَليلِ إثباتِ الأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ ـ: ... فَثَبَتَ الآمِرونَ وَالنّاهونَ عَنِ الحَكيمِ العَليمِ في خَلقِهِ وَالمُعَبِّرونَ عَنهُ جَلَّ وعَزَّ، وهُمُ الأَنبِياءُ ﷺ وصَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ حُكَماءَ مُؤَدَّبينَ بِالحِكمَةِ، مَبعوثينَ بِها، غَيرَ مُشارِكينَ لِلنّاسِ ـ عَلىٰ مُشارَكَتِهِم لَهُم فِي الخَلقِ وَالتَّركيبِ ـ في شَيءٍ مِن أحوالِهِم[٢].

٩٥٩. **الإمام الرضا** ﷺ: ... فَإِن قالَ قائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَ عَلَيهِم مَعرِفَةُ الرُّسُلِ وَالإِقرارُ بِهِم وَالإِذعانُ لَهُم بِالطّاعَةِ؟ قيلَ: لِأَنَّهُ لَمّا أن لَم يَكُن في خَلقِهِم وقُواهُم ما يُكمِلونَ بِهِ مَصالِحَهُم، وكانَ الصّانِعُ مُتَعالِياً عَن أن يُرىٰ، وكانَ ضَعفُهُم وعَجزُهُم عَن إدراكِهِ ظاهِراً؛ لم يَكن بُدٌّ لَهُم مِن رَسولٍ بَينَهُ وبَينَهُم مَعصومٍ، يُؤَدّي إلَيهِم أمرَهُ ونَهيَهُ وأدَبَهُ، ويَقِفُهُم عَلىٰ ما يَكونُ بِهِ اجتِرارُ مَنافِعِهِم ومَضارِّهِم.[٣]

٩٦٠. **الإمام عليّ** ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

فَاطلُب فَدَيتُكَ عِلماً وَاكتَسِب أدَباً ... تَظفَر يَداكَ بِهِ وَاستَعجِلِ الطَّلَبا
لِلّٰهِ دَرُّ فَتىً أنسابُهُ كَرَمٌ ... يا حَبَّذا كَرَمٌ أضحىٰ لَهُ نَسَبا
هَلِ المُروءَةُ إلّا ما تَقومُ بِهِ ... مِنَ الذِّمامِ وحِفظِ الجارِ إن عَتَبا
مَن لَم يُؤَدِّبهُ دينُ المُصطَفىٰ أدَباً ... مَحضاً تَحَيَّرَ فِي الأَحوالِ وَاضطَرَبا.[٤]

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ١٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٦٨ ح ١، علل الشرائع: ص ١٢٠ ح ٣، التوحيد: ص ٢٤٩ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٢٣ كلاهما نحوه وكلّها عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٢.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٠٠ ح ١، علل الشرائع: ص ٢٥٢ ح ٩ عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٥٩ ح ١.

٤. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٦٤ ح ٢١.

٥ / ٣
الأَوصِياءُ

٩٦١. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِكُمَيلِ بنِ زيادٍ ـ : يا كُمَيلُ، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أدَّبَهُ اللهُ، وهُوَ صلى الله عليه وآله أدَّبَني، وأنَا اُؤَدِّبُ المُؤمِنينَ واُوَرِّثُ الآدابَ المُكرَمينَ.[١]

٩٦٢. عنه عليه السلام ـ في بَعضِ خُطَبِهِ ـ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ لي عَلَيكُم حَقّاً، ولَكُم عَلَيَّ حَقٌّ؛ فَأَمّا حَقُّكُم عَلَيَّ: فَالنَّصيحَةُ لَكُم، وتَوفيرُ فَيئِكُم عَلَيكُم، وتَعليمُكُم كَيلا تَجهَلوا، وتَأديبُكُم كَيما تَعلَموا....[٢]

٥ / ٤
العُلَماءُ وَالحُكّامُ

٩٦٣. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِمُعاذِ بنِ جَبَلٍ لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ: يا مُعاذُ، عَلِّمهُم كِتابَ اللهِ، وأحسِن أدَبَهُم عَلَى الأَخلاقِ الصّالِحَةِ.[٣]

٩٦٤. الإمام زين العابدين عليه السلام : كَتَبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَتّابِ بنِ أسيدٍ عَهداً عَلىٰ أهلِ مَكَّةَ... : «وقَد قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَتّابَ بنَ أسيدٍ أحكامَكُم ومَصالِحَكُم، قَد فَوَّضَ إلَيهِ تَنبيهَ غافِلِكُم، وتَعليمَ جاهِلِكُم، وتَقويمَ أوَدِ[٤] مُضطَرِبِكُم، وتَأديبَ مَن زالَ عَن أدَبِ اللهِ مِنكُم».[٥]

---

١. تحف العقول: ص ١٧١، بشارة المصطفى: ص ٢٥ عن كميل، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٣٤، الغارات: ج ٢ ص ٦٩٢ عن زيد بن وهب، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٥١ ح ١٢؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٥٤، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٧١ كلاهما نحوه.

٣. تحف العقول: ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣؛ تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٤٠٩ ح ١٢١٧٨، تاريخ جرجان: ص ٢٤٧، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٥٧١٨ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق وليس فيه صدره وكلّها عن معاذ.

٤. الأوَد: العِوَج (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أود»).

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٥٦ ح ٣٢٩، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٢٣ ح ٢٠.

٩٦٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ بَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ العالِمَ وَالعابِدَ ، فَإِذا وَقَفا بَينَ يَدَيِ اللهِ عزّ وجلّ قيلَ لِلعابِدِ : اِنطَلِق إلَى الجَنَّةِ ، وقيلَ لِلعالِمِ : قِف تَشَفَّع لِلنّاسِ بِحُسنِ تَأديبِكَ لَهُم.[1]

٥ / ٥
الآباءُ وَالاُمَّهاتُ

٩٦٦ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : مِن حَقِّ الوَلَدِ عَلىٰ والِدِهِ أن يُحسِنَ أدَبَهُ ، وأن لا يَجحَدَ نَسَبَهُ.[2]

٩٦٧ . **عنه** صلى الله عليه وآله : أكرِموا أولادَكُم ، وأحسِنوا أدَبَهُم ؛ يُغفَر لَكُم.[3]

٩٦٨ . **عنه** صلى الله عليه وآله : لَأَن يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيرٌ مِن أن يَتَصَدَّقَ بِصاعٍ.[4]

٩٦٩ . **عنه** صلى الله عليه وآله : ما نَحَلَ[5] والِدٌ وَلَداً مِن نُحلٍ أفضَلَ مِن أدَبٍ حَسَنٍ.[6]

٩٧٠ . **عنه** صلى الله عليه وآله : أدِّبوا أولادَكُم عَلىٰ ثَلاثِ خِصالٍ : حُبِّ نَبِيِّكُم ، وحُبِّ أهلِ بَيتِهِ ، وعَلىٰ قِراءَةِ

---

١ . علل الشرائع : ص ٣٩٤ ح ١١ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٦ ح ٣٦.

٢ . تاريخ المدينة : ج ٢ ص ٥٦٨ عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ٤٧٣ ح ٤٥٥١٢ نقلاً عن تاريخ دمشق عن ابن مسعود وابن عبّاس.

٣ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٦٥١ ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٥٤ ح ١١ وليس فيه «يغفر لكم» ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٩٥ ح ٤٤ ؛ سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٢١١ ح ٣٦٧١ ، تاريخ دمشق : ج ١٧ ص ١٣٨ ح ٤٠٧٢ كلاهما عن أنس وليس فيهما «يغفر لكم».

٤ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٣٣٧ ح ١٩٥١ ، مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤٢٣ ح ٢٠٩٥٤ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٢٩٢ ح ٧٦٨٠ ، المعجم الكبير : ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٢٠٣٢ كلّها عن جابر بن سمرة نحوه ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٣٩٩ ح ٧٢١٠ ؛ مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٦٥٠ نحوه.

٥ . النُّحْل : العطيّة والهبة ابتداءً من غير عوَض ولا استحقاق (النهاية : ج ٥ ص ٢٩ «نحل»).

٦ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٣٣٨ ح ١٩٥٢ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٢٩٢ ح ٧٦٧٩ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٢٧٣ كلاهما نحوه وكلّها عن أيّوب بن موسى عن أبيه عن جدّه ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤١١ ؛ جامع الأحاديث للقمّي (الغايات) : ص ٢١١ عن الإمام عليّ عليه السلام ، مستدرك الوسائل : ج ١٥ ص ١٦٥ ح ١٧٨٧٢.

القُرآنِ.[١]

٩٧١ . الإمام عليّ عليه السلام : الأَدَبُ خَيرُ ميراثٍ.[٢]

٩٧٢ . عنه عليه السلام : لا ميراثَ كَالأَدَبِ.[٣]

٩٧٣ . الإمام الصادق عليه السلام : لا ميراثَ خَيرٌ مِنَ الأَدَبِ.[٤]

٩٧٤ . عنه عليه السلام : إنَّ خَيرَ ما وَرَّثَ الآباءُ لِأَبنائِهِمُ الأَدَبُ لَا المالُ ؛ فَإِنَّ المالَ يَذهَبُ وَالأَدَبُ يَبقىٰ.[٥]

راجع: ص٤٦٧ (مبادئ الأدب / التربية).

---

١ . الصواعق المحرقة: ص ١٧٢، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤٠٩ نقلاً عن الفوائد لأبي نصر عبد الكريم الشيرازي والديلمي في الفردوس وابن النجّار عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٢ . تحف العقول: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٧ ح ١؛ شُعب الإيمان: ج ٤ ص ١٦١ ح ٤٦٦١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٠٩ كلاهما عن حمّاد عن إبراهيم، المناقب للخوارزمي: ص ٣٦٥ ح ٣٨١ عن حمّاد بن إبراهيم، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٦٩ ح ٤٤٣٩٦.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٥٤ و١١٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٧ ح ١٤٦٨، روضة الواعظين: ص ٨، غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٥٣ ح ١٠٤٨٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٥ ح ٣٠.

٤ . الاختصاص: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٤.

٥ . الكافي: ج ٨ ص ١٥٠ ح ١٣٢ عن مسعدة بن صدقة، غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٣٨ ح ٥٠٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٠ ح ٤٥٨٢ وفيهما صدره إلى «لأبنائهم الأدب».

الفصل السادس

آداب التّأديب

٦ / ١
التّأديب بالسّيرة

٩٧٥ . الإمام عليّ ﷺ : مَن نَصَبَ نَفسَهُ لِلنّاسِ إماماً فَليَبدَأ بِتَعليمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعليمِ غَيرِهِ، وَليَكُن تَأديبُهُ بِسيرَتِهِ قَبلَ تَأديبِهِ بِلِسانِهِ، ومُعَلِّمُ نَفسِهِ ومُؤَدِّبُها أحَقُّ بِالإِجلالِ مِن مُعَلِّمِ النّاسِ ومُؤَدِّبِهِم.[١]

٩٧٦ . عنه ﷺ : أصلِحِ المُسيءَ بِحُسنِ فِعالِكَ، ودُلَّ عَلَى الخَيرِ بِجَميلِ مَقالِكَ.[٢]

٩٧٧ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : مَن لَم يُصلِح خَلائِقَهُ، لَم يَنفَعِ النّاسَ تَأديبُهُ.[٣]

راجع: ج ٩ ص ٤٢٣ (الدعوة بالعمل قبل اللسان).

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٧٣، أعلام الدين: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٣.

٢ . غرر الحكم: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٢٣٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٧٤ وفيه «الجميل» بدل «الخير».

٣ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٣ ح ٧٢.

٦ / ٢
المبادرة بالتأديب في أوانه

٩٧٨ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: بادَرتُ بِوَصِيَّتي إلَيكَ، وأورَدتُ خِصالاً مِنها قَبلَ أن يَعجَلَ بي أجَلي دونَ أن اُفضِيَ إلَيكَ بِما في نَفسي، أو أن اُنقَصَ في رَأيي كَما نُقِصتُ في جِسمي، أو يَسبِقَني إلَيكَ بَعضُ غَلَباتِ الهَوىٰ وفِتَنِ الدُّنيا، فَتَكونَ كَالصَّعبِ[1] النَّفورِ[2]. وإنَّما قَلبُ الحَدَثِ[3] كَالأَرضِ الخالِيَةِ، ما اُلقِيَ فيها مِن شَيءٍ قَبِلَتهُ.

فَبادَرتُكَ بِالأَدَبِ قَبلَ أن يَقسُوَ قَلبُكَ، ويَشتَغِلَ لُبُّكَ ... ورَأَيتُ حَيثُ عَناني مِن أمرِكَ ما يَعنِي الوالِدَ الشَّفيقَ، وأجمَعتُ عَلَيهِ مِن أدَبِكَ، أن يَكونَ ذٰلِكَ وأنتَ مُقبِلُ العُمُرِ ومُقتَبَلُ الدَّهرِ، ذو نِيَّةٍ سَليمَةٍ ونَفسٍ صافِيَةٍ، وأن أبتَدِئَكَ بِتَعليمِ كِتابِ اللهِ عز وجل وتَأويلِهِ، وشَرائِعِ الإِسلامِ وأحكامِهِ، وحَلالِهِ وحَرامِهِ.[4]

٩٧٩ . عنه عليه السلام: يُرَبَّى الصَّبِيُّ سَبعاً، ويُؤَدَّبُ سَبعاً، ويُستَخدَمُ سَبعاً، ومُنتَهىٰ طولِهِ في ثَلاثٍ وعِشرينَ سَنَةً، وعَقلُهُ في خَمسٍ وثَلاثينَ سَنَةً، وما كانَ بَعدَ ذٰلِكَ فَبِالتَّجارِبِ.[5]

---

١ . الصَّعب: نقيض الذلول، وأصعَبتُ الجمل: إذا تركتَه فلم تركبه ولم يمسَسْه حَبْل حتّى صارَ صعباً (الصحاح: ج ١ ص ١٦٣ «صعب»).

٢ . نَفَرَ نُفوراً: إذا فَرَّ وذهبَ (النهاية: ج ٥ ص ٩٢ «نفر»).

٣ . يقال للفتى: حديثُ السنّ، فإن حذفت السنّ قلت: حَدَثٌ ـ بفتحتين ـ وجمعه أحداث (المصباح المنير: ص ١٢٤ «حدث»).

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ص ٢٢٢ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، تحف العقول: ص ٧٠ نحوه، خصائص الأئمّة: ص ١١٦ وليس فيه ذيله من «ورأيت»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١٢؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٦٩ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ نحوه.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٩٣ ح ٤٧٤٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٦٥٣ وفيه «يرخى» بدل «يُربّى»، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٦ ح ٤٦ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ١١٠ ح ٣٧٨.

٩٨٠ . الإمام الصادق عليه السلام : دَعِ ابنَكَ يَلعَب سَبعَ سِنينَ ، ويُؤَدَّبُ سَبعَ سِنينَ ، وَألزِمهُ نَفسَكَ سَبعَ سِنينَ ، فَإِن أفلَحَ ، وإلّا فَإِنَّهُ مِمَّن لا خَيرَ فيهِ.[1]

٩٨١ . عنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: ألا تَرىٰ أنَّ الصَّبِيَّ يُدفَعُ إلَى المُؤَدِّبِ وهُوَ طِفلٌ لَم يَكمُل ذاتُهُ لِلتَّعليمِ ، كُلُّ ذٰلِكَ لِيَشتَغِلَ عَنِ اللَّعِبِ وَالعَبَثِ اللَّذَينِ رُبَّما جَنَيا عَلَيهِ وعَلىٰ أهلِهِ المَكروهَ العَظيمَ؟[2]

٩٨٢ . عنه عليه السلام : بادِروا أحداثَكُم بِالحَديثِ قَبلَ أن تَسبِقَكُم إلَيهِمُ المُرجِئَةُ[3].[4]

٣ / ٦
حُسنُ السِّياسَةِ

٩٨٣ . الإمام عليّ عليه السلام : بِحُسنِ السِّياسَةِ يَكونُ الأَدَبُ الصّالِحُ.[5]

٩٨٤ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا عاتَبتَ الحَدَثَ فَاترُك لَهُ مَوضِعاً مِن ذَنبِهِ ؛ لِئَلّا يَحمِلَهُ الإِخراجُ[6] عَلَى المُكابَرَةِ.[7]

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٩٢ ح ٤٧٤٣ ، الكافي: ج ٦ ص ٤٦ ح ١ وليس فيه «ويؤدّب سبع سنين» ، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٧ ح ١٦٤٧ ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩ ح ٤٠.

٢ . بحار الأنوار: ج ٣ ص ٨٧ نقلاً عن توحيد المفضّل.

٣ . المُرجِئة: في مقابل الشيعة ، من الإرجاء بمعنى التأخير؛ لتأخيرهم عليّاً عليه السلام عن مرتبته ، وقد يطلق في مقابلة الوعيديّة ، إلّا أنّ الأوّل هنا أظهر (مرآة العقول: ج ٢١ ص ٨٣).

٤ . تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ١١١ ح ٣٨١ ، الكافي: ج ٦ ص ٤٧ ح ٥ وكلاهما عن جميل بن درّاج ، تحف العقول: ص ١٠٤ عن الإمام عليّ عليه السلام كلاهما نحوه ، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٤٧ ح ٢٢٦٨٨.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٢٨ ح ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦ . كذا في المصدر ، ولعلّ الصواب : «الإحراج» .

٧ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٣٣ ح ٨١٩.

٦ / ٤
الرِّفق

الكتاب

﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾.[١]

﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾.[٢]

الحديث

٩٨٥. رسول الله ﷺ ـ لِعَمرِو بنِ مُرَّةَ الجُهَنِيِّ لَمّا بَعَثَهُ إلىٰ قَومِهِ ـ: عَلَيكَ بِالرِّفقِ وَالقَولِ السَّديدِ، ولا تَكُ فَظّاً[٣] ولا غَليظاً.[٤]

٩٨٦. الإمام عليّ ؈ ـ يَصِفُ رَسولَ اللهِ ﷺ ـ: كانَ دائِمَ البِشرِ، سَهلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانِبِ، لَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ ولاصَخّابٍ[٥] ولا فَحّاشٍ ولا عَيّابٍ ولا مَدّاحٍ.[٦]

٩٨٧. عنه ؈: كُن كَالطَّبيبِ الرَّفيقِ الَّذي يَضَعُ الدَّواءَ بِحَيثُ يَنفَعُ.[٧]

---

١. طه: ٤٤.

٢. آل عمران: ١٥٩.

٣. الفَظَظ: خشونة في الكلام، ورجلٌ فَظٌّ: ذو فظاظةٍ جافٍ غليظ، في منطقه غِلَظ وخشونَة (لسان العرب: ج ٧ ص ٤٥١ «فظظ»).

٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٠ عن عمرو بن مرّة الجهني، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٠٤ ح ٤.

٥. السَّخَب والصَّخَب: بمعنىٰ الصِّياح (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٩ «سخب»).

٦. معاني الأخبار: ص ٨٣، عيون أخبار الرضا ؈: ج ١ ص ٣١٨ نحوه وكلاهما عن إسماعيل بن محمّد عن الإمام الرضا عن آبائه ؈، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٥ عن الإمام الحسن عن الإمام الحسين ؈، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٢ ح ٤؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٨ ح ٤١٤، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٢٤ نحوه وكلاهما عن ابنٍ لأبي هالة التميمي عن الإمام الحسن عن الإمام الحسين ؈، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٦٦ ح ١٨٥٣٥.

٧. مصباح الشريعة: ص ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٣ ح ٢١.

٩٨٨ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : إنَّ اللّينَ يُؤنِسُ الوَحشَةَ، وإنَّ الغِلَظَ يوحِشُ مَوضِعَ الأُنسِ.[١]

٩٨٩ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إن شِئتَ أن تُكرَمَ فَلِن، وإن شِئتَ أن تُهانَ فَاخشُن، ومَن كَرُمَ أصلُهُ لانَ قَلبُهُ، ومَن خَشُنَ عُنصُرُهُ غَلُظَ كَبِدُهُ.[٢]

٩٩٠ . **عنه** عليه السلام ـ في بَيانِ جُنودِ العَقلِ وَالجَهلِ ـ : ... وَالرِّفقُ وضِدُّهُ الخُرقُ[٣].[٤]

٩٩١ . **عنه** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٥] ـ : ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ﴾ كُلِّهِم ﴿حُسْنًا﴾ مُؤمِنِهِم ومُخالِفِهِم، أمَّا المُؤمِنونَ فَيَبسُطُ لَهُم وَجهَهُ وبِشرَهُ، وأمَّا المُخالِفونَ فَيُكَلِّمُهُم بِالمُداراةِ لِاجتِذابِهِم إلَى الإِيمانِ.[٦]

٥ / ٦
الإكرام

٩٩٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام : اِستِصلاحُ الأَخيارِ بِإِكرامِهِم، وَالأَشرارِ بِتَأديبِهِم.[٧]

---

١ . تحف العقول: ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨ ح ٢.
٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٧ ح ٢٩ عن مفضّل بن عمر، تحف العقول: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٩ ح ١٠٩.
٣ . الخرق ـ بالضمّ وبالتحريك ـ ضدّ الرفق، وأن لا يحسن الرجلُ العملَ والتصرّف في الأُمور (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٢٦ «خرق»).
٤ . الكافي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤، الخصال: ص ٥٨٩ ح ١٣، علل الشرائع: ص ١١٤ ح ١٠ كلّها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٠ ح ٧.
٥ . البقرة: ٨٣.
٦ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٥٣ ح ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٠١ ح ٤٢.
٧ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٤٠ عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٢ ح ٨١.

٦ / ٦
الإحسان

٩٩٣. الإمام عليّ عليه السلام: عاتِب أخاكَ بِالإحسانِ إلَيهِ، وَاردُد شَرَّهُ بِالإنعامِ عَلَيهِ.[1]

٦ / ٧
العظة

٩٩٤. مسند ابن حنبل عن عمّ أبي رافع بن عمرو الغفاري: كُنتُ وأنَا غُلامٌ أرمي نَخلاً لِلأَنصارِ، فَأَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقيلَ: إنَّ هاهُنا غُلاماً يَرمي نَخلَنا! فَأُتِيَ بي إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا غُلامُ! لِمَ تَرمِي النَّخلَ؟ قالَ: قُلتُ: آكُلُ، قالَ: فَلا تَرمِ النَّخلَ وَكُل ما يَسقُطُ في أسافِلِها. ثُمَّ مَسَحَ رَأسي وَقالَ: اللّهُمَّ أشبِع بَطنَهُ.[2]

٩٩٥. الإمام عليّ عليه السلام: لا تَكونَنَّ مِمَّن لا تَنفَعُهُ العِظَةُ إلّا إذا بالَغتَ في إيلامِهِ، فَإِنَّ العاقِلَ يَتَّعِظُ بِالآدابِ، وَالبَهائِمَ لا تَتَّعِظُ إلّا بِالضَّربِ.[3]

٦ / ٨
مكافأة المحسن

٩٩٦. الإمام عليّ عليه السلام: أزجُرِ المُسيءَ بِثَوابِ المُحسِنِ.[4]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٨، خصائص الأئمّة: ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٢٧ ح ٧٦.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٩٦ ح ٢٠٣٦٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٣٨ ح ٢، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٢٩، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٠٢ ح ٥٨٧٤، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٤ ح ١٩٦٦٤ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٩ ص ٢٦٦ ح ٢٥٩٦٩.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ص ٢٣٣ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، تحف العقول: ص ٨٣ وفيه «بما لزمه» بدل «إلّا إذا بالغتَ في إيلامه»، غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٣٥٦٠ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٨ ح ٢٥.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ١٧٧، خصائص الأئمّة: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤ ح ١٢.

٩٩٧ . عنه عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلَى الأَشتَرِ ـ : لا يَكونَنَّ المُحسِنُ وَالمُسيءُ عِندَكَ بِمَنزِلَةٍ سَواءٍ، فَإِنَّ ذلِكَ تَزهيدٌ لِأَهلِ الإِحسانِ فِي الإِحسانِ وتَدريبٌ لِأَهلِ الإِساءَةِ عَلَى الإِساءَةِ. فَأَلزِم كُلّاً مِنهُم ما أَلزَمَ نَفسَهُ أَدَباً مِنكَ، يَنفَعكَ اللهُ بِهِ وتَنفَع بِهِ أَعوانَكَ.[١]

٦ / ٩
التَّلويح

٩٩٨ . سنن أبي داود عن عائشة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيءُ، لَم يَقُل : ما بالُ فُلانٍ يَقولُ ؟ ولكِن يَقولُ : ما بالُ أَقوامٍ يَقولونَ كَذا وكَذا ؟![٢]

٩٩٩ . الإمام عليّ عليه السلام : عُقوبَةُ العُقَلاءِ التَّلويحُ، عُقوبَةُ الجُهَلاءِ التَّصريحُ.[٣]

١٠٠٠ . عنه عليه السلام : إذا لَوَّحتَ لِلعاقِلِ فَقَد أَوجَعتَهُ عِتاباً.[٤]

١٠٠١ . عنه عليه السلام : تَلويحُ زَلَّةِ العاقِلِ لَهُ مِن أَمَضِّ[٥] عِتابِهِ.[٦]

١٠٠٢ . عنه عليه السلام : التَّعريضُ[٧] لِلعاقِلِ أَشَدُّ عِتابِهِ.[٨]

---

١ . تحف العقول: ص ١٣٠، نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٢ ح ٧٤٤.

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٤٧٨٨، فتح الباري: ج ٦ ص ٥٧٥ وليس فيه «كذا وكذا» ؛ كنز العمّال: ج ٧ ص ١٣٧ ح ١٨٣٨٣.

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٦٣٢٨ و ٦٣٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٩ ح ٥٧٧٦ و ٥٧٧٧.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤١٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٦ ح ٣١٠٤.

٥ . مَضَّني الجُرحُ وأَمَضَّني: آلَمَني وأوجعني (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٣٣ «مضض») .

٦ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٨٥ ح ٤٤٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠١ ح ٤٠٨٦.

٧ . التَّعريض : خِلاف التصريح (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٨٧ «عرض»).

٨ . غرر الحكم: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١١٦١.

١٠٠٣ . **عنه** عليه السلام **:** مَنِ اكتَفىٰ بِالتَّلويحِ استَغنىٰ عَنِ التَّصريحِ.[١]

٦ / ١٠
العَفوُ مَعَ العَذلِ

١٠٠٤ . **مسند ابن حنبل عن عبد الله بن عمر:** إنَّ رَجُلاً أتىٰ رَسولَ الله صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ لي خادِماً يُسيءُ ويَظلِمُ، أفَأَضرِبُهُ؟ قالَ: تَعفو عَنهُ كُلَّ يَومٍ سَبعينَ مَرَّةً.[٢]

١٠٠٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام **:** العَذلُ[٣] مَعَ العَفوِ أشَدُّ مِنَ الضَّربِ لِمَن كانَ لَهُ عَقلٌ.[٤]

٦ / ١١
العُقوبَةُ بِقَدرِ الذَّنبِ

١٠٠٦ . **المعجم الكبير عن أسد بن وداعة:** أنَّ رَجُلاً يُقالُ لَهُ جُزءٌ أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أهلي يُغضِبونّي فَبِمَ اُعاقِبُهُم؟ فَقالَ: تَعفو، ثُمَّ قالَ الثّانِيَةَ، حَتّىٰ قالَها ثَلاثاً، قالَ: فَإِن عاقَبتَ فَعاقِب بِقَدرِ الذَّنبِ وَاتَّقِ الوَجهَ.[٥]

١٠٠٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام **:** رُبَّ ذَنبٍ مِقدارُ العُقوبَةِ عَلَيهِ إعلامُ المُذنِبِ بِهِ.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٥٣ ح ٨٧١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٣٨٧.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٥٦٣٩، السنن الكبرى: ج ٨ ص ١٨ ح ١٥٧٩٨، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٥٧٣٣، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٢٦١ كلّها نحوه، مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٤٣٥ ح ٧٢٣١.

٣ . العَذْل: المَلامَة (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٦٢ «عذل»).

٤ . تحف العقول: ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٣ ح ٢؛ دستور معالم الحكم: ص ٦١.

٥ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٢١٣٠، اُسد الغابة: ج ١ ص ٥٣٤ الرقم ٧٤٠، الإصابة: ج ١ ص ٥٨٦ الرقم ١١٥٣ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٩ ص ٢٠٠ ح ٢٥٦٥٩.

٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٣٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٨٩٧.

٦ / ١٢
آخِرُ الدَّواءِ

١٠٠٨. الإمام عليّ عليه السلام: سَأُمسِكُ الأَمرَ مَا استَمسَكَ، وإذا لَم أجِد بُدّاً فَآخِرُ الدَّواءِ الكَيُّ.[١]

١٠٠٩. عنه عليه السلام: مَن لَم تُصلِحهُ الكَرامَةُ، أصلَحَتهُ الإِهانَةُ.[٢]

١٠١٠. عنه عليه السلام: مَن لَم تُقَوِّمهُ الكَرامَةُ، قَوَّمَتهُ الإِهانَةُ.[٣]

١٠١١. عنه عليه السلام: إذا لَم تَنفَعِ الكَرامَةُ فَالإِهانَةُ أحزَمُ، وإذا لم يَنجَعِ[٤] السَّوطُ فَالسَّيفُ أحسَمُ.[٥]

١٠١٢. عنه عليه السلام: الكَرامَةُ تُفسِدُ مِنَ اللَّئيمِ بِقَدرِ ما تُصلِحُ مِنَ الكَريمِ.[٦]

١٠١٣. عنه عليه السلام: مَن لَم يُصلِحهُ حُسنُ المُداراةِ أصلَحَهُ سوءُ المُكافاةِ.[٧]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٠٢ ح ٣؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٤٣.
٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٣٧ ح ٩٠٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٦ ح ٧٢١٤.
٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٤٩ ح ٨٢٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٤ ح ٧٨٠٦.
٤. نَجَعَ فيه القول والخطاب والوعظ: عمل فيه ودخل وأثّر (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٤٨ «نجع»).
٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤١٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٧ ح ٣١٢٠.
٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٠٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٣٧.
٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٤٩ ح ٨٢٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٤ ح ٧٨٠٧.

الفصل السابع

آفات التأديب

٧ / ١

الإفراط في الرفق والمحبة

١٠١٤ . **رسول الله ﷺ** : إنَّ قَوماً أحَبّوا قَوماً حَتّىٰ هَلَكوا في مَحَبَّتِهِم فَلا تَكونوا كَهُم، وإنَّ قَوماً أبغَضوا قَوماً حَتّىٰ هَلَكوا في بُغضِهِم فَلا تَكونوا كَهُم[1].[2]

١٠١٥ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ بَعضِ عُمّالِهِ ـ: وَاخلِطِ الشِّدَّةَ بِضِغثٍ[3] مِنَ اللّينِ، وَارفُق ما كانَ الرِّفقُ أرفَقَ، وَاعتَزِم بِالشِّدَّةِ حينَ لا تُغني عَنكَ إلَّا الشِّدَّةُ.[4]

١٠١٦ . **الإمام الباقر عليه السلام** : شَرُّ الآباءِ مَن دَعاهُ البِرُّ إلَى الإِفراطِ، وشَرُّ الأَبناءِ مَن دَعاهُ التَّقصيرُ إلَى العُقوقِ.[5]

راجع: المحبّة في الكتاب والسنّة: ص١٢٥ (الإفراط في المحبّة).

---

١ . في كنز العمّال: «مثلهم» بدل «كهم» في الموردين .

٢ . فردوس الأخبار: ج ١ ص ٢٩١ ح ٩١٩ عن عبدالله بن جعفر، كنز العمّال: ج ٩ ص ٤٥ ح ٢٤٨٥٧.

٣ . الضِّغثُ ـ في الأصل ـ قَبضةُ حشيش مختلط يابسها بشيء مِن الرّطب، فاستعارَ اللفظة هاهنا؛ والمراد: امزج الشدَّةَ بشيءٍ من اللِّين فاجعلهما كالضِّغث (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٧ ص ٤).

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٤٦ ، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٨٢ ح ٦٨٧ .

٥ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٢٠، الجوهرة: ص ٥٢ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٦٥.

٢ / ٧
كَثرَةُ العِتابِ

١٠١٧ . الإمام عليّ عليه السلام : لا تُكثِرِ العِتابَ ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ الضَّغينَةَ ، ويَجُرُّ إلَى البِغضَةِ ، وَاستَعتِب مَن رَجَوتَ إعتابَهُ .[١]

١٠١٨ . عنه عليه السلام: لا تُكثِرَنَّ العِتابَ ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ الضَّغينَةَ ، ويَجُرُّ إلَى البَغيضَةِ ، وكَثرَتُهُ مِن سوءِ الأَدَبِ .[٢]

١٠١٩ . عنه عليه السلام : الإِفراطُ فِي المَلامَةِ يَشُبُّ نيرانَ اللَّجاجِ .[٣]

١٠٢٠ . عنه عليه السلام : إيّاكَ أن تُكَرِّرَ العَتبَ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُغري بِالذَّنبِ ، ويُهَوِّنُ العَتبَ .[٤]

٣ / ٧
الغَضَبُ

١٠٢١ . الكافي عن عليّ بن أسباط عن بعض أصحابنا : نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الأَدَبِ عِندَ الغَضَبِ .[٥]

---

١ . تحف العقول: ص ٨٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٢ وليس فيه ذيله ، غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ١٠٤١٢ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣١ ح ٢؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨١ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ نحوه.

٢ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣، تحف العقول: ص ٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٩ ح ٩٤٢٤ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٦ ح ٢٩؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨١ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٣ . تحف العقول: ص ٨٤، غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٧٦٨ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٢ ح ١ نقلاً عن كشف المحجّة.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٢ ح ٣٧٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٣ ح ٣٤٨١، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٦٠ ح ١٦٦٥٣.

٥ . الكافي: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٥٨٩، المحاسن: ج ١ ص ٤٢٧ ح ٩٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٠٢ ح ٢.

١٠٢٢ . الإمام عليّ عليه السلام : لا أدَبَ مَعَ غَضَبٍ .[١]

٤ / ٧
الخُشُونَةُ

١٠٢٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله : المُؤمِنُ لَيِّنٌ هيِّنٌ سَمِحٌ ، لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ . وَالكافِرُ فَظٌّ غَليظٌ ، لَهُ خُلُقٌ سَيِّئٌ وفيهِ جَبَرِيَّةٌ[٢].[٣]

١٠٢٤ . الكافي عن يونس بن رباط عن الإمام الصادق عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : «رَحِمَ اللهُ مَن أعانَ وَلَدَهُ عَلىٰ بِرِّهِ».

قالَ : قُلتُ : كَيفَ يُعينُهُ عَلىٰ بِرِّهِ ؟

قالَ : يَقبَلُ مَيسورَهُ ، ويَتَجاوَزُ عَن مَعسورِهِ ، ولا يُرهِقُهُ ولا يَخرَقُ بِهِ[٤] ، فَلَيسَ بَينَهُ وبَينَ أن يَصيرَ في حَدٍّ مِن حُدودِ الكُفرِ إلّا أن يَدخُلَ في عُقوقٍ أو قَطيعَةِ رَحِمٍ.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : «الجَنَّةُ طَيِّبَةٌ طَيَّبَهَا اللهُ وطَيَّبَ ريحَها ، يوجَدُ ريحُها مِن مَسيرَةِ ألفَي عامٍ ، ولا يَجِدُ ريحَ الجَنَّةِ عاقٌّ ولا قاطِعُ رَحِمٍ ولا مُرخِي الإزارِ خُيَلاءَ[٥]».[٦]

---

١ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٦١ ح ١٠٥٢٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣١ ح ٩٦٥٤ .

٢ . يقال : فيه جَبَرِيَّة : أي كِبْر (الصحاح : ج ٢ ص ٦٠٨ «جبر»).

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٣٦٦ ح ٧٧٧ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النزّال بن سبرة عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٩١ ح ٥٣ .

٤ . قوله عليه السلام «ولا يرهقه» : أي لا يسفّه عليه ولا يظلمه ؛ من الرَّهَق محرَّكة . أو : لا يحمل عليه ما لا يطيقه ؛ من الإرهاق ، يقال : لا يرهقني لا أرهقَكَ الله ، أي لا أعسَرَك الله . والخرق ـ بالضمّ والتحريك ـ ضدّ الرفق (مرآة العقول : ج ٢١ ص ٨٧).

٥ . الخُيَلاء والخِيلاء : الكِبْر والعُجْب (النهاية : ج ٢ ص ٩٣ «خيل»).

٦ . الكافي : ج ٦ ص ٥٠ ح ٦ ، تهذيب الأحكام : ج ٨ ص ١١٣ ح ٣٩٠ ، مستطرفات السرائر : ص ٨٥ ح ٣٠ ، وسائل الشيعة : ج ١٥ ص ١٩٩ ح ٢٧٦٤٤ .

١٠٢٥ . رسول الله ﷺ : عَلِّموا ولا تُعَنِّفوا، فَإِنَّ المُعَلِّمَ خَيرٌ مِنَ المُعَنِّفِ.[١]

١٠٢٦ . الإمام عليّ ﷺ : لِسانُ الجَهلِ الخُرقُ.[٢]

١٠٢٧ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ هُوَ الكَيِّسُ[٣] الفَطِنُ، بِشرُهُ في وَجهِهِ ... لا يَغلُظُ عَلىٰ مَن دونَهُ.[٤]

١٠٢٨ . الإمام الصادق ﷺ : المُؤمِنُ لَهُ قُوَّةٌ في دينٍ ... ولا فَظٌّ ولا غَليظٌ.[٥]

١٠٢٩ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: لا تَكُن فَظّاً غَليظاً يَكرَهُ النّاسُ قُربَكَ.[٦]

٧ / ٥
التَّحقير

١٠٣٠ . رسولُ الله ﷺ : لا تُحَقِّرَنَّ أحَداً مِنَ المُسلِمينَ، فَإِنَّ صَغيرَهُم عِندَ اللهِ كَبيرٌ.[٧]

---

١ . منية المريد: ص ١٩٣، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩؛ شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١٧٤٩، الفقيه والمتفقّه: ج ٢ ص ١٣٧ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣١.

٢ . غرر الحكم: ج ٥ ص ١٢٤ ح ٧٦١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧٠٩٣.

٣ . الكَيِّس: العاقل. والكَيِّس في الأُمور يجري مجرى الرِّفق فيها (النهاية: ج ٤ ص ٢١٧ و ٢١٨ «كيس»).

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ و ٢٢٨ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٤ و ٣٦٦ ح ٧٠.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٤، الخصال: ص ٥٧١ ح ٢ عن أبي سليمان الحلواني، أعلام الدين: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٧١ ح ٣.

٦ . تحف العقول: ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٣ ح ١.

٧ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣١؛ تفسير الثعلبي: ج ٢ ص ١٣٢ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٦ ح ٤٣٧٤١.

٦ / ٧
التَّعْيِيرُ

١٠٣١ . رسول الله ﷺ : إذا زَنَت خادِمُ أحَدِكُم فَليَجلِدهَا الحَدَّ ولا يُعَيِّرها.[١]

١٠٣٢ . عنه ﷺ : مَن عَيَّرَ مُؤمِناً بِشَيءٍ، لَم يَمُت حَتّىٰ يَركَبَهُ.[٢]

٧ / ٧
الضَّرْبُ

١٠٣٣ . رسول الله ﷺ : ظَهرُ المُؤمِنِ حِمىً[٣] إلّا بِحَقِّهِ.[٤]

١٠٣٤ . صحيح مسلم عن عائشة : ما ضَرَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ شَيئاً قَطُّ بِيَدِهِ، ولَا امرَأَةً ولا خادِماً، إلّا أن يُجاهِدَ في سَبيلِ اللهِ.[٥]

١٠٣٥ . تنبيه الخواطر عن عائشة : ما ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ مَملوكاً قَطُّ ولا غَيرَهُ إلّا في سَبيلِ اللهِ،

---

١ . مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٤٠٦ ح ٩٤٦١ ، سنن أبي داود : ج ٤ ص ١٦٠ ح ٤٤٧٠ ، سنن الدار قطني : ج ٣ ص ١٦٠ ح ٢٣١ وفيهما «أمة» بدل «خادم» وكلها عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ٥ ص ٣٣٧ ح ١٣١١٥ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٥٧ وراجع : السنن الكبرى للنسائي : ج ٤ ص ٢٩٩ ح ٧٢٤٢.

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢ عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام ، ثواب الأعمال : ص ٢٩٥ ح ٢ عن منصور بن حازم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ ، تحف العقول : ص ٤٧ ، الاختصاص : ص ٢٢٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٨٤ ح ٢ .

٣ . هذا شيء حِمىً : أي مَحظور لا يُقرب (النهاية : ج ١ ص ٤٤٧ «حما») .

٤ . المعجم الكبير : ج ١٧ ص ١٨٠ ح ٤٧٦ عن عصمة ، كنز العمّال : ج ١ ص ٩٣ ح ٤٠٦ ؛ جامع الأحاديث للقمّي : ص ٩٨ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٤٤ ح ١٥٥٠ وفيهما «من حدّ» بدل «بحقّه» ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١٥١ ح ١٨ .

٥ . صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨١٤ ح ٧٩ ، مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٢٧٢ ح ٢٤٠٨٩ ، السنن الكبرى : ج ١٠ ص ٣٢٤ ح ٢٠٧٨٨ ، صحيح ابن حبّان : ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٤٨٨ كلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٢٢١ ح ١٨٧١٥ .

ولَا انتَصَرَ قَطُّ لِنَفسِهِ إلّا أن يُقيمَ حَدّاً مِن حُدودِ اللهِ.[١]

١٠٣٦ . الإمام عليّ عليه السلام : اِضرِب خادِمَكَ في مَعصِيَةِ اللهِ عزّ وجلّ، وَاعفُ عَنهُ فيما يَأتي إلَيكَ.[٢]

١٠٣٧ . عدّة الداعي :قالَ بَعضُهُم : شَكَوتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام اِبناً لي فَقالَ : لا تَضرِبهُ، وَاهجُره ولا تُطِل.[٣]

٨ / ٧
التَّعَدّي عَنِ الحَدِّ

١٠٣٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تَضرِبَنَّ أدَباً فَوقَ ثَلاثٍ، فَإِنَّكَ إن فَعَلتَ فَهُوَ قِصاصٌ يَومَ القِيامَةِ.[٤]

١٠٣٩ . عنه صلى الله عليه وآله : أدِّب صِغارَ أهلِ بَيتِكَ بِلِسانِكَ عَلَى الصَّلاةِ وَالطُّهورِ، فَإِذا بَلَغوا عَشرَ سِنينَ فَاضرِب ولا تُجاوِز ثَلاثاً.[٥]

١٠٤٠ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ألقىٰ صِبيانُ الكُتّابِ ألواحَهُم بَينَ يَدَيهِ لِيَخيرَ بَينَهُم.

فَقالَ : أما إنَّها حُكومَةٌ وَالجَورُ فيها كَالجَورِ فِي الحُكمِ، أبلِغوا مُعَلِّمَكُم إن ضَرَبَكُم فَوقَ ثَلاثِ ضَرَباتٍ فِي الأَدَبِ اقتُصَّ مِنهُ.[٦]

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٦.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢٧ ح ٨٤ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، غرر الحكم: ج ٢ ص ١٩٤ ح ٢٣٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٧ ح ١٨٧٠ كلاهما نحوه، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣٤٠ ح ٣٤١٦٧.

٣ . عدّة الداعي: ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٤.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٥.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٥.

٦ . الكافي: ج ٧ ص ٢٦٨ ح ٣٨، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٥٩٩ كلاهما عن السكوني، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٥٨٢ ح ٣٤٩٧١.

١٠٤١ . الكافي عن إسحاق بن عمّار : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : رُبَّما ضَرَبتُ الغُلامَ في بَعضِ ما يَجرُمُ!

فَقالَ : وكَم تَضرِبُهُ ؟

فَقُلتُ : رُبَّما ضَرَبتُهُ مِئَةً .

فَقالَ : مِئَةً مِئَةً ؟! فَأَعادَ ذٰلِكَ مَرَّتَينِ ، ثُمَّ قالَ : حَدَّ الزِّنا ؟! اِتَّقِ اللهَ !

فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، فَكَم يَنبَغي لي أن أضرِبَهُ ؟

فَقالَ : واحِداً .

فقلت : وَاللهِ لَو عَلِمَ أنّي لا أضرِبُهُ إلّا واحِداً ما تَرَكَ لي شَيئاً إلّا أفسَدَهُ!

فَقالَ : فَاثنَتَينِ .

فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ هٰذا هُوَ هَلاكي إذاً. قالَ : فَلَم أزَل اُماكِسُهُ حَتّىٰ بَلَغَ خَمسَةً ، ثُمَ غَضِبَ فَقالَ :

يا إسحاقُ ، إن كُنتَ تَدري حَدَّ ما أجرَمَ فَأَقِمِ الحَدَّ فيهِ ولا تَعَدَّ حُدودَ اللهِ.[1]

---

١ . الكافي: ج ٧ ص ٢٦٧ ح ٣٤، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣٣٩ ح ٣٤١٦٥.



الأذان

المدخل

الفصل الأول — تشريع الأذان

الفصل الثاني — فصول الأذان

الفصل الثالث — تفسير الأذان

الفصل الرابع — قيمة الأذان والمؤذن

الفصل الخامس — بركات الأذان

الفصل السادس — آداب الأذان

الفصل السابع — مؤذنو رسول الله ﷺ

المَدخَل

الأذان لغةً

الأذان من مادة «أذن» بمعنى العلم والإعلام. يقول ابن فارس في معنى هذه المفردة:

الهَمزَةُ وَالذّالُ وَالنّونُ أصلانِ مُتَقارِبانِ فِي المَعنى، مُتباعِدانِ فِي اللَّفظِ. أحَدُهُما: أُذُنُ كُلِّ ذي أُذُنٍ ... وَالأَصلُ الآخَرُ: العِلمُ والإِعلامُ. تَقولُ العَرَبُ: قَد أذِنتُ بِهٰذَا الأَمرِ: أي عَلِمتُ. وآذَنَني فُلانٌ: أعلَمَني ... ومِنَ البابِ الأذانُ، وهُوَ اسمُ التَّأذينِ، كَما أنَّ العَذابَ اسمُ التَّعذيبِ.[1]

الأذان في القرآن والحديث

الأذان وما اشتقّ من مادّة «أذن»، ورد في القرآن بالمعنى اللُّغوي؛ كقوله تعالى:

﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ...﴾.[2]

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٧٥ ـ ٧٧ «أذن».

٢. التوبة: ٣. قال الشيخ الطوسي في ذيل الآية الكريمة: الأذان: الإعلام في قول أبي زيد والزجّاج والجبّائي، تقول: أذنني فلان فأذنت؛ أي أعلمني فعلمت. وقال بعضهم: معناه النداء الذي يُسمع بالأُذن (التبيان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ١٩٩).

وقوله سبحانه:

﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.[1]

وقوله:

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.[2]

والملفت أنّ كلمة «أذان» لم ترد في القرآن الكريم بالمصطلح الذي يعني الأذكار الخاصّة بإعلان وقت الصلاة في الإسلام، وأُشير إليه في موضع واحد بقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ﴾[3]. أمّا في نصوص الحديث، فبمقدار تقصّينا الإجمالي، وردت كلمة «الأذان» فقط بالمعنى المصطلح، وهو المعنى الذي يدور حديثنا حوله في الفصول التالية باختصار:

١. بدء تشريع الأذان

إنّ نقد الروايات التي تتحدّث عن بدء تشريع الأذان ـ على أساس رؤيا عبدالله بن زيد بن عاصم ـ مسألة هامّة في هذه السُنّة الإسلاميّة الهامّة. لذا نبدأ أوّلاً بعرض ما يمكن قبوله من أحاديث بدء تشريع الأذان، ثمّ نذكر ما روي عن أهل البيت عليهم السلام بشأن رفض رواية الرؤيا، ونحلّل بعد ذلك الرواية لنبيّن علميّاً عدم صحّتها.

٢. حكمة الأذان

لقد ذُكرت بشأن حكمة تشريع الأذان أُمور عديدة يمكن أن نعزيها إلى أمرين أساسيّين:

---

١. يوسف: ٧٠.

٢. الأعراف: ٤٤.

٣. الجمعة: ٩.

أ ـ الحكمة الفرديّة

الأذان إعلام وقت الصلاة ودعوة المسلمين جميعاً إلى خير الأعمال؛ أعني الارتباط بالله الواحد الأحد لبلوغ درجة الفلاح والفوز المطلق.

ب ـ الحكمة الاجتماعيّة

الأذان، إضافة إلى مهمّته الفرديّة، هو شعار سياسيّ واجتماعيّ أيضاً، وما جاء في كلام الإمام الرضا عليه السلام في قوله: «مُجاهِراً بِالإيمانِ، مُعلِناً بِالإسلامِ»[١] إنّما يشير إلى هذا البعد الهامّ من حكمة الأذان، أي إلى أنّ الارتباط الفرديّ المنعزل بالله سبحانه غير كافٍ، بل لابُدَّ أن تصدح المآذن علىٰ مدىٰ اليوم واللّيلة في المجتمعات الإسلاميّة بشعار التوحيد ورفض الشرك والدعوة إلى القيم الدينيّة . فتكرار هذا الشعار يوفّر الأجواء اللازمة لاستمرار سيادة الإسلام في تلك المجتمعات، وتعميق القيم الدينيّة فيها، بل لانتقال هذا الجوّ الثقافيّ إلى المجتمعات الأُخرى أيضاً.

٣. كيفيّة الأذان

من المسائل الهامّة في تشريع الأذان، كيفيّته وعدد فصوله، وقد تناولنا هذه المسألة في الفصل الثاني استناداً إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وأوضحنا ما طرأ على بعض فصول الأذان من تغيير بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤. تفسير حقيقة الأذان

إنّ مفاهيم الأذان السامية يمكن تفسيرها على نحوين: تفسير يتّجه نحو الظاهر، والآخر يتّجه إلى الحقيقة والباطن، والفصل الثالث يتناول الأحاديث التي تبيّن

---

١. راجع: ص ٥٣٤ ح ١٠٥٧.

حقيقة الأذان، وفيها إيضاحاتٌ هامّة لأهل الذِّكْر، وفوائدُ تُهيّئ للمصلّي فرصة المزيد من بركات هذه الفريضة الهامّة.

٥. مكانة الأذان والمؤذّن

إنّ لغة الحديث ترى الأذان مصباحاً يضيء القلوب، ويبعث في النفوس هدوءاً وطمأنينة بذكر الله، تُصيخ الملائكة لهذا النداء الروحي، فتستغفر لأُمّة محمّد ﷺ.

والأذان يجعل الملائكة يواكبون المصلّي في صلاته، وصفوفهم تمتدّ شرق العالم وغربه، وقد يملؤون ما بين السّماء والأرض.

وكفى المؤذّن فضيلة أنّه يؤدّي دور الأنبياء في دعوة الناس إلى الله، وهو أمين أُمّة الإسلام، وفوق رأسه يد الله الرؤوف الرحيم، وعندما يشهد بوحدانيّة الله تعالى يصدّقه كلّ رطب ويابس في هذا الكون.

الأذان من أسباب المعرفة الإلهيّة، وبه يستوجب المؤذّن الجنّة.

والمؤذّن لا يبلى في القبر، ويخرج يوم القيامة من قبره وهو يؤذّن، ويحشر فَخوراً مع الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين.

نعم، إنّ الأذان له من الفضائل بحيث إنّ الناس لو نظروا إليه بعين برزخيّة ورأوا آثاره وبركاته المعنويّة، لسارعوا إلى نيل فضيلته، ولكن علىٰ الرّغم من كلّ ذلك فإنّ الأذان لم يتصدّ لرفعه على مرّ التّاريخ الإسلامي ـ كما تنبّأ الرسول ﷺ ـ إلّا المستضعفون من الأفراد، وعلى رأسهم مؤذّن الرسول ﷺ بلال الحبشيّ.

٦. حقّ المؤذّن

إنّ المؤذّن له حقّ مميّز في المجتمع الإسلاميّ؛ لأنّه يذكّر بالله تعالى ويقوم بخدمة أداء فريضة الصلاة في هذا المجتمع، وله حقّ الشكر والتقدير.

٧. بركات الأذان

إنّ حكمة تشريع الأذان قد ذكرناها في النقطة الثانية، غير أن ثَمّة بركات وافرة أُخرى ستُذكر في الفصل الخامس. إحدى أهمّ تلك البركات ـ كما جاء في الروايات ـ إبعاد الشيطان عن الإنسان، ومن هنا جاء التأكيد على ترديد الأذان في أُذُن الوليد.

٨. آداب الأذان

آداب الأذان وردت في أربع مجاميع:

المجموعة الأُولى: ينبغي اختيار المؤذّن من بين المؤمنين ذَوي الأخلاق الحسنة والفصاحة والأصوات العذبة.

المجموعة الثانية: الآداب الّتي يجب أن يتحلّى بها المؤذّن عند رفعه الأذان مثل: الطهارة، ورفع الصوت، ورعاية التجويد، والترتيل، والصلاة على النبيّ ﷺ لدى الشهادة برسالته، والفصل بين الأذان والإقامة، والدعاء بالمأثور بعد انتهائه، والسجود بين الأذان والإقامة، واجتناب التطريبِ والتحدّثِ فيه وأخذِ الأُجرة عليه.

المجموعة الثالثة: آداب مستمع الأذان: مثل تكرار ما يقوله المؤذّن، والدعاء، والذكر، والصلاة على النبيّ ﷺ، والاستجابة لنداء المؤذّن، وحضور الجماعة إذا كان خارج المسجد، وعدم الخروج إذا كان داخله.

المجموعة الرابعة: آداب بناء المئذنة: حيث ينبغي أن لا يؤدّي ارتفاعها إلى إيذاء جيران المسجد، ولذلك جاء في الرواية أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام رأى منارة مرتفعة فأمر بهدمها، كي لا يَكون ارتفاعها أعلى من سطح المسجد.

وفي الروايات أيضاً أنّ المهديّ(عج) عند ظهوره يأمر بتخريب المنائر. وكما

أشرنا فإنّ هذا الموقف من المنائر المرتفعة يرتبط طبعاً بالموارد التي تؤدّي إلى تضييع حقوق الآخرين.

٩. الأذان الحيّ في حياتنا المعاصرة

إنّ ما ورد في الأحاديث بشأن تشريع الأذان، وحكمته، وتفسيره، وفضيلته، وبركاته، يُبيّن بوضوح أنّ كلّ ذلك يرتبط بالأذان الحيّ ـ أي الّذي يُرفَع مباشرة من قِبَل مؤذّن المسجد في أوقات الصلاة ـ لا الأذان الذي يذاع مسجَّلاً عن طريق الأجهزة الصَّوتية.

ومع ضرورة إذاعة الأذان من وسائل الإعلام، فإنّ ذلك لا يعوّض عن الأذان الحيّ، لذلك لابدّ من الاهتمام برفع الأذان الحيّ خاصّة في المساجد والمراكز الدينيّة؛ لينعم المجتمع ببركات هذه السنّة الإلهيّة الكبرىٰ.

الفصل الأوّل

تَشريعُ الأذانِ

١ / ١
بَدءُ تَشريعِ الأذانِ

الكتاب

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.[١]

الحديث

١٠٤٢ . **رسول الله** ﷺ : **أوَّلُ مَن أذَّنَ فِي السَّماءِ جِبريلُ** عليه السلام.[٢]

١٠٤٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام : **إنَّ رَسولَ اللهِ** ﷺ **عُلِّمَ الأذانَ لَيلَةَ اُسرِيَ بِهِ ، وفُرِضَت عَلَيهِ الصَّلاةُ**.[٣]

١٠٤٤ . **عنه** عليه السلام : **لَمّا بُدِئَ رَسولُ اللهِ** ﷺ **بِتَعليمِ الأذانِ ، أتىٰ جَبرَئيلُ** عليه السلام **بِالبُراقِ فَاستَعصَت عَلَيهِ ، فَقالَ لَها جَبرَئيلُ** عليه السلام **: اُسكُني بُراقَةُ ، فَما رَكِبَكِ أحَدٌ أكرَمُ عَلَى اللهِ مِنهُ. فَسَكَنَت .**

---

١ . الجمعة : ٩ .

٢ . المطالب العالية : ج ١ ص ٦٣ ح ٢٢٤ عن كثير بن مرّة الحضرمي ، الفردوس : ج ١ ص ٣٢ ح ٥٢ عن الوليد بن مرّة .

٣ . كنز العمّال : ج ١٢ ص ٣٥٠ ح ٣٥٣٥٤ نقلاً عن ابن مردويه عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .

قالَ ﷺ : فَرَكِبتُها حَتَّى انتَهَيتُ إلَى الحِجابِ الَّذي يَلِي الرَّحمٰنَ عَزَّ رَبُّنا وجَلَّ، فَخَرَجَ مَلَكٌ مِن وَراءِ الحِجابِ، فَقالَ : اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ. قالَ ﷺ : قُلتُ : يا جَبرَئيلُ مَن هٰذَا المَلَكُ الكَريمُ؟ قالَ جَبرَئيلُ ﷺ : وَالَّذي أكرَمَكَ بِالنُّبُوَّةِ، ما رَأَيتُ هٰذَا المَلَكَ قَبلَ ساعَتي هٰذِهِ!

فَقالَ المَلَكُ : اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ. فَنودِيَ مِن وَراءِ الحِجابِ : صَدَقَ عَبدي أنَا أكبَرُ أنَا أكبَرُ.

قالَ ﷺ : فَقالَ المَلَكُ : أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ. فَنودِيَ مِن وَراءِ الحِجابِ : صَدَقَ عَبدي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا.

قالَ ﷺ : فَقالَ المَلَكُ : أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ. فَنودِيَ مِن وَراءِ الحِجابِ : صَدَقَ عَبدي أنَا أرسَلتُ مُحَمَّداً رَسولاً.

قالَ ﷺ : فَقالَ المَلَكُ : حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ. فَنودِيَ مِن وَراءِ الحِجابِ : صَدَقَ عَبدي ودَعا إلىٰ عِبادَتي.

قالَ ﷺ : فَقالَ المَلَكُ : حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ. فَنودِيَ مِن وَراءِ الحِجابِ : صَدَقَ عَبدي ودَعا إلىٰ عِبادَتي.

قالَ ﷺ : فَقالَ المَلَكُ : حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ، حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ. فَنودِيَ مِن وَراءِ الحِجابِ : صَدَقَ عَبدي و دَعا إلىٰ عِبادَتي، قَد أفلَحَ مَن واظَبَ عَلَيها.

قالَ ﷺ : فَيَومَئِذٍ أكمَلَ اللهُ تَعالىٰ لِيَ الشَّرَفَ عَلَى الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ.[1]

---

١ . صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ص ٢٢٧ ح ١١٥، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦ ح ٨ نحوه وكلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥١ ح ٤٧.

١٠٤٥ . **الإمام الباقر** عليه السلام : لَمّا أُسرِيَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى السَّماءِ فَبَلَغَ البَيتَ المَعمورَ[1]، وحَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَأَذَّنَ جَبرَئيلُ عليه السلام وأقامَ، فَتَقَدَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وصَفَّ المَلائِكَةُ وَالنَّبِيّونَ خَلفَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[2]

١٠٤٦ . **تهذيب الأحكام عن زرارة عن الإمام الباقر** عليه السلام : لَمّا أُسرِيَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَبَلَغَ البَيتَ المَعمورَ، حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَأَذَّنَ جَبرَئيلُ عليه السلام وأقامَ، فَتَقَدَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وصَفَّ المَلائِكَةُ وَالنَّبِيّونَ خَلفَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ : فَقُلنا لَهُ : كَيفَ أَذَّنَ؟

فَقالَ : اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ، اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.

وَالإِقامَةُ مِثلُها، إلّا أنَّ فيها «قَد قامَتِ الصَّلاةُ قَد قامَتِ الصَّلاةُ» بَينَ «حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ» وبَينَ «اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ».

فَأَمَرَ بِها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِلالاً، فَلَم يَزَل يُؤَذِّنُ بِها حَتّىٰ قَبَضَ اللهُ رَسولَهُ صلى الله عليه وآله.[3]

١٠٤٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام : لَمّا أُسرِيَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وحَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَأَذَّنَ جَبرَئيلُ عليه السلام،

---

١ . البيت المعمور : جاء في التفسير أنّه في السماء بإزاء الكعبة شرّفها الله تعالى، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، يخرجون منه ولا يعودون إليه (تاج العروس : ج ٧ ص ٢٦٦ «عمر»). والمعمور : المأهول، وعمرانه : كثرة غاشيه من الملائكة (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٢٦٩ «عمر»).

٢ . الكافي : ج ٣ ص ٣٠٢ ح ١ عن زرارة والفضل، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٦٠ ح ٢١٠ عن زرارة والفضيل بن يسار، تفسير نور الثقلين : ج ٣ ص ١٣٠ ح ٤٣ نقلاً عن تفسير القمّي، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٣٠٧ ح ١٤.

٣ . تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٦٠ ح ٢١٠، الكافي : ج ٣ ص ٣٠٢ ح ١، عوالي اللآلي : ج ٢ ص ٣٤ ح ٨٤ وفيهما صدره إلى «خلف رسول الله صلى الله عليه وآله»، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ٦٤٤ ح ٦٩٧٠.

فَلَمّا قالَ: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، قالَتِ المَلائِكَةُ: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ.

فَلَمّا قالَ: أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، قالَتِ المَلائِكَةُ: خَلَعَ الأَندادَ.[١]

فَلَمّا قالَ: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، قالَتِ المَلائِكَةُ: نَبِيٌّ بُعِثَ.

فَلَمّا قالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، قالَتِ المَلائِكَةُ: حَثَّ عَلىٰ عِبادَةِ رَبِّهِ.

فَلَمّا قالَ: حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، قالَتِ المَلائِكَةُ: أفلَحَ مَنِ اتَّبَعَهُ.[٢]

١٠٤٨. عنه ﷺ: لَمّا هَبَطَ جَبرَئيلُ ﷺ بِالأَذانِ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ كانَ رَأسُهُ في حِجرِ عَلِيٍّ ﷺ، فَأَذَّنَ جَبرَئيلُ ﷺ وأقامَ، فَلَمّا انتَبَهَ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ:

يا عَلِيُّ، سَمِعتَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: حَفِظتَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: اُدعُ بِلالاً فَعَلِّمهُ. فَدَعا عَلِيٌّ ﷺ بِلالاً فَعَلَّمَهُ.[٣]

١٠٤٩. تذكرة الحفّاظ عن عكرمة بن عبّاس[٤]: الأَذانُ نَزَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مَعَ فَرضِ الصَّلاةِ: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.[٥]

١٠٥٠. صحيح البخاري عن أنس: لَمّا كَثُرَ النّاسُ، ذَكَروا أن يُعَلِّموا[٦] وَقتَ الصَّلاةِ بِشَيءٍ

---

١. النِّدّ: المِثل والنظير، والجمع: أنداد (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٧٦ «ندد»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨١ ح ٨٦٤، معاني الأخبار: ص ٣٨٧ ح ٢١، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٩ كلّها عن حفص بن البختري، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٤٣ ح ٣٨.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ١٠٩٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٨٦٥ كلّها عن منصور بن حازم، روضة الواعظين: ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٦٢ ح ٩٦.

٤. كذا في المصدر، والظاهر أنّه تصحيف والصواب: «عن عكرمة عن ابن عبّاس»، وعكرمة هو مولى لابن عبّاس.

٥. تذكرة الحفّاظ: ج ٣ ص ٨٠٠، فتح الباري: ج ٢ ص ٧٨ نحوه، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٥٩ نقلاً عن أبي الشيخ في كتاب الأذان وكلاهما عن ابن عبّاس.

٦. عَلَّمتُ لهُ علامَةً: وضعتُ لهُ أمارَةً يعرِفُها (المصباح المنير: ص ٤٢٧ «علم»).

يَعرِفونَهُ، فَذَكَروا أن يوروا ناراً أو يَضرِبوا ناقوساً، فَأُمِرَ بِلالٌ أن يَشفَعَ[١] الأَذانَ وأن يوتِرَ الإِقامَةَ.[٢]

١ / ٢
تكذيب بعض ما روي في بدء تشريعه

١٠٥١. **المستدرك على الصحيحين عن سفيان بن الليل:** لَمّا كانَ مِن أمرِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومُعاوِيَةَ ما كانَ، قَدِمتُ عَلَيهِ المَدينَةَ وهُوَ جالِسٌ في أصحابِهِ... فَتَذاكَرنا عِندَهُ الأَذانَ، فَقالَ بَعضُنا: إنَّما كانَ بَدءُ الأَذانِ رُؤيا عَبدِ اللهِ بنِ زَيدِ بنِ عاصِمٍ.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إنَّ شَأنَ الأَذانِ أعظَمُ مِن ذاكَ! أذَّنَ جِبريلُ عليه السلام فِي السَّماءِ مَثنىٰ مَثنىٰ؛ وعَلَّمَهُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأقامَ مَرَّةً مَرَّةً؛ فَعَلَّمَهُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

١٠٥٢. **الإمام الحسين عليه السلام** ـ وسُئِلَ عَنِ الأَذانِ وما يَقولُ النّاسُ ـ: الوَحيُ يَنزِلُ عَلىٰ نَبِيِّكُم وتَزعُمونَ أنَّهُ أخَذَ الأَذانَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ؟! بَل سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ: أهبَطَ اللهُ مَلَكاً حينَ عَرَجَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَذَّنَ مَثنىٰ مَثنىٰ وأقامَ مَثنىٰ مَثنىٰ، ثُمَّ قالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام: يا مُحَمَّدُ، هٰكَذا أذانُ الصَّلاةِ.[٤]

١٠٥٣. **الذكرىٰ عن ابن أبي عقيل:** عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّهُ لَعَنَ قَوماً زَعَموا أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أخَذَ الأَذانَ مِن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ، فَقالَ: يَنزِلُ الوَحيُ عَلىٰ نَبِيِّكُم فَتَزعُمونَ أنَّهُ أخَذَ الأَذانَ

---

١. الشَّفع: خلاف الوَتر، وهو الزَّوج (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٥ «شفع»).

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٨١، صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٦ ح ٣، السنن الكبرى: ج ١ ص ٥٧٤ ح ١٨٣٢، كنزالعمّال: ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٢٣١٥٣ نقلاً عن أبي الشيخ في كتاب الأذان نحوه؛ الطرائف: ص ٥٣٦.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٧ ح ٤٧٩٨، نصب الراية: ج ١ ص ٢٦١.

٤. الجعفريّات: ص ٤٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ١٧ ح ٤٠٦١.

مِن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ؟![1]

١٠٥٤ . تفسير العيّاشي عن عبد الصمد بن بشير : ذُكِرَ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بَدءُ الأَذانِ فَقالَ: إنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ رَأىٰ في مَنامِهِ الأَذانَ فَقَصَّهُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَمَرَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُعَلِّمَهُ[2] بِلالاً، فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام :

كَذَبوا! إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ نائِماً في ظِلِّ الكَعبَةِ، فَأَتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام ومَعَهُ طاسٌ فيهِ ماءٌ مِنَ الجَنَّةِ، فَأَيقَظَهُ وأَمَرَهُ أن يَغتَسِلَ بِهِ، ثُمَّ وُضِعَ في مَحمِلٍ لَهُ ألفُ ألفِ لَونٍ مِن نورٍ.

ثُمَّ صَعِدَ بِهِ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ أبوابِ السَّماءِ... حَتّى انتَهىٰ إلَى السَّماءِ السّابِعَةِ.

قالَ: وَانتَهىٰ إلىٰ سِدرَةِ[3] المُنتَهىٰ. قالَ: فَقالَتِ السِّدرَةُ: ما جاوَزَني مَخلوقٌ قَبلَكَ.

ثُمَّ مَضىٰ فَتَدانىٰ فَتَدَلّىٰ، فَكانَ قابَ قَوسَينِ أو أدنىٰ، فَأَوحَى اللهُ إلىٰ عَبدِهِ ما أوحىٰ....

قالَ: فَجَمَعَ لَهُ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ وَالمَلائِكَةَ، ثُمَّ أمَرَ جَبرَئيلَ عليه السلام فَأَتَمَّ الأَذانَ وأَقامَ الصَّلاةَ، وتَقَدَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَصَلّىٰ بِهِم، فَلَمّا فَرَغَ التَفَتَ إلَيهِم، فَقالَ اللهُ لَهُ: «سَلِ الَّذينَ يَقرَؤونَ الكِتابَ مِن قَبلِكَ لَقَد جاءَكَ الحَقُّ مِن رَبِّكَ فَلاتَكونَنَّ مِنَ المُمتَرينَ»[4]. فَسَأَلَهُم يَومَئِذٍ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ....

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : فَهٰذا كانَ بَدءُ الأَذانِ.[5]

---

١ . ذكرى الشيعة: ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٢.

٢ . في المصدر : «يعمله» ، وهو تصحيف .

٣ . في الطبعة المعتمدة : «السدرة» ، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة وبحار الأنوار .

٤ . إشارة للآية ٩٤ من سورة يونس : ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ...﴾ .

٥ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٥٧ ح ٥٣٠، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١١٩ ح ١٩.

١٠٥٥ . الكافي عن ابن أُذينة عن الإمام الصادق ـ أنّهُ قالَ ـ: ما تَروي هٰذِهِ النّاصِبَةُ؟ فَقُلتُ: ... إنَّهُم يَقولونَ: إنَّ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ رَآهُ فِي النَّومِ، فَقالَ: كَذَبوا؛ فَإِنَّ دينَ اللهِ أعَزُّ مِن أن يُرىٰ فِي النَّومِ، فَقالَ لَهُ سَديرُ الصَّيرَفِيُّ: جُعِلتُ فِداكَ، فَأَحدِث لَنا مِن ذٰلِكَ ذِكراً، فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ: إنَّ اللهَ لَمّا عَرَجَ بِنَبِيِّهِ إلىٰ سَماواتِهِ السَّبعِ... فَقالَ جَبرَئيلُ: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ....[1]

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤٨٢ ح ١، علل الشرائع: ص ٣١٢ ح ١ عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمّد بن النعمان الأحول وعمر بن أُذينة نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٥٤ ح ٦٦.

بحث حول تشريع الأذان

إنّ التأمّل في الأحاديث الواردة حول بدء تشريع الأذان يشير إلىٰ حدوث اختلاف في المجتمع الإسلاميّ إبّان حكومة معاوية في كيفيّة تشريع الأذان ومصدر ذلك التشريع، وذلك في مقابل أئمّة أهل البيت عليهم السلام الذين أجمعوا على أنّ مصدر تشريع الأذان هو الوحي الإلهيّ، وأنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قد تلقّى كلّ فصول الأذان عن جبرئيل عليه السلام، وتلقّاها جبرئيل من عند الله سبحانه.

من هنا يمكن القول: إنّ بعض المسلمين يعتقد ـ بالاعتماد على بعض الروايات ـ أنّ الأذان لا يمتّ بصلة إلى الوحي الإلهيّ، وأنّ مصدره مجرّد رؤيا أو اقتراح من بعض الصحابة. وسوف نأتي هنا على ذكر عدد من الروايات الواردة في مصادر معروفة عند أهل السنّة حول بدء الأذان وتأريخه[1]، ثمّ نتعرّض إلىٰ تقويمها ونقدها.

أوّلاً: الروايات التي لا تعتبر الوحي مصدراً للأذان

١. أخرج ابن داود في السنن عن عبّاد بن موسى الختليّ وزياد بن أيوب ـ وحديث

---

١. تقدّم في الفصل الأوّل ذكر الروايات الواردة عن أهل السنّة والّتي تتوافق مع روايات الشيعة في اعتبار مصدر تشريع الأذان هو الوحي الإلهي.

عبّاد أتمّ ـ قالا: حدّثنا هشيم، عن أبي بشر، قال زياد: أخبرنا أبو بشر، عن أبي عمير بن أنس، عن عمومة له من الأنصار، قال:

اِهتَمَّ النَّبيُّ ﷺ للصَّلاةِ كَيفَ يَجمَعُ النّاسَ لَها، فَقيلَ لَهُ: انصِب رايَةً عِندَ حُضورِ الصَّلاةِ، فَإِذا رَأَوها آذَنَ بَعضُهُم بَعضاً، فَلَم يُعجِبهُ ذٰلِكَ. قالَ: فَذُكِرَ لَهُ القُنعُ ـ يَعني الشَّبُّورَ، وقال زياد: شَبُّورُ اليَهودِ ـ فَلَم يُعجِبهُ ذٰلِكَ، وقالَ: هُوَ مِن أمرِ اليَهودِ. قالَ: فَذُكِرَ لَهُ النّاقوسُ، فَقالَ: هُوَ مِن أمرِ النَّصارىٰ. فَانصَرَفَ عَبدُ اللهِ بنُ زَيدِ بنِ عَبدِ رَبِّهِ وهُوَ مُهتَمٌّ لِهَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَأُرِيَ الأَذانَ في مَنامِهِ، قالَ: فَغَدا عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَهُ، فَقالَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي لَبَينَ نائِمٍ و يَقظانَ إذ أتاني آتٍ فَأَراني الأَذانَ. قالَ: وكانَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ قَد رَآهُ قَبلَ ذٰلِكَ فَكَتَمَهُ عِشرينَ يَوماً، قالَ: ثُمَّ أخبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ لَهُ: ما مَنَعَكَ أن تُخبِرَني؟ فَقالَ: سَبَقَني عَبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ فَاستَحيَيتُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا بِلالُ، قُم فَانظُر ما يَأمُرُكَ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ فَافعَلهُ. قالَ: فَأَذَّنَ بِلالٌ. قالَ أبو بِشرٍ: فَأَخبَرَني أبو عُمَيرٍ أنَّ الأَنصارَ تَزعُمُ أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ زَيدٍ لَولا أنَّهُ كانَ يَومَئِذٍ مَريضاً لَجَعَلَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ مُؤَذِّناً. [١]

٢. وأخرج عن محمّد بن منصور الطوسي، حدّثنا يعقوب، حدّثنا أبي، عن محمّد بن إسحاق، حدّثني محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمّد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربّه، قال: حدّثني عبد الله بن زيد، قال:

لَمّا أمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِالنّاقوسِ يُعمَلُ لِيُضرَبَ بِهِ لِلنّاسِ لِجَمعِ الصَّلاةِ، طافَ بي وأنَا نائِمٌ رَجُلٌ يَحمِلُ ناقوساً في يَدِهِ، فَقُلتُ: يا عَبدَ اللهِ، أتَبيعُ النّاقوسَ؟ قالَ: وما تَصنَعُ بِهِ؟ فَقُلتُ: نَدعو بِهِ إلَى الصَّلاةِ. قالَ: أفَلا أدُلُّكَ عَلىٰ ما هُوَ خَيرٌ مِن ذٰلِكَ؟ فَقُلتُ لَهُ: بَلىٰ! قالَ: فَقالَ: تَقولُ: اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ.

---

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٣٤ ح ٤٩٨.

اللهُ أكبَرُ ، اللهُ أكبَرُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . قالَ : ثُمَّ استَأخَرَ عَنّي غَيرَ بَعيدٍ ، ثُمَّ قالَ : وَتَقولُ إِذا أَقَمتَ الصَّلاةَ : اللهُ أكبَرُ ، اللهُ أكبَرُ ، أشهَدُ أن لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، أشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ ، قَد قامَتِ الصَّلاةُ ، قَد قامَتِ الصَّلاةُ ، اللهُ أكبَرُ ، اللهُ أكبَرُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . فَلَمّا أصبَحتُ أتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَأَخبَرتُهُ بِما رَأَيتُ ، فَقالَ : إِنَّها لَرُؤيا حَقٌّ إِن شاءَ اللهُ ، فَقُم مَعَ بِلالٍ فَأَلقِ عَلَيهِ ما رَأَيتَ فَليُؤَذِّن بِهِ ؛ فَإِنَّهُ أَندىٰ صَوتاً مِنكَ . فَقُمتُ مَعَ بِلالٍ ، فَجَعَلتُ أُلقيهِ عَلَيهِ ويُؤَذِّنُ بِهِ . قالَ : فَسَمِعَ ذٰلِكَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ وهُوَ في بَيتِهِ ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِداءَهُ ، ويَقولُ : وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ يا رَسولَ اللهِ ، لَقَد رَأَيتُ مِثلَ ما رَأىٰ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : فَلِلّٰهِ الحَمدُ .[1]

٣ . وأخرج ابن ماجة في السنن عن أبي عبيد محمّد بن عبيد بن ميمون المـدني ، حدّثنا محمّد بن سلمة الحرّاني ، حدّثنا محمّد بن إسحاق ، حدّثنا محمّد بن إبراهيم التيمي ، عن محمّد بن عبد الله بن زيد ، عن أبيه ، قال :

كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ قَد هَمَّ بِالبوقِ ، وأَمَرَ بِالنّاقوسِ فَنُحِتَ ، فَأُرِيَ عَبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ فِي المَنامِ ؛ قالَ : رَأَيتُ رَجُلاً عَلَيهِ ثَوبانِ أخضَرانِ ، يَحمِلُ ناقوساً ، فَقُلتُ لَهُ : يا عَـبدَ اللهِ ، تَبيعُ النّاقوسَ ؟ قالَ : وما تَصنَعُ بِهِ ؟ قُلتُ : أُنادي بِهِ إِلَى الصَّلاةِ ، قالَ : أَفَلا أَدُلُّكَ عَلىٰ خَيرٍ مِن ذٰلِكَ ؟ قُلتُ : وما هُوَ ؟ قالَ : تَقولُ : اللهُ أكبَرُ ، اللهُ أكبَرُ... .[2]

٤ . وأخرج عن محمّد بن خالد بن عبد الله الواسطيّ ، حدّثنا أبي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه :

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ استَشارَ النّاسَ لِما يُهِمُّهم إِلَى الصَّلاةِ ، فَذَكَروا البوقَ ، فَكَرِهَهُ مِن أجلِ اليَهودِ ، ثُمَّ ذَكَروا النّاقوسَ ، فَكَرِهَهُ مِن أجلِ النَّصارىٰ ، فَأُرِيَ النِّداءَ تِلكَ اللَّـيلَةَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ يُقالُ لَهُ : عَبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ ، وعُمَرُ بنُ الخَطّابِ ، فَطَرَقَ الأَنصارِيُّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَيلاً ، فَأَمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِلالاً بِهِ فَأَذَّنَ .

---

١ . سنن أبي داود : ج ١ ص ١٣٥ ح ٤٩٩ .

٢ . سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٢٣٢ ح ٧٠٦ .

قال الزهري:

وزاد بلال في نداء صلاة الغداة: الصلاة خير من النوم، فأقرّها رسول الله ﷺ ....[١]

٥. وأخرج الترمذيّ في السنن عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأُمويّ، حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ، عن محمّد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه، قال:

لَمّا أصبَحنا أتَينا رَسولَ اللهِ ﷺ، فَأَخبَرتُهُ بِالرُّؤيا، فَقالَ: إنَّ هٰذِهِ لَرُؤيا حَقٌّ، فَقُم مَعَ بِلالٍ فَإِنَّهُ أندىٰ وأمَدُّ صَوتاً مِنكَ، فَأَلقِ عَلَيهِ ما قيلَ لَكَ، وَليُنادِ بِذٰلِكِ ....

قال الترمذيّ:

و قد روى هذا الحديث إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق أتمّ من هذا الحديث وأطول، وذكر فيه قصّة الأذان مثنى مثنى، والإقامة مرّة مرّة، وعبد الله بن زيد هو ابن عبد ربّه، ويقال: ابن عبد ربّ، ولا نعرف له عن النبيّ ﷺ شيئاً يصحّ إلّا هذا الحديث الواحد في الأذان.[٢]

ثانياً: نقد الرّوايات وتحليلها

إنّ مناقشة أسانيد الروايات المتقدّمة والتأمّل في نصّها ودلالتها وعرضها على روايات أهل البيت ﵈، لم يَدَع أدنى مجالٍ للشكّ والتردّد عند الباحث في وضعها. والّذي يدلّ على عدم صحّة هذه الروايات ما يلي:

١. المنافاة مع مقام النّبوّة

إنّ الاعتقاد بكون مصدر تشريع الأذان هو رؤيا عبد الله بن زيد أو غيره، يعني أنّ خاتم الأنبياء ﷺ الّذي يتلقّى الأوامر من عند الله تعالى عن طريق الوحي حتّى في

---

١. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٧٠٧.

٢. سنن الترمذي: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٨٩.

أصغر المسائل المتعلّقة بالسلوك الفرديّ للمجتمع الإسلاميّ، كيف لا يتلقّى مثل هذه الأوامر في واحدة من كبرىٰ العبادات السياسيّة والاجتماعيّة في ديننا حتّى أنّه يبقى متحيّراً لا يعرف ماذا يفعل تجاه هذه المسألة مدّة عشرين يوماً على ما جاء في بعض الروايات، ومن ثمّ تنفرج الأزمة برؤيا واحدٍ أو أكثر من الصحابة، توجب قرار النبيّ ﷺ وتشريع الأذان؟!

لا ريب في أنّ هذا الرأي لا يجتمع مع الاعتقاد بالنبوّة، ومن هنا دعا الإمام الصادق عليه السلام القائلين بهذا الرأي إلىٰ محاكمة عقلهم ووجدانهم، واستنكر عليهم الجمع بين ما يرْوُون و بين الاعتقاد بنبوّة النبيّ ﷺ ونزول الوحي، قال عليه السلام:

يَنزِلُ الوَحيُ عَلىٰ نَبِيِّكُم، فَتَزعُمونَ أنَّهُ أخَذَ الأذانَ مِن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ!![1]

٢. التّعارض مع حكمة الأذان

إنّ التأمّل في الأحاديث الكثيرة الواردة في مصادر الحديث الشيعيّة والسنيّة حول الأذان وفضائله وبركاته[2]، يشير بوضوح إلى أنّ فلسفة هذا العمل العباديّ العظيم لا تتعلّق بالإعلام عن أوقات الصلوات وحسب، بل تتضمّن الكثير من الآثار الفرديّة والاجتماعيّة، والدنيويّة والأُخرويّة، فهل يمكن أن نصدّق بأنّ كلّ هذه الحِكَم والبركات كانت بسبب رؤيا عبد الله بن زيد؟! أو أنّ النبيّ ﷺ كان يعرف فلسفة الأذان وفضائله وآثاره، لكنّه لم يطّلع عليه فصولاً وأجزاءً؟!

٣. تكذيب أهل البيت عليهم السلام لها

إنّ أهل البيت عليهم السلام فضلاً عن تأكيدهم على أنّ مصدر الأذان هو الوحي، فقد

---

١. راجع: ص ٥٢١ ح ١٠٥٣.

٢. راجع: ص ٥٣٤ (حكمة الأذان) و ص ٥١٤ (مكانة الأذان والمؤذّن).

صرّحوا بتكذيب الروايات والأخبار التي تجعل الرؤيا مصدراً لتشريع الأذان، وعدّوها منافية للإيمان بالنبوّة، وإذا لم يكن ثمّة دليل على إثبات عدم صحّة تلك الروايات ووضعها، فإنّ نفي أهل البيت عليهم السلام لها يكفي في المقام؛ لأنّ «أهل البيت أدرى بما في البيت». ولا يقتصر ردّها ونفيها على أهل البيت عليهم السلام وحدهم، بل يتعدّى ذلك إلىٰ أشخاص آخرين؛ مثل محمّد بن الحنفيّة الّذي صرّح ببطلانها.

رویٰ برهان الدين الحلبيّ عن أبي العلاء، قال:

قلت لمحمّد بن الحنفيّة: إنّا لنتحدّث أنّ بدء هذا الأذان كان من رؤيا رآها رجل من الأنصار في منامه. ففزع لذلك محمّد بن الحنفيّة فزعاً شديداً، وقال: عمدتم إلىٰ ما هو الأصل في شرائع الإسلام ومعالم دينكم فزعمتم أنّه إنّما كان من رؤيا رآها رجل من الأنصار في منامه تحتمل الصدق والكذب، وقد تكون أضغاث أحلام؟! قال: فقلت له: هذا الحديث قد استفاض في الناس؟ قال: هذا والله هو الباطل ....[1]

٤. وجوه أُخرى

إنّ الّذي ذكرناه من نقد مضمون الروايات التي تقول: إنّ بدء تشريع الأذان لم يستند إلى الوحي، يكفي لإثبات عدم اعتبارها، غير أنّه ذُكرت بعض الوجوه الأُخرى لإثبات هذا المدّعى، مثل: التعارض الجوهريّ في مضمون هذه الروايات، وعدد الذين يدّعون الرؤيا[2]، وتعارضها مع نقل البخاري وغيره[3].

بناءً على ذلك، فلو فرضنا أنّ أسانيد هذه الروايات صحيحة اصطلاحاً، فليس ثَمّة أدنى ريب في رفضها وردّها؛ ذلك لأنّ مضمونها لا يتوافق مع العقل السليم،

---

١. السيرة الحلبيّة: ج ٢ ص ٩٦.

٢. نُقل أن الّذين ادّعوا الرؤيا أربعة عشر شخصاً (راجع: السيرة الحلبيّة: ج ٢ ص ٩٦).

٣. راجع: الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: ص ١٣٥ ـ ١٣٩.

ولا ينسجم مع أُصول الإسلام.

على أنّ أسانيدها غير قابلة للاعتماد؛ لأنّها إمّا موقوفة ـ أي لا يتّصل سندها بالنبيّ ﷺ ـ وإمّا أنّ بعض رجالها الذين يقعون في سلسلة الأسناد مجهولون أو مجروحون أو ضعفاء أو متروكون[١].

من هنا، فإنّ ما ذكره الحاكم في المستدرك بأنّ علّة عدم إخراج حديث عبد الله بن زيد في الصحيحين هو اختلاف الناقلين في أسانيده[٢]، يمكن أن يكون واحداً من أسبابٍ عدّة، ولعلّ بعض الوجوه الأُخرىٰ التي ذُكرت آنفاً كانت أيضاً سبباً في عدم إخراج حديثه في الصحيحين.

ثالثاً: الغرض من وضع حديث عبد الله بن زيد

لا يمكن إبداء وجهة نظر قاطعة حول الغرض من وضع هذا الحديث، غير أنّ بعض المحقّقين يرجّح احتمال وضعه من قبل عمومة عبد الله بن زيد، قال مبيّناً ذلك:

> ومن القريب جدّاً أنّ عمومة عبد الله بن زيد هم الذين أشاعوا تلك الرؤيا وروّجوها؛ لتكون فضيلة لبيوتاتهم وقبائلهم، ولذلك نرى في بعض المسانيد أنّ بني عمومته هم رواة هذا الحديث، وأنّ من اعتمد عليهم إنّما كان لحسن ظنّه بهم.[٣]

وإنّنا نرى أنّ وضع هذا الحديث لا يخلو من أغراضٍ سياسيّة، حاله حال الكثير من الأحاديث الموضوعة، وقد أسلفنا آنفاً[٤] أنّ الأذان فضلاً عن كونه تذكيراً بأحد أهمّ الواجبات الفرديّة وإعلاماً لأوقاتها، فهو شعار سياسيّ

---

١. راجع: الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: ص ١٤٠ ـ ١٤٣.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٧٩.

٣. الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: ص ١٣٦.

٤. راجع: ص ٥١٣ (حكمة الأذان / الحكمة الاجتماعيّة).

واجتماعيّ في غاية الأهمّيّة. وهذا الشعار هو ليس فقط لتوفير الأرضيّة المناسبة لاستمرار سيادة الإسلام في المجتمعات الإسلاميّة، وإقراره القيم الدينيّة الفاضلة فيها، بل يمكن أن يؤدّي إلىٰ انتقال تلك القيم إلىٰ سائر المجتمعات الأُخرى. ومن هنا نلاحظ أنّ التيّارات السياسيّة التي ترى أنّ سيادة الإسلام الأصيل تتعارض مع مصالحها، لا تتفاعل مع هذا الشعار.

ويبدو أنّ وضع حديث عبد الله بن زيد من قبل الحزب الأُمويّ وفي عصر سلطة معاوية المطلقة، كان لغرض حذف شعار الأذان السياسيّ والاجتماعيّ أو تحريفهِ، لأنّه إذا كان مصدر تشريع الأذان مستمدّاً من رؤيا يراها عامّة الناس، فإنّ الّذي يدّعي خلافة النبيّ ﷺ ـ بل خلافة الله تعالى في الأرض ـ يمكن تغيير خلافته حسب الرغبة برؤيا أُخرى، أو حذفها بشكلٍ تامّ!

ولتوضيح هذا المطلب نقول: إنّ كلّ من اطّلع على تاريخ الإسلام، يعلم أنّ الحزب الأُمويّ كان مخالفاً للإسلام منذ فجره الأوّل، ولم يتوافق في أيّ وقت مع هذا النظام الإلهيّ، ومع أنّه لم يستطع أن يعلن مخالفته حينما قوي أمر الإسلام، لكنّه أضمر العداء وأسرّ الكفر، فوقف في أوّل فرصة سانحة بوجه النظام الإسلاميّ الأصيل بقيادة إمام المتّقين وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فأصبح مانعاً أمام سموّ هذا النظام الإلهيّ وتألّقهِ؛ ذلك لأنّه وجد أسباب القوّة، كالمقام والمال والأعوان، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما أسلَموا ولكِنِ استَسلَموا، وأسَرُّوا الكُفرَ، فَلَمّا وَجَدوا أعواناً عَلَيهِ أظهَروهُ.[1]

ولدينا شاهد تأريخيّ يرويه المغيرة بن شعبة، وهو صديق حميم لمعاوية، يتحدّث فيه عن اجتماعٍ خاصّ وسرّي بمعاوية، وهو يعكس مدى مخالفة معاوية للأذان، وعدائه لشعار الإسلام العباديّ السياسيّ، وفيما يلي نصّ هذا الشاهد التأريخيّ

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ١٦.

برواية مطرف بن المغيرة بن شعبة، قال:

جاءَ [المُغيرَةُ] ذاتَ لَيلَةٍ فَأمسَكَ عَنِ العَشاءِ، فَرَأيتُهُ مُغتَمّاً، فَانتَظَرتُهُ ساعَةً، وظَنَنتُ أنَّهُ لِشَيءٍ حَدَثَ فينا أو في عَمَلِنا. فَقُلتُ لَهُ: ما لي أراكَ مُغتَمّاً مُنذُ اللَّيلَةِ؟ قالَ: يا بُنَيَّ، إنّي جِئتُ مِن عِندِ أخبَثِ النّاسِ! قُلتُ لَهُ: وما ذاكَ؟ قالَ: قُلتُ لَهُ [أي لِمُعاوِيَةَ] وقَد خَلَوتُ بِهِ: إنَّكَ قَد بَلَغتَ مِنّا يا أميرَ المُؤمِنينَ، فَلَو أظهَرتَ عَدلاً، وبَسَطتَ خَيراً، فَإِنَّكَ قَد كَبِرتَ، ولَو نَظَرتَ إلىٰ إخوَتِكَ مِن بَني هاشِمٍ، فَوَصَلتَ أرحامَهُم، فَوَاللهِ ما عِندَهُمُ اليَومَ شَيءٌ تَخافُهُ. فَقالَ لي: هَيهاتَ، هَيهاتَ! مَلَكَ أخو تَيمٍ فَعَدَلَ وفَعَلَ ما فَعَلَ، فَوَاللهِ ما عَدا أن هَلَكَ فَهَلَكَ ذِكرُهُ، إلّا أن يَقولَ قائِلٌ: أبوبَكرٍ. ثُمَّ مَلَكَ أخو عَدِيٍّ، فَاجتَهَدَ و شَمَّرَ عَشرَ سِنينَ، فَوَاللهِ ما عَدا أن هَلَكَ فَهَلَكَ ذِكرُهُ، إلّا أن يَقولَ قائِلٌ: عُمَرُ. ثُمَّ مَلَكَ أخونا عُثمانُ، فَمَلَكَ رَجُلٌ لَم يَكُن أحَدٌ في مِثلِ نَسَبِهِ، فَعَمِلَ ما عَمِلَ وعُمِلَ بِهِ، فَوَاللهِ ما عَدا أن هَلَكَ فَهَلَكَ ذِكرُهُ، وذِكرُ ما فُعِلَ بِهِ. وإنَّ أخا هاشِمٍ يُصرَخُ بِهِ في كُلِّ يَومٍ خَمسَ مَرّاتٍ: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، فَأَيُّ عَمَلٍ يَبقىٰ مَعَ هٰذا؟ لا أُمَّ لَكَ! وَاللهِ إلّا دَفناً دَفناً! [١]

وممّا يمكن أن يؤيّد هذا التحليل، هو أنّ موقف أهل البيت عليهم السلام تجاه الروايات التي تعتبر بدء تشريع الأذان هو رؤيا عبد الله بن زيد، كان بعد استقرار حكومة معاوية، فلو كان هناك أدنى ذكر لمثل هذه الشائعة المهينة للنبيّ صلى الله عليه وآله قبل هذا التّاريخ أو في حياة أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه ـ بلا ريب ـ سيتّخذ منها موقفاً حاسماً، لكنّ أوّل موقف يسجّله التّاريخ لأهل البيت عليهم السلام تجاه هذه الشائعة، هو للإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بعد الصلح مع معاوية.

---

١. مروج الذهب: ج ٤ ص ٤١، الأخبار الموفّقيّات: ص ٥٧٦ ح ٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ١٢٩؛ كشف اليقين: ص ٤٦٦ ح ٥٦٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٦٩ ح ٤٤٣.

١ / ٣
حِكمَةُ الأذانِ

١٠٥٦ . رسول الله ﷺ : إنَّما جُعِلَ الأذانُ الأَوَّلُ لِيَتَيَسَّرَ أهلُ الصَّلاةِ لِصَلاتِهِم ، فَإِذا سَمِعتُمُ الأَذانَ فَأَسبِغُوا الوُضوءَ[١].[٢]

١٠٥٧ . الإمام الرضا ﷺ : إنَّما اُمِرَ النّاسُ بِالأَذانِ لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ ؛ مِنها أن يَكونَ تَذكيراً لِلنّاسي وتَنبيهاً لِلغافِلِ ، وتَعريفاً لِمَن جَهِلَ الوَقتَ وَاشتَغَلَ عَنهُ ، ويَكونَ المُؤَذِّنُ بِذٰلِكَ داعِياً لِعِبادَةِ الخالِقِ ومُرَغِّباً فيها ، ومُقِرّاً لَهُ بِالتَّوحيدِ ، مُجاهِراً بِالإِيمانِ ، مُعلِناً بِالإِسلامِ ، مُؤذِناً[٣] لِمَن يَنساها . وإنَّما يُقالُ لَهُ مُؤَذِّنٌ لِأَنَّهُ يُؤذِنُ بِالأَذانِ بِالصَّلاةِ .

وإنَّما بُدِئَ فيهِ بِالتَّكبيرِ وخُتِمَ بِالتَّهليلِ ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ أرادَ أن يَكونَ الابتِداءُ بِذِكرِهِ وَاسمِهِ ، وَاسمُ اللهِ فِي التَّكبيرِ في أوَّلِ الحَرفِ وفِي التَّهليلِ في آخِرِهِ .

وإنَّما جُعِلَ مَثنىٰ مَثنىٰ ؛ لِيَكونَ تَكراراً في آذانِ المُستَمِعينَ ، مُؤَكِّداً عَلَيهِم ، إن سَها أحَدٌ عَنِ الأَوَّلِ لَم يَسهُ عَنِ الثّاني ، ولِأَنَّ الصَّلاةَ رَكعَتانِ رَكعَتانِ فَلِذٰلِكَ جُعِلَ الأَذانُ مَثنىٰ مَثنىٰ . وجُعِلَ التَّكبيرُ في أوَّلِ الأَذانِ أربَعاً ؛ لِأَنَّ أوَّلَ الأَذانِ إنَّما يُبدَأُ غَفلَةً ، ولَيسَ قَبلَهُ كَلامٌ يُنَبِّهُ المُستَمِعَ لَهُ ، فَجُعِلَ الاُولَيانِ تَنبيهاً لِلمُستَمِعينَ لِما بَعدَهُ فِي الأَذانِ .

وجُعِلَ بَعدَ التَّكبيرِ الشَّهادَتانِ ؛ لِأَنَّ أوَّلَ الإِيمانِ هُوَ التَّوحيدُ وَالإِقرارُ للهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِالوَحدانِيَّةِ ، وَالثّانِيَ الإِقرارُ لِلرَّسولِ ﷺ بِالرِّسالَةِ ، وأنَّ إطاعَتَهُما ومَعرِفَتَهُما

---

١ . إسباغُ الوضوء : إتمامه و إكماله ، وذلك في وجهين : إتمامه على ما فرض الله تعالى ، وإكماله على ما سنّه رسول الله ﷺ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٨١٠ «سبغ») .

٢ . المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٢٦ ح ١٢٣٨٣ ، حلية الأولياء : ج ٤ ص ٣٠٢ الرقم ٢٨٢ كلاهما عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٧٠٦ ح ٢١٠٢٥ .

٣ . آذنَهُ الأمر : أعلَمَه . وأذّنَ تأذيناً : أكثَرَ الإعلام (القاموس المحيط : ج ٤ ص ١٩٥ «أذن») .

مَقرونَتانِ، ولِأَنَّ أصلَ الإيمانِ إنَّما هُوَ الشَّهادَتانِ، فَجُعِلَ شَهادَتَينِ شَهادَتَينِ كَما جُعِلَ في سائِرِ الحُقوقِ شاهِدانِ، فَإِذا أَقَرَّ العَبدُ للهِ‌ﷻ بِالوَحدانِيَّةِ وأَقَرَّ لِلرَّسولِ‌ﷺ بِالرِّسالَةِ فَقَد أَقَرَّ بِجُملَةِ الإيمانِ، لِأَنَّ أصلَ الإيمانِ إنَّما هُوَ بِاللهِ وبِرَسولِهِ.

وإنَّما جُعِلَ بَعدَ الشَّهادَتَينِ الدُّعاءُ إلَى الصَّلاةِ؛ لِأَنَّ الأَذانَ إنَّما وُضِعَ لِمَوضِعِ الصَّلاةِ، وإنَّما هُوَ نِداءٌ إلَى الصَّلاةِ في وَسَطِ الأَذانِ، ودُعاءٌ إلَى الفَلاحِ وإلىٰ خَيرِ العَمَلِ.

وجُعِلَ خَتمُ الكَلامِ بِاسمِهِ كَما فُتِحَ بِاسمِهِ.[1]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٩١٤، عيون أخبار الرضا‌ع: ج ٢ ص ١٠٥ ح ١، علل الشرائع: ص ٢٥٨ ح ٩ كلاهما نحوه وكلّها عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦٦ ح ١.

الفصل الثاني

فصول الأذان

١٠٥٨ . **معاني الأخبار عن محمّد بن الحنفيّة** : لَمّا أُسرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إلَى السَّماءِ تَناهَزَ[1] إلَى السَّماءِ السّادِسَةِ، نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ السّابِعَةِ لَم يَنزِل قَبلَ ذٰلِكَ اليَومِ قَطُّ، فَقالَ: «اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ»، فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: أنَا كَذٰلِكَ.

فَقالَ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ»، فَقالَ اللهُ ﷻ: أنَا كَذٰلِكَ، لا إلٰهَ إلّا أنا.

فَقالَ: «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ»، قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: عَبدي و أميني عَلىٰ خَلقي، اصطَفَيتُهُ عَلىٰ عِبادي بِرِسالاتي.

ثُمَّ قالَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ»، قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: فَرَضتُها عَلىٰ عِبادي، و جَعَلتُها لي ديناً.

ثُمَّ قالَ: «حَيَّ عَلَى الفَلاحِ»، قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: أفلَحَ مَن مَشىٰ إلَيها، و واظَبَ عَلَيها ابتِغاءَ وَجهي.

ثُمَّ قالَ: «حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ»، قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: هِيَ أفضَلُ الأَعمالِ و أزكاها عِندي.

---

١ . في بحار الأنوار وفلاح السائل: «وتناهىٰ» بدل «تناهز»، وهو المناسب للسياق.

ثُمَّ قالَ: «قَد قامَتِ الصَّلاةُ»، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَّ أهلَ السَّماءِ، فَمِن يَومِئِذٍ تَمَّ شَرَفُ النَّبِيِّ ﷺ.[١]

١٠٥٩. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في حَديثِ الإِسراءِ ـ: ثُمَّ أمَرَ [اللهُ سُبحانَهُ] جَبرَئيلَ عليه السلام فَأَذَّنَ شَفعاً وأقامَ شَفعاً، و قالَ في أذانِهِ: «حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ»، ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَصَلّىٰ بِالقَومِ.[٢]

١٠٦٠. **عنه** عليه السلام: الأَذانُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ حَرفاً.[٣][٤]

١٠٦١. **عنه** عليه السلام ـ لِزُرارَةَ ـ: يا زُرارَةُ، تَفتَتِحُ الأَذانَ بِأَربَعِ تَكبيراتٍ، و تَختِمُهُ بِتَكبيرَتَينِ وتَهليلَتَينِ.[٥]

١٠٦٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: الأَذانُ مَثنىٰ مَثنىٰ، وَالإِقامَةُ مَثنىٰ مَثنىٰ.[٦]

١٠٦٣. **عنه** عليه السلام: كانَ ابنُ النَّبّاحِ يَقولُ في أذانِهِ: «حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ» فَإِذا رَآهُ عَلِيٌّ عليه السلام قالَ:

---

١. معاني الأخبار: ص ٤٢ ح ٤، فلاح السائل: ص ٢٦٩ ح ١٦١ نحوه، بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٣٤٣ ح ٥٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٢١ ح ٩٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٠٥، تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٣٣ وفيه «إقامته» بدل «أذانه» وكلّها عن أبي الربيع، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ١٣.

٣. الحَرْف: واحد حروف التهجّي، و ربما جاء للكلام التامّ، و منه الحديث: «الأذان و الإقامة خمسة و ثلاثون حَرْفاً» يعني فصلاً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨٨ «حرف»).

٤. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٠٨ كلاهما عن إسماعيل الجعفي، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١١٠.

٥. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦١ ح ٢١٣ وص ٦٣ ح ٢٢٤ كلّها عن زرارة، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٦٩٦٤.

٦. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٤، علل الشرائع: ص ٣٣٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٢ ح ٢١٧ كلّها عن صفوان الجمّال و ص ٦١ ح ٢١٤ عن معاوية بن وهب وفيه «والإقامة واحدة واحدة»، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٠٨ ح ٧.

[يا][١] مَرحَباً بِـالقائِلينَ عَدلاً وبِـالصَّلاةِ مَـرحَـباً وأهـلاً[٢]

١٠٦٤ . **تهذيب الأحكام عن أبي بكر الحَضرَميّ وكُلَيب الأسدي عن الإمام الصادق ﷺ :** أنَّهُ حَكىٰ لَهُمَا الأَذانَ، فَقالَ: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ، اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ[٣].

١٠٦٥ . **كنز العمّال :** كانَ بِلالٌ يُؤَذِّنُ بِالصُّبحِ فَيَقولُ: حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ.[٤]

١٠٦٦ . **المصنَّف لابن أبي شيبة عن نافع :** كانَ ابنُ عُمَرَ زادَ في أذانِهِ: حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ.[٥]

١٠٦٧ . **السيرة الحلبيّة :** نُقِلَ عَن ابنِ عُمَرَ وعَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ﷺ أنَّهُما كانا يَقولانِ في أذانَيهِما بَعدَ «حَيَّ عَلَى الفَلاحِ»: «حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ».[٦]

١٠٦٨ . **الإمام الباقر ﷺ :** إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ﷺ كانَ يَقولُ في أذانِهِ إذا قالَ: «حَيَّ عَـلىٰ

---

١ . مابين المعقوفين لا يوجد في المصدر، وقد أثبتناه من وقعة صفّين و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وهو ما يقتضيه الوزن.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٨٩٠، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٧٤ وراجع: وقعة صفّين: ص ٣٣٠ و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٨ ص ١٤.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢١١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨٩ ح ٨٩٧، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤١٦ ح ٦٩٧٠.

٤ . كنز العمّال: ج ٨ ص ٣٤٢ ح ٢٣١٧٤ نقلاً عن المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٧١ وفيه زيادة سوف يأتي الكلام حولها في بيان لاحق.

٥ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٣، السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٥ ح ١٩٩١، نصب الراية: ج ١ ص ٢٩١ كلاهما بزيادة «ربما» قبل «زاد».

٦ . السيرة الحلبيّة: ج ٢ ص ٩٨.

الفَلاحِ» قالَ: «حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ»، و يَقولُ: هُوَ الأَذانُ الأَوَّلُ.[١]

١٠٦٩. عنه ﷺ: كانَ الأَذانُ بِـ «حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ» عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وبِهِ اُمِروا في أيّامِ أبي بَكرٍ وصَدراً مِن أيّامِ عُمَرَ، ثُمَّ أمَرَ عُمَرُ بِقَطعِهِ وحَذفِهِ مِنَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ: إذا سَمِعَ النّاسُ أنَّ الصَّلاةَ خَيرُ العَمَلِ، تَهاوَنوا بِالجِهادِ وتَخَلَّفوا عَنهُ.[٢]

١٠٧٠. علل الشرائع عن عكرمة: قُلتُ لابنِ عَبّاسٍ: أخبِرني لِأَيِّ شَيءٍ حُذِفَ مِنَ الأَذانِ «حَيَّ عَلىٰ خَيرِ العَمَلِ»؟

قالَ: أرادَ عُمَرُ بِذٰلِكَ ألّا يَتَّكِلَ النّاسُ عَلَى الصَّلاةِ و يَدَعُوا الجِهادَ، فَلِذٰلِكَ حَذَفَها مِنَ الأَذانِ.[٣]

---

١. السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٥ ح ١٩٩٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٢٤٤ ح ١ كلاهما عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق ﷺ؛ مسند زيد: ص ٩٣ من دون إسنادٍ إلى الإمام الباقر ﷺ نحوه وراجع: الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٢١.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٦ ح ٥٤.

٣. علل الشرائع: ص ٣٦٨ ح ٣، الإيضاح: ص ٢٠١ عن أبي يوسف القاضي و أبي حنيفة نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٤٠ ح ٣٤.

بحث حول فصول الأذان

هل يتضمّن الأذان عدّة فصول؟ وهل فصل «الصّلاةُ خيرٌ مِنَ النَّوم» الذي يردّده أهل السنّة في أذان الصبح، وكذلك «حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل»، والشهادة الثالثة التي يقولها أتباع مدرسة أهل البيتعليهم‌السلام في الأذان والإقامة، هل كان كلّ ذلك جزءاً من الأذان ابتداءً، أم أنّه أُضيف إليه بالتدريج وبمرور الزمان؟ للجواب عن هذه التساؤلات لابدّ من تقسيم البحث إلى عدّة محاور:

الأوّل: التّثويب في أذان الفجر

التثويب مشتقّ من الجذر «ثوب»، وهو في اللغة يعني العود والرجوع[1]. والتثويب في الأذان يعني معاودة الإعلام بعد الإعلام بجملة «الصّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّوم»، والبحث يدور هنا حول: أكان هذا الفصل جزءاً من أذان الصبح منذ عصر النبيّ الأكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله، أم أنّه زِيدَ عليه فيما بعد؟

إنّ الروايات الواردة في المصادر الحديثية لأهل السنّة في الإجابة على هذا التساؤل، يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجاميع:

الأُولى:الروايات التي تُسنِد التثويب إلى تعليم النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله، ومنها ما رواه الحارث ابن عبيد، عن محمّد بن عبد الملك بن أبي محذورة، عن أبيه، عن جدّه، قال:

---

١ . معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٣٩٣ «ثوب».

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمني سُنَّةَ الأَذانِ، قالَ: فَمَسَحَ مُقَدَّمَ رَأسي، وقالَ: تَقولُ: ... حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، فَإِن كانَ صَلاةُ الصُّبحِ قُلتَ: الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّومِ، اللهُ أكبَرُ.... [١]

وتجدر الإشارة إلى أنّ سند هذه الرواية غير صحيح [٢]، وكذلك الرواياتالأُخرى التي تدخل في هذه المجموعة ـ أي التي تسند التثويب إلى تعليم النبيّ ﷺ ـ ومنها رواية البخاري في التاريخ الكبير [٣]، والطبراني في المعجم الكبير [٤]، والمعجم الأوسط [٥]،

---

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٣٦ ح ٥٠٠.

٢. محمّد بن عبدالملك بن أبي محذورة مجهول الحال في كتب الرجال، ولم يرد فيه مدح ولا ذمّ، وبعضهم قال: لا يحتجّ بحديثه. راجع: الجرح والتعديل: ج ٨ ص ٧ الرقم ١٤، التاريخ الكبير: ج ١ ص ١٦٣ الرقم ٤٨٦، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٦٣١ الرقم ٧٨٨٨، تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١٩٠ الرقم ٧٢١٧.

وكذلك الراوي عنه الحارث بن عبيد فهو ضعيف. راجع: تاريخ ابن معين «برواية الدوري»: ج ٢ ص ١٩٤ الرقم ٤١٩٩، التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٢٧٣ الرقم ٢٤٣٧، الجرح والتعديل: ج ٣ ص ٩١ الرقم ٣٧١، الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢ ص ٦٠٧.

٣. التاريخ الكبير: ج ١ ص ٩٣ الرقم ٢٥٦، وفي سنده عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة، والراوي عنه أبو سعيد محمّد بن سعيد الطائفي، وكلاهما مجهولان. راجع: التاريخ الكبير: ج ٦ ص ١٨ الرقم ١٥٤٧ و ج ١ ص ٩٣ الرقم ٢٥٦، الجرح والتعديل: ج ٥ ص ٤٥٧ الرقم ١٨٠٨ و ج ٧ ص ٣٥١ الرقم ١٤٣٧ و ١٤٣٨.

٤. المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٠٧١، والراوي الأخير في سنده هو محمّد بن عليّ بن زيد الصائغ المكّي، وهو مجهول، ولم يرد فيه مدح ولا ذمّ. والراوي الأوّل فيه عبد الرحمٰن بن سعد بن عمّار، وهو ضعيف، صرّح بتضعيفه يحيى بن معين. راجع: الجرح والتعديل: ج ٥ ص ٢٩٤ الرقم ١١٢٣.

٥. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٩٠ ح ٧٥٢٤، وفي سنده معمر بن عبد الرحمٰن، ولم يرد فيه قدح ولا مدح. راجع: التاريخ الكبير: ج ٧ ص ٣٧٨ الرقم ١٦٢٦، الجرح والتعديل: ج ٨ ص ٢٩١ الرقم ١١٦٤. أمّا الراوي الّذي بعده وهو يزيد بن عبد الله بن قسيط، فقد اختلفوا فيه، ووصفوه بقولهم: «ليس بقويّ» و«رديء الحفظ» و «كان ممّن يخطئ». راجع: الجرح والتعديل: ج ٩ ص ٣٣٩ الرقم ١١٥٢، مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٤ الرقم ٥٢٥، الثقات لابن حبّان: ج ٧ ص ٦١٦.

والنقطة الأخيرة هي أنّ الحديث غريب من جهة رواية معمّر عن ابن قسيط، و عبد الله بن نافع عن معمّر. راجع: المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٩١.

والترمذي في السنن[١]، وابن ماجة في السنن[٢] أيضاً.

الثانية: الروايات التي تدلّ على أنّ بلالاً زاد التثويب في أذان الصبح فأقرّه النبي ﷺ، ومنها ما رواه الطبراني في المعجم الأوسط عن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عمرو بن صالح الثقفي، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

جاء بلال إلى النبيّ ﷺ يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً، فقال: الصلاة خير من النوم، فأُقرّت في أذان الصبح.[٣]

وهناك رواياتأُخرى تدلّ على هذا المعنى، لكنّها جميعاً مخدوشة السند، منها: رواية ابن ماجة في السنن[٤]، وأحمد بن حنبل في المسند[٥]، والدارمي في

---

١. سنن الترمذي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ١٩٨، وسنده إضافة إلى ضعفه بأبي إسرائيل، مقطوع في الواسطة بين أبي إسرائيل والحكم بن عتيبة. راجع: الضعفاء الصغير للبخاري: ص ١٥٢ ح ٤٣، ضعفاء العقيلي: ج ١ ص ٧٥.

٢. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٣٧ ح ٧١٥، وفي سنده انقطاع، لأنّ عبد الرحمٰن بن أبي ليلى لم يدرك بلالاً وراجع: السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٤، و طريق الدار قطني والبيهقي يواجه نفس المشكلة.

٣. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٠٩ ح ٧٥٨٣، وفي سنده محمّد بن إبراهيم بن عامر، و هو مهمل، وفي سنده أيضاً صالح بن أبي الأخضر، وقد قال ابن معين: «ليس بشيء». تاريخ ابن معين (برواية الدوري): ج ١ ص ٥٢ الرقم ٢٤٢، التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٢٧٣ الرقم ٢٧٧٨، وعدّوه أيضاً ضعيف الحديث ليّناً. راجع: الجرح والتعديل: ج ٤ ص ٣٥٩ الرقم ١٧٢٧.

٤. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٧٠٧، و في سنده محمّد بن خالد بن عبد الله الواسطي، وهو ضعيف عند أعلام الجرح والتعديل من أهل السنّة، وقال فيه ابن معين: «لا شيء» وقال: «رجل سوء كذّاب»، التاريخ الكبير: ج ١ ص ٧٤ الرقم ١٩٠، الجرح والتعديل: ج ٧ ص ٣٢٦ الرقم ١٣٣٨.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٤٠ ح ١٦٤٧٧، وفي سنده ابن إسحاق، وهو محمّد بن إسحاق بن يسار بقرينة الطبقة، وقد اختلف فيه علماء الرجال؛ فبعضهم قال بتوثيقه، وبعضهم ـ كابن معين ـ ذكر أنّ حديثه ليس بحجّة في الأحكام الشرعيّة والحلال والحرام. راجع: الجرح والتعديل: ج ٧ ص ٢٦٠ الرقم ١٠٨٧، تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٤٢٣ الرقم ٥٠٥٧.

السنن[١]، وابن سعد في الطبقات[٢].

الثالثة:الروايات التي تُسند التثويب إلى أمر الخليفة الثاني أو تقريره، ومنها ما رواه الدارقطني في السنن عن محمّد بن مخلّد، عن محمّد بن إسماعيل الحسّاني، عن وكيع، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر. وأيضاً عن وكيع، عن سفيان، عن محمّد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر: أنّه قال لمؤذّنه:

> **إذا بلغت حيّ على الفلاح في الفجر، فقل: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم.[٣]**

وجاء في موطّأ مالك:

> **إنّ المؤذّن جاء إلى عمر بن الخطّاب يُؤذِنه لصلاة الصبح، فوجده نائماً، فقال: الصلاة خير من النوم، فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح.[٤]**

الملاحَظ أنّ روايات المجموعة الأُولى والثانية لا يمكن الاعتماد عليها ـ لا من حيث السند، ولا من حيث توافق المضمون ـ في إثبات كون التثويب جزءاً من الأذان الأوّل الّذي كان على عهد الرسول الأكرمﷺ، بل صرّحت روايات أهل البيت عليهم السلام وكلمات بعض الصحابة والتابعين بكون هذه الجملة زيدت بعد عصر

---

١. سنن الدارمي: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١١٧٤، وفي سنده حفص بن عمر بن سعد وهو مجهول، وهو سبط سعد القرظ مؤذّن النبيّﷺ، ولم يرد فيه مدح ولا قدح في كتب الرجال، راجع: التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٢٧٧١، الجرح والتعديل: ج ٣ ص ١٩٠ الرقم ٧٦١.

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٤٧، وفي سنده مسلم بن خالد الزنجي، والّذي يقال له ابن جرحة، وقد عدّه البخاري منكر الحديث. راجع: التاريخ الكبير: ج ٧ ص ٢٦٠ الرقم ١٠٩٧. وضعّفه النسائي. راجع: الضعفاء والمتروكين: ص ٢٣٨ الرقم ٥٦٩، ونقل العقيلي في الضعفاء: ج ٤ ص ١٥٠ الرقم ١٧١٩ عن محمّد بن عثمان العبسي أنّ ابن معين ضعّفه أيضاً. وأشار الرازي إلى أنّ حديثه ليس بالقويّ ولا يحتجّ به. راجع: الجرح والتعديل: ج ٨ ص ٢١١ الرقم ٨٠٠.

٣. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٤٠.

٤. الموطّأ: ج ١ ص ٧٢ ح ٨.

الرسولﷺ، وفيما يلي بعض تلك الروايات:

١. في الكافي عن معاوية بن وهب، قال:

سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَنِ التَّثويبِ فِي الأَذانِ وَالإِقامَةِ فَقالَ: ما نَعرِفُهُ.[١]

٢. وفي المصنّف لعبد الرزّاق عن ابن جُريج، قال:

أخبرني عمر بن حفص أنّ سعداً (المؤذّن) أوّل من قال: الصلاة خير من النوم، في خلافة عمر... ، فقال: بدعة، ثمّ تركه، وإن بلالاً لم يؤذّن لعمر.[٢]

٣. وعنه أيضاً:

أخبرني (حسن) بن مسلم أنّ رجلاً سأل طاوساً جالساً مع القوم فقال: يا أبا عبد الرحمن! متى قيل: الصلاة خير من النوم؟ فقال طاووس: أما إنّها لم تُقَل على عهد رسول اللهﷺ، ولكنّ بلالاً سمعها في زمان أبي بكر بعد وفاة رسول اللهﷺ يقولها رجل غير مؤذّن فأخذها منه، فأذّن بها، فلم يمكث أبو بكر إلّا قليلاً، حتّى إذا كان عمر قال: لو نهينا بلالاً عن هذا الذي أحدث، وكأنّه نسيه، فأذّن به الناس حتّى اليوم.[٣]

٤. وفي جامع المسانيد:

عن إبراهيم ـ عن أبي حنيفة ـ قال: سألته عن التثويب، فقال: هو ممّا أحدثه الناس، وهو حَسَنٌ ممّا أحدَثوا. وذَكَر أنّ تثويبهم كان حين يفرغ المؤذّن من أذانه أنّ الصلاةَ خيرٌ من النوم ـ مرّتين ـ أخرجه الإمام محمّد بن الحسن في الآثار فرواه عن أبي حنيفة، ثمّ قال محمّد: وهو قولُ أبي حنيفةَ وبه نأخذ.[٤]

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٦.

٢. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٨٢٩.

٣. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٨٢٧.

٤. جامع المسانيد: ج ١ ص ٢٩٦. وهذا يدلّ على أنّ التثويب كان بعد الفراغ عن الأذان، ولم يكن جزءاً منه، وإنّما كان يذكره المؤذّن من عند نفسه إيقاظاً للناس من النوم.

زيادةً على ما قدّمناه فإنّ هناك كلمات أُخرى تصرّح بأنّ مبدأ التثويب كان بأمر الخليفة الثاني أو تقريره[١]. لكن في روايةٍ عن أبي الحسن عليه السلام نسب فيها بداية التثويب إلىٰ بني أُميّة، قال عليه السلام:

الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّومِ بِدعَةُ بَني أُمَيَّةَ، ولَيسَ ذٰلِكَ مِن أصلِ الأَذانِ، ولا بَأسَ إذا أرادَ الرَّجُلُ أن يُنَبِّهُ النّاسَ لِلصَّلاةِ أن يُنادِيَ بِذٰلِكَ، ولا تَجعَلَهُ مِن أصلِ الأَذانِ، فَإِنّا لا نَراهُ أذاناً.[٢]

على أنّه يمكن الجمع بين هذه الرواية والروايات والأقوال الّتي نسبت مبدأ التثويب إلى عمر بن الخطّاب، باعتبار أنّ التثويب أمر به عمر أو أقرّه في وسط الأذان أو بعده مدّةً من الزمن، ثمّ بعد ذلك اعتبره بدعةً فتركه، ويؤيّد ذلك ما تقدّم عن ابن جُريج. وفي زمان حكومة معاوية أصبح التثويب جزءاً من أذان الصبح بشكل رسميّ، ولا سيّما بعد رؤيا عبد الله بن زيد المتضمّنة للتثويب.

وممّا تقدّم يتّضح لنا لماذا لم يقبل فقهاء الشيعة ومحدّثوها بعض الروايات الّتي تُجيز التثويب، والتي اعتبروها مطعونة من حيث صدورها أو دلالتها.

الثاني: الحيعلة في الأذان والإقامة

إنّ أتباع أهل البيت يعتبرون جملة «حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل» جزءاً من الأذان والإقامة، وذلك على ضوء ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في كون جزئيّة الحيعلة تلقّاها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من الوحي الإلهيّ، ويؤيّد ذلك بعض الروايات الواردة حول الأذان الأوّل لبلال في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في مصادر حديث أهل السنّة[٣]، وهو أيضاً

---

١. راجع: الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: ص ١٥٩ (كلمات الأعلام في التثويب).

٢. الأُصول الستّة عشر: ص ٢٠٥ ح ١٨٨.

٣. راجع: المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٠٧١ و كنز العمّال: ج ٨ ص ٣٤٢ ح ٢٣١٧٤.

مذهب بعض الصحابة والتابعين[١].

وهنا يُطرح سؤال مهم وهو: إذا كانت الحيعلة جزءاً من الأذان والإقامة منذ فجر الإسلام، وأنّ المسلمين كانوا يكرّرونها في الأذان على عهد الرسولﷺ، إذاً من الّذي تصدّى لحذفها. وماهو الباعث وراء ذلك؟

لقد ورد جواب هذا التساؤل في بعض روايات أهل البيتعليهم السلام[٢] وأخبار التّاريخ[٣] التي أكّدت أنّ «حيّ علىٰ خيرِ العمل» كانت جزءاً من الأذان والإقامة في عصر النبيّﷺ وخلافة أبي بكر و بداية خلافة عمر، ثمّ اقتضى اجتهاد عمر بن الخطّاب إلىٰ حذفها من الأذان والإقامة؛ مستدلاً بكون هذه الجملة تُولي أهميّة قصوى للصلاة في حياة المسلمين ممّا يثير فيهم دواعي التخلّف عن الجهاد!

ومن البديهيّ أنّ هذا الاستدلال ليس له نصيب من الصحّة، لأنّه فضلاً عن عدم صحّة الاجتهاد في مقابل النصّ، فإنّه لو كان الاعتقاد بأنّ الصلاة خير العمل يؤدّي إلىٰ إضعاف روح الجهاد عند المسلمين، لَما جعلها الشارع المقدّس جزءاً من الأذان والإقامة، كما أنّ تجربة العصر النبويّ تنقض هذا الاستدلال من الأساس.

إنّ ممّا يجدر ذكره هنا، هو أنّه جاء في بعض الروايات الواردة في فضل ذكر الله سبحانه ودوره في تكامل الإنسان ونجاته من سيّئات الدارين أنّهﷺ قال:

لَيسَ عَمَلٌ أحَبَّ إلَى اللهِ تَعالىٰ، ولا أنجىٰ لِعَبدٍ مِن كُلِّ سَيِّئَةٍ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ مِن ذِكرِ اللهِ.

---

١. راجع: المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ٤٦٠ ح ١٧٨٦ وص ٤٦٤ ح ١٧٩٧ والمصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٢ و ٣ والسنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٤ ح ١٩٩١ وص ٦٢٥ ح ١٩٩٢ ووسائل الشيعة: ج ٤ ص ٦٤٥ ح ١٢.

٢. راجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٥ و وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٦٤٧ ح ١٦.

٣. راجع: دلائل الصدق: ج ٣ (القسم الثاني)، ص ٩٩ و الإيضاح: ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤.

فقال له أحد أصحابه ـ ولعلّه عمر ـ و قد استعظم ذلك: ولا القتال في سبيل الله؟! قال ﷺ:

لَولا ذِكرُ اللهِ لَم يُؤمَر بِالقِتالِ.[1]

إنّ هذا الحديث يشير بوضوح إلىٰ أنّ «خير العمل» ـ أعني الصلاة ـ قد تكون مثاراً للاستعظام والاستغراب لدى بعض الصحابة؛ ذلك لأنّ الصلاة هي المصداق الأكمل لذكر الله تعالى، حيث قال سبحانه:

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِى﴾.[2]

وقد أكّد الرسول الأعظم ﷺ في جوابه على الإشكال المتقدّم ذكره في الحديث، أنّ ذكر الله أثمن من الجهاد؛ لأنّ فلسفة الجهاد هي ذكر الله والارتباط به، وهذا الارتباط هو الّذي ينجي من أنواع المفاسد الفرديّة والاجتماعيّة، لقوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾.[3]

وهو الّذي ترافقه سعادة الدارين، قال تعالى:

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾.[4]

الثالث: الشّهادة الثّالثة في الأذان والإقامة

المراد من الشهادة الثالثة، الشهادة بولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد الشهادة للنبيّ الأكرم ﷺ بالرسالة في الأذان والإقامة، وقد تقدّم في الفصل الثاني ذِكرُ فصول الأذان في حديث أهل البيت عليهم السلام، ولم يرد فيها ذِكرٌ للشهادة الثالثة.

ومن هنا فإنّ شيخ المحدّثين الصدوق رحمه الله (ت ٣٨١ هـ) بعد الإشارة إلى رواية

---

١. كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣٩٢١ نقلاً عن ابن صصري في أماليه عن معاذ.

٢. طه: ١٤.

٣. العنكبوت: ٤٥.

٤. النساء: ١٣٤.

أبي بكر الحضرمي وكليب الأسدي[١]، يقول في بيان فصول الأذان في كتابه من لا يحضره الفقيه:

وقال مصنّف هذا الكتاب: هذا هو الأذان الصحيح، لا يزاد فيه ولا ينقص منه، والمفوّضة[٢] لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان: محمّد وآل محمّد خير البريّة، مرّتين. وفي بعض رواياتهم بعد: أشهد أنّ محمّداً رسول الله: أشهد أنّ عليّاً وليّ الله، مرّتين. ومنهم من روى بدل ذلك: أشهد أنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً، مرّتين، ولا شكّ في أنّ عليّاً وليّ الله، وأنّه أميرالمؤمنين حقّاً، وأنّ محمّداً وآله صلوات الله عليهم خير البريّة، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان، وإنّما ذكرتُ ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتّهمون بالتفويض المدلّسون أنفسهم في جملتنا.[٣]

وقال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) في النهاية:

وأمّا ما روي في شواذّ الأخبار من قوله: أشهد أنّ عليّاً وليّ الله، وآل محمّد خير البريّة، فممّا لا يُعمل عليه في الأذان والإقامة، فمن عمل بها كان مخطئاً.[٤]

وأردف في المبسوط:

فأمّا قول: أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين، وآل محمّد خير البريّة، على ما ورد في شواذّ الأخبار، فليس بمعمول عليه في الأذان، ولو فعله الإنسان [لم] يأثم به، غير أنّه ليس من فضيلة الأذان ولا كمال فصوله.[٥]

وهكذا شأن سائر فقهاء الشيعة المعاصرين للشيخ الطوسي أو المتقدّمين أو

---

١. راجع: ص ٥٣٩ ح ١٠٦٤.

٢. المفوّضة: فرقة ضالّة قالت بأنّ الله خلق محمّداً ﷺ وفوّض إليه خلق الدنيا، فهو خَلَق الخلائقَ، وقيل: بل فوّض ذلك إلى عليّ ؑ (هامش المصدر).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٠.

٤. النهاية للطوسي: ص ٦٩.

٥. المبسوط: ج ١ ص ٩٩.

المتأخّرين عنه، ومنهم الشيخ المفيد في المقنعة[١]، والسيّد المرتضى في الرسائل[٢]، والحلبي في الكافي[٣]، وسلّار في المراسم[٤]، والمحقّق الحلّي في المعتبر[٥]، والعلّامة الحلّي في المنتهى[٦]، إلى المقدّس الأردبيلي (٩٩٣ ﻫ) في شرحه على الإرشاد[٧]، وجميعهم لم يذكروا هذه الشهادة ضمن فصول الأذان.

وبعبارة أُخرى: يتّفق فقهاء الشيعة إلى القرن العاشر على عدم جزئيّة الشهادة الثالثة في الأذان، أمّا في القرن الحادي عشر ومع بروز المسلك الأخباري، فقد توجّهت بعض الانتقادات إلى الفقهاء المتقدّمين، ولعلّ أوّل من ناقش في رأي الشيخ الصدوق حول الشهادة الثالثة هو المولى محمّد تقي المعروف بالمجلسيّ الأوّل(١٠٧٠ ﻫ)، حيث قال في كتاب روضة المتّقين بعد إيراده قول الشيخ الصدوق:

> **الجزم بأنّ هذه الأخبار من موضوعاتهم مشكل، مع أنّ الأخبار التي ذكرنا في الزيادة والنقصان وما لم نذكره كثيرة، والظاهر أنّ الأخبار بزيادة هذه الكلمات أيضاً كانت في الأُصول وكانت صحيحة أيضاً، كما يظهر من المحقّق والعلّامة والشهيد رحمهم الله؛ فإنّهم نسبوها إلى الشذوذ، والشاذّ ما يكون صحيحاً غير مشهور، مع أنّ الذي حكم بصحّته أيضاً شاذّ كما عرفت، فبمجرّد عمل المفوّضة أو العامّة على شيء لا يمكن الجزم بعدم ذلك أو الوضع، إلّا أن يرد عنهم صلوات الله عليهم ما يدلّ عليه، ولم يرد، مع أنّ عمل الشيعة كان عليه في قديم الزمان**

---

١. المقنعة: ص ١٠٠.
٢. الرسائل للشريف المرتضى: ج ٣ ص ٣٠.
٣. الكافي للحلبي: ص ١٢٠.
٤. المراسم العلويّة: ص ٦٧.
٥. المعتبر (الطبعة الحجريّة): ص ١٦٥ و ١٦٦.
٦. المنتهى: ج ٤ ص ٣٧٤.
٧. مجمع الفائدة والبرهان: ج ٢ ص ١٧٠.

وحديثه، والظاهر أنّه لو عمل عليه أحد لم يكن مأثوماً إلّا مع الجزم بشرعيّته، فإنّه يكون مخطئاً، والأولى أن يقوله على أنّه جزء الإيمان لا جزء الأذان.[١]

وقال أيضاً في كتاب حديقة المتّقين حول الشهادة الثالثة:

نقل جمع من الأصحاب بأنّه ورد في الأخبار الشاذّة كونها جزءاً من الأذان، فإذا ذَكَر أحدٌ هذين الفصلين بهذا العنوان، فإن كان مُتلقّىً من الشارع فبها، وإلّا فالأفضل تيمُّناً وتبرُّكاً.[٢]

ويقول في شرح من لا يحضره الفقيه:

مصطلح أصحاب الحديث ينصّ على اعتبار الخبر الصحيح المخالف للمشهور شاذّاً. وفي زمان المحقّق والعلّامة كان هناك المزيد من كتب الحديث، وعليه يشكل الجزم بكون هذه الأخبار موضوعة ... فإذا تلفّظ بها أحدٌ، فإن كانت مطلوب الشارع ولو بعنوان التيمّن والتبرّك فبها ولا بأس، والأحسن أن لا يقولها ....[٣]

على أنّ المجلسيّ الأوّل، وإن كان قد ردّ على كلام الشيخ الصدوق وجميع الفقهاء الذين ضعّفوا الأخبار الدالّة على جزئيّة الشهادة الثالثة، لكنّه لم يقل بجزئيتها أيضاً، غير أنّ ولده المولى محمّد باقر المجلسي لا يستبعد جزئيّتها واستحبابها، حيث يقول:

لا يبعد كون الشهادة الثالثة بالولاية من الأجزاء المستحبّة للأذان؛ لشهادة الشيخ والعلّامة والشهيد وغيرهم بورود الأخبار بها.[٤]

---

١. روضة المتّقين: ج ٢ ص ٢٤٥.
٢. راجع: رسالة كلمات الأعلام حول جواز الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة مع عدم قصد الجزئيّة: ص ٣٨٧.
٣. لوامع صاحبقراني: ج ٣ ص ٥٦٦.
٤. بحارالأنوار: ج ٨٤ ص ١١١.

وأيّد العلّامة المجلسي بعضُ الفقهاء من ذوي المسلك الأخباري، كالسيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانيّة[١]، والشيخ يوسف البحراني في الحدائق الناضرة[٢].

وفي نفس الفترة كان الفقهاء غير الأخباريّين يؤيّدون ما قاله الفقهاء الأوائل حول الشهادة الثالثة؛ منهم المحقّق السبزواري[٣]، وسبط الشهيد الثاني[٤].

ومع بروز الفقيه المحقّق الكبير الوحيد البهبهاني (١٢٠٥ هـ) أفل نجم المسلك الأخباري، غير أنّه مع تصريحه بعدم جزئيّة الشهادة الثالثة في الأذان واعتبارها بدعة وتحريمه قولها بقصد الجزئيّة، لكنّه وتمسّكاً بقاعدة التسامح في أدلّة السُّنن، وخبر احتجاج الطبرسي[٥]، وقياساً بذكر الصلوات بعد اسم النبيّ الأكرمﷺ، لا يعتبر قول الشهادة الثالثة مخلّاً بالأذان إذا كان بقصد القربة المطلقة وليس بقصد الجزئيّة، بل ويعدّه مندوباً إذا لم يكن بقصد الجزئيّة، ويؤيّد هذا الرأي سائر الفقهاء إلى عصرنا الحاليّ[٦].

وحاصل الكلام أنّ أعيان فقهاء الشيعة قديماً وحديثاً، لم يقل أحد منهم: إنّ الشهادة الثالثة جزء من الأذان، لكنّ كثيراً منهم يعتقدون بأنّه لا إشكال في إيرادها بعد الشهادة بالرّسالة للنبيّ الأكرمﷺ دون قصد الجزئيّة، بل هي مطلوبة بقصد مطلق الذكر.

---

١. الأنوار النعمانيّة: ج ١ ص ١٦٩.

٢. الحدائق الناضرة: ج ٧ ص ٤٠٣.

٣. ذخيرة المعاد (الطبعة الحجريّة): ص ٢٥٤.

٤. راجع: رسالة كلمات الأعلام حول جواز الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة مع عدم قصد الجزئيّة: ص ٣٨٩ الرقم ١٢.

٥. روى القاسم بن معاوية، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنّه لما أُسري برسول اللهﷺ رأى على العرش... ولمّا خلق الله عزّوجلّ القمر كتب عليه: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، فليقل: عليّ أمير المؤمنين عليه السلام (الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٦٢).

٦. راجع: رسالة كلمات الأعلام حول جواز الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة مع عدم قصد الجزئيّة.

الفهارس

١ . فهرس الآيات الكريمة ٥٥٥
٢ . فهرس الأعلام ٥٦٩
٣ . فهرس الأديان والفرق والمذاهب ٥٨١
٤ . فهرس الجماعات والقبائل ٥٨٣
٥ . فهرس البلدان والأماكن ٥٨٥
٦ . فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة ٥٨٦
٧ . فهرس الكتب الواردة في المتن ٥٨٧
٨ . فهرس المنابع والمآخذ ٥٨٩
٩ . الفهرس التفصيلي ٦٥١

(١)

فهرس الآيات الكريمة

الفاتحة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	٥	٤٧٣

البقره

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ﴾	٣	٤٢٦
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْأَخِرِ وَمَا هُم...﴾	٨	٢٤٧
﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا﴾	٢٥	٢٦٨
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	٨٣	٤٩٥
﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْأَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ...﴾	٨٦	٣٢٧
﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾	١٠٢	٣٢٩
﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾	١٠٢	٣٢٩
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ...﴾	٢٠٧	١٠٢، ١٣٦، ١٣٨، ٣١٥
﴿مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا...﴾	٢٤٥	٣٢١

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ...﴾	٢٦١	٣٢١
﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ...﴾	٢٧٣	٤٥١
﴿شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾	٢٨٢	٤٥٣

آل عمران

﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ... رَّحِيمٌ﴾	٣١	٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩
﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾	٣٧	١٥٥
﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ...﴾	١٠٣	٣٤٧
﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾	١٣٨	٤٦، ٥٥
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ...﴾	١٤٥	٢٣١
﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ...﴾	١٥٤	٢٢٢
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾	١٥٩	٤٩٤

النساء

﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾	٢٣	٣٣٦
﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ...﴾	٧٤	٣١٥
﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾	٧٧	٢٤٨
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	٨٠	٣٢، ٤٧، ٤٥٠
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ...﴾	٨٢	٥٨
﴿بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾	٨٦	٤٥١
﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾	١٣٤	٣١، ٢٥٣، ٤٤٢، ٥٤٨

المائدة

﴿رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى﴾	٢٥	٣٣٦

﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾	٥٤	٣٤٣

الأنعام

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ... ﴾	٢	٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥
﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾	٣٨	٦٣
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ...﴾	١٦٠	٣٢١

الأعراف

﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾	١٢	٥١
﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	٣٤	٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٥
﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾	٣٨	٣٣٧
﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٤٤	٥١٢
﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾	٤٩	١٢٦
﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ...﴾	٥٠	٣٠٠
﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا...﴾	٥١	٣٠٠
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾	٩٦	٣١
﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾	١٩٩	٤٥٠

الأنفال

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾	٢٩	٨٠
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ...﴾	٣٣	٢٦٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ... ﴾	٧٢	٤٠٦
﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾	٧٣	٤٠٦، ٤٠٧
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ... ﴾	٧٣	٤٠٦
﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ...﴾	٧٥	٤٠٧

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَـٰهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَـٰئِكَ... ﴾	٧٥	٤٠٧

التوبة

﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ...﴾	٣	٥١١
﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى...﴾	١١	٣٤٧
﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾	٣٣	٣٤٣
﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ...﴾	٣٧	٤٣٨
﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾	٧٩	٢٠٣
﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً...﴾	٨٠	٢٠٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾	١١١	٣١٥

يونس

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٦٢	٣٨٢

هود

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ... ﴾	١٥	٣١٢
﴿أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾	١٦	٣١٢
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾	٥٠	٣٣٧
﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...﴾	٦١	٢٧٦

يوسف

﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾	٧٠	٥١٢
﴿وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ﴾	١٠٩	٢٤٧

الرعد

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ... ﴾	٢	٢٢٩

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾	٣٨	٢٢٩
﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٣٩	٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣

إبراهيم

﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	٣٧	٥٣

الحجر

﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾	٤	٢٣١
﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾	٥	٢٣١
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾	٤٧	٣٣٦
﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾	٤٧	٤١٣، ٤١٤

النحل

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ...﴾	٤٤	٣٢
﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ...﴾	٦١	٢٣٣، ٢٣٥
﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾	٨٩	٤٦، ٦٣، ٦٦
﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾	٩٦	٢٢٤، ٣٢٣

الإسراء

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾	٧	١٠٧
﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ...﴾	١٩	٢٦٩
﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْأَخِرَةُ أَكْبَرُ...﴾	٢١	٢٥٧
﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾	٢٧	٣٣٧
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ...﴾	٢٩	٤٨٥

طه

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾	١٤	٥٤٨
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾	٤٤	٤٩٤
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾	١٣١	٤٨٥

الحجّ

﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	٧٨	٥٤

النور

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ...﴾	٣٧	٣١٥، ٣١٦
﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾	٤٦	٤٦
﴿أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ...﴾	٦١	٤٠٨
﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾	٦١	٤٠٩
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾	٦١	٤٠٩

الشعراء

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾	١٠٠	٣٧٧، ٣٧٨
﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	١٠١	٣٧٧، ٣٧٨

القصص

﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ...﴾	٢٦	١٩٣، ١٩٧، ٢١١
﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى...﴾	٢٧	٢٠١
﴿أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ﴾	٢٧	٢٠١
﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾	٢٨	٢٢٢
﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾	٧٠	٢٤٥

﴿وَلَاتَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾	٧٧	٢٧١
﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَايُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ... ﴾	٨٣	٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦

العنكبوت

﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ﴾	٢٠	٢٤٦
﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ...﴾	٤٥	٥٤٨
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ... ﴾	٥٣	٢٣١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾	٦٢	٤٠٧
﴿وَما هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأُخِرَةَ لَهِىَ...﴾	٦٤	٢٦٣
﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾	٦٤	٢٤٦، ٢٦٨
﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	٦٩	٧٩

الرّوم

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ... لَكَٰفِرُونَ﴾	٨	٢٢٩

السجدة

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ... ﴾	١٢	٣٠٠
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى... ﴾	١٣	٣٠١
﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُواْ... ﴾	١٤	٣٠١
﴿فَلَاتَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ ...﴾	١٧	٢٥٦

الأحزاب

﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ... ﴾	٥	٣٤٧
﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾	٥	٣٣٦
﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ... وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ ...﴾	٦	٤٠٦، ٤٠٩

سبأ

﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾	١٨	٥٢

فاطر

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾	١١	٢٣٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا...﴾	٢٩	٣١٥، ٣٢٢
﴿يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾	٢٩	٣٢٣
﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾	٣٠	٣٢٣

صٓ

﴿إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾	٢٣	٣٣٧
﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ...﴾	٢٦	٣٠١
﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ﴾	٢٩	٥٥، ٦١

الزمر

﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾	٦٠	٢٧٤

غافر

﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَـٰعٌ وَإِنَّ ٱلْـَٔاخِرَةَ هِىَ...﴾	٣٩	٢٥٨
﴿لِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى﴾	٦٧	٢٢٢
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ...﴾	٦٧	٢٣٣

الشورىٰ

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ...﴾	٢٠	٣٠٣، ٣٠٥
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٢٣	٢١٥

الزخرف

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا... ﴾	٣٢	١٩٤، ١٩٩
﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾	٤٨	٣٣٧
﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾	٦٧	٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦
﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾	٧٠	١٢٦

الجاثية

﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ... ﴾	٣٤	٣٠١
﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا... ﴾	٣٥	٣٠١

الأحقاف

﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾	٣	٢٢٩
﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ﴾	٢٠	٣١٢

محمّد

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾	٢٤	٥٥
﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾	٣٨	٣٤٣

الحجرات

﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾	٧	٣٥٩
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾	١٠	٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٧، ٤٠٣، ٤١٠

ق

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ... ﴾	٢٢	٢٥٢

النجم

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾	٣	٣٢، ٤٧
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾	٤	٣٢، ٤٧

الرحمن

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	٣١٣

الحديد

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾	٢٥	١٧٣
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾	٢٨	٨٠

الحشر

﴿مَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ...﴾	٧	٤٧، ٥٩، ٤٥٠، ٤٨٤
﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾	٨	١٥١
﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ...﴾	٩	١٤٨، ١٥١
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...﴾	٩	٩٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٢٣، ١٣١، ١٣٣، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤
﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾	٩	٣٥٩
﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	٩	١٠٨، ١١١، ١٢٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ...﴾	١١	٣٣٧
﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَـٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾	١٩	١٠٧

الصف

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ...﴾	٤	٣٢٥

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ...﴾	١٠	٣٢٢، ٣٢٥
﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ...﴾	١١	٣٢٢، ٣٢٥

الجمعة

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْاْ﴾	٩	٥١٢، ٥١٧، ٥٢٠

الطلاق

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾	٢	٣١٦
﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَايَحْتَسِبُ﴾	٣	٣١٦

التحريم

﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾	٦	٤٦٧

نوح

﴿رَّبِّ لَاتَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾	٢٦	٤٦٥
﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَايَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾	٢٧	٤٦٥

الإنسان

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾	٥	١٣٨
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	٦	١٣٨
﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾	٧	١٣٨
﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	٨	١١١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٣٩
﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَانُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾	٩	١١١،١٢٩،١٣٠،١٣٨

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾	١٠	١٣٨
﴿فَوَقَـٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّـٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾	١١	١٣٨
﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾	١٢	١٣٨
﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَايَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾	١٣	١٣٨
﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾	١٤	١٣٨
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾	١٥	١٣٨
﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾	١٦	١٣٨
﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً﴾	١٧	١٣٨
﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً﴾	١٨	١٣٨
﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ...﴾	١٩	١٣٨
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾	٢٠	١٣٨، ٢٤٨، ٢٥٧
﴿عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ...﴾	٢١	١٣٨
﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾	٢٢	١٣٨، ١٣٩

النبأ

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾	٣٩	٢٦٤

النازعات

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾	٣٧	٣١٢، ٣١٣، ٣٢٤
﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾	٣٨	٣١٢، ٣١٣
﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾	٣٩	٣١٢، ٣١٣

الأعلى

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾	١٦	١٠٠

﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾	١٧	١٠٠

الليل

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾	١	٣٢٣
﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾	٣	٣٢٤
﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾	٤	٣٢٤
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾	٥	٣٢٤
﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾	٦	٣٢٤
﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾	٧	٣٢٤
﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْأَخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾	١٣	٢٤٦

الضحى

﴿وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾	٤	٢٤٦

الزلزلة

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾	٧	٢٥٠، ٢٧٣
﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾	٨	٢٥٠، ٢٧٣

التكاثر

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾	٥	٢٦٨
﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾	٦	٢٦٨
﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾	٧	٢٦٨
﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	٨	٢٦٨

(٢)

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام ٤٣

آصف بن برخيا ١٦٤

أبان بن تغلب ١١١

إبراهيم عليه السلام ٤١٤، ٥٤٥

إبراهيم بن سعد ٥٢٨

إبليس ٥١

ابن أبي عقيل ٥٢١

ابن الاثير الجزري ٩٤، ١٦٣

ابن أُذينة ٥٢٣

ابن الاعرابي ٩٩

ابن التّيهان ٤٣٠

ابن جُريج ٥٤٥، ٥٤٦

ابن داود ٥٢٥

ابن شهر آشوب ١٥٥

ابن عبّاس ٤٤، ١٧٤، ٤١٠، ٥٤٠

ابن عبد ربّه ٥٢٨

ابن عمر ٤٩٨، ٥٣٩، ٥٤٤

ابن عمر = عبد الله بن عمر ١٥٣

ابن فارس ٥١١

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود ٤٠٣

ابن منظور ٢٢١

ابن النّابغة = عمرو بن العاص ٣٠١

ابن النّبّاح ٥٣٨

أبو الاعور ٤١٦

أبو أيّوب الانصاريّ ٤٠٣، ٤١٥

أبو برزة الاسلمي ٤٢٥

أبو بشر ٥٢٦

أبو بصير ٣٨٩

أبوبكر ٤٥

أبو بكر بن أبي قحافة ٥٣٣، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٤٧

أبو بكر الحضرمي ٥٣٩، ٥٤٩

أبو بكر الصديق ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٦، ٤٢٧

أبو جعفر ﷺ = الباقر ﷺ ٤٣
أبو جعفر الثاني ﷺ ٤٥٣
أبو جعفر القمّي ١٥٥
أبو حذيفة بن عتبة ٤٢٢
أبو الحسن الرّضا ﷺ = عليّ بن موسى الرّضا ﷺ
أبو الحسن = عليّ ﷺ ١٤٠
أبو حمزة الثمالي ٦٦
أبو حنيفة ٥١، ٥٤٥
أبو الدّحداح ٣٢٣، ٣٢٤
أبو الدّرداء ٤٠٤
أبو ذرّ الغفاريّ ١٥٧، ٢٩٤، ٣٦٠، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤٢٠
أبو رافع بن عمرو الغفاري ٤٩٦
أبو زهير بن شبيب بن أنس ٥٠
أبو سبرة بن أبي رهم العامريّ ٤٢١
أبو سلالة ١٧٤
أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال ٤٢٠
أبو طلحة الانصاري = زيد بن سهل ١٥٢
أبو عبد الله ﷺ = جعفر بن محمّد الصّادق ﷺ
أبو عبد الله ﷺ = الصادق ﷺ ٤٣
أبو عبد الرحمٰن ٥٤٥
أبو عبس بن جبر بن عمرو ٤١٩
أبو عبيد ٥٢٧
أبو عبيدة بن الجرّاح ـ عامر بن عبد الله ٤٠٤، ٤٢٢
أبو عبيدة الحذّاء ٣٥٨
أبو العلاء ٥٣٠
أبو عمير بن أنس ٥٢٦
أبو الفتوح الرازي ١٥٥
أبو لبيد البحراني ٥٦
أبو محمّد(إبراهيم بن هاشم) ٣٩٥
أبو محمّد ﷺ = العسكريّ ﷺ ٢٣٢
أبو هاشم الجعفري ٤٦٩
أبو هلال العسكري ٢٢١
أبو الهيثم بن التّيهان ٤٢٣
أُبيّ بن كعب ٢٣٤، ٤١٦، ٥٢٣
أبي الدّحداح ٣٢٤
أحمد بن حنبل ١٧٠
أحمد بن عليّ بن زيد ٢٣٢
أحمد بن يحيى الكوفي ٤٦١
أرقم بن أبي الارقم ٤١٦
الاسترآبادي ٤٩، ٥٧
إسحاق بن عمّار ٥٠٧
أسد بن وداعة ٤٩٨
أكثم بن صيفيّ ٤٨٦
الامام الحسن ﷺ = الحسن ﷺ ١٤٠
الامام الحسن المجتبىٰ ﷺ = الحسن بن عليّ ﷺ
الامام الحسين ﷺ = الحسين ﷺ ٤٣
الامام الرضا ﷺ = الرضا ﷺ ٢١
الامام الرّضا ﷺ = عليّ بن موسى الرّضا ﷺ

الامام السجّاد ﷺ = زين العابدين ﷺ ٦٢
الامام الصّادق ﷺ = جعفر بن محمّد الصّادق ﷺ
الامام الصادق ﷺ = الصادق ﷺ ٣٩٧
الامام عليّ ﷺ = عليّ ﷺ ٣١
الامام عليّ ﷺ = عليّ بن أبي طالب ﷺ
الامام الكاظم ﷺ = الكاظم ﷺ ٣٥٠
الامام المهدي ﷺ = المهدي ﷺ ٦٨
أمّ الدّحداح ٣٢٤
أمّ سلمة ٤٠٤، ٤١٦
أمير المؤمنين ﷺ ٤٢
أنس ٤٥١، ٥٢٠
أنس بن مالك ٣٧٧، ٤٢٣
الانصاري = الشيخ الانصاري ٥٣
أوس بن خولي بن عبد الله ٤٢١
أوس بن الصّامت ٤١٦
إياس بن أبي البكير بن عبد ياليل ٤١٧
الباقر ﷺ ٤٣، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٦٦، ١٠٤، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٠، ٣٩٢
الباقلاني ١٧٠
البخاري ـ محمّد بن إسماعيل
البخاري ٤٤، ٥٣٠، ٥٤٢
برهان الدين الحلبي ٥٣٠
بشر بن البراء بن معرور ٤١٧
بلال الحبشي = بلال بن رباح ٢٩٧، ٤٠٤، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٦
الترمذي ٥٢٨
تميم مولى خراش بن الصّمة ٤١٧
ثابت بن قيس ١٥٢، ٤٢٢
ثعلبة بن حاطب بن عمرو ٤٢٥
جابر ٤٣
جابر بن يزيد الجعفي ٥٠، ٦٦، ٣٤٩
جاثليق ٢٦٧
جبرئيل ﷺ ٤٣، ١٠٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٤، ٢٩٧، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٣٨
جبر بن عتيك بن قيس ٤١٧
جعدة بن هبيرة المخزومي ٤٢٩
جعفر بن أبي طالب ـ جعفر الطيّار ١٣٦، ١٥٨، ٢٣٥، ٤٠٤، ٤١٨
جعفر بن محمّد ﷺ = الصادق ﷺ ٦٠، ١١٤، ٢٢٥، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٧، ٥٠٧، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٤٥
جميل بن درّاج ١١٢
الجوهري ٩٤، ٢٢١
الحارث الاعور ٤٠٠
الحارث بن أوس بن معاذ ٤١٨
الحارث بن خزمة ٤١٧
الحارث بن الصّمة بن عمرو ٤١٨

الحارث بن عبيد ٥٤١
حارثة بن سراقة الانصاريّ ٤١٩
حاطب بن أبي بلتعة ٤١٨
الحاكم ٥٣١
الحتات بن يزيد بن علقمة ٤٢٤
حذيفة بن اليمان ٤٠٣، ٤٠٨
الحسنان: ١٤٦
الحسن بن عليّ عليه السلام ٤٥١، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧١، ٤٩٢، ٥٢١، ٥٣٣
الحسن بن عليّ = الحسن عليه السلام ٤٣١
حسن بن مسلم ٥٤٥
الحسن عليه السلام - الحسن بن عليّ ٤٣، ٤٤، ١٠١، ١٤٠، ١٤٣، ٢٦١، ٢٨١، ٣٠٠، ٤٣١
الحسين عليه السلام ٤٣، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٨، ٣٣٠
الحصين بن الحارث بن المطّلب ٤١٨
حفص بن غياث ٢٧٦
حفصة ٤٠٤، ٤٢٢
الحلبي ٥٥٠
حمّاد بن عثمان ٤٣
حمزة بن عبد المطّلب ١٣٦، ٢٣٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٨
حنظلة بن أبي عامر ٤١٩
خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله = رسول الله صلى الله عليه وآله
خالد بن أبي البكير بن عبد ياليل ٤١٩
الخامنئي ١٤، ٢٧
خبّاب بن الارتّ بن جندلة ٤١٧
خبّاب مولى عتبة بن غزوان ٤١٧
خديجة ٢٠٢
الخليفة الثاني = عمر بن الخطّاب ٤٤
الخليل الفراهيدي ٩٩، ١٦٣، ٢٢١، ٢٤٥
الخميني ١٦، ٢٦
خنيس بن حذافة بن قيس ٤١٩
داود عليه السلام ٣١٦
دعبل بن عليّ ٤٥٣
ذوالشّهادتين ٤٣٠
الراغب الاصفهاني ٩٤، ١٩٣، ٢٢٢
رافع بن عنجدة ٤١٨
رافع بن المعلّى بن لوذان ٤٢١
رسول الله صلى الله عليه وآله ١٣، ١٤، ٢١، ٢٣، ٣٢، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١١٤، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧،

٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢،
٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢،
٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢،
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤،
٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١،
٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٤٣،
٤٤٤، ٤٥٠، ٤٦٨، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦،
٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٢، ٥٠٣،
٥٠٥، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩،
٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩،
٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٨،
٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥،
٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٢
الرضا عليه السلام ٢١، ٢١٢، ٣٩٧
روح القدس = جبرئيل عليه السلام
الزّبير بن العوّام ١٨٢، ١٨٣، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٩
زرارة ٥٣٨
الزّهريّ ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٤٣
زياد الاسود ٣٥٨
زياد بن أيوب ٥٢٥، ٥٢٦
زيد بن ثابت ٢٣٤
زيد بن حارثة ٤٠٤، ٤١٨
زيد بن الخطّاب ٤١٩
زيد بن الدّثنة ٤١٩
زيد بن سهل ١٥٢
زيد بن سهل أبو طلحة الانصاري ٤٢٢
زيد بن المزيّن ٤٢٤
زيد الزرّاد ١٥٥
زيد الشحام ٥٢
زيد النرسي ١٠٣
زينب بنت جحش ٤٠٤، ٤١٩
زين العابدين عليه السلام ٦٠، ٦٢، ٦٤
السّائب بن عثمان بن مظعون ٤١٩
سالم ٥٢٧
سالم بن عبد الله ٤٨
سالم مولى أبي حذيفة ٤٠٤، ٤٢٤
سبط الشهيد الثاني ٥٥٢
سدير الصّيرفيّ ٥٢٣
سعد ٢٩٦، ٢٩٧
سعد بن أبي وقّاص ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٢٠
سعد بن خيثمة بن الحارث ٤٢٠
سعد بن زيد بن مالك الاشهليّ ٤٢٠
سعد بن عبادة ٢٣٤
سعد بن معاذ ٤٠٣، ٤٢٠
سعد المؤذّن ٥٤٥
سعيد بن زيد ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٦
سعيد بن قيس ٢٣٨
سعيد بن المسيّب ٤٨
سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي ٥٢٨
سفيان ٥٤٤
سفيان بن الليل ٥٢١

سفيان الثوري ٤٦٧
سلار ٥٥٠
سلمان الفارسي ٣٩٠، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤٢٠
سلمة بن سلامة بن وقش ٤٢١
سليم بن قيس ٥٧
سماك بن خرشة الخزرجيّ أبو دجانة ٤٢١
سويبط بن سعد بن حرملة ٤٢١
سويد بن عمرو الانصاريّ ، ٤٢١
سويد بن غفلة ٣١١
سهل بن حنيف الانصاريّ ١٨٨
سهل بن عبيد الله بن المعلّى ٤٢٣
السيّد المرتضى ٥٥٠
سيد هاشم الحسيني البحراني ١٥٥
سيّدة النّساء = فاطمة الزهراء ١٤٦
السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١٥٦
الشافعي ٤٥
شجاع بن وهب بن ربيعة ٤٢١
شرف الدين عليّ الحسيني الاسترآبادي ١٥٤
الشعبي ٤٨
شعيب ٢١١
شقيق البلخيّ ١١٤
شقيق بن سلمة ١٥٥
شمّاس بن عثمان بن الشّريد ٤١٩
شمعون الخيبريّ ١٤٠
الشهيد الاوّل ٥٥٠، ٥٥١
الشهيد الثاني ٧٩
الشيخ الانصاري ٥٣
الشيخ الصدوق ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥١
الشيخ الطوسي ٥٤٩
الشيخ الطوسي = محمّد بن الحسن الطوسي ١٥٥
الشيخ المفيد ٥٥٠
الصادق ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٦، ٧٥، ٩١، ١٠٦، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١٣١، ١٥٤، ١٦٤، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٧٦، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٧
صالح بن أبي الاخضر ٥٤٣
الصدّيق = أبوبكر
الصّعب بن جثّامة بن قيس ٤٢٤
صفوان بن وهب بن ربيعة ٤٢١
صفيّة ٤٠٤، ٤١٦
صهيب بن سنان بن مالك ٤١٨
طاووس ٥٤٥
الطباطبائي (صاحب الميزان) ٥٨
الطبراني ٥٤٢، ٥٤٣
الطبرسي ١٥٥
الطّفيل بن الحارث بن المطّلب ٤٢١

طلحة بن زيد الانصاريّ ٤١٦

طلحة بن عبيد الله ١٨٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٩

طليب بن عمير ٤٢٥

عائذ بن ماعص الزّرقيّ ٤٢١

عائشة ٤٠٤، ٤٢٢، ٤٩٧، ٥٠٥، ٥٤٣

عاصم بن ثابت بن أبي الافلح ٤٢٢

عاقل بن أبي البكير بن عبد ياليل ٤٢١

عامر بن أبي البكير بن عبد ياليل ٤٢٢

عامر بن ربيعة بن مالك ٤٢٢

عامر بن عبد الله ٤٠٣

عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجرّاح

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ٤١٨

عبّاد بن بشر الانصاري ٤٢٢

عبّاد بن موسى الختلي ٥٢٥، ٥٢٦

عبادة بن الحارثة ٤٠٤

عبادة بن الصّامت بن قيس ٤٢٢

العبّاس بن عبد المطّلب ٤٢٥

العبّاس بن عليّ ﷺ ١٥٨

عبد الاعلى ٥٤

عبد الله بن جحش بن رئاب ٤٢٢

عبدالله بن جندب ٣٩٥، ٥٠٤

عبد الله بن زيد الانصاري ٥١٢، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٦

عبد الله بن عمر ٤٨، ١٥٣، ٤١١

عبد الله بن عمر = ابن عمر

عبد الله بن مخرمة بن عبد العزّى ٤٢٣

عبد الله بن مسعود ١٥٥، ٣١٢، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٦٠، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٢٣

عبد الله بن مظعون بن حبيب ٤٢٣

عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي ـ السيوطي ١٥٦

عبد الرحمن بن إسحاق ٥٢٧

عبد الرّحمن بن عوف ٢٠٣، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٣

عبد السلام الهروي ٢١

عبد الصمد بن بشير ٥٢٢

عبيدة بن الحارث ١٣٦، ٢٣٥

عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب ٤١٧

عتّاب بن أسيد ٤٨٨

عتبة بن غزوان ٤٢١

عثمان بن عفّان ١٧٧، ٢٣٨، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٣، ٥٣٣

عثمان بن مظعون ٤٢٣

عزيز مصر ٤٨٥

العسكريّ ﷺ ٢٣٢

عكرمة ٥٤٠

عكرمة بن عبّاس ٥٢٠

العلامة الحلّي ٥٥٠، ٥٥١

العلامة المجلسي ٥٥١، ٥٥٢

علـيّ ﷺ ١٧، ٣١، ٤٣، ٤٤، ٥٧، ٦٠،
٦٢، ٦٤، ٦٧، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٤،
١٢٦، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،
١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨،
١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٨، ١٨١،
١٨٢، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٥،
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٩،
٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٩١، ٣١١، ٣١٣، ٣٤٢،
٣٤٦، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤٠٣،
٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢،
٤١٤، ٤١٥، ٤٢٩
عليّ بن أبي طالب ﷺ ١٣٧، ٤٣٦، ٤٣٧،
٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٠، ٤٥٣،
٤٦١، ٥٠٦، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٣٢، ٥٣٣،
٥٣٨، ٥٤٨، ٥٤٩
عليّ بن أسباط ٥٠٢
عليّ بن الحسين ﷺ ١٥٨، ١٧١، ٢٦٣،
٥٣٩
عليّ بن الحكم ٤٥٣
عليّ بن موسى الرّضا ﷺ ٤٥٣، ٤٦٩،
٥١٣
عمّار بن ياسر ٤٠٤، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٣٠
عمارة بن حزم بن زيد ٤٢٤
عـمر بـن الخـطّاب ٤٤، ٤٠٣، ٤٠٤،
٤٠٥، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٧، ٥٢٦،
٥٢٧، ٥٣٣، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧،
٥٤٨
عمر بن سعد ١٥٨
عمرو بن حفص ٥٤٥
عمرو بن سراقة ٤٢٠
عمرو بن صالح الثقفي ٥٤٣
عمرو بن العاص ـ ابن النابغة ٣٠١
عمرو بن مرّة الجهنيّ ٤٩٤
عمرو بن معاذ بن النّعمان ٤٢٣
العمري ٥٤٤
عمير بن أبي وقّاص بن وهيب ٤٢٣
عـمير بـن عـبد عـمرو الخـزاعـيّ ذو
الشّمالين ٤٢٣
عوف بن مالك ٤٢٤
عويم بن ساعدة بن عائش ٤١٨
عـيسى ﷺ ٢٦٢، ٢٧٧، ٣١١،
٤٣٧، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٧٠
فـاطمة الزهـراء ﷺ ٩٢، ١٠٣، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ٢٣٤،
٤١٠، ٤١٣
فروة بن عمرو بن وذفة ٤٢٣
الفضل بن شاذان ٤٧٣
فضّة (جارية علي ﷺ) ١٤٠
فضيل بن غزوان ١٥٦
الفيروز آبادي ٩٤، ٢٢١
الفيّومي ٩٤
القائم = المهديّ ﷺ ١١٧

القاسم بن محمد ٤٨
قتادة بن دعامة ٥٢، ٥٣
القمّي ٣٤٤
قيس بن سعد ٤٨٦
الكاظم عليه السلام ١٠٣، ٣٥٠، ٣٩٥
كسرى بن هرمز ١٧٨
كليب الاسدي ٥٣٩، ٥٤٩
كليب بن معاوية الاسدي ١٥٤
الكليني = محمّد بن يعقوب الكليني ١٥
كميل بن زياد ٣٩٤، ٤٨٨
كنّاز بن حصين أبو مرثد الغنويّ ٤٢٢
لقمان عليه السلام ٤٦٨
مالك الاشتر النخعي ١٧٧، ١٨٣، ٤٦٦، ٤٩٧
مجذّر بن زياد بن عمرو ٤٢١
المجلسي = محمّد باقر المجلسي ٢٤٦
محرز بن نضلة بن عبد الله ٤٢٤
المحقّق الحلّي ٥٥٠، ٥٥١
المحقّق السبزواري ٥٥٢
محمّد صلى الله عليه وآله ٤٥٠، ٤٨٦، ٤٨٨، ٥١٤، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٩
محمّد باقر المجلسي ٢٤٦
محمّد بن إبراهيم ٥٤٣
محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨
محمّد بن أبي بكر ٢٦٥
محمّد بن إسحاق ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨
محمّد بن إسماعيل الحسّاني ٥٤٤
محمّد بن الحسن ٥٤٥
محمّد بن الحسن الطوسي ١٥٥
محمّد بن الحنفيّة ٤٠١، ٤٤٨، ٤٥٨، ٥٣٠، ٥٣٧
محمّد بن خالد بن عبد الله الواسطي ٥٢٧
محمّد بن سلمة الحرّاني ٥٢٧
محمّد بن سنان ٢٠١
محمّد بن عبد الله بن زيد ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨
محمّد بن عبد الله الجعفريّ ٣٥٠
محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله = رسول الله صلى الله عليه وآله ١٩٥
محمّد بن عبد الملك بن أبي محذورة ٥٤١
محمّد بن عبيد بن ميمون المدني ٥٢٧
محمّد بن عجلان ٥٤٤
محمّد بن عليّ عليه السلام = الباقر عليه السلام ٤٣، ٤٦١
محمّد بن مخلّد ٥٤٤
محمّد بن مسلم الزهري ١٧١
محمّد بن منصور الطوسي ٥٢٦
محمّد بن يعقوب الكليني ١٥
محمّد تقي المجلسيّ ٥٥٠، ٥٥١
محمّد صلى الله عليه وآله = رسول الله صلى الله عليه وآله ٥١

مرازم ٦٦
مرثد بن أبي مرثد الغنويّ ٤١٦
مسطح بن اثاثة بن عبّاد ٤٢٤
مسعدة بن صدقة ٤٢، ٤٦٠
مسلم بن الحجّاج النيشابوري ١٧٠
المسيح = عيسى ﵇ ٢٧٧
مصعب بن عمير ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٥
مطرف بن المغيرة بن شعبة ٥٣٣
معاذ بن جبل ١٧٣، ٢٣٤، ٤٠٤، ٤١٨
معاذ بن الحارث بن رفاعة ٤٢٤
معاذ بن ماعص الانصاري ٤٢٤
معاوية بن أبي سفيان ١٨٨، ٢٣٥، ٢٣٩، ٤٢٤، ٥٢١، ٥٢٥، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٦
معاوية بن وهب ١٠٣، ٥٤٥
معاوية الدهني ٣٥٠
معتّب ٢١٣، ٢١٦
معتّب بن عوف «معتّب بن الحمراء» ٤٢٥
معمّر بن الحارث بن معمّر ٤٢٤
معن بن عديّ بن الجدّ بن العجلان ٤١٩
المغيرة بن شعبة ٥٣٢، ٥٣٣
المفضّل بن عمر ٤٩٣
مفضّل بن عمر ٢٤١
المقداد بن الاسود ١٤٢، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٤، ٤٠٤، ٤٠٩
المقداد بن عمرو الكندي ٤٢٥
المقدّس الاردبيلي ٥٥٠
المنذر بن الجارود العبديّ ١٨٤
المنذر بن عمرو بن خنيس المعنق ٤٢٥
المنذر بن محمّد بن عقبة ٤٢١
موسى بن بكير ٦٦
موسى بن جعفر الكاظم ﵇ ٥٠٦، ٥٤٦
موسى ﵇ ـ موسى بن عمران ﵇ ١٢٦، ١٢٧، ١٩٥، ٢٠١، ٢١١، ٢٧٧، ٣٣١، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٠، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤
مهديّ آل محمّد = المهدي ﵇ ٦٩
المهديّ ﵇ ـ القائم ٦٨، ٦٩، ٨٦، ١١٧، ٣٤٣، ٥١٥
ميكائيل ﵇ ١٠٢، ١٣٧، ١٣٨
ميمون ٣٨٩
ميمونة ٤٠٤، ٤١٩
نافع ٤٨، ٥٤٤
النبيّ ﷺ = رسول الله ﷺ ٣٢
النجاشي ١٥٥
نرسا ١٧٨
نعمة الله الجزائري ٥٥٢
نفيع بن الحارث بن كلدة أبو بكرة ٤٢٥
النوري ٣٤٤، ٣٤٥
نوف البكاليّ ٤٢٩، ٤٦١
نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ٤٢٥
وائل بن حجر ٣٤٨
واقد بن عبد الله التّميميّ ٤١٧
الوحيد البهبهاني ٥٥٢

وكيع ٥٤٤
وهب بن سعد بن أبي سرح ٤٢١
هارون ﷺ ٤٠٩، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤
هشام بن الحكم ٣٠٤، ٣١١
هشام بن سالم ٤٣
هشيم ٥٢٦
يزيد بن الحارث بن قيس ٤٢٣
يزيد بن سلام ٢٤٦
يزيد بن المنذر بن سرح الانصاريّ ٤٢٢
يعقوب ﷺ ٤٨٤، ٤٨٥
يعقوب ٥٢٦
يوسف ﷺ ٤٨٥
يوسف البحراني ٥٥٢
يونس بن رباط ٥٠٣

(٣)

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

آل محمّد صلى الله عليه وآله ٥٤٩
أئمّة الاسلام ٤٤٢، ٤٤٣
أئمّة أهل البيت عليهم السلام ٥٢٥
الاخباريون ٥٣، ٥٧، ٦٤، ٥٥٢
الاسلام ١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٨١، ١٠٠، ١٠٧، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٣، ١٨٨، ١٩٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٨٢، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٢٩
أصحاب الحديث ٥٥١
الانبياء عليهم السلام ٤٢٩، ٤٤٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢٢
الانصار ٤٩٦، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٣٠
الاوصياء عليهم السلام ٤٨٨
أهل البيت عليهم السلام ٤٤٤، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨
أهل السنّة ٤١، ٤٥، ٥٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٠، ٥٢٥، ٥٤١، ٥٤٦
أهل مصر ٤٨٦
أهل مكّة ٤٨٨
بنو أُميّة ٥٣٢، ٥٤٦
بنو سعد بن بكر ٤٨٣
بنو هاشم ٥٣٣
التابعون ٥٤٤، ٥٤٧
تيم ٥٣٣
الحزب الامويّ = بنو أُميّة
الحكماء ٤٧١
السياسيّون ٤٤٣
الشّهداء ٥١٤
الصحابة ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٤٤، ٥٤٧
عديّ ٥٣٣
العرب ٤٨٣، ٥١١
العلماء ٤٤٣، ٤٥٨، ٤٧٠، ٤٨٦، ٤٨٨
الفقهاء ٥٥٢

فقهاء الشيعة ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢
الفقهاء المتقدّمين ٥٥٠، ٥٥٢
قريش ٤٨٣
الماركسية ٣٦٧
المثقّفون ٤٤٣
المحدّثون ١٧١
المحقّقون ٥٣١
المدرسة الاخبارية ٤٨، ٤٩
المرسلون ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٢٢
المسلمون ٢٣، ٣٣، ٤٧، ٦١، ٦٣، ٨٠، ١٣٠، ١٤٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٨، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٦٥، ٣٨٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٤، ٤٥٣، ٥٠٤، ٥١٣، ٥٢٥، ٥٤٧
الملائكة ٥١٤، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢
ولد يعقوب ٤٨٤
الهاشميّون ٤٨٣
هوازن ٤٨٣
اليهود ٢٠٣، ٥٢٦، ٥٢٧

(٤)

فهرس الجماعات والقبائل

آل محمّد = أهل البيت عليهم السلام ٧٦

الائمّة عليهم السلام ـ الائمّة المعصومون ـ أئمّة أهل البيت عليهم السلام ٢١٧، ٧٦، ٨٧، ٩٢، ٢٦٥

أصحاب الجمل ٢٣٨

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ أصحاب النبيّ ـ أصحاب محمّد ـ الصحابة ٤٨، ١٥٣، ١٧١، ٢٩٢

أصحاب عيسى بن مريم = الحواريّون ١٧٣

الانبياء ٢١، ٤٢، ٤٣، ٦٠، ٦٥، ٦٩، ٩١، ٩٢، ١٦٤، ١٧٣، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٨٠، ٣٦٢، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١٣

الانصار ١٠٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٩٠، ٢٧٠، ٣٢٣، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١

الاوس ٣٤١

أهل آبه ٣٥٠

أهل البصرة ٥٢

أهل بيت رسول الله ـ آل محمّد ـ الصادقين ـ عترة محمّد ـ المعصومون عليهم السلام ١٣، ١٤، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٠٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٨، ٢٣٥، ٣٤٥، ٣٤٦

أهل الجاهليّة ٣٨٧

أهل السّواد ١٧٨

أهل الشّام ٣٠١

أهل الصّفّة ٢٩٦

أهل العراق ١٥٧

أهل قمّ ٣٥٠

أهل مكّة ٣٨٩

بنو أبي العاص ١٨٥

بنو النضير ١٤٩، ١٥١، ١٥٣
التابعون ٤٨
ثقيف ١٠٥
الحواريّون ١٧٣، ٣١١
الخزرج ٣٤١
الرّسل ٢٣٥
الشّهداء ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣
شهداء أُحد ١٥٣
شيعة عليّ ﷺ ١١٥
الصادقين = أهل البيت ﷺ ٤٩
الصحابة = أصحاب رسول الله ﷺ ٤٨
عترة محمّد ﷺ = أهل البيت ﷺ ٤٢
علماء الشيعة ١٥٤
الفقهاء ١٦٩، ١٧١
فقهاء المدينة ٤٨
قريش ١٨٨
المحدّثون ١٦٩
المعصومون ﷺ = أهل البيت ٩١
الملائكة ١٠٢، ١٢٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٨، ١٦٤، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٦٢، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٥، ٤١٤
المهاجرون ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ٢٧٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٨٧، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١
المهاجرة ٢٧٠
النّبيّون = الانبياء ٤٢
اليونانيون ١٣٢
يهود المدينة ٣٤١

(٥)

فهرس البلدان والأماكن

إيران ٢٥

باكستان ٢٥

البصرة ٢٣٨

بغداد ٢٣٢

بلاد الرّوم ١٤٦

البيت ـ بيت الله الحرام ـ البيت المعمور ٥٢، ١٦٨، ١٨١، ٤٢٨، ٥١٩

البيت الحرام ٥٣

بيت رسول الله ﷺ ٢٠٢

حرم الله ٤٢٨

دار عمارة ٤١٥

الرّكن ٤٢٨

الشام ٦٧

صفّين ٢٣٨

العراق ٥١، ١٧٨

عرفات ١٠٣

العسكر ٢٣٢

غطفان ٤١٥

فارس ١٧٨

الفرات ١٥٨

قم ٢٦، ٢٧

الكعبة ٥٢٢

الكوفة ٤٢٩، ٤٧٢

لبنان ٢٥

المدينة ـ المدينة المنوّرة ١١٤، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٨٨، ٢٧٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٥٢١

مسجد رسول الله ﷺ ـ المسجد ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ٢٠٢، ٤١٢

مشهد ٢٤

مصر ١٨٣، ٢٦٥، ٤٨٥

المقام ٤٢٨

مكّة ١٣٧، ٣٤١، ٤٠٤، ٤٠٥

منى ٣٥٨

الموقف (عرفات) ٣٩٥

النجف ٢٢

(٦)

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

أُحد ٢٨٧

بدر ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩

الحكومة =(التحكيم) ١٨٧

صفّين ٦٧، ٣٢٥، ٤٣٠

عاشوراء ١٥٨، ١٥٩

العصر النبويّ ٥٤٧

غزوة الخندق ٢٧٠

ليلة القدر ٢٣٥

ليلة المبيت ١٠٢

المعراج ٢٧٨، ٢٧٩

وقعة بدر ٤٠٧

الهجرة ٣٤١، ٤٠٤

يوم أُحد ١٣٦، ٢٣٥

يوم الاربعين ٣٣٠

يوم بدر ١٣٦، ٢٣٥

يوم بني النّضير ١٤٩

يوم الجمل ١٨٢

يوم صفّين ٢٣٩، ٢٦٣، ٣١٩

يوم الغدير ٣٤٤، ٣٤٦

يوم المباهلة ١٣٩، ٤١٠

يوم مؤتة ٢٣٥

(٧)

فهرس الكتب الواردة في المتن

الاحتجاج للطبرسي ٥٥٢
الامالي ١٥٥
الانجيل ٣١٢
الانوار النعمانيّة ٥٥٢
بحار الانوار ٩٣، ٩٤
البرهان ١٥٤
تاج العروس ٣٣٥
التاريخ الكبير ٥٤٢
تأويل الايات الظاهرة ١٥٤
تفسير ابن حجّام ١٥٥
التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ٩١، ٩٢
تهذيب اللغة ٤٣٥
الجعفريات ٩٢
جماع العلم ٤٥
الحدائق الناضرة ٥٥٢
حديقة المتّقين ٥٥١
حلية المتّقين ٩٤
خلاصة الاذكار ٣٤٥
درر الاحاديث النبويّة ٩٢
الديوان المنسوب إلى الامام علي عليه السلام ٩١
الرسائل ٥٥٠
روضة المتّقين ٥٥٠
رياض العلماء ٣٤٤، ٣٤٥
زاد الفردوس ٣٤٤
سنن ابن ماجة ٥٢٧، ٥٤٣
سنن الترمذي ٥٢٨، ٥٤٣
سنن الدارقطني ٥٤٤
سنن الدارمي ٥٤٣
شرح الارشاد ٥٥٠
شرح من لا يحضره الفقيه ٥٥١
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩٤
الصحاح ٩٤، ٢٢١
صحيح البخاري ١٥٢
صحيفة الامام الرضا عليه السلام ٩٢
طب الامام الرضا عليه السلام ٩٢

الطبقات لابن سعد ٥٤٤
علل الشرائع ٥٠
العين ٢٢١، ٢٤٥
الغايات ١٥٥
فتح الباري ٩٤
الفروق اللغوية ٢٢١
القاموس ٢٢١، ٣٣٥
القاموس المحيط ٩٤
القرآن ـ كتاب الله ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٠٣، ٣٢١، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٦١، ٤٩٠، ٥١١، ٥١٢
الكافي ١٥، ٥٥٠
كتاب الله = القرآن ٤١
لسان العرب ١٦٣، ٢٢١
المبسوط ٥٤٩
مجمع البيان ١٥٢، ١٥٣
مرآة العقول ٩٤
المراسم ٥٥٠
مسائل عليّ بن جعفر ٩٢
المستدرك على الصحيحين ـ مستدرك الحاكم ١٥٣
مستدرك الوسائل ٨٧، ٣٤٤
مسند أحمد بن حنبل ٥٤٣
مسند زيد ٩٢
مصباح الشريعة ٩١، ١٠٠
المصباح المنير ٩٤
المصنّف لعبد الرزّاق ٥٤٥
المعتبر ٥٥٠
المعجم الاوسط ٥٤٢، ٥٤٣
المعجم الكبير ٥٤٢
معجم مقاييس اللغة ٢٤٥، ٤٣٥
المفردات ٩٤، ٣٣٥
المقنعة ٥٥٠
مناقب آل أبي طالب ١٥٥
المنتهى ٥٥٠
من لا يحضره الفقيه ٥٤٩
موسوعة الامام عليّ بن أبي طالب ﷺ ٤١٥
موسوعة نضرة النعيم ١٠٥
موطّأ مالك ٥٤٤
الميزان ٥٨
ميزان الحكمة ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ١٠١
النوادر للراوندي ٩٢
النهاية ٩٤
النهاية ٥٤٩
الوافي ٩٤

(٨)



* . القرآن الكريم.

١ . آداب المتعلّمين، خواجة نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الجَهرودي الطوسي، (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمّد رضا الحسيني الجلالي، شيراز: مدرسة إمام العصر، الطبعة الأُولى، ١٤١٦هـ.

٢ . آدم وحوا (فارسي)، عبد الكريم بي‌آزار شيرازي، طهران: دفتر نشر فرهنگ إسلامي، ١٣٥٤ش.

٣ . آفرينش و إنسان (فارسي)، محمّد تقي جعفري (ت ١٣٧٧ هـ)، باهتمام: محمّد علي بوترابي وشهرام أنصاري، طهران: مؤسّسة تدوين ونشر آثار علّامه جعفري، ١٣٨٦ش.

٤ . الإتحافات السنيّة بالأحاديث القدسية، عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٠هـ.

٥ . إتحاف السادة المتّقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، المرتضى محمّد الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، بيروت: دار الفكر.

٦ . إثبات الوصيّة للإمام عليّ بن أبي طالب، المنسوب إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٩ هـ.

٧ . إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الشيخ الحرّ العاملي محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: أبو طالب تجليل التبريزي، هاشم رسولي المحلّاتي، قم: المطبعة العلميّة، الطبعة الثانيّة.

٨. إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، الشهيد القاضي نور الله ابن السيّد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩ هـ)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١ هـ.

٩. أحكام القرآن، أبوبكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمّد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

١٠. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، قم: دار الهادي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

١١. الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر و جمال الدين الشيّال، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

١٢. أخبار مكّة، أبو الوليد محمّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (ت بعد ٢٢٣ هـ)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

١٣. الأخبار الموفّقيات، أبو عبد الله الزبير بن بكّار القرشي (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: سامي مكّي العاني، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٦ هـ.

١٤. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤ هـ.

١٥. أخلاق ناصري، خواجة نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الجَهرودي الطوسي (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: مجتبى مينوى و عليرضا حيدري، طهران: ١٣٦٥ ش.

١٦. الإخوان، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمّد عبدالرحمٰن طوالبة، القاهرة: دار الاعتصام.

١٧. الآداب الشرعية، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الراميني المعروف بابن مفلح (ت ٧٦٣ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط و عمر القيام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

١٨. أدب الإملاء والاستملاء، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١هـ.

١٩ . **الأدب المفرد**، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق : محمّد بن عبد القادر عطا ، بيروت : دار الكتب العلميّة .

٢٠ . **الأذكار المنتخبة**، يحيى بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق : ابن علّان ، دمشق ، دارالهجرة ، ١٤٠٧ هـ.

٢١ . **الأربعون حديثاً**، محمّد بن حسين الآجري (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : محمود نقراش علي ، الرياض : مكتبة دارالعليان ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٧هـ .

٢٢ . **الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل**، أبو عبد الله محمّد بن مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ﷺ ، قم: مدرسة الإمام المهدي ﷺ ، ١٤٠٧هـ.

٢٣ . **أرجح المطالب في عدّ مناقب أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، عُبيد الله الأمْرِتْسَري الهندي (معاصر) ، لاهور .

٢٤ . **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبَري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت ﷺ ، قم : الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣ هـ.

٢٥ . **إرشاد القلوب**، الحسن بن علي الديلمي (ت ٧٠٠ هـ)، بيروت : مؤسّسة الأعلمي ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٨ هـ.

٢٦ . **الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٦ هـ.

٢٧ . **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، بيروت : دار صادر ، ١٣٨٥ هـ.

٢٨ . **أسباب نزول القرآن**، أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق : كمال بسيوني زغلول ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١١هـ.

٢٩ . **استجلاب ارتقاء الغرف**، محمّد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، تحقيق : نزار النصوري ، قم : بنياد معارف إسلامي ، ١٤٢١ هـ.

٣٠ . أسد الغابة في معرفة الصحابة، عليّ بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٣١ . الأسفار الأربعة، صدر الدين محمّد الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ)، طهران: مكتبة الحيدري.

٣٢ . إسلام و جامعه‌شناسي خانواده (فارسي)، حسين بستان (معاصر)، قم: پژوهشكده حوزة ودانشكاه.

٣٣ . الإسلام و الهيئة، محمّدعلي هبة الدين الشهرستاني (معاصر)، طهران: مؤسّسة البعثة، ١٣٨٩هـ.

٣٤ . الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمّد الراشدي، جدّة: مكتبة السوادي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣هـ.

٣٥ . الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٣٦ . أُصول الفقه، محمّدرضا المظفّر (ت ١٣٨٣ هـ)، قم: مؤسّسة إسماعيليان.

٣٧ . أُصول مذهب الشيعة، الإمامية الاثني عشرية، ناصر بن عبدالله بن علي القفاري السَّلَفي (معاصر).

٣٨ . أطيب البيان في تفسير القرآن (فارسي)، عبدالحسين طيّب (معاصر)، طهران: كتابفروشي إسلامي.

٣٩ . إعجاز القرآن، أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، مصر: دار المعارف، الطبعة الثالثة.

٤٠ . الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ)، بيروت: دارالعلم للملايين، الطبعة الأُولىٰ، ١٩٩٠ م.

٤١ . أعلام الدين في صفات المؤمنين، أبو محمّد الحسن بن علي الديلمي (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٤٢ . **إعلام الورى بأعلام الهدى**، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧ هـ.

٤٣ . **أعيان الشيعة**، السيّد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسينيّ العامليّ الشقرائيّ (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق: السيّد حسن الأمين، بيروت: دارالتعارف، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

٤٤ . **الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين** ﷺ، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، قم: مؤسّسة البعثة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٤٥ . **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٤٦ . **أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد**، سعيد الخوري الشرتوني، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٤م.

٤٧ . **اثنا عشرة رسالة**، محمّد باقر الحسيني المرعشي المشتهر بالميرداماد (ت ١٠٤١ هـ)، تقديم: السيّد شهاب الدين المرعشي، قم: جمال الدين الميردامادي.

٤٨ . **الاحتجاج على أهل اللجاج**، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطَّبَرسي (ت ٦٢٠ هـ)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد الهادي به، قم: نشر الأُسوة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٤٩ . **الاختصاص**، المنسوب إلى أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبَري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.

٥٠ . **الاستغاثة**، أبو القاسم عليّ بن أحمد الكوفي (ت ٣٥٢ هـ)، طهران: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٣ ش.

٥١ . **الاستنصار في النصّ على الأئمّة الأطهار**، أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٥٢ . **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي المالكي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٥٣ . **الأُصول الستّة عشر**، عدّة من الرواة، تحقيق: ضياء الدين المحمودي وآخرون، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨١ ش.

٥٤ . **الاعتصام**، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٥هـ.

٥٥ . **الاعتقادات**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عاصم عبد السيّد، قم: المؤتمر العاملي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣هـ.

٥٦ . **الأمّ**، أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: محمّد زهري النجّار، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤ هـ.

٥٧ . **الأمالي للسيّد المرتضى (غرر الفرائد ودرر القلائد)**، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بالسيّد المرتضى (ت ٤٢٦ هـ)، تحقيق: بدر الدين النعساني، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣هـ.

٥٨ . **الأمالي للشجري (الأمالي الخميسيّة)**، يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ)، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٥٩ . **الأمالي للصدوق**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧ هـ.

٦٠ . **الأمالي للطوسي**، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي(ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دار الثقافة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٦١ . **الأمالي للمفيد**، أبو عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ.

٦٢ . **أمالي المحاملي**، حسين بن إسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: إبراهيم القيسي، الأُردن دار ابن القيم، ١٤١٢ هـ.

٦٣ . **الإمامة وأهل البيت**، محمّد بيومي مهران (معاصر)، بيروت: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٤١٥هـ.

٦٤ . الإمامة والتبصرة من الحيرة، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق : حسيني الجلالي، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧ هـ.

٦٥ . الإمامة والسياسة (المعروف بتاريخ الخلفاء)، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: عليّ شيري، قم: مكتبة الشريف الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

٦٦ . الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي الحسني (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٦٧ . إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال و الأموال والحفدة والمتاع، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمّد المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمّد عبدالحميد النميسي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٢٠ هـ.

٦٨. الأمثال في الحديث النبوي، أبو الشيخ عبد الله بن محمّد الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، بومباي: الدار السلفية، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٨ هـ.

٦٩ . أمل الآمل، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، بغداد: مكتبة الأندلس، الطبعة الأُولى، ١٣٨٥ش.

٧٠ . الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

٧١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمٰن بن محمّد المعروف بابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: حسن محمّد، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٨ هـ.

٧٢ . الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف، جعفر سبحاني، قم: مؤسّسة الإمام الصادق، ١٣٨١ ش.

٧٣ . الأنوار النعمانية، السيّد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٤هـ.

٧٤ . الأوائل، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٤٠٠ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧ هـ.

٧٥ . الأوائل، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠)، تحقيق: محمّد شكور بن محمود الحاجي أمرير، عَمّان: دار الفرقان، الطبعة الأُولى، ١٤٠٣هـ.

٧٦. **أوائل المقالات**، أبو عبدالله محمّد بن النعمان العُكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٧٧. **الأولياء**، أبو بكر عبد الله بن محمّد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤١٣هـ.

٧٨. **أهل البيت** عليهم السلام **في الكتاب والسنّة**، محمّد الرَّيشَهري، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٩ش.

٧٩. **الإيضاح**، أبو محمّد فضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين الحسيني الأرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦٣ ش.

٨٠. **الإيمان**، ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٣ ق.

٨١. **الإيمان**، محمّد بن إسحاق بن مندة (ت ٣٩٥ هـ)، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ.

٨٢. **أصحاب الإمام الصادق**، علي محدّث زاده، طهران: كتابخانه مدرسة چهل ستون، ١٣٧٣ش.

٨٣. **أمثال الحديث**، أبو محمّد الحسن بن خلّاد الرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الهند: الدار السلفية، ١٤٠٤ هـ.

٨٤. **باد و باران در قرآن** (فارسی)، مهدي بازرگان، طهران: شركت سهامي انتشار، الطبعة الرابعة، ١٣٥٩ ش.

٨٥. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** عليهم السلام. محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ)، طهران: المكتبة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٨٦. **البحث حول نظريّة التطوّر**، علي المشكيني الأردبيلي (ت ١٤٢٨ هـ)، قم: الهادی، الطبعة الثانيّة، ١٤١٢ هـ.

٨٧. **البحر المحيط**، أبو حيّان الأندَلُسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٢ هـ.

٨٨. **البخلاء**، أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أحمد مطلوب و خديجة الحديثي ناجي القيسي، بغداد: مطبعة العاني، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٤.

٨٩ . **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق : مكتبة المعارف بيروت : مكتبة المعارف الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ .

٩٠ . **البدعة مفهومها وحدودها**، محمّد هادي الأسدي ، قم : مركز الرسالة ، ١٤٢٦ هـ .

٩١ . **البرهان في تفسير القرآن**، هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق : مؤسّسة البعثة ، قم : مؤسّسة البعثة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٥ هـ .

٩٢ . **البرهان في علوم القرآن** ، بدرالدين محمّد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمّد أبوالفضل إبراهيم ، القاهرة : دار إحياء التراث العربية ، ١٣٧٦هـ .

٩٣ . **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى** ، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، النجف الأشرف : المطبعة الحيدريّة ، الطبعة الثانيّة ، ١٣٨٣ هـ .

٩٤ . **بصائر الدرجات**، أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فرّوخ (ت ٢٩٠ هـ)، تحقيق : محسن الكوّجه باغي التبريزي ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، الطبعة الثانيّة ، ١٤٠٤ هـ .

٩٥ . **بلاغات النساء**، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ)، قم : منشورات الشريف الرضي .

٩٦ . **البلد الأمين والدرع الحصين** ، تقي الدين إبراهيم بن زين الدين الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، طهران : مكتبة الصدوق .

٩٧ . **بلوغ وسلامتي نوجوانان** (فارسي)، أحمد صبور أُردوبادي ، طهران : رسالت قلم ، ١٣٧٧ ش .

٩٨ . **البيان في أخبار صاحب الزمان**، محمّد بن يوسف الكنجي (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق : محمّد هادي الأميني ، طهران : دار إحياء تراث أهل البيت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ .

٩٩ . **البيان في تفسير القرآن**، أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، قم : أنوار الهدى ، ١٤٠١هـ .

١٠٠ . **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الليثي المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥ هـ .

١٠١ . **بين الشيعة وأهل السنّة**، علي عبد الواحد الوافي ، القاهرة : دار النهضة .

١٠٢ . پرتوي از قرآن (فارسي)، السيّد محمود الطالقاني (ت ١٤٠٠ هـ)، طهران: شركت سهامي انتشار، الطبعة الثالثة، ١٣٨٢ ش.

١٠٣ . التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، منصور علي ناصف، بيروت: دارالفكر، ١٤٠١هـ.

١٠٤ . تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: عليّ شيري، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ.

١٠٥ . تاج المصادر (عربي ـ فارسي)، أبو جعفر أحمد بن على بن محمّد المُقري البيهقي (ت ٥٤٤ هـ)، تحقيق: هادي عالمزادة، طهران: پژوهشكدة علوم إنساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٦٤ ـ ١٣٧٧ ش.

١٠٦ . تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمٰن بن محمّد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

١٠٧ . تاريخ ابن معين، أبو زكريا يحيىٰ بن معين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف، مكّة: جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩ هـ.

١٠٨ . تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

١٠٩ . تاريخ أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ.

١١٠ . تاريخ أهل البيت عليهم السلام، رواية كبار المحدّثين والمؤرّخين، تحقيق: محمّد رضا الحسيني، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ.

١١١ . تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة.

١١٢ . تاريخ جرجان (كتاب معرفة علماء أهل جرجان)، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: محمّد عبد المعيد خان، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، ١٣٧٨ هـ.

١١٣ . تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

١١٤ . **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، الحسين بن محمّد الديار بكري (معاصر)، بيروت : مؤسّسة شعبان.

١١٥ . **التاريخ الصغير** ،أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق : محمود إبراهيم زائد، بيروت : دار المعرفة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

١١٦ . **تاريخ الطبري (تاريخ الأُمم والملوك)**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة : دار المعارف، الطبعة الأُولىٰ، ١٩٦٨ م.

١١٧ . **تاريخ قم (فارسي)**، حسن بن محمّد القمّي (ق ٤ هـ)، تصحيح : محمّدرضا أنصاري قمي، قم : مكتبة المرعشي، ١٤٢٦ هـ.

١١٨ . **التاريخ الكبير**، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق : المعلمي اليماني، بيروت : دار الفكر، ١٤٠٧هـ.

١١٩ . **تاريخ مدينة دمشق**، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق : عليّ الشيري، بيروت : دار الفكر .

١٢٠ . **تاريخ المدينة المنوّرة**، أبو زيد عمر بن شبّه النميري البصري (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق : فهيم محمّد شلتوت، بيروت : دارالتراث الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠هـ.

١٢١ . **تاريخ المذاهب الإسلامية** ،محمّد أبو زهرة، القاهرة : دارالفكر العربي .

١٢٢ . **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ)، بيروت : دار صادر .

١٢٣ . **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (كنز جامع الفوائد)**، علي الغروي الحسيني الإستر آبادي (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم : مدرسة الإمام المهدي(عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٧ هـ.

١٢٤. **تبليغ و مبلّغ در آثار شهيد مطهري (فارسي)**، تحقيق : عبد الرحيم موگهي ، قم : دفتر تبليغات حوزهٔ علميهٔ قم، ١٣٧٧ش.

١٢٥ . **التبيان في تفسير القرآن**، شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، النجف الأشرف : مكتبة الأمين .

١٢٦ . التحرير الطاووسي، أبومنصور الحسن بن زين الدين الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ)، تحقيق: محمّد حسن ترحيني، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

١٢٧ . التحصين في صفات العارفين (ضميمة مثير الأحزان)، أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم: مدرسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٢٨ . التحصين لابن طاووس، علي بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، قم: مؤسّسة دار الكتاب، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

١٢٩ . تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، أبو محمّد الحسن بن عليّ الحرّاني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ هـ.

١٣٠ . تحفة اثنا عشرية (فارسي)، عبدالعزيز المحدّث الدهلوي (ت ١٢٣٩ هـ)، پاكستان: سهيل أكيدي.

١٣١ . التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي (معاصر)، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ.

١٣٢ . تخطيط المدن في الإسلام، السيّد جعفر مرتضى العاملي، بيروت: المركز الإسلامي للتراث، ١٤٣٠هـ.

١٣٣ . تدوين السنّة الشريفة، محمّد رضا الحسيني الجلالي (معاصر)، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

١٣٤ . تدوين السنّة النبوية، الدكتور محمّد بن مطر الزهراني، الرياض: دارالهجرة، ١٤١٧ هـ.

١٣٥ . التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣ هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.

١٣٦ . تذكرة الحفّاظ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٣٧ . تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأُمّة في خصائص الأئمّةﷺ)، يوسف بن قُزُغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ)، تقديم : السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، طهران : مكتبة نينوى الحديثة .

١٣٨ . تذكرة الفقهاء، الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بالعّلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق : مؤسّسة آل البيت ﷺ ، قم : مؤسّسة آل البيت ﷺ ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٤ هـ.

١٣٩ . تذكرة الموضوعات، محمّدطاهر بن علي الهندي الفَتّني (ت ٩٨٦هـ)، تحقيق: محمّد عبد الجليل السامرودي، الهند، الطبعة الأُولى، ١٣٤٢ هـ.

١٤٠ . التراتيب الإدارية، محمّد عبد الحي الكناني الإدريسي الحسيني الفاسي ، بيروت : شركة دار الأرقم.

١٤١ . ترتيب إصلاح المنطق، ابن السكّيت الأهوازي (ت ٢٤٤ هـ) تحقيق : محمّد حسن البكائي ، مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٢ هـ.

١٤٢ . ترتيب كتاب العين، خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق : محمّد حسن البكائي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٤هـ.

١٤٣ . الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق : مصطفى محمّد عمارة ، بيروت : دار إحياء التراث ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ هـ.

١٤٤ . تصحيح الاعتقاد، محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد ، تحقيق : حسين درگاهي ، قم : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣ هـ.

١٤٥ . تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون (معاصر)، قم : مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانيّة ، ١٤٠٨ هـ.

١٤٦ . تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : أيمن صالح شعبان، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٦ هـ.

١٤٧ . التعريفات، الشريف عليّ بن محمّد الجرجاني، بيروت : دار الكتب العلمية .

١٤٨ . تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق : عبد العزيز غنيم ومحمّد أحمد عاشور ومحمّد إبراهيم البنّا، القاهرة : دار الشعب.

○ تفسير الآلوسي = روح المعاني في تفسير القرآن، محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق : محمود الشكري، بيروت : دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

١٤٩ . التفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي و آخرون، طهران : دار الكتب الإسلامية.

١٥٠ . تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق : خالد عبدالرحمن العك، بيروت : دارالمعرفة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ.

١٥١ . تفسير البيضاوي، عبد الله بن البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، بيروت : مؤسّسة الأعلمي، ١٤١٠هـ.

١٥٢ . تفسير الثعالبي ، عبدالرحمن بن محمّد الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق : علي محمّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت : دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٨هـ.

١٥٣ . تفسير الثعلبي، أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق : أبو محمّد بن عاشور و نظير الساعدي، بيروت : دارإحياء التراث العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٢هـ.

١٥٤ . تفسير جوامع الجامع، فضل بن حسن الطبرسي (ق ٦ هـ)، تحقيق : أبو القاسم گرجي، قم : الحوزة العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

○ . تفسير الصافي = الصافي في تفسير القرآن.

١٥٥ . تفسير عاملي (فارسي)، إبراهيم بن عبد الحسين الموثّق العاملي (ت ١٣٤٧ ش)، تصحيح: على أكبر الغفّاري، طهران: صدوق، ١٤٠١هـ.

١٥٦ . تفسير العيّاشي، أبو النضر محمّد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ)، تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران : المكتبة العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٠ هـ.

١٥٧ . تفسير غريب الحديث، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مصر : مطبعة الإمام.

١٥٨ . تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ق ٤ هـ)، تحقيق : محمّد الكاظم، طهران : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

١٥٩ . **تفسير القرآن (تفسير الصنعاني)**، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق : محمود محمّد عبدة ، بيروت : دارالكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٩ هـ.

١٦٠ . **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول (تفسير ابن أبي حاتم)**، أبو محمّد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق : أسعد محمّد الطيّب ، مكّة : مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الثانيّة ، ١٤١٩هـ.

١٦١ . **تفسير القرآن الكريم**، السيّد مصطفى الخميني (ت ١٣٩٨ هـ)، تحقيق : مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٣١هـ.

١٦٢ . **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق : عبد العليم البرودتي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانيّة ، ١٤٠٥هـ.

١٦٣ . **تفسير القمّي**، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق : السيّد طيّب الموسوي الجزائري ، قم : انتشارات علّامة ، الطبعة الثالثة .

١٦٤ . **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)**، أبو عبد الله محمّد بن عمر المعروف بالفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٠ هـ.

١٦٥ . **تفسير المراغي**، أحمد مصطفى المراغي ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٥ م .

١٦٦ . **تفسير «المنار»**، محمّد رشيد رضا (ت ١٣٤٢ هـ)، بيروت : دار المعرفة .

١٦٧ . **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري** عليه السلام ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي (عج) ، قم : مدرسة الإمام المهدى (عج) ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٩ هـ.

١٦٨ . **تفسير النسفي**، عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠ هـ)، بيروت : دارالفكر .

١٦٩ . **تفسير نمونة** (فارسي)، ناصر مكارم الشيرازي ، طهران : دار الكتب الإسلامية ، ١٣٧٠ ش .

١٧٠ . **تفسير نورالثقلين**، الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ)، تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي ، قم : المطبعة العلمية .

١٧١ . **تقويم وتاريخ در ايران** (فارسي)، ذبيح بهروز (ت ١٣٥٠ ش)، طهران : نشر چشمه ، ١٣٧٩ش .

١٧٢ . **تقويم وتقويم نگاري در تاريخ** (فارسي)، ابو الفضل نبئي ، مشهد : مؤسّسة چاپ وانتشارات آستان قدس رضوي ، ١٣٦٥ش .

١٧٣. **تكامل جانداران** (فارسي)، مصطفى محقّق، قم: انتشارات نسل جوان، ١٣٥٨ش.

١٧٤. **تكامل در قرآن** (فارسي)، علي المشكيني، طهران: دفتر نشر فرهنك إسلامي، ١٣٦٣ش.

١٧٥. **تلخيص الحبير**، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني المدني، بيروت: دار الفكر.

١٧٦. **التمحيص**، أبو عليّ محمّد بن همام الإسكافي (ت ٣٣٦هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج) ـ قم: مدرسة الإمام المهدي(عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤هـ.

١٧٧. **التمهيد**، ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

١٧٨. **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، أبو بكر محمّد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدّين أحمد حيدر، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤١٤هـ.

١٧٩. **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)**، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس الحمداني (ت ٦٠٥هـ)، تحقيق: علي أصغر الحامد، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأُولىٰ.

١٨٠. **تنبيه الغافلين**، أبو الليث نصر بن محمّد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دمشق: دار ابن كثير، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣هـ.

١٨١. **التنبيه والإشراف**، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥هـ)، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة: دار الصاوي، ١٣٥٧هـ.

١٨٢. **تنزيه الشريعة المرفوعة**، علي بن محمّد الكناني (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانيّة، ١٤٠١هـ.

١٨٣. **تنقيح المقال في علم الرجال**، عبد الله بن محمّد حسن المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، النجف: الطبعة المرتضوية، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٥٢هـ.

١٨٤. **التنمية الاقتصاديّة في الكتاب والسنّة**، محمّد الرَّيشهري، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٠ش.

١٨٥. **التواضع والخمول**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩هـ.

١٨٦ . **التوبيخ والتنبيه**، أبو الشيخ عبد الله بن محمّد الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق : حسن بن أمين الزهيري، الجيزة (مصر) : مكتبة التوعية الإسلامية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

١٨٧ . **التوحيد**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٨ هـ.

١٨٨ . **تهذيب الآثار (مسند عليّ بن أبي طالب)**، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق : محمود محمّد شاكر، القاهرة : مطبعة المدني، ١٤٠٢ هـ.

١٨٩ . **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق : سيّد حسن الموسوي الخرسان، بيروت : دار التعارف، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١ هـ.

١٩٠ . **تهذيب الأسماء واللغات**. أبو زكريّا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، بيروت : دارالكتب العلمية.

١٩١ . **تهذيب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : خليل مأمون شيحا وعمر السلامي وعليّ بن مسعود، بيروت : دار المعرفة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧هـ.

١٩٢ . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يونس بن عبد الرحمٰن المزّي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق : بشّار عوّاد معروف، بيروت : مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

١٩٣ . **تيسير المطالب في أمالي أبي طالب**، أبو طالب يحيى بن الحسين (ت ٤٢٤ هـ)، بيروت : مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٥ هـ.

١٩٤ . **الثاقب في المناقب**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ)، تحقيق : نبيل رضا علوان، قم : مؤسّسة أنصاريان، الطبعة الثانيّة، ١٤١٢ هـ.

١٩٥ . **الثقات**، أبو حاتم محمّد بن حبّان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، بيروت : مؤسّسة الكتب الثقافية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

١٩٦ . **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ القمّي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : عليّ أكبر الغفاري، طهران : مكتبة الصدوق، ١٣٩١هـ.

١٩٧ . جامع الأحاديث، أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي المعروف بـابن الرازي (ق ٤ هـ)، تحقيق : السيّد محمّد الحسيني النيسابوري ، مشهد : مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٣ هـ.

١٩٨ . جامع الأحاديث للسيوطي ، عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق : أحمد صقر ، بيروت : دارالفكر ، ١٤١٤هـ.

١٩٩ . جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين ، محمّد بـن مـحمّد الشـعيري الـسبزواري (ق ٧ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت ﷺ ، قم : مؤسّسة آل البيت ﷺ ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٤هـ.

٢٠٠ . جامع الأسرار و منبع الأنوار ، السيّد حيدر الآملي (ت ٧٨٢هـ) ، طهران : أنستيتو إيران وفرانسة .

٢٠١ . جامع الأُصول في أحاديث الرسول ، المبارك بن محمّد بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزريّ (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، بـيروت : مكـتبة دارالبـيان ، الطـبعة الأُولىٰ ، ١٣٨٩ هـ.

٢٠٢ . جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٠٣ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، أبو جـعفر مـحمّد بـن جـرير الطـبري (ت ٣١٠ هـ) ، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨ هـ.

٢٠٤ . الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمّد بن أحـمد الأنـصاري القـرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الرحمٰن المرعشلي ، بيروت : دار إحياء التـراث العـربي ، الطبعة الثانيّة ، ١٤٠٥ هـ.

٢٠٥ . الجامع لأخلاق الراوي ، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : محمود بن محمّد الحدّاد ، القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٢هـ.

٢٠٦ . جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني (ت ١٩٤٥ م) ، بيروت : المكتبة الأهلية ، ١٣٤٨ هـ.

٢٠٧ . جامع الرواة ، محمّد بن عليّ الغروي الأردبيلي (ت ١١٠١ هـ) ، تحقيق : أبو الحسن الشعراني ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، ١٣٩٧هـ.

٢٠٨ . الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكـر الـسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠١ هـ.

٢٠٩ . **جامع العلوم والحكم**، أبو الفرج عبدالرحمٰن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤١٢ هـ

٢١٠ . **جامع المسانيد والسنن**، اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٣هـ.

٢١١ . **جامعه‌شناسى** (فارسي)، آنتوني گيدنز، ترجمه إلى الفارسيّة: حسن چاوشيان، تهران: ني، ١٣٨٦ ش.

٢١٢ . **جامعه‌شناسى كجروي** (فارسي)، علي سليمي و محمّد داوري، قم: پژوهشكده حوزه ودانشگاه، ١٣٨٠ش.

٢١٣ . **الجرح والتعديل**، عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧١ هـ.

٢١٤ . **الجزية وأحكامها في الفقه الإسلامي**، علي أكبر الكلانتري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٦هـ.

٢١٥ . **الجعفريّات (الأشعثيّات)**، أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (ق ٤ هـ)، طهران: مكتبة نينوى، طُبع ضمن قرب الإسناد.

٢١٦ . **جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧١ ش.

٢١٧ . **الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة**، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيّد عليّ مير شريفي، قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٢١٨ . **جمهرة الأمثال**، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، القاهرة: المؤسّسة العربية.

٢١٩ . **الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة**. الشيخ محمّد الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) قم: مكتبة المفيد.

٢٢٠ . **جواهر العقدين في فضل الشرفين**، أبو الحسن عليّ بن عبد الله السمهودي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ هـ.

٢٢١ . **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، علي الطنطاوي الجوهري (ت ١٩٤٠ م)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢ هـ.

٢٢٢ . **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، محمّد حسن النجفي الإصفهاني (ت ١٢٦٦ هـ)، تحقيق: حامد الخفّاف، بيروت: مؤسّسة المرتضى العالميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٢٢٣ . **جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب** عليه السلام **(المناقب لابن الدمشقي)**، أبو البركات محمّد بن أحمد الباعوني الدمشقى (ت ٨٧١ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٢٢٤ . **الجوهرة**، محمّد بن أبي بكر البرسي (ت ٦٤٥ هـ)، تحقيق: محمّد ألتونجي، دمشق: مكتبة النوري، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٢هـ.

٢٢٥ . **الحاوي للفتاوي**، جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٢٦ . **الحجّ و العمرة في الكتاب والسنّة**، محمّد الرَّيشَهري، قم: دارالحديث، الطبعة الخامسة، ١٣٨٧ ش.

٢٢٧ . **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق: محمّد تقي الإيرواني، النجف الأشرف: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٧٧ هـ.

٢٢٨ . **الحدائق الوردية في مناقب أئمّة الزيدية**، حميد بن أحمد المحلّي (ت ٦٥٢ هـ)، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري، صنعاء: مكتبة بدر، ١٤٢٣ هـ.

٢٢٩ . **حديث پژوهي** (فارسي)، مهدى مهريزى، قم: دارالحديث، ١٤٢٢ ـ ١٤٣٢ هـ.

٢٣٠ . **حديقة الشيعة** (فارسي)، أحمد بن محمّد المقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ)، تحقيق: صادق حسن زادة وعلي أكبر زماني نژاد، قم: أنصاريان، ١٤١٩ هـ.

٢٣١ . **حقائق التأويل في متشابه التنزيل**، محمّد بن الحسين الرضي الشريف (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: محمّد رضا آل كاشف الغطاء، بيروت: دار المهاجر.

٢٣٢ . **الحكايات**، محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: محمّدرضا الحسيني الجلالي، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٢٣٣ . حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار ﷺ ، للسيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق : غلام رضا مولانا البروجردي ، قم : مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣ هـ.

٢٣٤ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٧ هـ.

٢٣٥ . حلية المتّقين (فارسي)، محمّدباقر بن محمّدتقى المجلسي المعروف بالعلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ)، تهران: كتابفروشى علمي.

٢٣٦ . حياة الحيوان الكبرى ، كمال الدين محمّد بن موسى الدَّميري (ت ٧٧٣ هـ)، بيروت : دار إحياء التراث العربي.

٢٣٧ . الخرائج والجرائح ، أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٩ هـ.

٢٣٨ . خصائص الأئمّة ﷺ (خصائص أمير المؤمنين ﷺ)، أبو الحسن الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق : محمّد هادي الأميني ، مشهد : مجمع البحوث الإسلاميّة ، ١٤٠٦ هـ.

٢٣٩ . خصائص الإمام أميرالمؤمنين ﷺ ، أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائيّ (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق : محمّد باقر المحموديّ ، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٣هـ.

٢٤٠ . خصائص الوحي المبين ، أبو الحسن يحيى بن الحسن الأسدي المعروف بابن بطريق (ت ٦٠٠ هـ)، تحقيق : محمّدباقر المحمودي ، طهران : مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٦ هـ.

٢٤١ . الخصال ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، ١٤٠٣ هـ.

٢٤٢ . خلاصة الأقوال في علم الرجال ، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي ، المعروف بالعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، قم : مكتبة الرضي ، ١٤٠٢هـ.

٢٤٣ . الخلاف، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ه‍)، قم: نشر إسماعيليان.

٢٤٤ . خلافت وولايت از نظر قرآن وسنت (فارسي)، محمّد تقي شريعتي (ت ١٣٦٤ ش)، طهران: حسينية ارشاد، ١٣٥١ش.

٢٤٥ . خلقت إنسان در بيان قرآن (فارسي)، يدالله سحابي، طهران: شركة سهامي انتشار، الطبعة الثالثة، ١٣٨٥ ش.

٢٤٦ . خودكشي، إميل دوركيم، ترجمه إلى الفارسية: نادر سالارزادة أميري، طهران: دانشگاه علّامه طباطبائي، ١٣٧٨ ش.

تقرير لجنة عمل الأشعار في مؤتمر الإسلام والآفات الاجتماعية).

٢٤٧ . الخير والبركة في الكتاب والسنّة، محمّد الرَّيشَهري، قم: دارالحديث، الطبعة الاُولىٰ، ١٤٢٣ه‍.

٢٤٨ . دائرة المعارف بزرگ إسلامي (فارسي)، طهران: مركز دائرة المعارف بزرك إسلامي، ١٣٦٩ ش.

٢٤٩ . دائرة المعارف الشيعية، محمّد حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الثانيّة، ١٤١٢ه‍.

٢٥٠ . دائرة المعارف قرآن كريم (فارسي)، تحقيق: مركز فرهنگ ومعارف قرآن، قم: مؤسّسة بوستان كتاب، ١٣٨٢ ش.

٢٥١ . دانش‌نامۀ إمام علي عليه السلام (فارسي)، تحت إشراف: ، علي أكبر رشاد، قم: پژوهشگاه فرهنك و انديشۀ إسلامي، ١٣٧٩ ش.

٢٥٢ . دانش نامۀ جهان اسلام، تحت إشراف: غلامعلي حدّاد عادل، طهران: بنياد دائرة المعارف إسلامي، ١٣٦٤ ش.

٢٥٣ . دُرر الأحاديث النبويّة بالأسانيد اليحيويّة، عبد الله بن محمّد الصعدي (ت ٢٩٨ ه‍)، تحقيق: يحيى عبد الكريم الفضيل، بيروت: موسّسة الأعلمي، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٢ه‍.

٢٥٤ . الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ ه‍)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الاُولىٰ، ١٤٠٨ ه‍.

٢٥٥ . الدرّ المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ ه‍)، تحقيق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر، الطبعة الاُولىٰ، ١٤٠٣ ه‍.

٢٥٦ . الدرّ المنضود في أحكام الحدود، السيّد محمّدرضا الگلپايگاني (ت ١٣٧٢ ش)، بقلم: علي الكريمي الجهرمي، قم: دارالقرآن الكريم، ١٤١٢ هـ.

٢٥٧ . الدرّ النظيم، ابن حاتم العاملي الشامي (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الفكر الإسلامي، قم: مؤسّسة الفكر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٠ هـ.

٢٥٨ . الدروس الشرعية في فقه الإمامية، محمّد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٢٥٩ . الدروع الواقية، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٢٦٠ . الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة، محمّد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق: داود الصابري، مشهد: الحضرة الرضويّة المقدّسة، ١٣٦٥ش.

٢٦١ . دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم، محمّد بن سلامة القاضي القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١ هـ.

٢٦٢ . دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، أبو حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي القاضي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضي، قم: مؤسّسة أهل البيت ﷺ.

٢٦٣ . الدعاء، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٢٦٤ . الدعوات، أبو الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٧ هـ.

٢٦٥ . دفاع عن القرآن الكريم، السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، قم: دليل، ١٤٢١ هـ.

٢٦٦ . دلائل الإمامة، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٢٦٧ . دلائل الصدق، محمّد حسن المظفّر (معاصر)، القاهرة: دار المعلّم للطباعة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٦ هـ.

٢٦٨ . دلائل النبوّة، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: محمّد روّاس قلعجي وعبد البرّ عبّاس، بيروت: دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

٢٦٩ . دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

٢٧٠ . الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة، محمّد باقر بن عبدالكريم البهبهاني (ت ١٢٨٥ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٢٧١. ده رسالة (فارسي)، محمّد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: رسول جعفريان، إصفهان: مركز تحقيقات علمي و ديني إمام أمير المؤمنين علىﷺ، ١٣٧١ش.

٢٧٢ . ده گفتار (فارسي)، مرتضى مطّهري (ت ١٣٥٨ ش)، طهران: صدرا، ١٣٧٢ ش.

٢٧٣ . الديباج الوضيّ في الكشف عن أسرار كلام الوصي (شرح نهج البلاغة)، أبي الحسين يحيى بن حمزة بن على الحسيني (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمّد المتوكّل، صنعاء: مؤسّسة الإمام زيد بن على الثقافية، ١٤٢٩هـ.

٢٧٤ . ديوان الشافعي، أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: محمّد عفيف الزعبي، بيروت: دار الجيل، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢ هـ.

٢٧٥ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ، جمع: أبو الحسن محمّد بن الحسين الكيدري (ق ٦ هـ)، ترجمة: أبو القاسم إمامي، طهران: انتشارات أُسوة، الطبعة الثانيّة، ١٣٧٥ ش.

٢٧٦ . ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أبو العبّاس أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، جدّة: مكتبة الصحابة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٢٧٧ . ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، الملّا محمّد باقر السبزواري (١٠٩٠ هـ)، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ.

٢٧٨ . ذكرى الشيعة، أبو عبد الله محمّد بن مكّي العاملي الجزّيني المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، قم : مكتبة بصيرتي .

٢٧٩ . ذمّ الدنيا ، أبو بكر عبد الله بن محمّد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق : محمّد عبد القادر أحمد عطا ، بيروت : مؤسّسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣ هـ .

٢٨٠ . ذيل تاريخ بغداد، ابن النجّار البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : دارالكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٧هـ.

٢٨١ . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق : سليم النعيمي ، قم : منشورات الرضى ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٥ هـ.

٢٨٢ . رجال ابن داوود، أبو منصور الحسن بن عليّ بن داوود الحلّي (ت ٧٣٧ هـ)، تحقيق : السيّد كاظم الموسوي المياموي ، قم : منشورات الشريف الرضي .

٢٨٣ . رجال الطوسي ، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي(ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق : جواد القيّومي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٥ هـ.

٢٨٤ . رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة)، أبو العبّاس أحمد بن عليّ النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق : محمّد جواد النائيني ، بيروت : دار الأضواء ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨ هـ.

٢٨٥ . الرّد على المنطقيين ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل ، بيروت : دارالكتب العلمية ، ١٤٢٤ هـ.

٢٨٦ . رسائل الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ)، قم : دار القرآن الكريم ، ١٤٠٥ هـ.

٢٨٧ . رسائل المحقّق الكركي ، علي بن الحسين المحقّق الكركي (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: محمّد الحسّون ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، ١٤٠٩ هـ.

٢٨٨ . الرسالة السعدية، الحسن بن يوسف المطهّر ، المعروف بالعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق : عبد الحسين محمّد علي البقّال ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٠هـ.

٢٨٩ . الرسالة القشيرية في علم التصوّف ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥ هـ)، تحقيق : زريو معروف ، دمشق : دار الخير .

٢٩٠ . رسالة كلمات الأعلام حول جواز الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة مع عدم قصد الجزئية، جمعها ورتّبها رضا خداداد أُستادي، طبع بالأُفسيت.

٢٩١ . رسالة المسجد، محمّد الرَّيشَهري، بمساعدة مرتضى خوش نصيب، قم: دارالحديث، ١٣٨٦ش.

٢٩٢ . روانشناسي رشد كودك و نوجوان (فارسي)، محمّد پارسا، طهران: انتشارات بعثت، ١٣٧٢ش.

٢٩٣ . روح المعاني في تفسير القرآن (تفسير الآلوسي)، محمود بن عبد الله الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٩٤ . روض الجنان و روح الجنان (تفسير أبو الفتوح رازي) (فارسي)، أبو الفتوح حسين بن عليّ الرازي (ق ٤هـ)، تحقيق: الحضرة المقدّسة الرضويّة، مشهد: الحضرة المقدّسة الرضوية، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧١ ش.

٢٩٥ . الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، زين الدين بن أحمد بن محمّد العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد كلانتر، النجف الأشرف: مطبعة جامعة النجف الدينية، ١٣٩٨ هـ.

٢٩٦ . الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمّي (ق ٥ هـ)، تحقيق: علي الشكرچي، قم: مكتبة الأمين، ١٤٢٣ هـ.

٢٩٧ . روضة المتّقين، العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠ هـ)، تحقيق: علي پناه الإشتهاردي، قم: بنياد فرهنگ إسلامي، الطبعة الثانيّة.

٢٩٨ . روضة الواعظين، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

٢٩٩ . رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين، السيّد عليّ خان الحسيني المدني الشيرازي (ت ١١٢٠ هـ)، تحقيق: السيّد محسن الحسيني الأميني، قم: مؤسّسة النشر الاسلامي.

٣٠٠ . رياض الصالحين، يحيى بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق: مصطفى محمّد عمارة، حلب: دارالقلم العربي، ١٤١٣هـ.

٣٠١ . رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الإصفهاني (ق ١٢ هـ)، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، قم : مطبعة الخيام ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠١ هـ.

٣٠٢ . زاد المسالك، محمّد بن شاه مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، طهران ، ١٣٧٢ هـ.

٣٠٣ . زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج عبد الرحمٰن بن عليّ بن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق : محمّد عبد الرحمٰن ، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٧ هـ.

٣٠٤ . زاد المعاد، أبو عبدالله محمّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، القاهرة، مؤسسة المختار، ١٤٢٧هـ.

٣٠٥ . زبدة البيان في أحكام القرآن، أحمد بن محمّد الشهير بالمقدّس الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ)، تحقيق : محمّدباقر البهبودي ، طهران : المكتبة المرتضوية .

٣٠٦. زمين وآسمان وستارگان از نظر قرآن (فارسي) ، محمّد صادقي تهراني ، قم : موسسة دار التفسير ، الطبعة الثانيّة ، ١٤١٤هـ.

٣٠٧ . الزهد ، أبو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمٰن الأعظمي ، بيروت : دار الكتب العلميّة .

٣٠٨ . الزهد ، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٠٩ . الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ق ٣ هـ)، تحقيق : مهدي غلامعلي، قم : دارالحديث ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٢٦هـ.

٣١٠ . الزهد، هنّاد بن السَّريّ الكوفي (ت ٢٤٣هـ) ، تحقيق : عبدالرحمٰن الفريوائي ، الكويت : دارالخلفاء للكتاب الإسلامي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٦ هـ.

٣١١ . الزهد الكبير ، أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، بيروت : دارالجنان ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨هـ.

٣١٢ . سبل الهدى والرشاد، محمّد بن يوسف الصالحي ، (ت ٩٤٢) ، تحقيق : أحمد عبد الموجود ، بيروت : دارالكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٤هـ.

٣١٣ . السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق : مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانيّة ، ١٤١٠ هـ.

٣١٤ . سرّ السلسلة العلويّة، أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري (ت ٤٣١ هـ)، قم: دار الشريف الرضي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٣١٥ . سعد السعود، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، قم: مكتبة الشريف الرضي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦٣ ش.

٣١٦ . سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمّد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

٣١٧ . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّئ في الأُمّة، محمّد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ).

٣١٨ . سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٥ هـ.

٣١٩ . سنن أبي داود، أبو داوود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار إحياء السنّة النبوية.

٣٢٠ . سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٥٧هـ.

٣٢١ . سنن الدار قطني، أبو الحسن عليّ بن عمر البغدادي المعروف بالدار قطني (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: أبو الطيّب محمّد آبادي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

٣٢٢ . سنن الدارمي، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغاء، دمشق: دار القلم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٣٢٣ . سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني المروزي (ت ٢٢٧ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

٣٢٤ . السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٣٢٥ . السنن الكبرى، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: سليمان البغدادي وكسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٣٢٦. سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السِّندي)، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٧ هـ.

٣٢٧. السنّة، ابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧ هـ)، بيروت: المكتب الاسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٣٢٨. سيّد المرسلين، جعفر السبحاني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.

٣٢٩. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الرسالة، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة العاشرة، ١٤١٤ هـ.

٣٣٠. السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ)، بيروت: المكتبة الإسلامية.

٣٣١. سيرة رسول خداﷺ (فارسي)، رسول جعفريان (معاصر)، طهران: أمير كبير، ١٣٧٢ ش.

٣٣٢. السيرة النبويّة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البُصروي الدمشقي (ت ٧٤٧ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٣٣. السيرة النبويّة، أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق: مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري، قم: مكتبة المصطفى، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٥٥ هـ.

٣٣٤. السيرة النبوية، أحمد بن زيني دحلان، تحقيق: ناجي السويد، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤١٦هـ.

٣٣٥. سيري در نهج البلاغة (فارسي)، مرتضى مطهّرى، قم: صدرا.

٣٣٦. شرح ابن ميثم على مئة كلمة، ابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، تحقيق: المحدّث الأرموي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.

٣٣٧. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصري (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٣٣٨. شرح الأسماء الحسنى، الملّا هادي السبزواري (ت ١٢٨٩ هـ)، قم: مكتبة بصيرتي، الطبعة الأُولىٰ، ١٢٦٧ هـ.

٣٣٩ . شرح أُصول الكافي ، المولى محمّدصالح المازندرانى (ت ١٠٨١ هـ) ، تحقيق : أبـوالحسـن الشعراني .

٣٤٠ . شرح توحيد الصدوق، القاضى محمّدسعيد بن محمّد مفيد القـمّي (ت ١٢٦٤هـ)، تـحقيق: نجفقلي حبيبي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٥هـ.

٣٤١ . شرح جمل العلم والعمل ، السيد المرتضى علي بن الحسين علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ) ، تحقيق : كاظم مدير شانجي ، مشهد : دانشگاه مشهد ، ١٣٥٢ ش .

٣٤٢ . شرح السنّة، الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق : شعيب الأرنـاؤوط و زهـير الشاويش ، بيروت : المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانيّة ، ١٤٠٣هـ .

٣٤٣ . شرح صحيح مسلم للنووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف النَّوَوي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق : خليل الميس ، بيروت : دار القلم ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٧ هـ.

٣٤٤ . شرح فصوص الحكم ، داوود بن محمود القيصري (ق ٨ هـ)، تصحيح : السيّد جـلال الديـن الآشتياني ، طهران : علمي و فرهنگي ، ١٣٧٥ ش .

٣٤٥ . الشرح الكبير على المغني ،عبدالرحمٰن بن محمّدبن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢هـ) ،بيروت :دار الفكر .

٣٤٦ . شرح المقاصد ، مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق : عبد الرحمٰن عميرة ، قـم : منشورات الشريف الرضي .

٣٤٧ . شرح المواقف ، عليّ بن محمّد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، قم : دارالكتب العلمية .

٣٤٨ . شرح الموطّأ، محمّد بن عبدالباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، بيروت : دار الجيل .

٣٤٩ . شرح نهج البلاغة، عزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بـابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق : محمّد أبوالفضل إبراهيم ، بـيروت : دار الجـيل ، الطـبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٧ هـ .

٣٥٠ . شرح نهج البلاغة ، ميثم بن علي البحراني المعروف بابن ميثم (٦٨٩ هـ) ، بيروت : دار الآثار للنشر ، ١٤٠٢هـ .

٣٥١ . الشريعة، أبوبكر بن محمّد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق : محمّد حامد الفـقي ، بيروت : دارالكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٣هـ .

٣٥٢ . شُعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

٣٥٣ . الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٣٥٤ . الشمائل المحمّدية، أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: عزّت عُبيد الدّعاس، بيروت: دار الترمذي، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٥هـ.

٣٥٥ . شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، أبو القاسم عُبيد الله بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (ق ٥ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٣٥٦ . الصافي في تفسير القرآن (تفسير الصافي)، محمّد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، طهران: مكتبة الصدر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٣٥٧ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠ م.

٣٥٨ . صحيح ابن حِبّان، ابن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولىٰ.

٣٥٩ . صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمّد بن إسحاق السلمي النيسابوري المعروف بابن خُزيمة (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانيّة، ١٤١٢ هـ.

٣٦٠ . صحيح البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغاء، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ.

٣٦١ . صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء الكتب العربية: الطبعة الأُولىٰ.

٣٦٢ . الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم، جعفر مرتضى العاملي (معاصر)، بيروت: دار السيرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٣٦٣ . صحيفۀ نور (مجموعة كلمات الإمام الخميني بالفارسيّة)، المركز الوثائقي الثقافي للثورة الإسلامية ، طهران : سازمان انتشارات و آموزش انقلاب اسلامى ، ١٣٦١ ـ ١٣٦٨ ش .

٣٦٤ . صحيفة الإمام الرضا ﷺ ، [المنسوبة إلى] الإمام الرضا ﷺ ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨ هـ .

٣٦٥ . الصحيفة السجّادية ، الإمام عليّ بن الحسين ﷺ ، تحقيق : عليّ أنصاريان ، دمشق : المستشارية الثقافية للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ، ١٤٠٥ هـ .

٣٦٦ . الصحيفة السجّاديّة الجامعة (أدعية مأثورة للإمام علي بن الحسين ﷺ) ، تحقيق : السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١١هـ .

٣٦٧ . الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم ، عليّ بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ) ، تحقيق : محمّد باقر البهبودي ، طهران : المكتبة المرتضويّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٣٨٤ هـ .

٣٦٨ . صرف سادة (فارسي) ، محمّد رضا طباطبائي ، قم : مؤسّسة دارالعلم ، الطبعة الستّون ، ١٣٨٤ ش .

٣٦٩ . صفات الشيعة ، أبو جعفر محمّد بن عليّ القمّي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٠هـ .

٣٧٠ . صفة الصفوة ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمٰن بن عليّ بن محمّد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري و محمّد قلعة جي ، حلب : دار الوعي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٣٨٩هـ .

٣٧١ . الصمت وآداب اللسان ، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا البغدادي ، تحقيق : نجم عبدالرحمٰن خلف ، بيروت : دار الغرب الإسلامي .

٣٧٢ . الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة ، أحمد بن حجر الهيثمي الكوفي (ت ٩٧٤ هـ) ، إعداد : عبد الوهّاب عبد اللطيف ، مصر : مكتبة القاهرة ، الطبعة الثانيّة ، ١٣٨٥ هـ .

٣٧٣ . الضعفاء الصغير ، محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : محمّد إبراهيم زايد ، بيروت : دار المعرفة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٦ هـ .

٣٧٤ . **الضعفاء الكبير** ، محمّد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٤هـ .

٣٧٥ . **الضعفاء والمتروكين** ، أبو الفرج عبدالرحمٰن ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.

٣٧٦ . **طبّ الأئمّة**ﻹ ، ابنا بسطام النيسابوريان ، تحقيق : محسن عقيل ، بيروت : دارالمحجّة البيضاء ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٤هـ.

٣٧٧. **طبّ الإمام الرضا**ﻹ ، تحقيق : محمّد مهدي نجف ، النجف الأشرف : مكتبة الإمام الحكيم ، ١٤٠٢هـ .

٣٧٨ . **الطبقات الكبرى** ، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)، بيروت : دار صادر .

٣٧٩ . **طبّ النبيّ**ﷺ ، أبو العبّاس جعفر المستغفري (ت ٤٣٢ هـ)، بيروت : مؤسّسة أهل البيتﻹ ، ١٤١١هـ .

٣٨٠ . **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف** ، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، قم : مطبعة الخيّام ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٠ هـ.

٣٨١ . **الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**، السيّد علي خان بن أحمد المدني الشيرازي (ت ١١٢٠ هـ)، مشهد: مؤسّسة آل البيت، ١٤٢٦ هـ.

٣٨٢ . **الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحيي بن حمزة العلوي اليماني (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٣٨٣. **طرف من الأنباء والمناقب** ، علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق : قيس العطّار ، قم : مؤسّسة عاشوراء ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٢٠ هـ .

٣٨٤ . **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي** ، محمّد بن عبد الله (ابن العزي) (ت ٥٤٣ هـ) ، بيروت : مكتبة المعارف .

٣٨٥ . **العُدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة** ، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨ هـ.

٣٨٦ . عدّة الداعي ونجاح الساعي، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق : أحمد الموحّدي، طهران : مكتبة وجداني .

٣٨٧ . العظمة، أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق : مصطفى عاشور، القاهرة : مكتبة القرآن، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ .

٣٨٨ . عقد الدرر في أخبار المنتظر، يوسف بن يحيى بن عليّ المقدسيّ السلميّ (ق ٧ هـ)، تحقيق : دارالكتب العلميّة، بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣ هـ .

٣٨٩ . العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق : أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، بيروت : دار الأندلس، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ .

٣٩٠ . العقد المنير في ما يتعلّق بالدراهم والدنانير، موسى الحسيني المازندراني، النجف : الحيدرية، ١٣٥٤هـ .

٣٩١ . العقد النضيد، محمّد بن حسن القمّي (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق : علي أوسط الناطقي، قم : دارالحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٣هـ .

٣٩٢ . علل الشرائع، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، بيروت : دار البلاغة .

٣٩٣ . العلل ومعرفة الرجال (العلل لابن حنبل)، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق : وصي الله عبّاس، بيروت : المكتب الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ .

٣٩٤ . العلم و الحكمة في الكتاب والسنّة، محمّد المحمّدي الرَّيشَهري (معاصر)، قم : دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٦ ش .

٣٩٥ . علوم حديث (فصليّة فارسيّة)، قم : دار الحديث .

٣٩٦ . علوم الحديث (نصف سنوية)، طهران : كلّية علوم الحديث .

٣٩٧ . عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة)، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ)، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٧ هـ .

٣٩٨ . **عمدة القاري**، محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٩٩ . **عمل اليوم والليلة**، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٤٠٠ . **عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال**، عبدالله بن نور الله البحرانيّ الإصفهانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٤٠١ . **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مجتبى العراقي، قم: مطبعة سيّد الشهداء ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣ هـ.

٤٠٢ . **العين**، أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، قم: دار الهجرة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٤٠٣ . **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (السيرة النبويّة لابن سيّد الناس)**، محمّد عبد الله بن يحيى بن سيّد الناس (ت ٧٣٤ هـ)، بيروت: مؤسّسة عزّ الدين، ١٤٠٦ هـ.

٤٠٤ . **عيون الأخبار**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، القاهرة: دار الكتب المصريّة، ١٣٤٣ هـ.

٤٠٥ . **عيون أخبار الرضا ﷺ**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللّاجوردي، طهران: منشورات جهان.

٤٠٦ . **عيون الأخبار في مناقب الأخيار (أمالي الشريف البغدادي)**، أبو المعالي المرتضى محمّد بن محمّد بن زيد بن على الشريف البغدادي (ت ٤٨٠ هـ)، تحقيق: محمّدهادي خالقي (طبع ضمن مجموعة ميراث حديث شيعة، ج ٧ و ١٧)، قم: دار الحديث، ١٤٢٢ و ١٤٢٩ هـ.

٤٠٧ . **عيون الحكم والمواعظ**، أبو الحسن عليّ بن محمّد الليثي الواسطي (ق ٦ هـ)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٦ ش.

٤٠٨ . الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ ﻫ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث الأُرموي، طهران: منشورات أنجمن آثار ملّي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٥ ﻫ.

٤٠٩ . غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام، هاشم بن إسماعيل البحراني (ت ١١٠٧ ﻫ)، تحقيق: السيّد علي عاشور، بيروت: مؤسّسة التأريخ العربي، ١٤٢٢ﻫ.

٤١٠ . الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي النجفي (ت ١٣٩٠ ﻫ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣ ﻫ.

٤١١ . غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمِدي التميمي (ت ٥١٠ ﻫ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين المحدّث الأُرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٠ ش.

٤١٢ . غريب الحديث، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ ﻫ)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٨ ﻫ.

٤١٣ . الغريبين (غريبَي القرآن والحديث)، أبو عبيد أحمد بن محمّد بن محمّد الهروي (ت ٤٠١ ﻫ)، حيدرآباد (الهند): وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة العالية الهندية، ١٤٠٦ﻫ.

٤١٤ . الغيبة، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ﻫ)، تحقيق: عباد الله سَرشار الطهراني وعليّ أحمد ناصح، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ ﻫ.

٤١٥ . الغيبة، أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ ﻫ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

٤١٦ . الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣ ﻫ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ﻫ.

٤١٧ . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، صفوت شوادفي، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١١ ﻫ.

٤١٨ . فتح الأبواب، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ ﻫ)، تحقيق: حامد الخفّاف، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ ﻫ.

٤١٩ . فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٩ هـ.

٤٢٠ . فتح العزيز شرح الوجيز، عبدالكريم بن محمّد الرافعي (ت ٦٢٣ هـ)، بيروت: دارالفكر.

٤٢١ . الفتح الكبير (صحيح جامع الصغير وزيادته)، محمّد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.

٤٢٢ . الفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير، يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٩٣٢ م)، بيروت: دارالكتاب العربي.

٤٢٣ . الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حمّاد المروزي (ق ٣هـ)، تحقيق: سمير بن أمين زهيري، القاهرة: مكتبة التوحيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٤٢٤ . الفتوح، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ (ت ٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

٤٢٥ . الفتوحات المكيّة، محمّد بن عليّ ابن العربي (ت ٦٣٨هـ)، تحقيق: عثمان يحيى و إبراهيم مدكور، القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتب، ١٣٩٢هـ.

٤٢٦ . فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، بيروت: مؤسّسة المعارف، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٧ هـ.

٤٢٧ . الفتوّة، أبو عبد الله محمّد بن أبي المكارم المعروف بابن المعمار البغدادي (ت ٦٤٢هـ)، تحقيق: مصطفى جواد و محمّد تقي الدين الهلالي، بغداد: مكتبة المثنّى، ١٣٣٧هـ.

٤٢٨ . فرائد الأُصول في تمييز المزيّف عن القبول (الرسائل)، مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.

٤٢٩ . فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم ﷺ، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبدالله الجوينيّ (ت ٧٣٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحموديّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٨هـ.

٤٣٠ . **الفرج بعد الشدّة**، أبو بكر عبد الله بن محمّد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : مؤسّسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣ هـ.

٤٣١ . **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ**ﷺ ، غياث الدين عبد الكريم بن أحمد الطاووسي العلوي (ت ٦٩٣ هـ)، قم : منشورات الشريف الرضي .

٤٣٢ . **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب**، شيروية بن شهردار بن شيروية الديلمي (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق : فواز أحمد الزمرلي ، القاهرة : دار الريان ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨هـ .

٤٣٣ . **الفردوس بمأثور الخطاب**، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهَمَداني (ت ٥٥٨ هـ)، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٦ هـ.

٤٣٤ . **فِرَق الشيعة**، أبو محمّد حسن بن موسى النوبختي (ت ٣١٧ هـ)، طهران : المكتبة المرتضوية .

٤٣٥ . **الفروق اللغوية** ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ١٣٩٥ هـ)، بيروت : دارالكتب العلمية .

٤٣٦ . **فرهنگ قرآن (فارسي)**، أكبر هاشمي رفسنجاني وآخرون ، قم : مؤسّسة بوستان كتاب (دفتر تبليغات إسلامي حوزة علمية قم)، ١٣٨٣ش .

٤٣٧ . **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، بيروت : دارالمعرفة ، ١٤٠٦ هـ.

٤٣٨ . **فصوص الحكم**، محيي الدين محمّد بن عليّ بن العربي (ت ٦٣٨ هـ)، تحقيق : أبو العلاء العفيفي ، طهران : الزهراء ، ١٣٧٠ ش .

٤٣٩ . **الفصول المختارة من العيون والمحاسن** ، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي ، المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : نور الدين جعفريان و يعقوب الجعفري و محسن الأحمدي ، قم : المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣هـ.

٤٤٠ . **الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة**ﷺ ، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي المعروف بابن صبّاغ (ت ٨٥٥هـ)، بيروت : مؤسّسة الأعلمي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨ .

٤٤١ . الفضائل، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّيّ (ت ٦٦٠ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٣٨ هـ.

٤٤٢ . فضائل الأشهر الثلاثة، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، قم: مكتبة الداوري، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٦ هـ.

٤٤٣ . فضائل الأوقات، أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمٰن القيسي، مكّة: مكتبة المناره، ١٤١٠ هـ.

٤٤٤ . فضائل الشيعة، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

٤٤٥ . فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمّد عبّاس، مكّة: جامعة أُمّ القرى، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣ هـ.

٤٤٦ . فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٤٤٧ . فضل الكوفة ومساجدها، محمّد بن جعفر المشهدي الحائري (ق ٦ هـ)، تحقيق: محمّد سعيد الطريحي، بيروت: دار المرتضى.

٤٤٨ . فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا ﷺ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ.

٤٤٩ . الفقه على المذاهب الأربعة، عبدالرحمٰن الجزيرى، تحقيق: بإشراف وزارة الأوقاف بمصر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ.

٤٥٠ . فقه القرآن، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٧ هـ.

٤٥١ . الفقيه والمتفقّه، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٠هـ.

٤٥٢ . **فلاح السائل**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق : غلامحسين مجيدي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٩ هـ.

٤٥٣ . **الفوائد المدنية**، محمّد أمين الإسترآبادي، طهران: دارالنشر لأهل البيت عليهم السلام، ١٣٢١ ش.

٤٥٤ . **فهرست كتب مشايخ** (فارسي)، نسخة خطّية، قم: مكتبة آية الله الگلپايگاني، مجموعة رقم ٤ / ٧١٤.

٤٥٥ . **فهرست نسخههاي خطي كتابخانه مسجد أعظم قم** (فارسي)، رضا أُستادي، قم: كتابخانة مسجد أعظم.

٤٥٦ . **فهرست نسخههاي خطي كتابخانة عمومي آية الله العظمى مرعشي**، السيد أحمد الحسيني، قم: كتابخانه آية الله مرعشي.

٤٥٧ . **فيض القدير**، زين الدين محمّد عبد الرؤوف المناوي (ق ١٠ هـ)، بيروت: دار الفكر.

٤٥٨ . **القاموس المحيط**، أبو طاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: نصر الهوريني، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣هـ.

٤٥٩ . **القرآنيون وشبهاتهم حول السنّة**، إحسان إلهي بخش، الطائف: مكتبة الصدّيق، الطبعة الثانيّة.

٤٦٠ . **قرب الإسناد**، أبو العبّاس عبد الله بن جعفر الحِميري القمّي (ت بعد ٣٠٤ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٤٦١ . **قصص الأنبياء**، أبو الحسين سعيد بن هبة الله المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة التابع لمؤسّسة الآستانة الرضويّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٤٦٢ . **قصّة الحضارة**، ويليام جيمز دورانت (ت ١٩٨١ م)، بيروت: دارالجيل، ١٤١٩هـ.

٤٦٣ . **قضاء أمير المؤمنين** عليه السلام، الشيخ محمّد تقي بن كاظم التستري (ت ١٣٢٠هـ)، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٨هـ.

٤٦٤ . **قضاء حقوق المؤمنين**، سديد الدين أبو علي الصوري، تحقيق: حامد الخفّاف، بيروت: مؤسّسة آل البيت، الطبعة الثانيّة، ١٤١٠هـ.

٤٦٥ . **قضاء الحوائج**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا، (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: مجدي السيّد ابراهيم، القاهرة: مكتبة القرآن.

٤٦٦ . **القواعد والفوائد في الفقه والأُصول والعربية**، أبو عبدالله محمّد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق : السيّد عبدالهادي الحكيم ، قم : منشورات مكتبة المفيد .

٤٦٧ . **القيادة في الإسلام**، محمّد الرَّيشهَري، تعريب : علي الأسدي، قم : دارالحديث، ١٣٧٥ش .

٤٦٨ . **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة**، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : محمّد عوامة ، جدة : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ .

٤٦٩ . **الكافئة (مصنّفات الشيخ المفيد)**، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ١٤١٣ هـ)، تحقيق : علي أكبر زمانينژاد، قم : المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٤٧٠ . **الكافي**، أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري، بيروت و طهران : دار صعب ودار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثالثة والخامسة .

٤٧١ . **الكافي**، ابن عبدالبرّ (ت ٤٦٣ هـ)، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٧هـ .

٤٧٢ . **الكافي في الفقه**، أبو الصلاح الحلبي (ت ٣٧٤ هـ)، تحقق : رضا أُستادي، إصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامّة .

٤٧٣ . **الكامل**، أبو العبّاس محمّد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرّد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمّد أحمد الدالي ، بيروت : مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثانيّة، ١٤١٣ هـ.

٤٧٤ . **كامل بهائي** (فارسي)، الحسن بن علي الطبري المشهور بعماد الدين (ق ٧ هـ)، قم : مرتضوي، ١٣٧٦هـ .

٤٧٥ . **كامل الزيارات**، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ)، تحقيق : جواد القيّومي، قم : نشر الفقاهة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧ هـ.

٤٧٦ . **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن عليّ بن محمّد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق : عليّ شيري، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٤٧٧ . الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: دارالفكر، بيروت: دارالفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٤٧٨ . كاوشي در فقه (مجلّة فارسيّة)، قم: دفتر تبليغات إسلامي حوزة علمية قم.

٤٧٩ . كتاب التعريفات، علي بن محمّد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٥هـ.

٤٨٠ . كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي العامري (ت ٧٦ هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، قم: نشر الهادي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٤٨١ . الكتاب المقدّس (العهد القديم والعهد الجديد)، بيروت: دار المشرق، الطبعة الثانيّة، ١٩٩١م.

٤٨٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٤هـ.

٤٨٣ . الكشّاف، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

٤٨٤ . كشف الأسرار في شرح الاستبصار، السيّد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ)، تحقيق: السيّد طيب الموسوي الجزائري، قم: مؤسّسة دارالكتاب.

٤٨٥ . كشف الحقائق، عبد العزيز بن محمّد النسفي (ق ٧هـ)، تحقيق: أحمد مهدوي دامغاني، طهران: شركت انتشارات علمي وفرهنگي، ١٣٨٤ش.

٤٨٦ . كشف الخفاء ومزيل الإلباس، أبو الفداء إسماعيل بن محمّد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ)، بيروت: مكتبة الكتب العلمية: الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٤٨٧ . كشف الرموز في شرح المختصر النافع، أبو علي الحسن بن أبي طالب الآبي (ق ٧هـ)، تحقيق: على پناه الاشتهاردي وحسين اليزدي، قم: مؤسّسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ.

٤٨٨ . كشف الريبة عن أحكام الغيبة، زين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، طهران: المكتبة المرتضويّة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠هـ.

٤٨٩ . كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، عليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣ هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١ هـ.

٤٩٠ . كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ)، تحقيق: محمّد أمن الضياوي، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧هـ.

٤٩١ . **كشف المحجّة لثمرة المُهْجة**، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق : محمّد الحسّون ، قم : مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٢ هـ.

٤٩٢ . **كشف المشكل من حديث الصحيحين** ، أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : علي حسين البواب ، الرياض : دارالوطن ، ١٤١٨هـ .

٤٩٣ . **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين** ﷺ ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ) ، تحقيق : عليّ آل كوثر ، قم : مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١١ هـ.

٤٩٤ . **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر** ، أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي (ق ٤ هـ) ، تحقيق : السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري ، قم : انتشارات بيدار ، ١٤٠١ هـ.

٤٩٥ . **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب** ﷺ ، أبو عبد الله محمّدبن يوسف بن محمّد الگنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) ، تحقيق : محمّد هادي الأميني ، طهران : دار إحياء تراث أهل البيت ﷺ ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ.

٤٩٦ . **الكلمات المكنونة**، محمّد محسن ابن الشاه مرتضى الفيض الكاشاني ، تحقيق: عليرضا أصغري، طهران: مدرسهٔ عالي شهيد مطهّري، ١٣٨٧ ش .

٤٩٧ . **كمال الدين وتمام النعمة**، أبو جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

٤٩٨ . **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تحقيق : صفوة السقّا، حلب : مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ .

٤٩٩ . **كنز الفوائد**، أبوالفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق : عبدالله نعمة ، قم : دار الذخائر ، الطبعة الثانيّة ، ١٤١٠ هـ.

٥٠٠ . **گاهشماري در إيران قديم** (فارسى)، سيّد حسن تقيزادة (ت ١٣٤٨ ش)، طهران : كتابخانة طهران، ١٣١٦ش .

٥٠١ . لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ)، بيروت : دار صادر ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٠ هـ.

٥٠٢ . لغت نامة ، علي أكبر دهخدا ، طهران : دانشگاه طهران .

٥٠٣ . اللمع في الردّ على أهل الزيغ والبدع ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٢٦٠ هـ) ، تحقيق : حمودة غرابة ، القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث ، ١٣٧٢هـ .

٥٠٤ . اللمعة الدمشقية في فقه الإماميّة ، محمّد بن جمال الدين مكي بن محمّد بن حامد العاملي ، المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ) ، مطبوع ضمن شرح اللمعة = (الروضة البهية).

٥٠٥ . لوامع صاحبقراني (فارسي) ، محمّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠ هـ) ، قم: إسماعيليان، ١٤١٤هـ.

٥٠٦ . لؤلؤ ومرجان (فارسي) ، الميرزا حسين النوري الطَّبَرسي (ت ١٣٢٠ هـ) ، طَهَران: فراهاني ، ١٣٦٤ ش .

٥٠٧ . مئة كلمة للإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، من مختارات أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، شرح : أبو الثناء أحمد بن محمّد الزيلي السيواسي ، تحقيق: رياض مصطفى العبدالله ، بيروت : دارالحكمة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٦هـ.

٥٠٨ . مئة منقبة من مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام ، أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّيّ المعروف بابن شاذان (ت ٤١٢ هـ) ، تحقيق : نبيل رضا علوان ، قم : أنصاريان ، الطبعة الثانيّة ، ١٤١٣هـ .

٥٠٩ . المبسوط في فقه الإماميّة ، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : محمّد عليّ الكشفي ، طهران : المكتبة المرتضويّة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧ هـ.

٥١٠ . مَثْنَوِي طاقديس ، ملّا أحمد النراقي ، تحقيق : حسن نراقي ، طهران : أمير كبير ، ١٣٦٢ش .

٥١١ . مثير الأحزان ، أبو إبراهيم محمّد بن جعفر الحلّي المعروف بابن نما (ت ٦٤٥ هـ) ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، قم : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ هـ.

٥١٢ . المجازات النبويّة ، أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٤ هـ) ، تحقيق : مهدي هوشمند ، قم : دار الحديث ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٢٢هـ .

٥١٣ . مجالس المؤمنين ، القاضي نور الله الشوشتري (ت ١٠١٩ هـ) ، طهران :كتاب فروشي إسلامية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٣٦٥ ش .

٥١٤ . **المجتنى من الدعاء المجتبى** ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق : صفاء الدين البصري ، مشهد : مجمع البحوث الإسلاميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣ هـ .

٥١٥ . **مجمع الأمثال** ، أبو الفضل أحمد بن محمّد الميداني (ت ٤٧٠ هـ)، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : دارالجبل ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٦ هـ .

٥١٦ . **مجمع البحرين** ، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق : مؤسّسة البعثة ، قم : مؤسّسة البعثة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٤ هـ .

٥١٧ . **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطَّبْرِسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي ، بيروت : دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ .

٥١٨ . **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق : عبد الله محمّد درويش ، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٢ هـ .

٥١٩ . **مجمع الفائدة والبرهان** ، المولى أحمد الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ)، تحقيق : مجتبى العراقي وعلي پناه الاشتهاردي وحسين اليزدي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي .

٥٢٠ . **المجموع للنووي** ، محيي الدين بن شرف النَّوَوي (ت ٦٧٦ هـ)، بيروت : دارالفكر .

٥٢١ . **محاسبة النفس** ، عبد الله بن محمّد القُرَشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق : مجدي السيّد إبراهيم ، القاهرة : مكتبة القرآن ، الطبعة الأُولىٰ .

٥٢٢ . **المحاسن** ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي القمّي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، قم : المجمع العالمي لأهل البيت ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣ هـ .

٥٢٣ . **المحاسن والمساوئ** ، إبراهيم بن محمّد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ)، بيروت : دار صادر ، ١٣٩٠ هـ .

٥٢٤ . **المُحبَّر** ، أبو جعفر محمّد بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ)، تحقيق : ايلزه ليختن يشتتر ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٣٦١ هـ .

٥٢٥ . **المحبّة في الكتاب والسنّة** ، محمّد الرَّيشَهري (معاصر)، بيروت : دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٢١ هـ .

○ **المحتضر** ، الحسن بن سليمان الحلّي (ق ٨ هـ)، مقدّمه : محمّد علي أوردآبادي ، نجف : المطبعة الحيدرية .

٥٢٦ . المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء، ملّا محمّد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، قم : جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ، ١٣٨٣ هـ.

٥٢٧ . المحيط في اللغة، أبو القاسم إسماعيل الصاحب بن عبّاد الطالقاني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق : محمّد حسن آل ياسين ، بيروت : عالم الكتب .

٥٢٨ . مختصر إتحاف السادة المهرة، أبو العباس أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ) تحقيق : كسروي حسن ، بيروت : دارالكتب العلمية ، ١٤١٧هـ .

٥٢٩ . مختصر بصائر الدرجات، سعد بن عبد الله بن خلف الأشعري (ت ٣٠١ هـ)، اختصار :الحسن بن سليمان الحلّي (ت ٨٠٢هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٣٧٠هـ .

٥٣٠ . مداراة الناس ، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق : محمّد خير رمضان يوسف ، بيروت : دار ابن حزم ، ١٤١٨ هـ .

٥٣١ . مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق : عزّة الله المولائي الهمداني ، قم : مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣ هـ .

٥٣٢ . مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ)، تحقيق : هاشم الرسولي المحلّاتي ، طهران : دار الكتب الإسلاميّة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٠ ش .

٥٣٣ . مراحل تربيت (فارسي)، موريس دبس مترلينگ ، ترجمه إلى الفارسية : علي محمّد كاردان ، طهران : مؤسّسة انتشارات و چاپ دانشگاه تهران ، ١٣٧٠ش .

٥٣٤ . المراسم العلوية، حمزة بن عبد العزيز الديلمي (ق ٥ هـ)، تحقيق محسن أميني ، قم : المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، ١٤١٢هـ .

٥٣٥ . المراسيل مع الأسانيد. أبو داوود سليمان بن الأشعث السِّجِستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق : عبدالعزيز عزّالدين السيروان ، بيروت : دارالقلم ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٦ هـ.ق .

٥٣٦ . مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٤ هـ.

٥٣٧ . المزار. أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري الحارثي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق : محمّد باقر الأبطحي ، قم : المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣هـ.

٥٣٨ . المزار الكبير ، أبو عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي (ق ٦ هـ)، تحقيق : جواد القيّومي الإصفهاني ، قم : نشر قيّوم ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٩ هـ.

٥٣٩ . المسائل الجارودية ، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري الحارثي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق محمّد كاظم مدير شانچي ، قم : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٣هـ .

٥٤٠ . مسائل خلافية والرأي الحقّ فيها ، علي آل محسن ، طهران : مشعر ، ١٤٢٤هـ .

٥٤١ . مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها ، أبو الحسن عليّ بن جعفر الحسيني العلوي الهاشمي العُريضي (ت ٢١٠ هـ)، تحقيق : مؤسّسة آل البيت ﷺ قم ، مشهد : المؤتمر العالمي للإمام الرضا ﷺ ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٩ هـ.

٥٤٢ . مساوئ الأخلاق ومذمومها وطرق مكروهها ، أبو بكر محمّد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : مؤسّسة الكتب الثقافية ، ١٤١٣هـ .

٥٤٣ . المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١١ هـ.

٥٤٤ . مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، حسين النوري الطَّبَرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق : مؤسّسة آل البيت ﷺ ، بيروت : مؤسّسة آل البيت ﷺ ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٧ هـ.

٥٤٥ . المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ ، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق : أحمد المحمودي ، قم : مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٥ هـ.

٥٤٦ . **مستطرفات السرائر**، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم: مدرسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

٥٤٧ . **مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد**، زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، بيروت: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢هـ.

٥٤٨ . **مسند ابن الجعد**، أبو الحسن عليّ بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت: مؤسّسة نادر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠هـ.

٥٤٩ . **مسند ابن المبارك**، عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق: مصطفى عثمان محمّد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

٥٥٠ . **مسند أبي داوود الطيالسي**، سليمان بن داوود بن الجارود البصري (ت ٢٠٤ هـ)، المعروف بأبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ)، بيروت: دار المعرفة.

٥٥١ . **مسند أبي يعلى الموصلي**، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، جدّة: دار القبلة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٥٥٢ . **مسند أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ.

٥٥٣ . **مسند إسحاق بن راهويه**، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن راهويّة الحنظلي المروزي(ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: عبدالغفور عبدالحقّ حسين البلوشي، المدينة: مكتبة الإيمان، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢هـ.

٥٥٤ . **مسند الإمام زيد (مسند زيد)**، المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ (ت ١٢٢ هـ)، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الأُولىٰ، ١٩٦٦ م.

٥٥٥ . **مسند البزّار (البحر الزخّار)**، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي البزّار (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمٰن زين الله، بيروت: مؤسّسة علوم القرآن، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٥٥٦ . **مسند الحميدي**، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، المدينة: المكتبة السلفيّة.

٥٥٧ . **مسند الروياني**، أبو بكر محمّد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: أيمن عليّ أبو يماني، مصر: مؤسّسة قرطبة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٦ هـ.

٥٥٨ . **مسند الشاميين**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩.

٥٥٩ . **مسند الشهاب**، محمّد بن سلامة القاضي القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

٥٦٠ . **مسند عبد الله بن عمر**، تخريج: محمّد بن إبراهيم الطرسوسي (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: أحمد راتب عرموش، بيروت: دارالنفائس، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧ هـ.

٥٦١ . **مشارق أنوار اليقين في أسرار أميرالمؤمنين** ﷺ، رجب البرسيّ (ق ٨ هـ)، قم: منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٥٦٢ . **مشاهير علماء الأمصار**، أبو حاتم محمّد بن حبّان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: رزوق عليّ إبراهيم، بيروت: دار الوفاء، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٥٦٣ . **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، أبو الفضل عليّ الطَّبْرِسي (ق ٧ هـ)، تحقيق: مهدي هوشمند، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٨ هـ.

٥٦٤ . **مشكاة المصابيح**، محمّد بن عبد الله ابن الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧ هـ)، تحقيق: محمّد ناصرالدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٠ هـ.

٥٦٥ . **مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمّد الأزدي الحجري الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، بيروت: دار صادر.

٥٦٦ . **مشكل إعراب القرآن**، أبو محمّد مكي بن حموش القَيرَواني (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بغداد: دار الحريّة، ١٣٩٥ هـ.

٥٦٧ . **مصادقة الإخوان**، أبو جعفر محمّد بن أبي الحسن علي بن بابويه القمّي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

٥٦٨ . **مصباح البراعة**، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الكوه كمري، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

٥٦٩ . مصباح الزائر، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بالسيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧ هـ.

٥٧٠ . مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، المنسوب إلى الإمام الصادق ﷺ، تحقيق: جلال الدين المحدّث الأرموي، طهران: نشر صدوق، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦٦ ش.

٥٧١ . المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات، تقي الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠ هـ)، قم: منشورات الشريف الرضي.

٥٧٢ . مصباح المتهجّد، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عليّ أصغر مرواريد، بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٥٧٣ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عليّ الفيّومي (ت ٧٧٠ هـ)، قم: مؤسّسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٥٧٤ . المصنّف، أبو بكر عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: منشورات المجلس العلمي، ١٣٩٠هـ.

٥٧٥. المصنّفات الأربعة، زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ)، قم: بوستان كتاب، ١٤٢٢ هـ.

٥٧٦ . المصنّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللحّام، بيروت: دار الفكر.

٥٧٧ . مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ)، تحقيق: ماجد أحمد العطية، بيروت: مؤسّسة أُمّ القرى، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٠هـ.

٥٧٨ . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن عليّ العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: التراث الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٣ هـ.

٥٧٩. مطلوب كلّ طالب من كلام علي بن أبي طالب ﷺ، رشيد الدين محمّد بن محمّد الوطواط، تحقيق: محمود عابدي، طهران: بنياد نهج البلاغه، ١٣٧٤هـ.

٥٨٠ . المعارف، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.

٥٨١ . **معارف قرآن (فارسي)**، محمّد تقي مصباح يزدي، قم: مؤسّسة در راه حق، ١٣٧٣ ش.

٥٨٢ . **معاني الأخبار**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦١ هـ ش.

٥٨٣ . **المعتبر في شرح المختصر**، نجم الدين جعفر بن الحسين المحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ)، ناصر المكارم الشيرازي، قم: مؤسّسة سيّد الشهداء، ١٣٦٤ ش.

٥٨٤ . **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٥٨٥ . **معجم البلدان**، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٩ هـ.

٥٨٦ . **معجم تهذيب اللغة**، محمّد أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: رياض زكي قاسم، بيروت: دارالمعرفة، الطبعة الأُولىٰ ١٤٢٢هـ.

٥٨٧ . **معجم رجال الحديث**، السيّد أبو القاسم بن عليّ أكبر الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، قم: منشورات مدينة العلم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٥٨٨ . **معجم السفر**، أبو نعيم أحمد بن محمّد بن إبراهيم الإصفهاني (ت ٥٧٦ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دارالفكر، ١٤١٤هـ.

٥٨٩ . **معجم شيوخ الإسماعيلي**، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧١ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

٥٩٠ . **المعجم الصغير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانيّة، ١٤٠١ هـ.

٥٩١ . **معجم الفروق اللغويّة**، أبو هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢هـ.

٥٩٢ . **المعجم في فقه لغة القرآن وسرّ بلاغته**، تحقيق: قسم القرآن في مجمع البحوث الإسلامية، بإشراف محمّد واعظ زاده الخراساني، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٧٧هـ.

٥٩٣ . المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانيّة ، ١٤٠٤ هـ.

٥٩٤ . معجم ما استعجم ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ)، تحقيق : مصطفى السقّا ، بيروت : عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ.

٥٩٥ . معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، القاهرة : شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٨٩ هـ.

٥٩٦ . المعجم الوسيط ، مصطفى إبراهيم وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمّد علي النجّار ، إستانبول : المكتبة الإسلامية ، ١٣٩٢هـ .

٥٩٧ . معدن الجواهر و رياضة الخواطر ، أبو الفتح محمّد بن علي الكراجِكي (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق : أحمد الحسيني ، طهران : المكتبة المرتضوية ، ١٣٤٩ هـ.

٥٩٨ . معرفة السنن والآثار ، أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، تحقيق : كسروي حسن ، بيروت : دارالكتب العلمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٢هـ.

٥٩٩ . معرفة علوم الحديث ، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق : معظم حسين ، المدينة المنوّرة : المكتبة العلمية ، الطبعة الثانيّة ، ١٣٩٧هـ.

٦٠٠ . المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين ﷺ ، أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق : محمّد باقر المحمودي ، بيروت : مؤسّسة المحمودي ، ١٤٠٢هـ.

٦٠١ . المغني ، عبدالله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ)، بيروت : دار الفكر.

٦٠٢ . المغني عن حمل الأسفار في الأسفار . أبو المفضّل عبدالرحيم بن الحسين العراقي الرازياني (ت٣٠٨ هـ) ، بيروت : درالفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٤١١ هـ .

٦٠٣. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، محمّد الخطيب الشربيني (ق ١٠ هـ)، تحقيق : جولي بن إبراهيم الشافعي ، دمشق : دارالفكر .

٦٠٤ . مفاتيح الجنان ، عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩هـ) ، تحقيق : حسين أُستاد وَلي ، قم : منشورات أُمّ أبيها ، الطبعة السادسة ، ١٣٧٩ ش .

٦٠٥ . مفاتيح الشرائع ، محمّد محسن بن الشاه مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق : حسن بن محمّد آل عصفور (ت ١٢١٦ هـ)، قم : مكتبة أنوار الهدىٰ .

٦٠٦. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين محمّد بن عمر الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، بيروت: دارالفكر، ١٤١٤ هـ.

٦٠٧. مفردات ألفاظ القرآن، أبوالقاسم الحسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٤٢٥ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بيروت: دار القلم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٦٠٨. المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي (معاصر)، بغداد: جامعة بغداد، الطبعة الثانيّة، ١٤١٣ هـ.

٦٠٩. مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الأُموي الإصبهانيّ (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، قم: منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٦١٠. مقالات تاريخي (فارسي)، رسول جعفريان، قم: دليل مآ، ١٣٧٥ ـ... ش.

٦١١. المقالات والفِرَق، أبو خلف سعد بن عبد الله الأشعري (ت ٣٠١ هـ)، طهران: مؤسّسة مطبوعات عطائي، ١٩٦٣ م.

٦١٢. مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهري (ت ٤٠١ هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٥ هـ.

٦١٣. مقتل أمير المؤمنين ﷺ، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٦١٤. مقتل الحسين ﷺ، موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: محمّد السماوي، قم: مكتبة المفيد.

٦١٥. مقدمة ابن خلدون (فارسي)، عبد الرحمان بن محمّد ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، ترجَمَه إلى الفارسية: محمّد پروين گنابادي (ت ١٣٥٧ ش)، طهران: بنگاه ترجمه و نشر كتاب، ١٣٣٦ ش.

٦١٦. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، عثمان بن عبدالرحمٰن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: صلاح محمّد عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٦ هـ

٦١٧. مقدّمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري الدمشقي، المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦١٨ . المقنع، أبو جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام الهادي ﷺ ـ قم: مؤسّسة الإمام الهادي ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٦١٩ . المقنعة، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٦٢٠ . مكاتيب الرسول، عليّ الأحمديّ الميانجيّ (ت ١٣٨٠ ش)، طهران: دارالحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٩هـ.

٦٢١ . مكارم الأخلاق، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطَّبْرِسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٦٢٢ . مكارم الأخلاق، عبد الله بن محمّد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٦٢٣ . مكارم الأخلاق للخرائطي، محمّد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أمين عبد الجابر البحيري، القاهرة: دارالآفاق العربية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٩هـ.

٦٢٤ . الملاحم والفتن (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن)، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسّسة صاحب الأمر ﷺ، اصفهان: انتشارات گلبهار، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٦هـ.

٦٢٥ . ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٦هـ.

٦٢٦ . الملل والنحل، أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمّد سيّد كيلاني، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ.

٦٢٧ . الملهوف على قتلى الطفوف، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: فارس تبريزيان، طهران: دار الأُسوة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٦٢٨ . المنار (مجلّة)، محمّد رشيد رضا، القاهرة: مطبعة الأزهر.

٦٢٩ . مناقب آل أبي طالب (المناقب لابن شهر آشوب)، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، تحقيق : هاشم الرسولي المحلّاتي ، قم : انتشارات علّامة .

٦٣٠ . مناقب أحمد بن حنبل ، أبو الفرج عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق : دارالآفاق الجديدة ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٤٠٢ هـ.

٦٣١ . مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (المناقب للكوفي)، محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠ هـ)، تحقيق : محمّد باقر المحمودي ، قم : مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٢ هـ.

٦٣٢ . مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن المغازلي)، أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي المعروف بابن‌المغازلي (ت ٤٨٣ هـ)، تصحيح : محمّد باقر البهبودي ، طهران : المكتبة الإسلاميّة ، الطبعة الثانيّة ، ١٤٠٢ هـ.

٦٣٣ . المناقب (المناقب للخوارزمي)، الحافظ الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق : مالك المحمودي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانيّة ، ١٤١٤ هـ.

٦٣٤ . المنتخب في جمع المراثي والخطب ، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، بيروت : دار الأعلمي .

٦٣٥ . المنتخب من مسند عبد بن حُميد ، أبو محمّد عبد بن حُميد (ت ٢٤٩ هـ)، تحقيق : السيّد صبحي البدري السامرائي ومحمود محمّد خليل الصعيدي ، بيروت : عالم الكتب ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨ هـ.

٦٣٦ . منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان ، جمال الدين أبو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ت ١٠١١ هـ)، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، قم : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٣٦٢ ش .

٦٣٧ . منتهى الآمال ، الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق : حسيني ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٣٧١ ش .

٦٣٨ . منتهى المطالب في شرح المكاسب ، أبو الحسن فاضل ، بيروت : دارالهداية ، ١٤١٤هـ .

٦٣٩ . منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الحسن بن يوسف العلّامة الحلّي (م ٧٢٦ هـ)، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٢ هـ.

٦٤٠ . المنجد في الأعلام ، فردينان توتل اليسوعي ، بيروت : دارالمشرق ، الطبعة السادسة والعشرون ، ١٩٨٢ م .

٦٤١ . المنجد في اللغة ، لؤيس معلوف (معاصر) ، بيروت : دارالمشرق ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٩٧٣م.

٦٤٢ . المنجد في اللغة والأعلام ، لويس معلوف (معاصر) ، بيروت : دارالمشرق ، الطبعة السادسة والعشرون ، ١٩٧٣ م .

٦٤٣ . من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله ، بيروت : دارالملاك ، ١٤١٩هـ .

٦٤٤ . منهاج السنّة النبويّة ، أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحرّاني (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : محمّد رشاد سالم ، القاهرة : مكتبة ابن تيميّة ، الطبعة الثانيّة ، ١٤٠٩ هـ .

٦٤٥ . منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ، الحسن بن يوسف العلّامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) ، تحقيق : عبد الكريم مبارك ، مشهد : انتشارات تاسوعا ، ١٣٧٩هـ .

٦٤٦ . منية المريد في أدب المفيد والمستفيد ، زين الدين عليّ العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) ، تحقيق : رضا المختاري ، قم : مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٥ هـ.

٦٤٧ . موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان ، نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الرزاق حمزة ، بيروت : دارالكتب العلمية .

٦٤٨ . المواعظ العدديّة ، محمّد بن الحسن الحسيني العاملي (ت ١٠٦٨ هـ) ، تحقيق : عليّ المشكيني الأردبيلي (ت ١٣٨٦ ش) وعليّ الأحمدي الميانجي (ت ١٣٨٠ ش) ، قم : الهادي ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٤ هـ.

٦٤٩ . موسوعة الأحاديث الطبيّة ، محمّد الرَّيشهري وآخرون ، قم : دار الحديث ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٢٥.

٦٥٠ . موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ ، محمّد الرَّيشَهري وآخرون ، قم : دار الحديث ، ١٤٣٢ هـ.

٦٥١ . **موسوعة الإمام عليّ عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ**، محمّد الرَّيشَهري و آخرون، قم: دار الحديث، الطبعة الاُولىٰ، ١٤٢١ هـ.

٦٥٢ . **موسوعة العقائد الإسلامية**، محمّد الرَّيشَهري وآخرون، قم: دار الحديث، الطبعة الاُولىٰ، ١٤٢٥ هـ.

٦٥٣ . **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمّد علي بن علي التهانوي (ت ١١٥٨ ه)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦ م.

٦٥٤ . **موضّح أوهام الجمع والتفريق (ذيل التاريخ الكبير)**، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢ ه)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي، بيروت: دار الفكر.

٦٥٥ . **الموضوعات** أبو الفرج عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ ه)، تحقيق: عبد الرحمٰن محمّد عثمان، بيروت: دارالفكر، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٣هـ.

٦٥٦ . **الموطّأ**، مالك بن أنس (ت ١٥٨ ه)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاُولىٰ، ١٣٧٠هـ.

٦٥٧ . **مهج الدعوات ومنهج العبادات**، أبو القاسم بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ ه)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الاُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٦٥٨ . **ميراث جاويدان** (فصليّة فارسيّة)، طهران: سازمان أوقاف واُمور خيريّة.

٦٥٩ . **ميراث حديث شيعة** (فارسي)، تحت إشراف: مهدي مهريزي و علي صدرائي، قم: دارالحديث.

٦٦٠ . **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٧ ه)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت: دارالفكر.

٦٦١ . **ميزان الحكمة**، محمّد الرَّيشَهري، قم: دار الحديث، الطبعة الاُولىٰ، ١٤١٦ هـ.

٦٦٢ . **الميزان في تفسير القرآن**، محمّد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ ه)، قم: مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الثالثة، ١٣٩٤ هـ.

٦٦٣ . **المؤمن**، حسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ق ٣ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم: مدرسة الإمام المهدى (عج)، ١٤٠٤هـ.

٦٦٤ . نثر الدرّ، أبو سعيد منصور بن الحسين الوزير الآبي القمّي (ت ٤٢١ هـ)، تحقيق : محمّد عليّ قرنة ، القاهرة : الهيئة المصريّة العامّة ، الطبعة الأُولى ، ١٩٨١ م .

٦٦٥ . نزهة الناظر و تنبيه الخواطر ، أبو عبد الله الحسين بن محمّد الحُلواني (ت ٤٣٩ هـ) ، تحقيق : عبد الهادي المسعودي ، قم : دارالحديث ، ١٣٨٣ ش .

٦٦٦ . نصب الراية ، أبو محمّد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) ، القاهرة : دار الحديث ، ١٤١٥ هـ.

٦٦٧ . نص النصوص في شرح فصوص الحكم ، السيّد حيدر بن علي الآملي (ق ٨ هـ) ، ترجمة : محمّدرضا جوزى ، طهران : روزنه ، ١٣٧٥ش .

٦٦٨ . نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريمﷺ ، صالح بن عبدالله بن حُميد وعبدالرحمٰن بن محمّد بن عبدالرحمٰن بن ملوح ، جدّة : دار الوسيلة ، ١٤٢٠هـ.

٦٦٩ . نظام حقوق زن در إسلام (فارسي) ، مرتضى مطهري (ت ١٣٩٩ هـ) ، طهران: صدرا ، ١٣٦٨ ش .

٦٧٠ . النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم ، شرف الدين عمر بن محمّد الموصلي (ق ٧ هـ) ، تحقيق: سامي الغريري ، قم: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٤٢٦ هـ.

٦٧١ . نفائس الفنون في عرايس العيون ، شمس الدين محمّد بن محمود الآملي (م قرن ٨ هـ) ، تحقيق : أبو الحسن الشعراني ، طهران : إسلامية ، ١٣٧٧ هـ.

٦٧٢ . نفحات الأزهار (خلاصة عبقات الأنوار) ، المير حامد حسين الهندي (ت ١٣٠٦ هـ) ، تلخيص و تعريب: السيّد عليّ الحسيني الميلاني (معاصر) ، قم : الطبعة الأُولى ، ١٤١٤ هـ.

٦٧٣ . نقد الرجال ، مير مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي (ق ١١ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت ﷺ ، قم ، ١٤١٨ هـ.

٦٧٤ . نقد النقود في معرفة الوجود (ضميمة جامع الأسرار) ، السيّد حيدر بن على الآملي (ق ٨ هـ) ، تحقيق : هنري كربن وعثمان إسماعيل يحيى ، طهران : شركت انتشارات علمي وفرهنگي ، ١٣٨٤ ش .

٦٧٥ . النوادر ، السيّد فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق : سعيدرضا عليّ عسكري ، قم : مؤسّسة دار الحديث ، الطبعة الأُولى ، ١٣٧٧ ش .

٦٧٦ . **النوادر** ، أبو جعفر أحمد بن محمّد الأشعريّ القميّ (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم : مدرسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٦٧٧ . **نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول** ﷺ، أبو عبد الله محمّد بن علي الحكيم التِّرمِذي (ت ٣٢٠ هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، بيروت : دارالكتب العلمية، ١٤١٣ هـ.

٦٧٨ . **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار** ﷺ، مؤمن بن حسن الشبلنجيّ (ت ١٢٩٨ هـ)، بيروت : دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٨ هـ.

٦٧٩ . **نور الثقلين**، عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ)، تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، قم : مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ.

٦٨٠ . **نهاية الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب النويري (ت ٧٣٣ هـ)، القاهرة : وزارة الثقافة.

٦٨١ . **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات مبارك بن مبارك الجَزَري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، قم : مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧ ش.

٦٨٢ . **النهاية في مجرّد الفقه والفتوى**، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، بيروت : دار الكتاب العربي، ١٣٩٠ هـ.

٦٨٣ . **نهج الإيمان**، زين الدين عليّ بن يوسف بن جبر (ق ٧ هـ)، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني، مشهد : مجتمع الإمام الهادي ؈، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٨ هـ.

٦٨٤ . **نهج البلاغة من كلام الإمام أمير المؤمنين** ؈، جمع أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق : صبحي صالح، قم : هجرت، الطبعة الثانيّة، ١٣٩٥هـ.

٦٨٥ . **نهج الحقّ وكشف الصدق**، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق : عين الله الحسنيّ الأُرمويّ، قم : دار الهجرة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٧هـ.

٦٨٦ . **نهج الدعاء**، محمّد الريشهري وآخرون، قم : دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٦ ش.

٦٨٧ . **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة**، محمّد باقر المحمودي، بيروت : مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ.

٦٨٨ . نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ) بيروت : ذر الجيل، ١٩٧٣ م.

٦٨٩ . الوافي، محمّد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق : مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ ﷺ، إصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

٦٩٠ . الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصَّفَدي (ت ٧٦٤)، اشتوتغارت : فرانزشتاينر للنشر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

٦٩١ . الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمّد حميد الله الحيدرآبادي، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤١م.

٦٩٢ . وسائل الشيعة، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق : مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم : مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٦٩٣ . الوضّاعون وأحاديثهم (من كتاب «الغدير» للأميني)، تحقيق : مرامي يوزبكي، قم : مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

٦٩٤ . وفاء الوفاء بأخبار دارالمصطفى، نورالدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ.

٦٩٥ . وفيات الأعيان، شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد البرمكي المعروف بـابن خـلّكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق : إحسان عبّاس، بيروت : دار صادر.

٦٩٦ . وقعة صفّين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون، قم : مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ.

٦٩٧ . وقعة الطفّ، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ الكوفيّ (ت ١٥٨ هـ)، جمع و تحقيق : محمّد هادي اليوسفيّ، قم : مؤسّسة النشر الإسلاميّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦٧ ش.

٦٩٨ . الولاية، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المعروف بابن عقدة (ت ٣٣٢ هـ)، تحقيق : عبد الرزّاق محمّد حسين حرز الدين، قم : دليل، ١٤٢١ هـ.

٦٩٩ . الهداية في الأُصول والفروع، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بـالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : مؤسّسة الإمام الهادي ﷺ، قم : مؤسّسة الإمام الهـادي ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٨ هـ.

٧٠٠ . **الهداية الكبرى**، أبو عبد الله حسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤ هـ)، بيروت: موسّسة البلاغ، ١٤٠٦ هـ.

٧٠١ . **هزار ويک كلمة** (فارسي)، حسن حسن زادة آملي، قم: دفتر تبليغات إسلامي، ١٣٧٣ ش.

٧٠٢ . **الهيئة والإسلام**، السيّد هبة الدين الشهرستاني (ت ١٣٨٦ هـ)، نجف، دار الثقافة، ١٣٨١ هـ.

٧٠٣ . **اليقين باختصاص مولانا عليّ** ﷺ **بإمرة المسلمين**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، قم: مؤسّسة دار الكتاب، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٧٠٤ . **ينابيع المودّة لذوي القربى**، سليمان بن إبراهيم القُندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: عليّ جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأُسوة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٦ هـ.

(٩)

الفهرس التفصيلي

المقدّمة ٩
أوّلاً: الجوامع الحديثية ١٠
١. الجوامع الحديثية الأولية ١٠
١ / ١. الجوامع الأولية لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ١٠
١ / ٢. الجوامع الحديثية الأولية لأهل السنة ١١
٢. الجوامع الحديثية الثانوية ١١
٢ / ١. الجوامع الثانوية لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ١١
٢ / ٢. الجوامع الحديثية الثانوية لأهل السنة ١٢
٣. الجوامع الحديثية المتأخرة ١٢
ثانياً: الحاجة العصرية ١٤
ثالثاً: ما ينطوي عليه الحديث من قابليات ١٤
الحديث «أمّ» العلوم الإسلامية ١٤
رابعاً: خصائص الموسوعة الحديثية التي يتطلّبها العصر الحاضر ١٥
١. الإتيان بالحديث إلىٰ جوار القرآن ١٥
٢. الشمولية ١٦

٣ . التصنيف الشجري ١٨
٤ . الاختصار ١٨
٥ . النقد والتمحيص والاستخلاص ١٨
٦ . التكشيف ١٩
٧ . هوية الحديث ٢٠
الومضة الأُولىٰ ٢٢
تأليف «ميزان الحكمة» ٢٢
النقطة الأُولىٰ ٢٣
النقطة الثانية ٢٣
بدء تأليف «ميزان الحكمة» ٢٤
ترحيب الباحثين ٢٤
بركات «ميزان الحكمة» ٢٥
التأسيس غير الرسمي لـ«دار الحديث» ٢٦
افتتاح «دار الحديث» رسميّاً ٢٧
تأليف موسوعة معارف الكتاب والسنّة ٢٨
المدخل ٣١
(١) منزلة القرآن في مجال المعارف الدينية ٣٥
١. الأصالة ٣٥
٢. الصيانة عن التحريف ٣٦
٣. الشموليّة ٣٦
٤. الخلود ٣٧
٥. الطراوة ٣٨

٦. تعدّد المعاني والبطون ٣٩
(٢) موقع السّنّة في مجال المعرفة الدّينيّة ٤٠
أوّلاً: معنى السنّة ٤٠
تعميم معنى السنّة إلىٰ أحاديث أهل البيت ﷺ ٤١
١. وجوب التمسّك بأهل البيت ﷺ ٤١
٢. علم أهل البيت ﷺ علم النبيّ ﷺ ٤٢
٣. حديث أهل البيت ﷺ حديث النبيّ ﷺ ٤٣
ثانياً: العلاقة المتبادلة بين القرآن والسنة ٤٤
النظرية الأُولى: عدم الحاجة إلى السنّة في المعرفة الدينية مطلقاً ٤٤
أوّلاً: نشأتها وأدلّتها ٤٤
ثانياً: نقدها ٤٦
١. الاجتهاد في مقابل النصّ القرآني ٤٦
٢. الاجتهاد في مقابل النصّ النبويّ ٤٧
٣. إجماع الأُمّة الإسلامية على الحاجة إلى السنّة ٤٧
النظرية الثانية: الحاجة المطلقة إلى السنّة في المعرفة الدينية ٤٨
أوّلاً: نشأتها وأدلّتها ٤٨
١. حرمة التفسير بالرأي ٤٩
٢. اختصاص أهل البيت ﷺ بفهم معارف القرآن ٥٠
٣. عدم ظهور ألفاظ القرآن ٥٣
ثانياً: نقدها ٥٣
١. نقد الدليل الأوّل ٥٣
٢. نقد الدليل الثاني ٥٥
٣. نقد الدليل الثالث ٥٦

النظرية الثالثة : الحاجة المحدودة إلى السنّة ٥٧
النظرية الرابعة : التفصيل بين مراتب المعرفة الدينية ٥٩
مراتب معرفة القرآن ٥٩
المرحلة الأُولى : المعرفة الإجماليّة ٦٠
المرحلة الثانية : معرفة إشارات القرآن ٦٢
المرحلة الثالثة : معرفة لطائف القرآن ٦٤
المرحلة الرابعة : معرفة حقائق القرآن ٦٥
التآصر الوثيق بين القرآن والعترة ٦٦
المجالات الوظيفية الرئيسة للسّنّة في المعرفة الدّينية ٦٨
(٣) مقوّمات معرفة الحديث ٧١
١ . علم الرجال ٧٢
٢ . علم الدراية ٧٢
٣ . التخصّص في نقد المتن وتقويمه ٧٢
طرق تمحيص متن الحديث ونقده ٧٤
١ . موافقة أو مخالفة القرآن ٧٤
٢ . موافقة أو مخالفة العقل ٧٥
٣ . القرائن الأُخرى ٧٧
سبيل الحصول على نور البصيرة ٨٠
(٤) مراحل التّحقيق والتّدوين ٨٣
١ . جمع المادّة على نحو أوّلي ٨٣
٢ . الهيكلية الأوّلية ٨٤
٣ . الهيكلية الثانوية ٨٤
٤ . نقد النصّ ٨٤

٥ . تخريج الأحاديث ٨٥
٦ . كتابة المداخل والتحليلات اللازمة ٨٥
٧ . الإعداد النهائي ٨٦
الصيغة النهائية وفق منهج الموسوعة ٨٦

حرف الألف

١. الإيثار

المدخل ٩٩
الإيثار لغةً ٩٩
الإيثار في القرآن والحديث ٩٩
١ . قيمة الإيثار ١٠٠
٢ . أنواع الإيثار ١٠١
أ ـ الإيثار في المال ١٠٢
ب ـ الإيثار في النفس ١٠٢
ج ـ الإيثار في الدعاء ١٠٣
د ـ الإيثار في السؤال ١٠٤
٣ . أسباب الإيثار ١٠٥
٤ . نتائج الإيثار ١٠٦
٥ . آداب الإيثار ١٠٨
أ ـ الإخلاص ١٠٨
ب ـ الحبّ ١٠٩
ج ـ تقديم الأقرباء ١٠٩
د ـ تقديم أهل الإيمان ١٠٩
هـ ـ تقديم الأحوج ١١٠
و ـ حسن المواجهة ١١٠

الفصل الأول: الحثّ على الإيثار ١١١
الفصل الثاني: قيمة الإيثار ١١٧
٢ / ١ أعلىٰ مراتب الإيمان ١١٧
٢ / ٢ أعلى المكارم ١١٨
٢ / ٣ أعلى الإحسان ١١٨
٢ / ٤ أحسن الكرم ١١٩
٢ / ٥ شيمة الأبرار ١١٩
٢ / ٦ زينة الزّهد ١٢٠
٢ / ٧ أفضل الاختيار ١٢٠
٢ / ٨ أفضل العبادة ١٢٠
٢ / ٩ أفضل السّخاء ١٢٠
٢ / ١٠ علامة صدق الصّديق ١٢١
الفصل الثالث: بركات الإيثار ١٢٣
٣ / ١ الفلاح ١٢٣
٣ / ٢ انقياد الأحرار ١٢٤
٣ / ٣ إيثار المؤثر عليه ١٢٤
٣ / ٤ المغفرة ١٢٤
٣ / ٥ الشّفاعة ١٢٤
٣ / ٦ الوصول إلىٰ درجة رجال الأعراف ١٢٥
٣ / ٧ الدّخول في أعلىٰ مراتب الجنّة ١٢٦
الفصل الرابع: آداب الإيثار ١٢٩
٤ / ١ الإخلاص ١٢٩
٤ / ٢ حبّ المؤثر به ١٣٠
٤ / ٣ الاستبشار ١٣١
٤ / ٤ البدء بالعيال ١٣١
٤ / ٥ إيثار المؤمن الأحوج ١٣٢

الفصل الخامس: الأمثال العليا في الإيثار ١٣٥
٥ / ١ رسول الله ﷺ ١٣٥
٥ / ٢ أهل البيت ﵈ ١٣٦
أ ـ إيثار يباهي به الله ﷿ ١٣٦
ب ـ إيثار يشكره الله ﷿ ١٣٨
ج ـ سيّد المؤثرين وإمامهم ١٤١
٥ / ٣ الأنصار ١٤٨
بحث حول نزول آية الإيثار ١٥١
الوجه الأوّل: إيثار الأنصار ١٥١
الوجه الثاني: إيثار الإمام عليّ ﵇ ١٥٢
الوجه الثالث: إيثار الرجل الأنصاري ١٥٢
الوجه الرابع: إيثار أحد أصحاب النبيّ ﷺ ١٥٣
الوجه الخامس: إيثار جماعة من شهداء اُحد ١٥٣
تحليل الوجوه المذكورة ١٥٣
تحليل سند الروايات ١٥٤
٥ / ٤ أبو ذرّ ١٥٧
٥ / ٥ أصحاب الحسين ﵇ ١٥٨

٢. الاستئثار

المدخل ١٦٣
الاستئثار لغةً ١٦٣
الاستئثار في الحديث ١٦٤
١ . أنواع الاستئثار ١٦٤
أ ـ الاستئثار المحمود ١٦٤
ب ـ الاستئثار المذموم ١٦٥
٢ . أسباب الاستئثار ١٦٦

٣ . خطر الاستئثار ١٦٧
٤ . مواجهة الاستئثار ١٦٧
٥ . تقويم أحاديث الصبر على الاستئثار ١٦٩
أ ـ فصل الدين عن السياسة ١٦٩
ب ـ وضع الدين في خدمة الساسة الفاسدين ١٧١
ج ـ التعارض مع القرآن ١٧٢
د ـ التعارض مع أحاديث مواجهة أئمّة الجور ١٧٣
ردّ علىٰ تبرير ١٧٤
الفصل الأوّل : التحذير من الاستئثار ١٧٧
١ / ١ خطر الاستئثار ١٧٧
١ / ٢ تأكيد علىٰ حرمة استئثار الفيء ١٧٩
الفصل الثاني : مكافحة الاستئثار ١٨١
٢ / ١ اجتناب النّبيّ ﷺ عمّا يوهم الاستئثار ١٨١
٢ / ٢ اجتناب الإمام عليّ ؑ عن الاستئثار ١٨١
٢ / ٣ سيرة الإمام عليّ ؑ في مواجهة المستأثرين ١٨٣
الفصل الثالث : التنبّؤ بظهور الاستئثار بين المسلمين ١٨٥
٣ / ١ تنبّؤ النّبيّ ﷺ ١٨٥
٣ / ٢ تنبّؤ الإمام عليّ ؑ ١٨٧
٣ / ٣ وقوع الاستئثار في المجتمع الإسلاميّ ١٨٨
الفصل الرابع : أخبار حول الأمر بالصبر على استئثار الولاة ١٨٩

الإثم ← الذنب

٣. الإجارة

المدخل ١٩٣
الإجارة لغةً ١٩٣

الإجارة في القرآن والحديث ١٩٣
١ . حكمة الإجارة ١٩٤
٢ . تعزيز ثقافة العمل ١٩٤
٣ . الاستقلال في العمل أفضل من الإجارة ١٩٥
٤ . ميزان حلّية الإجارة وحرمتها ١٩٥
٥ . آداب انتخاب الأجير ١٩٦
أ ـ التخصّص ١٩٦
ب ـ الأمانة ١٩٧
ج ـ تعيين الأجرة ١٩٧
د ـ رعاية حقوق الأجير ١٩٧
هـ ـ عدم التأخير في دفع الأجرة ١٩٨
و ـ عدم حبس الأجير عن الجمعة ١٩٨
الفصل الأوّل : حكمة الإجارة ١٩٩
الفصل الثاني : لا عار في إجارة النفس ٢٠١
الفصل الثالث : الاستقلال في العمل أفضل من الإجارة ٢٠٥
الفصل الرابع : ميزان حلّيّة الإجارة وحرمتها ٢٠٧
الفصل الخامس : آداب انتخاب الأجير ٢١١
٥ / ١ انتخاب الأجير القويّ الأمين ٢١١
٥ / ٢ تعيين الأجرة ٢١٢
٥ / ٣ التّجنّب عن ظلم الأجير ٢١٣
٥ / ٤ عدم التّأخير في دفع الأجرة ٢١٥
٥ / ٥ عدم حبس الأجير عن الجمعة ٢١٦

الأجر ← الثواب

٤. الأجل

المدخل ٢٢١
الأجل لغةً ٢٢١
الأجل في القرآن والحديث ٢٢٢
١. الأجل في نظام التكوين ٢٢٣
٢. تصنيف الآجال ٢٢٤
٣. آجال الأُمم ٢٢٥
٤. حراسة الأجل للإنسان ٢٢٦
٥. حكمة ستر الآجال ٢٢٧
الفصل الأوّل : تعيين الآجال ٢٢٩
١ / ١ لكلّ شيء أجل مكتوب ٢٢٩
١ / ٢ لكلّ اُمّة أجل ٢٣١
١ / ٣ لكلّ إنسان أجل ٢٣١
الفصل الثاني : تصنيف الآجال ٢٣٣
الفصل الثالث : حراسة الآجال ٢٣٧
الفصل الرابع : حكمة ستر الآجال ٢٤١

٥. الآخرة

المدخل ٢٤٥
الآخرة لغةً ٢٤٥
الآخرة في القرآن والحديث ٢٤٥
١. المقارنة بين الآخرة والدنيا ٢٤٨

٢. خصائص الآخرة ٢٤٩
أ ـ دار القرار ٢٤٩
ب ـ دار البقاء ٢٤٩
ج ـ دار الحيوان ٢٤٩
د ـ سيادة الحقّ المطلقة ٢٥٠
هـ ـ شهود الحقائق الغيبية ٢٥٠
و ـ دار الثواب والعقاب ٢٥٠
ز ـ صعوبة الطريق ٢٥٠
ح ـ الكفاءة والاستحقاق ٢٥١
ط ـ إحاطة الدنيا بالآخرة ٢٥١
٣. العناية بعمارة الآخرة ٢٥٢
الفصل الأوّل: معرفة الآخرة ٢٥٥
١ / ١ تسمية الآخرة ٢٥٥
١ / ٢ أوّل منازل الآخرة ٢٥٦
١ / ٣ المقارنة بين الآخرة والدّنيا ٢٥٦
١ / ٤ خصائص الآخرة ٢٥٨
أ ـ دار القرار ٢٥٨
ب ـ دار البقاء ٢٦٠
ج ـ دار الحيوان ٢٦٣
د ـ دار الحقّ ٢٦٤
هـ ـ دار اليقظة ٢٦٥
و ـ دار اليقين ٢٦٥
ز ـ دار الجزاء ٢٦٥
ح ـ دار محفوفة بالمكاره ٢٦٦

ط ـ دار أحوالها تتبع الاستحقاق ٢٦٧
ي ـ دار محيطة بالدّنيا ٢٦٧
الفصل الثاني: الاهتمام بالآخرة ٢٦٩
٢ / ١ الحثّ على الاهتمام بالآخرة ٢٦٩
٢ / ٢ كونوا من أبناء الآخرة ٢٧٢
٢ / ٣ خصائص أبناء الآخرة ٢٧٤
٢ / ٤ التّحذير من عدم الاهتمام بالآخرة ٢٧٩
٢ / ٥ حدّ الاهتمام بالآخرة ٢٨٠
٢ / ٦ خصائص طالب الآخرة ٢٨٢
أ ـ الرّغبة ٢٨٢
ب ـ الوله ٢٨٢
ج ـ الاستعداد ٢٨٣
د ـ الجدّ والاجتهاد ٢٨٣
هـ ـ العمل ٢٨٤
و ـ التّزوّد ٢٨٥
٢ / ٧ آثار الاهتمام بالآخرة ٢٨٥
الفصل الثالث: ذكر الآخرة ٢٩١
٣ / ١ الحثّ علىٰ ذكر الآخرة ٢٩١
٣ / ٢ ما يذكّر الآخرة ٢٩٣
٣ / ٣ ما ينسي الآخرة ٢٩٤
أ ـ طول الأمل ٢٩٤
ب ـ كثرة المال ٢٩٥
ج ـ الحرص على الدّنيا ٢٩٨
د ـ مجالسة أهل المعاصي ٢٩٩

هـ ـ سماع اللّهو ٢٩٩
٣ / ٤ آثار ذكر الآخرة ٣٠٠
٣ / ٥ آثار نسيان الآخرة ٣٠٠
الفصل الرابع : عمارة الآخرة ٣٠٣
٤ / ١ الحثّ علىٰ حرث الآخرة وعمارتها ٣٠٣
٤ / ٢ بركات عمارة الآخرة ٣٠٥
٤ / ٣ ما يعمر الآخرة ٣٠٨
٤ / ٤ ما يخرّب الآخرة ٣١٢
الفصل الخامس : تجارة الآخرة ٣١٥
٥ / ١ الحثّ علىٰ تجارة الآخرة ٣١٥
٥ / ٢ تفسير تجارة الآخرة ٣٢٢
٥ / ٣ التّحذير من اشتراء الدّنيا بالآخرة ٣٢٧
٥ / ٤ ذمّ من باع آخرته بدنيا غيره ٣٣١

٦. الإخاء

المدخل ٣٣٥
الإخاء لغة ٣٣٥
الإخاء في القرآن والحديث ٣٣٦
معاني «الأخ» في القرآن ٣٣٦
١ . تشريع قانون الإخاء في الإسلام ٣٣٨
٢ . أوثق العلاقات الاجتماعية ٣٣٩
٣ . دين المحبّة والإخاء ٣٣٩
٤ . فلسفة قانون الإخاء الديني ٣٤٠
٥ . دور الإخاء الديني في تأسيس الحكومة الإسلامية ٣٤١

٦ . تجديد ميثاق الإخاء الديني آخر الزمان ٣٤٣
٧ . كلام في عقد الاخوّة ٣٤٤
أ ـ عدم حاجة المؤاخاة الإسلامية إلى العقد ٣٤٥
ب ـ لا أساس لعقد المؤاخاة في المأثور ٣٤٥
ج ـ الإشكال المضموني في صيغة عقد المؤاخاة ٣٤٦
د ـ كراهة إيجاب الشيء على النفس ٣٤٦
الفصل الأوّل : تشريع الإخاء الديني ٣٤٧
١ / ١ المؤمن أخو المؤمن ٣٤٧
١ / ٢ المؤمن أخو المؤمن لِأبيهِ وأُمِّهِ ٣٤٩
١ / ٣ مثل المجتمع الدّينيّ مثل الجسد الواحد ٣٥١
الفصل الثاني : تأكيد الإخاء الديني ٣٥٣
٢ / ١ قيمة الإخاء في الله ﷻ ٣٥٣
٢ / ٢ وجوب الحبّ في الله ﷻ ٣٥٧
٢ / ٣ الإيمان حبّ وبغض ٣٥٧
٢ / ٤ أوثق عرى الإيمان ٣٦٠
٢ / ٥ أفضل الأعمال ٣٦٢
٢ / ٦ الاستعانة بالله ﷻ في حبّ من يحبّه ٣٦٣
٢ / ٧ غاية تأكيد الإخاء الدّينيّ ٣٦٤
بيان ٣٦٤
تحليل حول سرّ الحبّ والبغض في الله ﷻ ٣٦٥
منشأ البغضاء ٣٦٦
العلاج الأساسي للبغضاء ٣٦٦
فلسفة البغض في الله ﷻ ٣٦٨
للبغض منشأ في الحبّ! ٣٦٩

الفصل الثالث : بركات الإخاء الديني ٣٧١
٣ / ١ إخلاص المحبّة ٣٧١
٣ / ٢ كمال الإيمان ٣٧١
٣ / ٣ قبول الأعمال ٣٧٣
٣ / ٤ تباعد الشّيطان ٣٧٤
٣ / ٥ بقاء المحبّة إلىٰ يوم القيامة ٣٧٤
٣ / ٦ شفاعة رسول الله ﷺ ٣٧٧
٣ / ٧ كثرة الشفعاء ٣٧٧
٣ / ٨ أمن يوم القيامة ٣٧٨
٣ / ٩ حرمة النّار ٣٨٠
٣ / ١٠ دخول الجنّة بغير حساب ٣٨٠
٣ / ١١ الدّرجات في الجنّة ٣٨١
٣ / ١٢ السّبقة إلى الجنّة ٣٨٤
الفصل الرابع : حقوق الإخاء ٣٨٥
٤ / ١ حرمة النّفس والمال ٣٨٥
٤ / ٢ ردّ التّحيّة ٣٨٥
٤ / ٣ النّصيحة ٣٨٦
٤ / ٤ النّصرة ٣٨٦
٤ / ٥ الإعانة ٣٨٧
٤ / ٦ قضاء الحاجة ٣٨٨
٤ / ٧ الإكرام ٣٩٠
٤ / ٨ المؤاساة ٣٩١
٤ / ٩ الإيثار ٣٩٢
٤ / ١٠ حفظ الغيب ٣٩٣

٤ / ١١ إهداء العيب ٣٩٣
٤ / ١٢ الدّعاء بظهر الغيب ٣٩٥
٤ / ١٣ النّهي عن المنكر ٣٩٦
٤ / ١٤ الصّفح عن الزّلّات ٣٩٦
٤ / ١٥ التّفقّد عند الغيبة ٣٩٧
٤ / ١٦ جوامع حقوق الإخوان ٣٩٨
٤ / ١٧ الحثّ على الِاهتِمامِ بِحقوقِ الإِخاءِ ٤٠١
الفصل الخامس : دور الإخاء الديني في تأسيس الحكومة الإسلاميّة ٤٠٣
٥ / ١ نزول آية الإخاء ٤٠٣
٥ / ٢ مؤاخاة النّبيّ ﷺ بين أصحابه قبل الهجرة ٤٠٤
٥ / ٣ مؤاخاة النّبيّ ﷺ بين أصحابه بعد الهجرة ٤٠٦
٥ / ٤ أوّل من تآخوا في الإسلام ٤١٠
٥ / ٥ عدّة ممّن تآخوا في الإسلام ٤١٥
٥ / ٦ تجديد مشروع الإخاء الدّينيّ في آخر الزّمان ٤٢٥
الفصل السادس : صفات أفضل الإخوان في الله ﷻ ٤٢٩

٧. الأدب

المدخل ٤٣٥
الأدب لغة ٤٣٥
الأدب في القرآن والحديث ٤٣٦
١ . معنى الأدب ٤٣٦
أ ـ تجسيد القيم الفطريّة والعقليّة والاجتماعيّة ٤٣٦
ب ـ تجسيد القيم الدّينيّة ٤٣٧
ج ـ مطلق التّربية ٤٣٨

٢. أنواع الأدب ومراتبه ٤٣٩
أ ـ الأُدب مع النّاس ٤٣٩
ب ـ الأدب مع الخالق ٤٤٠
ج ـ الأدب مع النّفس ٤٤٠
٣. دور الأدب في حياة الإنسان ٤٤١
٤. مصادر الأدب ٤٤٢
٥. المؤدّبون ٤٤٣
٦. اسلوب التّأديب ٤٤٤
٧. آفات التّأديب ٤٤٥
الفصل الأوّل: معنى الأدب ٤٤٧
١/١ تجسّد القيم الفطريّة والعقليّة ٤٤٧
أ ـ مجانبة ما يكره من الغير ٤٤٧
ب ـ مجانبة الجهل ٤٤٨
ج ـ مجانبة ما لا ينبغي من الكلام ٤٤٨
د ـ مجانبة ما لا ينبغي من الحركات ٤٤٩
هـ ـ فعل ما لا بدّ منه ٤٤٩
٢/١ تجسّد القيم الدّينيّة ٤٥٠
٣/١ أفضل الآداب ٤٥٤
أ ـ الكفّ عن المحارم ٤٥٤
ب ـ حسن الخلق ٤٥٤
ج ـ وقوف الإنسان عند حدّه ٤٥٤
د ـ البدء بالنّفس ٤٥٤
هـ ـ ضبط النّفس ٤٥٤
و ـ تحرّي الصّدق ٤٥٥

ز ـ حفظ المروءة ٤٥٥
ح ـ الاستحياء من النّفس ٤٥٥
ط ـ عدم الفخر بالأدب ٤٥٥
الفصل الثاني: فضل الأدب والحثّ عليه ٤٥٧
٢ / ١ الحثّ على الأدب ٤٥٧
٢ / ٢ الحثّ على التّأدّب مع الله ﷻ ٤٦٠
٢ / ٣ التّحذير من سوء الأدب ٤٦٢
الفصل الثالث: مبادئ الأدب ٤٦٥
٣ / ١ الوراثة ٤٦٥
٣ / ٢ التّربية ٤٦٧
٣ / ٣ الاجتهاد ٤٦٨
٣ / ٤ العقل ٤٦٩
٣ / ٥ العلم ٤٧٠
٣ / ٦ الخشية ٤٧٠
٣ / ٧ التّجربة ٤٧٠
٣ / ٨ التّأسّي بالصّالحين ٤٧١
٣ / ٩ الاستعانة من الله ﷻ ٤٧٢
الفصل الرابع: آثار الأدب ٤٧٥
٤ / ١ كمال العقل ٤٧٥
٤ / ٢ زينة النّفس ٤٧٧
٤ / ٣ حسن الخلق ٤٧٨
٤ / ٤ زينة الحسب والنّسب ٤٧٨
٤ / ٥ الشّرف والرّئاسة ٤٨١

الفصل الخامس: أولياء التأديب ٤٨٣
٥ / ١ الله ﷻ ٤٨٣
٥ / ٢ الأنبياء ﷺ ٤٨٦
٥ / ٣ الأوصياء ٤٨٨
٥ / ٤ العلماء والحكّام ٤٨٨
٥ / ٥ الآباء والامّهات ٤٨٩
الفصل السادس: آداب التأديب ٤٩١
٦ / ١ التّأديب بالسّيرة ٤٩١
٦ / ٢ المبادرة بالتّأديب في أوانه ٤٩٢
٦ / ٣ حسن السّياسة ٤٩٣
٦ / ٤ الرّفق ٤٩٤
٦ / ٥ الإكرام ٤٩٥
٦ / ٦ الإحسان ٤٩٦
٦ / ٧ العظة ٤٩٦
٦ / ٨ مكافأة المحسن ٤٩٦
٦ / ٩ التّلويح ٤٩٧
٦ / ١٠ العفو مع العذل ٤٩٨
٦ / ١١ العقوبة بقدر الذّنب ٤٩٨
٦ / ١٢ آخر الدّواء ٤٩٩
الفصل السابع: آفات التأديب ٥٠١
٧ / ١ الإفراط في الرّفق والمحبّة ٥٠١
٧ / ٢ كثرة العتاب ٥٠٢
٧ / ٣ الغضب ٥٠٢
٧ / ٤ الخشونة ٥٠٣

٥/٧ التّحقير ٥٠٤
٦/٧ التّعيير ٥٠٥
٧/٧ الضّرب ٥٠٥
٨/٧ التّعدّي عن الحدّ ٥٠٦

٨ الأذان

المدخل ٥١١
الأذان لغة ٥١١
الأذان في القرآن والحديث ٥١١
١. بدء تشريع الأذان ٥١٢
٢. حكمة الأذان ٥١٢
أ ـ الحكمة الفرديّة ٥١٣
ب ـ الحكمة الاجتماعيّة ٥١٣
٣. كيفيّة الأذان ٥١٣
٤. تفسير حقيقة الأذان ٥١٣
٥. مكانة الأذان والمؤذّن ٥١٤
٦. حقّ المؤذّن ٥١٤
٧. بركات الأذان ٥١٥
٨. آداب الأذان ٥١٥
٩. الأذان الحيّ في حياتنا المعاصرة ٥١٦
الفصل الأوّل: تشريع الأذان ٥١٧
١/١ بدء تشريع الأذان ٥١٧
٢/١ تكذيب بعض ما روي في بدء تشريعه ٥٢١
بحث حول تشريع الأذان ٥٢٥
أوّلاً: الروايات التي لا تعتبر الوحي مصدراً للأذان ٥٢٥

ثانياً : نقد الرّوايات وتحليلها ٥٢٨
١ . المنافاة مع مقام النّبوّة ٥٢٨
٢ . التّعارض مع حكمة الأذان ٥٢٩
٣ . تكذيب أهل البيت عليهم السلام لها ٥٢٩
٤ . وجوه اخرى ٥٣٠
ثالثاً : الغرض من وضع حديث عبد الله بن زيد ٥٣١
١ / ٣ حكمة الأذان ٥٣٤
الفصل الثاني : فصول الأذان ٥٣٧
بحث حول فصول الأذان ٥٤١
الأوّل : التّثويب في أذان الفجر ٥٤١
الثاني : الحيعلة في الأذان والإقامة ٥٤٦
الثالث : الشّهادة الثّالثة في الأذان والإقامة ٥٤٨

الفهارس ٥٥٣
١ . فهرس الآيات الكريمة ٥٥٥
٢ . فهرس الأعلام ٥٦٩
٣ . فهرس الأديان والفرق والمذاهب ٥٨١
٤ . فهرس الجماعات والقبائل ٥٨٣
٥ . فهرس البلدان والأماكن ٥٨٥
٦ . فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة ٥٨٦
٧ . فهرس الكتب الواردة في المتن ٥٨٧
٨ . فهرس المنابع والمآخذ ٥٨٩